

كتاب

روض القلوب المستطاب

تأليف

الشيخ [illegible] [illegible] الصمداني مربي المريدين ومرشد السالكين

[illegible] الأستاذ الفاضل والعارف [illegible] الشيخ

(حسن رضوان)

[illegible] [illegible] الخالدي العمراني طريقة ومشربا

قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا به وبعلومه

في الدنيا والآخرة آمين

(الطبعة الاولى)

بمطبعة ديوان عموم الاوقاف المصرية

سنة ١٣٢٢ هجريه

فهـــــرست

﴿مطهـــرة النفوس وروض القـــلوب﴾

للامام قدوة المسلكين ومرشـــد السالكين كنز العناية صاحب التحقيق كهف الولاية معدن التدقيق خلاصة أهل العرفان الاستاذ الشيخ حسن رضوان

صحيفة	فهرست

صحيفة	فهـــــرست
٦٨	مطلب فى بيان حقيقــة الاضطرار المؤدى الى السؤال وبيان شرطه لمن احتاج اليه
٦٩	مطلب فى بيان شرط الاخذ من الناس بدون سؤال ومن يحل الاخذ منه ومن لايحل
٦٩	مطلب فى بيـان مايلزم الفـقير المحتاج من الآداب التى بها يدرك الفخر بالفقر
٧٠	مطلب فى بيان تحقيق الخلاف فى كون الفقر أفضل أم الغنى
٧٢	الباب الحادى عشر فى بيان حقيقة كل من الاصـل السادس والسابع وهما الورع والزهد ومراتبهما وفضلهما وعلامات الزهد وفيه مطالب
٧٢	مطلب فى بيان الاشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه
٧٢	مطلب فى بيان مايستعان به على الورع وبيان أعلى مراتبه وتفرع الزهد عنه
٧٣	مطلب فى بيان حقيقة الزهد ومقامات الزاهدين
٧٤	مطلب فى بيان وجه اضطراب أقوال الرجال فى الزهد وبيان الحقيقة الجامعة لأنواع الكمال التى هى أعلى مراتبه وما دونها
٧٥	مطلب فى بيان التنبيه على بعض أمور اعتقد بعض الناس انها من الزهد وليست منه وبيان ان اشتغال الزاهد بما دعت اليه ضرورته مما لابد منه لاينافى زهده على الاحق خلافا لبعضهم القائل ان شرط الزهد التوكل والثقة بما عند الله فالاشتغال مناف للزهد
٧٦	مطلب فى بيان مايطلب من الزاهد ان يعامل به عياله
٧٦	مطلب فى بيان وجه خفاء حقيقة الزهد على بعض الزهاد
٧٧	مطلب فى بيان بعض العلامات على صدق الزاهد وتحققه
٧٨	الباب الثانى عشر فى بيان الاصل الثامن وهو التوكل وفيه مطالب
٧٨	مطلب فى بيان حقيقة التوكل وقوته بقوة القلب واليقين ووجه خفائه على اكثر الناس وبيان ما ينبى عليه التوكل من التوحيد

صحيفة	فهرست
	الصرف ومن يتحقق فى حقه وجود التوكل عنده ومن لايتحقق
٧٩	مطلب فى بيان السبب المانع لكثير من الناس من ذوق سر التوكل
٨٠	مطلب فى بيان السبب الموصل الى ذوق سر التوكل
٨١	مطلب فى بيان مراتب التوكل وأحوال المتوكلين فيها
٨٢	مطلب فى بيان الاسباب التى أمر الشارع بتناولها ولا يبطل التوكل بالاخذ فيها
٨٣	مطلب فى بيان الاسباب التى بينها وبين مسبباتها ارتباط الهى مقطوع به ولا يجوز شرعا ترك الاخذ فيها
٨٤	مطلب فى بيان وجه شكر من أجريت النعمة على يديه وسيأتى ذكر ذلك موضحا فى باب الشكر
٨٤	مطلب فى بيان الاسباب التى يغلب على الظن ارتباطها بمسبباتها ويجوز الاخذ فيها ولا ينافى ذلك التوكل ومن يجوز له تركها
٨٥	مطلب فى بيان درجات المتوكلين من حيث التكسب وتركه
٨٥	مطلب فى بيان شرط التكسب الذى لاينافى التوكل
٨٦	مطلب فى بيان درجات الادخار وما يبطل التوكل منها وما لايبطله
٨٧	مطلب فى بيان الاسباب التى نهى الشارع عن تناولها لمنافاتها التوكل
٨٨	مطلب فى بيان حكم التداوى بما ورد فى السنة الغراء وانه لايشترط نفيه فى التوكل وبيان وجه ترك بعض العارفين له
٨٩	مطلب فى بيان بعض آداب المتوكلين
٩٠	الباب الثالث عشر فى بيان الاصل التاسع وهو الصبر وفيه مطالب
٩٠	مطلب فى بيان ان الصبر هو الايمان أو نصفه
٩١	مطلب فى بيان حقيقة الصبر وثمرته
٩٢	مطلب فى بيان كون الصبر خاصا بالنوع الانسانى دون غيره
٩٣	مطلب فى بيان محل الصبر الذى يحتاج اليه فيه اما عليه أو عنه ووجه الصبر على السراء وحقيقته وقيامه مقام الشكر
٩٤	مطلب فى بيان الصبر على الضراء ومنه الصبر على الد[illegible]ات قبلها

صحيفة	فهـــــرست
	وحالها وبعدها لانها تضر بالنفس وتركها يضر بالروح كما ستعرف وجه كل
٩٤	مطلب فى بيان حقيقة الصبر على الطاعات قبلها وحالها وبعدها
٩٥	مطلب فى بيان وجه الاحتياج الى الصبر عن المعصية ووجه ضررها وحكم الصبر عنها
٩٧	مطلب فى بيان مايحتاج اليه عند عدم صبره عن المعصية مع الخلطة وهو العزلة وبيان وجه الصبر عليها وعن كل خاطر فيها وبيان الاصل فى الخواطر المذمومة وثمرة الصبر عن المعاصى
١٠٠	مطلب فى بيان حقيقة الصبر على البلاء وفضله
١٠٣	مطلب فى فضيلة الصبر على تحمل الاذى من الخلق وبيان وجه الاحسان لمن أساء ووجه تسليط الله عباده على من اختاره من أحبابه وبيان وجه كشف النقاب عن سر قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانه ليس مرادا ظاهره فقط
١٠٤	مطلب فى بيان اختلاف أسماء الصبر بحسب مايضاف اليه
١٠٥	مطلب فى بيان مراتب الصبر
١٠٦	الباب الرابع عشر فى بيان الاصل العاشر الذى هو الشكر وفيه مطالب
١٠٦	مطلب فى بيان فضيلة الشكر
١٠٧	مطلب فى ذكر رشحة من بحار التوحيد يعرف بذوقها أن الله هو المنعم على الحقيقة
١٠٨	مطلب فى بيان وجه طلب شكر من أجريت النعمة على يديه وامكان أن يقال ان صاحب اليد العليا هو الآخذ بل كل منهما له اليد على صاحبه
١٠٥	مطلب فى بيان الفرح المترتب على معرفة ان الله هو المنعم ومراتبه والرتبة العليا منها وعلاماتها
١٠	مطلب فى بيان موارد الشكر وحقيقته
١ ٣	مطلب فى بيان مايستعان به على الشكر ومراتب الشاكرين والعليا منها

صحيفة	فهـــــرست
١١٢	مطلب فى بيان الداء المانع من القيام بالشكر لكثير من الناس
١١٣	مطلب فى بيان الداء المانع من الشكر
١١٤	مطلب فى بيان الداء الموجب غشاوة عين القلب المانعة له من شهود وحدة الوجود الذى هو التوحيد الصرف وما تنجلى به تلك الغشاوة حتى ينكشف للقلب سر وحدة الوجود على الحقيقة وتنتفى عنه بنورها ظلمة الكثرة فلا يرى فى الوجود الا واحدا
١١٥	مطلب فى بيان مشهد الشاكرين فى شهود التوحيد الصرف ومابه يتوصل اليه وهو المقصد المقصود بارسال الرسل بالاحكام والحدود فى المعاملات وسائر الاعمال حيث بالوقوف على ذلك كله تنجلى مرآت القلب فينكشف له التوحيد الصرف
١١٦	مطلب فى بيان مقام العارفين وهو المقام الاكمل ومحل حط رحال الرجال المحققين وحقيقة شكرهم
١١٦	مطلب فى بيان حقيقة النعمة فى الواقع ونفس الامر
١١٧	مطلب فى بيان مراد الله من عباده حتى أسبغ عليهم النعم ظاهرة وباطنة
١١٨	مطلب فى بيان بعض افراد النعم الظاهرة والباطنة وبيان وجه شرف النوع الانسانى وبيان حل رمز ماورد من قوله ما وسعنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن وقوله خلق الله آدم على صورته
١٢١	مطلب فى بيان مابه انحطاط الانسان الى أسفل سافلين بعد رفع رتبته بخلقه فى أحسن تقويم وبيان ان الشكر هو المنقذ له من ذلك الانحطاط واليه الاشارة بقوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
١٢١	مطلب فى بيان مايعد نعمة من أنواع البلاء ووجه كونه نعمة مع وجود الالم به
١٢٣	مطلب فى بيان توجيه رتبة كل من الشكر والصبر وانه أخ الشكر فلا يفترقان وقد يتحدان ووجه عدم استقامة الخلاف فى تفضيل الشاكر على الصابر وعكسه

صحيفة	فهرست
١٢٤	الباب الخامس عشر فى بيان الاصل الحادى عشر وهو جهاد النفس وفيه مطالب
١٢٤	مطلب فى بيان حال الروح ومقام خلافته وما لزمه من الجند وان رئيسها العقل وانه بمنزلة الوزير الناصح وان الجسم للروح وجنوده بمنزلة المدينة للملك وجنوده
١٢٦	مطلب فى بيان سر ايجاد النفس وانها علوية الاصل وسر ايجاد الهوى وجنده وان الشهوة بمنزلة العبد السوء جالب الميرة للجند ووجه قوة كل وآفته ووجه العداوة بينه وبين الروح ووجه ميل النفس مع الهوى حتى صارت تحت حكمه واكتسبت العداوة منه وسر الحكمة فى ذلك وهى اظهار عجز الروح وافتقاره
١٣٢	مطلب فى بيان تنبه الروح لميل النفس مع الهوى ومنازعته له فيها ومداولته مع العقل فيما هو السبب فى ذلك ومناصحته للروح فيما به خلاصها من أسر الهوى ومابه طهرها مما تدنست به منه ومن جنوده
١٣٥	مطلب فى بيان ان طهر النفس لا يكون الا بجهادها على يدى الدليل العارف وبيان مايعرف به ذلك الدليل من المناقب
١٤٠	مطلب فى بيان ان النفس فى الاصل واحدة وانما تعددت مراتبها بسبب اختلاف أوصافها وبيان ما لها فى كل رتبة من الاوصاف والاخلاق والسير والعالم والوارد والحال والمحل والعلامات التى يعرف بها تلك المرتبة
١٤٠	مطلب فى بيان أوصاف النفس فى الرتبة الاولى التى بها سميت أمارة وبيان سيرها فى هذه الرتبة وعالمها وواردها ومحلها وعلاماتها وانها المقصودة بالجهاد الاكبر وانه يوجب تهذيبها وان مقامها مقام ظلمات الاغيار
١٤٥	مطلب فى بيان الرد على من نفى تهذيب النفس بالجهاد
١٤٧	مطلب فى بيان مراتب العباد من حيث قبول التهذيب وعدمه
١٤٩	مطلب فى بيان ما يلزم مريد التهذيب حال اجتماعه على الدليل

صحيفة	فهــــرست
	الطبيب وكيفية جهاد الهوى وجنده وجهاد الشيطان وردّه
١٥١	مطلب فى بيان كيفية جهاد الهوى وجنده من الشهوة والغضب وغيرهما ومايترتب على ذلك من الاوصاف الجيدة
١٥٣	مطلب فى بيان كيفية جهاد الشيطان وبيان وجه عداوته
١٥٤	مطلب فى بيان المهم من مداخل الشيطان وفخوخه
١٦٠	مطلب فى بيان مابه يضعف سلطان الشيطان وبيان أصل تسلطه على الانسان
١٦٢	مطلب فى ان البحث عن كيفية الشيطان وحقيقته من الجهل وانه من جملة مداخله
١٦٣	مطلب فى بيان كيفية جهاد النفس فى جميع مراتبها على يدى الطبيب العارف وبيان حاله مع المريد المستعد للجهاد قبل الدخول فيه وملاحظته له بما يلزم فى كل مرتبة حتى تطهر نفسه من دنس الهوى وترجع الى عالمها الاصلى وهو مقام الكمال
١٦٦	مطلب فى بيان الدواء النافع فى ازالة الرياء
١٦٧	مطلب فى بيان علاج النفس بمخالفة هواها ومحل تلك المخالفة وكيفيتها
١٦٩	مطلب فى بيان الموتات الاربع الموعود بذكرها فى الباب الرابع وكيفية لبس المرقعة
١٧٠	مطلب فى بيان كيفية معاملة العارفين نفوسهم بالموتات الاربع ومعنى موت النفس وما يترتب عليه وسيأتى له مزيد بيان ان شاء الله فى المرتبة الثالثة
١٧٠	مطلب فى بيان كيفية معاملة الطبيب مريده بمخالفة النفس
١٧٢	مطلب فى بيان ما يستحق به المريد الطرد عن صحبة الاستاذ وكيفيته ومن تقبل توبته اذا رجع ومن لاتقبل وبيان انه لاينبغى الاتكال على العناية الالهية بل لابد من المجاهدة بقصد محض الامتثال وبيان حال الموفق وضدّه ومايلزم كلا منهما
١٧٥	مطلب فى ذكر حاصل اشتمل على ذكر بعض الدسائس النفسيه

صحيفة	فهـــــرست
١٨٠	مطلب فى بيان آفة الاشتغال بالعلوم الزائدة عن الواجب شرعا وما فيه من الدسائس النفسية الموجبة لهلاك الشخص وخروجه من هذه الدار صفر اليدين
١٨١	مطلب فى بيان آفة العلم ولو شرعيا اذا خلا عن العمل والخشية وبيان وجه منع الطبيب مريده من الاشتغال بالعلم الزائد عن الواجب ووجه تسميته عند الاطباء حجابا
١٨٣	مطلب فى بيان ان أنفع العلوم ما كان عن كشف وذوق ايمانى وان أصله التقوى وتوجيه ذلك وما به يستعان على تحصيل هـذا العلم
١٨٤	مطلب فى بيان شرف علماء أهل الكشف والذوق والاعتذار عن من ينطق لسانه بصورة اللحن فى كلامه كأن يرفع ماحقه النصب أوالخفض أو يخفض أو ينصب ماحقه الرفع أوالنصب أوغير ذلك
١٨٦	مطلب فى بيان آفة ما تدسه النفس من العلل فى صحبة الاكابر بعد ميلها الى الجمعية عليهم
١٨٨	مطلب فى بيان ما عاينه المؤلف من أحوال بعض المريدين أرباب النفوس الخبيثة حتى أعياه حاله
١٩١	مطلب فى بيان أحوال المريد الموفق السعيد
١٩٣	مطلب فى بيان علامات الانتقال من مرتبة الامارة الى المرتبة الثانية وهى رتبة النفس اللوّامة وبيان ان هذا المقام وان كان شريفا الا انه غير مراد للمقربين وبيان مابه مبدء كمال المقربين
١٩٥	مطلب فى بيـان أحوال النفس فى المرتبـة الثانية ووجـه تسميتها باللوّامة وبيان سيرها وحالها وواردها وعالمها ومحلها وأوصافها وما به تطهر من موانع انتقالها الى المرتبـة الثالثـة وان مقامها مقام الانوار
١٩٧	مطلب فى بيان مايستعين به المريد على ذوق سر قوله صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كانك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك فى الموتى حتى ينتقل فى هـذه المراتب الثـلاثة ويذوق سر الموت الاختيارى

صحيفة	فهـــــرست
١٩٧	مطلب فى بيان مايترتب على الموت الاختيارى من الاسرار التى من أجلها انتباه القلب واستيقاظه كما هو من مصداق قوله عليه الصلاة والسلام فاذا ماتوا انتبهوا ومن أجلها أيضا رؤية عالم المثال وحقيقته وأول الدخول فيه وشرطه ومعنى الفهوانية وشرطها
١٩٨	مطلب فى بيان ان عالم النوم مخالف لعالم المثال وانه محل التلبيس الشيطانى فليكن المريد منه على حذر
١٩٩	مطلب فى بيان ان رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام كرامة يكرم الله بها من يشاء من عباده وبيان شروطها وبيان سر قوله عليه الصلاة والسلام من رآنى فقد رآنى حقا فان الشيطان لايتمثل بى
٢٠٠	مطلب فى بيان تحذير المريد عن الوقوف عند مايبدو له فى سيره من مقام أى مقام أو رقيقة أو لائحة أو غير ذلك سيما فى هذا المقام الثانى لما سيبينه من العلة
٢٠٠	مطلب فى بيان مابه يتخلص المريد من آفات المقام الثانى ويستعد الى انتقاله الى المقام الثالث الذى هو رتبة النفس الملهمة
٢٠١	مطلب فى بيان المرتبة الثالثة التى هى مرتبة النفس الملهمة وبيان سيرها وعالمها وحالها وواردها ومحلها وصفاتها وذكرها الذى بوارداته تنجلى الاسرار الغريبة المترتبة على ذوق سر الموت الاختيارى وان مقامها مقام الاسرار
٢٠٥	مطلب فى بيان مايترتب على واردات الذكر فى هذا المقام من انكشاف المجالى الذاتيـة التى هى رتبـة الاحـدية والهوية والانيـة وترتب انكشافها وما يترتب عليه من الاسرار الغريبة
٢٠٧	مطلب فى بيان مبدأ مقام الفردية
٢٠٨	مطلب فى بيان مايطلب من السالك فى هذا المقام من عدم الاستيطان به وعدم الوقوف على أسراره وبيان مايتخلص به من آفاته
٢٠٩	مطلب فى بيان انتقال السالك الى المرتبة الرابعة وهى مرتبة النفس المطمئنـة وسر ذكرها المخصوص بها وبيان سـيرها وحالها ومحلها

صحيفة	فهرست
	و واردها وعالمها وصفاتها وان مقامها مقام الكمال
٢١١	مطلب فى بيان السبيل الموصل الى دخول الجنة المعجلة التى هى جنة الرضوان وما يترتب على ذلك من الاسرار والمعارف التى من أجلها التجلى الواحدى الذى به ينكشف سر وحدة الوجود
٢١٣	مطلب فى بيان انتقال السالك الى المرتبة الخامسة التى هى مرتبة النفس الراضية وسر ذكرها المخصوص بها وسيرها وعالمها وحالها ومحلها ووصفها وليس لها وارد كما ستعرفه وان مقامها مقام الوصال
٢١٥	مطلب فى بيان انتقال السالك الى المقام السادس الذى هو محل محط رحال الرجال ومحل رجوع النفس الى عالم الشهادة بعد تحقق اتصالها بعالمها العلوى الاصلى وهو مرتبة النفس المرضية وبيان سيرها وحالها وعالمها ومحلها وواردها وصفاتها وان مقامها مقام تجلى الافعال وبيان شرط التحقق به وما يعتبر منه وما لايعتبر
٢٢٣	مطلب فى بيان انتقال السالك الى المرتبة السابعة التى تسمى النفس فيها بالكاملة وبيان سيرها وانه آخر الاسفار السبعة وبيان محلها وحالها وواردها وعالمها وصفاتها وان منها شهود المشهد الفرقانى وانه لاينافى كونها غريقة بحر وحدة الوجود وبيان الذكر فى تلك المرتبة وبعض اشارات أسراره وان مقام تلك النفس مقام تجليات الاسماء والصفات وبيان معنى كل منهما وما يترتب عليه من الاسرار وما به تتحقق الخلافة الكبرى لمن ثبت قدمه فى هذا المقام وبه تتم ثمرة الجهاد
٢٢٥	مطلب فى بيان حقيقة المشهد الفرقانى
٢٢٦	مطلب فى بيان المقام الذى يستحق المريد ان يلقن فيه اسم قهار وما فيه من الاسرار
٢٢٨	مطلب فى بيان تجلى الاسماء
٢٢٩	مطلب فى بيان تجلى الصفات
٢٣٣	مطلب فى بيان حكم من كشف له عن عيوب العباد ونقائصهم

صحيفه	فهـــــرست
٢٣٤	مطلب فى بيان المشهد السمعى وأسراره وانه محل تجلى الحق بصفة الكلام
٢٣٨	مطلب فى بيان المقام الذى أذن فيه ان يتكلم بالغيب وبيان ماله من التجلى وبيان انه مقام خطر وبيان وجه كونه خطرا
٢٤٥	الباب السادس عشر فى بيان حقيقة الاصل الثانى عشر وهو الدعاء وبيان وجه كونه هو العبادة أو مخها كما قال النبى صلى الله عليه وسلم وسر مشروعيته وفيه مطالب
٢٤٦	مطلب فى بيان حقيقة الاجابة وانها على مراد الله لا على مراد الداعى وذم من أعرض عن باب الله ولو لم يجب
٢٤٧	مطلب فى بيان فضل الدعاء ومعنى رده للقضاء والبلاء
٢٤٨	مطلب فى بيان آداب الدعاء
٢٥٣	مطلب فى بيان أوقات الاجابة
٢٥٣	مطلب فى بيان أحوال الاجابة
٢٥٤	مطلب فى بيان أماكن الاجابة
٢٥٦	الباب السابع عشر فى بيان الاصل الثالث عشر وهو ترك العباد وفيه مطالب
٢٥٦	مطلب فى بيان مافى الاشتغال بشهود الخلق والتعلق بهم وخلطتهم من الآفات والموبقات
٢٦٢	مطلب فى بيان فوائد خلطة العباد اذا أمن الآفات المتقدمة
٢٦٦	مطلب فى بيان ان الامن من آفات الخلطة فى زماننا هذا متعسر وقصد الله فيه نادر
٢٦٨	الباب الثامن عشر فى بيان مالابد منه فى نجاح كل مسافر سفرا حسيا أو معنويا وهو المراد هنا وهو أعظم الاسفار وأشرفها وأنجحها وفيه سعادة الدارين لانه سفر الارواح وانتقالها من ديار الشهوات النفسية وسيرها فى أرض النفوس الطبيعية لقطع مفاوزها ومراحلها وخلاص النفس من رزائلها وغوائلها الى ان تصل الى ملكوت السموات وتلحق

صحيفة	فهرست

صحيفة	فهـــــرست
	على العموم من الشروط والآداب
٢٩٦	مطلب فى بيان مايلزم العارف اذا أضافه شخص وما يترتب من المفاسد الدينية والدنيوية على ضيافة من تمشيخوا عن الهوى سيما فى هذا الزمان
٣٠٠	مطلب فى بيان شروط الدليل مع الخلق كافة
٣٠٤	مطلب فى بيان مايلزم العارف فى شهود المظاهر من الشروط والآداب ولو جمادا
٣٠٥	مطلب فى بيان مايلزم الدليل من الشروط مع مريده الصادق
٣٠٧	مطلب فى بيان مايلزم المريد الصادق من الشروط مع الدليل
٣٣٢	الباب العشرون فى بيان حقيقة السراج الذى هو ثالث الامور العشرة اللازمة لمريد سفر طريق المقربين وهو الذكر وفيه مطالب
٣٣٦	مطلب فى بيان مراتب الذكر وبعض نتايجه
٣٣٨	مطلب فى بيان آداب الذكر المقررة عند أطباء القلوب قبله وحاله
٣٣٩	مطلب فى بيان آداب الذكر البعديه
٣٤٠	مطلب فى بيان ثمرة القيام بجميع آداب الذكر ووجه كونه عنوان الولاية كما فى الحديث وبيان مراتب التقوى التى هى موطن الاولياء
٣٤١	مطلب فى بيان كيفية الذكر جماعة وما يلزمها من الآداب وبيان الانكار على من خالفها من أهل الاهوا والفجور
٣٤٤	الباب الحادى والعشرون فى بيان حقيقة الزاد الذى هو التقوى وهو الامر الرابع من لوازم سفر طريق المقربين العشرة وفيه مطالب
٣٤٥	مطلب فى بيان حقيقة التقوى ومراتبها
٣٤٦	مطلب فى بيان مادق من مراتب التقوى فلا يدرك الا كشفا وذوقا واليه الاشارة بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه وبيان وجه ذلك
٣٤٨	مطلب فى بيان توجيه كون التقوى زاد مريد سفر الآخره
٣٤٩	الباب الثانى والعشرون فى بيان حقيقة سلاح مريد سفر طريق المقربين وهو الوضوء لما فى الحديث الوضوء سلاح المؤمن وبيان

صحيفة	فهرست
	حقيقة الطهر الذى هو شطر الايمان أو نصفه وفيه مطالب
٣٥٠	مطلب فى بيان وجه كون الطهر شطر الايمان أو نصفه ومراتبه
٣٥١	مطلب فى بيان وجه كون الوضوء سلاح المؤمن
٣٥١	مطلب فى بيان مقدمات الوضوء من الاستبراء والاستنجاء
٣٥٢	مطلب فى بيان الاشارة الى مافى قضاء حاجة الانسان من لطائف الاسرار
٣٥٣	مطلب فى بيان مافى الاستنجاء بالماء أو الاحجار والجمع بينهما من الاسرار الدقيقة الكاشفة عن سر الحقيقة
٣٥٣	مطلب فى بيان كيفية الوضوء الظاهرة التى لا تصح الصلاة الا بها جريا على مذهب امام الائمة امامنا مالك رضى الله عنه
٣٥٥	مطلب فى بيان كيفية الوضوء الباطنى الذى به يتم الطهر ويتحقق كونه سلاح المؤمن
٣٥٨	الباب الثالث والعشرون فى بيان حقيقة منهاج المقربين وهو الامر السادس من الامور العشرة اللازمة لسفر مريد الآخرة وهو الشريعة المطهرة التى هى عبارة عن الاحكام التى جاء بها الكتاب والسنة على لسان سيد الاولين والآخرين ونقله عنه أصحابه والتابعون والائمة المجتهدون وفيه مطالب
٣٦٠	مطلب فى بيان ان من تمسك بذلك وصل الى مقام العارفين المحققين وصح الاقتداء به فى الدين
٣٦١	مطلب فى بيان الرد على من انحرف عن طريق الشرع وسلك مسالك البدع وما يترتب على ذلك من المفاسد الدينية العامة وانه لابد من اقامة الحد عليه اذا ارتكب موجبه ولو من أرباب الاحوال الذين غلب عليهم حالهم
٣٦٤	مطلب فى بيان ان الشريعة عين الحقيقة وان من اعتقد خلاف ذلك فهو الى الكفر أقرب
٣٦٥	الباب الرابع والعشرون فى بيان سابع الامور العشرة التى لابد منها

صحيفة	فهـــــرست
	لمريد سفر طريق المقربين وهم الرفقة وفيه مطالب
٣٦٦	مطلب فى بيان فضل الاخوة فى الله
٣٦٦	مطلب فى بيان وجه احتياج المسافر الى الرفيق سيما سفر طريق المقربين وبيان حقيقة الرفقة هنا
٣٦٨	مطلب فى بيان الثمرة المترتبة على الارتفاق بالرفقة
٣٦٨	مطلب فى بيان مايلزم الرفقة من الشروط والآداب
٣٧٠	مطلب فى بيان مايلزم الرفقة من الشروط والآداب عند اجتماعهم فى أى مجلس سيما فى مجلس العلم والاوراد
٣٧١	مطلب فى بيان حقيقة الجاسوس الذى يقيمه الاستاذ عليهم ومايلزمه وبيان ثمرته
٣٧٣	مطلب فى بيان واقعة بين المؤلف وبين من خفى داؤه على الاستاذ رضى الله عنه من اخوانه حتى ظهر عليه فى العواقب وما جرى عليه بسبب ذلك
٣٨٠	مطلب فى بيان شرط خدمة الاخوان وفضلها وانها لاتراد من كل شخص
٣٨١	مطلب فى بيان النقيب وكيفية النقابة وحقيقتها وانها مرتبة على حسب الاستعداد للنقابة قوة وضعفا
٣٨٣	مطلب فى بيان شروط نقيب العمائم وآدابه
٣٨٥	مطلب فى بيان شروط نقيب الطعام وآدابه
٣٨٧	مطلب فى بيان آداب الاكل
٣٩٠	مطلب فى بيان شروط نقيب الشراب وآدابه
٣٩٢	مطلب فى بيان فضل نقابة النعال وشروط نقيبها
٣٩٤	الباب الخامس والعشرون فى بيان بقية اللوازم العشرة التى تلزم من يدسفر طريق المقربين وهى العكاز والحزام والمطيه وفيه مطالب
٣٩٤	مطلب فى بيان مايعتمد عليه مريد الآخرة حال سفره وهو العكاز
٣٩٥	مطلب فى بيان حقيقة الحزام الذى يشد به مريد الآخرة أزره
٣٩٥	مطلب فى بيان حقيقة المطية التى يحمل عليها مريد سفر طريق

صحيفة	فهرست
	المقربين أثقاله ويركبها عند تراكم المشاق عليه في أثناء سفره وما يلزمه في تقويتها عند ضعفها حتى يقطع بها جميع العوائق التي تعوقه عن محط رحال الرجال الذي هو غاية سفرهم
٣٩٦	مطلب في بيان العوائق التي تبدو له في أول سفره أو في أثنائه حتى تعوقه عن المقصود له بالذات وكيفية ردها وما به يكون
٤٠٠	الباب السادس والعشرون في بيان الاركان الاربعة التي ذكرها الاستاذ أبو طالب المكي في القوت وأسس العارفون سير طريق المقربين عليها وهي الجوع والسهر والعزلة والصمت وفيه مطالب
٤٠٢	مطلب في بيان ان الجوع والعزلة أصلان والسهر والصمت فرعان وبيان فضل الجوع وآفة كثرة الطعام والشراب
٤٠٣	مطلب في بيان حد الجوع المطلوب وما يترتب على الزيادة عليه وكيف يصنع من لم يقدر عليه ابتداء
٤٠٣	مطلب في بيان جوع السالك والعارف المحقق وما يترتب على جوع السالك من حسن الاخلاق وتطهير دولة الاشباح وترقي الروح الى شهود مقام استواء الذات على عرش الرحمانية وما يترتب على ذلك من تخلق النفس بالاخلاق الرحمانية
٤٠٥	مطلب في بيان ان الجوع عن اذن الدليل أنفع منه بدونه وانه بالصوم أولى والتنبيه على ان الافطار في صوم النفل قبل الغروب كما تفعله جهلة المتصوفة لايعوّل عليه عند أطباء القلوب لانه من ابطال العمل المنهي عنه
٤٠٦	مطلب في بيان حقيقة مااشتهر على ألسنة أطباء القلوب باسم الرياضة وما يترتب عليها من الاسرار
٤٠٧	مطلب في بيان وجه ترتب السهر على الجوع وان الليل هو ميقات السالكين ومراتب البواعث المحمودة على السهر وان أعلاها قصد وجه الله بامتثال أوامره
٤٠٨	مطلب في بيان مايترتب على السهر من الاسرار الغيبية واللطائف الوهبية

صحيفة	فهرست
	وكيفية الاستئذان منه حاضرا أو غائبا
٤٢٣	مطلب فى بيان فضل الخلوة وان لها أصلا صحيحا فى السنة بفعله عليه الصلاة والسلام و بيان شروطها القبلية والحالية
٤٢٥	مطلب فى بيان مااستحسنوه له من صيغ الذكر فيها وما يطلب منه حاله و بيان مايأكله حال الاقامة وبعض آداب أكله وشربه
٤٢٨	مطلب فى بيان مااستحسنوه له من اتخاذ الخادم وشرطه و بيان وجه ماينبغى له من عدم كثرة الخروج ولو لفعل مندوب كصلاته فى جماعة ان لم يتمكن منها فى خلوته
٤٢٩	مطلب فى بيان ان الخروج لصلاة الجمعة ان لم تكن خلوته فى المسجد الجامع وتصح فيها الجمعة واجب لابد منه الا لعذر شرعى وما يطلب منه حال سعيه اليها ذهابا وايابا
٤٣٠	مطلب فى بيان ماذكره بعضهم من توجيه سقوط الجمعة عنه مستدلا بالحديث و بيان رده بمقتضى القانون الشرعى
٤٣١	مطلب فى بيان بعض آداب تطلب منه حال المكث فى الخلوة و بيان مدة الاقامة فيها ووجه كونها أربعين يوما وان سر هذا التحديد لاينجلى الا لعارف ذى بصيرة وان يكون فيهاصائما على وجه الرياضة وكونها من الاشهر الفاضلة
٤٣٢	مطلب فى بيان مراتب الخلوة وان أعلاها الخلوة بالله ويقال لها الخلوة القلبية وهى مرتبة الغوث ومن ينوب عنه فى كل زمان ودونها خلوة السالك لتمام استعداده ودونها الخلوة الطبيعية التى جاهدوا بها نفوسهم وقرروا لها الشروط والآداب وهى المرادة واليها النسبة بالخلوتى و بيان وجه النسبة بالجلوتى
٤٣٣	مطلب فى بيان أقسام الخواطر وأسمائها وعلاماتها وما يلزمه عند كل خاطر إلهى أو ملكى أو نفسى أو شيطانى
٤٣٥	مطلب فى بيان الدواء النافع لسئ الخواطر وكثرة ورودها وبيان مايلزمه اذا رأى فى جسمه ضعفا ومايدفع به ألم الجوع والعطش

صحيفة | فهرست

(تمت)



تأليف

القطب الربانى والهيكل الصمدانى مربى المريدين ومرشد السالكين
الاستاذ الفاضل والعالم العامل الشيخ

حسن رضوان

الحسينى نسبا الخالدى العمرانى طريقة ومشربا
قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا به وبعلومه
فى الدنيا والآخرة آمين

(الطبعة الاولى)
بمطبعة ديوان عموم الاوقاف المصرية
سنة ١٣٢٢ هجريه

بســـــم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد حمدا يوافى نعمك ويكافئ مزيدك سبحانك لانحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أشرقت أنوار شمس وجودك على الممكنات فظهر كل منها فى مرتبة من مراتب المكونات على حسب استعداده لقبول تجلى الذات والاسماء والصفات ونسألك اللهم أن تفيض أكمل رحماتك وأفضل صلواتك وأزكى تسليماتك على عرش تجلياتك أول التعينات العقل الاول الحقيقة المحمدية نور الانوار ومعدن الاسرار باب أبوابك وعلى آله وأصحابه الناهجين نهجه المتبعين سبيله وسلم تسليما كثيرا (وبعـــد) فأستاذنا المؤلف هو الاستاذ الفاضل العالم العامل الانسان الكامل مربى المريدين مرشد السالكين امام المهتـدين قدوة المقربين تاج الواصلين مقوى دعائم الدين مجدّد آداب السلف الصالحين فاتح اقفال غوامض معانى اشارات المحققين كاشف أستار أنوار أخبار العارفين موضح مشكلات رموز عبارات أهل التمكين واسطة تمام نظام عقد أهل اليمين ريحانة طريق هداية السالكين ذروة سنام علا مجد المتقين مسك ختام سير أهل اليقين حلية الخائفين زينة الخاشعين ثمرة المتواضعين لب المراقبين مركز دوران رحى المجد قطب فلك سماء الوفاء بالعهـد نور شمس معالى الوقوف عند الحد ضياء قرسير السلف نجم هـداية سلوك طريق الخلف الذى أقامته العناية الربانيـة متبعا للكتاب العزيز والسنة النبوية صاحب الاخلاق المحمدية المنعوت بالاوصاف الاحمدية المعروف بالشمائل المصطفوية حاوى الفضائل الملكية جامع الاخلاق والافعال المرضية مظهر الاسرار اللاهوتية مجرى فيوضات الانوار القدسية مهبط تنزلات النفحات العلية منبع العلوم اللدنية معـدن واردات الالهامات الودودية كنز التحقيقات بدقائق الافهام الذوقية تيار بحر عوالى المكاشفات الجلية كهف غوالى علوم الحقائق بالوراثة النبوية مصباح مشكاة طريق أعيان الخلوتية نور فلاح الطائفة الاشعرية

سر نجاح السادة الاحمدية خاتمة دولة ولاية الاكابر الصوفية محمدى البشارة والنذارة العمومية عيسوى الانجذابات بالانعطافات الربانية موسوى التجليات بطور المناجات القلبيــة يوسفى المكافآت بالمقابلات الاحسانيــة يعقوبى الثبات عند الاختبارات الجبروتية أيوبى الاصطبار على بليات المظاهر الجلالية ابراهيمى التسليم للتقــديرات الازلية يونسى الحمايات بالعنايات الرحمانيــة خضرى الاختصاصات بالهباة الالهية صديقى النصائح وصفاء الطوية عمرى التفريق بين الحق والباطل فى الامور الدينيــة عثمانى المراقبــة والحياء من رب البرية علوى الهمة فى مقاتلة كفار الاغيار والشهوات النفسية مالكى المذهب تأدبا مع بلوغه الدرجــة الاجتهادية خالدى المشرب ونور الطائفــة العمرانيــة خارق سفينة حسه قاتل غلام نفسه مقيم جــدار كنوز قدسه ناصب الاقدام فى ليل والناس نيام لادراك أنسه مرآة النجاح مرقاة الفلاح طبيب الارواح مزيل الاتراح مدير القداح ساقى صافى الراح صاحب الكرامات العديدة والعلوم المفيدة والآراء السديدة والاشارات الرشيدة السيد الشريف الحسينى الرفاعى حسبا ونسبا الخالدى العمرانى الجنيدى طريقة وأدبا مولانا الاستاذ الشيخ حسن بن الشيخ رضوان بن الشيخ محمد حنفى ابن الشيخ عامر المنتهــى نسبه الى سيدى أحمد الرفاعى الى الامام الحسين رضى الله تعالى عنه وعن أجداده وأسكننا واياهم أعلى غرف الجنان وسقانا من خمر ورده ورحيق وداده آمين ولد رضى الله تعالى عنه ببلدة تسمى ببا الكبرى بمديرية بنى سويف ســنة ١٢٣٩ هجرية ومقام أجداده بالشام وهم من أكابر علمائها وأشرافها والذى انتقل منهم الى مصر جدّه الثانى الاستاذ الشيخ عامر وقطن ببا المذكوره التى توفى والد المؤلف بها وهو صغير جدا فتولت والدته رضى الله عنها تربيته ولم تتزوج بغــير والده واستظلت بظل اخواله اذ كانوا من مشاهير البلدة ثم خافت رضى الله عنها عليــه من تفريطه ومخالفتــه لسنن آبائه بسكنى الريف فهاجرت به الى مصر وألقته فى يم عز الازهر الشريف وقامت بتربيته وأدّت الواجب من خدمته وأنفقت له جزيل الاموال وقصدها ان يلحق

بكمل الرجال وان ينتظم فى سلك أجداده أهل الكمال فحقق الله أملها وبوافر منته لم يضع عملها فحفظ القرآن المجيد وأتقنه ثم اشتغل بطلب العلم بجد واجتهاد فبلغ مقام التدريس وهو ابن سبع عشرة سنه واستفاد وأفاد وأذنه مشايخه بالتدريس لنفع العباد فحسده لصغر سنه معاصروه وعقدوا له مجلسا للامتحان وناظروه فلبى طلبهم وأيده الله بجنود نصره ورد كيد من أراد كيده فى نحره وأذنه الاعيان بالتدريس من غير محاباة ولا تدليس ولما حضر أستاذه مصر سنة ١٢٥٥ ورآه جالسا بالازهر برواق الفشنيه دعاه اليه من نفسه ودعا له بخير وأوصاه بالاجتهاد فى العلم والادب ثم ودعه وسافر فبعد سفره رأى أخذ العهد عنه عند عوده لما علمه فيه من الكمال ثم فى سنة ١٢٥٩ حضر أستاذه مصر ونزل بدار الشيخ عبد الغنى الملوى وقد سبق له انه رآى المصطفى صلى الله عليه وسلم أمره بان يتولى تربية المؤلف وان يرعاه حسب أصول سير طريق المقربين بالتدقيق فلما بلغ المؤلف خبر قدوم أستاذه توجه اليه بمنزل الشيخ عبد الغنى صحبة الزائرين فلما دخل عليه وقبل يده قال له ألست حسن بن رضوان قال له بلى فضمه الى صدره ودعا له بخير دعاء فحرر المؤلف عزيمته لاخذ عهد الطريق وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة فأرسل صديقا له يخبر الاستاذ برغبته فأجابه فى طلبه واعطاه العهد ثم ادناه اليه وقال له ياحسن انى مأمور بأن أرعاك الرعى الحسن وهذه اشارة منه الى الرؤيا السابقة ثم أقام المؤلف بالازهر بعد أخذ العهد ست سنوات ثم فى سنة ١٢٦٥ حضر أستاذه مصر وأمره بالانتقال الى بلدة تسمى المعرقب بمديرية الجيزة وهى بلدة أستاذه فتوجه اليها وأقام بها مدة وجيزة ثم انتقلوا جميعا فى هذا العام الى بلد شرق البحر بمديرية المنية تسمى السريرية وأقام بزاوية أستاذه فيها تسع سنين وولاه أستاذه شأن مراقبة المريدين بتلك الزاوية وكانوا خمسمائة أو يزيدون والكل مشتغل ليلا ونهارا بطاعة الله تعالى من ذكر واستغفار وصوم وصلاة وتلاوة القرآن العزيز ودام هذا الحال باجتهاد سبع سنين وكان المؤلف رضى الله عنه مميزا فى نظر أستاذه عن سائر المريدين واستعمل له فى مدة الاقامة من أنواع الطب و التربية مايعجز عن الصبر

عليه الفحول مع الاختبارات والامتحانات الهائلة التى لا يثبت معها الا ذو النفس الكاملة فمرة يصدّ عنه ومرارا يهجره ومرة بدون سبب يزجره ومرة يناديه بنداء يشعر بأنه من جملة أعاديه ويوما يبدى الود لمن يؤذيه وتارة يذكره بين المريدين وغيرهم بأقبح ذكر وطورا يلزمه الاقامة وحده بالمكان القفر شهرا أو أكثر من شهر ثم يقول لجميع المريدين من جلس معه فى قفاره أو قضى له مصلحة من مصالحه فهو مطرود عن المحبين وكل ذلك سوى الرياضة فى كل عام مرة أو مرتين وكل مرة ما بين الاربعين والستين كما أشار لذلك كله فى منظومته روض القلوب المستطاب فى الباب الثانى ومن كلامه رضى الله عنه وقد هجره أستاذه مرة من المرات مطرزا أول قوافيه باسمه واسم أبيه

حالى سقيم ونار الهجر تتقد ... فى واد قلبى مذ السادات قد جحدوا
حسبى رضاهم فبالرضوان قد وعدوا ... حبى سواهم وحق الذات ما أجد
روحى فدا وصلهم والله والله

سالت دموعى من الاحزان والوجل ... لكن فؤادى بحسن الظن ذو أمل
سألت ربى خفى اللطف فى الأزل ... انجاز وعده بنور العفو عن زلل
فهم رجال الوفا والله والله

نامت عيون الورى والعين قد سهرت ... ناحت كنوح القطا بالدمع قد زرفت
نادت رجال الوفا للعفو قد نظرت ... والله والله للاغيار ما بصرت
فهم جلاء لها والله والله

راض بحكم الجفا من سادة عرفوا ... دائى بذوق وللادواء قد صرفوا
راج شفا من الاسقام قد وصفوا ... هجرا لدائى ولكن ليتهم رأفوا
فوصلهم لى شفا والله والله

ضاع الزمان ان السادات قد هجروا ... هجر الفوات وللعيوب ما نظروا
ضر الفؤاد وشاة البين مذ حضروا ... أبدوا ملاما وحق الذات لو صبروا
لحققوا لى الرضا والله والله

وسر ذات وحق الطور والقلم ... ما ملت يوما ولو أفتوا بسفك دمى
وأنا القتيل وليس الميل من شيمى ... حاشا وكلا وما قد كان فى القدم
ما حلت عن حبهم والله والله

أواه أواه أيـــام المـــــنى سلفت عادت بحـــزن ومنى مهجتى تلفت
أعن قريب ترى عودا وقد كلفت بالوصـل دوما فساعات الرضا أزفت
روحى فدا عودها والله والله

ناديت قلبى وبالاحزان مشـــتمل ياقلب فاصبر فحبـل الود متصـــل
نادى حزينا ونار الهجر تشـــتعل انى صـــبور وللاحكام ممتثـــــل
راض بمـا فعلوا والله والله

ومن جملة ماأخبرنى به رضى الله عنه من مفردات الاختبارات أنه قال ان أستاذى رضى الله عنه طلب منى ذات ليلة بعد العشاء شربة ماء فتوجهت لاحضار القلة فلما حضرت بها وجـدته نائما ملتفا ببردته فوقفت عند رأسه والقلة على احدى راحتى الى الصـباح وأنا واقف على قدمى فلما طلع الفجر رفع البردة عن وجهـه وقال من الواقف قلت له حسن رضوان فقال بأعلى صوته انصرف ياشـيخ من عندى فقـد ضايقتنى وأقلقتنى وأزهقت روحى فوضعت القلة وتوجهت لصلاة الصـبح وأنا منشرح الصـدر فنظر الى" وقال يابنى " هكذا يكون جهاد النفس وهكذا يكون الطبيب ثم أنشد

ان الطبيب الماهـــر الذ اذا صب الـــدواء لم يبال بالاذا

وتعداد ماأخـبرنى به المؤلف قدس الله سره وبلغنى عنـــه من مفردات أنواع الاختبارات حال سيره يطول ومعاملة أستاذه له بتلك المعاملة هى مجمع الخيرات وبمنـة الله تعالى رزقه حسن الصـبر والثبات ونال بذلك الحظ الاوفر من عوالى الدرجات والفوز بنيـل معالى عوالى الهبات وانمـا الاعمـال بالنيات فلما قضى المؤلف رضى الله عنه الاجل واختص خضر روحه بالسر الأجل وطهرت أراضى مدين نفسه من درن النفوس والاكوان والعلل وفاز شعيب حب عقله بتمام العمل ونال موسى قلبه من وداد قربه مايجل عن المثـل واغترف من حضرات الاسماء والصفات ماجمع به بين خلعتى جمال وجـلال الاخلاق المحمدية الالهيـة وارتوى من مقام دنى فتـدلى فكان قاب قوسين بالوراثة المحمدية وتحققت له الخلافة الكبرى آنس من جانب طور سيناء الوصول نار بلوغ الأمل فلما أتاها نودى من قبـل أستاذه انى أنت وأنت أنا وأنا اخترتك خليفة بعـدى

فعهدى عهدك وعهدك عهدى وروحى روحك وقصدك قصدى وأعطاه الاذن بالارشاد وأقامه نائبا عنه لهداية العباد فى البلاد ونادى وقال على رؤس الاشهاد ان جميع من أعطيته العهد فعهده غير ثابت حتى يجدده على حسن أو يثبت لديه فليعلم بذلك الشاهد منكم الغائب وليعوّل عليه وذلك فى شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢٧٤ من هجرة المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام فقام بالدعوة الى الله على بصيرة ناهجا سبيل المتبوع الاعظم صلى الله عليه وسلم مشمرا عن ساعد الجد والاجتهاد قائما على قدم الصدق والسداد لايألوا جهدا فى النصيحة والارشاد مذكرا من تنفعه الذكرى من العباد بالحكمة والموعظة الحسنة على حسب الاستعداد حريصا على من اجتمع عليه من ان تفلته شهوته أو شيطانه قبل كماله من بين يديه فكان يواليه بالنصيحة والارشاد حانيا له رؤفا به رحيما عليه آخذا بيده الى الكمال الذى يؤمه اليه ما ترك من طرق الهداية للناس طريقا الا وبهم طرقه ولا فاته من أبواب الفتح باب الا وبيد الاحسان لهم طرقه وما زال على هذا المنوال ينسج وبالمستعدين الى مجامع الخيرات يعرج حتى توافد الراغبون على رحابه ووقف العلماء العارفون على أبوابه رغبة منهم فى جليل مزايا منحته وكل يطلب الانتظام فى سلك حزبه وجماعته فكان منهم الاساتذة الافاضل المغفور لهم الشيخ حسن الطويل والشيخ محمد البسيونى والشيخ محمد المغربى والشيخ سالم الجيزاوى والشيخ محمد راضى البوليني ومنهم من نسأل الله أن يطيل حياتهم ويديم النفع بهم الجهابذة الاماثل الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية والشيخ أحمد أبو خطوه والشيخ عبد الرحمن فوده وغيرهم من علماء المسلمين فى عصره وكان من المجتمعين عليه المشتغل بحفظ القرآن الشريف وتلاوته ومنهم الذاكر لله فى خلوته وجلوته ومنهم المتصدى للاستفاده والمتصدر للافاده وكل ذلك لم يكفه عن طلب الزيادة فى الهداية والسعى وراء تخليص من وقعوا فى شرك الغواية بل كان يرحل عن محلته لتذكير وموعظة الناس وميزان الشرع فى أوامره ونواهيه هو العمدة والاساس وبالجملة فقد كان وارثا حقيقيا لخاتم المرسلين سيدنا محمد

امام الانبياء والمرسلين وكانت محلته منبع القرب والعبادات لا ينقطع منها ذكر مبدع الكائنات فى جميع الاوقات حتى صارت كعبة القصاد والعلماء ومحط رحال الاجلاء ثم انه انتقل بأهله من السريرية الى بلد تسمى سفط أبى جرج بمركز بنى مزار بمديرية المنيا واشترى دارا بجوار مسجدها حبا فى المسجد لانه كان يحب المنزل القريب من المسجد فاجتمع عليه خلق كثير من البلاد ولازمهم لمدارسة العلم وتلاوة القرآن متوسلتين وهو القائم بما يلزمهم من القوت والمؤنة مدة الاشتغال كلها وكان أستاذه يزوره فى كل سنة مرة أو مرتين ثم أمره بالانتقال الى بلدة تسمى آبا الوقف بلد السيد العمرانى ابراهيم الشلقامى أستاذ أستاذه وألزمه الاقامة فى مسجده لمدارسة العلم فالتف حوله الجم الغفير من البلاد فرتب مدارسة العلم بالنهار وتلاوة القرآن والتهجد بالليل ودام هذا الحال خمس سنين الا قليلا وقد كان المؤلف رضى الله عنه هو المتكفل بقوت المجاورين ينقل اليهم من داره بسفط أبى جرج كل أسبوع مايكفيهم ولا يتوجه الى بيته الا فى كل أسبوع مرة وكان له وكيل وجملة خدم قائمون بشأن الاسباب الدنيوية من زراعة أطيانه وغيرها ثم انتقل أستاذه الى الدار الباقية سنة ١٢٨٤ وتوجه المؤلف بعد ذلك الى الديار الحجازية لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام.

ومن كلامه رضى الله عنه عند زيارة القبر الشريف مطرزا اسمه واسم ابيه

حللت بواد من جمالك أسفرا ... حاول ضيوف طالبين بك القرى

حلالى ندائى قلت والدمع قد جرى ... ألا يارسول الله ياأكرم الورى

ويامن رمى الاعدا ببيض البواتر

سألقاك حالا مستقيما مؤسسا ... على أصل تقوى الله فالقلب قدقسا

سنالك علا فوق السماك مقدسا ... لك المدح فى الأعراف والطور والنسا

وفى لم يكن والذاريات وغافر

نعوتك جلت ياجميل بها اقتدت ... أهيل وداد حيث مامنك شاهدت

نوالك حتى عن جمالك حدثت ... يقولون لى والنجم شمس الضحى بدت

بأنوارطه قلت سبحان فاطر

رقى فارتقى فـوق السماء بكله رأى مذ دنى كالقاب ربا بفضـله
رؤف رحيم فاق عن فضـل رسله حبيب مليح لا يقاس بمثـله
وليس له فى حسنه من مناظر

ضياء جمال بالجمال قد انجـلى عن الغيب أهدى عذب سير تسلسلا
ضلالة أهل الشرك عن ديننا جـلى عروس الجلا لما انجـلى زين الملا
ونال العلا لما علا بالمفاخر

ودود له وصف السماحـة تمما وفى ليـلة الاسرا دنا وتقـدّما
وصـول له اختـار الاله وكلما امام السما لما سما زين السـما
وزال العما لما لما فى النواظر

أتانا بشيرا مظهر الحق والتـقى أقام بسيف العـدل حكما محققا
أبان علوم الدين عن واجب البقا رسول الهدى كنز التقى فارس اللقا
حياة البقا كم قد سقا فى الهياجر

نروم بهـذا الجاه نيـل المطالب نود به نصرا على كل غالب
نبى له فى الفضـل أعلا المراتب فلو كانت الاشجار أقـلام كاتب
لمدّت مدادا من بحار زواخر

ثم بعد رجوعه رضى الله عنه من الحجاز انتقل الى بلدة تسمى ابشاق الغزال قريبة من سفط أبي جرج وبنى له دارا فيها قريبا من مسجدها وتزوج منها وأقام بها مدّة مشتغلا بمدارسة العلم بالمسجد ثم ترك السكنى بابشاق الغزال وعاد بأهله الى سفط أبي جرج وبنى منزلا لنفسه خاصة قريبا من منزله الكبير الجامع لعائلته وخدمه ثم بعد مدّة انتقل الى بلدة تسمى بردونة الاشراق قريبة من سفط أبي جرج ثم أسس مسجدها على تقوى من الله ورضوان وبنى بلصقه من الجهة الشرقية محلا لقبره وزاوية لطلب العلم الشريف وابتدأ ببناء قبره والمحل الذى حواه ثم تمم بناء الزاوية وبنى فوقها سكنا له ولاهله ثم بعد تمام ماأراد اجتمع الجم الغفير من البلاد وعمرت الزاوية بمدارسة العلم وتعليم القرآن وتلاوته بجد واجتهاد وقويت رابطة الألفة بين الطلبة والاتحاد وعمرتها الانوار من كل جانب وطلع نجم سعد

الاقارب والاجانب ودام هذا الحال مدّة فلما أراد الله حجب أعيننا عن رؤيته ترك جميع الخلق طرا واعتزل وأشغله الله به عنا داخل المنزل وحصل له النفور التام من جميع الخلق واشتغل قلبه وقالبه بالحق وكانت مدّة احتجابه سبع سنين وغالب أوقاته التأوه والانين ساعيا على الاقدام من الشمال الى اليمين ولا يستقر جسمه على الارض الا زمنا قليلا بعد أداء كل فرض ووقت حاجاته الضرورية كالاكل والنوم وقليل زمن يقصد به عدم اللوم ثم زادت حالته فى أول سادس عام فحبب الله اليه المكث فى الظلام وكان لايطيق ان يسمع صوت طائر فضلا عن الكلام وصار لايقبل أحدا يدخل عليه ولو من أعز أحبابه كالزوجة والولد ثم أمر زوجته بالامتناع عنه ومن خدمته الا وقت احضار ماء الوضوء والمأكول ثم تخرج مسرعة لهيبته وتمم السبع على هذا الحال فكانت علينا كسنى يوسف وكانت له علو درجات ورفعة مكانة لا يمكن ان توصف ثم انتقل قدّس الله سره الى الدار الآخرة وعرجت روحه الزكية الى سما القرب والتقديس واستقرت بغرف الجنان ذات روح وريحان نفيس وكان ذلك صبيحة يوم الخميس الموافق خمسة من شهر رمضان سنة ١٣١٠ من هجرة سيد ولد عنان ومناقبه قدّس الله سره كثيرة وفضائله شهيرة فقد كان رضى الله عنه كاملا كريما جميلا شهما بطلا جليلا عظيم القدر تهابه من الله وبالله الملوك ويخاف من سطوته فى الله وعلى الله أهل السلوك ويطمع فى معروفه لبشاشته ولين جانبه لله والى الله الضعيف الصعلوك كان أليف السكينة والوقار والخشوع حليف الخوف من الله والانكسار والخضوع . واذا غضب لربه كان الاسد واذا وعظ وأنذر يميل اليه ذو الرشد والمتحلى بالطاعة يحبه ويعزه عن الولد ويقنع ويرضى بكل ماوجد وكان محترما معظما عند كل أحد كان يحب الفقراء والمساكين ويواسيهم بالعطاء العميم ويعتنى بتربية الايتام مع زيادة الشفقة عليهم ويقول أنا أب كل يتيم ويسعى لزيارة الارامل فى المواسم والاعياد ويعاملهم بالرأفة والرحمة والوداد وكان يحب الخير وأهله وأسبابه ويكره الشر وفعله وبجهده يغلق بابه وكان ديدنه وسجاياه متابعة السنة والتحريض عليها ويكره جميع البدع ومن يميل اليها خصوصا

شرب الدخان الذى كلفت بحبه الناس فى هذا الزمان وكان كثير السعى لاغاثة
الملهوف عند الحكام وان منعه مانع أناب عنه أحد أولاده أو بعض الخدام
وكان لايعظم غنيا لغناه ويحترم الفقير لله وكان لايقبل من أحد شيأ الا
ماكان على وجه الهدية من بعض خوّاص المحبين ويقول من أعطى شيأ
وأخذه على انه من الصالحين فهو آكل بالدين وكان شديد العفة والقناعة
والورع واذا اعترته شدّة من أمر دهاه لايرى عليه أثر الجزع وكان يعامل
الغنى بالعفة والفقير بالشفقة والرأفة واذا دعاه أحد مريديه ألزمه بعدم الكلفة
وكان مخالفا لاهل عصره فى كيفية الدعوات المعروفة بالعزومات وجمع العادات ولا
يزور اخوانه بكثرة الجوع فى السرحيات اذا تأملت أخلاقه وأوصافه بين
الشيوخ تراه هو الناسخ وغيره هو المنسوخ فشتان بين أرباب الرسوخ
وأصحاب الفخوخ والفرق ثابت بين الصدف والجوهر ومطلق ماء لايشبه ماء
الكوثر وبالجملة فهو الجامع لمجامع أخلاق الابرار ومناقب الاخيار وأما مكاشفاته
فشهيرة ومفرداتها كثيرة والقيام بذكرها علينا عسير وبالتعبير عن وصفها
لست بخبير ولكن لابأس بذكر بعض ماعاينته واليسير مما شاهدته فمنها انه
خطر ببالى يوما من الايام زمن احتجابه عن الخلق ان هذه الكيفية لمرض قام به
ولا بد له من طبيب يداويه فتوجهت الى المنية ولم أخبر أحدا بذلك وبت بها ليلة
وأبت بطبيب فلما وصلنا البلد أجلسته بالزاوية ودخلت المنزل لاستأذنه فى
ادخاله عليه لينظر اليه فقالت لى امرأة أبى أين كنت وماحصل منك فى الليلة
الماضية فسألتها عن سبب هذا الاستفهام قالت ان أباك حصل له فى هذه الليلة
قلق شديد وكان يقول فضحنى ابنى أتعبنى ابنى فكتمت عنها ماحصل وبينما أنا
جالس متحير ماذا أصنع واذا به خرج من داخل المحل حتى وقف على رأسى
ووكزنى بيده وقال ياولد ان الرجل الذى جئت به من المنية وتركته بالزاوية
لايدخل على ولا ينظر الى أبدا ثم تركنى ودخل محله فقالت لى زوجة أبى من
يكون هذا الرجل الذى بالزاوية قلت لها هو طبيب جئت به من المنية وحيث
انى أحضرته فانصرفى من طريقه واحتجبى لادخله عليه على حين غفلة فنزلت

وعدت بالطبيب فلما انتهى الى آخر درجة من السلم وقف عليها ولم يمكنه ان يتقدم خطوة وصار يرتعد كأنه السعفة فى يوم ريح واذا به رضى الله عنه خرج حتى واجه الطبيب وصار يقول له أنت الطبيب الذى أحضرك ابنى لتنظر الى أبيه وتداويه مكررا ذلك والطبيب لايجيبه بشئ مّا وأنا واقف بجواره لاأتكلم ثم تركنا ودخل محله فاخذت الطبيب ونزلت به فاعطانى خمس زجاجات فيها دواء له على حسب زعمنا وأعطيته خمسمائة قرش وانصرف ثم دخلت على المؤلف لاعطيه الزجاجات وأخفيتها بكمى داخل ردائى فلما وصلت الى باب أول محل خرج الىّ رضى الله عنه وقال لى ماحاجتك ياشيخ فقلت ليس لى حاجة وعزمت على الرجوع بها فقال هات ما معك من الزجاجات فاخرجتها من داخل ردائى وناولتها له فلما أخذها صار يقول هذه فيها كذا وثمنها كذا وهذه وهذه حتى أتى على آخر زجاجة فما قدر الثمن الذى أعطيته للحكيم قلت له أعطيت الحكيم خمسين قرشا فغضب ثم جذبنى من ردائى وقال تكذب على الذى لم يضل قط وأنت أعطيته خمسمائة وقرشك فى الكذب بعشرة وكيف أطمئن عليك بعد ذلك وأفهم انك تحسن التصرف وهذا الدواء والله لاأتعاطاه وتالله لست بمريض وأقسم بالله ان حالتى لايعرفها أعظم رجل فى الدنيا ثم رمى الزجاجات فكسرها فقلت له وحيث كان الامر كذلك فاخبرنى عن حالتك فقال أقسم بالله لاأخبرك ولا غيرك ثم تركنى ودخل محله ومنها انه قبل احتجابه بقليل كان مشتغلا رضى الله عنه بتأليف منظومة روض القلوب فقال له ابنه المرحوم الشيخ عبد الفتاح ان هذه الرسالة قد طالت والأحسن الاقتصار على هذا القدر فقال ياابنى وما الفائدة التى تعود عليك من ختمها وانتهائها والله العظيم انه بعد تمامها أكون بمعزل عنكم لاتستفيدون منى شيأ ولا أستفيد منكم ولا تعتقد انى أفارقكم بالموت وانتهاء الاجل بل بوجود حالة قضاها الله علىّ فى الازل فبعد ختم الرسالة بقريب حصل احتجابه الذى ذكرت رحلته ووضحت كيفيته ومنها انى كنت معه فى بعض أسفاره فدعاه رجل ليضيفه فبعد جهد جهيد وامتناع شديد أجابه فلما حضر العشاء أجلسنى عن يمينه ثم نظر الى الطعام وقال لاحول ولا قوة الا بالله ثم أخذ لقمة واحدة وامتنع من الاكل وقرب اللحم منى وقال كل فقلت

لم لم تأ كل فـال الى " وأسرنى وقال أنا على يقين انه مادامت هذه اللقمة التى أ كلتها
فى جوفى لايفتح الله على " بشئ وكان اذ ذاك مشتغلا بتأليف هـذه الرسالة فقلت
له مطايبة ألم تجد أحدا يستحق ظلمة القلب بأ كله هذا اللحم غيرى فقال اسكت
ثم بعدصلاة العشاء قال هات المحفظة والدواة ثم أطرق برأسه ساعة وأنا جالس بجواره
ثم رفع رأسه وقال شئ عرفته ولا حول ولا قوة الابالله ضع الدواة والمحفظة فى محلهما
ياولدى   ومنها اننى كنت مشـتغلا بحفظ جمع الجوامع ورسالة ابن أبى زيد وكنت
أسمعه المحفوظ ويصحح لى ماأ كتبه فأخذنى مايأخذ الرجال فى النوم ذات ليلة فلما
طلع الفجر حصل لى الكسل من شـدّة البرد فنمت حتى ارتفعت الشمس ثم قمت
واغتسلت وحفظت الالواح وكتبت غيرها ثم خرج المؤلف رضى الله عنه من محله
فصافحته وجلس على سريره وأسمعته الالواح فقال لى ياشيخ لايجوز أن تكون
ابنى ومنسوبا الى " وتمكث بالجنابة حتى ترتفع الشمس فأخذنى من الحياء ماأخذنى
ومنها ماأخـبرنى به هو رضى الله عنـه قال ياولدى ان اجتماعى على الخلق صار
يؤذينى لان الناس فى هـذا الزمن تنوعت أخلاقهم وتشكلت صفاتهم فمن غلبت
عليه أخلاق الشياطين أراه بعينى شيطانا ومن تطبع بطباع الخنازير أراه خنزيرا
ومن غلب عليه وصف الـكلاب أراه كلبا وهكذا وقد شاهدت منه زمن احتجابه
مثل ذلك وهوانى كررت الرجاء عليه يوماللنزول الى الزاوية بسبب ان بعض أولاده
حضر بقصد زيارته وليحصل لنا الانس به فأجاب طلبى بعد جهد جهيد فلما نزل
وفتح باب المنزل وأراد الخروج وجـد رجلا واقفا بباب الزاوية فلما رآه رجع
مسرعا فقلت له لم رجعت فقال وجدت شيطانا واقفا ببـاب الزاوية فقلت له انه
فلان بن فلان قال عرفته ولـكنه شيطان لم أستطع أن أنظر اليه فدخل البيت ولم
يخرج بعد ذلك الا مرة واحدة   ومنها انه نزل ذات يوم الى الزاوية زمن احتجابه
وكان بها رجـل لاعلاقة له بغيرها من مريديه يسمى الشيـخ عبـدالله السودانى
فقال له ياعبدالله قدخطر ببالى ورأيت انك ستبنى لك منزلا ثم تتزوج وبعدذلك
يصير حضورك بالزاوية فى كل أسبوع مرة فقال له ياسيدى الزاوية بيتى ولاحاجة
لى بالزواج وأنا ماجئت من السودان لاشتغل بالنساء والدنيا انما جئت لترك

أهلى لطاعة الله تعالى ثم تركه ودخل المنزل ثم عاوده ثانيا قائلا له ياعبد الله نظرى لم يزل والخاطر تقوى عندى فبكى الشيخ عبد الله وقال ياسيدى والله لايكون هذا ولم يخطر ببالى فضلا عن حصوله فقال لاتبك لاتبك وتركه ودخل المنزل فبعد مضى سنة كاملة اجتمعت شياطين الانس على الشيخ عبد الله واشترى منزلا وتزوج وترك الزاوية والاوراد وصار لايأتى للزاوية الا فى كل أسبوع مرة كما أخبر صاحب الكشف الصريح قدّس الله سره ومن مكاشفاته قدّس الله سره ان رجلا من أهل المكابرة قصد ان يدخل عليه وهو جنب فلما دخل عليه وأراد مصافحته امتنع من ذلك ونهره وقال له لايجوز منك أن تدخل علىّ وأنت جنب فاخرج واغتسل ومنها ان أحد أولاده رآى قفطانا له عند الخياط فتمنى فى نفسه ان أباه يعطيه له فلما استلم القفطان من الخياط نادى ابنه وقال له خذ هذا القفطان ولا تعد لتمنى أخذ شئ من ملابسى بشهوة نفس ومن مكاشفاته انه وقف ليلة وفاته بباب محله ونادى أهله فدخلت عنده فقال لها ان أجلى قد انتهى عوّضكم الله فىّ خيرا فانتقلت روحه الزكية من سجن الدنيا صبيحة تلك الليلة وأنواع مكاشفاته ليس لها نهاية وفى هذا القدر كفاية وأما كراماته فكثيرة وبحارها غزيرة ولا احتياج للخوض فيها فثبوت المناقب يقتضيها ولزوم عدم التطويل مانع من ذكرها والتأمل فى مقام المكاشفات يغنى عن نشرها وأما تآليفه قدّس الله سره فمنها رسالة فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة والجوهر الملتقط فى المخمس خالى الوسط والفتح المبين فى أحكام النون الساكنة والتنوين فى القراآت والمفاتيح الرضوانية فى الصلاة على خير البرية ونفحات فيض الرضوان فى الدلالة على معالم سلوك طريق العرفان والتوجه الافخم فى التوسل بالاسم الاعظم وموارد النفحات الالهية على شرح ابن تركى للعشماوية لم تتم وهذه المنظومة الجليلة القدر المسماة بروض القلوب المستطاب فأكرم به من روض حلا ثمره لمن جنى وطاب وأنعم بها من رسالة أسست مبانى التقى للمتقين وجمعت بالعبارات اللطيفة يواقيت أصول طريق أهل اليقين ونظمت بالتحريرات الشريفة درر فروع سير المقربين

وجلت بالتحقيقات الوثيقة ظلمات شبه أوهام المخلطين من دخل بيوتها بانصاف أعطته ذخائر مخبآت أسرار أهل العرفان ومن تلاها بلسان اعتساف ألقته في مهواة الصدّ والحرمان فهي مفاضة على قلب مؤلفها من بحر علوم الاسرار منزهة عن الاضافة الى بنات الافكار قرآنية المعنى نشأت من محض فيض فضل حضرة القدّوس حديثية المبنى لاتسأم من تكرارها النفوس وهي الذكرى يذكر بها الاتقى ويتجنبها لسوء حظه الاشقى أدت واجبات القيام بالجمع بين الشريعة والحقيقة وفكت قيود معاني اشارات أهل الطريقة وكشفت كنوز أسرار رموز أهل الحقائق ومنحت هدايا عقائد التوحيد لذوي الرقائق ومنعت عن مريد بلوغ مقام الوصول جميع العوائق ونسجت سابغات الدروع لمن قصد مجاهدة النفس ورسمت أعلام الهدى لطالب دخول حضرة القدس وميزت خبيث مبتدعات عوائد الخلف من طيب فوائد أصول طريق السلف فهي سفينة النجاة من سار بمسراها استوت به على جودي الوصول ومن تمسك بحبل تقواها عصمته من تضييع الاصول ومن تحلى بحلاها وأدرك غوامض معناها نال القبول سهلت سلوك طريق سير الصوفية وفتقت جيوب أسرار السادة الخلوتية وجنت ثمار حكم مظاهر الاسماء والصفات الالهية وأثبتت بقوى سني البراهين دلائل وحدة الوجود الذاتية ونصبت على متن الاحكام الظاهرية الصراط المستقيم وحسمت النزاع بين أهل الظاهر والباطن بالحكم القويم فهي الحجة البالغة لاهل الاعتبار والسيف المسلول على نفوس الفجار وروض القلوب المستطاب لمن رفض الاغيار ولم يركن للاسباب والقول الفصل لأولى الرغبة والرهبه والسبب السهل لمن أراد ان يكون من أهل المحبه والحصن الحصين من تسلط عوادي غوائل الشهوات ودلائل الخيرات لمن رام علو الدرجات والمنهل العذب السائغ الهني لورّاده لبيان آداب سائر طريق المقربين وأوراده وعنوان الشرف لمن قصد النسبة لارباب التحف والقول المتين لاحياء علوم الدين وفصوص الحكم لتوضيح أخلاق ثابت القدم واليواقيت والجواهر في شرح صفات السادة الاكابر وتنبيه الغافلين عن التخلق بأخلاق الكاملين

والكبريت الاحمر في فضل من قام بالجهاد الاكبر والفتوحات الوهبية في معرفة مقام الصوفية والمواهب الفتحية في الحض على سلوك طريق الخلوتية وضوء الشموع في التحريض على الخضوع والخشوع وقوت القلوب في أدب مجالسة المحبوب ودرة الغواص في معرفة مقامات الخواص والعرائس القدسيه في بيان الطريقة المحمديه ونيل الصفا بالتخلق باخلاق المصطفى واللواء المعقود لاثبات وحدة الوجود والنفحات الغيبية والاسرار القلبية والواردات الالهيــة والالهامات اللدنية المفاضـة على قلب صاحب المقامات الرضوانية وبالجمله فهى تغنيـك مع صغر حجمها عن مطوّلات مقالات الاكابر وتعطيك مع سهولة نظمها مجامع أسرار معانى عبارات الاوائل والاواخر وترويك برحيق زاووق شراب مسك حسن ختامها الفاخر فهى جـديرة بان تتـلى على رؤوس الاشهاد فوق أعلى درجات المنابر وان تضرب لها أكباد الابل فى الهياجر فلو كان البحر مدادا لرقم تعداد فضلها النفد قبل ذلك البحر الزاخر فسبحان من أعطى وسبحان الوهاب القـادر قدّس الله روح من قام بجمعها وغمرنا فى بحار أنوار نفعها ومتعنا الله والمسلمين بوجود من اهـتم بطبعها وكافأه الله على جميـل صنعه وأدام للمؤمنين جليل نفعه ووفقنا الله واياه لجميع مايرضيه وحماه بفضله وكرمه من كل مايؤذيه انه جواد كريم رؤف رحيم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهـم بايمـانهم تجرى من تحتهـم الانهار فى جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهـم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمـد لله رب العالمين وصلى الله على النبى الامى الطاهر المطهر وآله وصحبه الى يوم الدين آمين آمين آمين فى ٢٧ رمضان سنة ١٣٢٢

محمد أبو الفتح
نجل المؤلف رضى الله عنه



بسم الله الرحمن الرحيم

(حمدا) لمن بعلم ذاته انفرد ... وما به يليق من حمد وجد
سبحانه له الغنى فى ذاته ... عن احتياجه الى صفاته
أسماؤه وسائر الصفات ... مجهولة لغيره كالذات
وليس للعقول فيها مدرك ... بل من وراء العقل كشفا تدرك
فحدها بالعقل غير منضبط ... لعجزه فبالقديم لم يحط
وانما بها لخلقه ظهر ... تعرفا بما لها من الاثر
ليعرفوا بانه الموجود ... بنفسه والواحد المعبود .
وانه الاله قيوم السما ... وسره فى كل موجود سما
والكل محتاج اليه فى الظهور ... وما عليه شأن خلقه يدور
فقامت الاشيا بقيوميته ... واختص وجهه بديموميته
منزها عن الشريك والعلل ... فى خلقه الاشيا وعن ضرب المثل
وشأن من بشأن غيره يقوم ... قيامه بنفسه وان يدوم
والاختصاص بالوجود والقدم . ... مع استحالة الحدوث والعدم

وكل ماسواه نجم آفل | بل فى شهود العارفين باطل (١)
فليس الا الله والمظاهر | لجملة الاسماء وهو الظاهر
فغيره فى الكون لا يقال | لانه فى ذاته محال
ورتبة الامكان لا تفارق | لممكن ما وهى فيه الفارق
فالحق ذاتا واجب الوجود | لنفسه وعز فى الشهود

(١) قوله بل فى شهود العارفين باطل الخ . أفاد أن كل ماسوى الله تعالى من الاعيان الظاهرة والماهيات الممكنة علوية أو سفلية باطل فى شهود العارفين من حيث ذاته فلا حقيقة له أزلا وأبدا وانما الموجود حقيقة كذلك هو ذات الحق تعالى وليس لتلك الاعيان والماهيات الظاهرة وجود حقيقى ذاتى لها وإنما المشاهد فيها انصباغها بنور الوجود الحق على نحو من أنحاء الظهور وطور من أطوار التجلى الحق فهو الظاهر فى جميع المظاهر والمشهود فى كل التعينات بحسب تفاوتها فى استعداداتها وتعدد شؤنه بتكثر حيثياتها على مقتضى تعلق العلم القديم بذلك كله اجمالا وتفصيلا كليا وجزئيا فالتوحيد للوجود والكثرة والتمييز للظهور على مقتضى العلم فللوجود الحق تجل لذاته بذاته يسمى غيب الغيوب وبطون البطون والعماء الازلى وظهور بذاته لاسمائه وصفاته وهو عبارة عن تجليه الوجودى المسمى باسم النور المفاض على سموات الارواح وأرض الاشباح الله نور السموات والارض به ظهرت أحكام الماهيات والاعيان وحصلت بذلك النسب والاضافات وظهرت آثار الاسماء والصفات التى هى فعله وبسبب تميز هذه الاعيان وتخالفها لسر اقتضته مرتبة الالوهية اتصفت حقيقة الوجود بصفة التعدد والكثرة بالعرض لا بالذات ومن ذلك السر الجمع بين الاضداد فظهر الحق فى كل ماهية على ما تقتضيه ذاته الكريمة من التنزه التام القديم الذى لا يعرفه غيره وظهرت الماهيات بالحق وتعاكست أحكام كل منهما الى الآخر مع ذلك التنزيه أيضا فصار كل منهما مرآة لظهور الآخر فيه ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربى فى صورة شاب أمرد وقوله عليه الصلاة والسلام خلق الله آدم على صورة الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن فلفظ المؤمن مشترك فالتجلى الوجودى لا تعدد فيه ولا تكرار والتعدد والتكرار انما هو

وكل مظهر بروحه استمد | من حضرة الاسما بقدر مااستعد
ومن هنا اليقين والتمكين | فى رتبة الشهود والتلوين
فمن صفت مرآته تحققا | بما من الاسما عليه أشرقا
وشاهد المشاهد المصونه | وأدرك المواهب المكنونه
من كل علم فاق أطوار العقول | وجل كشفا عن موارد النقول

بالمظاهر والمرايا فقط وخاصية كل مرآة من حيث هى مرآة أن تحكى صورة ما تجلى فيها على حسب استعدادها ولكن لما كانت المظاهر من حيث هى مظاهر محلا للامكان وتراكم جهات النقائص لا يمكنها أن تحكى حقيقة الحق فالحق تعالى ليس له الا تجل واحد على الاشياء وظهور واحد على تلك المظاهر وهذا الظهور هو بعينه ظهوره برتبة تنزله لنفسه فى مرتبة أفعاله فلا يمكن أن يكون هذا الظهور مثل ظهوره بذاته لذاته لاستحالة المثلية بين الظهورين وهذا التنزل والظهور هو المحبوب له تعالى فى قوله فاحببت أن أعرف فخلقت خلقا الخ فظهرت الذات الاحدية والحقيقة الحقية فى كل مظهر من المظاهر بحسبه على ماعلمت من التنزيه القديم لأن لها بحسب ذاتها ظهورات متنوعة وتجليات متعددة وانما ذلك تقريبا كتكثر نور الشمس وتلونه بتعدد ألوان الزجاجات المقابلة له فمن شاهد حقيقة النور الاصلى وعرف أنه لا لون له فى ذاته انكشف له أن هذه الالوان المتكثرة فى الظاهر انما هى من الزجاجات بحسب استعداداتها فقط ولاتعدد للنور فى ذاته ومن وقف مع الزجاجات وألوانها احتجب بها عن النور الحقيقى فمن وقف مع مظاهر الحق تعالى وتعددها وتكثرها وتوهم انها أمور مستقلة بوجود مع الله تعالى فقد ضل بذلك عن سبيل الجادة وأفحش واثم وبغى بغير الحق ظاهرا وباطنا حيث أشرك مع الله مالم ينزل به سلطانا وقال عليه مالا يعلم وكل ذلك منهى عنه بنص الكتاب متوعد عليه أشد الوعيد سيما الاشراك بالله قال تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ماظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله مالاتعلمون وقال ان الله لايغفر ان يشرك به وقال انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وماللظالمين من أنصار وغير ذلك وليس له دليل يستند اليه فيما توهمه فتعدد المظاهر وتكثرها وتفاوتها

نحمد مولانا قديما في الازل	بذاته لذاته ولم يـــزل
آلاؤه عن ضبط عـد وانحصار	جلت وما للعبـد الا الافتقار
وما بدا من كل حمد عنـدنا	نحمده الذي به أمـدنا
من حمـــده بذاته لذاتـه	لعلمـه بعجـــز مخلوقاته
والعجز عن ادراك معنى أوصفه	كالذات كاف وهو عين المعرفه

من حيث استعداداتها انما هولاتساع حضرة الاسماء والصفات كما هو مقتضى مرتبة الالوهية فقد وسعت تلك المرتبة كل شئ حتى الجمع بين الاضداد كما علمت والله واسع عليم وليس في التجلي الوجودي تكرار ولا تكاثر ولا تعدد بل فعله واحد وتجليه واحد كما انه في ذاته واحد وما أمرنا الا واحـدة كلمح بالبصر (ثم اعلم) أن شيئية كل ممكن لها وجهان شيئية وجود وشيئية ماهية فالاولى عبارة عن ظهور الممكن من العدم الى الوجود بالوجود الحق في مرتبة من المراتب وعالم من العوالم والثانية عبارة عن معلومية ماهية ذلك الممكن وظهورها في العلم وثبوتها فيه بنور الوجود المطلق وفهمها منه من غير انفكاكها عنه وبهذه الشيئية تميز الممكن عن الممتنع وقبل الفيض الالهي وسمع أمر كن ودخل في الوجودات الخاصة المتميزة باذن ربه انما قولنا لشئ اذا أردناه ان نقول له كن فيكون والاعيان تابعة لوجود الحق تعالى الذي هو بعينه علمه بوجودات الاشياء اجمالا وتفصيلا فتقدمها في علم الحق بذاته وأسمائه وصفاته وإحاطته بمراتب الوهيته وشؤنها كاف في سماعها الامر بقول كن ودخولها في الوجود الخاص المتميز فلا يقال حينئذ إن ماهية كل ممكن هي عين وجوده وفرع عنه بحسب الخارج فكيف تتقدم عليه وتقبله وكذا لا يقال هي عدم محض فكيف تسمع وتقبل اذ قد علمت ان لها شيئية مرتبطة بالوجود المطلق في العلم وليس في وجودها بالوجود الخاص مع ارتباطها بالوجود المطلق تحصيل الحاصل لان الوجود الخاص طور آخر غير ارتباطها بالوجود المطلق ويقال له وجود بعد عدم ووجود عيني وحدوث واما ارتباطها بالوجود المطلق في العلم فهو وجود علمي لا غير هذا واما الشيئية المنفية في قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه فهي شيئية الوجود المتميز المخصوص باعتبار تميزها وخصوصها لا الشيئية التي نحن بصددها (واعلم) انه ليس المراد من لفظ كن الامر بمعنى طلب الكون الذي هو

أشهدت ربي جازما أن أشهدا أن لا اله غيره فيشهدا
وان خيرا الخلق معدن الوفا ومظهر الجمال طه المصطفى
محمد عرش التجلى الذاتى ومظهر الاسماء والصفات
هو النبى فى العالم الروحانى ومرسل بالمظهر الرحمانى
صلى عليه الله ربى سلما أغلى صلاة نورها ينفى العمى

الوجود الخاص من مخاطب غير موجود كذلك لان ذلك يقتضى الجعل والتأثير المقتضى كل منهما للزمان ولا زمان فى الازل وانما هو شأن من شؤن الذات صدر عن مقام العزة بامر الالوهية على عرش الربوبية وظهر ذلك الشأن فى حضرة الاسماء والصفات متميزا بصورته فترجمت عنه حضرة الكلام بهذه الصيغة مجردة عن الزمان وله فى تلك الحضرة نظائر وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا وكان ربك قديرا وغير ذلك من الصيغ المجردة عن الزمان فافهم وذلك الشأن ليس الاظهور آثار الاسماء والصفات فى ذواتها من غير قبلية لشئ ولا بعدية له اذ لاقبل ولا بعد ولا شئ فظهرت أحكام الاسماء والصفات فى مظاهرها مرتبة عن أمره العالى الذى لاسبيل الى مخالفته من غير تخلل جعل وتأثير فيها بل بنفس فيضان التجلى الوجودى على الممكنات فوجودية الاعيان وقبولها للفيض الوجودى واستماعها للامر الواجب بالدخول فى دار الوجود عبارة عن ظهور آثار الاسماء والصفات وتفصيل مجملاتها وتعيين كمالاتها بنور الوجود الحق لاتصافها به فحقائق الممكنات من حيث ذاتها باقية على عدميتها أزلا وأبدا والوجود المستفاد لها من التجلى الوجودى الحق ليس على وجه يُصيِّر وجودها حقيقيا لها بل صارت به مظاهر ومرآى للوجود الحق معقولة ومفهومة منه ومرتبطة به فالمشهود حقيقة هو الوجود الحق والمفهوم هو الماهيات والاعيان مع بقائها على عدميتها ويشهد لذلك ويؤيده قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فقد أفاد كما قال بعض العارفين انه لاموجود فى الحقيقة الا الله وان كل شئ من حيث ذاته هالك وعدم صرف أزلا وأبدا لا انه يصير هالكا فى وقت من الاوقات حتى يستلزم ذلك ثبوت وجوده قبل ذلك الوقت بل هو فى ذاته بحسب الواقع ونفس الامر عدم محض وفناء بحت أزلا وأبدا وكذا يقال فى قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال

والآل مع أصحابه لا سيما صديقـه من للمعـالى يمما
والسيد الفاروق ثم من فضل بوصف ذى النورين عثمان البطل
والسيد البكاء ذو القدر العلى الغالب الكرار مولانا على
والتابعى والمقتفى نهج التقى ما سار نحو الباب سار وارتقى
أوذاق ذو الاخلاص والصدق المدام من حضرة الاستاذ بالحب المدام

والاكرام فتحصل من ذلك كله ان كل شئ مما سوى الله تعالى اذا اعتبرته من حيث ذاته وجدته عدما محضا واذا اعتبرته من حيث الوجود الحق رأيته موجودا بذلك الوجود الذى ظهر عليه نوره من التجلى الوجودى للفعل الذاتى فلكل شئ حينئذ وجهان وجه الى نفسه ووجه الى موجده فمن نظر وجهه الى نفسه وجده عدما صرفا ونفى الافعال عنه ومن نظر وجهه الى ربه وموجده وجده موجودا بوجود موجده ونسب الافعال اليه كما جاءبه الشارع وهو المعتبر والله خلقكم وما تعملون فكل شئ موجود معدوم فالعدم صفته الذاتية والوجود انما ثبت له بالعرض لا بالذات فلا قدم له فيه من حيث ذاته بوجه مّا فانكشف لك بما تقرر انه لا موجود فى الحقيقة الا الله وان الوجودات الكونية وان تكثرت وتعددت وتمايزت هى فى الواقع ونفس الامر من مراتب تعينيات الحق وظهورات نوره وشؤن ذاته وآثار أسمائه وصفاته التى هى عين ذاته قال قائلهم

وفى كل شئ له آية تدل على انه عينه

لا أنها أمور مستقلة وذوات منفصلة بجعل وتأثير فيها وانما تعينها وظهورها بنفس فيضان الوجود الحق عليها كما علمت سابقا فاذا ليس فى الوجود الا ذات الحق وأسماؤه وصفاته ومظاهرها واسم الخلقية مستعار لتلك الحقائق الكونية التى هى شؤن الذات وآثار الاسماء والصفات اعارها الحق تعالى لتلك الشؤن والمظاهر لاظهار أسرار الالوهية ومقتضياتها من الجمع بين الاضداد وما ألطف ما أشار به المحقق الجيلى الى هذا المبحث فى قصيدته المسماة بالبوادر الغيبية فى النوادر العينية حيث قال

وما الخلق فى التمثال الا كثلجة وأنت بها الماء الذى هو نابع
وما الثلج فى تحقيقنا غير مائه وغيران فى حكم دعته الشرائع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع
تجمعت الاضداد فى واحد البها وفيه تلاشت وهو عنهن ساطع

وبعد فاعلم أن أهل الحق قد	ساروا افسادوا حيثما القصد الحد
تابوا عن الاوزار والفعل الذميم	آبوا مع الاسرار والفيض العميم
باعوا نفوسا واستراحوا صابرين	عنها تخلوا ثم ولوا مدبرين
فروا من الاغيار واعتادوا الكمال	بروا أبروا واقتفوا نهج الوصال
قروا على أقدام صدق باليقين	مروا على ساحات فضل مطلقين

مطلب في مقدمة ذكر فيها مبدأ سير طريق المقربين ومقاماته ومراتبه على الترتيب الى بلوغ مقام الكمال الذى هو مقام الخلافة الكبرى وهو التخلق بالاخلاق الالهية المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله

فمثل رضى الله عنه العالم بالثلج والحق تعالى بالماء وله المثل الاعلى وليس الا الماء والثلجية طارية فليس الا الحق والخلقية عارية خلافا لما زعمه بعضهم من ان الاوصاف الالهية هى التى تكون للعبد بحكم العارية وبنى على ذلك قوله

أعارته طرفا رآها به فكان البصير لها طرفها

اذ قد علمت فى غير ما موضع انه لاحقيقة لشئ ما من الاشياء من حيث ذاته بل ليس الا الله ومظاهر أسمائه وصفاته كما قال

فليس الا الله والمظاهر بجملة الاسماء وهو الظاهر

أى فى تلك المظاهر بذاته لذاته ظهورا لايقف على حقيقته غيره مع بقائه على أحدية ذاته فى نفس تعدد مظاهره وتكثرها وعلى ما استحقه من ذاته لذاته بالتنزيه القديم الذى لايعرفه غيره فهو المنفرد فى ذاته وأسمائه وصفاته ومظاهره وجميع تجلياته بحكم قدمه عن كل ماينسب الى الحدوث ويخطر بالافكار ولو بوجه من الوجوه فكما لاتحيط العقول الكاملة والافكار الثاقبة بحقيقة ذاته وأسمائه وصفاته فكذلك لاتحيط بكيفية ظهوره فى مظاهره وتجلياته التى هى شؤن ذاته فهى أدق وأرفع من ان تدرك لغيره فهو الظاهر فى جميع المظاهر من حيث علمه بذاته وشؤنها وظهور الحق بذاته فى مظاهر أسمائه وصفاته أولى وأجدر فى الحيرة وعدم الاهتداء الى معرفة الحقيقة من ظهور صورة فى مرآة فان الناظر فى المرآة يعلم قطعا انه أدرك صورته بوجه ويعلم قطعا انه ما أدركها بوجه لما يظهر له من دقة صورته لصغر المرآة والحال انه محقق كبر صورته عما شاهده أو لما يرى من كبر وجهه لكبر المرآة مع قطعه بصغر صورته فلا يمكنه انكار رؤية صورته ويعلم انه ليست فى المرآة صورته ولا هى بينه وبين المرآة ولا هى مرئية بانعكاس شعاع البصر الى الصورة اذ لو كان كذلك لرآها على حد ما هى عليه فى الخارج مع علمه بانه رأى صورته من

حنوا الى المولى بحسن الانقياد — واستوحشوا بالانس من كل العباد
قاموا وصاموا واستقاموا واقتدوا — بالله فى فعل المراضى فاهتدوا
أخلاقهم قد جلت مذ جُـــلوا — قـــولا وفعلا بالمعـــالى كملوا
ألقوا عصى الحول فى حان الشهود — ألفوا جلى الطول من إسم الودود
واذ صفت مرآتهم عند الكمال — لقاهم المـولى سرور الابتهال

(١) خ لاينال

غير شك فاذا أخبر بعد ذلك بانه رأى صورته وما رأى صورته فلا شك انه ليس بصادق ولا بكاذب اذ يقال ماهى تلك الصورة وأين محلها وما شأنها فاذا هى منفية ثابتة موجودة معدومة مجهولة معلومة فلم يهتـد الناظر فى المرآة الى معرفة حقيقة صورته الظاهرة فيها وهى من العالم المحسوس واذا عجز عن ذلك حتى بلغ منه العجز الى حد غاية الحيرة فى ان هذا المدرك هل له حقيقة أم لا فلا يسع العقل ان يلحقه بالعدم الصرف والحال انه ليس بلا شئ ولا ان يلحقه بالوجود المحض والحال انه ليس بشئ مباين للقابل ولا ان يلحقه بالامكان والحال انه شئ موجود فهو اذا فى معرفة تجليات الحق وظهوره فى مظاهره أشد عجزا وجهـلا وحيرة فسبحان العزيز الغالب على أمره المجهول من حيث ذاته المعـلوم من حيث شؤنه ألا هو العزيز الحكيم فوجود كل ماهية امكانية ليس هو حقيقتها فى الواقع ونفس الامر لما هى عليه من العدم الصرف وليس هو عين ذات الحق الواجب لقصوره ونقصه وامكانه ولا مفصولا عنها بالكلية لعدم استقلاله فى التحقق ولا متصـلا بها لتحقق صرافة أحدية الذات واستحالة تركبها نعم اذا منّ الحق تعالى على عبد من عباده واصطفاه بصفاء نفسه من كدورة التعلق بما سواه وطهره من جنايات غفـــلاته ورعونات شهواته حتى أفناه به فيـــه حق اليقـــين وبلغ بذلك مرتبة جمع الجمع ولحقت نفسه بعالمها العلوى الاصلى قامت به حينئذ رقيقة لطيفة ذاتية حقية مفاضة من جانب الحق تعالى بفيض رحمانيتـــه ينكشف له بها سر سريان الوجود الحق فى جميع ذرات الممكنات وسر تجليات الاسماء والصفات وظهوره فى كل مظهر بحسب استعداده كشفا ايمانيا وذوقا روحانيا وفيضا إحسانيا فيرى الحق فى الخلق والخلق بالحق وهذا هو مشهد كمل العارفين المحققين وأكابر المقربين الصـديقين رشحة من بحار الفيوضات الالهيـــة الرحمانية على مرتبة الحضرة المحمدية الاحمـدية المصطفوية

نالوا التحلى بالرضا فى كل حال ‏ لا سيما عنــــد التجلى بالجلال
جلوا فخلوا حان صفو الاقتراب ‏ فى مشهد الاحسان(١) خصوا بالشراب
دارت عليهم كأس خمر الاتحاد ‏ ذاقوا بهـذا سرّ سرّ الاعتماد
من غــير ما منهم حــلول يشهد ‏ حاشاهو ذا الامر عنهم يبعـد
بل إنهـم لما تجــلى حبهـم ‏ غابوا به عنهم وهــــذا دأبهـم
طابوا فذابوا واستهاموا معرضين ‏ عن كل شئ غــير رب العالمين
غابوا به عن كل موجـود فلم ‏ يستحضروا الاكوان الافى عدم
لم يشهدوا شيأ سوى المولى الكريم ‏ كلا ولا مالوا الى حـظ النعيم

الجامعة للاسرار الذاتية والاسمائية والصفاتية فيستمد كل من تلك الحضرة بقـدر استعداده نصيبه بالوراثة على حسب القرابة الروحيـة ومن انفرد حاز كل المال جعلنا الله والمحبــين من حزب من أنعم عليهم من النبيين والصـدّيقين والشهداء والصالحين وقوله فغيره فى الكون لايقال الخ تفريع على ماقبله أى وحيث ثبت انه ليس فى الوجود الا الله ومظاهر أسمائه وصفاته فالغير لايقال فضلا عن وجوده لانه فى ذاته محال اذ لاحقيقة له فى الواقع والغــيرية المفهومة من الاحكام الشرعية ليست مقصودة لذاتها وانما هى لسر يعلمه الله فهى كاسم الخلقية فيما علمت كما قال الجيلى * وغيران فى حكم دعته الشرائع * فانكشف لك بجميع ماتقرر وتحرر ماأجمع عليه أكابر المحققين من أهل الكشف والشهود من ثبوت وحدة الوجود فثق بهذا المبحث الشريف فانه كاد ان يكون مبينا لغوامض خطبة هذه المنظومة ولجميع المواضع التى أشير فيها الى وحدة الوجود فانه كثيرا ماتقع الاشارة الى هذا المبحث فى هذه المنظومة فلا تغفل والله يتولى هدانا أجمعين اهـ مؤلفه رحمه الله ورضى الله عنه وعنا به وبلغنا المنى من جنابه آمين

(١) قوله فى مشهد الاحسان أى المشار اليه بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهو المرتبة الثالثة من المراتب المشار اليها بقول جبريل عليه السلام ما الايمان ما الاسلام ما الاحسان وهى الايمان حق اليقين اهـ مؤلفه رحمه الله

أبقاهم بعد الفنا فاستبصروا ... بالصحو بعد المحو حالا أظهروا

لم يسمعوا لم يبصروا الا به ... والسر هذا قد بدا من حبه(١)

ردوا الى الاشيا لاعطاء الحقوق ... بالمظهر الشرعي وادراك اللحوق

بالجمع بين الصحو والمحو استووا ... من بعد ذوق المحو بالشرع اعتنوا

لم يحجبوا بالصحو عن محو ولا ... يبدون الا مالدى الشرع انجلا

مازال نور القرب يعلو سرهم ... حتى بدا من سره ما سرهم

حاروا وماحاروا فصاروا ثابتين ... ضلوا فظلوا بالهدى مستمسكين

حطوا رحالا في مقام الحيرة ... ذاقوا كمالا وهو سر الغيرة

في حضرة الاسما بارواح صفت ... جالوا بقدر الطوق معذوق ثبت

نالوا بهذا سر قول المصطفى ... تخلقوا ونور صدقهم صفا

ذاقوا لما في كل إسم من حكم ... منشورة مستورة عن ظلم

معدودة مشهودة للمستقيم ... ممدودة من حضرة الاسم الحكيم

باسم القوي الحق شدوا ازرهم ... بالمنعم الوهاب مدوا سرهم

كل من الاسما له سر جليل ... يبدو به الاسمى لذى الصدق الجميل

فازوا بميراث النبي طه الرسول ... لم يخرجوا في شأنهم عما يقول

نودوا اذا أن ياعبادى بشروا ... من خاف منى بالرضا وأنذروا

عند الندا عم الندى أحيى الفؤاد ... ثم الهدى ثم السدى بالانقياد

أوحى اليهم في مقام القرب ما ... أوحى بالهام لديهم عظما

أعطاهم مفتاح أسرار الغيوب ... وما به يكون تطهير القلوب

فاستفتحوا ما كان عنهم مغلقا ... واستقبلوا فتحا مبينا مغدقا

واستخلفوا في الارض يهدون العبيد ... من كل شخص حاله حال العبيد

قاموا على أقدام صدق قاصدين ... في كل شئ وجه رب العالمين

فاستجلبوا رياح بشرى رحمته ... واستمطروا سحب الرضا من منته

سالت على أرض القلوب الطيبه ... أمداد نيل فاستفادت أطيبه

(١) قوله من حبه أى المشار اليه فى قوله صلى الله عليه وسلم ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه الحديث اه مؤلفه رحمه الله

مطلب في بيان تحقق مقام الخلافة الكبرى بالوراثة المحمدية في ارشاد المسترشدين بمنشور السنة والكتاب

منها إخاذات ومنها ما استوى ... كل بقدر الطوق والذوق ارتوى

فاستخلصوها من صفات مانعه ... واستنبتوا فيها العلوم النافعه

ألقوا عليها البذر من نص الكتاب ... والسنة الغرا وما فيه الصواب

طابت حصادا عند ماطاب النبات ... يقتات منها كل من رام الثبات

أهدى اليهم نور ذوق يكشف ... عن وجه رمز فيه سر يتحف

فترجموا عن ذوقهم كل على ... مقدار طوق الذوق فى حان الولا

لكنهم لم يفصحوا عن سرها ... ذا قوه لفظا بل برمز طلسما

فالكتم حتم عندهم عن غيرهم ... الا الذين استخلصوا فى سيرهم

من له قلب وعقل مستفيد ... والسمع ألقى وهو فى الالقا شهيد

لا يكتمون السر عن أهليه بل ... يطوونه فى اللفظ لو هزلا حصل

ألفاظهم أقداح سر روى ... منها المريد الصادق الصب القوى

من أجل هذا أكدوا ضبط المريد ... أنفاس أستاذ اذا رام المزيد

فالشيخ من أوصافه لا ينطق ... الا بالهام ووحى يسبق

اذ حاله الموروث من حال الرسول ... لا يقتضى الا مساواة المقول

هذا هو السر المراد المستفاد ... من سير أهل الحق أرباب الوداد

أعداد أنفاس مقامات الرجال ... والغاية القصوى لديهم ذو الجلال

والمسلك المعنى لنا سير الامام ... السيد الحبر الجنيد المستهام

أعنى أبا القاسم شمس الواصلين ... من عنه ذاق القرب كل المخلصين

حيث ارتوى من بحر أسرار العلوم ... حتى اكتفى بالفتح عن علم الرسوم

منهاجه شرع النبى المصطفى ... من أته تعاطوه أنوار الصفا

من أجل هذا سيره السير القويم ... بل صار أحرى بالصراط المستقيم

كم فيه من سر دقيق يكتسب ... بالجد بعد العهد مع صدق الطلب

يدريه ذوقا من له قلب سليم ... ان كان ذا صدق وحال مستقيم

متمسكا بالشرط والآداب فى ... سير بعزم حسن حال يقتفى

مطلب
فى بيان شرف طريق الامام أبى القاسم الجنيد رضى الله عنه الذى عليه مدار سير السادة الخلوتية نفعنا الله بهم

أتباعه خصـوا بنيل الاقتراب | حيث اقتفوا ماجاء في نص الكتاب
من حبهم يكسى جلابيب القبول | فضلا من المولى كما قال الرسول
والمعرض النائى عن القوم الكرام | يخشى على أحواله سوء الختام
لكن بدا فى وقتنا هـذا رجال | صموا عموا عن دأب أرباب الجمال
لم يسلكوا فيما ادعوا بالزعم فى | نهج قــويم سره سر خفى
بل أبدعـوا من نفسهم حالا به | ضلوا أضـلوا غيرهم عن قربه
صدوا عن السير المريدين ابتغوا | تكثيرهم لاغـير بالدنيا طغوا
لو أحسنوا فى حالهم ما استحسنوا | أفعالهـم واستبدلوا ما فتنوا
غشوا المريدين استباحوا مالهـم | لم يتركوهم أو يراعوا حالهـم
بالقال لا بالحال ساروا سـيروا | راموا محالا حيث أصلا غيروا
والبعض لا حال ولا قال ولا | (١) سيرا حميدا ينجلى بين الملا
قد غـرهم اقبال خلق مادروا | سرا به يطوى لقوم استـووا
والسر هـذا ان ربى عنـد ما | يختار شخصا بالمعالى قد سما
يكسوه تاجا من وقار بالجمال | حتى يرى بين الورى منه الكمال
بالارث هذا الحبر عن طه ينوب | فى كل ما يرضاه علام الغيـوب
من كل فج نحـوه قد يقبلون | يرعى أولى الالباب من يسترشدون
يدعو الى مرضاته كل العبيد | بالله لله القــوى الحى المريد
لكنه من باب ذوق يد خــل | بالناس عن أحوالهم لا يغفـل
ان ذاق من شخص علامات الدخول | فى السير يرعى حاله حسب الاصول
أما الذى أحـــواله لا تفصح | عن صـدقه فهو الغبى لا يفلح
كل له حكم لديهـم يســتفاد | بالذوق من أقوال أرباب الرشاد
فالواجب المطلوب من شيخ رشيد | تفتيشه عن حال من جا يستفيد
بالامتحان الموجب الكشف الصريح | عن حال هذا الشخص بالذوق الصحيح
دفعا لتفــريط وتخليط فظيع | يفضى الى التلبيس فى السير الرفيع

مطلب
فى بيان الانكار على من خالف هذا المنهج القـويم وابتدع من نفسه سيرا غير مستقيم

(١) سيرا بالنصب عطف على محـل اسم لا

(مطلب)
فى بيان سر جذب القلوب الى من خصه الله بالخلافة الكبرى وانه فى باطن الامر ابتلاء وسم قاتل يجب التحفظ منــه ما أمكن خلافا لمن تقيـد بالخلق عن الحــق وعميت بصيرته ولم يفرق بين جذب القلوب وجذب النفوس الخبيثة واغتر به وزعـم انه من الكرامات

ما كل شخص أخذ عهد قدأراد يدعى مريدا معدن السر المراد
هذا هو المقصود من سر طوى فى جذب خلق نحو ذاك المستوى
لكنه فى باطن الحال ابتلا يخشاه ذو الارشاد من ذاق الجلا
فالخلق سم قاتل عند الرجال القاصدين الحق أرباب الجمال
يسرى الى روح به حقا يموت عن حظه المقصود من طول القنوت
يدريه أرباب الشهود الكاملين من خلصوا واستخلصوا حق اليقين
وهو اشتغال القلب عن ذوق الشهود بالخلق والادغا الى من فى الوجود
لا خير للاشياخ فى جمع العباد ان لم يكن بالله لله المراد
يخشى عليهم من وجود الانقطاع عن باب مولانا بهذا الاجتماع
فقرر الاعلام أرباب القلوب عن ذوقهم من فهم أسرار الغيوب
أن الذى فى السير بالخلق اشتغل يجزى بابعاد عن الحق الاجل
والبعد حسب القرب من خلق يكون الاعلى وجه به يسمو الركون
ماثم عبد باجتماع يفرح الا وعن ابعاده لا يبرح
هذا هو السم النقيع القاتل فى جذب خلق يلهو عنه الغافل
من شاء فليؤمن ومن شاء انقطع عن سير أهل الحق فى تيه البدع
مثل الذين استخلفوا بالابتداع عن نفسهم واستعملوا وصف الخداع
قاموا على أقدام دعوى رافعين اعلام جهل بين قوم جاهلين
سماهم الاشياخ اتباعا ولم يرعوا لهم فى السير بالوجه الاتم
بل الفوهم فى اجتماع بالطعام واللين والتخو يفسمنهم بالكلام
لما رأى الجهال قوما ينسبون للعلم نحو الشيخ منهم يهرعون
مالوا الى هذا الولى الشيخ الكبير فى زعمهم اذ عند تحقيق صغير
يأتون وفدا بعد وفد زاعمين ادراك سر عند أشياخ عمين
عن ستر ما قلناه فى جذب القلوب لم يسلكوا فى نهج علام الغيوب
اتباعهم ضلوا عن الحق المبين واستشهدوا بالفخر والحلم السمين

قد بالغ الاتباع فى مدح الشيوخ — جهلا ولم يدروا علامات الرسوخ
من قائل غوث ومنهم من يقول — قولا بليغا منه تحتار العقول
والمدح منهم فاق حد الاعتدال — ماهكذا والله أوصاف الكمال
بل ربما أبدوا كرامات لهم — يذكرها ذو العقل ينفى عقلهم
دعوى اذا ماحققت بين الانام — كانت سرابا ذا غرور لايرام
(١) ماأهلك الاشياخ الا التابعون — الجاهلون الاغبياء القاطعون
فاوقعوهم فى شروخ الانقطاع — واصطادهم حب الرضا بالاجتماع
والهجر والشحنا بدا بين الشيوخ — حتى عموا عن ان يروا تلك الفخوخ
والفخر أداهم الى أن أعرضوا — عن بعضهم حقدا وبالسلوى رضوا
والشيخ منهم لا يزور الآخرا — بل ربما وصف الجفا فى أظهرا
والوصف هذا قد سرى منهم الى — اتباعهم وازداد فى الارض القلا
قد أنبتوا فى قلبهم داء النفاق — والحقد والبغضاء وازداد الشقاق
ان قلت قال الله قال المصطفى — هموا بضرب أو بشتم أو جفا
لا سيما الذى بدا فى عصرنا — من فعل أقوام عتوا فى قطرنا
أعموا جميع الخلق عن سير السلف — واهملوا ما كان من نهج الخلف
واستعملوا أحوال سير العارفين — حفظا وتقريرا فقط لاعن يقين
بل تلك أحوال لديهم مصيدة — بالدين للدنيا ونار موصدة
والمرشد المقصود فيهم قد ندر — فالواجب الاعراض عنهم والحذر
اذ لم تجد من قابل نصحا ولا — من ناصح بل ليس الا من قلا
ماهكذا والله كان السابقون — الاولون المخلصون الصادقون
الذاكرون الخاشعون الصالحون — القانتون المتقون المفلحون
التائبون العابدون الحامدون — السائحون الراكعون الساجدون

(١) قوله ماأهلك الخ ومنه قول بعضهم
اياك واحذار من تأدب جاهل — فيارب آداب لشخص قواطع
اه مؤلفه رحمه الله

لما بدا ضد الهدى بين العباد ... واشتدت البغضاء وازداد العناد
أحببت ان أبدى لنفسى مطهره ... عسى تكون (١) بالوفا مطهره
سميتها روض القلوب المستطاب ... من حله يعلوه سر الاقتراب
جررت فيها ما به يبدو الكمالى ... من سالك أو مرشد بين الرجال
والشرط من كل لكل والادب ... فى نفسه أو غيره حال الطلب
والاصل والاركان والامر الذى ... لا بد من ان يعتنيه المحتذى
حسب الذى قد قرروا لكن على ... ذوق المربى حيث بالود انجلى
أسرارهم مطوية فى لفظهم ... حفظا لها عمن نأى عن وعظهم
فى كل لفظ ينطوى السر الجليل ... يدريه ذوقا من حذا حذو الدليل
سر المعانى للعبانى ينجلى ... عن قولهم ان كان ذا ذوق جلى
هذا وحالى بين قومى الانحطاط ... عن سير أهل الجد أرباب النشاط
والله بالاحوال منى أعلم ... والعجز يكفينى وهذا أسلم
والظن فى ربى جميل بالرشاد ... فى كل أحوالى عليه الاعتماد
فالفضل فضل الله مولانا الاجل ... عن حالة التقييد والتعليل جل
والقصد والمقصود عند العارفين ... فى كل شئ وجه رب العالمين
قد أعرضوا عن كل كون واشتروا ... بالروح رضوانا وذاته عنوا
بالله أرجو حسن الحاقى بهم ... والشرب من راووق صافى شربهم
والصفح والادراج فى صدق المتاب ... والعفو عنى والرضا يوم المآب
والصدق فى حب النبى والطاهرين ... من آله والصحب ثم التابعين
بالمصطفى الهادى وأرباب الجمال ... ادعو الهى طالبا حسن الكمال

(١) تكون الضمير فيه عائد على النفس وهو اسم تكون وقوله مطهرة بفتح الهاء خبر تكون اه

الباب الاول

فى ذكر رجال سندنا من طريق الجنيد رضى الله عنه

الحمد كل الحمد للولى الكريم ... من خصنا بالمصطفى طه العظيم
باب الرضا نور الهدى أصل الوجود ... الهاشمى المرتضى عين الشهود

المنهـل الصـافى إمام المرسـلين — والمورد الشافى لكل المخلصـين
نعم النبى الخاتم الفـرد البشير — من أظهر الدين الحنيف المستنير
فجاءنا بالباقيات الصـالحات — والمعجزات البينات الواضحات
من جملة الاعجاز وهو الاعظم — الذكر والقـرآن نصا يـعلم
ألفاظه فيها انطوى سر العـلوم — من ذاقه يبـدو له محو الرسوم
وكلمـة الاخلاص فيها كل سر — يطوى ولكن ضبطه لا ينحصر
أركانها قامت عليها الكائنات — عـلويها سفليها والمرسـلات
كم فى زواياها عـلوم تستفاد — لا تنجـلى الا بحسن الاجتهاد
من ذاقها يكسى جلابيب القبول — من كل معنى فيه تحقيق الوصول
يجلى بها ران القـلوب الصاديه — من حظ شـيطان ونفس عاديه
يكفى دليلا قول مولانا الكريم — فى فضلها حصنى وذا فضل عظيم
فالواجب الاكثار حسب الاجتهاد — من ذكرها حتما على كل العباد
لكن اذا مارام شخص ان ينال — أسرارها ذوقا كما قال الرجال
يأتى الى الشيخ المربى ذى المدد — من عد فى السادات أصحاب السند
يلقى اليه النفس عند الاجتماع — بالعهـد والتلقين يبدو الانتفاع
ويعتنى تكرارها حسب الاصول — بالصدق والاخلاص ان رام الحصول
عن قلبـه ران العمى قد ينجلى — مرآته فيها المعـانى تنجـلى
والربط بالاسـتاذ فيه الاتصال — بالسادة الاخيـار أرباب الجمال
من كان من غير اتصال يطلب — بالسـير سرا عز عنـه المطلب
أرواح أهل الحق مجرى الفيض عن — أصل الفيوض الفاخرات المؤتمن
قـوم هم الآبا ونعم الواسـطه — فيمابه الاغـيار عنا ساقطـه
فاعـلم هداك الله مولانا الى — منهاج من ذاقوا المقام الاكملا
ان الذى قد لقن الروح الامين — جبريل رب العرش رب العالمين
والروح وحيا لقن الهادى الرسول — هذا هو المنصوص عنهم والمقول

فالظاهر المذكور عنهم فى السند ... ان النبى المصطفى منه استمد
أما التلقى فى مقام القرب لم ... يعرفه الاصب صدق فيه ثم
والمصطفى قدأم جبرائيل فى ... أمر به يوحى وذا سر خفى
عن سيدالخلق اقتفى النهج الجلى ... السيد الكرار مولانا على
وهو الذى ألقى الى البصرى حسن ... فاستكمل الاخلاق بالوجه الحسن
والسيد المرضى حبيب مستفيد ... عن شيخه البصرى بالسير السديد
والسيد الطائى داود اللبيب ... نال الترقى بالتلقى عن حبيب
معروف الكرخى تلقى واستفاد ... بالسير عن داود أسرار الرشاد
ثم السرى عن شيخه الكرخى استمد ... سر الترقى بالتلقى واستعد
والسيد الحبر الجنيد المستهام ... عن شيخه القطب السرى نال المرام
سادت به الاقطاب أرباب القلوب ... واستمطرت إحسان علام الغيوب
من أجل ذا يدعى إمام الطائفه ... أقواله عن كل سر كاشفه
ممشاذ[1] بالارشاد عن هذا الامام ... نال الرضا من ربه حيث استقام
عنه الذى من ذاته يبدو الكمال ... من اسمه ميم وحاء ميم دال
دينورحازت كل فخر مرتين ... بالسيدين الكاملين الثابتين
عن سيدى محمد محمد ... أعنى به البكرى بوصف يحمد
والسيدالقاضى وجيه الدين عن ... ذاك الامام المقتفى نهجا حسن
من بعده من سره عنه انتشر ... فى سائر الاقطار بكرى عمر
عنه الامام السهروردى[2] ابو النجيب[3] ... من أدرك التهذيب بالفتح القريب
عن اذنه من ذاق سر الاقتراب ... الحبر قطب الدين[4] ذو القدر المهاب
محمد أعنى النجاشى عنه سار ... مستمسكا فى سيره بالافتقار
محمد الشيرازى[5] ذو القلب السليم ... عن شيخه ذاك النجاشى المستقيم
عن سيدى الشيرازى تبريزى البطل ... أعنى جمال الدين[6] حبله اتصل
عنه الامام الزاهد ابراهيم من ... حاز الوفا حيث اقتفى النهج الحسن

(١) ممشاذ بالذال المعجمة وفى نسخة بالدال المهملة
(٢) بحذف الياء والهمزة للضرورة
٣ اسمه ضياء الدين
(٤) أى الابهرى
(٥) ولقبه شهاب الدين
(٦) خ جلال

والخلوتى محمد حاز الفنون ... عن ذلك الاستاذ والسر المصون

عنه الامام الخلوتى أعنى عمر ... محمد ميرام[١] عن هذا اشتهر

عنه الامام السيد الحبر الجليل ... القطب عز الدين ذوالوصف الجميل

عنه الامام القطب صدر[٢] الدين ... ذاق الرضا فى نهجه المبين

والسيد الباكوبي[٣] يحيي بعده ... وافاه عهدا مستمدا ودّه

والقطب الازرنجانى ذا مجد ... عن شيخه الباكوبي هذا الامجد

عنه الامام الخلوتى المستقيم ... أعنى جمال[٤] الدين ذا القلب السليم

توقادى[٥] خير الدين عن هذا الولى ... قدسار بالاخلاص فى النهج الجلى

شعبان أعنى القسطمونى ارتقى ... فى سيره عن خير دين وانتقى

والحبر محيي الدين عن شعبان قد ... أحيي طريق القوم والمولى قصد

عنه الفؤادى ذو الايادى من ظهر ... بالفضل والافضال مولانا عمر

والسيد الجرومى[٦] اسماعيل عن ... أستاذه أعنى الفؤادى ذا الشجن

عنه الامام المخلص المرضى على[٧] ... ذوالصدق والتهذيب والقدر العلى

ألقى الى الحبر الهمام المصطفى ... السيد القطب المسمى مصطفى[٨]

عبداللطيف الخلوتى عنه ارتقى ... أرقى وقد سادت به أهل التقى

والسيد البكرى أعنى مصطفى ... عنه ارتوى حيث اقتفى نهج الوفا

أحيي طريق القوم بعد الاندراس ... والزهد والتقوى له فيها الاساس[٩]

فهو الجنيد الثانى عن شان رفيع ... ذوالعز والاتقان والشان الرفيع

أوراده تنبيك عن أمداده ... حيث استحق الارث عن أجداده

كم فى طوايا اللفظ سر ينجلى ... للسالك المخصوص بالذوق الجلى

فى حانها ألحانها تشفى الصدور ... فيها المعانى للمعانى لن تبور

دارت على أهل الوفا فيه الكؤس ... مملوءة من خمر تهذيب النفوس

لاسيما الورد الذى وقت السحر ... يتلى فكم فى نشره عرف ظهر

طابت به الارواح والافراح ... عمت وتمت عنده الارواح

(١) خ مبرام
خ بيرام

(٢) الخيانى

(٣) الباكوبي بيائين نسبة الى باكوى بلدة بالعجم ويقال له الشروانى اه مؤلفه رحمه الله

(٤) جمال الدين واسمه چلبي سلطان واشتهر بعلى خليفه

(٥) خ بالنون

(٦) خ الجورومى

(٧) الملقب بقره باش لغة تركية معناه أسود الرأس واليه تنسب الطريق اه مؤلفه رحمه الله

(٨) أى مصطفى على أفندى قره باش

(٩) قوله الاساس أى الاصل وهو خبر عن الزهد والتقوى وقوله له الضمير فيه عائد على السيد وهو متعلق بمحذوف حال من الاساس مقدمة وضمير فيها عائد على طريق القوم

فجر الفلاح المسفر الوضاح لاح ... عن شمس دين الله مخفوض الجناح
السيد الحفنى محبوب الرسول ... المقتفى حالا وقالا لن يحول
شمس المعانى عن معالى قاله ... تبدو وتبدى سر عالى حاله
أنوارها أوصافَ جهل اذهبت ... عن قلب من فى السير بالتقوى ثبت
من سلسبيل الود يسقى من ورد ... فى مورد الالقا وجيش النفس رد
كم من همام عنه سرّ القرب نال ... حتى رأى فى سيره مجلى الكمال
لا سيما القطب الشهير المستنير ... السيد الدردير ذو القلب المنير
أحيى علوم الدين بالوجه السديد ... والضبط والتأليف والالقا المفيد
تحريره الأحكام بالاحكام قد ... حلاه بالقول الصحيح المعتمد
أعلامه منشورة بين الانام ... تنبى عن الفضل الكثير المستدام
فى نشرها عَرف زكى يشتفى ... من شمه من كل داء يختفى
أهدى الينا منح نفح من قبول ... فى طيه أنوار أسرار الوصول
أمداد حب المصطفى فى ورده ... مطوية تبدو لنا من وده
سارت به الركبان فى كل البلاد ... وانقادت الاخوان وازداد الرشاد
أتباعه ساروا على النهج القويم ... مقدامهم فى سيرهم عبد العليم
ذو الانكسار الخالص المفضى الى ... أعلى مقام الجبر بعد الانجلا
نال الصفا ارثا عن القوم الكرام ... أهل الوفا بالاقتفا نال المرام
منه استمد الفتح مخطوب الجمال ... موهوب ذوق القرب مجذوب الكمال
السيد العمرانى ابراهيم من ... قادته أنوار الرضا حيث المنن
فانقاد حتى ساد من غير اختيار ... وازداد حين اعتاد أوصاف الخيار
وازدان مذ عدوه من أهل الشهود ... واقتات بالامداد من اسم الودود
وامتدهذا الود من فيض الجميل ... والبرزخ الكلى ذى القدر الجليل
هدى به المولى عبادا غافلين[1] ... عن رشدهم جهلا فصاروا مقبلين
واستبدلوا بالغى رشدا واهتدوا ... صدقا الى المولى وبالحق اقتدوا

(١) خ معرضين

حتى بدا منهم رجال ذا كرون ... شوقا وبالاسحار هم يستغفرون
لا سيما مقـدامهم فى سـيره ... من خص بالارشاد دون غـيره
مصباح روحى صاحب القدر العلى ... مفتاح أبواب الرضا خالد على
المرتوى من بحر أسرار العلوم ... ذوقا ولا يبـديه الا للكتـوم
أحـواله مسـتورة بين الانام ... لا تنجلى الا لذى صـدق همام
أخـلاقه الحسنا لها سر غريب ... يسرى على الخصوص بالفتح القريب
موروثة للروح عن خير الانام ... بالقرب مع وصف انتساب[1] مستدام
كم من مريد نال حظا وافرا ... منها فاضحى مسـتفيدا طاهـرا
ان كان ذا ذوق صحيح مسـتفاد ... عن فطنة فى حال حسن الانقياد
يبدى له الاسرار فى طى الرموز ... مطوية فى حلها فتح الكنـوز
منـه استمد الود بالتلقـين من ... يرجو من الرحمن (رضوانا حسن)
المذنب المحتاج للصفح الجميـل ... والعفو من مولاه عن خطب جليل
فالحمـد للمولى على ان ألحـقا ... روحى بسادات دروا سر النقا
قوم بهم يسـتنزل الفيض العميم ... من حضرة الاحسان والبر الجسيم
آبا ؤناهــم حيث فينا ولدوا ... سرا وايمـانا لدينـا جـدّدوا
أنفاسهم يحيا بها ميت القلوب ... من ظلمة الجهل المؤدى للخطوب
سبحان من أعطى وسبحان الكريم ... المنعم الوهاب ذى الفضل العظيم
ان لم أكن منهـم فلى فى حبهم ... عز وجاه منطو فى طيهــــم
أرجو من المولى دوام الانتظام ... فى سلك أهل الحق مع حسن النظام

[1] قوله انتساب المـراد النسب الروحانى وأما الجسمانى فلم أقف على مايفيد تحققه لامنه ولا من غيره اه مؤلفه رحمه الله

البــاب الثـانى

فى بيان أصل اجتماعى على الاستاذ رضى الله عنه ومبايعتى له وماحصل منه من الاشارات قبلها والتربية لى بعدها فى مدة صحبته وتاريخ ذلك

(الحمد للمولى) الذى أولى النعم ... فضلا وبالاحسان كل الخلق عم
بالرشد خص المخبتين الذاكرين ... المخلصين الخاشـعين الصابرين

أحبابه فى الارض أمثال النجوم ... يهدى بهم من كان ذا صدق كتوم
منهم امام العصر مصباح اقتراب ... استاذنا مفتاح أبواب الصواب
من فضل مولانا على العبد الفقير ... أن كنت محصوبا به حال المسير
حتى بدالى منه سر الاجتماع ... بالصحبة الغرا وذقت الانتفاع
من حبه والحال والوصف الجميل ... والقال والاخلاق والسر الجليل
والاصل ان الشيخ فى بعض السنين ... أتى لمصر يبتغى الود المتين
من فضل أهل البيت والقوم الكرام ... والسادة الاعلام أهل الاحترام
من خصصوا بالعز والفخر المنيف ... بالازهر المعمور بالعلم الشريف
من بعد أن زار النجوم الزاهره ... أهل المقامات العلى بالقاهره
سعى وحل فى رواق البهنسا ... والود مع احسانه لى أسسا
وكنت يمنى داخلى هذا الرواق ... والخلق فى اقبالهم بالاشتياق
فى عام (ربحى خلبته) كان الحلول ... والناس مجموعون فى نور القبول — سنة ١٢٥٥
لكننى لم أدر من هذا ولا ... وجه اجتماع الناس فى سرى انجلى
ما كان الا ان دعانى عنده ... من نفسه وصار يبدى ودّه
فجئته مستقبلا هذا الوداد ... ألفيت بشرا آخذا فى الازدياد
قبلت يمناه التى منها العطا ... يبدو لمن فى حبه ما فرطا
أنشا يقول لاتفرط واجتهد ... فى العلم والزم ذا كمال واستعد
مازال يبدى بالتواصى قاله ... والحال انى لست أدرى حاله
حتى أتانى صادق منه التمس ... سيرا وصافانى بما منه اقتبس
صاحبته حبا له حيث اتبع ... هذا المربى مستفيدا وانتفع
أحوال هذا الشخص دلتنى على ... مالم أكن أدريه والحال انجلا
عن كون ذاك الشيخ ممن يقصد ... للرشد حقا مثله لا يوجد
أضمرت فى نفسى اذا أن أتبع ... منهاج هذا الشيخ على أنتفع
حتى أتى (رضوان رب) مجملا ... بشرت يوما انه قد أقبلا — سنة ١٢٥٩

فاخترت انى مثل غيرى أذهب — اليه ثم العهد منـــــه أطلب
وجهت وجهى لنحو دار شيدت — بالعـز والآلاء فيها أسـديت
كانت لمولانا الامام الواصـل — عبـــد الغـنى الملوى الكامل
يوم الخميس بعد عصر من رجب — والبشر يعلونى باحسان وجب
عنداجتماعى قال لى القول الحسن — الست أنت نجل رضوان حسن
أخـبرته أنى أنا الشخص المراد — واستسلمت نفسى له فيما أراد
من بعد هـذا غطنى فى صدره — سلمت نفسى راهبا من قـدره
وازددت رضـوانا وايمانا بما — يبـديه من قال وحال عظـما
واشتاق روحى رغبة فى حبه — مما بدالى من معـالى طبــــه
ثم استخـرت الله فيما عن لى — من أخذ عهد السير عن هذا الولى
أخـبرت شخصا بالذى أضمرته — كى يخـــبر الاستاذ عما رمته
ما كان الا أن أتانى مخـــبرا — بالاذن فى عهـــد يتم القـــرا
والشيخ من عاداته الامهـال فى — اعطائه الطـلاب حتى يصطفى
بل ربما بعض المريدين اختـبر — بالترك قبل الاخذ يرجو من صبر
الا العبيـــد المذنب المسكين لم — يظهـــر له من وده الا الاتم
لما دعانى عنــــده لما قصـد — أقبلت واستقبلت بالروح المدد
والبشر احيى القلب والروح استراح — من كيد نفس مالها عنه براح
بايعتـــه من بعـد ما صلى العشا — فى الليلة الغـــرا ومزق الغشا
وانحط وصف الجهل عن قلبى بما — أبداه لى من كل بشـــر تمما
لقننى الاسما الثـلاثة الاول — وذاك من افضاله عز وجـــل
لـكن بفضـل الله نفسى سلمت — للشيخ فيما يبتـغى واستسلمت
لما رأت من فضـل مولانا لديه — مما به التعويل فى العقبى عليه
لولا المربى قال ذو القلب السليم — ما تم حال للمـــريد المستقيم
بعد التلقى عنـه أدنانى اليــه — والخــير لى والبر فى كلتا يديه

ألقيت نفسي جاعلا روحي الفدا كيما بذا يسمو لديه الاقتدا
لا ينجلي حال المربي للمريد الا ببذل الروح والحال السديد
هذا الذي قد قال أرباب الادب المطلقين المطلقين من دأب
ملكته من ذلك الوقت الزمام واخترت مايختاره هذا الامام
فصار يوصيني بما فيه الرشاد من كل قول موجب للانقياد
أبدى الاشارات التي دلت على ما كان من حض وود أولا
وقال لي انى لمأذون بان ارعاك بالتدقيق في سير حسن
فاحذر ترى غير العلوم مقصدا فالعلم أصل من أصول الاهتدا
أصبحت مسرورا بما أبداه لي من كل وعظ فيه سر ينجلي
هذا وعمري من (ودود) يفهم تاريخه وفيه من المنعم سنة ٢٠
وكان في ذا الوقت يبغي الارتحال نحو الامام العيسوى قطب الرجال
صاحبته بالاذن لي في الاصطحاب علي أرى أسرار هاتيك الرحاب
من بعد ماسرنا قليلا لي ظهر بالصد والاعراض عني واستمر
حتى أتينا مصر والقلب انصدع مما رأى في حال هجر من جزع
لكن قصدت الله في الصبر الجميل كي ما يوافيني برضوان جليل
وكل ما يجيء مصر عن له وجاء أبدى هذه المعامله
مازال حتى ان أتى يبغي الوصول الى رحاب العيسوى باب القبول
سرنا جميعا نحو هاتيك الرحاب والقلب من تسليم نفسي في ارتياب
شاهدت حالا فوق ما شاهدته في كل مرة وما كابدته
فادت النفس وكادت أن تمل لكن رجوت الله في سد الخلل
من بعد ماجئنا دعى ان ياحسن لو كنت ممن في ديارنا سكن
فاستبشرت روحي بتلك المنة اذ كل خير عندهم في الصحبة
فيها جلا مرآة قلب الصادق حيث اقتفى في آثار شيخ حاذق
فالنعمة الكبرى لديهم الاصطحاب لاسيما ان كان هذا باحتساب

لله محضا لا بقصـــد الانتفاع | اذ ذاك منهم موجب للانقطاع
ومن ربنا على العبـد الذليل | بفيض فضله لدى هـذا الدليل
اذ هو رضى الله عنه الراغب | فى صحبتى اياه وهـو الطالب
فناب عنى فى الذى منى طلب | من حيث إنى لست أدرى مايجب
من وصفه أن كان يدعونى الى | ما فيـــه بامتثاله سر الجـــلا
من نفسه فالحمــد للولى على | إحسانه عنـــد الذى تفضـــلا
وعند ما نوى حصول الانتقال | من مصر أبدى الاذن لى فى الارتحال
وقال عجـل بكرة يوم الخميس | فازداد روح الروح بالقول النفيس
صالحتــه وانى على حــذر | من مانع يعوقنى عن الســفر
وبعد هـذا عن لى أن أرتحل | بعـد انقضا شأن به قلبى شغل
فكنت مشغولا بدرس العلم مع | شأنى ومن عندى من الاهل اجتمع
ظننت أن مثـل هــذا ينتفى | عنى به لومى ولم أدر الخــفى
من كونهم فى أمرهم لم يعتنوا | عذرا من الأمور فيما عينوا
ما كان الاقبـل شهر أن حضر | من بعد مافى ذلك الوقت انتظر
جئته اذا وجـــدت عنـــده | تغيرا من حيث خلفى وعـده
أبديت ما عنـدى فلم يقبله بل | أبدى شديد اللوم فازداد الوجل
مما بدا من حاله خفت الرجوع | عن قصده فاسترسلت منى الدموع
بادرته بالاعـــتراف فانشرح | وعن جنايتى بتفريطى صفح
ووجهه بالبشر نحوى أطلقا | فانحاز عنى كل شأن مطلقا
وقال لى عجـل وبادر بالسـفر | فى يومنا هـذا وكان من صفر
فى عام ما أرخت بالضبط المبين | (ودّ جلى ثابت حق اليقـين) سـنة ١٢٦٥
أخـــبرت أمى بالذى أراده | أســتاذنا فانكرت مــراده
فارقتها محتاجـــة لا تملك | شيأ سوى القوت الضرورى تدرك
لاحظت أن شرطهم ترك الوطن | وكل ما اليــه قلبهـم ركن

حررت عزمى قاصدا نهجا أحب فليس فى هذا عقوق يجتنب
اذ نص أهل الحق أن الحق فى تعارض الحقين للحق وفى
فمن له والى الاله بالرضا أرضى خصوما عنه فى فصل القضا
قال الامام القطب أعنى مصطفى السيد البكرى سبط المصطفى
فى بلغة المريد قولا محكما يدريه من بالصدق روحا سلما
ليس له يا صاح يخطو خطوه الا باذن من جميل الحظوه
أستاذه ولا لوالد ولا لامه عن الالى ذا نقلا
فان من يقصد وجه الحق تسقط عنده حقوق الخلق
وان يكن حقان قد تعارضا فالحق للحق فدع من عارضا
ألفيت ذا برهان حق يقتفى عنى به لوم الذى لم ينصف
فارقت أيضا كل ما قد يؤلف للنفس اذ هذا المقام الاشرف
ظنت بحالى الناس سوء أنكروا فعلى وللقول القبيح أظهروا
عن أهل علم ذلك القول انتشر وغيرهم وربما منه استتر
اف لهم ما أنصفوا فى قولهم لانه عن فرط جهل جهلهم
فالعلم لا يراد الا للعمل والزهد والتقوى وتحقيق الوجل
لو كان هذا وصفهم ما شنعوا بل وقتهم فى جاء زيد ضيعوا
ظنوا بان العلم علم القول لا والله بل علم القلوب فضلا
لا ينجلى للقلب الا بعد ما ينزاح عن مرآته ران العما
بالصدق والاخلاص فى العهد الذى يناله عن الامام الجهبذى
والشرط فيه الصحبة المستوفيه آدابها من كل داء شافيه
وجهت وجهى نحو تلك الدار لم أصغى لقول من جهول قد ظلم
والدار كانت فى محل ينسب لجيزة لفظ اسمه المعرقب
لازلت أسعى فى بوادى الفضل مع أهلى فقط الا رجيلا بى اجتمع
والسعى هذا كان فى وقت المسا والله نجانا اذا ممن أسا

حتى وصلنا فى أمان الله من — جميع ما يؤذى وقلبى مطمئن
لازمت تلك الدار والفضل أتسع — والقصد وجه الله لاوصف الطمع
مكثت فيها أربعا من الشهور — مستمطرا جميع أنواع السرور
ثم انتقلنا كلنا منها الى — دار بها الفضل الالهى حصلا
فى بلدة شرقيبة بحرا تلى — رسم اسمها عن سر ربى ينجلى
تدنو من المنيه باعمال الصعيد — من دون واد الطير ليست بالبعيد
عمرت فيها مسجدا حتى اجتمع — جم غفير من بلاد وانتفع
كنا جميعا نقرأ الأوراد فى — أوقاتها واللطف من ربى خفى
والناس مشغولون ليلا مع نهار — بالذكر والقرآن حسب الاقتدار
فكان منا الراكعون الساجدون — والقارؤن الذاكرون العابدون
لازال فضل الله مولانا الكريم — يزداد حتى فاز منه المستقيم
لازمتهم أربعا هو الرعى الشريف — حثا وتحريضا على الدين الحنيف
ودام هذا الحال سبعا من سنين — والفضل فيها عمنا والمقبلين
والشيخ يبدى الصدعنى دون بين — فى كل عام مرة أو مرتين
بل ظاهرا لاغير والله العظيم — والحمد للمولى على البر الجسيم
كم من عضال الداء داوى ذا الامام — بالهجر والاعراض عنى والملام
حتى اضمحل الجسم وازداد الضنا — لكن الحق الله فضلا أحسنا
فثبت الاقدام منى عندما — يبدو الجفا ما كان الا سلما
انبأت نفسى ان أرباب الثبات — من دأبهم ذبح النفوس الطاغيات
من لم يذق من الدوا لم يشتفى — من دائه المدسوس فى النفس الخفى
ان الطبيب الماهر الذى اذا — صب الدواء لم يبال بالاذى
فى هذه الايام لقنت اسم حق — حققت سر الامر والران انمحق
والجاهل المغرور ظن الهجر من — أستاذنا تركا فعادى وفتن
لم يدر هذا الجاهل السر الذى — يطوونه فى هجرهم للمحتذى

فاسمها السريريه اه مؤلفه

وكان فى اخوانتا من ينتقــد | حالى بما لديه من حقــد يجد
حتى اعتــدى فى ظلمه بالانتقاد | والحال انى معرض عن ذا العناد
ألفتـــه بالود والاعراض عن | أحواله على عسى أن يرجعن
علمته القـــرآن حتى أتقنـــه | حفظا وترتيلا بحال متقنـــه
حتى رأى من سر حفظ ما رأى | من بعـد ان هم بان لا يقـرأ (١)
لازلت أرعى حاله حـتى انتفع | ثم ارتوى من غى نفس وانقطع
يسترصد الهجر الذى لى يعهـد | من شيخنا فى أى وقت يوجـد
يرمى بنبل الغل عرضى حينئذ | من قوس تنقيص وودى ينتبذ
يؤذى أحباى ويبـدى وده | للعرض المخاز عنى جهـــده
بل ربما ألـقى الى اســتاذنا | ما كان بالاعراض عنى مؤذنا
من كل قول فاحش لا ينبـغى | افشاؤه والصـــد عنى يبتـغى
يبـدى الى اخواننا ما يوجب | اعراضهـــم عنى بلفظ يغضب
حتى سرى هذا الى المسترشدين | بالمسجد المعـنى فصاروا نافرين
قاموا بما قاموا وهــوا بالفرار | داموا على لومى بداعى الاغترار
وارتاب منهم من له عقل ضعيف | فى فهم سر الامر والحال الشريف
فروا الى أوطانهـم مستنفرين | بعد الذى قد كان فى تلك السنين
البعض منهم ربما أبدى الجفا | والله يعـــفو منة عمن عفى
لم يبق منهم صادق الا القليـل | والله حسبى نعم مولانا الوكيل
من كل هذا ذلك الشخص الجهول | لم يرتدع عنى ولا عما يقـول
لـكن جزاه الله كل الخـــير اذ | كان انتفاعى باصطبارى حينئذ
ثم انقضى عامان بعـــد السبعة | حتى أتتنا العشر من ذى الحجة
لقنت فيها مامن الا سما بقى | حى وقيـــــوم وقهار يقى
والتسع والتسعين اسما حسبما | عن سيد الكونين والخط العما
والاذن بالارشاد فى ذا الوقت تم | بالقول تصريحا وفضل الله عم

(١) قوله أن لا يقــرأ وذلك ان اسـتاذنا رضى الله عنـــه أمره بحفظ القرآن ثانيا بعـد نسيانه كأهــل المدرسة فابى وقال لوقطعت رقبـــتى ماأكتب باللـوح ثانيا حياء من ذلك لان عمـره حينئذ كان فوق الاربعين ولما رأيت منـه التسليم لى فى كل ما أردته منه واقباله على بسبب تاليفى له أمرته بماشق على نفسه أولا وهو أمر الاستاذ له بحفظ القرآن وكتابتـه باللوح ثانيا فامتثل وحفظ القرآن فى نحو سبعة أشهر ثم بعـد ذلك فعـل مافعل اه مؤلفـه رحمه الله

سنة ١٢٧٤

تاريخ مامن فضل مولانا حصل (اشراق نور الودمن وردى الاجل)
فالحمـــد لله على ما أنعمـــا حمدا معـــدا للراضى سلما

الباب الثـالث

في بيان وجه شرف النوع الانسانى وموجبات جهله ولؤمه
وما ينتفى به ذلك عنه وذم الجهل وماانطوت عليه النفس الامارة من الخبائث
والحث على سلوك طريق القربين سيما طريق الجنيد رضى الله عنه
وما يترتب عليه من طهارة النفس وترقيها فى الكمال حتى تتصل بالعالم العلوى

مطلب
فى بيان وجه شرف النـوع الانسانى وبيـان موجبات جهله ولؤمه

(حمدا) لمن يهدى الى الحق المبين من شاءه ممن له عـــزم متين
سبحان مولانا الغنى عمـا سواه بالفضـــل والانا وأولانا رضاه
رب له الآلاء معـبود قديم بر به الاشياء ذو الفضل العظيم
عن فعـله فى خلقـه لا يسئل بل ما يشـاء الله ربى يفعـــل
انشا جميع الخلق بالانشا البديع لاسيما الانسان ذو الشأن الرفيـع
فالكون علوى وسـفلى وجد من أجل هذا النوع وهو المستمد
من حضرة الله الرضا بعد الثواب ان صحت الاعمـال ممن قد اناب
مابعد هـــذا الفضل اكرام له لكنـه ســـوء جهول ابله
يرضى بغـير الله والله الغـنى يدعوه احسانا الى الحال السنى
يأبى وينأى ثم لايخشى العقاب من جهله بالله يغشاه العــذاب
اف لهذا العبد كم يلوى العنان عن باب مولانا ويرضى بالهوان
قادته نفس والهوى شر انقياد القتـه فى مهواة خسر والعناد
شـيطانه أغواه بالدنيا فضـل عن ربه والغير بالاغوا أضـل
أعمـاه حب الجاه والمـال المزال عن أن يرى ربا رحيما لايزال
واستحوذ الشيطان بالغى الاعم أنساه ذكر الله والحال الاتم
فالعبـــد ظلام وكفار لئيم والله رب العرش حنان حليم

مطلب
في بيان مابه يتخلص الانسان من موجبات جهله ويتحقق به ايمانه

كم قال عبدى وهو لا يرعى الخطاب | في غفلة ساه ولاه ماأجاب
فالواجب المطلوب من شخص مريد | تحقيق ايمان من الله المريد
ان يعرف المعبود أيّ معرفه | ذاتا واسماء وفعلا وصفه
وما أتى في حق مولانا الجليل | من واجب أو جائز أو مستحيل
ومثل ذا للانبيا الرسل الكرام | عليهم من ربنا أزكى السلام
بل كل ماالدين عليه أصلا | من كل حكم كالضروري نزلا
وليعتقد تعظيم أصحاب النبي | لاسيما الصدّيق من سرا حبي
والسيد الفاروق والحبر الجليل | عثمان ذوالنورين والوصف الجميل
ثم ابن عم المصطفى باب القبول | أعنى عليا ذا الوفا زوج البتول
والاوليا لاسيما الاقطاب من | ساروا الى المولى على الوجه الحسن
ثم الذين أيدوا الدين الحنيف | كالاشعري والماتريدي العفيف
ومالك ثم الامام الاعظم | والشافعي وأحمد المعظم
من ثمر التوحيد يجنى مالزم | في الشرع تصديق به نصا علم
لايلتفت فيه الى رد الشبه | لان هذا موقع فيما اشتبه
بل يقتصر فيه على العقائد | من غير ماتعلق بالزائد
أو يكتفى بقل هو الله أحد | حتى يرى كشفا وذوقا ماالعتقد
لكن اذا رام المعانى الشافيه | من داء جهل والمبانى الكافيه
في ذلك الفن الذى أعيى الفحول | حتى أقاموه بتحقيق الاصول
فليعتنى مافي اليواقيت اندرج | من كل معنى موجب أعلى الدرج
للسيد الشعرانى من فاق النجوم | في الاهتدا من حيث تحرير العلوم
أو يقصد الاحيا لمن أحيى الفنون | السيد السامى الغزالى ذو العيون
والواجب المقصود بالذات الاهم | من بعد توحيد على الوجه الاتم
تصحيح أعمال وطاعات قرب | شرعا بميزان التأنى والادب
فالعلم بالاحكام شرط أعظم | من غيره في سيره لايسلم

خ ذى

سير بلا عـــلم رأوه الزندقـــه | والعكس عند العارفين المفسقه
والجمع دأب الطالبين الصالحـين | السالكين الكاملين المفلحـــين
فالجهل وصف لايوافيه القبول | بل آفة الدين كما قال الرسول
الجهل مذموم ومعدوم الكمال | والجاهل المغرور محروم الوصال
لايرتضى جهلا سوى من أذهله | ميل الهوى من كل مالا عقل له (١)
ظمآن من حر الجفا لا يرتوى | من صالح الاعمال والحال السوى
الجهـــل (٢) داء لا يداوى مطلقه | الا بعـــلم أو بموت يمحقـــــه
والعلم سم فيه طغيان النفوس | المانع الانسان من ذوق الكؤس
ترياقه المشهور فيـــه الخشية | المنطوى فيها الرضا والحسـبة
والعالم المفتون فى البلوى أشد | من جاهل والكل فى حال فسد
والنفس (٣) تزهو فى رياض الجهل لا | ترعى حقوقا بل لها حال القلا
تلهو عن المولى وتأتى بالذميم | من كل وصف مانع العز المقيم
فاقت عليها ظلمة الجسم الكثيف | حتى تعامت عن عرى الروح الشريف
ألقى اليها كل مافيـــه الغرور | شيطانها مقصوده منها الفجور
مالت ونالت بالامانى كل حـــظ | صالت على المرضى لها من كل فظ
خانت حقوق الله والعهد القديم | دانت بما يلقيه شيطان رجيم
صارت له خزبا وحربا للاله | لاتعتنى مالله فى الشرع اعتناه
خابت وحادت عن طريق الامتثال | لله فى أمر وجدّت فى الضلال
كادت من الاعجاب والرأى الخسيس | والبغى ان تسطو على الروح النفيس
قد نازعت معـــبودها فيما له | واستكبرت واستنكفت أفعاله
وكلما الروح دعاها للكمال | تأبى ولا ترضى سوى سوء الخصال
فاصطادها فخ الهوى لما رأت | حب الرضا عنها وعن حق نأت
هامت بما ترضاه من حب الظهور | والفخر مع كبر وسفساف الامور
صارت بهذا معدن الوصف الاخس | والجهل طبعا والريا فيها انغرس

مطلب فى بيان ذم الجهل وآفته

(١) مالاعقل له التعبير بما دون من تنزيلاله منزلة مالا يعقل لعدم خروجه عن طور البهائم اه مؤلفه رحمه الله

(٢) أى أعم من أن يكون مركبا أو بسيطا اه

(٣) مطلب فى بيان ما انطوت عليـــه النفس الامارة من الخبائث

مرهونة تحت اعتناء الافتخار   مأسورة للكبريا والانتصار
مسجونة فى سجن خسران الهوان   موثوقة مغلولة طول الزمان
حتى يرى انقاذها العقل السليم   من سجنها هذا بحال مستقيم
يأتى على قصم الهوى أو يزعجه   بالخوف أو بالشوق (١) قهرا يخرجه
من قبل ان تسطو عليه شهوته   فى حال ماتبدو لديه غفلته
فالنفس معهود لديها كل شر   حسب الذى قد جاء عن خير البشر
أوصا فهـا ان شاء ربى تسرد   فى بابها الآتى على ما يعهد
كم فوق هذا من صفات قاتله   تعدو بها نفس المريد القاتله
من يتبع ما سوّلت جزما هلك   لو كان فى أنفاسه دور الفلك
ان الرضا عنها جـ (٢) ـدير مهلكه   لانها أعدى عدوّ مهلكه
وحيثما كانت هى المحاربه   أربابها فالواجب المحاربه
لايخرج الانسان عن تلك الخصال   الا بجد واجتهاد باتصال
من كان (٣) يرجو الله والفضل العميم   والفوز بالرضوان فى دار النعيم
والطهر من أوصاف نفس مانعه   من ان يرى أنوار قرب ساطعه
والامن من عدوان شيطان رجيم   بالاقتفا للمنهج الحق القويم
والشرب من حانات أهل الاختصاص   والقرب والادراج فى ضمن الخواص
السابقين الاوّلين المتقين   الخاشعين العاملين الصادقين
الشاربين الصرف من صافى الخمور   القاصدين الله فى كل الامور
فليغتنم أيام عمر ذاهبه   عساه بالحق يكون ذاهبه
يسعى الى مافيه رضوان الولى   من كل أمر حله شرعا جلى
سعيا حثيثا ناهجا نهج السلف   لاسيما المخصوص منهم بالشرف
السادة النظار أصحاب اليقين   سماهم مولاهم والمتقين
غاروا على ماسرهم فى سيرهم   أخفوه فى آدابهم عن غيرهم
قوم رأوا من طبهم ذل النفوس   وأطلقوا الارواح من ضيق الحبوس

(١) أو بالشوق هكذا فى نسخة وفى بعض النسخ أو بالحزن وهى أولى اه

(٢) يقينا

٣ مطلب فى الحث على سلوك طريق المقربين الذى به تطهر النفس من هذه الخبائث

لم يدأبوا الا على حب الخمول — من بعد ماداناوا بما قال الرسول
هـــم أولياء الله أصحاب المدد — الوارثون الانبـــيا كما ورد
أحوالهم شتى ولكن فضـــلوا — فالبعض من بعض بذوق أفضل
لاسيما منهاج قطب الطائفــــه — من روحه فى حان قرب طائفه
حـبر له الاقطاب طرا يشهدون — بالفضل دون الغير عنه آخذون
وهو الجنيد الشمس عند العارفين — أسراره معروفة حق اليقـــين
طريقه عزت على أهـــل الهوى — لايشتفى منها الذى عاف الدوا
كالبحر ينقى الدر فيه والصدف — تلقيـــه أمواج كما تلقى الجيف
والثابت الاقدام يعلوه القبول — فيها له تبدو عـلامات الوصول
يكسى جــلالا من وقار أبدا — بالعز فى حب انعكسار أيدا
والنفس تصفو ثم تجفو من جفا — من بعد ان مالت إلى حب الجفا
تنجو من الاغيار تحو نحو من — عن غـــير مولاهم تحوا بالمنن
تصفو من الا كدار تقفو ماورد — فى ســـنة أو من كتاب يستمد
هامت وصامت ثم نامت عن سواه — قامت بما فيه الوفا ترجو رضاه
اذكارها تذكارها العهد القديم — أنت وحنت عند مذكور حكيم
تعتاد مايرضاه مولانا المتـــين — تنقاد تسليما الى الحق المبـــين
ترضى وترضى ربها فى كل حال — لما رقت فى سيرها أعلى الكمال
تقوى بتقـــواها على ماحملت — من ثقـــل أحكام بها تجملت
عاداتها عادت عبادات وكم — تاقت وذاقت بعد توق من حكم
ألقت هواها حيثما المولى طلب — ألفت هداها فى رضاها بالطلب
جدت وكدت واستعانت واهتدت — فى سيرها وحال قلب مهـــدت
صدت عن القلب الجيوش القاهره — فى دولة الاشباح صارت حاكمه
شـــدت عراها باتباع المصطفى — مدت فدت من أتاها واصطفى
دلت وما ذلت لغيـــر الله بل — مرادها بالحق والصدق اتصل

مطلب فى بيان ثمرة سلوك طريق المقربين من تطهير النفس وتنقلاتها لمقامات الكمال الى أن تتصل بعالمها الاصلى

جلت وحلت حضرة الاسما وما كلت ولاملت بل الجســد نما
خلت دواعى شهوة واستنصرت بالله فى ترك الامانى استبصرت
حلت عقال العقل عن تدبيره قصم الهوى فاحتال فى تدميره
أوقاتها أقواتها فيها الشــهود فى كل شئ تشهد الحق الودود
جالت وصالت ثم مامالت وما مادت وقادت من له حال سما
عادت الى مألوفها الاصلى العلى من عالم التطهير والقدس الجلى
تمت عليها نعمــة المولى الكريم والله ذو فضــل واحسان عظيم

الباب الرابع

فى بيان العهد والتلقين على الوجه المستقيم وما يطلب قبل كل منهما بعده وما يترتب عليــه من الاسرار وكيفية التربية بالتنقل فى المقامات السبعة المعلومة عندهم الى الحد الذى أراده المربى والانكار على من أبدع خلاف المراد

(حمدا) لمن والى بفضل عبــده ففاز بالصــدق وأوفى عهده
الزام نفس طاعــة الله على وجه الكمال حــد عهد انجلا
لكن لديهم شرطه ان يوجــدا مع شخص شيخ ذاق سر الاهتدا
مســتوفيا مامن شروط يذكر فى بابه بمقتضى ما قـــرروا
الزامـــه من نفسه للنفس لا يجديه شيأ من ترقى الانجـــلا
ولو يجــد صارفى أوقاته كالشن أو كالحبــل من طاعاته
توجيه هذا القول فى ذكر الدليل يأتى لنا ان شاء مولانا الجليل
فمن أراد سير أرباب القـــلوب والقرب من حضرات علام الغيوب
يسعى الى شيخ له وصف الكمال سرا وجهرا ثابت عند الرجال
لاينبــغى ان يدعى فقـــدا ولا ان ليس فى ذا الوقت من تكملا
فكل من بصدق عزمه يجـــد لا شــك انه لمقصود يجـــد
وعنــد مايدله المــولى على من حاله بين المــلا تجــملا

الشن هو القربة الخلق البالية اهـ قاموس

مطلب في بيان ما يطلب من مريد سير المقر بين قبل اجتماعه على الدليل العارف.

يأتى اليه ساعيا على القـــدم | من بعد طهر لابسا ثوب الندم
مستغفرا من كل ذنب ارتكب | مجمــلا حالا بانواع الادب
فيخلع النعلين فى حال الذهاب | الى مكان ذلك الشيخ المهاب
ويخـــبر النقيب بالذى أراد | ليخبر الاستاذ عن هـــذا المراد
ويلزم الاعتاب بالطهر المدام | لايلتفت عن بابه لو بعـــد عام
مستصحبا ذلا وعجـــزا بانكسار | ومظهرا بالصدق وصف الافتقار
مسترصدا بحسن اخلاص العمل | صدور اذن العهد عن هذا البطل
ويسأل النقيـــب كلما حضر | عن حاله فربما اذن صـــدر
فالعارفون فعلهـــم لايخـــرج | عن اذن مولانا بروح يعـــرج
لاسيما من كان منهم للعبيـــد | يرعى بارشاد على وجه مفيـــد
فيصطفى وقتا صفا فيـــه الخلع | عن وصف نفس فيه بالاصل انطبع
محوفا على المريد ان ينتقـــلا | اليـــه اذ يصير داء معضـــلا
لايشـــتفى منـــه اذا مامازجا | ولوله كل الشـــيوخ عالجا
فان أتاه الاذن لـــبى مسرعا | من غـــير امهال وقورا خاشعا

مطلب في بيان كيفية جلوس المريد بين يدى الاستاذ العارف حال التلقى وبيان كيفية التلقين وثمرته

يدنو ويجثو مطرق الرأس ولا | يغيب بالقلب عن الذى عـــلا
يلقى زمام النفس بالصدق الأتم | مستمطر الاحسان من مولى النعم
والشيخ يمـــدده بود قـــد رما | فيـــه من استعداده الذى نما
يمناه فى يمـــنى مريده يضـــع | من غـــير قبض من كليهما يقع
الا من الاســـتاذ ابهاما فقط | عن بعضهم والقلب بالقلب ارتبط
والبسط أولى ثم يقرأ الفاتحـــه | أسرارهـــا أبواب فتح فاتحـــه
مستحضرا أرواح أهل السلسله | مستمطرا منهـــم فيوضا مرسله
مقدامهم روح النبى المصطفى | مستأذنا منـــه ومن أهل الصفا
فى شأن هذا الشخص على وعسى | ان يقتفى الا ثار بعد أن أسا
ولفظ الاستئذان دستور ورد | عن أهل هذا الشان أصحاب المدد

وبعد ان يقرأ من الآيات ما | مدلوله[1] وفاء عهد عظما
يومى بقلب ثم رأس نحوه | مستغفرا والشخص أيضا نحوه
مصليا كل على الهادى البشير | مغمضا وسره عنهم شهير
إسماعه التهليل فيه الانتفاع | من بعد أمره له بالاستماع
يطوى له فى كلمة الاخلاص | سرا به يقوى على الخلاص
تثليثه ذكرا لديهم معتبر | وليذكر المريد مثل ماذكر
هذا هو التلقين من يسمعه مع | قلب سليم حاضر منه انتفع
ففيه للاخذ سر الارتباط | بالسادة النقاد أهل الاحتياط
يكفيه فخرا ان بهم فضلا لحق | من وقت ذا والانتساب يستحق
يدعو له الاستاذ بعد الفاتحه | بالاهتدا نحو الطريق الواضحه
يوصيه بالتقوى وبالاخلاص فى | أعماله والطهر من شرك خفى
فى سائر الانفاس يرعى قلبه | بالحفظ من وصف ينافى قربه
وان يكن من حاله وصف الكمال | يبدو على اشباحه بالانتقال
يأمره بالشروط والاركان | والاصل والآداب والاحسان
ينهاه عما فيه حظ النفس من | فعل وحال اذ بامراض قمن
باللين والتدريج شيأ بعد شى | من غير امهال على هذا الفتى
يحتال فى تخليصه ما أمكنا | من كل شئ مانع يسيرا عننا
كالاهل ان كانوا ولوان يلتزم | اطعامهم من نفسه فيما لزم
يبدى له التشديد فى حض على | ذكر ولا يعفو اذا ماأهملا
والذكر لا اله الا الله مع | جد وادمان وترك المبتدع
مازال يرعاه على الوجه الاحق | فى قوله والفعل والحال الادق
من ترك خلق ثم تقليل الطعام | والسعى فى مرضات مولانا السلام
حتى يرى من حاله الاعراض عن | وصف ذميم باتباعه الحسن
يبدو عليه وصف صدق الامتثال | فى كل أمر قاصدا ذوق الكمال[2]

(١) قوله مدلوله وفاء عهد وذلك كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وكقوله تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وشبهه اه مؤلفه رحمه الله

مطلب فى بيان مابه التخلص من المقام الاول وهو مقام النفس الامارة

(٢) مطلب فى بيان علامات الترقى الى المقام الثانى وهو مقام النفس اللوامة

يستقبح الحال الذى عنه انتقل ۞ من بعد الاستحسان وقت ان فعل
يسمو بهذا الارتقا فى كل ما ۞ ينفى به عن قلبه ران العما
مرآته تصفو و فيها يجتلى ۞ نور الهدى بالاقتداء المنجلى
أفعاله تأتى على ما قد ورد ۞ فى الشرع من أمر ونهى مستند
ان ساءه شخص عفا لا ينتصر ۞ للنفس وقتا ما ولو ظلما قهر
والعقل من قيد الامانى ينطلق ۞ فى السير يبغى فتح ماعنه غلق
يرقى الى ما كان من حد اعتدال ۞ فى كل شئ طالبا حسن انتقال
يبدو عليه الحزن ثم المسكنه ۞ وأخذه من كل شئ أحسنه
يبكى على ما فاته من عمره ۞ فى لهوه وتركه حسن أمره
ان شم منه الشيخ عرف الصدق فى ۞ تلك العلامات اصطفاه اذ يفى
تنبى عن التطهير من أمارته ۞ والارتقا ذوقا الى لوامته

مطلب فى بيان ما به التخلص من المقام الثانى

يلقى له الاسم الشريف الاعظما ۞ فى أذنه اليمنى وحاله سما
يوصيه بالاخلاص فى هذا المقام ۞ والجوع والاعراض عن كل الانام
لاسيما جلاسه وان يدع ۞ ظنونه السوء التى كانت تقع
تقييده بالخلق داء ينشأ ۞ عنه الريا والكبر بئس المنشأ
كذلك الشحناء والعناد ۞ والظلم والبغضاء والاحقاد
من باقيات نفسه الامارة ۞ الموجبات غاية الخسارة
فالواجب التطهير فى هذا المقام ۞ من هذه الاوصاف طرا والسلام
يرعاه فيه الشيخ بالطب المفيد ۞ حسب الذى يلفيه من حال المريد
من كان ذا صدق و صبر عامله ۞ فى الامر بالتغليظ والمواصله
لا يلتفت عما يرى من عثرته ۞ فى أى حالة ولو فى مشيته
بل يعتنيه بالعقاب مطلقا ۞ مادام صدق صبره تحققا
ان لم يعاقبه يعاقب حيث لم ۞ يفعل به الطب الذى له التزم
ثم العقاب ما به ايلامه ۞ نفسا عسى ان تشتفى آلامه

ينهاه عن ان يترك الذكر الجميل ... في سائر الاوقات بالاسم الجليل
لكن هذا بعد فعل ورده ... في وقته المخصوص حسب عهده
والمد شرط ثم قطع الهمزة ... تسكين هاء واعتدال الهزة
فوقا وتحتا لا يمينا مع شمال ... مستوفيا ما كان من وصف الكمال
بالصوم يرعاه المربي والسهر ... والصمت الاحال ان يقضي الوطر
لا يرتضي ماكان من أفعاله ... بالرأي مصحوبا ولا من قاله
بل رده حتم ولو شرعا ندب ... فالقصد طب النفس مما تستحب
اذ ربما دست له الداء الدفين ... في طاعة للمنع من فضل مبين
قد جاءنا دليل هذا في الاثر ... عن سيد (١) الاصحاب فاروق عمر
والخاطر المذموم مما لا يرام ... لاينضبط إحصاؤه في ذا المقام
لكن على الاستاذ ان يرعاه في ... مادام منه أو بتكرار قفي
مازال يرعاه الى ان يشهدا ... اخلاصه ذوقا وصدقه بدا
والنفس (٢) تبدى الذل مع خفض الجناح ... للخلق فيما ينتفي عنها الجناح
من ظلمة الاغيار والشرك الخفي ... تنجو وتحو نهج اخلاص وفي
قد ألهمت وصف التقى ثم الفجور ... لاتلتفت الا لما فيه الاجور
من أجل هذا سميت بالملهمه ... والعشق من أحوالها المستعظمه
فالسالك الراقي الى هذا المقام ... أحواله محمودة بين الانام
لكنه مقيد بعشقه ... عن فتق رتق سكره ومحقه
فلذة العشق حجاب مانع ... عن رؤية المعشوق جزما قاطع
لكنها مرغوبة عند النفوس ... الطالبات الشرب من صافي الكؤوس
وحاله التقييد بالاخلاص عن ... جال سني خالص من الفتن
وهو الذي عناه أرباب الكمال ... في سيرهم وعنده حطوا الرحال
فالطهر من شهود اخلاص وجب ... لانه داء ماله العطب
فالمخلصون حالهم على خطر ... كما أتى الحديث عن خير البشر

(١) قوله عن سيد الاصحاب أي فقد قال له تميم الداري رضي الله عنه دعني ادعو الناس واذكرهم فقال له عمر رضي الله عنه لا فأعاد عليه فقال له أنت تريد تقول انا تميم الداري فاعرفوني فانظر رحمك الله الى نصح أمير المؤمنين لمثل هذا الصحابي الجليل ومنعه مما طلبته نفسه مما هو في ذاته مطلوب شرعا لما فهمه من حاله ولم يداهنه فيه فرضي الله عن الجميع وعنابهم اه مؤلفه رحمه الله

(٢) مطلب في بيان علامات الترقي الى المقام الثالث وهو مقام النفس الملهمة وهو خطر جدا صعب سيره كثيرة آفاته لا يتخلص منه المريد الابهمة قوية أو عناية ربانية وبيان وجه ذلك

يلقى[1] له اسما ثالثا لينتفى … به شهود الغير والداء الخفى
فى أذنه اليمنى ولفظ الاسم (هو) … بالمد والاسكان عن ذا نبهوا
يوصيه بالتجريد عن مألوفه … لاسيما ماكان من معروفه
أو رؤية الاخلاص فى أعماله … أوما به التعويق عن اقباله
من بارق أو غيره مما يلوح … فى ذا المقام من فيوضات الفتوح
اذ هذه الآثار قطعا مانعه … عن حضرة فيها المعانى الجامعه
يرعاه بالترغيب عنها جهده … حتى يرى منه يذوق زهده
إعراضه[2] عن كل شئ ينجلى … دنيا وأخرى باقتفا حال جلى
تكرار ذكر الاسم جزما يثمر … توحيد افعال ونفسا يقهر[3]
لا يشهد الاشياء الا صادره … عن فعل مولانا اليه صائره
لادخل للاسباب فى شئ ولا … فى الكون الا الله فعال علا
هذا هو المطلوب من هذا المقام … لكنه بالذات سيرا لا يرام
بل قصد أهل الحق تطهير المريد … من نسبة الاشيا الى فعل العبيد
كيما يكون عن قيود مطلقا … لا يعتنى بأى حال مطلقا
عن نفسه يفنى وعن كل الاثام … حيث ارتوى بالعشق من هذا المقام
يبدو على أحواله خلع العذار … مستهتكا لا يرعوى من كل عار
ثم المراد خلعه فيما أبيح … من كل شئ حله شرعا صريح
كالمشى فى الاسواق من غير انتعال … أو حمله ما كان من شأن العيال
أو غيرهم من كل محتاج ولو … هرا وكلبا حسبما القوم رأوا
أو فعله ما الشأن فيه الامتهان … من طبخ أو قم لتنظيف المكان
أو مابه اسقاط جاه أو به … اسقاط توقير لدى أصحابه
لايعتنى ثوبا ولا ما يركب … من حيث تحسين لكل يطلب
بل يكتفى بأى شئ يوجد … ولو خلاف ما لديه يعهد
من كل ما من خرق عادات النفوس … عدوه حيث اعتادرا او وق الكؤس

(١) مطلب فى بيان ما به التخلص من هذا المقام الخطر

(٢) مطلب فى بيان علامة الرسوخ فى هذا المقام وبيان ثمرته وأنها غير مقصودة لذاتها

(٣) قوله يقهر من اقهر فلانا وجده مقهورا وذلك لانه اذا أشرقت عليه أنوار هذا المقام يجد نفسه مقهورة بطبعها اه

هذا هو المقصود من خلع العذار | فى قول أرباب الهدى والانكسار
لا مايراه الخاسرون الغافلون | عن نهج شرع بل بجهل فاعلون
من كشف عورات وترك الصوم مع | ترك الصلاة وارتكاب المبتدع
أو من جلوس فى مواطن التهم | أو كل شئ فعله شرعا يذم
هذا(١) وقال القوم أرباب القلوب | من خصهم بالطب علام الغيوب
فى ذا المقام الثالث الخير الكثير | لكنه صعب وسيره خطير
لا يرتقى منه الى ما فوقه | الا الذى زكى الاله ذوقه
والوجه ان الخير بالشر اجتمع | فيه وكم من آفة أيضا جمع
والجمع للضدين جزما يعسر | اذ ربما بزلة لا يشعر
كم فيه قوم زل منهم القدم | من بعد بذل الجهد فى عالى الهمم
لكن اذا ما الخير للشر غلب | فالوعد بالافلاح تحقيقا وجب
بالشمس مولانا الكريم أقسما | عليه جل من بفضل أنعما
علامة الافلاح حفظ الظاهر | شرعا مع الآداب فى المظاهر
سرا وجهرا اشارباصافى الكؤس | فى كل حال تاركا شأن النفوس
أما(٢) الذى ذوق الشهود خامره | حتى فنى عن مشهد المسامره
فهذا معرض يقينا للعطب | حيث الشهود حسه ذوقا غلب
لان حاله وان تجملا | لكنه فى السير ما تكملا
فربما طرا عليه الانقلاب | عن وصفه المرضى الى سوء الجاب
من حيث ضيق حاله(٣) عن فهم ما | يلقيه شيطان وما قد ألهما(٤)
فربما بالاول الثانى التبس | عليه فى شأن أو الامر انعكس
يحتال شيطان على افساده | فى غفلة ما عن حى أو راده
يبدى له التخيلات المفسده | فى صورة الانوار حتى يفسده
يحط بالاوهام عن حال نفيس | فى سجن سجين الطبيعة الخسيس
عن سائر الاحكام شرعا يعرض | أمرا ونهيا ثم قلبا يمرض

(١) مطلب فى بيان وجه صعوبة هذا المقام وكونه خطرا وما به الحفظ منه

(٢) مطلب فى بيان وجه آفات هذا المقام

٣ خ ذوقه

(٤) ألهما بالبناء للمجهول أى فلا يفرق بين الالقاء الشيطانى والالهام الملكى لضيق حاله عن فهم الفرق بينهما فى هذا المقام

يبدى خرافات بدعوى الانجذاب والشطح بالاهوا وتمزيق الثياب
و يزعم التوحيـــد والمكاشفه أو ستره الاحوال بالمخالفـــه
أو غـير هذا من امور مغضبه لله بل وصـف ارتداد موجبه
لا يخلص الانسان من أوحاله الا بشـيخ صـادق فى حاله
مـع همـة من المريد الحاذق والصدق فى حب المربى الصادق
فالواجب[1] المطلوب من هذا الطبيب ذى الرشد والارشاد والطب المصيب
ان يعتنى تخليص هذا الشخص من أو حال توحيـد الى ان يطمئن
يرعاه بالاركـان والرياضـه يسقيه من أمـدادها الفياضه
والواجبات المـوجبات للمزيد والذكر والتأديب والحال السديد
والقيد بالشرع الشريف والادب والورد فى أوقاته مع ما وجب
اذ حاله الميـل الى الاطلاق فى مقـامـــه فربمـا ان لا يفى
من أعظم الطب المراد للكمال تحريضه على الرضا فى كل حال
صـبر على البـلوى وشكر حاله والمـــوت باختيـاره مآله
يرعاه فى تلك الصـفات الفاخره حتى يرى آثار كـل ظاهره
ذوقا صحيحا أو بكشف صادق عمـا بدا من حـاله المـوافق
أو باختبـار وهو أولى اذ يفيـد اظهار مطوى لدى نفس المريد
من صدق او من ضده فيما ظهر من حاله اذ ربما الداء استتر
فالنفس بعد الطهر افعى قاتله أربابها جزما عليهـم صائـله
تحتـال فى اظهار تسليم عـلى تخليصها من ضـيق حجر أولا
والشـيخ ذو ظن جميــل ربما يذوق حالا ليس منه محكما
بالاختبار يظهر الوصف الخفى من كل وجه سيما ما يختـــفى
بحيث لا يدرى المريد الموجبا أو كان هذا الامر ليس مغضبا
أنواعـــه تجرى على ما يظهر للشيخ مما منـــه نفس تنجز
كالصد والاعراض والهجر الجميل أو ما به التعنيف من قال وقيل

[1] مطلب فى بيان ما به التخلص من تلك الآفات

أو نحو هذا سيما في غيبته — اذ قصد طب مخرج عن غيبته
أو يصطفي شخصا صدوقا يرسله — اليه بالانكار عنه يسأله
يأتي اليه خفية وينتقد — أحواله في وقت عادة عهد
ويخبر الاستاذ عما شاهده — من كل حال حق بالمشاهده
وليس هذا داخلا في النهي عن — تجسس بل قصدهم فيه حسن
وهو التداوي ليس الا مثل ما — علمت في الامر الذي تقدما
حذرا من التلبيس والغش الفظيع — الموجب التخليط في السير الرفيع
اذ رب داء كامن تحققا — واشتد حتى لا يداوى مطلقا
يسري على اخلاقه فيهلكه — ولو بعيد طهره بل يهلكه
أو غيره ممن عليه يجتمع — بعد انفكاك الحجر اذ لا ينتفع
هذا وفي هذا المقام يخطر — داء عضال (١) وهو جزما أخطر
تسويل نفسه بانه أجل — من شيخه سيرا باد مان العمل
أو نحوه وذا جدير بالعطب — من حيث انه ينافي ما وجب
اذ يوجب الانكار أو إعراضه — عن أمره أو يوجب اعتراضه
من مثل هذا فليكن على حذر — وليخبر الاستاذ بالذي خطر
يرعاه فيه بالدواء النافع — مما يراه رافعا للمانع
يدعو له في مثل هذا مظهرا — لعفوه ولا يكن منفرا
خوفا من الكتمان في المستقبل — الموجب الحرمان ما لم يفعل
أما الذي بنفسه تعلقا — لا بأس بالتشديد فيه مطلقا
لا ينفع التطهير في سبك الذهب — من غشه الا بنار وحطب
فلا يبالي منه بالتألم — بل يلزم التشديد في التحكم
حتى يرى منه الفنا عن الفنا — ولذة (٢) العشق التي فيها العنا
والنفس صارت مطمئنة بذا — ونور جمع جمعه لها الغذا
حيث استفادت سر سر الموتتين — حين احتست من كأس محو مرتين

(١) قوله داء عضال انما افرد هذا الداء بالذكر لانه وان كان خطرا في نفسه الا ان له دواء يخصه مخالفا لما قبله في عدم التشديد فيه كما ستعرفه اهـ

(٢) قوله لذة بالجر معطوف على الفنا الثاني المجرور بعن وقوله والنفس يصح ان يقرأ بالنصب عطفا على الفنا الاول ويصح ان يكون بالرفع جملة مستأنفة بيان للمقام الرابع اهـ مؤلفه

(١) عما سوى معبودها تجردت ... و سيف صدق قطع هذا جردت (٢)

بعالم المجردات تتصـــل ... عن مشهد فيه الرضا لا تنتقل

تمكنت من بعـــد ما تلونت ... الى المراضى سارعت و ما ونت

هبت عليها نسمة المواصـله ... فى جنة الرضوان وهى العاجله

فالصادق المرضى فى هذا المقام ... يلتـذ بالبلوى و أنواع السقام

وفخره بالفـقر اذ قال النـبى ... الفقر (٣) فخرى وهو بالفضل حبى

والذل عـــين العز والمنع العطا ... والصعب سهل عنـده ولو سطا

بل سائر الاضداد جزما تستوى ... فى ذا المقـام عند هذا المستوى

يزداد حبا فى النبى المصطفى ... يزدان حيث اعتاد شرعا واقتفى

فى حاله أو فعـــله أو مايقول ... لايقتـــدى الا بما قال الرسول

أخلاق هـــذا الصادق المؤدب ... يبدو عليها نور أخـلاق النبى

يكسى وقارا بالجمال المطلــق ... بـين الورى يدعونه بالمتـــق

طابت له الاحوال ذوقا واستحق ... تلقينه فى اذنه اليمنى اسم (حق)

يلقى له الاستاذ هـذا الاسم فى ... وقت صفا حيث اقتفى النهج الوفى

تكـراره فيه له سر الثبـات ... فى كل مايذوق من تلك الصفات

يفك عنه الحجر فى هـذا المقام ... حيث استحق الارث من خير الانام

لكنه لا يلتفت عن حاله ... خوفا من الوقوف مع أحـواله

لانه قـد صار معدن الحكم ... بل مظهرا لفيض ساحات الكرم

من خرق عادات و من فتح ومن ... أشيا بها المغرور جزما يفتـتن

لابد للاســتاذ من ترغيبـه ... عنها بما يراه من ترهيبــه

لانها وان تكن مستحسـنه ... فى نفسها لكنها (٤) مفتتنـــه

من حيث انها حجاب مانع ... عن رؤية المسدى لها بل قاطع

يأتى لنا ان شاء مولانا العـلى ... توضيح ذا فى طى مقصد جـــلى

ونفسه لحبها الرياســـه ... والاشتهار تطلب السـياسه

(١) مطلب فى بيان الخروج من المقام الثالث والتخلص منه بالترقى الى المقام الرابع الذى تكون النفس فيه مطمئنة وهو اول مقامات الكمال ونهاية البداية وبداية النهاية على ماذهب اليه السادة الخلوتيه وذهب غيرهم الى انه نهاية السير وان المقامات ثلاثة ماعدا المقام الاول والاكمل مذهب الخلوتية كما ستعرفه من بيان آفات هذا المقام الرابع الذى جعله غيرهم النهاية

(٢) قوله وسيف صدق الخ أى ان من صفات النفس المطمئنة انها جردت سيف صدقها فى قطع السوى عنها فلا تعلق لها به أصلا وان شاهدته اه مؤلفه رحمه الله

(٣) قوله الفقر فخرى كذا ليس هذا لفظ الحديث وانما اشتهر على ألسنة بعض أهل العلم واللفظ المحفوظ الفقر فخرى اه مؤلفه رحمه الله

(٤) قوله مفتتنة أى موقعة فى الفتنة أعنى الوقوف عندها وفى الحديث ان الله يحب كل مفتن تواب اه مؤلفه رحمه الله

وتشتهى وجود مال ينفقه ... فى طاعة أو صادق فيصدقه
وهذه دسيسة نفسيه ... تلهى عن النفائس القدسيه
لابأس ان يحتال فى اظهارها ... هذا المربى باقتفا آثارها
يوجه الاذن له فى الاجتماع ... بالناس أو اخوانه للانتفاع
ان شم عرف النفع منه قدمه ... عليهمو فى وردهم وعظمه
لكنه حيث ابتلاه بالعبيد ... لا يترك اختباره بما يريد
لانه معرض للمشيخه ... فرب أوصاف تكون ناسخه (١)
كحالة الزهو بالتقدم ... أو رؤية النفس أو التحكم
أو انه أولى بهذا منهمو ... أو كانفراد وارتفاع عنهمو
ينهاه بالتعريض أو فى خلوته ... عن كل ما يذوقه من هفوته
فان(٢) رآه خارجا عن حسه ... وموثرا جميعهم عن نفسه
موقرا كبيرهم وراحما ... صغيرهم و بالشؤن قائما
ولاه خدمة يشق فعلها ... فى ظاهر لكن يروج فضلها
حتى يرى منه تحمل الاذى ... والكف عنه مطلقا بذى وذا
من قول طه المصطفى موتوا ارتوى ... منوعا(٣) لموته حتى استوى
يرضى ويرضى كل من يأتى اليه ... والخير كل الخير فى كلتا يديه
ومن هنا النفس تكون راضيه ... عن ربنا وباحتساب قاضيه
فيستحق ان يلقن اسم (حى) ... فى اذنه اليمنى به يصير(٤) حى
يصحو(٥) ويبقى بعد محو والفنا ... بالجمع بين المحو والصحو اعتنى
فصحوه عن محوه لا يحجبه ... بل يعطى كلا منهما ما يطلبه
ووحدة فى كثرة شهوده ... وكثرة بوحدة مشهوده
يرى مظاهرا عن اسم الظاهر ... وظاهرا فى هذه المظاهر
فالحق حق عند هذا العارف ... والخلق خلق مظهر المعارف
يعطى لكل حقه لا يحجب ... بالخلق عن حق ولا عكس يدب(٦)

(١) خ راسخه

(٢) مطلب فى بيان علامة الترقى الى المقام الخامس وهو ما تكون النفس فيه راضية

(٣) قوله منوعا لموته اى بأنواعه الاربعة وهى الموت الابيض والاسود والاحمر والاصفر وسيأتى ذكرها ان شاء الله تعالى اه مؤلفه رحمه الله .

(٤) قوله يصير حى هذا جرى على لغة من يقف على المنصوب بصورة المرفوع

(٥) مطلب فى بيان علامات الترقى الى المقام السادس وهو ما تكون النفس فيه مرضية

(٦) قوله ولا عكس يدب من دب بمعنى سرى اى ولا يسرى فيه العكس وهو احتجابه عن الخلق بالحق اه مؤلفه

أنفاســه مضبوطة ليست سدى | مذ كان فيها ابدا لوقت مع هدى
أحواله من أجـل ذا لا تنضبط | لانها بحكم وقت ترتبـط
أفعاله تأتى على ما ينبــغى | بالله لله وذاتا يبتـــغى
يعطيه رب العرش مفتاح الغيوب | عن كل سر فيه تطهير القلوب
يعتاد أخلاق النـبى لا يظهر | الا بها ونعم هــذا المظهر
وفاز بالميراث من طه الرسول | فلم يحــل فى شأنه عما يقـول
والنفس صارت من هنا مرضيه | ومظهـر الحقيقـــة الـكليه
لاحت له الخلافة الـكبرى على | كل الانام حيث قــدره علا
يلقن اسما سادسا (قيــوم) فى | اذنه اليمـــنى بوقت اصطـفى
تكراره أسراره لا تضبط | بل كل معنى فيــه جزما يغبط
يقوى به على القيام بالامور | المقتضى اظهارها حالُ الظهور
يدعى أمينا بعد ان يدعى المكين | يخصه الرحمن بالفتح المبــين
فى حضرة الصفات والاسما يجول | مراقبا فيها طوالع الوصـول
يذوق منها ما به التخلــق | مستمسكا بما به التعلـق
من قول من عليـه صلى ربنا | مسلما تخلقوا(٢) نال المنــا
صارت بذا الاخلاق رحمانيـه | افعاله بالذات احسانيــــه
تبــدو له هنا مقام الحــيرة | فى الله يعطى ذوق سر الغيرة
بعجـزه اذا لنفسه اعــترف | وربه بربه حقا عــــرف
أنفاســه منها الانام تستمد | لا سيما الذى بصــدق يستعد
ونفســه اذا تكون كامـله | لثقـل اعباء التجـلى حامـله
يلقن اسما سابعا (قهار) فى | اذنه اليسرى وذا سر خـفى
بجمعه بــين الجمال والجلال | تمت له جميع أنواع الكمال
وحاله المحمود فى هــذا المقام | زيادة اســتغفاره على الدوام
وسرعة الرضا ولو حال الغضب | وعكسه حيث اقتضى الشرع الطلب

(١) مطلب فى بيان علامات الترقى الى المقام السابع وهو ما تكون النفس فيه كاملة وعـلامات الرسوخ فيه اه مؤلفه رحمه الله

(٢) وهو قوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله اه مؤلفه رحمه الله

وكونه فيمن لولانا قصد | أشد حبا من صديق وولد
وكثرة الاوجاع فى المفاصل | فلا يرى عن ربه بغا فل
هذا هو المعنى لهم باسم الوصول | والغاية العظمى لتحقيق الاصول
وثم فوقه شؤن دونها | حطوا رحالهم فلا يبدونها
من ههنا هذا الامين ينتظم | فى عقد أهل الحق نعم المنتظم
يبدى له الاستاذ ما عنه كتم | فى حال سير من بدائع الحكم
ويستخير الله فى ترشيده | وكونه الامين فى عبيده
وبعد ذا لا بد ان يستاذنا (١) | من حضرة الروح الكريم باطنا
ويجمع الاخوان للمشاوره | تبركا ومن يشاء شاوره
يعطيه بالارشاد اذنا مطلقا | بكل ما يذوقه تحققا
تصريحه بالقول شرط معتبر | كم فيه من سر جليل يعتبر
هذا وبعض المرشدين يكتفى | من المريد باقتفا شرع وفى
يعطيه اذنا فى المقام الرابع | وفيه تضييع لحال التابع
لانه وان يكن تكملا | لكن بذوق القرب ما تجملا
فقد علمت ما انطوى فى ذا المقام | من كل ما فى السير طبا لا يرام
وهو الوقوف عند ساحات الكرم | وشهرة فربما زل القدم
فالا كمل التكميل وهو الاسلم | به المريد من ضياع يسلم
(٢) هذا ومن لم تسقه الابطال | اقداح أسرار هو البطال
وليل حظ النفس عم القلب لم | يظهر له فى سيره سر الحكم
من مثل هذا يظهر الداء العضال (٣) | فى قلب من يرضاه شيخا ذا كمال
لا ينبغى لعاقل ان ينتسب | اليه أصلا فاجتنابه يجب
من لم يذق صافى المعانى لم يلق | ارشاده بل نسبة لا يستحق
ان جاءه مسترشد لا ينتفع | فى سيره بل ربما ان يبتدع
لكن ظلام الجهل فى الارض انتشر | والغش عم الناس وازداد الضرر

مطلب فى كيفية الاذن بالارشاد

(١) قوله ان يستاذنا ينبغى قراءته بالالف لا بالهمزة على لغة من يبدل الهمزة الساكنة الفا لينتفى عيب السناد اه مؤلفه رحمه الله

(٢) مطلب فى بيان الانكار على من ابدع خلاف المراد من التخليط فى سير المقربين باتباع الهوى

(٣) قوله الداء العضال هو الذى يغلب الاطباء وفى القاموس تعضل الداء الاطباء واعضلهم غلبهم وداء عضال كغراب مى غالب اه مؤلفه رحمه الله

حتى بدا من اعتدى مسترصدا | للفخر بالدنيا فاضحى مرشـدا
عن والد ارثا أو الرؤيا جلس | للعهد لـكن بالتأسى ما احترس
أعماله نشر الصيت عما قد وجب | فى سير أهل الحق من ذوق الادب
يستدرج الجهال بالمكر الخفى | واللـين والتمويه فيما يصطفى
يستجلب الاموال من اجلا فهم | بحيـلة التخويف من إتلافهم
فالبعض يعطيـه بقصد التلمذه | والبعض يعطى عـله ان ينقذه
والبعض يرجو رفعة عن وقتـه | بالعز أو تقــديمه فى حضرته
بـل ربما يسعى الى بلدانهـم | يدعونه للفخر فى أوطانهـــم
والنـاس وفدا بعـد وفد تجتمع | من كل فج عند هـذا المبتدع
يزهون بالاجرى لخيل واللعب | واللهو عن ادراك أمر قد ندب
والشيخ فيهـم شاهد لاينـكـر | افعالهم بل وصـفـود يظهـر
بالاغنيا دون المساكين اعتـنى | وليس الاجلب مال وثنـــا
من جمـلة الامر المهول اللذ بدا | فى وقتنا قوم تراموا فى الردى
ساروا الى البلدان بالآراء مع | قوم من الاوباش يبدون البدع
يجذبون الخلق كرها عندهـم | كى يأخذوا بالقهر عنهم عهدهم
لم يسألوهم هـل وضوأ صححوا | فضـلا عن الايمان لالا أفلحوا
بل عاهدوهم لاعلى وجه سبق | فى عهد من ساروا على النهج الاحق
وكلفوهم طاعـة لكـن على | جهـل لهـذا سر سير ما انجلا
لم يعرفوا ما السير أو ما السر فى | هذا التلقى لا وما منه اصطفى
أعمالهـم قـد لوثوها بالريا | ما كان بالاخلاص شخص وافيا
من أجل هـــذا لم تفد طاعاتهم | تطهـيرهم أو تخرق عاداتهـم
مازادهـــم الا ضــلالا حيثما | ظنوا به التقريب والتقـــدما
آذوا طريق قومنا حتى هذى | قـوم بها مما رأوا من الاذى
فى مثلهـم قال الامام المصطفى | بكرينا سـبط الحسين مصطفى

(فاحذر على دينك من ذى القوم ... فلا تجالسهم ولا فى النوم)
(فقد نما فى ذا الزمان شرهم ... حتى سما فى الناس جدّا ضرهم)
(ولم يكن لهم هنا من يردع ... من أجل ذا الدينَ الحنيفَ ودعوا)
هذا وقصدى نصح خلق الله ... بنص أهل الحق لا التباهى
أستغفر الله الذى لنا خلق ... من رؤية الاقوال أوذنب سبق
والله بالاحوال منى أعلم ... أرجوه من نفسى امتنانا يرحم

الباب الخامس

فى بيان مايترتب على التربية من تحقق النسب الروحانى ووجه تسمية الاستاذ والدا وأبا ومربيا وأما وبيان شرفه عن النسب الجثمانى

والوالد الروحانى من نقى المريد ... من دائه النفسى اذا رام المزيد
من بعد ذا فى سره قد ولدا ... سرا واخلاقا حسانا جددا
ماتت بهذا النفس والروح استفاد ... تخليصه من ضيق اقفاص المراد
يسعى به سعى المراضى الواقيه ... يبغى له وصف الحياة الباقيه
وحيث أبّ للمريد واعتنى ... وأبَّ أبَّهُ(١) بذا وما ونا
يدعى أبا يأبى عليه الانقطاع ... عن أى حال فيه للروح انتفاع
فى حجر حجر النفس عن مرغوبها ... رباه بالتدريج فى مطلوبها
يدعى المربى من هنا أيضا كما ... يدعى بأم حيث أم الا سلما
من كونه فى مهد سير مهده ... تمهيد صدق بالترقى أيده
غذاه ألبان الصدور الصافيه ... من كل شوب والمعانى الشافيه
خلاه من ادران مألوف النفوس ... حتى نجا من ورطة الامر العموس(٢)
حلاه من بعد التخلى بالفنا ... عما سوى المعبود نفسيا للعنا
وهو الفطام بعد مدة الرضاع ... خوفا عليه من غوائل الضياع(٣)
به الى أعلى مراتب البقا ... من بعد محو قد ترقى فارتقى

(١) قوله اب بفتح الهمزة وتشديد الباء مفتوحة أى تهيأ لتربية المريد وقوله أب أبه أى قصد قصده وقوله بذا اى بتهيئه لتربيته وقد راعى بذلك مجرد الاشارة الى المقصود المأخوذ من المعنى وان لم تكن المادة واحدة اه مؤلفه رحمه الله

(٢) قوله العموس بفتح العين المهملة وهو الامر الشديد الذى لايهتدى لوجهه اه مؤلفه رحمه الله

(٣) خ الطباع

حـــتى أتى به موائد الرجال ... القاصـــدين الحق أرباب الجمال
من سر آيات الـكتاب المحكمه ... والسنة الغرا وفتح أطعـــمه
سقاه كأسا من شراب المعرفه ... حتى ارتوى من سر الاسم والصفه
فيستحق لبس خرقـة الطريق ... وان يعـــد من رجال ذا الفريق
نال الحيـاة مرتين بعــدما ... ذاق الاماتة اثنتـــين وانتمى
والانتساب صح حيث أوصـــله ... بروح كل من رجال السلسله
متى تحركـــت بصدق همته ... أجابه كل وتمت نعمتــــه
نعم المربى من له قـــد ينتسب ... هـــذا المربى ثم نعم المنتسب
فوالد الروح جــدير بالشرف ... عن والد الجسم الذى يبغى السرف
لانه مارام الا الجاه فى ... دنياه والعز وهـــذا ينتفى
والجسم يفنى ليس الا والحساب ... يبقى على ما ناله بالاكتساب
اما اذا ما الروح قـــد تنظفا ... كما علمت فالعنا عنـــه انتفى
تبـــقى له السعادة المؤبده ... دنيا وأخرى والاله أيده
هـــذا هو الذى به تشرفا ... الوالد الروحانى عمن أسرفا
من أجـــل ذا حقوقه تقـدم ... عن والدين حسب نص يعـــلم
لكـــنه يرعى الحقوق فيهما ... باى وجه ممكـــن يرضيهما

خ المريد

البـاب السـادس

فى ذكر علامات المريد الصادق المستحق للتربيـة المتقدمة وغيره ممن لا يستحق وهو قسمـان كما ستعرفه

حمدا لمن يبدى علامات الفلاح ... على عبيد خصهم بالانشراح
فالفضل معلوم وعن قيد خلا ... والسبر مقسوم قـــديما أولا
والامر منهم ولكـــن بالعمل ... العبد موسوم بجد أو كـــسل
والقوم أهل الحق يدعون العبيد ... طرا الى طريقـة الحق السديد

لكل شخص عندهم معامله | بقدر الاستعداد والمفاضله
فمن رأوه مستعدا للخلاص | من نفسه عدوه من ضمن الخواص
وكلفوه بالشروط والاصول | حيث استفادوا منه تحقيق الوصول
وباعث الروح الالهى غلب | على قوى الطبع البهيمى فاحتجب
له علامات عليها عوّلوا | بدونها فى سيرهم لا يقبل
منها دوام الصمت حتى ان أراد | اظهار قول لا يرى غير المراد
يبدو على اشباحه نور الكمال | قولا وفعلا والرضا فى كل حال
يعلوه حزن واحتياج وافتقار | والخوف مع ذل ووصف الانكسار
ان ساءه شخص ولو ظلما عفا | واعتاد احسانا اليه بالصفا
ان لام أو ان سب شخصا عنفا | نفسا على ما كان من وصف الجفا
يسعى الى ما فيه اصلاح الشؤن | شرعا ولا يبدى الى الخلق الركون
أحواله فى ظاهر لا تحرف | عن باطن بل باتحاد تتصف
أخلاقه محمودة لا يلتوى | بالعاذل اللاحى عن النهج السوى
ولا يخاف لومة من لائم | فى الله بل يمضى بصدق دائم
وكونه يرى عليه الالتفات | الى جميع ما به وصف الثبات
كالحلم والتهذيب والعلم المفيد | والاقتدا بالحق والرأى السديد
والاهتدا فى سائر الاشيا الى | ما فيه احيا القلب من موت القلا
ولين جانب علو همته | عن كل سفساف بقهر شهوته
أوصافه الحسنا بها الحسنى تزيد | حيث اصطفى صدق الوفا بين العبيد
هذا هو الذى يراد للسلوك | لكونه أهلا لخدمة الملوك
أما الذى تغيبت أحواله | فباختبار ينجلى مآله
فتارة يرجى وتارة يرد | الى سياسة الداوب والنكد
وكل هذا للمربى ينكشف | بذوقه الصحيح أو كشف ألف
فواجب عليه ان يعالجه | بكل ما يرى به المعالجه

فمن يراه يقبـــل النصيحه فيهتـــدى ويعرف الفضيحه
وبعـــدحين مطلقا لا يأتمر ولا عن المذموم شرعا ينزجر
والباعثان فيـــه قد تنازعا والحالتان منهـــما تدافعا
فتارة عليـــه طبعه حكم وتارة لحكم روحه التزم
وحاله التلوين بين الحالتـــين لكن الى طبع يميل الميلتـــين
لنفســـه فيما تحـــب ينتصر مقـــدما شؤنها عما أمر
ويعتـــنى مفاخرا ويجتهـــد فيما به تحصـــيلها ويستعد
يحب دنيـــاه ويسعى سعيها وان بدت أخراه يبدى نعيها
فمثل ذا يظن عنـــده النزول عن حاله المفضى الى ترك الاصول
يعطيه عهده تبركا عسى يلين منـــه مابطبعـــه قسى
فان رأى من حالتيه الاعتدال يسعى به الى مراتب الكمال
وان رآه تحت حكم جهله يامره بالاسواق حسب أصـــله
ولا يدعـــه راغبا فى صحبته على أصولهم ولا فى خـــدمته
فليس بالآداب هـــذا يطلب عن مثله يعز هـــذا المطلب
ومن يراه مائلا مع الهوى وعن طريق الحق حاد والتوى
وحال طبعـــه البهيمى غلب على قوى الروح المصفى فانقلب
واستحسن الذى يراه معجبا بنفسه ولا يراعى مغضـــبا
بل كل شئ يشتهيه يفعله ولا يبالى حيث كان مفعله
وقلبـــه مع الهـــوى تألفا مقيـــدا بحب نفس والجفـــا
لا يقبـــل النصيحة اغترا ولو كل الورى يبـــذلها له عتوا
ضلت به الاهوا فاعمت قلبـــه عن ان يرى نصحا يزيل قلبـــه[1]
شيطانه على الفؤاد استحوذا مزينا جهلا وحذوه حـــذا
أنساه ذكر الله حتى صار من حزب لشـــيطان وبالخسر قمن
ولا يجىء منه فى الطريق شى حيث احتمى بنفسه من كل غى

(١) قوله قلبه أى انقلابه المعلوم من قوله فيما تقدم فانقلب اه

فمثل هـذا عن حماهم يطرد ولا بشئ من رضاهم يقصد
لانه ارتضى بجهل واتخذ الهه هواه والحسنى نبذ
هذا الذى قد اقتضاه سيرهم دفعا لتفريط يراه غيرهم
نعم على الطبيب دفعه وجب بحالة حسنا كما هو الادب
من غير تقنيط له فربما عليه مولانا الكريم أنعما
تقوده الى الرضا العنايه قهرا وتنطوى بها البدايه
فكم لمولانا علينا من نعم قد خبئت عنا بساحات الكرم
لكن على العبيد ان يجاهدوا نفوسهم شرعا وان يكابدوا
والاتكال ليس محمودا لنا كما عليه خير خلق دلنا

الباب السابع

في بيان حقيقة المريد والمراد والطالب والسالك وبيان مايلزم المريد فعلا وتركا من الشروط التى تحقق بها الاراده

حمدا لمن الى المراضى وفقا من شاءه حتى بها تحققا
وخصه بسابق العنايه فاستعمل الاشباح بالهدايه
ثم الذى له ارادة سمت فى ذاتها المريد حسبما ثبت
وباختلاف ما به تعلقت فى شأنه أحكامها تحققت
فاعظم المراد وجه ربنا لمن يريد سر سير سر بنا
ومن عن المراد فى السوى خرج فهو المراد نور سره ابتهج
أراده الهنا لقربه متوجا بتاج سر حبه
وكل من بصدق جده طلب مراده فالطالب الذى دأب
والسالك السارى على نهج الادب حتى ترقى عن مقامات العطب
ما زال يرقى فى مراتب الكمال والصدق مصحوب له فى كل حال
لكنه باق على لذاته وواقف عند السنى فى ذاته
فحاله يحتاج للمكابده بصدقه فى غاية المجاهده

هـــذا ومن رام المسير يلتزم | فى ســـيره بجميع ماله لزم
من الشروط والاصول والادب | والركن مع لوازم قبل الطلب
يأتى لنا تفصيل هذا كله | باذن ربنا وفيض فضـــله
شروطـــه كثيرة لا تنحصر | لكن على جـــل المهم أقتصر
منها دوام الطهر والمراقبه | وموت الاختيار والمحاسبه
وصحبـــة الاستاذ والملازمــــه | بشرط حسبة اذا .ما لازمـــه
وربط قلبـــه به ثم الوفا | فى كل وقت بالذى له اصطفى
والربط ان يلازم الملاحظـــه | له بقلب كى يكون حافظــه
والذكر والاوراد واستغفاره | أنوارها تمحى بها آثاره
حسب الذى قد قرر الاستاذ من | لفظ وعد حيث فى هـذا او ثمن
فى الضبط والتحديد سر عندهم | يدريه من بالصدق أوفى عهدهم
بالورد نور الواردات ينجـلى | للقلب والاشباح منها تمتـــلى
أفعالها أحوالها تزكو بها | (١) فترتع الاشباح فى مرغوبها
فالورد فيـــه الود جزما يحصل | بالصدق فى جد لمن لا يغفل
وحـــل ما به حصول الانتفاع | من كل ما يقال انه متاع
لاسيما المأكول والمشروب | والثوب والمسكون والمركوب
والاقتصاد فى جميعـــه وجب | وترك كل ما لقلبـــه حجب
نفى التعالى بالشؤن الفاخره | فرض على من رام عز الآخره
وغربة بالجسم أو بالقلب عن | أهل وخلان وعن حب الوطن
تواضع وحسن أخـــلاق وفا | بالوعد حفظ القلب عن وصف الجفا
والرفق فى كل الامور والكرم | وعفوه عن أساء أو ظـــــلم
وصفحه ثم التأنى فى الامور | وكظم غيظ فيه تعظيم الاجور
حـــلم خشوع مع صفاء الباطن | صـــدق خضوع للاله الباطن
وذله لله لا للمنقصـــــه | وترك لومـــه عـلى من نقصه

(١) قوله فترتع الاشـــــباح فى مرغوبها اى من الكمالات المأمور بها شرعا التى هى ثمـــرة زكـــاة الافعال والاحوال وتطهـــيرها بانوار واردات الورد المنسحبة على تلك الاشـــباح حتى امتلأت بها فيصير حينئـــذ كل شبح مقيدا بما خلق له وذلك بعينـــه هو الكمال وسر قولهم ودهم فى وردهم اه

ورحمة لكل مخلوق ولو أبيح شرعا قتله بها عنوا
تغييره الجلاس والحلاس مع حفظ لانفاس به الخير اجتمع
وترك أحداث وخلطة النسا وكل ما به الفساد أسسا
فصحبة الاحداث سم قاتل بها القوى شيطانهم يقاتل
لا يسلمن الا الذى يحاربه فى كل مالاحت به مآربه
وربما يسطو على فؤاده بما به يعميه عن مراده
وان يكن هذا المريد أعزبا فلا يراعى للزواج مطلبا
من كان طفلا دون مبلغ الرجال فليس كفؤا للنسا فى كل حال
وحبسه عن شهوة نفسا أتم من رغبة النكاح اذ فيها الندم
لانها جديرة بكل ما فيه الهوان والهلاك حتما
كاخذ شئ دون وجه حله أو عن سؤاله ولو من خله
ما بعد هذا من هوان أو هلاك فى الدين والدنيا وما عنه انفكاك
كم زوجة عدت من أعظم الفتن وكم بها فى الدين زوج افتتن
إن لم يراع حالها تنغصه فى كل وقت بالذى ينقصه
وغير ذا مما ضرورة علم وباله لكل ذى عقل سلم
وكل هذا مشغل عن ربه ومانع من ذوق سر قربه
فمن لاتخاذ النسا تعودا من الفلاح منعه تأبدا
فواجب على الذى يرجو الفلاح صبر عن النسا لتحقيق النجاح
ويستعين الله فى هذا بما جاء الحديث فيه نصا أحكما
من صومه فانه له وجا وكفه عنهن طرفا وحجا
أو يلحظ الامر الذى بعد الزواج يبدو من الزوجات مثل الاعوجاج
أو غير هذا من شؤن زاجره ينجو بها من غى نفس فاجره
وكلما حال النسا له خطر بقلبه الى الاله منه فر
يدعوه مضطرا بقلب حاضر ينجيه من أو حال هذا الخاطر

فالنفس بالفضل الالهى تسكن وحالها بنور هـــدى يحسن
حتى يرى فتحا من المولى وصل اليــه والكتاب يبلغ الاجل
وصار من حزب الرجال الكمل أهـــل الترقى فى المقام الاكمل
بحيث يعطى كل شخص حقه بل كل وقت منــــه ما استحقه
وأعظم اللـــذات لايلهـــوبه عن ربه بل صار من مطلوبه
هـــذا هو المعنى بقول المصطفى[1] من اســـتطاع حيث قام بالوفا
بل كل نص جاء فى فضل النكاح يعنى به ذا ليس الا حيث لاح
نكاحه عبادة فى حقـــه اذ حظ نفسه انطوى فى صدقه
ونصف دينه جـــدير بالكمال اذا ورزق الروح ينمو بالوصال
أما الذى لم يستطع صرف الهوى عن شهوة فذا نكاحه دوا
وحاله معرض الى التلف لما علمت من سياق ما ســـلف
كم من مريد بالزواج ينقطع عن ســـيره وبالعنا لا يرتدع
وكل من عن النسا تجـــــردا فبالرضا من ربه تفــــردا
وان يكن ذا زوجة قبل الدخول فى سيره يرضى بها ولا يحول
ان أشـــغلته عن مهم لا يميل الى هواها مطلقا الا قليـــل
يرعى به الحقـــوق فى المعاشره شرعا فقط لتنتفـــى المضارره
هذا ومن شروطه ترك الغرور والحقد والبغضا وما فيه الفجور
ومن له ولو بصـــدق يمـــدح لانه بقتـــــله يصرح
وترك صحبـــة لمن نفسا صحب لانه جليس سوء منتكب
ولا يكن مستبطئا فتحا ولا حالا فــذا يعوقه عن الولا
وكل ما من الخواطـــر استتر يبـــديه للاستاذ حسبما خطر
وقهـــــره لنفســـه الأماره وزجره لهـــا عن الاماره
وفى جميع مالها لا ينتصر ولو بحــــق ظاهر كما أمر
فالانتصار أصـــل كل غاشيه فى الدين والدنيا بنار فاشيه

(١) هو قوله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزوج اهـ

مطلب فى بيان ما يطلب من المريد اذا دخل الطريق متزوجا

وترك الافتخار بالآبا وجب | والجاه والعلم وتصحيح النسب
قد قال أهل الحق كن عصامى | بين الورى ولا تكن عظامى
(نفس عصام سوّدت عصاما | وعلمته الكر والاقداما)
وترك حزنه على ما فاته | من كل شئ طالب اثباته
وكونه بما أتى لا يفرح | بل رفضه الدنيا جميعا أصلح
لانها ملعونة كما ورد | ملعون مافيها سوى ذكر الصمد
ثم الذى والاه مما يستفاد | منه الرضاو ما به نور الرشاد
وتركه الهوى الذى به التوى | لمن بسجين النفوس قد هوى
ثم الجدال والمراء والامل | والحكم بين اثنين فى أمر حصل
وبالقضا يرضى وبالمقضىّ ان | وجه الرضا به لدى شرع زكن
وحمده وشكره على النعم | لاسيما اللاتى بصورة النقم
فمن على تلك الشروط يعتمد | فى سيره فهو المريد المستمد
أما الذى فى البعض منها فرطا | أو كلها فقد طغى وأفرطا
لاينبغى لمن أراد الآخره | ترك اعتناء بالشروط الفاخره

الباب الثامن

فى بيان الاصول التى عليها مدارا لوصول وفى الكلام على الاصل الاول
الذى هو التوبة من حيث حكمها وحقيقتها وأركانها وشروطها
وكيفيتها ومراتب التائبين فيها وأقسامها

حمدا لمن على الاصول أوقفا | بفضله من شاءه وأتحفا
أصول سير عشرة من بعدها | ثلاثة كل الرضا فى قصدها
توب وخوف ورجاء متبع | حزن قناعة وزهد وورع
توكل صبر وشكر وجهاد | ثم الدعا وترك أحوال العباد
فمن على تلك الاصول أسسا | بنيانه بالصدق ما تقاعسا

لا بد فيها من أمور تعهــد | ثــلاثة بدونها لا توجــــد
عــلم وحال ثم أعمال فـذى | منها الاصول تنجلى للمحتذى
فالعلم عنــه الحال جزما ينشأ | والحال للاعمال أيضا منشأ
والحال يقوى حيثما يقوى اليقين | أعماله تزكو بذا الحال المتين
توضيح هذا القول من سرد الاصول | مفصلا يبــدو لمن رام الحصول
فاصــلها وأول المنازل | للسالكين توبة المواصــل
وحثنا المولى عليها فى الكتاب | مبشرا بالحب كل ذى متاب
وآمرا بها جميع المؤمنــين | والوعد بالافلاح حق عن يقين
(١) فحكمها الوجوب حسبما ورد | من غير تسويف (٢) بأى مابعد
لانه من نوع اصرار عــلى | ما كان من ذنب عليــه أولا
وحــدها فى الاصطلاح يختلف | شرعا وذوقا حسب حال المعترف
ففى اصطلاح شرعنا الرجوع عن | حال ذميمة الى الفعل الحسن
وفى الحــديث انها هى النــدم | وبعضهم بكــونه ركنا حكم
وبعــده الاقلاع ثم عزمــه | ان لايعود حيث كان ذمــه
وعن حديثها أجاب واشتهر | عن بعضهم أخذ بما منه ظهر
لانه متى تحقق النــــدم | فيه انطوى ترك وعزم من عزم
وشرطها الصــلاح فى المستقبل | قولا وفعــلا ثم حل المأ كل
وخلعه الثوب الذى فيه ارتكب | ذنوبه بل تركه رأسا أحب
ان لم يكن له سواه طهــره | بفــعل طاعات سوى المقرره
والاعتنا فى ضعف قوة الجسد | بشــدة الاتعاب فى جــد وكد
كصومــه بحالة الرياضــه | وغــيره من سائر العبــاده
حتى يذوب لحمــه الذى نبت | فى حالة العصيان من نفس نأت
وكونه مــلازما الى الممات | عــلى أداء ما به نور الثبات
من فعل طاعات وترك المعصيه | وبعــده عن الشؤن المقصيه

(١) مطلب فى بيان حكم التوبة وحــدها شرعا وبيان الخلاف فى كون الندم ركنا أو شرطا وشروط التوبة وكيفية رد المظالم

(٢) قوله بأى مابعــد فيحرم التسويف بالتوبة بأى وقت يعــد تسويفا وتأخــيرا ولو نفسا واحدا كما يدل عليه التعليل لانها واجبة على الفور اه

ومن شروطها التلافي بالقضا | لفائت من طاعة فيما مضى
ثم القضا بمقتضى ظن غلب | في كل شئ فعله شرعا وجب
وكونه مفتشا في نفسه | عن كل ما يضره في رمسه
ففي حقوق الله يسعى بالمتاب | مبدلا أحوال غي بالصواب
وغيرها بردها لاهلها | بأي وجه مسقط لاصلها
امابالاستحلال أو اعطائهم | بجميع ما استحق أو ارضائهم
أو عزمه على الادا وينتصر | بالله ان لم يمكن الذى ذكر
أو يكثر استغفاره لهم عسى | يوم اللقا يكون ذا مؤسسا
أو يعتني تصدقا عنهم بما | من وجه حله ويرضى المنعما
لعله يرضيهمو من فضله | بوافر عن حقهم أو مثله
فمن أراده الاله أيقظه | من نومة الاصرار حال العظعظه[1]
للواعظ القلبي الالهي ينتبه | يصغي الى القائه الموعوظ به
يسرى عليه وعظه فينكشف | قبيح فعله وعنه ينصرف
لعلمه بذلك الكشف الصحيح | ان الذنوب منشأ الداء القبيح
اذتوجب انطماس مرآة القلوب | فينقص الايمان مقدار الذنوب
وكلما ازدادت يزيد رانه | حتى يغطى بالصدا ايمانه
وحيثما أداه علمه إلى | هذا يقينا رام مابه الجلا
فلا يرى في نفسه الا الندم | على جميع مابه زل القدم

مطلب
في بيان حقيقة التوبة عند أرباب القلوب وما به ينكشف قبح الذنوب الموجب للندم حق اليقين والعزم والاقلاع كذلك وان هذه التوبة هي النصوح وانها أعلى مراتب التوبة وبقية مراتب التائبين والمعتبر منها وغير المعتبر

(١) قوله العظعظة بمهملتين مفتوحتين وظائين معجمتين أولاهما ساكنة و الثانية مفتوحة وهي في الاصل ارتعاش السهم والتواؤه وعدم استقامته حال مضيه وتطلق أيضا على نكوص الجبان عن دفع مقاتله والمراد هنا ان الله جل شأنه اذا أراد عبدا من عباده لخدمته واصطفاه لحضرته يقظه من نومة اصراره على الذنوب وغفلته الحاصله له حال عدم استقامته في سيره ونكوصه عن مدافعة نفسه ومقاتلتها بمخالفتها فينتبه بنور الهداية والتوفيق الى سماع موعظة الواعظ القلبي المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم واعظ الله تعالى في قلب كل مؤمن اه مؤلفه رحمه الله ونفعنا به في الدارين آمين

ويصطفى عزما على ان لايعود الى جميع ما مضى من الصدود
اقلاعه فى الحـال عما قد مضى من نفسه يبدو وبالحق ارتضى
ويهجر الذين كانوا عونه عـــلى المعاصى أولها يدعونه
لانهـــم خـــلان سوء ربما يعارضـــونه بما فيـــه العما
هذا هو الذى عليـــه الله تاب من فضله وعمه صـــدق المتاب
وقلبـــه من ذنبـــه يطهر وبالتحـــلى بالمراضى يظفـــر
وتنجـــلى مرآته من كل ما قـــد كان من ران عليها مظلما
ونور ايمـان بهـــذا ينتشر فى دولة الاشباح تنجو من مضر
يبدو عليها نور فعل الصالحات مبـــدلا بها جميع السيئات
ان لم يحل عقدها فهو السعيد دنيا وأخرى والرضا عنـه يزيد
وتلك توبة لهـا وصف النصوح يحق حيثما بهـا صـــدق يلوح
حقت له محبـــة الله الكريم والاهتدا الى الصراط المستقيم
ودونه الذى يتـــوب صادقا فى توبة وبالوفا مصادقا
ويستقيم عازما ان لايعـود مصمما عـــلى الوفاء بالعهـو د
لـكنه فى بعض أحوال طـــرا عليـــه ذنب دون عمده جرى
عن شهوة فى فعـــله تجـردا وبعـــده سيف الملام جردا
وحض نفسه على صـــدق الندم مجـددا عزما وللصدق التزم
وذا هو التواب بالحسنى وعـد وحب مولانا له فضـــلا عهد
وجاء انه خيار الامـــة على لسان سـيد (١) الائمة
وحاله هو الذى فينا غلب فليس يخلو مؤمن مما اكتسب
لكن بشرط ان يفر جهـده قبـل الوقوع فيه يبغى ضده
بحيث يأتى عـثرة دون اختيار بحالة كمن تناول (٢) المـرار
والحزن يعـــلوه اذا وينـدم فـذا الذى من شؤم ذنب يسلم
وهكذا فى كل عثرة جرت ولو مرارا فالقبول قـــد ثبت

(١) قوله على لسان سـيد الائمة وهو قوله صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم خطاؤن وخير الخطائين التوابون المستغفرون وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن واه راقـــع فخـيرهم من مات على رقعة وقوله واه يعنى بالذنوب وراقع بالراء والقاف يعنى بالتوبة اه مؤلفه رحمه الله

(٢) قوله المرار بالضم المراد به شجر مر اذا أكلتـه الابـــل قلصت مشافرها فبدت أسنانها اه

ودونه من تاب مثل من سبق ... ثم استقام مدة فيها صدق
و بعدها بشهوة قهرا غلب ... لعجزه عن قمعها بما يجب
فباشر الذي اشتهاه قاصدا ... اتيانه مع اختيار عامدا
ونفسه له المتاب سوّلت ... وحسنت فعلا عليه عوّلت
لكنه يود حال فعلته ... ان لو يكون قاهرا لشهوته
وبعد فعله له يبدى الندم ... بقوله ياليتنى وما عزم
بل حاله تسويفه بتوبته ... لكنه ملازم لقربته
فهذا من الذين خلطوا العمل ... من صالح وسئ بما حصل
وأمره مابين خوف ورجا ... ولا يخاف من الى الله التجا
فباعتبار انه قد التزم ... لطاعة يرجى له حسن الندم
وباعتبار انه مسوف ... بتوبة شؤنه تخوّف
فربما يموت قبل ان يتوب ... يخشى عليه عند موته الخطوب
وقل أن يرجى له حسن الختام ... فى ظاهر والله ذو الفضل السلام
أما اذا أتى به عن شهوته ... وميله فكاذب فى توبته
كمن أصر ثم كلما فعل ... ذنبا بالاستغفار يأتى واتكل
يقال فيه انه بربه ... مستهزئ وفاق قبح ذنبه
ومن يتب بين الملا وان خلا ... بعصاه فالنفاق عنده انجلا
وليحذر الانسان من داء (١) القنوط ... واليأس اذ كل بخسران منوط
لانه من كيد شيطان رجيم ... ومكره مع الذى لايستقيم
يلقى اليه انه لايقبل ... معظما فى نفسه مايفعل
وقصده المطوى فى هذا الغرور ... دوامه خيانة على الفجور
دواؤه شهود عفو ربنا ... فكم له من رحمة قامت بنا
فواجب على جميع المذنبين ... تحرير عزم صادق فى كل حين
عسى عناية توافى من صدق ... من فضله فيسلك النهج الاحق

(١) مطلب فى بيان التحذير من القنوط واليأس وانه من مكايد الشيطان وغروره ودواء ذلك ومايلزم جميع المذنبين ملاحظته وما يطلب من التائبين فعله وبيان مقامات التوبة وانها تختلف باختلاف أذواق العارفين وأقسامها

فالله عنـــده لنا حسن المآب — وقابل منا الذى اليـــه تاب
وينبـــغى لتائب من ذنبـــه — توجـــــه الى دعاء ربه
وكثرة استغفاره على الدوام — وذله كآبق بـــين الانام
ثم اعـــترافه بظلم نفسه — فى كل وقت خائفا من رمسه
وكل مايرضى الاله يفـــعله — من سائر الطاعات عل يقبـله
هـذا وأهـل الحق كل عبرا — بذوقــــه عن توبة وفسرا
أعلى مقام عندهم فيها الرجوع — عما سوى المولى بأنواع الخشوع
فكل من عن غير مولانا خرج — فلا يبالى حيث كان من حرج
وقال بعض ان يلاحظ الوجل — فى أى حال كائن الى الاجـل
وقال بعـض انها خلع الجفا — ونشر ماطـواه من حال الوفا
أقوالهـــم فيها كثيرة غرر — وقـــل من بضبطه لها حصر
وتوبة انابـــــة والاوبـــــة — أقسامها بها تـــتم القـــربة
فتوبة مقام من يخشى العقاب — انابة لطالب نيـــل الثواب
وأوبة لمن يراعى الامتثال — (١) مجردا وهذه الحال الكمال
وقال بعض توبة للمؤمنـــين — انابة حال الرجال العارفـــين
وأوبة وصف النبيـــين الكرام — عليهم الصـلاة بعـد والسلام

(١) قوله مجردا أى عن حالـــتى الثواب والعقاب

الباب التاسع

فى بيان حقيقة كل من الاصل الثانى والثالث والرابع وهى الخوف والرجاء والحزن وحكم الخوف وأنواعه ومراتبه وأسبابه وعلاماته وثمرته وشرط الرجاء وفضله

حمدا لمن بالخوف أدب العباد — وعم قلب الخائفـــين بالرشاد
وخص بالغفران كل المذنبـــين — وأوسع الاحسان والفضل المبين
وبالرجاء رغب العبيـــد فى — وقوفهـــم بباب لطفه الخفى

خ فضله الوفى

به البهم عن غنى تحببا | لهم به فى نيل عفو رغبا
وعمر القلوب فضلا بالحزن | من أراده محلا للمنن
بخل شأن من اليه ساقنا | بقهره وبامتنان قادنا
بالخوف والرجاء طار السالكون | الى مقام فيه حط العارفون
فالخوف(١) يخرج الهوى من الفؤاد | اما الرجا فيوجب الحب المراد
ففاق خوفا من هنا لأن من | أحب مولانا اهتدى وما افتتن
لكنه سم لدى أهل الفجور | المعرضين بالتمنى والغرور
فالخوف فيهم للتداوى أقطع | للداء من حال الرجا وانفع
لاسيما فى وقتنا هذا فقد | نما فساده ولم يفلت (٢) أحد
أما الذى عليه يأسه غلب | أو خوفه فذا له الرجا وجب
ومن بتقوى الله خص والكمال | فحاله المطلوب حد الاعتدال
(٣) ان زاد خوفه فحاله أتم | لان هذا دأب صالحى الامم
والانبيا لاسيما أزكى العرب | من فاق كل المرسلين فى القرب(٤)
عليه صلى الله ثم سلما | ماثور خوف للقلوب سلما
وفى زيادة الرجاء الاغترار | بالله والمطلوب من هذا القرار
الا لدى اشرافه على الممات | فواجب تحسين ظن والثبات

(١) خ يضعف الهوى عن الفؤاد

(٢) قوله أحد بحذف الالف فى الوقف على لغة ربيعة فى المنصوب اه مؤلفه
قلت قال فى القاموس أفلتنى الشئ وتفلت منى انفلت وافلته غيره اه المراد منه فعلى الاول أحد فاعل وعلى الثانى ان قرئ بالبناء للمفعول لاحاجة للوقف على لغة ربيعه اه

(٣) قوله ان زاد خوفه فحاله أتم أى مالم ينته الى حد الافراط المؤدى الى اليأس والقنوط فان ذلك مذموم كما سيأتى

(٤) خ فى الادب

(١) قوله فالخوف يخرج الهوى يعنى مع الحزن وانما اقتصر على الخوف لانه الاصل فى الحزن فالخوف والحزن من الجنود القوية وهما معدان لقهر الهوى فى جهاده فتى سكنا قلب السالك وتمكنا منه ضعف سلطان الهوى فلا يتعدى فى ميله ماخلق له من حد الاعتدال ومتابعة ماجاء به النبى صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم لايؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وان صحبهما حب الله كان أتم بل ربما ناب عنهما فقوله يخرج الهوى من الفؤاد أى على تسلطه عليه بتعديه حد الاعتدال فالمراد باخراج الهوى من القلب ضعف سلطانه وعدم تعديه عليه والا فالهوى قوة فطرية استودعها الله فى الانسان وعلقها بالنفس والشهوة لتناول مابه مصلحة الجسم مما يناسبه بحد الاعتدال كما سيأتى بيانه فى باب الجهاد وحينئذ فلا يمكن خروج الهوى من الانسان أصلا اه مؤلفه رحمه الله ونفعنا به آمين

والخوف حين الاحتضار يمتنع | لانه عن مقتضاه قد منع
بل ربما يسطو عليه خوفه | بحالة يكون فيها حتفه
(١) فالخوف حال مزعج للقلب مع | إيلامه مما عساه ان يقع
والحال هذا ناشئ عن علم ما | من شأنه طبعا يكون مؤلما
يقوى اذا ماعلمه بالله زاد | وضعفه من نقص هذا يستفاد
من كان بالمولى عليما كان ذا | خوف عظيم موجب ترك القذا
ماازداد قرب العبد الا زاده | خوفا وتقوى الله صارت زاده
فكل قلب زال خوفه خرب | وحاله نحو الفساد مضطرب
(٢) وحكمه المأخوذ من نص الكتاب | وجوبه شرعا به عم الخطاب
أنواعه بين العباد تختلف | من كل شخص حسب ايمان عرف
إما من العصيان هذا ان عرف | من نفسه نقصا وبالذنب اعترف
أو من جلال الله محضا حيثما | كان الاله قاهرا أو منهما
أو من حصول الموت قبل ان يتوب | أو نقض عهد باتباعه الذنوب
أو حال ضعف عن قيام بالوفا | (٣) أو ميله عن نهج أرباب الصفا
أو من شهود نفسه أقواله | أو حيث حسنت له أفعاله
أوخوف الاستدراج أو ان يشتغل | بالغير عن مولاه فيما قد عمل
أو خوفه استيلاء عادات على | قلب بمألوف لنفس أشغلا
أو خوف تعجيل الجزا أو ختمه | بالسوء أو ماقد جرى فى علمه
لانه به الامور ترتبط | وتجلى حسب الذى علما ضبط
(٤) وأكمل الانواع خوف الحالتين | المنجلى من ذوق سر القبضتين
وأول الحال الذى يبدو الوجل | وعندما يشتد ذا خوف حصل
يقوى الى ان ينتهى للخشية | وحالها يجره للهيبة
يعلوه دهشة بأنوار الجلال | محضا (٥) بدون مابه من الجمال
يكون ابن وقته اذا فلا | يرى زمانا عنده مستقبلا

(١) مطلب فى بيان حقيقة الخوف

(٢) مطلب فى بيان حكم الخوف وأنواعه

(٣) قوله أو ميله عن نهج الخ لايخفى ان ماقبل هذا ومابعده من أنواع أسباب الخوف مندرج تحته أو لازم له ولكن لما كان المقصود التنصيص على أعيان الانواع الموجبة للخوف لم يكتف بمجرد الاندراج واللزوم اه مؤلفه رحمه الله

(٤) مطلب فى بيان مراتب الخوف

(٥) قوله محضا أى لدى شهوده والافلا يخلو الجلال عن الجمال اه مؤلفه رحمه الله

فيضمحل خوفه بل والرجا | في مشهد الذات الذى له التجا
وذا مقام جل أعلى منهما | من ذاق منه السر لم يشهدهما
لان كلا منهما مقام من | يخشى على همته من الوهن
وقد علمت ان حال ذا ارتقى | عما سوى ذات الاله ذى البقا
فحال خوف جاءوصف المؤمنين | وخشية للعالمين العاملين
وهيبة وصف لاهل المعرفه | حيث استفادوا سر الاسم والصفه
أعلى مقام فيه تلك المرتبه | فأوجبت للعارفين المنقبه
أدناه مايبدو له عند السبب | من هائل وينتفي اذا ذهب
فقيل فيه انه خوف النسا | ودأب ذى ظلم وجهل أسسا
لا يستفيد القلب تطهيرا به | من قسوة أوغفلة عن ربه
وكل خوف فاق حد الاعتدال | فالمفرط المذموم شرعا لا يزال
اذ ربما أدى الى تقنيطه | ويأسه المفضى الى تفريطه
أو حالة فيها فساد عقله | أو ترك ما يرجى حصول فضله
(١) هذا ومن أسبابه مايوجد | عند الممات من مهول يعهد
أو من عذاب القبر أو سوء الحساب | في موقف أو شؤم أخذه الكتاب
أو من صراط أو عذاب النار مع | أغلالها أو كل هول قد يقع
أو خفة الميزان أو حرمانه | من جنة الرضوان أو نقصانه
من صالح أو غيره ذا يحصل | لكنه حال الذى لايكمل
اما الرجال الكاملون (٢) المعرفه | ألبابهم من ذاك ليست خائفه
بل خوفهم من ذات مولانا فقط | وقلبهم بذلك الخوف ارتبط
وروعهم منه باسدال الحجاب | يوم اللقا أشد من ضرب الرقاب
من خاف شيأ غير مولانا سلب | نور اليقين والرضا عنه حجب
لايأمن المكر الالهى غير من | قد ضل سعيا حيث غرته الفتن
والخوف (٣) سوط الله ساق الشاردين | عن بابه حشا الى حق اليقين

(١) مطلب في بيان أسباب الخوف

(٢) قوله المعرفة منصوب على نزع الخافض أو تمييز على حد طبت النفس أو مجرور بالاضافة على حد الضارب القباب وقد يحتمل غير ذلك والكل ضعيف ولو حذف أل لكان تمييزا بلا ضعف اهـ

(٣) مطلب في بيان فضيلة الخوف وعلامة التحفظ به وثمرته

فيه الرضا والقرب والتهذيب مع · نور الهدى لمن به نفسا قمع
يعلوه حزن ثم ذل مع نحول · عن صدق وصف الانكسار لا يحول
يصفر منه اللون مما قد سرى · فى جسمه من حال خوف أثرا
يبكى على مافات من أوقاته · فى اللهو والتمكين من لذاته
وتنتفى آماله عن قلبه · حيث استفاد ذوق سر قربه
الى حمى الشرع الشريف يهرب · من مغضب وفى المراضى يرغب
يعف عما تشتهيه نفسه · ولو مباحا حيث تم قدسه
بجره الخوف الى حال الورع · وتركه جميع أنواع البدع
بل ترك كل ماسوى المولى العظيم · يلوح من أنوار خوف المستقيم
(١) والجامع الكلى هو التقوى فمن · يقوى بها عمته أنواع المنن
(٢) ثم الرجا حال يروح الفؤاد · عند انتظاره لمحبوب أراد
والحال عن علم بتحقيق الاصول · يبدو وعن ذا الحال أعمال القبول
فالاخذ فى الاسباب شرط فى الرجا · مستلزم له بصدق من رجا
دليله فى الكهف نصا يستفاد · من قوله من كان يرجو ذا أفاد
ان انتفى فهو الغرور الباطل · أو التمنى دأب من يماطل
قد حضنا الله عليه والنبى · فمن الى الله التجى به حبى
علامة الرجاء ترك الانفكاك · عن طاعة المولى وصدق الانهماك
(٣) فالعفو والغفران والتفضل · لمن أساء ليس الا يحصل
من كان ذا ظن جميل فى الكريم · والاه حسب الظن بالبر الجسيم
قد جاء تنزيلا ويعفو عن كثير · وقوله قل ياعبادى عن بشير
والآى والاخبار دلتنا على · حسن الرجا فى فضل من تفضلا
(٤) والحزن حال قابض للقلب عن · ميل الى مألوف نفس ذى حشن (٥)

(١) قوله والجامع الكلى الخ اى ان التقوى هى الوصف الجامع لجميع انواع الخوف وثمراته ولذلك اقتصر الله عليها فى وصف أوليائه بعد الايمان حيث قال الذين آمنوا وكانوا يتقون اه مؤلفه

(٢) مطلب فى بيان حقيقة الرجاء وشرطه وفضله

(٣) قوله فالعفو الخ شروع منه فى بيان الاسباب الموجبة للرجاء

(٤) مطلب فى بيان حقيقة الحزن

(٥) قوله ذى حشن بالحاء المهملة مفتوحة والشين المعجمة كذلك وهو فى الاصل الوسخ الناشئ من وسم اللبن فى انائه بكثرة استعماله حتى ينشأ عنه لزوجة وزهومة فاطلق هنا مجازا على مايوجبه مألوف النفس وشهواتها من أوساخ الذنوب التى تعلو القلب بكثرة تناولها واحترز بذلك القيد عن مالاحشن فيه من مألوفات النفوس الزكية كالطاعة والعبادة فان المربى لايمنع القلب عن ميله اليها بل يوجبه اه مؤلفه رحمه الله

والحال إما ناشئ عن فكره | فى شؤم ذنب قد مضى أو ذكره
أو عن فوات فعل أمر يوجب | رضوان مولانا بشئ يغضب
أو كونه لم يدر أى الحالتين | كانت له أو هو من أى القبضتين
(١) أوغير هذا من شؤن فاخره | ما لها دوام عز الآخره
هذا هو الحزن الذى به القلوب | تزداد تحقيقا بأسرار الغيوب
والله للقلب الحزين قد وعد | بحبه فمن أراده استعد
اذا أراد الله خيرا بالمريد | ألقى عليه الحزن والهم الشديد
عنه انكسار القلب جزما ينشأ | مع الخشوع نعم هذا المنشأ
وكان دأب الانبيا والصالحين | لاسيما طه امام المرسلين
فالقبض حق الحق من حال القلوب | والبسط حظ النفس مفتاح الذنوب
ان فارق الحزن القلوب تخرب | لاخير فى قلب يبسط يطرب
فالحزن من آثار خوف السالكين | فيه الترقى و التداوى للحزين
قالوا زكاة العقل حزن ان حصل | فى القلب ينفى عنه أحوال الامل
وخصه بعض بحزن الآخره | فهو الذى فيه الهبات الوافره
وقيل بل ولو بحزن دنيوى | الا على ما كان من حال دلى
لانه ان لم يكن مخصصا | فليس الا كونه محصصا

(١) قوله أوغير هذا من شؤن فاخرة الكلام فيه على حذف مضاف والتقدير أو غير هذا من فوات شؤن الخ اه مؤلفه رحمه الله

الباب العاشر

فى بيان حقيقة الاصل الخامس وهو القناعة وحقيقة القانع والحريص و الراضى والزاهد والكامل المستغنى الذى هو الغنى على الحقيقة وفضل القناعة وذم الحرص وما به يستعين على نفيه و بيان حال الاضطرار المؤدى الى السؤال و بيان شروطه لمن احتاج اليه والاخذ من الناس بدون سؤال ومن يحل الاخذ منه ومن لايحل وآداب المحتاج وتحقيق الخلاف فى كون الفقر أفضل أم الغنى

(هذا) لمن (٢) أحيى حياة طيبة | بالقنع من أراد أن يطيبه
واعلم هديت ان حلية الفقير | قناعة له بها الخير الكثير

(٢) قوله أحيى حياة طيبة أشار بذلك الى تأويل بعضهم الحياة الطيبة فى قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة بالقناعة وهو تأويل حسن اه

وحـــدها حال بعز يتصـف
وهو السكون عند فقـد ماألف
عن علمـــه بان مـــولانا قسم
بـــين الورى معيشة ذا الحال تم
وثمر الحـال الرضا بما وجـد
من غـــير ماتشوّف لما فقـد
بحيث لو يكون فى تحصـــيله
أدنى مشـقة نأى عن نيـــله
(١) لكن وجود المال عنده أحب
من فقده ان كان ليس عن تعب
من ذاق هذا الحال فهو القانع
وضـــده هو الحريص الطامع
بأن توفـرت لديه رغبتـــــه
فى جمع مال حيث كانت وجهته
بحيث لو رأى ســـبيلا للطلب
لكان ذا جـد ولو مع النصب
فتركــه اذا لعجـــزه فقط
وقلبـــه بحب جمع ارتبـــط
وحالة الراضى الذى عنهم عهد
ان ينتـــفى سروره بما وجد
ولا يرى تأذيا به لـــدى
وجوده وزهـــده فيـــه بدا
وفوقـــه من لو أتاه المال فر
من أخـــذه بغضا لكونه أضر
وجوده يؤذيه خوف الاشتغال
بشانه المفضى الى كل الوبال
وذا يسمى زاهـــدا لا يـبرح
عن زهـده وعند فقـد يفرح
وان يكن اعراضـه منه حصل
عند اضطرار كان حاله أجـل
عن كامل فى الزهد هذا يصدر
ومثـله فى الزاهـدين ينـدر
وفوقه مقام كمل الرجال
وهو استواء الحالتين فى الكمال
بحيث لا يرى تاذيا ولا
يسر بالفـقدان أو ماحصـلا
لانه عما سوى المولى خرج
من كل وجه طالبا أعلى الدرج
فـلو أتاه المال صفوا أنفـــقه
فى وجهة الخير الذى تحقـــقه
ولا يرى لنفسه شـــيأ ولو
اليه محتاجا (٢) على ماقد رووا
فمن بهـــذا الوصف لاتضره
دنياه والشـــيطان لا يغـــره
قد صار ذا مستغنيا عما وجد
لديه من مال وعما قد فقد
حيث اعتنى مافى خزائن الكريم
من فيض فضـــله وبره الجسيم

(١) مطلب فى بيان حقيقـــة القانع والحريص والراضى والزاهد والكامل المستغنى على الحقيقة

(٢) قوله على ماقد رووا فقد روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها انها كانت تاخذ ماجاءها من العطاء وتفرقه عن آخره فجاءها ذات يوم مائة ألف درهم فأخذتها وفرقتها ولم تبق منها شـيأ فقالت لها خادمتها ما استطعت فيما فـرقت اليوم أن نشترى لنا بدرهم لحما نفطر عليـه فقالت لها لو ذكرتينى لفعلت اهـ مؤلفه رحمه الله

فهو الجدير بالغنى حيث اقترب باسم الغنى مطلقا مع الادب
هذا وكل الخير فى (١) القناعه لاسيما الغنى وحسن الطاعه
اذ جاء فيها انها كنز الفقير وعزه بين الورى عن البشير
وينتفى عنه بها ذل الطمع والحرص اذ كل به الشر اجتمع
فرضه الذى أفاد الادخار من وعد شيطان له بالافتقار
يجره به الى طول الامل وغفلة عن فضل مولانا الاجل
وشغله بجمعه والاكتساب من أى وجه غافلا عن الحساب
بل ربما أدى الى ذل السؤال من غير ماضرورة وهو الوبال
لانه يستلزم المداهنه مع احتقاره لدى من داهنه
تخوف فقره الذى به وعد شيطانه أدى الى فقر الابد
أغواه حتى ضيع الانفاس فى مازاد عن قوت بمكره الخفى
قد عد أهل الحق أرباب الثبات اغواءه من أمهات المهلكات
فمن أراد دفع كيده أعد له قناعة بكل ماوجد
ويستعين صابرا عن شهوته برفق الاقتصاد فى معيشته
وكونه مقللا من الادام وتاركا مالذ من نوع الطعام
والاكتفا فى الحال بالمستحصل ونفى الاضطراب للمستقبل
وعلمه ان الذى له قسم من رزقه غيبا محتم علم
وليس بالاطماع يدرك الغنى ولا يفاد الاكتفا بالاقتنى
إذ ربما اقتنى نصيب غيره ولا يرى الا حصول ضيره
فشل هذا كله يعينه على القناعة التى تزينه
لانها أخص وصف الانبيا فى عيشهم ودأب كل الاوليا
قد حضنا نبينا أزكى العرب على قناعة بها كل الأرب
أوصى أبا ذر بصرفه النظر الى أقل منه عيشا فاستمر
لانه مساعد له على قناعة بكل ماتحصلا

(١) مطلب فى بيان فضل القناعة وذم الحرص ومابه يستعان على نفيه

وموجب لشكره على القليل | والاكتفا به عن الشئ الجليل
لكن مداره على التصبر | عن شهوة وحالة التضجر
وقدر ذلك القليل يختلف | بما به الانسان من حال عرف
فكل شخص باعتبار حاله | يكون قنعه على منواله
فذو العيال ليس مثل المنفرد | بنفسه الراضى بكل ماوجد
(١) وان دعت ضرورة الى السؤال | ففيه تفصيل لدى أهل الكمال
ان كان عن حال يرى فيه الضياع | (٢) فقد أباحوه بقدر الانتفاع
أو عن مهم دون حال الاضطرار | واستحسنوا فى مثل هذا الاصطبار
ولو مع الاذى الشديد اذ به | يصون نفسه عن اكتئابه
ثم السؤال شرطه اذا وجد | فى الصورتين حل ما به قصد
وعجز سائل عن اكتسابه | من وجه حل حالة استغنائه
وتركه التلبيس فى مقاله | بالصدق فى اخباره عن حاله
والاقتصار فى سؤاله على | ما احتاجه مما عليه عولا
وكونه لايظهر الشكوى ولا | يبدى سؤال حاجة بين الملا
وان يكون تارك التحيل | بأى حيلة مع التسفل
وعلمه رضا الذى له سأل | عن ظاهر و باطن بما فعل
لاظاهرا فقط فلا يجدى الفلاح | ولو به فى الشرع ينتفى الجناح
لان من أراد اصلاح الفؤاد | لايكتفى بمثل هذا فى المراد
فان خلا السؤال عن شرط حرم | كالاخذ عن حيا وذا اثما عظم
لانهم قد شبهوه فى الضرر | بالاخذ بالسيوف بل هذا أضر
علم الرضا يكون بالقرائن | لمن صفى من سوء حرص كامن
وتركه السؤال فى شك وجب | بل تركه رأسا هو الاهم الاحب
فأطيب الحلال ماله اكتسب | ذو حرفة وليس فيها مجتنب
قد حضنا طه على ترك السؤال | لعلمه بانه غير الكمال

(١) مطلب فى بيان حقيقة الاضطرار المؤدى الى السؤال و بيان شرطه لمن احتاج اليه

(٢) قوله فقد أباحوه الخ أى أذنوا فيه فالاباحة هنا بمعنى الاذن الصادق بالوجوب لانه فى هذه الحالة واجب لامباح مستوى الطرفين اه مؤلفه رحمه الله

ولو مباحا عند حال الاضطرار لانه يحط رتبة الخيار
اذ قل من يرضى وقل من صدق في كونه يبدى سؤالا بالاحق
(١) فان أتاه الشيء من غير السؤال فليحترس في الاخذ من غير الحلال
فواجب عليه ان يرده أو مثله بحيلة ماجهده
ومثله ما كان فيه المنه أو بعضه (٢) جاءت بهذا السنه
أو كان من يعطى مريد الافتخار أو الريا أو سمعة أو الاشتهار
أو كان يعطيه على وجه الشرف والحال انه بضده اتصف
فان خلا عن صلة من العلل فأخذه مقدار حاجة فضل
أو مطلقا بقصده النيابه في الصرف عن معطيه والاثابه
والاخذ من اخوانه والاصدقا ولو بلا اذن بهذا ألحقا
والضابط الذى عليه الحكم دار علم الرضا عن باطن مع الوقار
(٣) وواجب على الذى قد افتقر ان يظهر الرضا ويترك الضجر
وان يكون شاكرا لاشاكيا وتاركا تواضعا للاغنيا
بل تركهم رأسا به الخير الكثير لاسيما لمثل ذلك الفقير
وستره للفقر بالتجمل وصبره عليه بالتحمل
وبغضه مازاد عن قدر الكفاف وحبه لفقره مع العفاف
وكونه عن ربه لايشتغل بفقره ولا بطاعة يخل
وبذله لفاضل ولو يقل في ذاته فانه جهد المقل
وفيه فضل زائد كما ورد عن سيد الاحباب محبوب الصمد
لا ينبغى له اذا ان يدخر لكن ليومه وليلة أثر
وأربعين ثم عام والذى يزيد عن هذا فليس (٤) محتذى

(١) مطلب في بيان شرط الاخذ من الناس بدون سؤال ومن يحل الاخذ منه ومن لايحل

(٢) قوله جاءت بهذا السنة أى فقد أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سمن وأقط وكبش فأخذ السمن والاقط ورد الكبش وكان صلى الله عليه وسلم يقبل من بعض الناس ويرد على البعض اه مؤلفه رحمه الله

(٣) مطلب في بيان مايلازم الفقير المحتاج من الآداب التى بها يدرك الفخر بالفقر

(٤) قوله محتذى مأخوذ من قولهم احتذى مثاله أى تابعه فالمحتذى المتابع فمن زاد في الادخار على قوت عامه فليس بمتابع لما جاء في الاثر عن سيد البشر انه كان يدخر لنسائه على حسب مقامهن مقسما لهن على هذه المراتب الثلاثة فأعطى السيدة الصديقية وحفصة قوت يوم وليلة وأعطى بعض نسائه قوت أربعين يوما وأعطى بعضهن قوت سنة وعلى هذا درج السلف فالرتبة الاولى رتبة الصديقين والثانية رتبة المتقين والثالثة رتبة الصالحين فمن ادخر مازاد على قوت عامه فقد خرج عن مقام الخواص اه مؤلفه رحمه الله

(١) مطلب في بيان تحقيق الخلاف في كون الفقر أفضل أم الغنى

بل خارج عن سير أرباب اليقين ... الصالحين المتقين الصادقين
فكل من في حال فقره اتصف ... بما علمت فهو معدن الشرف
وفخره في فقره بلا ارتياب ... ومدحه قد جاء في نص الكتاب
(١)هذا وفي فضل الغنى عن الفقير ... وعكسه خلف مقرر شهير
فقائل بفضل وصف الاول ... موجها له بما لم ينجلى
من قوله ان الغنى وصف الاله ... ورده بعض بفرق اجتباه
فالله وصفه الغنى لا عن سبب ... والعبد معلوم غناه مكتسب
وانه معارض بالكبريا ... مع ضدها للعبد فيما أجريا
فقتضاه انها تفضل ... على تواضع وذا لا يعقل
وقائل بفضل فقر علا ... بانه الذى لعبد انجلا
وصار مختصا به لا ينتقل ... عنه بحال هكذا عنهم نقل
فالفقر للعبيد من هذا فضل ... عن الغنى المختص بالمولى الاجل
لانه لا ينبغى المنازعه ... فى وصفه لقصه من نازعه
وعارضوا هذا بمثل العلم مع ... جهل وما من شبه هذين يقع
اذ يقتضى تفضيله جهلا على ... علم ولا يرضاه من تعقلا
والحق فيما قيل ان الفقر لم ... يطلب لذاته ولا الغنى يذم
وانما المقصود بالذات الاهم ... فى دار دنيا حب ذى البر الاعم
وأنسنا به وقربنا اليه ... وكوننا لم نعتمد الا عليه
وشغلنا بما علينا وظفه ... من طاعة وأصل هذا المعرفه
وكونها مع اشتغال تدرك ... قد عز بل لها الفراغ مدرك
وحب دنيا موجب للاشتغال ... عن ذوق حب ربنا فى كل حال[٢]
فواجد بحفظ مال يشتغل ... وفاقد بهم تحصيل شغل
ففقره اذا مع الغنى استوى ... فى نفى فضل حيث قلبه التوى
وان فرضنا ان حبها انتفى ... عن قلبه فالاستوا بلا خفا

(٢) قوله في كل حال أى من حال الفقد الذى به الفقر والوجدان الذى به الغنى بدليل التفريع اه مؤلفه

لانه فى الحالتين لاضرر ... حيث انتفى اشتغاله ولا حذر
فقد علمت ماعليه الحكم دار ... بين الغنى والفقر من غير استتار
فكم فقير ضل فى تيه الضلال ... لكون قلبه بحب المال مال
وجره الى تسخط القضا ... وكثرة الشكوى من الذى قضى
بل ربما يشتد منه الاضطرار ... ولم يكن لديه نوع الاصطبار
(١) فكاد أن يكون كفرا فقره ... حيث انتفى بالضعف عنه صبره
فمثل هذا فقره له عقاب ... ومحبط لكل مافيه الثواب
وقد يكون بالغنى وصف الكمال ... لباغض الدنيا بقصد الامتثال
فليس كل الفقر محمودا ولا ... كل الغنى يذم حسبما انجلا
لكن يقال الاصل فى الفقر الفراغ ... من حب دنيا غير مافيه البلاغ
فأنس ذى فقر بها جزما ضعيف ... عن أنس ذى مال وحاله شريف
لبعده عن كل مافيه الخطر ... اذ فتنة السرا من الضرا أضر
والاصل فى وصف الغنى داء الغرور ... فانه بالذات باعث الفجور
هم وشغل شأنه ثم الحساب ... لابد من تحقيقه يوم المآب
وقصد من يفضل الغنى على ... فقر غنى النفس المراد أولا
لانه ما كان بالمال الكثير ... لان من بالمال يستغنى فقير
بل كونه مستغنيا عما وجد ... من ماله فى نفسه وما فقد
وحيث كان مثل هذا قد ندر ... فالاصل باق فى الغنى وهو الضرر
من أجل هذا الاعتبار قد ورد ... فى الشرع مدح الفقر بالشرط المعد
يكفيه مدحا أن به النبى افتخر ... فعنه جاء الفقر فخرى (٢) واشتهر
وقال للدنيا وقد تمثلت ... بزينة اليك عنى فانثنت
وجاء عنه ان أعمال الفقير ... تزكو عن الغنى وفضلها كبير
وقبله بنصف يوم يدخل ... هذا الفقير جنة اذ يفضل
فبان من تقريرنا فهم المراد ... من خلفهم والله يولينا الرشاد

(١) فقد ورد فى الحديث كاد الفقر أن يكون كفرا اه

(٢) قوله واشتهر أى على ألسنة بعض الافاضل وفى مجمع بحار الانوار فى غرائب التنزيل ولطائف الاخبار نقلا عن شرح زبدة الشفاء ان لفظ الحديث الفقر فخرى ثم قال قال شيخى وبهامش النسخة الفقر فخرى وعن ابن تيمية ان حديث الفقر فخرى كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فراجعه اه مؤلفه

الباب الحادى عشر

فى بيان حقيقة كل من الاصل السادس والسابع وهما الورع والزهد ومراتبهما وفضلهما وعلامات الزهد

(حمدا) لمن بالخوف والتضرع — قد خص أهل الزهد والتورع
الكف عما فيـه شبهة تقع — فعلا وقولا بل وحالا الورع
والاخـذ فى كل بنص قاطع — من غير تأويل للفظ الشارع
وكونه محاسبا لنفسه — فى كل وقت خائفا من رمسه
والاصل فيه علم أسرار الحدود — شرعا وما فيها انطوى من العهود
فمن على حدود شرعنا وقف — أوفى بعهد الله حسبما عرف
ان الحلال بين كما ورد — ومثله الحرام جدا بعد حد
و بين كل منهما مايشتبه — على العباد حكمه المخصوص به
(١) وقد علمت ان أطيب الحلال — ما كان عن كسب بأشرف الخصال
فواجب على جميع المؤمنين — تورع عما نهى عنه الامين
ولو كراهة على وجه الكمال — أو ليس أولى فعله فى كل حال
وليعتنوا ماحله شرعا وجب — من كل وجه أو لما فيه غلب
(٢) ومن يرى براءة الدين احترس — من كل ما عليه حكمه التبس
خوفا من الوقوع فيما لم يبح — كما عن الهادى به الحديث صح
لاسيما المعطى لصوفى على — وجه الصلاح حيث عنده انجلا
لانه لم يخل عن ان يرتكب — شيأ مخالفا لما شرعا طلب
وذا هو التلبيس والغش الفظيع — وآ كل بالدين (٣) حاله شنيع
بل كل مايكون من أيدى العباد — لم يخل عن ريب فتركه رشاد
وان عليه الحال ضاق واستمر — فليلتمس تقللا خوف الضرر
(٤) كم عاش ذو صدق على سف التراب — لفقده ماحل من غير ارتياب

(١) قوله وقد علمت أى من قوله فى باب القناعة فاطيب الحلال ماله اكتسب الخ

(٢) مطلب الاشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه

(٣) خ أمره

(٤) مطلب فى بيان مايستعان به على الورع وبيان أعلى مراتبه وتفرع الزهد عنه

ومن أراد سير أهل الاختصاص يكف عما ليس يعنى كالخواص
قولا وفعلا بل وحالا حيث كان مستمسكا بصدق عزم فى البيان
لاسيما النطق فانه أشد من غيره اذ هو للبلوى معد
وكفه عما سوى الله البديع أعلى مراتب التورع الرفيع
والامن فى يوم اللقا من الفزع وخفة الحساب غاية الورع
من أجل هذا كان سيد العمل كما عن المختار جاء واتصل
وعنه وصف الزهد قد تفرعا فحاز كل الخير من تورعا
(١)والزهد حال صارف للقلب عن مافيه رغبة الى شئ حسن
بشرط ان يكون ماعنه رغب له عليه قدرة اذا طلب
وان يكون ماالبه مالا أتم فى النفع لديه حالا
فكل من عما يحب أعرضا لرغبة فى غيره واستعوضا
سموه زاهدا ولو (٢) فى الآخره لرؤية الدنيا لديه فاخره
لكن لديهم خصصوا اسم الزاهد بتارك الدنيا لامر زائد
وحال كل زاهد بقدر ما لديه من نور اليقين عظما
فالدون حالا من عن الدنيا لهى مع ميل قلبه وحبه لها
وتركها لديه بالمجاهده لنفسه وغاية المكابده
حتى يزول حبها عن قلبه نعم يخاف من حصول قلبه
فنفسه لما ترى من الضجر جديرة بدسها كل الضرر
فلا يثق بها اذا ماسوّلت له زهادة عليها عوّلت
بل يختبرها طالبا للانكشاف عن حالها من صدقها أو الخلاف
فان رأى منها علامات الوفا بصدقها فى وصف زهدا كتفى
لكن يكون بعد ذا على حذر من كيدها الذى من الدنيا أضر
لانها مجبولة بطبعها على اختيار ضرها عن نفعها
سريعة فى غدرها والانقلاب عن كل مرضى الى سوء الجناب

(١) مطلب فى بيان حقيقة الزهد ومقامات الزاهدين

(٢) قوله فى الآخرة متعلق بزاهدا لا بسموه

أو ربما دست له داء الغُرور | بحيلة يجره بها الغَرور
فلا أمان للنفوس مطلقا | ولو رأى تسليمها محققا
لاسيما فى مثل ذلك المقام | فنادر تسليمها على الدوام
(١) أو كان تركه لها طوعا ولم | يوجد بهذا الترك عنده ألم
لكن مراده به حسن الخلاص | من سائر الاهوال فى يوم القصاص
لانه اذا كمن باع القليل | بما يظن انه شئ جليل
وانه مشاهد لزهده | وكل ذا من نقص نور عقده
لحاله أدنى مراتب الكمال | فى الصورتين عند كل الرجال
وفوق هذا من عن الدنيا خرج | من بعد ان جاءته دون ما حرج
ولو مع اضطراره لها كما | فى صدر باب القنع قد تقدما
يرجو بهذا نيل حظ الآخره | من حورها أو القصور الفاخره
وغيرها مما أعده الاله | لتارك الدنيا وطالب رضاه
ونور صدقه عن الدنيا كشف | بانها فى ذاتها مثل الخزف
وان مالنا الهنا أعد | خير وأبقى حسبما به وعد
فمثل ذا دنياه لا تضره | باى حالة ولا تسرّه
ولا يرى لزهده فيها أثر | لانها لديه شئ محتقر
وفوقه من عن سوى المولى رغب | وليس الا وجه ربنا يحب
لم يلتفت الى الحظوظ العاجله | ولا الى ما فى الجنان الآجله
بل باع فى حب الاله نفسه | مستبشرا بالبيع يبغى أنسه
أعلى مقام الزهد هذى المرتبه | فيها لاهل الصدق أغلى منقبه
من كوشفوا بنور عين المعرفه | عن وحدة الذات مع اسم وصفه
غابوا عن الكونين أنسا بالجمال | لم يطلبوا الا الرضا فى كل حال
(٢) هذا وأقوال الرجال تضطرب | فى الزهد من حيث الذى عنه رغب
كل له فى حده قول مبين | بمقتضى ما عنده من اليقين

(١) قوله أو كان تركه معطوف على قوله سابقا فالدون الا الخ وهو بيان للمرتبة الثانية من مراتب الزهد بالنسبة للمرغوب فيه اهـ

(٢) مطلب فى بيان وجه اضطراب أقوال الرجال فى الزهد وبيان الحقيقة الجامعة لانواع الكمال التى هى أعلى مراتبه وما دونها

أو مارآه فى مخاطب غلب — من حاله الذى أفاد ماطلب
فقــد تكلموا بذوق الاقتراب — فى حده وأكثروا القول الصواب
ومن هنا أقوالهم تضاربت — لكنها فى واقع تقاربت
والجامع الكلى لانواع الكمال — ترك الذى عن ربنا فيه اشتغال
كما علمت أولا من السياق — وذلك المعنى عليه الاتفاق
بان يكون معرضا بقلبه — عن ميله الى السوى وحبه
(١) ودونه ترك الهوى فقد جمع — جميع ماللنفس من حظ يقع
فكل مذموم من الدنيا انطوى — فى ميل نفس باتباعها الهوى
ودون هذا ترك شهوة البطون — لان كل شهوة منها تكون
ودونه فى رتبة ترك الفضول — ثم الذى شرعا الى حل يؤل
ولم يكن فى وقتنا هــذا حلال — محقق فالزهــد لايلفى بحال
وتارك ذا شــبهة قــد اختلف — فى كونه بوصف زهــد يتصف
ومن على ترك المحــرم اقتصر — فــلا يسمى زاهــدا كما ظهر
وقال قوم انه زهــد العــوام — والحق فيــه ماعلمت والسلام
(٢) وليس من أنواعه لبس الحقير — من الثياب لا ولا أكل الشعير
أو بذله الاموال حبا فى الكرم — أو حسن ذكر والثنا ليحترم
أو لاشتهار بالسخا بين العباد — أو لاستمالة القــلوب بالوداد
أو بغضه الدنيا كراهة النصب — من حفظها أو من مشقة الطلب
فكل هــذا من حظوظ وافره — للنفس ليست من شؤن الآخره
ثم اشــتغاله بــكل ماطلب — لحفظ جسمه ضرورة يجب
فلا ينافى زهده حيث استعان — به عــلى طاعات مولانا ودان
لانه اذا بغــــير ربه — لم يشتغل بل معــتن بقربه
ولا يضره وجـــود لذته — بدون قصد منه عنــد بغيته
ثم الذى يدعو اليــه الاحتياج — أنواعــه بيت أثاث والزواج

(١) قوله ودونه الخ شروع منه فى بيان مراتب الزهــد بالنسبة للمرغوب عنه بعد مافرغ من بيانها بالنسبة للمرغوب فيه اه

(٢) مطلب فى بيان التنبيــه عــلى بعض أمور اعتقــد بعض الناس انها من الزهد وليست منه وبيان ان اشتغال الزاهــد بما دعت اليه ضرورته مما لابد منــه لاينافى زهده على الاحق خــلافا لبعضهم القائل ان شرط الزهــد التوكل والثقة بما عند الله فالاشتغال مناف للزهد اه

مطعومـه مشروبه ثم اللباس — والجاه مع مال وهذه الاساس
والزهـد فى كل له مراتب — ثـلاثة يعلمهـن الطالب
دنيـا ووسطى ثم عليا تطلب — من سنة المختار فهى المطلب
والشرط الاكتفا بأى ماوجد — منها ولو على خـلاف ماعهد
والاقتصار فى جميع ماذكر — على ضرورى (١) من الدين اعتبر
وذا مقام الاحتياط المعتبر — فى شرعنا وينتفى به الضرر
مازاد عن حاجاته هو الوبال — فى الدين والدنيا وفى الاخرى نكال
وقال بعض شرط زهده الثقه — بما لدى المولى بنفس واثقه
فالاشتغال بالضرورى عنده — من زاهد جزما ينافى زهده
(٢) ومن يكن من وجه حل يكتسب — فوق الضرورى فليراع ماطلب
من قوته أو أهله أو العيال — ولو الى عام وذا أدنى الكمال
وبعد هذا يترك التكسبا — ليدرك الفراغ والتقربا
ان زاد شئ بعد قوت أنفقه — لله فى مرضاته المحققه
ولا يكلف العيال ماسلك — من زهده الذى به النفس ملك
وانما يأمرهـو به فقط — من غير تضييق عليهم أو سخط
فمن أجابه اليه رغبه — بذكر فضله وفيه حببه
ومن نأى عنه فلا يشدد — عليه بل أموره يسدد
ولا يجيب من أراد فوق ما — يحتاجه اذ ترك ذا تحتما
(٣) هذا وحال الزهد مما اختفى — حتى على الزهاد أرباب الوفا
لكثرة الدسائس النفسيه — ورغبة النفائس القدسيه

(٢) مطلب فى بيان مايطلب من الزاهد ان يعامل به عياله

(٣) مطلب فى بيان وجه خفاء حقيقة الزهد حتى على بعض الزهاد

(١) قوله من الدين اعتبر أى فقد ورد ان ابراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أصابته حاجة فذهب الى صديق له يستقرضه شيأ فلم يقرضه فرجع مهموما فأوحى الله اليه لو سألت خليلك لاعطاك فقال يارب عرفت مقتك للدنيا فخفت أن أسألك منها شيأ فأوحى الله اليه ليس الحاجة من الدنيا أى وانما هى من الدين لانها شرط فيه اهمؤلفه رحمه الله

فلا يتم الزهد الا بالخروج — عن كل ماللنفس من حظ(١) يروج
دنيا وأخرى ظاهرا وباطنا — لاسيما ما كان فيها كامنا
اذا فكل زاهد على خطر — ان لم يكن من نفسه على حذر
فربما عليه زهده التبس — بحالة فيها الردى وما احترس
(٢) وزهد أهل الحق من تكملوا — له علامات عليها عولوا
منها السرور عند فقد ماله — بأى وجه رغبة اشتغاله
وحبه دوام فقره على — غناه حيث كان وصف من علا
وانسه بالله ثم حبه — لطاعة بها يتم قربه
وذوقه حلاوة العباده — وتركه لله كل عاده
بان يكون ابنا لوقته ولا — يلتذ الا عند أنواع البلا
ويستوى فى نفسه الضدان — كعزه والمدح والهوان
وان يرى الدنيا بعين الاحتقار — (٣) ومن يحبها جديرا بالدمار
فمن بهذه العلامات اتصف — سرا وجهرا حاز أنواع الشرف
وزهده زهد الرجال الصادقين — حيث ارتوى من سره حق اليقين
وروحه بذوقه تجملا — وحاله بين الورى تكملا

(٢) مطلب فى بيان بعض العلامات على صدق الزاهد وتحققه

(٣) قوله ومن يحبها الخ قال الفضيل رضى الله عنه جعل الله الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا اه مؤلفه رحمه الله

(١) قوله يروج من راج المتاع رواجا نفق وكثر طلابه أى وانما اختفى حال الزهد على كثير من الزهاد وأشكل أمره عليهم لكثرة الدسائس النفسية وكثرة الرغبة فى النفائس القدسية وكل ذلك مانع من بلوغ مرتبة غاية الزهد وحينئذ فلا يتم الا بالخروج عن كل شئ فيه للنفس حظ يروج بكثرة طلابه سواء كانت النفس أمارة وحظها ظلمانى كالمال والجاه وكل دسيسة نفسية أو كاملة وحظها نورانى كنعيم الآخرة والعلوم اللدنية وغيرهما من النفائس القدسية وذلك الخروج يكون ظاهرا وباطنا ومن المعلوم ان هذا حال دقيق جدا يخفى على كثير من الزاهدين فربما كمن فى النفس علة من العلل توقع السالك فى الردى والهلاك كما لو كانت دسيسة من الدسائس الخسيسة أو تحجبه عن شهود الله والانس به كما لو كانت نفيسة من النفائس القدسية لانها وان كانت فى نفسها محمودة من حيث ذاتها وانها منة من المنن الالهية الا انها مذمومة من حيث كونها حجابا يمنع الواقف عندها من لذة الانس بالله الذى هو غاية الزهد اه مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنا به

البـاب الثـانى عشر

فى بيـان الاصل الثامن وهو التوكل وحقيقته وشرطه و وجـه خفائه على أكثر الناس و بيان مراتب التوحيـد وما ينبنى عليـه التوكل منها ومراتب التوكل وأحوال المتوكلين فيها و بيان الاسباب التى أمر الشارع بتناولها ولا يبطل التوكل بالاخـذ فيهـا ودرجات المتوكلين من حيث التكسب و تركه و شروط التكسب ودرجات الادخار وما يبطل التوكل منها والاسباب التى نهى الشارع عن تناولها لابطالها حكم التوكل وحكم التـداوى بمـا ورد فى السنة الغراء وانه لايشترط نفيه فى التوكل وبيان وجه ترك بعض الاكابر له و بعض آداب المتوكلين

(حمدا) لمولانا المـدبر الحكيم ... لكل شئ حسب علمه القـديم
واعـلم هديت ان من توكلا ... عـلى الاله حاله تجـملا
وربنـا له بفضـله أحب ... ومن يحبـه اعتناؤه وجب
فكل من يرضى به وكيلا ... ينال خـيرا واسعا جزيـلا
(١) توكل أعلى مقامات السلوك ... من ذاقه دانت له كل الملوك
وحـده حال به يسمو المريد ... وهو اعتماده عـلى الله المريد
فى كل شأن مطلقا مع الثقـه ... بما لدى المولى بنفس واثقـه
والشرط فيه قوة اليقـين ... وقـوة القلب مع التمكين
وكلما يقوى يقينـه اطمأن ... وقلبـه الى وكيـله ركن
وسره يخفى على كل العـوام ... لاينجـلى الا لذى ذوق إمام
لانه ان أعرض الانسان عن ... شهوده الاسباب فى الشرع طعن
وان رآها كان طعنا منـه فى ... توحيـده بظلمة الشرك الخفى
وحكمه بالحالتـين لايحول ... عن كونه طعنا جليا فى العقول

(١) مطلب فى بيان حقيقـة التوكل وقوته بقوة القلب واليقـين و وجه خفائه على أكثر الناس و بيان ما ينبنى عليـه التـوكل من التوحيد الصرف ومن يتحقق فى حقه وجود التـوكل عنـده ومن لايتحقق

فالجمع بين الضد والضد امتنع عقلا ولكن فهمه ذوقا يقع
ثم يعز حيثما الشخص انطبع فيه شهود الحول منه واقتنع
برؤية الاسباب طبعا فانخرط فى سلكها وحبلها به ارتبط
من أجل ذا لاينبغى التوكل الا على التوحيد ممن يكمل
عن كشفه المغمور فيه قلبه بنوره الذى أفاض ربه
عند انشراح صدره للانقياد الى سبيل الحق منهاج الرشاد
وقلبه له بربه عيون يرى بها الاسباب لامع الركون
ويشهد المسبب الذى لها مسخر وسره عنها لهى
فعينه التى يرى بها السبب حال الظهور عنده عين الادب
وعينه التى بها يشاهد مسببا هى التى توحد
فوحدة فى كثرة له انطوت وكثرة عن وحدة له بدت
شهود كل منهما لايحجبه عن ضده ويعتنى ما يطلبه
فينسب الاشيا الى أسبابها بنسبة المولى لها فى بابها
ويشهد الفعال فى كل الوجود بنور ايمان له هذا الشهود
وانه عن اذنه فيها دخل وقلبه بأمره عنها ارتحل
فكل شئ عنده بالحق قام وسر هذا غامض على العوام
فمن به عن كشفه تحققا وصار عن كل الوجود مطلقا
وعن شهود حوله وقوته يكون خارجا وعن ارادته
فهو الجدير بالتوكل السنى وان يرى سر الكفاية الهنى
اما الذى مقامه هو الفنا عن كل شئ ثابت له الفنا
ولا يرى فى الكون الا واحدا حيث انمحى عن كثرة موحدا
وغاب حتى عن شهود نفسه فى خالص التوحيد بل عن انسه
فمثله افاده التوكل حالا هو التفويض وهو الاكمل
كما سيأتى ذكره مفصلا يدريه (١) ذوقا من له تعقلا

(١) مطلب فى بيان السبب المانع لكثير من الناس من ذوق سر التوكل

ومن شهود كــثرة له حجب عن وحــدة ولا يرى الا السبب
وكان فى اعتقاده مقلــدا لعــقله بما لديه جـــدّدا
من الادلة التى تفيـــده علما وعنها صادر توحيـــده
فمثــله لايمكن التوكل فى حقــه لانه معلـــل
فـــربما يغـــتر بالتقييـــد فينسب الاشـيا الى العبيـــد
أو غـــيرهم من سائر الاسباب وكل ذا من باب الارتيـــاب
توحيـــده فى خطـــة الزوال لما به من ظلمة الضـــلال
فـــاله لولا اذا لكان ذا شـيطانه على الفؤاد استحوذا
أنساه ذكر الله حـــتى صارا من حزبه فـــلا يرى أسرارا
يغتاله بسوء مكـره الخفى يلقيه فى مهواة شرك يختـــفى
لكونه مقيـــدا بعــقله عن كشفه المفيد فك عقــله
فربما يزين الشـــيطان لعـــقله شيأبه الهـــوان
ايمانه يفيـــده نفى العقاب ان مات مؤمنا وتحقيق الثواب
(١) فانهض اذا الى حمى الشرع الشريف واسلك به مسالك الدين الحنيف
واقبل جميع ماعن الهادى ورد أمرا ونهيا مخلصا فيما قصــد
لاسـيما ماجاء فى حق الاله فواجب تسليمنـــا لما يراه
من غير تأويل وفوّض ماأشتبه اليه واحـــذر من مواطن الشبه
ولا تكن بالعقل فيــه داخــلا فربما اذا يكون ذاهـــلا
والله عن احاطـــة العـــقول مـــنزه فليس بالمعـــقول
ذاتا واسماء وسائر الشـؤن ففهم هذا بالعقول لايكون
والعقل عقل عن وجود الانكشاف بنور كشف ليس عنده انحراف
والعجز كاف فى حصول المعرفـه لكن من مراده ان يعرفـــه
فاسأله شرح الصدر حتى ينجلى لك الهدى بنور ايمان جـــلى
تجـــد بكشف صادق إن الامور لها مـــدبر حكيم لايجور

(١) مطلب فى بيان السبب الموصل الى ذوق سر التوكل

وانه كما يريد يفعل	وانه عن فعله لايسئل
وانه الحنان ذو الفضل العظيم	يعطى العطا من فيض بره الجسيم
وانه حسب العباد كلهم	وانه نعم الوكيل فى المهم
وانه الولى ومولينا النعم	وان جوده جميع الخلق عم
وانه الفعال بانفراده	لكل مايجرى على عباده
وان ماسواه محتاج اليه	فى خلقه ورزقه مما لديه
وانه لادخل للاسباب فى	شئ من الاشيا جلى أو خفى
بل كلها مسخرات صادره	عن علمه خفية أو ظاهره
بمقتضى ترتيبه لها على	وجه بديع حسنه تكملا
بل سائر الاشيا بأنواع الحكم	محجوبة قدما على الوجه الاتم
وكلها فى قبضة المولى المريد	وتحت قهر حكمه بما يريد
وانه الغنى عنها المنفرد	بحسن تدبير لكل ماوجد
وان ماسواه للعجز استحق	وليس الا مابه العلم سبق
وكل شئ بالقضاء والقدر	وليس مما قدر المولى مفر
فكل ماقضاه واجب الحصول	من خير أو شر وعنه لاتحول
وان مافى الكون خير كله	من حيث انه جميعا فعله
بل كل مايبدو لنا عين الكمال	فالشكر واجب له فى كل حال
(١) فمن بدا لديه هذا الاعتقاد	بنور كشف صح منه الاعتماد
وكان ممن بالتوكل اندرج	فى سلك من نالوا به أعلى الدرج
وكلما يقوى يقينه استفاد	خروجه عنه وعن كل العباد
نتيجة التوكل التسليم	لكل ماأراده الحكيم
ويثمر التسليم تفويض الشؤن	جميعها اليه أيما تكون
ويثمر التفويض أنواع الرضا	عن ربنا فى كل مابه قضى
وهذه مراتب التوكل	فاعمل على نيل المقام الاكمل

(١) مطلب فى بيان مراتب التوكل وأحوال المتوكلين فيها

وذوق سر هذه المراتب يعز الا عن فتى مراقب
أعزها التفويض فى الوجود وعنده يفنى عن الوجود
يغيب عن احساسه فلا يرى الا الاله الحق خلاق الورى
وانه به يقينا أرحم من نفسه ومن سواه أكرم
يرضى به ربا اذا يفوّض اليه أمره ولا يعارض
بل سائر الاحكام منه يقبل وكيف مايشاء فيه يفعل
يصير كالمبهوت فى هذا الشهود ولا يدوم ثم كاد لايعود
الا سويعات ولكن يظفر فيها برضوان وخير يظهر
عن كل تدبير وشأن يخرج وروحه الى المعالى يعرج
فلا يرى اذا مواقع الدعا فيترك السؤال والتضرعا
ودونه فى العزة التسليم وربما ذا الحال يستديم
كاليوم واليومين والثلاثة بقدر مايذوق بالوراثة
وهوالخروج عن شهود الاعتماد وكل تدبير بنسيان المراد
لكن له تعلق بالابتهال وكثرة الدعا والحاح السؤال
وكل ماله به ذوق اقتراب يشتد منه فيه وصف الاضطراب
ولا ينافى حاله هذا الفزع لانه بالله لله يقع
وليس عنده سواه يضطرب اليه فيما فيه قربه يحب
ودونه فى الرتبة التوكل لانه بالاكتساب يحصل
والنفس عندها به نوع اشتغال عن الوكيل وهونقص فى الكمال
لا ينتفى التدبير بالكليه عن قلبه به بل الامنيه
وكل تدبير به التخيل على حصول الكسب والتخييل
فشله يناقض التوكلا لانه لا يقبل التخيلا
كما سيأتى ذكره قريبا موضحا مثاله مصيبا
(١) أما الذى فى مابه المولى أمر على لسان المصطفى أزكى البشر

(١) مطلب فى بيان الاسباب التى أمر الشارع بتناولها ولا يبطل التوكل بالاخذ فيها

فليس شرطا نفيه بل ربما يكون حاله به منمّا
فعن شهود حول نفسه خرج وفى شهود حول ربه اندرج
وانما عن أمره تدبيره وقلبه ملحوظه تقديره
يراقب الذى جرى فى علمه متى يكون وهو تحت حكمه
وربما تجره الملاحظه الى فضا التسليم حيث لاحظه
يغنى به عن كل تدبير حصل وبالسؤال والتضرع ابتهل
الى المدبر البصير بالعباد مفوّضا اليه كل ماأراد
فآل أمره الى ان اطمأن نفسا بربه وقلبه سكن
فالاخذ فى الاسباب لايضره ولا الوقوف عندها يغره
لانه باذن ربه دخل فيها وعنها قلبه به ارتحل
وذاك فى مادبر الله العليم ترتيبه فى حضرة الاسم الحكيم
بمقتضى التخصيص بالاراده له على الوجه الذى أراده
من ربطه الاسباب بالمسببات ربطا بديعا ذاقه أهل الثبات
وسنة الله جرت بين العباد به وصارت عادة بالاطراد
ودلت الآيات والاخبار على شهودها كذا الآثار
فى كل مايكون مقطوعا به دفعا ونفعا ظاهرا فى جلبه
أو كان عنده كلاهما غلب حصوله ظنا قويا فى الطلب
(١) فالاول الذى ارتباطه اطرد فى بابه باذن مولانا الاحد
كالحرث فى الانبات أوحفر العيون والسقى بالآلات أو فعل يصون
والاكل فى حفظ الحياة والبدن من ان يكون حاله على وهن
والمضغ فى الاطعام والتناول والقرب للزوجات فى التناسل
والغلق للابواب فى حفظ المتاع والبعد عن أرض بهاتأتى السباع
اوعن ذوات السم أومجرى السيول أوما الى الاهلاك أمره يؤل
والعقل للبعير خوف الانفلات واخذ حذر من جميع المهلكات

(١) مطلب فى بيان الاسباب التى بينها و بين مسبباتها ارتباط الهى مقطوع به ولا يجوز شرعا ترك الاخذ فيها

وغير هذا من أمور تكثر | وحصرها بضبط عد يعسر
فقصد مثل هذه المسببات | بخلقها من غير تلك الموجبات
جهل بسنة المدبر البصير | وتركها عمدا به الاثم الكبير
بل قال أهل الحق انه جنون | وحال من يضل فى تيه الظنون
وفى الوقوف عندها بالاعتماد | على شهودها فساد الاعتقاد
فليس الا ما علمت آنفا | من خالص التوحيد عنها صارفا
من كونه لايعتمد الا على | من دبر الاشيا قديما أولا
مرتبا لها بترتيب بديع | مسخرا أسبابها وهو البديع
فليس الا فضله على العباد | وحكمه فيهم بكل ماأراد
من فضله تسخيره بعض العبيد | لبعضهم بفعل احسان مزيد
(١) ومن هنا بشكره له أمر | معلقا عليه شكر من شكر
لانه اذا من الاحسان | فيما يراه كامل الايمان
فسائر الاسباب والمسببات | بفضل ربنا لنا مسخرات
بذلك الشهود يخلص المريد | من ورطة الاسباب والامر الشديد
(٢) هذا وما منها يظن نفعه | ظنا قويا غالبا أو دفعه
كشرب مسهل أو الحجامه | أو غيرها من مظهر السلامه
أو اصطحاب الزاد فى الاسفار | ومثله السلاح فى القفار
وما يراد من لوازم السفر | من كل ما فيه به يقضى الوطر
كركوة أو مخيط أو مطهره | أو دلو أو حبل له أو محبره
وسنة الاكابر التزود | بكل ماجرى به التعود
ولا ينافى منهم التوكلا | لشغل قلبهم بمن تكفلا
فتركه هذا ليس مثل الاول | وليس بالمشروط فى التوكل
وانما يجوز وهو الاكمل | كما به سار الرجال الكمل
ولا يقال كيف يستقى فى القفار | من غير زاد وهو موجب الدمار

(١) مطلب فى بيان وجه شكر من أجريت النعمة على يديه وسيأتى ذكر ذلك موضحا فى باب الشكر

(٢) مطلب فى بيان الاسباب التى يغلب على الظن ارتباطها بمسبباتها ويجوز الاخذ فيها ولا ينافى ذلك التوكل ومن يجوز له تركها

لان هـــذا الحكم ليس مطلقا ... فى كل شخص بل لمن تحقـــقا
بذوق سر الانس والمشاهـــده ... وراض نفسه عـلى المجاهـــده
وكان ذا صـــبر عن الطعام ... فى مثـــل خمســـة من الايام
أو ما يكون الشان فيه الاجتماع ... على الذى ينال منـــه الانتفاع
من بلـدة أو قرية أو مايعيش ... بمثـله ولو من اصناف الحشيش
من غير تشويش بضعف بنيته ... عن ذكر ربنا وحسن نيتـــه
فينتفى عنـــه بذلك الجناح ... ويرتقى الى مراتب الفـــلاح
لانه بفـــعل ربه اكتـــفى ... وشغله بغـــــيره عنـه انتفى
يرى جميع ماله المولى قسم ... خـــيرا ولو بموته جوعا حكم
(١) ومثله فى حكمه من ارتكب ... جـلوسه فى بيتـه وما اكتسب
وصار عن كل الانام فى غـنى ... بربه وبالوفا له اعتـــــنا
لكن بشرط فتح بابه عليـــه ... بدون قصـــده لمن يأتى اليـــه
فغلقـــه للباب حـــتى ينقطع ... عنـه الوصول دائما شرعا منع
فان رأى من نفســه تلهفـــا ... لما لدى العباد أو تشـــوفا
فالاحسن الخروج فى اكتسابه ... دفعا لما طرى من اضـطرابه
ودونه من لازم المساجـــــدا ... بدون كسب حيث كان قاصـدا
لربه وعن جميع ماظهـــر ... من سائر الاسباب قلبـــه نفر
فـذا وان عنها بقلب أعرضا ... لكـن بحاله لها تعـــرضا
ودونه الذى يرى التكسبا ... ويشهد الاســـباب والـترتبا
مـــلاحظا تدبير من لها خلق ... كما علمت حكمه مما سبق
(٢) وشرطه الخروج عن بضاعته ... وعن شهود (٣) حوله وقوته
بان يرى كفاية المـــولى له ... وانه ان شاء أفـــنى ماله
بحيث لايكون عنده اضطراب ... اذا أصيب ماله بالانتهـــاب
فيستوى وجـــدانه وفقده ... لديه حيث تم فيـــه زهـده

(١) مطلب فى بيان درجات المتوكلين من حيث التكسب وتركه

(٢) مطلب فى بيان شرط التكسب الذى لاينافى التوكل

٣ خ قوة فى طاعته

بل يشهد الفقدان من محض النعم فربما الوجـدان يوجب النقم
وشرطـه انتفاء الاستكثار بربحـه وترك الافتخار
وكـونه يرى انتفاع المسلمين بسـعيه لا سيما المستضعفين
وان يكون صادق المعامله لكل من أراد ان يعامـله
وكون ربح الغير عنده أحب من ربح نفسه الذى له انتـدب
والاقتصار فى اكتسابه عـلى قدر عليـه فى احتياج عوّلا
لنفسـه أو للذى يمـونه فـواجب عليـه مايصونه
فـلا يجوز تركه لمن يعـول توكلا فقد نهى عنه الرسول
ولو لمـن له المقام الاول فانه من حقـه التـنزل
من أجلهـم الى المقام الثالث برؤية الاسـباب والبواعث
فسعيه اذا يكون طاعـه ونـعم هـذا الربح فى البضاعه
ولا يكلف العيال صـبرهم عن كل مايخص شرعا أمرهـم
(١) وصرفه فى الحال كل مافضل عن حاجة عن ادخاره فضـل
ومثـله ادخاره شيأ يقـل بنية الاعطا لمحتاج مقـل
اما ادخار مايزيد عن سـنه فليس من أحـواله المستحسنه
لانه حرص وضعف فى اليقـين ومخرج عن حسن سير المتقين
ومبطـل حقيقـة التوكل من غـير شك باتفاق الكمل
والادخار دون عام ان حصـل مرتب فى حكمـه على الامـل
ان انتـفى أصلا وذا حال ندر جـدا فليس فى ادخاره ضرر
وان يكن لديه تأميـل وجد فضعف الاعتماد قدر مايجـد
أقل مايكون نقصان الامـل يوما وليـلة وذا حال أجـل
وحسبما يزيد فى التأميـل يزيد منه الضعف فى التوكيل
الى بلوغ العام ثم يبطـل بالادخار فوقـه التـوكل
وكل مادنا لاحدى الغايتـين فحكمه كحكمها فى الرتبتين

(١) مطلب فى بيان درجات الادخار وما يبطل التوكل منها وما لايبطله

وليس منه ماعلى الدوام يحتاجه أو غالب الايام
كالمشط والمقراض والسجاده وغيرها مما اقتضته العاده
والادخار للضعيف أصلح لحاله من تركه وأنجح
ومثله المعيل من حيث العيال ولو قويا بالغا حد الكمال
بقدر مادعت اليه الحاجه من كل ماينفى به احتياجه
بدون مازيادة عن قوت عام كما أتى فى فعل سيد الانام
فكان يعطى القوت بعض الامهات عاما على ماعنده من الثبات
وانما هذا بيان للجواز فى حقنا لاجل ادراك المفاز
فربما بتركه القلب اشتغل عن طاعة وضره داء الكسل
والقصد كل القصد نفى الاشتغال عن ربنا وذكره بأى حال
وترك الادخار أقوى للقوى فى نفسه بما لدى الحق القوى
فرؤية الاسباب فيما يلزم لنفى الاعتماد لاتستلزم
لكن بشرطها الذى تقدما فعنه لاتغفل تكن مسلما
وهو انغماس القلب فى نور الشهود فلا يرى الاسباب الا بالودود
فيما علمته من المقطوع به منها أو المظنون فاحفظ وانتبه
(١) أما الذى يقتضى الوهم احتمل فى نفعه أو دفعه أو بالحيل
كالكى والرقى أو التطير أوما المراد منه غير ظاهر
فمثل هذه الامور يبطل من غير ماشك بها التوكل
وحاصل المقام ان ماقطع به من الاسباب تركه منع
وما يظن عنده نيل المفاز بقصده فحكم تركه الجواز
كلاهما لايمنع التوكلا شهوده كما علمت أولا
لانه فى الصورتين يحصل علما وحالا ليس الايافل
وفى التى فيها المسبب احتمل لابد من علم وحال وعمل
فتركه الاسباب فيها يعتبر فى صحة إعتماده كما ظهر

(١) مطلب فى بيان الاسباب التى نهى الشارع عن تناولها لمنافاتها التوكل

لاسـيما الكى فانه ورد　عن النبى النهى عنـه وانفرد
بكــونه من نوع احراق بضر　لظاهر الجسم بتشويه خطــر
وعنه الاستغنا بغــيره يكون　كفصـد أو حجامـة أو مايهون
من كل مافى السنة الغرا اشتهر　طبا وعم النفع فيـــه وانتشر
(١) ولا ينافى فعله التكفلا　لانه لايبطــل التــوكلا
فليس فيــه ترك سنة الوكيل　شرطا ومنها الامر فى دوا العليل
فعن امام الكاملين فى اليقـين　جاء التداوى وهودأب الصادقين
لـكن رأى من نفسه بعض الرجال　ان التــداوى تركه من الـكمال
فنقل هــذا عن أبى بكر حصل　وغــيره من الا كابر الاول
وليس فيــه عنـدهم معارضه　للسنة الغرا ولا مناقضـــــه
لانهـــم أولى بالاقتــدا بها　لاسيما الصــديق فى لبابها
وانما ترك التداوى فى المرض　منهم لما رأوه من حسن الغرض
فمنهم الذى رأى نيــل الثواب　أولى بحسن صبره والاحتساب
أو كان عن كشف يرى ان الاجل　قد انتهى ولو تداوت العلــل
أو كان مشـغولا بما هو الاهم　عن دائه الجسمى فأنساه الالم
وليس فيــه قوة على القيام　بالحالتــين أو لكون الداء دام
واشـتد حتى لايفيـده الدوا　أو كان بالموهوم عنده استوى
لكـــونه لم يدر سر الادويه　من نفسه أو لاختلاط الاغـذيه
أوكان يخشى بعد ان يبرا البطر　فيــترك الدوا ويرضى بالضجر
فعنده ترك المعاصى العافيــه　والصحة الــتى يراها كافيــه
أو غــير هــذه من الصوارف　من كل مقصود بصدق العارف
لاانه يرى التــداوى مطلقا　نقصا بــل الذى به تحققا
فكيف والنبى تداوى وأمر　أصحابه به وأمره استمـــر
وانما لم يــترك الهادى له　بأى قصـد كى ينال فضـله

(١) مطلب فى بيان حكم التداوى بما ورد فى السنة الغراء وانه لايشترط نفيه فى التوكل وبيان وجه ترك بعض العارفين له

لانه مكمل بالذات | وفى غنى عن هذه النيات
لانه مشاهد فى كل حال | مسبب الاسباب طبعا لايزال
فأخذه فى سائر الاسباب | رعيا لجرى سنة الوهاب
ورأفة من عنده بأمته | ليقتدوا بما أتى فى سنته
وحكم كل فى تناول الدوا | يكون باعتبار مابه نوى
فتارة له التداوى أفضل | وتارة بتركه يفضل
كمن تداوى قاصدا لما جرى | من سنة الله على مادبرا
أو يترك الدوا تصبرا على | مر البلا لانه تفضلا
ومن يرى ان الدواء نافع | بنفسه فالصدق منه ضائع
لان هذا ليس وصف المؤمنين | بل كل شئ فعل رب العالمين
فيخلق الاشيا لدى أسبابها | مرتبا لها عليها لابها
بمقتضى تدبيره لها على | وجه بديع جل شأنا من علا
(١) هذا ومن آداب من توكلا | اخفاء فقره وكتمان البلا
لان هذا من كنوز الصبر | وغاية الرضا بفعل الصبر
لكن اذا ماصح قصده أبيح | اظهاره البلا على الوجه الصحيح
كأن يكون قصده التداوى | فيذكر الامراض للمداوى
مجردا عن معرض الشكايه | محضا لنية الحكايه
أوكان ممن يقتدى بشكره | على البلا فيعتنى بذكره
محدثا بانه من النعم | معلما للناس أنواع الكرم
أوكان لاشتهاره بين الورى | بقوة لوصف عجز أظهرا
بذكره البلا وضعف قوته | عن اصطباره وفقد حيلته
فباعتبار هذه المقاصد | يفر من شكواه كل قاصد
فان خلا عنها وعن سخط القضا | فتركه الاظهار أولى والرضا
فربما يزيد فى وصف المرض | عن حد داء أو على الله اعترض

(١) مطلب فى بيان بعض آداب المتوكلين

أو جزه هـذا الى شكواه من ربه والله لا يرضاه
وحكم من لوصف فقر أظهرا في باب قنع سابقا تقـررا
مستوفيا شروط فقر والسؤال عنـد اضطراره اليه في المآل
ومن عليه سلط الله العباد يؤذونه فصبره عين الرشاد
والشرط في التوكل التحمل منهم وعفوه به التجمل
فهكذا كان النبيون الكرام لاسيما المختار منهم للختام
صلى عليهم ربنا مسلما ما رام ذو صدق كمالا تمما

الباب الثالث عشر

في بيان الاصل التاسع وهو الصبر و وجه كونه هو الايمان أو نصفه و بيان حقيقته وثمرته وكونه خاصا بالنوع الانساني دون غيره و بيان مايحتاج اليه عنده إما عليه أو عنه وأنواع كل و بيان اختلاف أسمائه بحسب مايضاف اليه ومراتبه

(جدا) لمن وفى أجور الصابرين من غير حسبان و زاد الشاكرين
وخص أهل الصبر بالمعيه ونعم تلك الرتبة العليه
فيها انطوى لهم بدائع الحكم لاسيما الرضا بما به حكم
وظفرهم بالنصر والمحبه وأى فضل فات من أحبه
وعمهم صلاته ورحمته مع اهتدائهم وتمت نعمته
(١) وأخبر النبي عن الايمان بانه الصبر العلى الشان
وفي روايـة أفاد انه نصف من الايمان فاعرفنه
وكل هذا من جوامع الكلم و وجه كل عند أهليه علم
وذاك ان لفظ ايمان يقع على اليقين وهو رأى متبع
وتارة يراد أعمال فقط به لانه بفعلها ارتبط
وتارة بلفظه يراد هما معا ومن هنا المراد
وجيمها الاعمال لا تتم الا بصبر اذ هو المهم

(١) مطلب في بيان ان الصبر هو الايمان أو نصفه

كانت مرادة به فتم ما ... به النبي المصطفى تكلما
(١) فالصبر فضله عظيم زائد ... وذكر هذا فى الكتاب وارد
وصحت الآثار والاخبار ... به وذاقت سره الاخيار
وحده حال عن اليقين ... وعلمه القلبي بأصل الدين
فانه يرى بنور ربه ... ان الاله طالب لقربه
وان من أطاع ربه انتفع ... بقربه ومن عصى عنه انقطع
وان باعث الهوى فيه الهلاك ... لمن أطاعه وما عنه انفكاك
ولا يكون القرب الا بالعمل ... بطاعة وترك أنواع الكسل
ومنع باعث الهوى عن القلوب ... بكل ما يرضاه علام الغيوب
وكل هذا ليس فى الامكان ... الا بصبر كامل الايمان
وكلما يقوى يقينه ثبت ... على دواعى الدين أيما أنت
وحاله يقوى وينتج العمل ... وحبله بالعروة الوثقى اتصل
فمن له حظ من الصبر (٢) انتصر ... على هواه سيما اذا غفر
ونفسه تموت عن كل الفجور ... فلا يغره بربه الغرور
وباعث الدين استقام واستوى ... لقصمه بالصبر باعث الهوى
فصار عن كل المعاصى صابرا ... وقلبه على البلا مصابرا
مواظبا على أوامر الاله ... وراضيا بحكمه فيما قضاه
مرابطا على اشتياقه اليه ... بسره وراغبا فيما لديه
مشاهدا عداوة النفوس ... ملاحظا مشاهد القدوس
وروحه من حضرة الاسم الصبور ... باسم القوى ينال سرا لن يبور
بقدر ذوقه من الاسم الشريف ... مايضعف اعتياد طبعه الكثيف
ويظهر الثبات عنده على ... مافيه رضوان المهين انجلا
وعنه كونه مجولا ينتفى ... الا لدى ما القلب منه يشتفى
كفعل طاعة وسائر القرب ... من كل ما استعجاله شرعا وجب

(١) مطلب فى بيان حقيقة الصبر وثمرته

(٢) قوله الصبر تلميح لقوله تعالى ولمن صبر وغفر اه

وحال ذلك الثبات يختلف — بمقتضى ماذاق من اسم عرف
ومن هنا اختلاف تعبير الرجال — فى الصبر اذ كل له فيـه مجال
(١) والصبر من خصائص الانسان — لكنه صـعب عـلى الشـبان
لقوة الهوى مـع استرسالهم — فى كل شهوة وسوء حالهـم
وليس فيهـــم قـوة انقطاعها — عنهـم ولا يسعون فى اندفاعها
بل كل شخص فى دواعيها سلك — بطبعــه وفى اللذائذ انهـمك
ولا يرى الاعراض عنها غير من — عليـه رب الفضل بالاحسان من
باقى اليـــه من كنوز فضـله — نور الهـــدى مصاحبا لعـقله
يقوى بهـــذا عقـله فينتبه — من غفـــلة ويدرك المقصود به
من رؤية الآيات والتفكر — فى خلقها بغاية التـــــدبر
وفهـــم الاسـتدلال باعتباره — بهـا ونفى الجهـل عن تذكاره
فيعـــرف المعبـود والعبـاده — ويعتـــــنى بموجب السعاده
و يفهم المقصود من خلق الهوى — والشهوة الـــتى بحبها هـوى
وان فى اتبـاع كل الهوان — دنيا وأخرى عند اطلاق العنان
بان يكـون مطلقـا هـــواه — فى كل مايهـوى وما اشـتهاه
ولو محرما وذا هــــو الضرر — ومنـــه كل عاقل على حـذر
فعند هذا يدخل العقل السليم — فى سلك عقد الروح بالحال القويم
يدبر الامر الذى فيـه الصلاح — للجسم أو مافيـه للروح الفلاح
و يمنع الهـــوى من التحكم — فى القلب بالافساد والتصرم
ويعتـــنى ماالروح يعتنيـه — من كل شان فاضـــل يعنيـه
يحتـال فى سجن الهوى وجعله — مقيدا (٢) بالعقل عنـــد ميله
متابعا فيــه لما جاء الرسول — به من الاحـكام عنها لايحول
فيستريح الروح من كيد النفوس — لاسيـما من شهوة النفس العبوس
والقلب بالايمان يستنير — والعقل منـه يحسن التـــدبير

(١) مطلب فى بيان كون الصبر خاصا بالنـــوع الانسانى دون غيره

(٢) خ بالحق

والنفس صارت تحت حكم الروح ... مقهورة برأيه النصوح
والعبد يهتدى اذا الى الصواب ... من كل مافيه له حسن المآب
فمنه يحسن التصرف المفيد ... فى نفسه خيرا لانه رشيد
فيصرف الهوى الى مايطلب ... شرعا وفى ضمن المراضى يحسب
فالميل لايكون الا بالتبع ... لما أتى به النبى المتبع
فلا يحب غير ماأحبه ... من كل مايرضى الاله حبه
فحبه وبغضه بربه ... مواظبا على شهود قربه
بذا يكون للهوى مخالفا ... وللعهود بالوفا محالفا
والله للانسان فضلا أكرما ... عن غيره بكل ماتقدما
فيعرف الامر الذى فيه الوبال ... فعلا وتركا والذى فيه الكمال
(١) والشخص لايخلو عن السراء ... فى نفسه ولا عن الضراء
وعند كل منهما يحتاج ... للصبر فهو فيهما العلاج
لاسيما الاولى لانها أضر ... من حالة الضرا وداؤها اشتهر
لان حظ النفس فى السرا انطوى ... وربما يقوى به ميل الهوى
فيوجب استرساله فى لذته ... بكل مايهوى بسوء شهوته
وبالزهو يثبت الركون ... الى الهوى وينتفى السكون
يجره هذا الى داء البطر ... وليس فوقه مع الطغيان شر
دواؤه الصبر على ماأنعما ... به عليه الله من فضل سما
كالجاه والاموال والاولاد ... وكثرة الانصار والامداد
أو مايرى من صحة أو عافيه ... فى جسمه أو من أمور كافيه
من كل مايسره فى نفسه ... أو غيره وفيه نوع انسه
وصبره فى مثل هذه النعم ... شهود كونها من الفضل الاعم
وجزمه بانها مستودعه ... وعن قريب بالفنا مسترجعه
وتركه ركونه اليها ... وكونه معولا عليها

(١) مطلب فى بيان محل الصبر الذى يحتاج اليه فيه اماعليه أوعنه ووجه الصبر على السراء وحقيقته وقيامه قيام الشكر

ونــفى الاســترسال فى لذاته والـلهـو والامر الدنى فى ذاته
وبذل جاه فى مصالح العباد وصرف مال فى مقاصد السداد
وصحـــــة المزاج فى المساعده للخلق فى برمع المجاهـــــده
ورؤية الاولاد والانصار بعـــــين حذره والاعتبار
وبذله اللسان فى صدق المقال وهكذا فى كل نعمـــة يقال
فصـــبره بشـــكره تعلقا وشـــكره بصـــبره تحققا
(١) وكل مايخالف الهوى يضر للنفس طبعا وهو فى شرع يسر
كفعل طاعـة وترك المعصيه أو كابتلاء بالبـــــلايا المؤذيه
أو ترك الانتقـام ممن يعتدى أو تركه تشفيا فى المعتـــدى
والصـبر فى كل دواء فاضـل وتركه للروح سم قاتـــــل
والعبـــــد محتاج اليه سيما فى فعـــل طاعات وما تحتما
فالنفس من عاداتها النفـور عن طاعـة ووصـفها الفجور
وليس عنـدها سوى المنازعه فى الكبريا وكل حال قاطعـه
وحالها كراهـــــة العباده لغـــيرها وبغضها السعاده
وحب كونها له معبـــــوده وكـــــونها ربا له مشهوده
وذا جميعـــه هو الداء العضال ومنـه خاف القوم أرباب الكمال
لانه داء خـفى انغـــــيرس فى النفس طبعا قل من منها احترس
دواءه الصـبر عـلى الطاعات وحفظه الانفـاس فى الاوقات
لكنه صعب تعاطيـــــه على من فيـه بخل أو تكاسل علا
(٢) فيلزم الصبر اذا قبل العمل على نهوضـــه وتركه الكسل
وعن تعاطى البخل فى نحو الجهاد والحج والزكاة بالمال المراد
وعن شـوائب الريا فى نيتـه بقصده الاخلاص فى عبادته
وصـــدقه فى عزمه على الوفا بدفع كيد نفسه فى ما اصطفى
وذلك التصبير على المكابد فى ذوق سره من الشدائد

(١) مطلب فى بيان الصبر على الضراء ومنه الصبر على الطاعات قبلها وحالها وبعـــدها لانها تضر بالنفس وتركها يضر بالروح كما ستعرف وجه كل

(٢) مطلب فى بيان حقيقـــة الصبر على الطاعات قبلهـا وحالها وبعدها

ومثله المطلوب حال طاعته | من صبره على انتفاء غفلته
وعن فتوره وعما يشغله | عن ربه الى انتها مايفعله
بان يكون قلبه متيقظا | وللخشوع سره ملاحظا
وكونه بصبره ملازما | على الذى يكون فيها لازما
ولو على سبيل الاستحباب | كسنة وسائر الآداب
ويستمر صابرا الى الخروج | من طاعة لروحه بها العروج
والصبر بعد ان يتم العمل | يكون عما فيه يحصل الخلل
من كونه يفشيه للتظاهر | أو الريا به أو التفاخر
أو استماعه أو الاذى لمن | عليه بالاحسان والاكرام من
أو من شهود سائر الاعمال | بعين اعجاب أو اتكال
فذكره أعماله داء دفين | ومبطل لها ولو من بعد حين
والصبر عن هذا دواء نافع | لانه لكل خير جامع
ومن أراد الاقتدا بفعله | وكان مشهودا له بفضله
فذكره أعماله اذا يجوز | عند الذى بالاقتدا به يفوز
كمرشد أو والد أومن قصد | تحريض من فيه امتثالا اعتقد
فانه اذا بذكرها نصوح | وفيه أنوار الرضا له تلوح
(١) وكل مافيه النفوس والهوى | توافقا فنفسه يعسر الدوا
لاسيما ان كان هذا الاتفاق | فى منكر شرعا فيعظم الشقاق
ويأخذ الايمان فى النقصان | بمقتضى تناول العصيان
وربما بالران نوره انطمس | والقلب فى بحر التهاون انغمس
وجره هذا الى سوء الادب | مع الاله وهو يوجب العطب
ويوقع الانسان فى الهوان | بشهوة وحيلة الشيطان
وربما له يزين الفتن | فيشهد القبيح انه حسن
فليس داء فوق هذا الداء | يحتاج بذل الجهد فى الدواء

(١) مطلب فى بيان وجه الاحتياج الى الصبر عن المعصية ووجه ضررها وحكم الصبر عنها

دوأؤه الصـــــبرعن المعاصى لخوف يوم الاخـذ بالنواصى
اشـــدّه الصبر عن الذى ظهر بـين العباد من فساد وا نتشر
واسترسلوا فى فعله بالانهماك ولم يخافوا من وعيـد بالهلاك
لا سيما ما كان باللســـــان كالافك من زور ومن بهتـان
والسب والمراء والجـــــدال والمزح بالمؤذى من الاقـوال
والمدح فى غـــير النبى مطلقـا بغـــــير معـــــلوم له تحققا
وذلك المعنى كثـــير فى الوجود لاسيما من المريدين القعـود
فاكثروا من ذكرهم بعض الشيوخ بكل قول موهم وصف الرسوخ
فقائل غوث وقائـــــل بدل وقائـل قطب وقائل بطـــل
ولم يكونوا يعرفوا معنى المقول بل ربما يكون فى شيخ جهول
وذاهو الغش الفظيع والكذب وفيــــه بغض كل ناصح محب
والحقد والشحنا وأنواع الفساد بل كل شر بين جهال العباد
ومن قبائح اللسان المغضـــبه لربنا وللفســـــاد موجبه
الســـــعى بين الناس بالنميمة ويالها من خصـــــلة ذميـة
فالنم لا يكون الا مـــؤذنا بان من يـنـــــم من ماء الزنا
والغيبة التى من الزنى أشـــد كما عن الهادى حـديثها ورد
وعمت البـــــلوى وكل منهما وقل من بالصـدق ينأى عنهما
وبالمـرا والازدرا أو مايقال فيمن مضى من ذكر سيئ المقال
كالاعـــتراض بانتقاد مامضوا عليـه من علم وحال ارتضوا
وفيـــــه تعريض لمدح نفسه بغيبة الذى غـــــدا فى رمسه
فتلك أمـــــة بما لها خلت وما عليها من شـؤن حصلت
وفى جميع ماعلمت الموبقات فى الدين والدنيا وبئس المهلكات
فالصبر عن أسبابها شرعا وجب لكنـــه صعب على من ارتكب
لانها تمكنت من القـــــلوب زيادة عن غـــيرها من الذنوب

فباعث الهوى بشهوة غلب — مع اعتيادها بواعث الطلب
والنفس فى ارتكابها تساهلت — وعن عقاب ربنا تغافلت
فلا ترى من الورى من ينكر — بل ليس الا من لها يستصغر
فعزمنا الصبر عنها وانتشر — فسادها فى الارض من كل البشر
فواجب على جميع من عقل — جهاد نفسه باخلاص العمل
وصبره عن سائر العصيان — لاسيما عن آفة اللسان
حتى يذوق لذة اصطباره — عنها بما يراه من أسراره
(١) ان عز منه الصبر عنها يحترس — بعزلة من ذلك الوصف الشرس
فصبره على انفراده أخف — من صبره عما الى الطبع انحرف
وصار معتادا وباعتياده — يقوى الهوى عليه فى اشتداده
يميله بشهوة الى الردى — فى حفرة انقطاعه عن الهدى
فيشتهى العصيان مثل غيره — ممن ترامى فى هوى سعيره
فصبره اذا جدير بالندور — مادام بين الناس عن هذا الفجور
فليس الا البعد عنهم والحذر — منهم وصبره على صدق المفر
بالعزلة التى له فيها الدوا — من كل داء اذ بها ضعف الهوى
نعم لديه تكثر الوساوس — حينئذ وتعظم الدسائس
وربما تشتبه الخواطر — بها عليه والعدو حاضر
مسترصدا فراغه فى عزلته — يلقى له مافيه شؤم زلته
بصورة الالهام حتى يلتبس — عليه ذوق الحال حين يختلس
فصبره عن كل خاطر وجب — اذا ولو رآه بالامر الأحب
ونفسه فى مثل هذا يتهم — فرب حظ عندها فيما يهم
وبعد ان يرعى موازين الادب — محررا بها لما فى النفس دب
فكل مافى الشرع اذنه ورد — مصرحا يأتى به من غير رد
وما عليه الحكم فيه يشتبه — يرده بالصبر عنه المنتبه

(١) مطلب فى بيان مايحتاج اليه عند عدم صبره عن المعصية مع المخالطة وهو العزلة وبيان وجه الصبر عليها وعن كل خاطر فيها وبيان الاصل فى الخواطر المذمومة وثمرة الصبر عن المعاصى

وهكـذا حتى يرى اليقينا | والحق فى خاطره مبينا
فعنده يمتاز كل خاطر | عن غيره فيها بوجه ظاهر
فيعرف النفسى من الشيطانى | من ملكى لاح أو رحمانى
فكل واحد له علامه | يعرفها أرباب الاستقامه
حينئذ يعطى لكل ماالستحق | قبولا أو ردا على وجه أحق
والصبر عن تحكم الخواطر | مر المذاق عند كل صابر
هذا هو المراد فى البيان | بالصبر عن خواطر الانسان
ولا نريد الصبر عن خطورها | أو عن ورودها وعن صدورها
فالقلب دائما كما قال النبى | مابين لمتين فى التقلب
لمة شيطان ولمة الملك | كلاهما يلقى ومن يقوى ملك
والاصل فى الاولى حصول الغفلة | فى القلب عما فيه سر الوصلة
من ذكر أو فكر به يرقى الى | أعلى مقام فيه سر الانجلا
فكل شخص عن الهه لهى | بغفلة وطاح عنه مالها
من حسن صبره عن اشتغاله | بغير مايعنيه فى أحواله
يقيض المولى له شيطانا | يلقى له مايوجب الهوانا
مزينا لنفسه مايصطفى | لشهوة بسوء مكره الخفى
مهيجا لها بما يزين | من كل فتنة وما يعين
لاسيما الدنيا وفتنة النسا | فعند كل كل شر أسسا
يأتيه من كل الجهات بالحيل | محببا لقلبه طول الامل
فان رآه سالكا مسالكه | أغواه دائما وصار مالكه
وقلبه صار معششا له | ومعدنا به يربى نسله
فصح فيه انه يفرخ | فى قلب من بغيه (١) يلطخ
يحتال فى اشتغاله بالوسوسه | بكل أمر فى رضاه أسسه
حتى يرى استعماله الاشباح | فى كل ما لايوجب الفلاح

(١) أى قلبه فمفعوله محذوف

ينسيه ذكر الله باستيلائه | وجعله فى ضمن أوليائه

ولا يزال عنده يوسوس | فى قلبه وكل شر يغرس

مادام تابعا له فى الانتهاك | لحرمة الله وقصده الهلاك

وهكذا الى انتهاء عمره | مسترصدا منه الرضا بكفره

فعنه صح انه لا يرتضى | من كل شخص غير كفر ينقضى

وبعد كفره به فيستخف | ومنه يبرا ثم عنه ينحرف

وأصل هذا كله الرضاء عن | نفس وشهوة بها كل الفتن

وأصله نار ومهما يوجد | امامها شئ به توقد

وكل شهوة لديه كالحطب | متى رآها جد فى نيل الارب

وقد علمت ما أراده اللعين | من كل قلب غافل له يعين

فكل شهوة اذا فيها الوبال | فانها أعدى عدو فى القتال

فمن أراد الحفظ منها يستعد | بالصبر عنها لاندفاعها بجد

اذ حيث لا يكون للنار الوقود | فليس الا ضعفها بل الخمود

وبعد قطعه أصول شهوته | من قلبه بسيف نفى غفلته

فيستعين فى جلا جنانه | من ران ماجناه من عصيانه

بقطعه موانع العلائق | وفكره فى سائر الحقائق

وذكره لله فى أوقاته | وانسه بالفكر فى آياته

فتنجلى مرآة قلبه ولا | يرى له الشيطان فيه مدخلا

ونور ايمان عليه ينتشر | ويظهر الذى لديه مستتر

من المعانى والمراضى كلها | وتنتفى همومه من أصلها

وليس الا همه بربه | وشغل قلبه بصدق حبه

فلا مجال فيه للشيطان | لضيقه عليه بالايمان

وكل خاطر ذميم ينقطع | والقلب من ذوق التجلى ينتفع

وصار مهبط التنزلات | ومعدنا لمظهر الصفات

وذوقـه يكون قدر طوقـه | من فكره وذكره بشوقـه
اما الذى يفاض من فيض الغيوب | من كل سر فيـه تطهير القلوب
فليس هـذا تحت الاختيار | بل بامتنان الفاعـل المختار
وانما المطلوب نفى الاشتغال | بغـيره وقصـده فى كل حال
وذا هو التعـرض الذى أمر | به نبينا كما أتى الخـبر
فرب جذبة لها العبـد استعد | أو نفحـة بها سعادة الابد
فمن هنا استبان سر الصبر عن | جميع مـذموم وأولى مابطن
(١) هذا وحسن الصبر مطلوب على | ماقام بالانسان من نوع البـلا
كفـقد الامـوال أو الاولاد | أو صحـة أو فقـد الاستمداد
أو غير هذا من جميع مايعـد | مصـيبة ولو بشوكة الجسـد
فالابتـلا وسائر المصائب | مفتاح باب الفضـل والمواهب
فانه عـلامـة المحبـه | لمن عليـه الله ألقى حبـه
فمن أحب الله للبلوى استعد | بقدر مالديه من صدق وجـد
اذ من أحبـه الاله نوّعا | له البـلا بقـدر ماترفعا
من أجل هذا اشتد عند الانبيا | ومن يليهـم رتبـة كالاوليا
والصبر أصـل حب ربنا لمن | عليـه بالاحسان نوّع المحن
فمن على البـلا بصدقه صبر | نال الرضا عن ربه بما جـدر
وبالرضا ينيـله محبتـه | وحبـه عـلى البلايا ثبتـه
فنعم هـذا الصبر حيث أثمرا | محبـة بها الجزا توفـرا
عن غيره ولو من الذى وجب | كصبره عن ارتكاب المجتنب
أو صـبره على أداء مايجب | والحال انه على البـلا ندب
وانما كان الجزاء أوفـرا | عن غـيره فيه كما تقـررا
لان كل مؤمن فى وسـعه | صـبر عـلى أدائه أو منعـه
اما على البـلا بخلاف يعسر | على خـلاف الانبيا وبنيهم

(١) مطلب فى بيان حقيقة الصبر على البلاء وفضله

فكل شخص دون شك ينفر … من مؤلم طبعا ولا يصبر
فليس هذا الصبر تحت الاختيار … بداخل اذ ليس الا الاضطرار
اذا يقال لا يكون صبره … على البلا فكيف كان أجره
نعم ولكن ذلك الحال الرقيق … يذوقه ذو الصدق عن علم دقيق
بان مولانا رؤف بالعباد … وان قضاه بهم عين السداد
يرضى اذا بكل مابه حكم … ولو بحكم طبعه رأى الالم
ولا يرى من نفسه الا الفزع … الى الولى راضيا بما صنع
فينتفى عنه اذا وصف الجزع … ويترك الشكوى وأنواع البدع
بحيث يستمر راضيا على … مااعتاده فى نفسه قبل البلا
وذا هو المأجور فيه من صبر … لانه عن اختياره ظهر
فبان ان الصبر أصله اليقين … بالله وهو حال كل الصادقين
أعنى الذين شاهدوا ان البلا … مما به المنا تفضلا
على الذين أخلصوا فى حبه … وطهروا قلوبهم بقربه
فصبرهم اذا هو الشكر المراد … على البلا لانه أصل الوداد
أو الذين يشهدون انّ ما … به عليهم ربنا تكرما
مستودع ان شاء أبقاه لهم … وان يشا بالاخذ يثبت فضلهم
فهؤلاء الصادقون الصابرون … المخلصون المتقون الشاكرون
والصبر عند الصدمة الاولى اعتبر … بدون هذا لا يقال مصطبر
وكلما يتذكر المصيبه … مسترجعا يعطى بذا نصيبه
من الثواب مثل فضل الاول … أو ضعفه والكل بالتفضل
ولا ينافى صبره التوجع … بموت من له به التولع
ولا البكى بقصره على الدموع … لانه بالطبع لازم الوقوع
ورحمة مفاضة على القلوب … من رحمة الرحمن علام الغيوب
وقد علمت ان كتمان المرض … وبسائر البلاء أولى بالغرض

الا بوجه من وجوه تنجلى — بذكرها فى آخر التوكل

(١) هذا ومن أجل مابه المريد — يسير صبره على أذى العبيد

فى نفسه أو ماله بكل ما — من قول أو فعل يكون مؤلما

لعلمه بان كل من عفى — عمن أساء قدره تشرفا

وأن أجره على الله الكريم — لانه فى ذاته أجر عظيم

كما أتى الكتاب نصا والخبر — عن سيد الورى أجل من صبر

فرض النبى على الاحسان — لمن أسا بالعفو والغفران

لانه بهذه الاساءه — مسلط على الذى أساءه

لحكمة بها أحاط علم من — على عباده بمحض الفضل من

فليس عنده لنا الا النعم — وربما كانت بصورة النقم

لدى الذى يختاره من العباد — لمن أراده لاظهار المراد

من فضله الذى أعدّه لمن — أراد أن يكون معدن المحن

عند الذى يؤذيه من عباده — بمقتضى ماكان عن مراده

فليس الافضل مولانا الحكيم — عند المسىء حسب علمه القديم

يراه ذو الايمان عن صدق اليقين — بربه كالانبيا والصالحين

اذا فمن أسا يعدّ محسنا — عند الذى بذا يكون مؤمنا

لانه اما اليه أحسنا — بفتح باب العفو ان تحننا

أو عتقه من رق احسان عليه — بشكره لو كان محسنا اليه

أو ان ربنا لديه عجلا — عقوبة له على ما أهملا

أو رفعه مكانة اذا صبر — على الذى به له المولى اختبر

أو غير هذا من مخبأ النعم — فى صورة الاذى بما به حكم

منها اذا خص الاله عبده — بكونه له محبا وحده

عليه سلط العباد بالاذى — حتى يرى صديقه به هذى

بل لايسيئه سوى من أحسنا — اليه بعد أن به تمكنا

(١) مطلب فى بيان فضيلة الصبر على تحمل الاذى من الخلق وبيان وجه الاحسان لمن أساء ووجه تسليط الله عباده على من اختاره من أحبابه وبيان وجه كشف النقاب عن سر قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانه ليس مرادا ظاهره فقط

لاسيما الاولاد والاقارب وأهله كانهم عقارب
وذاك فضل الله مخصوص بمن أراده فعنه يدفع الفتن
فمن أجل فتنة المريد ركونه الى رضا العبيد
فبعده عن حضرة المولى يكون بقدر مالديه من هذا الركون
وبالاسا هذا الركون ينتفى والقلب من داء اشتغال يشتفى
فلا يكون فيه غير شغله بربه وتركه لاهله
وغيرهم فعنه تنفر النفوس لخبثها كأنه من بين المجوس
بذا يكون بينهم غريبا ولا يرى منهم له مجيبا
بل ليس الا من له ينغص بأى حالة ولا يخصص
وكل هذا غيرة من ربه عليه حسب صدقه فى حبه
ففيه للمريد أعظم الدوا من نفسه وضعف باعث الهوى
فشكر من أساءه اذا وجب عليه حيث كان فى الفضل السبب
فبان سر الامر بالاحسان اليه فى قول النبى المحسان
فمن بايمان لهذا حققا وقلبه بذوقه تحققا
يبدو له حال هو التحمل وصبره الذى به التجمل
فكان هذا الحال دأب الانبيا والصالحين بعدهم والاصفيا
وعنه يبدو تركه المعامله بمثل مابه المسىء عامله
بشرط قدرة على اتيانه بمثلها والأمن من عدوانه
فعفوه اذا جدير فضله وصبره يكون خيرا كله
من أخذ حقه مع المماثله لجهل مافيهما من المعادله
فأخذه بمثل حقه عسر عليه شرعا حسبما به أمر
اذ ربما فى أخذه يزاد عن حقه أو نقصه يراد
والحالتان يعطيان ظلمه لغيره أو نفسه واثمه
ومن هنا سماه ربنا اعتيدا والصبر خير اذ به له الفدا

من ذلك العدوان وهو الاسلم ... كما من القــرآن نصا يعلــم
وههنا أنواع صــبر انتهت ... وكم بهـا نفس عن الغى انتهت
فاعمل عليها مستفيدا باليقين ... مستمسكا فيها بحبــل المتقين
فليس للانسان عن صـبر غنى ... فى كل حال عنـد قصد الاعتنا
لانه ما بــين نفس وجســد ... معـرّض الى السرور والنكد
وحاله فى الحالتــين لا يــتم ... الا بصــبر سيما الامر المهــم
(١) وباختلاف ما به تعلقا ... يبــدو له اسم عنـده تحققا
منـاســب لما لديه يطلب ... لنيل ما فيــه القـلوب ترغب
كفعـل طاعات واعمـال القرب ... وغيرها من كل ماشرعا وجب
فصــبره اذا يسمى بالثبات ... عــلى أدائه جميع الواجبات
وعنــد مؤلم كامراض البدن ... والضرب والايذا بانواع المحن
سماه أهــل الحق بالتحمل ... به يكــون غاية التكمل
وخصصوا اسم الصبر بالمصائب ... كفــقد الاموال أو الاقارب
وعنــد كل ما نهانا الشرع ... عن فعـله مما اقتضاه الطبع
يقال فيــه الكف عن اتيانه ... وفيه طهر القلب من عصيانه
وبالعفاف عنـد شهوة البطون ... أو الفروج سيما عند العيون
وعنــد ماتم الغنى مع السرور ... سموه ضبط النفس عن داء الغرور
وحجزها بالشكر عن وصف البطر ... فربما عليــه طغيان (٢) أفر
وعنـد مايكون من نوع القتال ... شجاعــة بها يقاوم الرجال
وعند كظم الغيظ فى حال الغضب ... يقال فيه الحلم عنـد من غلب
وفى نوائب الزمان بالضــرر ... سموه وسع الصـدر دفعا للضجر
وعنـــد اخفا ما بحيث لو ظهر ... من قول أو فعل فساده انتشر
سموه كتم السر من خوف الفساد ... وعن فضول العيش زهدا يستفاد
وعند الاكتفاء بالشئ اليسير ... قناعــة ووصفها كــنز الفقير

(١) مطلب فى بيان اختلاف أسماء الصــبر بحسب مايضاف اليه ومراتبه

(٢) قوله أفر بفتح الهمزة والفاء بمعنى عدى ووثب

وعندما بشبهة أو البدع — يشاب صبره اذا عين الورع

فن بنور عين كشفه نظر — فى هذه الاسما وأمعن النظر

وحقق المعنى جدير ان يجد — بالذوق ان الكل معنى يتحد

وانها أخلاق ايمانيه — فى صبر كل مؤمن مطويه

فيستفيد منه سر ماورد — من كون ايمان هو الصبر المعد

لجعه أعز أخلاق بها — تحقق الايمان من منسوبها

(١) فالصبر فيه الظفر بالمقصود — لكل من فى ظله الممدود

بان يكون صابرا لربه — به وفيه طالبا لقربه

أو صابرا مع الاله بالوفا — لاعنه اذ هذا جدير بالجفا

وصبره لربه عناء — وصبره به هو البقاء

والصبر فى الله بلاء شافى — من كل داء يمنع التصافى

وعز الا عند من تعنفا — فى حب مولانا وصدقه صفا

مستعذبا عذابه فيه بلا — تبرم من أى نوع الابتلا

بدون اتلاف له فى حبه — لايشتفى فذاك عين طبه

يشتد عند ذلك احتياجه — الى وجود مابه علاجه

وليس الا حسن صبره الجيل — فى الله حتى يشتفى منه الغليل

فوته خيباته ولا عجب — لان هذا دأب كل من أحب

وروحه بذلك الموت استعد — لما به له سعادة الأبد

وههنا تمت له المقاصد — بصبره وجلت المشاهد

فليس بعد حب مولانا شهود — برا حيث كان أصلا (٢) فى الوجود

(١) مطلب فى بيان مراتب الصبر

(٢) قوله حيث كان أصلا الخ فيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث كنت كنزا الخ اه مؤلفه

الباب الرابع عشر

فى بيان فضل الاصل العاشر الذى هو الشكر وذكر رشحة من بحار التوحيد يعرف بذوقها ان الله هو المنعم على الحقيقة ووجه طلب شكر من أجريت النعمة على يديه وبيان امكان ان يقال ان صاحب اليد العليا هو الآخذ وبيان الفرح المترتب على معرفة ان الله هو المنعم ومراتبه العليا منها وعلاماتها وموارد الشكر وحقيقته وما به يستعان عليه ومراتب الشاكرين والعليا منها وبيان الداء المانع من القيام بالشكر لكثير من الناس ودوائه وما به تنجلى غشاوة عين القلب المانعة له من شهود وحدة الوجود الذى هو التوحيد الصرف ومشهد الشاكرين فيه ومقام العارفين فى ذلك المشهد و بيان حقيقة النعمة و بيان مراد الله من عباده حتى أسبغ عليهم النعم وبيان بعض أفرادها الظاهرة والباطنة المفيدة لشرف النوع الانسانى و بيان الموجب لرده الى أسفل سافلين بعد خلقه فى أحسن تقويم وان الشكر هو المنقذ له من ذلك و بيان مايعد نعمة من أنواع البلاء ووجه كونه نعمة مع وجود الالم به وبيان كون الشكر أخا الصبر فلا يفترقان وقد يتحدان وبيان وجه عدم استقامة الخلاف بين علماء الرسوم فى التفضيل بين الفقير الصابر والغنى الشاكر

(حمدا) لمن أفاض واسع الكرم	على عباده وأسبغ النعم
وعمهم بنعمة الايجاد	واختص من يشاء بالارشاد
ونعمة الايمان والشهود	والقرب والوفاء بالعهود
وغير هذا من عطاء لايعد	من كل مابه سعادة الابد
فشكره اذا علينا واجب	بالشرع حيث عمت المواهب
(١) وفى الكتاب ربنا به أمر	وفيه فضل وافر لمن شكر
وبالمزيد كل شاكر وعد	من غير ما استثنا كما نصا ورد
وغيره جزاؤه تعلقا	على مشيئة وليس مطلقا

(١) مطلب فى بيان فضيلة الشكر

فصار من أعلى مقامات المسير ... فى منهج الرضوان بالقلب المنير
فمن به عن صدق عزم اعترف ... وفى المراضى كل نعمة صرف
نال الرضا ومنه يثبت القدم ... وتنجلى لديه أسرار الحكم
وعنه ابليس اللعين يعرض ... بكل ما به القلوب يمرض
لانه يحاول العباد فى ... إن يتركوا تتبع الشكر الوفى
وقصده فى الكل كفران النعم ... وجعلها فى حقهم من النقم
بصرفها فى غير مابها قصد ... من كل أمر فضله شرعا عهد
والشكر لايتم الا بالعمل ... عن حال استفيد من علم حصل
فالعلم أصل يثمر الحال المراد ... بالشكر ثم الحال اعمالا أفاد
(١) فمن عليه ربنا تفضلا ... بنور ايمان وراثه انجلا
وزال عن عينى فؤاده الغشا ... وسر ما فى الكون عنده فشا
يرى بعين القلب ان الافتقار ... والعجز وصفا(٢) ما عليه الكون دار
وانه بربه قيامه ... فى كل حالة بها تمامه
وان من قيامه بنفسه ... مقدس فى ذاته بقدسه
وليس الا الله واجب الوجود ... لنفسه الغنى عمن فى الوجود
وانه القيوم رب العالمين ... به شؤن الخلق قامت أجمعين
وانه الرحمن ذو الفضل العظيم ... الواسع الحنان ذو البر الجسيم
وان هذا الفضل كل الخلق عم ... دنيا وأخرى باعتبار ما قسم
وان كلما أراده الحكيم ... من حيث ذاته لنا فضل عظيم
من غير دخل فى جميع ما أراد ... من فعله لواحد من العباد
وانه هو الولى المنعم ... حقيقة بما يشاء ينعم
وان ما فى الكون تحت قدرته ... مسخر بمقتضى ارادته
وان فعله به منه اليه ... عن علمه ظهوره بما لديه
وإنما عباده مظاهر ... لفعله وهو العلى القاهر

(١) مطلب فى ذكر رشحة من بحار التوحيد يعرف بذوقها ان الله هو المنعم على الحقيقة

(٢) قوله وصفا بحذف النون للاضافة واللام للتخفيف أى يرى بعين قلبه ان الافتقار والعجز وصفان لما دار الكون عليه من جميع الكائنات اه مؤلفه

ينيــل من يشاء من عباده على يدى من شـاء باستعداده
فمن أراده لذلك النـــوال ألقى عليه حبــه فى كل حال
وان فى اعطائه الخير الكثير لاسيما المضطر والشخص الفقير
بباعث انتفاع نفســه فقط بكل ما به اعتقاده ارتبط
من الجزا الذى أعــده الاله لقاصد بحسن قرضــه رضاه
مضاعفا بما يشاؤه لمــن أراده وبالرضا عليــه من
اذا فلو أراد شخص ردعــه عن العطا فلا يفيــد منعــه
لانه بربــــه مساق الى الذى أراده الـــرزاق
لاجـــل ان ينيله ماعنده من رزقه الذى له أعــــدّه
فى قسمـــة المعيشة المراده لله غيبا حســـبما أراده
من غـير دخل فيــه للمخلوق الا بدفعــه الى المــرزوق
(١) وانمـا شكر الذى أعطى طلب شـــرعا لانه من الآ لا حسب
حيث اصطفاه الله مظهرا لما به على ذى الاخذ كان منعما
وشكره الدعا له بما يجب من حسن توفيق الى أمر طلب
والصدق فى احترامه وخدمته لانه به ظهــور نعمتـــه
وآخــذ له على المعطى اليد لان مالديه منــه ينفــد
بصرفــه وما به المولى وعــد من الجزا يبقى وللمعطى معــد
ومن هنا العليا من اليــدين لآخذ صارت بدون مــين
لانه أفاد معطيــــه الجـزا بالاخــذ يوم الحشر أو منجزا
فكل واحــد اذا لصاحبــه يعــد نعمــة لما حباه به
وليس الا الله منعما عـــلى عباده بما به تفضـــلا
من كل نعمة عليهم دائمــه خفيـــة أو بالظهور قائمــه
فكل نعمـة ومنها شكرها منــه به اليه آل أمرها
وانما أثنى على الذى شكر لانه محـــل ماعنــه ظهر

(١) مطلب
فى بيان وجه طلب شكر من أجريت النعمـــة على يديه وامكان أن يقال ان صاحب اليــد العليا هو الآخذ بل كل منهما له اليد على صاحبه

وهكذا شهود من تحققا | في كل منسوب الينا مطلقا
فمن بهذه المعارف اتصف | ومن بحار العلم بالذوق اغترف
(١)يبدو له حال واعنيه الفرح | بالله لا بالمنح أو نفس المنح
فمن بنعمة الاله يفرح | من حيث ذاتها فقط لاينجح
لان قلبه بها تقيدا | عن منعم وذا بعينه الردا
اذ جره الهوى الى سوء الغرض | بكل حيلة ومسه المرض
بلذة الحظوظ والتفاخر | وغفلة الملحوظ بالتكاثر
ونفسه مالت الى حكم الهوى | وقدمت حظوظها عن الدوا
فليس هذا شاكرا لربه | أصلا ولا يذوق سر قربه
ومن بنعمة به قام الفرح | من حيث ان الله اياها منح
فعنده من نوع شكره طرف | بكون قلبه الى المعطى انصرف
ولم يكن عنه بها مقيدا | من كل وجه مثل من تقيدا
وانما السرور بالانعام | لانه علامة الاكرام
حيث اعتناه ربه وأكرمه | من فضله بفضله ونعمه
ومثل هذا عنده نوع اشتغال | عن ربه بها وليس بالكمال
فلم يكن سروره تمحضا | لله بل بغيره تمرضا
والرتبة العليا التي فيها النجاح | لكل شاكر بتحقيق الفلاح
سروره بذات ربه فقط | في أي حال معرضا عما بسط
من كل نعمة ولو في الآخره | كحورها أوالقصور الفاخره
ولا يضره سروره بها | اذا ولا ظهور وصف حبها
لانه بربه في الواقع | وفي رضاه عن يقين قاطع
حيث استقام في شهوده النعم | بصرفها في كل مرضى أهم
نعم يقال فيه ربما وقف | مع المزيد وهو ضعف في الشرف
فمن الى أعلى المقام يرتقي | بذوقه وحظ نفس يتقي

(١) مطلب في بيان الفرح المترتب على معرفة ان الله هو المنعم ومراتبه والرتبة العليا منها وعلاماتها

يسره حصـول ڪكل مابه تقريبــــه الى جناب ربه
ولو بـلاء حيث آل أمره الى الرضا به وزاد قـــدره
بكونه أعد عند الانصدام بالصدمة الاولى له الصبر المدام
فــذا الذى له الهنا أعــد حبا وفى الاخرى بفضله وعـد
فصار عنـده البـلا من النعم بصبره ان كان ثابت القــدم
فصـبره عليــه عين شكره كما علمت سابقا من ذكره
ويثمر السرور بالله العمـــل من كل ذى ذوق على الصدق اشتمل (١)
ولا يتم شكره الا به قولا وفعــلا واعتقاد قلبه
والشكر بالجميع غاية الكمال وفى مراقيـه تفاوت الرجال
فـرب شاكر بقوله فقط أو كان شكره بفـعله ارتبط
أو اعتقـاده أو اثنتــين والكل حسب الذوق باليقـين
ومن هنا تخالف التعبيــر عن شكر أهل الحق والتقرير
فكل واحـد بلفظ عـبرا عن ذوق سر حاله وقـررا
أو باعتبار حال سائل ذكر عبارة تفيــد ماعنـه استتر
من غـير مازيادة بل اقتصر على الذى يعنى بلفظ مختصر
فمن بنور عــين قلبــه نظر أقوالهم فى الشكر واقتفى الاثر
رأى اشتمالها على المعنى المراد بالقول أو بالفعل أو بالاعتقاد
أوماانطوى فى اثنين أومعنى الجميع ان كان ذا صدق وذوقه رفيع
فالشكر باللسان الاعتراف بكل نعمــة بها الاتحاف
وانها من بها مــولى الورى سبحانه مع الغنا كما ترى
وترك شكواه الى عباده من كل ماجرى عـلى مراده
فأقبح القبائح الشكوى الى غـير الإله الحق منزل البلا
فواجب اظهاره الرضا بما عليـه بالقضا قديما حتما
وذكره محامــد الاله وانها جلت عن التناهى

(١) مطلب فى بيان موارد الشكر وحقيقته

والشكر بالجوارح استعمالها في طاعة الى الرضا مآلها
وترك عصيان بها وصرفها فيما به يوم الحساب ظرفها
كصرفه لنعمة اللسان في الذكر أو قراءة القرآن
والصدق والاخبار بالنصيحه لمن يكون سالم (١) القريحه
وغير هذا من جميع مايقال في الشرع انه لمن خير المقال
ان لم يكن صرف اللسان هكذا فصمته خير فربما هذى
والاعتبار شكر نعمة البصر بصرفها في كل مابه العبر
من آية تدله على البديع بصنعها وان فعله بديع
أو في اطلاعه على العلوم لكن بحفظ شرطه المعلوم
من كونها من العلوم النافعه في الدين لامن الرسوم القاطعه
كالعلم بالنجوم والافلاك أو غيره من موجب الهلاك
وصرف سمع في استماع الموعظه من كل قول فيه للقلب العظه
كالذكر والقرآن والاحكام وغيرها من أحسن الكلام
وحفظه عن الملاهي سيما ماكان في سماعه محرما
وبسط كفه بأنواع العطا وكفه عن السؤال والخطا
والبدء في الشريف بالميامن وصرفه اليدين في التعاون
والسعي في كل المراضي بالقدم مجانبا بها مواطن التهم
وصرف ذوق في منافع الجسد والشم فيما ينتهي الى الرشد
وصرفه اسنانه في مضغ ما به قوام الجسم شرعا أحكما
والشكر بالقلب اعتقاد ان ما به عليه ربنا تكرما
من محض فضل مطلق عن العلل ففضل مولانا عن التقييد جل
وكونه لايشهد التأهلا من نفسه لنيله التفضلا
وقصد فعل الخير بالعبيد وانسه بربه المريد
وحرصه على الوفاء بالعهود وحفظه دوام حرمة الشهود

(١) قوله القريحه فيه تلميح لقوله تعالى ان نفعت الذكرى

(١) مطلب في بيان مايستعان به على الشكر ومراتب الشاكرين والعليا منها

(٢) قوله المحبوب تلميح للحديث أحببت أن أعرف فخلقت خلقا فبي عرفوني الحديث

(٣) مطلب في بيان الداء المانع من القيام بالشكر لكثير من الناس

(١) فلازم لمن أراد ان ينال بشكره شهود وجه ذى الجلال
ان يعتني الاحكام باطلاعه على حـــدود الشرع واتباعه
وفهمه أسرار حكمة الحكيم في كل مابه الوجـود يستقيم
فيعرف المـــذموم والمحمـودا شرعا وبعـد يفـعل المقصودا
من صرف منعم به فيما خلق لاجـــله من سر حكمته يدق
اذ كل ذرة بأنواع الحكم مصحوبة منها الجلى وما انبهم
وتحت كل حكمـة مطلوب لله وهو عنـــده المحبوب(٢)
فكل شاكر يكون شكره بقـــدر ماأدى اليـــه خبره
وعنـــده بنور ايمان وقـف ووافق المقصود عند ما صرف
فالعارف المـــوفق الممنوح بالفضــــل نور شكره يلوح
في كل فعل منـــه حيث كان لحفظـــه الانفاس والاركان
فلا يكون فعـله اذا سدى لانه عن نور مصباح الهدى
والله عنـــده ييسر السبب في وضعه الاشياء موضع الطلب
مشاهـــدا لنور سر حكمتـه في كل شئ عنـد صرف نعمته
وهـو الذى يراد بالشكـور لكنه في غاية النـــدور
وعنـه رب العالمـــين راضى حيث استقامت عنده المراضى
يزيده من فضـــله بما شكر خيرا كثيرا حيث للعدل انتصر
لاسيما انعامـــه يوم اللقــــا برؤية الجمال في دار البقا
(٣) والجاهل المغبون حاله فسد كالعالم المفتون بل هـذا أشد
لان كلا منهـما لايمكنه قيامـــه بالشكر اذ لايحسنه
فالجهل أعمى عين قلب الجاهل فعنده الصواب عـين الباطل
والعالم الذى بعلمـه فـــتن أضــــله هواه عن أمر زكن
فانه وان بدا الصـــواب لديه لكن صـــده الحجاب
وهو الوقوف عنـــد نفسه وما تهواه حتى صار منـــه في عمى

وهمه جميع مايرضيها | من كل شهوة لها يقضيها
فلم يشاهد فى الوجود موجده | لفقد نور عينه الموحده
وضره هذا ورأيه انعكس | حيث الجحود فيه طبعا انغرس
وكثرة عن وحدة تجردت | لديه بل سيف الهلاك جردت
الله كل منهما هواه | يقوده بكل مايهواه
من زخرف الدنيا الى هوانه | شر انقياد كان عن شيطانه
كلاهما أضاع نعمة الوجود | بصرفها فى كل مابه الصدود
بل كل نعمة تضيع بالتبع | لاصلها فبالحياة ماانتفع
ايمان كل غير دافع العذاب | يوم اللقا وهول شدة الحساب
لان كلا منهما لم يكتسب | خيرا به حياته كما يجب
فشل كل لايعد شاكرا | لله أصلا باطنا وظاهرا
فمن لنعمة الاله يصرف | فى غير محبوب له ويسرف
فذلك الكفار والظلوم | لنفسه فى فعله غشوم
فالاصل فى الكفران غفلة القلوب | عن نعمة الرحمن علام الغيوب
والجهل بالذى طواه فى النعم | من سر حكمة جرى به القلم
فلا يرى الجهول منها غيرما | يخصه مما به تنعما
أو مايرد بعد ضرمسه | بسلبه وقد يهنى نفسه
وعن شهود نعمة تعمه | وغيره بالجهل ضل فهمه
فلا يكون شاكرا عليها | لانه لم يلتفت اليها
بل شكره على التى لها ضبط | بالزعم قول الحمد لله فقط
وليس هذا الشكر بالحقيقه | بل صرفها فى الحكمة الدقيقه
(١) هذا ومن أجل مابه الدوا | من غفلة تحكمت مع الهوى
تذكاره بالفكر فى احوال من | فى العيش دونه وأرباب المحن
وذكره من فوقه فى دينه | بصحة الاخلاص عن يقينه

(١) مطلب فى بيان دواء ماتقدم من موانع الشكر

ومن دواء الغفلة الذميمه — وجهل سر النعمة الوسيمه
حضوره محل الانتقام — من جنى وسطوة الامام
من ضرب أو سجن وقتل أوقيود — أو غير هذا من مراتب الحدود
وسعيه الى زيارة القبور — وعوده المرضى وتركه (١) الدثور
وصدقه فى حسن شغل قلبه — بما يزيل عنه خبث حجبه
من رانه المطبوع فى مرآته — ليظهر الايمان من مشكاته
فمن بنور فكره تأملا — فى نفسه رأى الاله أجزلا
عليه فضلا واسعا لايضبط — مسلسلا على الدوام يغبط
لاسيما ايمانه وأمنه — فى سربه وقوته ويمنه
وعلمه ان كان والقرآن — أو انه فى ذاته (٢) دهقان
أو حسن سمت أوكمال ينشأ — عن حسن أخلاق ونعم المنشأ
أو غير ذا من كل مالو أعطيت — له كنوز الارض فيه ماوفت
اذا يكون شاكرا وصابرا — وفى صلاح شأنه مبادرا
فتنجلى مرآته وينكشف — له وجود الحق حين يعترف
(٣) فان رأى وجود غيره معه — وليس فيه قوة ليدفعه
لكون قلبه بأوثق القيود — مقيدا عن سر وحدة الوجود
وواقفا بنسبة الافعال — الى العبيد موقف الضلال
وعينه التى توحد (٤) انتفش — فيها لسوء جهله داء العمش
فلم ير التوحيد بل له بدا — فى صورة الاثنين ماتوحدا
لضعف نورها بكثرة ولم — يحكم لها بما به المولى حكم
من كونها فى ذاتها معدومه — محضا وباحتياجها موسومه
فواجب عليه الاكتحال — بما به تداوت الرجال
من أثمد التنزيل والمراقبه — والسنة الغرا مع المحاسبه
اذا تزول ظلمة الغشاوه — عن عينه وتنتفى القساوه

(١) قوله الدثور بفتح الدال هو الرجل الخامل البطىء النوم أى من دواء الغفلة والجهل ترك صحبة مثل هذا والاجتماع عليه لانها توجب سريان وصفه على من صحبه فمثل هذا من جلساء السوء الواجب على كل عامل تركه وأخذ حذره منه ظاهرا وباطنا اه مؤلفه رحمه الله آمين

(٣) مطلب فى بيان الداء الموجب غشاوة عين القلب المانعة له من شهود وحدة الوجود الذى هو التوحيد الصرف وماتنجلى به تلك الغشاوة حتى ينكشف للقلب سر وحدة الوجود على الحقيقة وتنتفى عنه بنورها ظلمة الكثرة فلا يرى فى الوجود الا واحدا

(٢) قوله دهقان بكسر الدال وضمها بمعنى القوى على التصرف مع حدة وهو اشارة الى كونه معافى فى بدنه اه مؤلفه رحمه الله

(٤) قوله انتفش أى انبسط من قولهم ارنبة منتفشة أى منبسطة اه مؤلفه

يرى تفاوت الوجودين انكشف ... وكل موجود بما له اتصف
فللوجود الحق يثبت القدم ... مع البقا وينتفي عنه العدم
وليس الا للذى قيامه ... بنفسه وثابت دوامه
وهو الاله الواحد الموجود ... بذاته لذاته المعبود
وغيره وجوده به جرى ... حيث الوجود الحق نوره سرى
فبان عنه مارأته عينه ... من كل موجود وزال بينه
وشاهد الاشيا ومن لها خلق ... بحسن تدبير على علم سبق
وذلك الشهود مبدأ الدخول ... فى حكم توحيد به له القبول
وكلما يزداد فى اكتحاله ... يزيد نور العين فى كماله
حتى يرى بالنور نقصان السوى ... من حيث ذاته وسر الاستوا
ولا يزال نوره يزيد ... حتى لديه يكمل التوحيد
وسر وحدة الوجود ينكشف ... لعينه ومنه ذوقا يرتشف
فتضمحل الكثرة المشهوده ... له بنور الوحدة المقصوده
فلا يرى بعينه الموحده ... فى الكون شيأ غير ذات واحده
والغير فى شهودها محال ... فى ذاته اذا فلا يقال
اذ ليس شئ فى الوجود يستحق ... من ذاته غيرية وذا يدق
فالغير ماله بنفسه قيام ... مماثل قيام من له الدوام
وذاك من غير ارتياب مستحيل ... وجوده من نفسه مع الجليل
بل كل موجود سوى الله افتقر ... اليه فى الايجاد عند ماظهر
وعينه الاخرى التى تكثر ... بوحدة لكثرة لاتبصر
فليس الا الله فى شهوده ... بل ذاق سر المحو عن وجوده
فمثل هذا عند تحقيق النظر ... يشاهد المشكور عين من شكر
(١) فالله عن حق اليقين الشاكر ... لنفسه بنفسه والذاكر
والحامد المحب والمحمود ... والعابد المحبوب والمعبود

(١) مطلب فى بيان مشهد الشاكرين فى شهود التوحيد الصرف وما به يتوصل اليه وهو المقصد المقصود بارسال الرسل بالاحكام والحدود فى المعاملات وسائر الاعمال حيث بالوقوف على ذلك كله تنجلى مرآة القلب فينكشف له التوحيد الصرف

فالكل عنـــه صادر وراجع اليـــه وهو خافض ورافـــع
لانه اذا لفعله شكر وفيه شكره لنفسه انحصر
وكل فاعـــل أحب فعـــله فحبـــه لفـــعله حب لـــه
وتلك حال فى الشهود عاليـه يذوقها أهل القلوب (١) الخاليه
وقصـــد كل الانبيا شهودها ذوقا ولكن نادر وجـودها
اذ دونهـا مسافة الكونين وقطعها صعب على ذى اثنين
أشـــدها المسافـــة النفسيه الى دخول الحضرة القـيدسيه
وانما جاء النبيون الكرام يدعون بالشرع الى هذا المقام
فبينوا لنا طريقـــة الوصول اليـه شرعا لا بمقتضى العقول
وترجوا بكلمة التوحيـد عن سره لجـملة العبيـــد
فان معناها لدى من وحـــدا ان لا يرى فى الكون الا واحدا
وذلك المعـــنى جدير بالحصول لكل من يسير فى نهج الرسول
ويقطع المفـاوز الكونيـه بصـــدق عزم نفى الاثنينيه
حتى عن الاكوان بل عن نفسه يفـــنى فلا يبقى شهود حسه
وليس فى شهود عينه أحـــد الا الاله الحـق بالذات انفرد
(٢) ومن له عين بهـا يشاهـد لكثرة مع الـتى توحـــد
وكثرة عن وحـــدة لا تحجبه ووحدة فى كثرة تصاحبـه
فـشـــله الجـــدير بالتحقق والعارف المعروف بالمحقـــق
يعطى لكل فى الشهود حقـه من كل وجه حسبما استحقه
يبـــدو له فى المشهد المشكور وشكره والشاكر المـأمور
وشكره لله صرف نعمتــــه فى كل محبوب له من خـدمته
وذلك المقـام غاية الكمال وعنـده الرجال حطت الرحال
لجمعـه أحكام شرعنا الشريف بما عليه أسس الدين الحنيف
(٣) هذا وما الى سعادة الابد موصل فالنعمـة التى تعبـد

(١) خ الحاليه

(٢) مطلب فى بيان مقام العارفين وهو المقام الاكمل ومحل رحال الرجال المحقـقين وحقيقة شكرهم

(٣) مطلب فى بيان حقيقـــة النعمـة فى الواقع ونفس الامر

ولو يؤلم له فى الحال ... ونفعه يكون فى المآل
وما به دنيا وأخرى يُنتَفَع ... فنعمة كبرى على من انتفع
وضد هذا كله هو البلا ... محضا ويدريه الذى تعقلا
ولو به فى الحال غاية الفرح ... للنفس حيث فى المآل ما نجح
ونعمة الوجود أصل فى النعم ... بها إلهنا جميع الخلق عم
وخص من أراد بالتأييد ... والرشد والهدى مع التسديد
وهذه مجامع التوفيق ... الى صلاح القلب بالتحقيق
ويالها من نعمة بعد الوجود ... فبعدها تتم نعمة الشهود
ويكمل الايمان عن كشف صريح ... وشكره يأتى على الوجه الصحيح
موافقا مراده لما أراد ... إلهنا وتم عنده المراد
بالنعمة الكبرى التى هى النظر ... لوجه مولانا وحسن المستقر
(١) وما مراد الله من عباده ... الا وقوفهم على مراده
والصدق والاخلاص فى عبادته ... ليدركوا بالذوق سر طاعته
ويرتقوا أعلى مراتب الوصول ... اليه باقتفاء آثار الرسول
ويدخلوا بصدق عزم حضرته ... ويشهدوا فى كل شئ وحدته
فيستريحوا من شهود ما سواه ... ويخرجوا عن نفسهم الى رضاه
ويعرفوا التوحيد حق المعرفه ... ذاتا واسماء وفعلا وصفه
وذا هو المحبوب لله المريد ... والاصل فى تدبير ايجاد العبيد
فأثبت الوجود والشيئيه ... لغيره بالنسبة الفعليه
وسبب الاسباب حسبما أراد ... مرتبا لها على الوجه المراد
وشرع الاحكام فى المعامله ... وعين الثواب للمواصله
وبين المذموم والذى أحب ... من كل مندوب له وما وجب
وخص بالرضوان من يعامله ... بما أحبه به يقابله
وبالعقاب حذر الذى يضل ... عن رشده بفعل مذموم مضل

(١) مطلب فى بيان مراد الله من عباده حتى أسبغ عليهم النعم ظاهرة وباطنة

وحـــدد الحـــدود بالشرائع ... وأطلـــق المباح للتابع
توسعا من فيض فضـــله على ... عباده فجل شأن من عـــلا
ثم اصطفى منهم لهم من أرسله ... مبلغا أحكامه المـــنزله
مبشرا عـــلى لسان رســـله ... لمن أطاعـــه بنيـــل فضله
ومنـــذرا لمن عصاه بالعـــقاب ... الا الذين أخلصوا صدق المتاب
موضحا نهج الصراط المستقيم ... مبينا معالم الدين القـــويم
فكم له من نعمـــة فى ذاتها ... عظيمـــة تـــنزهت عن نعتها
وليس ضبط عـــدّها فى وسعنا ... وربما تكون طىّ منعنا
مسوقـــة بفضـــله الى العباد ... وعنـــده فيها لهم كل الرشاد
انعامـــه فى عـــده لا ينحصر ... ضبطا فمنـــه ظاهر ومستتر
فكل مافى الكون أرضا أوسما ... ايجاده به (١) عليهـــم أنعما
اعانة لنا عـــلى عبادته ... بحفظ ماللروح من مطيتـــه
بكل ماتقـــوى به وهى الجسد ... لانه الذى به الروح استعد
الى حصوله عـــلى مطـــلوبه ... من انسه بالقرب من محبوبه
فهـــو الذى يذوق سر القربة ... ويعتنى بالانس والمحبـــة
وكل هذا ليس الا بعـــدما ... يزول عن مرآة قلبـــه العمى
وتنجلى فيـــه المعانى الشافيه ... من كل داء بالصفات الكافيه
كالحلم والعـــلم المفيـــد المعرفه ... بالله فيما حقـــه ان يعرفـــه
وليس الا الفكر فى آياته ... اذ ليس هذا ممكنا فى (٢) ذاته
وعنه يبدو الذكر والعباده ... وكل فعـــل يوجب السعاده
ولا يكون الفعل الا بالبدن ... فلازم ان ينتقى عنه الوهن
بحفظـــه وليس الا بالغـــذا ... وما يكون من هلاك منقذا
(٣) فسخر الله له الملائكه ... لحفظه من الامور المهلكه
ودفـــع مايؤذى من الآفات ... وجلب نفـــعه الى المماة

(١) خ علينا

(٢) قوله فى ذاته الضمـــير فى ذاته راجـــع الى الله سبحانه وتعالى

(٣) مطلب فى بيان بعض افراد النـــعم الظاهرة والباطنـــة وبيـــان وجه شرف النوع الانسانى وبيـــان حل رمز ماورد من قوله ماوســـعنى أرضى ولا سمائى ولكن وســـعنى قلب عبدى المؤمن وقـــوله خلق الله آدم على صورته

بل سخر السما وما فيها له ... والعرش والكرسي وماماثله
وغيرها وسخر الامطار ... والليل والسحاب والنهار
والارض والجبال والانعام ... مسخرات كلها انعام
بل كل مافي الكون حفظا للجسد ... من حيث انه لروحه معد
فالروح بالجسم استعد للدخول ... في حضرة القدس التي هي الوصول
ونال منها ماأعده له ... إلهنا مشاهدا جماله
والجسم بالروح استفاد حظه ... بطاعة ونال منها حظه
فالروح لولا الجسم مانال الوصال ... والجسم لولا الروح ماحاز الجمال
والكل محتاج وبالعجز اتصف ... ومن فيوض فيض مولانا اغترف
والروح موصوف بمافيه الكمال ... من حيث ذاته لانه بجال(١)
وانما من حيث انه اتصل ... بالجسم دب عنده داء الامل
وكل ما يلائم الجسم الكثيف ... لحظه يضر بالروح اللطيف
كالشهوة التي بها قوامه ... أو غيرها مما به تمامه
كالميل والدنيا وما من الغضب ... يحتاجه في دفع شر من غلب
والجاه قدر الاحتياج فيه ... أو في حصول جلب مايعنيه
فان كلا مظلم في ذاته ... ومانع للروح من لذاته
لكن اذا ما كان قدر الاحتياج ... ضرورة يكون من باب العلاج
وليس فيه من جناح يقطع ... شهود روح قربه أو يمنع
فلا يضره الذى فيه الصلاح ... للجسم حيث كان من نوع المباح
والروح والجسم هما الانسان ... وعم كلا منهما الاحسان
وخصه الاله بالاكرام ... والفضل دون سائر الانام
فباليدين كان خلقه له ... وباعتنائه أبان فضله
فشرفت لديه جثمانيته ... لما انطوت عليه روحانيته
فالجسم قدره برسمه ارتفع ... ففيه رمز سر توحيد وقع

(١) بالباء والجيم أى عظيم

لانه أفادنا الهويه ... بكله افادة قويه
وفيه سر رمزه الى الحروف ... يراه من عن قلبه زال السجوف
فتارة حرفا وتارة يكون ... حرفين أو ثلاثة لذى العيون
وهذه الحروف عن هيئاته ... فى أى حال كان من حالاته
وكل حرف أصله الاهمال ... فى حال وضع فانتفى الاشكال
تمييز هذه الحروف يدرك ... بنور كشف فهو فيها المدرك
وكل ركن منه رسمه اشتمل ... على اشارة الى الاسم الاجل
الجامع المعروف باسم الذات ... فالجسم حاز أكمل الهيئات
يشير ان الله بالفعل انفرد ... فى ملكه ولم يشاركه أحد
والروح سالك مسالك الوصول ... الى دخول حضرة فيها القبول
وهو الذى بحكمه خليفه ... فى دولة الاشباح واللطيفه
والعقل بالتدبير للراضى ... ساع وحكم الروح فيه ماضى
والسر كنز الروح منه يستمد ... جميع ما به لانس يستعد
والقلب معدن التجلى الذاتى ... من حضرة الاسماء والصفات
ففيه من كل العلوم أوديه ... يضيق عنها كل عقل تأديه
والكشف يعطيها الذى ذوق شريف ... عن نور ايمان قوى لاضعيف
وفيه مالا يستبين كشفه ... وليس فى وسع (١) العقول وصفه
من كل سر ضاق عنه الكون ... بجمعه والشان فيه الصون
عن كل مخلوق بل المولى انفرد ... بعلمه فلم يحط به أحد
ومن هنا ماجاء من لفظ السعه ... رمزا لهذه المعانى الجامعه
وحيث حازت صورة الانسان ... جسما وقلبا هذه المعانى
وصورة الاسما عليها تظهر ... بقدر الاستعداد فهى المظهر
أضافها اليه من تنزها ... عن وصف كل الخلق تشريفا لها
فصورة الانسان أحسن الصور ... وأعدل الاشيا لها المولى اعتبر

(١) خ العبيد

(١) فالاصل فيه وصف غاية الشرف — لكن الى لوازم الجسم انحرف
وانحط بالاسراف والافراط — فى صرفها بكل الانحطاط
فرد عن مراتب الكمال — بشؤم جهله الى الضلال
وجره الهوى الى الهوان — بقصده مقاصد الشيطان
وقاده شيطانه الى الغرور — بحبه الدنيا لادراك الفجور
ونفسه عليه قد تسلطت — بكل شهوة وفيها أفرطت
ألقته فى سجين طبع فانقطع — عن حزب مولانا وجال فى البدع
مستعملا أشباحه فى كل ما — يكون للروح الشريف مؤلما
وحيث كان ربنا غيورا — على عباده لهم غفورا
أراد منهم قربهم اليه — (٢) وشغلهم عن الذى لديه
ولاحتياجهم عليهم أنعما — من فضله بكل ماتقدما
وغيره مما علينا يختفى — من كل نعمة بلطفه الخفى
اعانة لهم على الخلاص — بشكرهم من ضيق الاقفاص
ليرتقوا من أسفل السجين — الى شهود الحق بالتمكين
والروح من عوائد الطبيعه — ينجو ويعلو الرتبة الرفيعه
ويصرف اللوازم الجسميه — بالعدل فى المقاصد الحكميه
ودولة الاشباح تستريح — من فعل ما فى نفسه قبيح
والعقل منه يحسن التدبير — والقلب بالصلاح يستنير
فيشهد الاشيا بأنواع الحكم — ويعرف المقصود من خلق النعم
هذا شهود من له عينان — فى قلبه بالله ينظر ان
(٣) هذا وما علمت من ان البلا — يكون نعمة لمن تأملا
محله فى الدنيوى كالمرض — وغيره من كل مؤلم عرض
وليس فى (٤) الامكان ان يدافعه — عن نفسه بأى حال دافعه
فمثل هذا عند من تبصرا — يكون نعمة ولو تكررا

(١) مطلب فى بيان ما به انحطاط الانسان الى أسفل سافلين بعد رفع رتبته بخلقه فى أحسن تقويم وبيان ان الشكر هو المنقذ له من ذلك الانحطاط واليه الاشارة بقوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

(٢) قوله وشغلهم أى به عن فضله أى اراد شغلهم به عن الذى لديه أى عنده من فضله العظيم

(٣) مطلب فى بيان ما يعد نعمة من أنواع البلا ووجه كونه نعمة مع وجود الالم به

(٤) قوله الامكان من آمكنه الامر سهل عليه وتيسر كافى المصباح اه منه

وصبره عليــه من حيث الالم يعد شكرا عند أرباب القدم
اما البلا فى الدين كالاشراك ونحوه من موجب الهــلاك
فهو البــلاء المطلق المشوم فى ذاته وشؤمــه معــلوم
وتركه على الذى به ابتــلى وجوبه فى الحال ثابت جلى
وقد يكون بعض أفراد النعم يفضى الى مافيــه أعظم النقم
كالمال ان أدى الى سوء البطر والاهــل والاولاد عند من كفر
وربما كان البــلا المقيــد فضــلا عــلى الذى به يقيــد
من حيث انه به تقيــدا عن فعــله مافيه أنواع الردى
أوانه فى غــير دينه حصل أوانه مما استحقــه أقــل
أوانه كفارة مجــله لما به العقوبة المؤجــله
أو باعتبار ان مافى الغيــب أشــد من هــذا بدون ريب
أوان مابه من الثــواب لصابر حقا بــلا حساب
أو باعتبار انه عــلامه على نجاة أهــل الاستقامــه
فمــن يحب ربه تجمــلا تواردت عليــه أنواع البــلا
لشغل قلبــه عن التفــاته الى السوى للمنــع من آفاته
فمــن أراد الله ان يصافيــه صب البــلا عليه وهو العافيه
لانها تكون حيث يعــلم وهــو الذى بالعالمــين أرحم
فكل شئ فى الوجود أظهــره ولو بــلاء فهو خــير دبره
اما لذى البــلاء أو لغيره فلا يفوت الكل سر خــيره
وكونه شرا فباعتبار ما يراه ذو نفس لديه مؤلمــا
وجاء فى فضل البلا الاخبار صحيحــة ومثلها الآثــار
لكن بلفظه الدعا لايطلب لانــه لذاته لا يــرغب
وانما المطلوب عنــد مانزل بالشخص صبره وتركه الملــل
وان يراه عنــد حسن صبره عليــه فضلا موجبا لشكره

وكون بعض العاشقين يطلبـه ... فـذاك حال للمحب يغلبـه
والواجب اقتـداؤنا بالانبيا ... فى كل ماجاؤا به مستوفيا
فنسأل الاله اتمام النـعم ... فى الدين والدنيا ودفعه النقم
وان يديم عفـوه والعافيه ... لنا الى دخول دارعاليـه
وقـد علمت ان ذا يكون ... من حيث علمه لنا المكنون
والشكر من حيث الترقى أكمل (١) ... والصبر من حيث التداوى أفضل
اذ فيـه للعموم سر المصلحه ... فمن تعاطى منه نوعا أصلحه
ومن هنا فيـه النبى رغبا ... بذكره ثوابه وأطنبا
وقـد يكون الصبر عين الشكر ... كصبره عـلى امتثال الامر
وعـن جميع مانهى الاله ... عن فعـله شرعا ولا يرضاه
لان صـبره عـلى العباده ... شكر لها ويوجب الزياده
ففى ثبات الباعث الدينى على ... قصم الهوى الشكر المراد أولا
وذلك الثبات عـين الصبر ... فصح كون الصبر نفس الشكر
بصرفـه فى ماله شرعا خلق ... من قصمه الهوى وذا معنى يدق
وقد علمت وجـه الاتحاد ... من باب صبر فى البـلا المراد
اذا فكيف يستقيم مااشتهر ... من الخلاف بين أرباب النظر
فى فضل شاكر على الذى صبر ... وخصصوا الغنى والذى افتقر
والحق ان الفضل غير منضبط ... لانه بنفـع كل مرتبط
فما أفاد الروح سرا ينتفع ... به هو الذى بفضـله قطع
فرب ذى فقر بصبره فضـل ... على غنى شكر انعام وصل
أو عكسه والله اسأل الرضى ... والعفو عنى فى جميع مامضى
بجاه خير الخلق سيد الكرام ... عليه أفضل الصلاة والسلام

(١) مطلب فى بيان توجيه رتبة كل من الشكر والصبر وانه أخو الشكر فلا يفترقان وقد يتحدان ووجه عدم استقامة الخلاف فى تفضيل الصابر على الشاكر وعكسه

البـاب الخامس عشر

في بيـان الاصل الحادى عشر وهو جهاد النفس وفيـه بيان حال الروح ومقام خلافته وما لزمه من الجند وان رئيسها العقل وانه له بمنزلة الوزير الناصح وان الجسم للروح وجنوده بمنزلة المدينـة للملك وجنوده وبيان سر ايجاد النفس وانها علوية الاصل وسر ايجاد الهوى وجنده وان الشهوة بمنزلة العبد السوء جالب الميرة للجند ووجه قوة كل وآفته ووجه العداوة بينه وبين الروح ووجه ميـل النفس مع الهوى حتى صارت تحت حكمه واكتسبت العـداوة منه وسر الحكمة في ذلك وهي اظهار عجز الروح وافتقاره وبيـان تنبـه الروح لميـل النفس مع الهوى ومنازعته له فيها ومداولته مع العقل فيما هو السبب في ذلك ومناصحته للروح فيما به خلاصها من اسر الهوى وما به طهرها مما تدنست به منه ومن جنوده وبيان ان ذلك الطهر لايكون الا بجهادها على يدى الدليل العارف وبيان مايعرف به ذلك الدليـل من المناقب وبيـان مراتب النفس وما لها في كل رتبـة من الاوصاف والاخـلاق والسير والعالم والوارد والحال والمحل والعـلامات وان الامارة هي المقصودة بالجهاد الاكبر وانه يوجب تهذيبها وبيان الرد على من نفى ذلك وبيان مراتب العبـاد من حيث قبول التهذيب به وعدمه وبيان مايلزم مريد التهذيب حال اجتماعه على الدليل وكيفيـة جهاد الهوى وجنـده وجهاد الشيطان وبيان المهم من مداخله وما به يضعف سلطانه وبيان ان البحث عن حقيقته من الجهل وانه من جملة المداخل وبيان كيفية جهاد النفس في كل مرتبة على يدى العارف وبيان حاله مع المريد المستعد للجهاد قبل الدخول فيه وملاحظته له بما يلزم حتى تطهر نفسه من دنس الهوى وترجع الى عالمها الاصلي

(١) مطلب في بيان حال الروح ومقام خلافته وما لزمه من الجند وان رئيسها العقل وانه بمنزلة الوزير الناصح وان الجسم للروح وجنوده بمنزلة المدينة للملك وجنوده

(١) (حمدا) لمن في العالم الانساني	أبدى بديع صنعه (٢) السبحاني
وخصـــه برتبـة الاضافه	في قوله عبـدى وما أضافه
من قوله روحي وكنت سمعـه	وغـيره مما يفيد رفعـه
واستخلف الروح الذى من أمره	على حـدود نهيه وأمره
مؤيدا له بروح قدســه	ومفرغا عليـه فيض انسـه

(٢) قوله السبحاني أى المنزه عن تقدم مثله

وعند ماأراد ان يشرفه ... بكونه فى أرضه مستخلفه
بنى له مدينة مشيده ... أركانها برسمه مؤيده
أقامها فى أحسن التقويم ... وخصها بغاية التكريم
لكنها للروح طبعا مؤلمه ... لكونها كثيفة ومظلمه
والقلب منها مسكن الخليفه ... فقدست أحواله المنيفه
والروح منه طالب محلا ... مطهرا وبالصفا محلى
يكون مجلا للتجلى الذاتى ... بجملة الاسماء والصفات
وما لكل اسم وآثار الصفه ... من كل سر كاشف للعرفه
فاستودع الاله فى هذا المحل ... للروح مالا بد منه فى العمل
وبالهدى مع اليقين نوره ... ومن شهود الكائنات طهره
وأودع الايمان فيه فاستعد ... بنوره لكل سر يستمد
مما به الثبات والهدايه ... الى سبيل الحق والعنايه
ورتب الجنود والرعيه ... ووظف الوظائف المرعيه
فكل واحد له وظيفه ... بحالة تناسب الخليفه
وأسكن الجميع فى المدينه ... معاهدا له بان يدينه
وان يسير الكل بالموافقه ... للروح فيما خصه ووافقه
وهذه الجنود منها الملتئم ... بالروح طبعا فى جميع مالزم
كالعقل وهو عنده الوزير ... والناصح المدبر المشير
المعتنى بحفظ شان المملكه ... ودفعه عن الامير المهلكه
ومستقر ذلك الوزير ... فى القلب فهو معدن التدبير
وحيث كان الامر منه لايتم ... الا بمن له عن الاشيا ينم
بنى الاله أرفع المدينه ... بيتا لدولة له معينه
ونوره فى ذلك البيت انتشر ... وعمه بما له من الاثر
والدولة الفكر مع الحواس ... والحفظ والادراك للاحساس

والوهم والخيال كل يحفظ ماعنده بمقتضى مايلحظ
فكل واحد له خزانه في الرأس فيها يحفظ الامانه
حتى يؤديها الى مافوقه بحالة تقيد عنه ذوقه
فدولة الاحساس بالمثال تلقى الى خزانة الخيال
ومن هنا الاحلام والمرائى مما يرى فى نومة للرائى
وبعدها يحل فى المفكره بصورة ذهنية مذكره
فينظر الفكر السليم الثاقب فيما بدا لتظهر العواقب
محررا له بميزان الطلب وعارضا عليه منشور الادب
فما رأى عليه وجه صحته بنوره أبقاه فى خزانته
ورد ماعداه ثم ان عرض عليه موهوم نفى عنه الغرض
فالوهم عند الفكر غير معتبر لكنه من حاله على حذر
لكونه فى فعله عنيفا وان يكن فى ذاته ضعيفا
فربما يقود من به اقتدى الى مواطن الهلاك والردى
وبعد ان يحرر الفكر النظر فيما بدا له وعنده استقر
يلقيه فى خزانة الادراك مقدسا من وصف الارتباك
وبعد ماتمت له الملاحظه تناولته بالقبول الحافظه
وبادر الوزير باستقباله منها محرضا على استعماله
وأخبر الامير بالذى جرى وان هذا الامر قد تحررا
فيأمر الامير بانتشاره فى دولة الاشباح واعتباره
فيأخذ الايمان فى الزياده بفعله وتدرك السعاده
وذا هو المقصود بالخلافه للروح وهو لا يرى خلافه
وباغتنام العقل للبشاره تمت له اشارة الوزاره
وجنده جميعه نورانى وطبعه فى ذاته روحانى
(١) وحيث كانت دولة الاشباح تساعد الامير فى النجاح

(١) مطلب فى بيان سر ايجاد النفس وانها علوية الاصل وسر ايجاد الهوى وجنده وان الشهوة بمنزلة العبد السوء جالب المبرة للعبد ووجه قوة كل وآفته ووجه العداوة بينه وبين الروح ووجه ميل النفس مع الهوى حتى صارت تحت حكمه واكتسبت العداوة منه وسر الحكمة فى ذلك وهو إظهار عجز الروح وافتقاره

بدونها فى عالم الشهاده … لايدرك المقصود بالعباده

فحفظها من الضياع لازم … لانها به له (١) تلازم

وتبذل اجتهادها فى خدمته … بما يفيده تمام نعمته

والحفظ هذا ليس الا بالغذا … ونحوه مما يكون منقذا

فاحتاج أمره الى جند بطن … مباشر له على وجه حسن

فأودع الله المهين القوى … فى الجسم نفسا عندها باس قوى

لها بأصل وضعها وجهان … بنور عين القلب ينظران

فوجهت وجها الى الخليفه … به ترى أحواله الشريفه

لتستمد منه مايفيدها … خلاصها مما به تقييدها

وتدرك الكمال بالدخول … فى حضرة القدوس والقبول

وذلك الوجه له المام … بالروح حيث تم الالتئام

ومن هنا بعض الرجال حققا … ان اسم تلك النفس روح مطلقا

ووجهها الثانى له مناسبه … بالجسم فيما خصه وناسبه

فأقبلت به على الطبيعه … وحالها فى ذاتها رفيعه

ترعى بها لدولة الاشباح … فيما يقودها الى الصلاح

من صحة المزاج وانتفاعها … بما يفيد الحفظ من ضياعها

وليس الا بالغذا كما علم … وغيره مما به القوى تتم

والنفس باعتبار أصل ذاتها … تأبى الغذا فليس من لذاتها

وغيره مما اقتضته العاده … مناسبا لعالم الشهاده

لانها روحية علويه … فليس فيها للغذا أهليه

فاحتاج أمرها الى المساعد … لها على تناول المقاصد

وما به يتم أمر المصلحه … من حكمة الاله فيما أصلحه

حتى تقوم النفس بالوظيفه … فى دولة تساعد الخليفه

فأوجد الله الهوى وأمره … على جنود حالها محرره

(١) قوله تلازم أى تصاحب الارواح فيما لابد منه اه

(١) قوله محررة أى مضبوطة بحد الاعتدال بالنسبة لامتثال الاوامر الروحيه

أعطاه قوّة توازى ماعلم ... فى النفس من نفورها عما لزم
وخصه بالشهوة القويه ... فى ذاتها للحكمة المطويه
فهى التى يميلها الهوى الى ... مافيه حفظ الجسم بل على الولا
كلاهما بالنفس قد تعلقا ... بما له من قوّة تحققا
والقوة التى تزين الدّنى ... فيما رأت قامت بها لتعتنى
لها امتزاج بالعروق والدم ... تجرى به فيها على وجه سمى
وقوة نارية وهى الغضب ... دفعا لمن عدا وبالشر انقلب
وحب دنياحيث كانت مزرعه ... والمنزل الادنى وفيه المنفعه
وعن جميع هذه القوى بدا ... سلطان شيطان وبالهوى اقتدى
وهذه القوى له مراتع ... ومجمع الشرور وهو الراتع
يجرى من الانسان مجرى شهوته ... مزينا لها بقدر قوّته
وكل هذه القوى جند الهوى ... وكل واحد له جند هوى
لانه فى ذاته مذموم ... وذمه وشؤمه معلوم
وكلها من روحنا أجانب ... والشان انها له تجانب
لانها فى الاصل ظلمانيه ... ومن قبيل الطبع جثمانيه
فاصلها للروح لا يوافق ... وطبعها للجسم لا يفارق
لان فيها من مصالح الجسد ... ماليس يخلوعنه فى الدنيا أحد
والروح محتاج اليه فى العمل ... لحفظه محتم الى الاجل
والنفس بين الروح والهوى تمد ... للجسم من كل بما له تجد
فكل واحد بما يناسبه ... يمدها وهى التى تطالبه
والاصل فيها حسن الاعتدال ... فيما تريده من الاحوال
فالروح والهوى كلاهما له ... فيها مراد يقتضى اقباله
والحكم فيها ثابت لمن غلب ... وحكمه سرى عليها وانسحب
فالروح من مكارم الاخلاق ... يمدها بجنة الخلاق

ثم الهوى وجنده يساعده — فى كل ماتمت به مقاصده
من حفظهم لدولة الاشباح — بما يرى لها من الصلاح
لكنه من الهوى وجنده — يخاف ان يسطوا بنقض عهده
لانهم طبعا له أعداء — جميعهم والداء والدواء
فربما خانوه فى الاعمال — بالاعتدا فى حد الاعتدال
والنفس صارت تقبل التغيرا — عن أصلها وطبعهم فيها سرى
وأثرت فى وصفها المجاوره — منهم لها ماأوجب المحاوره
والميل والتفريط والتعشقا — والحرص والآمال والتعلقا
وغيرها من الصفات الموجبه — ظلامها مع الخصال المغضبه
فسارع الهوى الى اصطيادها — لعلمه بسرعة انقيادها
حيث اعتنى بجذبها اليه — معشقا لها بما لديه
من الغرور بالامانى العاجله — فأعرضت عن الحظوظ الآجله
وأشرفت عليه من كواتها — فشاهدت عظيم مألوفاتها
فقادها بحبله واصطادها — بفخه فسلمت قيادها
وبادرت جنوده اليها — بكل حظ وافر لديها
وملكت وزيره زمامها — وأرسلت سفيره امامها
وعلقت آمالها بكل ما — يكون للروح الكريم مؤلما
فكل مايضره به اعتنت — تحصيله وبالهوى تمكنت
وفى مراتع الحظوظ ترتع — ولا تبالى حيث كان المرتع
ومن هنا قامت بها المنافسه — فسميت نفسا وصارت عايسه
وجرها الهوى الى هوانها — وقادها الردى الى خسرانها
فأعرضت عن باعث الديانه — وباعت الاكرام بالاهانه
فعندما مالت عن الشريعه — وحسنت بواعث القطيعه
أوحى لها شيطانها أوحالها — وحبها أعمالها أعمى لها

واحتال فيها ذلك الشيطان بشهوة له بها سلطان
فالشهوة اعتداؤها يشير في القلب ظلمة لها تأثير
من كونها تزيل نور العقل فلا يرى التدبير حسب النقل
بل باقتضاء شهوة تمكنت في النفس عند مالها تزينت
فصار هذا العقل تحت حكمها مدبرا وغافلا عن جرمها
يحتال في تنفيذه ولو بما به فساد الدين كان لازما
ولا تزال هكذا تنازعه بما به عن رشده تمانعه
حتى يكون تحت حكم اسرها وداخلا في طي ذل قهرها
وأمرها في الدولة الروحيه سار على الجميع بالسويه
لانها كعبد سوء يجلب للجندميرا وهو طبعا يكذب
ووصفه الخداع والخباثه وقصده استكثاره أثاثه
ومن يكون هكذا عند الامير فالاصل فيه ان ينازع الوزير
مشوشا بهذه المنازعه تدبيره لتحصل المقاطعه
وربما يحاول الاماره بمكره ليدرك الوزاره
والشهوة احتيالها عجاب والعقل باغتيالها يصاب
لاسيما ما كان منسوبا الى بطن كفرج وهو فرع الامتلا
وباتحادها مع الهوى فسد تدبير هذا العقل في شأن الجسد
لان عنها يصدر التبذير والفحش والرياء والتقتير
والحرص ثم الحقد والوقاحه وكل وصف مانع فلاحه
وبعد ان كانت لجلب الميره صارت لذلك الهوى وزيره
فيدخل الشيطان في المدينه بخيله (١) ورجله المتينه
وقصده تخريبها بطيشه وان تكون مسكنا لجيشه
ويطفئوا النور الذي بها انتشر عن نور ايمان ويبدو كل شر
فزينوا للنفس حب المال والجاه والنساء والآمال

(١) قوله ورجله بفتح الراء وسكون الجيم هو الذي لم يكن له ظهر يركبه كما في القاموس اهمؤلفه

والاهل والدنيا وما فيه العطب | للروح من أوصاف نفس تجتنب
حتى يثيروا الشهوة العجيبه | فى قلبها فتعظم المصيبه
ويذهبون الخوف منه والحزن | ويجلب الشيطان أعظم الفتن
وكلبه العقور أعنيه الغضب | يثور مظهرا لأنواع العجب
وعنه يبدو الشتم (١) والتهكم | على عباد الله والتعظم
والضرب والبغضاء والعداوه | والقتل والشحناء والضراوه
وحكمه بكل مو بق ظهر | فى دولة الاشباح والعقل استتر
والنفس تزهو بالامانى والهوى | مساعد والقلب بالغى التوى
واصطاده بفخه الشيطان | يريد ان ينساله الخذلان
وبالعمى عن الهدى (٢) تآلفا | مع الهوى على الردى تحالفا
وأطلقا فى دولة الاشباح | مناديا ينهى عن الفلاح
وبا كتسابها المعاصى ينطبع | فى القلب ران مظلم لاينقطع
وربما ظلامه تزايدا | فيطمس الايمان حيث مابدا
والاصل فيه النفس بانقيادها | الى الهوى بحيلة اصطيادها
وكل ذا والعقل لاينازع | فى فعل تلك النفس بل يخادع
وربما لها وللاعدا انخدع | تحايلا من غير اظهار الجزع
لظفره بهم أو انتهازه | لفرصة التدبير فى احترازه
أو قصده بذلك التستر | كانه بحالها لايشعر
لعل ان تعود لانتصارها | به من العدو واستبصارها
وهكذا شأن الوزير المالك | للحزم فى التدبير للممالك
والروح عن جميع هذا غافل | لحكمة يحار فيها العاقل
وهى ابتلاء الله واختباره | للروح كيما يظهر افتقاره
وعجزه له والاضطرار | لمحض فضله والانكسار
وانه لربه محتاج | ووصفه الذاتى الاحتياج

(١) قوله التهكم المراد به هنا الاستهزاء فعلى بمعنى الباء اه

(٢) قوله تآلفا كتقا تلا يعنى ان الشيطان والغضب اجتمعا وتحالفا مع الهوى على هلاك من انقاد لهما اه

ويالها من حكمة عنه انصرف | زهـوه بها وقـدره عرف
وحوله عنـه اتفـق وقوته | وفى شهـوده لهـذا نصرته
وتلك نعمـة بها الرحمن من | على الخليفـة الذى حاز المنن
لانه بالاعـتراف يرجع | لمن اليـه فى الامور المرجع
ومن أجـل أمره المقصود | له تمام نعمـة الوجـود
وليس الا باتبـاع النفس | له مجيبـة لداعى القـدس
لانه لها كبعل يقصـد | تناسـلا ونعم هـذا المقصد
فمنهما تولد الانسان | الكامـل الذى به البيان
وذا تمام نعـمة الوجـود | بعينـه فى العالم المـوجود
وعندما[1] الروح الشريف استيقظا | من غفلة رأى الهوى تعظعظا
والنفس تحت حكمـه تقيـدت | بالشهوة الـتى بها تعبـدت
فعارض الروح الهوى ونازعـه | فيها وزادت منهـما المنازعـه
فالروح كلما لهـا ينادى | لقصـده رأى الهوى يعادى
وكل ذا بمقتضى الاراده | جار عـلى ماربنا أراده
فهو الذى فجورها الهمـها | كذاك تقواها بها عظمها
فان أجابت داعى الروح اهتدت | الى الصراط المستقيم واقتـدت
وتستحق لفـظ مطمئنـه | وتطمئن عنـدها الاجنـه
وتقبـل الكمال بالمجاهـده | حتى تنال رتبـة المشاهـده
وتسمع النـدا بياأيتهـا | وحبها خمـولها آيتـها
والاستوا فى رتبـة الضدين | عـلامـة لها بدون مـين
وموتها عن الحظوظ الفانيـه | بكونهـا وجـه الاله عانيـه
ومن هنا فى جنـة الرضا تلج | ونورها فى الخافقـين منبلج
وان أجابت الهوى تغـيرت | عن أصلها العلوى وجهلها ثبت
وأظهـرت للروح بمقتضـاه | وأعرضت عن كل ما يرضاه

(١) مطلب فى بيان تنبه الروح لميـل النفس مع الهوى ومنازعته له فيها ومداولته مع العقل فيما هو السبب فى ميلها مع الهوى ومناصحة العقل للروح فيما به خلاصها من أسر الهـوى وما به طهرها مما تدنست به منه ومن جنوده

ولا تجيبه اذا دعاها ولوالى حال به يرعاها
وعند مايدعو لها داعى الهوى تجيبه ولوبما فيه التوى
وتأمر الاشباح بالمبادره من غير امهال ولا مصادره
وتصطفى القبيح بالاماره وتستحق الوصف بالامّاره
وانما اجابت الهوى ولم تجب لداعى الروح من بها ألم
لحكمة التى سمعت ذكرها فيما علمت واستفدت سرها
أو انها رأته أجنبيا والروح كان عندها أصليا
والاجنبى أصله مجهول والروح معروف له الحصول
فبادرت الى الهوى لتعرفه لانها تحب تلك المعرفه
فأورثتها الخلطة الفسادا من كل وجه يمنع الارشادا
فالطبع سراق ومنها أجدر لضعفها عن ردها ما يظهر
لانها ميالة عشاقه وعشقها يقتضى الحاقه
ومن هنا تغيرت بما طرى من الهوى عن أصلها وأثرا
واستحسنت منها قبيح فعلها واضرمت نيران جهل أصلها
إذا يحار الروح فيما أوجبا لها العمى عن الهدى وصوّبا
فيسأل الوزير عن هذا السبب ويستشيره كما هو الادب
يقول أيها الوزير الناصح ما بال تلك النفس لاتناصح
وما الذى أضلها عن الهدى وصير الكمال عنده سدى
وأوجب انقلابها عن أصلها فاستحسنت منها ذميم فعلها
وغلقت أبواب الامتثال وعاندت بالمكر والضلال
ومثل هذا ليس منها يحصل إلا باغرا من عليها يدخل
وصار يبدى عندها محاسنه وقصده بالذات ان تمكنه
وحالها الذى لنا تبينا منها يدل انه تمكنا
وانه طاغ وباغ فاجر وانه لنا عدوّ ماكر

فقال أيها الامير ان فى مدينة القلب أميرا مختفى
دعت اليه حاجة المدينه لكن لهعداوة دفينه
وبأس جنده به شديد وبطشه عن بأسهم يزيد
سماه فى الكتاب ربنا الهوى وعز فى اتباع أمره الدوا
يريد أن يحوز منك المملكه بأى حيلة تكون مهلكه
فأحضر الوزير أى وزيره فى قصده الدنى ليستشيره
فلم يجد الا اصطياد النفس بفخ حبها شهود الحس
فاصطادها بحيلة الظهور وقادها الامير بالفجور
فان غفلت ضاعت المدينه وصارت النفس له معينه
وبادرت جنوده الينا بكل مايسطو به علينا
وخربوا المدينة المطهره فى ذاتها من الصفات المنكره
وصيرونا عندهم أذله وأظهروا فيها الفساد كله
والنفس فيها أطلقت عنانها بكل ما يفيدها هوانها
فقال أيها الوزير الصادق فى صحبة لمن له يصادق
ما الرأى فى هذا العدو القاصد افساد ما لنا من المقاصد
وما الذى تراه فى جنوده مما به ينأون عن عهوده
ويدخلون تحت حكم جندنا ويأخذون فى وفاء عهدنا
وما تراه فى الذى منهم كفر بطبعه وعنه ينشأ الضرر
فقال أيها الامير المصطفى فى ذاته بما له من الصفا
ذاك الامير لا يليق قتله ولو طغى وساء فينا فعله
لان رب العالمين أوجده لحكمة وبالجنود أيده
أقامه فينا رئيس دولته وحضنا على اتقاء صولته
فالرأى عندى ليس الا اسره وردعه بالخوف ثم قهره
حتى يكون تابعا فيما قصد من ميله لما عن النبى ورد

وردع كل واحد من جنده بجعله فى أسر قهر ضده
ومن يكن منهم له الملاحظه للجسم أبقيناه بالمحافظه
فان رأيناه اعتدى عن حده فى موطن مما نعتنى برده
وان يكن ممن عتوا عن أمرنا وأظهروا الفساد فى تدبيرنا
فمثل هذا قتله عندى وجب وجعل ضده محلا للطلب
فقال نعم ذلك التدبير ونعم ما رأيت يا وزير
وهل علمت من به نستشفع فى رد تلك النفس عل ترجع
وتقتدى بأمرنا فى فعلها وتلزم الوقوف عند أصلها
فقال جبير يا أميرنا استمع محا وعنى خذه وانهض واتبع
ان الاله القادر الذى علم بحالها قد قال الا ما رحم
فدلنا بقوله المبين على عظيم بأسها المتين
وانه وليها المدبر لامرها بما لها يطهر
فارجع الى هذا المهين الاجل واسأله فيها ثم كن على وجل
لانه كما يشاء يفعل وعن جميع فعله لا يسئل
فاظهر لديه صدق الافتقار والعجز والشكوى والاضطرار
لانه أجل من أن يلتجى اليه فى أمر فيقطع الرجا
فبادر الامير بالرجوع اليه محتاجا مع الخضوع
وقام فى محراب الامتثال مناجيا لله ذى الجلال
وعند ما ألح بالسؤال أجابه بوافر الافضال
واسمع النفس الندا بقوله لها ارجعى وعمها بطوله
فبعد ان تحققت أجابت باذن ربها وقد أصابت
واذعنت لدى سماعها الندا للروح ثم سلمت بالاقتدا
(١) وعندما الروح الشريف أشرفا على ذميم فعلها تأسفا
وقال للعقل النصوح ما ترى فى ذلك التغير الذى طرا

(١) مطلب فى بيان أن طهر النفس مما تدنست به بعد تخلصها من أسر الهوى لا يكون الا بجهادها وان ذلك الجهاد لا يكون الا على يدى الدليل العارف وبيان ما يعرف به ذلك الدليل من المناقب

فهـــل علمت ما به التطهـــر ❊ مما طرا لينتفي التغـــير
و يحصـــل الثبات والتمكين ❊ لها وعنها يذهب التـــلوين
ويثمـــر التأديب والترغيب ❊ فيها بما به لها التهـــذيب
فقال هذا الامر صعب المرتقى ❊ لكنـــه سهـل على من اتقى
فالنفس فيـــه أمرها عجيب ❊ وقل من في نصحهـــا يصيب
من حيث ان قبحهـــا تأسسا ❊ وطبعها من الهوى تدنســـا
فدست الدسائس الخفيـــه ❊ في صورة النفائس الوفيـــه
ولبست فعـــل القبيح بالحسن ❊ وصدق عزمها جرى على وهن
فما لها شئ ســـوى الجهاد ❊ والطعن بالاســـنة الحـداد
ورميها باسهم المخالفـــه ❊ عن همة لتحصـــل المصادفه
ولا تدعها في هواها تسبح ❊ ففعلها عن الهـوى يستقبح
وجنـــة الرضـوان بالمكاره ❊ محفـــوفة لطالب استبصاره
فقال هيـــا ياوزير نجتهـد ❊ فيما به لمثل هـــذا نستعد
ونبذل المجهـــود في جهادها ❊ لندرك المقصـــود من ارشادها
فقال اني ســـيدي لا أستقل ❊ به فقد يخـفى عليّ ما يخـــل
وليس لي في مثل هـــذا مدخل ❊ لانه للـرأي ليس يقبـــل
فقـــال أين أنت ياوزيـــر ❊ وما به قد جاءنا النـــذير
من شرعه المذكور في الكتاب ❊ والســـنة الغـــراء والآداب
فـــزن به ما كان من أعمالها ❊ ملاحظـــا للنهي عن آمالها
فما تـــرى منها موافقـــا له ❊ فثق به مراعيـــا كماله
لا سيما ما وافق العزيمـــه ❊ وحاله بالصـــدق مستقيمـه
فانه لهـــا دواء ينفـــع ❊ من جهلها وللعـــدوّ يدفع
فقال هـــذا يا أميري لازم ❊ لرتبـــة الايمان وهو الحاكم
بدونه لا ينفــــع الايمان ❊ نفسا ولا ينجى لهـــا الامان

فانه الاصل القوى المعتبر في ذاته وغيره لا يعتبر
والعروة الوثقى لمن به اعتصم وللوقوف عند حده التزم
والنفس ربما علينا أدخلت دسيسة في فعل طاعة حلت
موزونة بذلك الميزان وليس فيها موجب النقصان
لكن بها قامت حظوظ صائله مطوية فيها السموم القاتله
وربما سطت على الايمان بمقتضى تسلط الشيطان
لانه يسترصد الدسيسه لاسيما في الصورة النفيسه
فصحة الاعمال لا تستلزم تطهير تلك النفس مما يقصم
لانها أعدى عدو قاصمه لجندنا وبالهوى مخاصمه
ونازعت معبودها في الكبريا وشابت المقصود منها بالريا
والعلم بالاحكام لا يزيدها الا افتخارا جره تقييدها
ويوجب المرا لديها والجدل وحب شهوة الظهور بالعمل
ومثل هذا الداء فيها يختفى فلا يراه غير من بها حفى
فليس كل عالم بصالح لان يكون معدن المصالح
لكونه مقيدا بنقله وتابعا في فكره (١) لعقله
وواقفا بظاهر العباره عن ذوق مالاحت به الاشاره
وربما يجره وقوفه الى المرا ومن هنا حتوفه
لانه يستلزم استنصاره لنفسه ويمنع استبصاره
والقصد من جهادها تأديبها وطهرها بما به تهذيبها
وليس الا بالدليل العارف عن عارف بمنهج المعارف
بدونه لا يمكن التهذيب ولا الجهاد وجهه يصيب
فهو الذى يبين الكيفيه ويظهر الموانع الخفيه
مثل الريا فانه كما ورد داء خفى مانع من المدد
يدب في نفوس أرباب العمل دبيب نمل حسبما جاء المثل

(١) قوله لعقله أى منعه عن فهم أسرار الاحكام بالوقوف عند ظاهر النقل كما قال وواقفا الخ اه

بل منـه أخفى وهو داء يحبط — أعمال بر للقـــلوب تربط
ومثـــله فى وصفـــه الرياسه — وحب مدح النفس بالكياسه
وحيث كانت هـــذه الداآت — تخـــفى وعنها تظهر الآفات
ولا تذاق لذة الخــــلاص — منها بغـــير رتبة الاخـــلاص
وذلك الخـــلاص لايكون — الا بعارف له عيـــون
يرى بها دسائس النفوس — بمنعها عن حضرة القـدّوس
وما يعوق الجنـــد عن اقباله — عـــلى عـــلىّ شأنه وحاله
فلا غنى عن صحبة الدليـــل — خوفا من التلبيس والتعطيل
فانـه هـــو الذى يبـــين — داآتها وللـــدّوا يعـــيّن
وأعظم الدوا هـــو الجهاد — والامر فيه حيث الاستعداد
فالناس منهم الضعيف والقوى — وقوّة اســتعدادهم لاتستوى
وحالة الجهاد ليست واحـــده — بل كل ذى نفس له مجاهـــده
يذوقها بكشفـــه الدليـــــل — من يشـــتفى بطبـــه العليل
وكل واحـــد له معامـــله — تخصـــه وتمـــر الكمال له
فمن بدا له علـــوّ همتـــــه — يأمره بالجهاد حسب قـــوّته
محـــــرّضا له على الاوامر — مشـــدّدا عليـــه فى الزواجر
ومن عليه ضعف همـــة ظهر — يقوده باللـــين عنـــد ماأمر
وهكذا يسوس كلا فى العمـــل — بمقتضى ماحاله عليـــه دل
فكل من بنفسه يجاهـــــد — لنفســـه تعمـــه المفاســد
وسالك برأيه لقيـــــط — وقـــوله وفعـــله تخليـــط
فربما فى سلك نفسه انخـــرط — مع الهـــوى وضره سوء الغلط
وحصـــنه دليـــله المصاحب — له اذا ما صحـــت المنـــاقب
فقال ياوزير قـــد أيقظتنـــى — بنصحـــك الذى به وعظتنى
وفيـــه ذكر صحـــة المناقب — للعارف المخصوص بالمواهـــب

فما هى المناقب المعرفه | لنا به لعلنا ان نعرفه
فقال ياأمير قل من يفى | بضبطها لانها سر خفى
ولا يراها منه الا العارف | بحاله ذوقا أو المكاشف
فهو الذى بربه دلالته | وترك ماسوى العلى علامته
جليس صدق مظهر اللطائف | حليف حلم معدن المعارف
وقلبه له بها عيون | وسره عن الورى مكنون
وحاله كحالهم لايعرف | من بينهم بحسن حال يوصف
ونهجه النهج القويم المصطفى | لايلتوى عما عليه المصطفى
من حسن أخلاق لنفس ناضره | ورحمة للعالمين وافره
وكونه لنفسه لا يغضب | ولو بأمر هائل يستغضب
وقائما فى الخلق بالنصيحه | ووراثه عن كامل القريحه
مشاهدا للمشهد الرحمانى | وقاطنا بالموطن الاحسانى
وروحه بصدقه يجول | فى حضرة الاسما ولا يحول
يستنزل الفيض الالهى بالادب | على قلوب الصادقين فى الطلب
يقيت منها من صفت أذواقه | من بعد ماتهذبت أخلاقه
ويعرف الدسائس النفسيه | بكشفه كانها حسيه
أقدامه بين الرجال (١) ثابته | وحاله بالبينات ثابته
يدعونه المحمدى الاحدى | هذا الذى به النفوس (٢) تقتدى
لانه حصن لها من العطب | بدونه لاتعرف النفس الادب
فقال ياوزير من لنا به | ومن يدلنا على أعتابه
فقال هذا فى الوجود نادر | وقلما اهتدى اليه الحائر
لانه فى عصره اكبير | ومدّعى مقامه كثير
فالمخلص ابتلى بمن يخلط | دفعا لمن فى حاله يفرط
فمن له المقام بالكمال له | وفا نمت فى عصره الدجاجله

(١) قوله بين الرجال ثابتة من الثبات الذى هوالتمكين وقوله بالبينات ثابتة من الثبوت الذى هو عبارة عن تحقيق الدعوى بالبينة اهمؤلفه رحمه الله

(٢) خ تهتدى

بقـــدر مارقى من المقام ... لحفظـــه من خلطة العـــوام
وعـــزة المـــرمى فلا يناله ... الا الذى تجملت أحـــواله
وكان من ذوى النفوس الطاهره ... لكنها عن الترقى قاصره
وأدركته نعمة التوفيـــق ... فجـــد صادقا بلا تعـــويق
فسر بنا عسى نشم عرفـــه ... وعلنا ننال منـــه عُرفـــه
فقال قد نصحت لكن ما العمل ... اذا وجدنا ذلك الشهم البطل
فقال شكرا لله مولانا على ... عظيم منـــه بما تفضـــلا
وبعـــد نلقى عنـــده زمامها ... ونسأل الله القوى اقـــدامها
ولا أزال عنـــدها أرغـــب ... لها بذكر مـــدح ما يرغـــب
حـــتى أراهـــا سلمت اليـــه ... قيادها وعـــولت عليـــه
وبايعتـــه رغبـــة امتثالهـــا ... لامره والصـــدق فى اقبالها
اذا من التـــدبير نستريح ... برأيه فـــرأيه صحيح
لانه طبيبهـــا المأمـــون ... فى طبـــه بما لها يصـــون
وانما المطلوب أن أساعـــده ... فيما يرى لها من المجاهـــده
من بعد ان أعد صـــبرها على ... خـــلافها فيما تراه أفضـــلا
فكل خير فى خـــلافها اجتمع ... وكل شر فى الرضا عنها يقـــع
فكن عليها مطمئنا واسترح ... عسى لها باب القبـــول ينفتح
(١) هذا وأصل النفس الاتحاد ... فى ذاتهـــا وما لها تعـــداد
وانما أحـــوالها تختـــلف ... بما به فى سيرها تتصف
وباختـــلافهـــا لها مراتب ... سبـــع ومنها تدرك المطالب
وكل رتبة لها اسم يعتـــبر ... من حال سيرها الذى عنها ظهر
أمارة لوامـــة وملهـــمه ... ومطمئنـــة هى المنعمـــه
راضية مرضـــية وكامله ... بكونها لكل سر حامله
وهـــذه المراتب المراحـــل ... فى غرفهم فالكل عنها راحـــل

(١) مطلب فى بيان ان النفس فى الاصل واحدة وانما تعـــددت مراتبها بسبب اختلاف أوصافها وبيان مالها فى كل رتبة من الاوصاف والاخـــلاق والسير والعـــالم والوارد والحال والمحـــل والعـــلامات التى يعـــرف بهـــا تلك المرتبة

وحيث كانت عندها يقام في السير قيل انها مقام
وهذه بعينها الاسفار السبعة التي بها الاسفار
فمن يقف في رتبة منها احتجب عن ذوق سر مايليها وانقلب
لانها في ذاتها كثيفه عما لها يلي ولو لطيفه
من أجل هذا سميت حجابا عن غيرها وتوجب انقلابا
فتحت كل رتبة من الحجب عشر لظهر كل واقف تجب
فهذه سبعون جاءت في الخبر عن خير خلق الله سيد البشر
ولو رقيقة من الاسرار لانها من جملة الاغيار
وربما أفاده التعويق رجوعه عما به التحقيق
الى حضيض أسفل الطبيعه يسوقه بحالة شنيعه
وهذه المراتب المذكوره أحوالها في طبهم مشهوره
فبعضها في ذاته ظلماني وبعضها بطبعه نوراني
والبعض منها فيه من كل طرف وقل من بهمة عنه انصرف
فكم لدى هذا المقام من قدم زلت من الرجال أرباب الهمم
وبعضها النوري بغيره التبس وهو الذي يليه اذ منه اقتبس
والفرق فيهما يراه العارف لانه لسره يقارف
وكل رتبة لها مسير به الى مقصودها تسير
وعالم ووارد وحال كذا محل عنه الارتحال
وآية من الصفات تعرف من غيرها بها اذا ماتوصف
وقد مضى في مبحث التلقي كيفية العلاج والترقي
وما به يكون الانتقال عن رتبة اذا بدا الكمال
من ذكرها الذي لها يناسب عن اذن شيخ عارف يصاحب
قررته في أول الكتاب محررا في رابع الابواب
والرتبة الاولى هي التي ورد فيها الاحاديث الكثيرة للعدد

وغــيرها من آية أو ماذكر — عن سادة من كل نص اعتبر
وان يكن فى غيرها قبح ظهر — فمن بقايا قبحها الذى استتر
(١) فالنفس قبل كونها أمّاره — قدسية وأصلها الطهاره
وانما تدنست من الهوى — فعند ما مالت عنانها التوى
وغرها بكل مألوف لها — من شهوة قد أفسدت أحوالها
وسارع الشيطان بالجنود — وصدّها عن أصلها المعهود
فمن هنا استحقت الخساره — وان تسمى عندهم أمّاره
وسير هذه الى الله الولى — وحالها الميل الخفى والجلى
وكونها من عالم الشهاده — تقيدت عن رتبة الشهاده
واردها الشريعة المطهره — وحسبها فى الطهر تلك المطهره
محلها الصدر الكثيف المظلم — فنالها منه الظلام المفحم
وأورثتها ظلمة الطبيعه — لقربها أوصافها الوضيعه
وألبستها زينة المفاخره — وعرفتها حيلة المقاهره
وأدهشتها عن علىّ قدرها — وأوقعتها فى وبال أمرها
فأصبحت موصوفة بالكبريا — والعجب والشرك الخفى أعنى الريا
والجهل والآمال والتباهى — والاعتدا فى البغى والملاهى
وكثرة الكلام والمزاح — وميلها بالطبع للمزاح
والحقد والغرور والرياسه — والحرص والتقتير والخساسه
والهجر والشحناء والتدابر — والفحش والبهتان والتظاهر
والظنّ سوءا فى عباد الله — والشتم والبغضا وحب الجاه
وسيئ الاخلاق كالتفاخر — بالمال والتبذير والتكاثر
والسعى فى الافساد والتعظم — على جميع الخلق والتهكم
وأعظم الاوصاف كثرة الضحك — وكونها فى حب دنيا تنهمك
ورأس كل آفة لها الغضب — والشهوة الاصل الذى فيه العطب

(١) مطلب فى بيان أوصاف النفس فى الرتبة الاولى التى بها سميت أمارة وبيان سيرها فى هذه الرتبة وعالمها وواردها ومحلها وعلاماتها وانها المقصودة بالجهاد الاكبر وانه يوجب تهذيبها وان مقامها مقام ظلمات الاغيار

كما علمت وجهه مما سبق ... مصرحا به على الوجه الادق
وما ذكرت سابقا ولاحقا ... من وصفها لمن عنى محققا
فى جنب مالها من الصفات ... أقل شئ عند الالتفات
اذ قال بعض من له المام ... بما لها وفى الورى أمام
صفاتها خمسون ألفا كلها ... مذمومة وجهلها أقلها
ومن هنا جهادها شرعا وجب ... على الذى نجاة روحه طلب
وجاء انه الجهاد الاكبر ... وغيره هو الجهاد الاصغر
لانه نتيجة التقلب ... للقلب وهو تابع التغلب
فالنفس دائما لها التغلب ... عليه وهو دأبه التقلب
فتارة بعزمه لها غلب ... وتارة عليه شؤمها انقلب
وغاية المقصود من جهادها ... هداية المولى الى انقيادها
بدونه الاخلاق لا تهذب ... ودولة الاشباح لا تؤدب
ولا دواء للقلوب أقطع ... للداء من جهادها وأنفع
دليله نص الكتاب والخبر ... عن سيد الاخيار طه والاثر
وذلك التهذيب منه مكتسب ... وهو الذى به توجه الطلب
ومنه موهوب وذا للانبيا ... وقد يكون وصف بعض الاوليا
فرب شخص فيه صدقه انطبع ... من أصل نشأة وعقله اتسع
فلا يزال طالب الكمال ... لايلتوى عن حد الاعتدال
(١) بدون ماتكلف فى فعله ... بل كان باتساع نورعقله
فعقله سلطان شهوة غلب ... وحط عنه شر قوة الغضب
وعلمه من غير ماتعلم ... وحلمه طبع بلا تحلم
وهكذا مكارم الاخلاق ... جميعها بمنة الخلاق
ونفسه من أطهر النفوس ... لقربها من حضرة القدوس
وحيث كان مثله فينا ندر ... وحكمه فى غيره لايعتبر

(١) نسخة بدون ماتكلف بل باتساع نور عقل المصطفى

جاءت لنا بلفظ الاكتساب — على العموم آية الكتاب
ثم السبيل فى اكتساب ماطلب — من حسن أخلاق وتهذيب يجب
هو اجتماعه بمن تحققا — بها مع احترامه لا مطلقا
أو باعتيادها أو التعلم — لها بصدق صحبة المعلم
فان أراد الله ان يطهرا — عبدا أمده بأنواع القرى
يرى بنور العقل والايمان — كمال وضع صورة الانسان
وانها فى ذاتها تركبت — من ظاهر وباطن وأكرمت
وان تلك الصورة الحسيه — مقرونة بصورة نفسيه
عنها صدور كل فعل يظهر — فى دولة الاشباح فهى المظهر
من غير حاجة الى تعمل — بفكره ولا الى تأمل
كلاهما اما قبيح أو حسن — وصورة الاخلاق وصفها بطن
لكن له علامة توضح — عن حسنها أو قبحها وتفصح
فان تكن أفعالها محموده — عقلا وعند شرعنا مقصوده
دلت على كمال حسن الصوره — وقبحها مدلول قبح السيره
وهذه عبارة عن الخلق — وحسنه أو قبحه فافهم وذق
وأصل هذا القبح قوة الهوى — وجنده الذى مع النفس انطوى
وكون تلك الصورة المعنيه — شريفة فى الاصل ربانيه
أفادها من وصف الاستبداد — مافيه فخرها على العباد
وحب الاستيلا على الخلائق — ونسبة العلوم بالحقائق
والكبريا والعز والتعالى — والقهر والظهور بالجلال
فتأنف التقييد بالعباده — وتألف الاطلاق والسياده
وباشتراكها مع البهائم — فيما لها من وصفها الملائم
تنزلت عن رتبة الكمال — الى حضيض أقبح الخصال
وما به من قوة التمييز — تميزت فى طبعها الغريز

أفادها الخداع واحتيالها والغش والتلبيس واختيالها
بل كل وصف عنه يبدو كل شر في صورة خيرية فيما ظهر
وهذه الاخلاق شيطانيه مطوية في الصورة النفسيه
وكم لها من خصلة قبيحه في ذاتها تعارض النصيحه
هذا وقبح صورة النفوس معوّق عن مشهد القدوس
وموجب فساد قلب صاحبه ومانع شهود مايراه به
وأصعب النفوس في انقيادها الى سبيل الحق واسترشادها
أمارة بالسوء ربة الكسل لخبثها وحبها طول الامل
كما علمت من صفات سابقه جديرة بان تكون الحالقه
وبالجهاد تحسن الاخلاق وهو الذى عليه الاتفاق
(١) ومن نفى التهذيب بالمجاهده فنفسه ضرته بالمعانده
وعند ماقامت به البطاله لخبثه النفسى قد أحاله
وقال كيف يمكن التطهر في صورة الاخلاق والتغير
والحال ان ذلك الوصف انطبع فيها يفوت نفعه اذا انقطع
وقاس حال الصورة النفسيه فيها لها بالصورة الحسيه
وما أقامه دليلا لا يتم لانه برده نصا حكم
ففي الحديث جاءت المعارضه من حسنوا أخلاقكم فعارضه
والفرق بين الصورتين ظاهر لكن غفا عن فهمه المكابر
فصورة الاجسام جاءت كامله وصورة الاخلاق طبعا قابله
فأبطل القياس هذا الفارق وبان ان قوله مفارق
فليس قصد القوم بالتهذيب الا كمال النفس بالتأديب
وسيرها بحد الاعتدال وصرفها الاخلاق في الكمال
لاقطع شهوة ولا ترك الغضب رأسا لان فعل هذا يجتنب
كفعل من أضله الشيطان عن الهدى وعمه الحرمان

(١) مطلب في بيان الرد على من نفى تهذيب النفس بالجهاد وبيان مراتب العباد من حيث قبول التهذيب به وعدمه

وظن أن القصد بالمجاهده ضياع نفع الجسم بالمكابده
فيترك الطعام والشرابا بحالة تحقق العقابا
مجاوزا فيها الطريق الاوسطا ولو بما عليه شؤمه سطا
من فعل بعض أجهل العُبّاد في سيره بالرأى والفساد
من شده شيأ يسمى المنطقه ببطنه وفعل هذا مفسقه
فبعد ان يغوص في اهابه والقبيح منه سائل صلى به
ولا يزيله لدى اغتساله وانقاد للشيطان في أفعاله
وذا بعينه هو الضلال والخزى والخسران والاضلال
لانه مخالف لقم ونم وأفطر وصم وذا هو السير الاتم
فنه حد الاعتدال يفهم وهو الصراط المستقيم الاسلم
وفيه اعطاء الحقوق للبدن والاهل كالروح الذى به اطمأن
فشهوة الطعام والنكاح للجسم فيها غاية الصلاح
وغيرها مما علينا شكره كما علمت ثم يأتى ذكره
فقطع أصل ما يعود نفعه شرعا على جسم جدير منعه
لانه مفوت للمصلحه وسرّ سر في الوجود أصلحه
وفيه منع الروح عن مراده لقطعه عن رتبة استعداده
بضعف جسمه عن العباده من كل فعل يوجب السعاده
نعم اذا ما كان أمر انطوى في طبعه داء ولو هو الدوا
فواجب على سمير المعرفه بالطب ذمه بحال صارفه
تفيد ان القصد ترك أصله خوفا من الافراط عند فعله
فرب جاهل بجهله اعتدى وظن انه الى الحق اهتدى
كصرف شهوة الى حد الشره محسنا لقبحه اذ لم يره
وصرف ذى نفس حمية الغضب بانه لله زعما حين دب
فالنهى عنه عن نبينا ورد مكررا بدون تحديد بحد

ومثله الدنيا وحب المال كذا الهوى ومطلق الآمال
وهكذا شأن الطبيب الحاذق فى كل داء بالدوا الموافق
فان رأى مزاج شخص اعتدل من كل وجه والشفا له حصل
وأدرك التهذيب بالمعونه من ربه وزالت الرعونه
أبدى له الحد الذى تعينا فى سائر الاخلاق حين أمكنا
(١) وانما تفاوت العباد فى حالهم من حيث الاستعداد
فنهم الذى بطبعه استعد الى كمال الاعتدال فاقتصد
وليس للهوى عليه سلطنه (٢) ولا يرى لديه قط شيطنه
ودأبه مكارم الاخلاق والصدق فى عبادة الخلاق
أو باعتياد صحبة الاكابر تهذبت أخلاق هذا الكابر
فنفسه بطبعها نقيه من شهوة فى ذاتها دنيه
وروحه قد عمه النشاط وقلبه له به ارتباط
ودولة الاشباح لاتفتر عن طاعة وعينه تقر
وعقله فى رأيه مصيب فشل هذا فتحه قريب
والبعض منهم ساذج مجرد عن قصده ماللحظوظ يقصد
وعنده اللذائذ النفسيه فى رتبة النفائس القدسيه
من غير فرق بين كل يدركه من نفسه ولا شهود يملكه
وشهوة النفوس لا تستم لديه بعد ان بها يهم
وقلبه خال عن التقيد بقيد شهوة أو التعود
وحاله كحالة الاطفال ونفسه سريعة الاقبال
وانما بجهله فقط حجب عن أن يرى بعين قلب مايجب
فشله تهذيبه موقوف على طبيب طبه معروف
وباعث من نفسه يحرضه على اقتدائه به وينهضه
يدله على جهاد نفسه بما يفيده الفنا عن حسه

(١) مطلب فى بيان مراتب العباد من حيث قبول التهذيب وعدمه

(٢) خ وتنتفى عنه فعال الشيطنه

فعن قريب يحصـــل المقصود ... من حسن أخـــلاق به يسود

و بعضهم يدرى القبيح والحسن ... و بانقياده الى الهوى افتتن

و زين الشيطان سوء فعـــله ... له وغطى عنـــه نور عقـــله

وصـــده عن السبيل فاندرج ... فى حزبه وعن حمى الهدى خرج

و اعتاد باستيلاء حكم شهوته ... عليـــه مافيـــه ازدياد غفلته

بالجهـل و الضلال هذا يتصف ... لـكن بتقصـير ونقص يعترف

فمثـــله بذلك الشـــهود ... يرجى له الوفاء بالعهـــود

ففيـــه قابليـــة الرياضـــه ... وانـــه المحـــل للافاضـــه

وطبـــه دوام صالح العمـــل ... بصـدق عزم واجتهاد اتصـل

فباعتياده يرى الصدر انشرح ... بنور ايمـان وعمـــه الفـــرح

ويثمر الجهاد قلـــع مارسخ ... فى النفس اولا من أنواع الوسخ

اما من اعتاد القبيح واستبد ... برأيه وحسن فعـــله اعتقـد

فمثـــله تهـــذيبه طبا ندر ... من حيث انه لنفســه انتصر

و الجهل و الضلال والفسق انغرس ... فى قلبه ونور عقـله انطمس

لاســيما من زاد شره وظن ... ان التماس الخير فى الشر استكن

فـــذا بطبعـــه هو الشرير ... والـكلب و الشيطان و الخنزير

وطب مثـــله جـــدير منعه ... لان داءه عـــزيز قطعـــه

لـكن على الطبيب ان يجنبه ... من شم منه صدق خال طيبـــه

فربما قبيحـــه سرى عـــلى ... جليســـه طبعا ولو تغـافـــلا

فالطبع سراق وربمـا فســـد ... بواحد الف وشأنهم كـــسد

(١) فواجب عليه ان يجنبه ... جميع من أراد ان يطببـــه

بل منعه عن صحبة مستحسن ... لـكن يكون بالـــتى هى احسن

من غـــير ان يريه مايقنطـــه ... من فيض فضل الله او يثبطه

فالله ذو فضل عن التقييد جل ... وفعـــله مـــنزه عن العلـــل

(١) خ فواجب ابعاده عمن أراد ... دواءه لغير الطب المراد

فربما لعبده يصالح | فى لمحة فتذهب القبائح
وتنجلى مراتب الايمان | وسرها والمشهد الاحسانى
ونورها المصحوب بالعنايه | بعمه وتحصل الهدايه
فمن أراده الاله ألهمه | ارشاده إلى الهدى وعلمه
يلقى اليه الواعظ القلبى ما | يفيده فى نفسه التحكما
بكشفه الغطاء عن عيوبها | وفتقه المرتوق من جيوبها
فيعرف المطوى فى مألوفها | وينكر المشهور من معروفها
لعلمه بانها أماره | بكل سوء موجب دماره
وانها لكل شر جامعه | وانها عن الاله قاطعه
وعند تحقيق انكشاف حالها | يسعى الى الخلاص من أوحالها
بحسن صدق العزم فى المجاهده | حتى تذوق لذة المشاهده
ولو بسعى فيه غاية النصب | لانه سعى الى أمر وجب
عسى وعل يهتدى سبيلا | لان يرى لربه دليلا
(١) فان يجده فليقم بواجبه | من شكر مولانا على مواهبه
لان هذا من أجل مايعد | من فيض فضله الذى به وعد
لانه بربه يزاوله | فى كل ماتنمو به فضائله
كطهر نفسه من القبائح | وحسنها بحلية النصائح
وموتها الذى به حياتها | وما به يوم اللقا نجاتها
بل كل مابه سعادة الابد | للروح من هذا الدليل يستمد
وعند ماتمت له المبايعه | يقوم بالذى عليه بايعه
موجها اليه وجه قلبه | محررا ميزان صدق حبه
محافظا على جميع ماوجب | له من احترامه مع الادب
مسلما له زمام نفسه | مع الخروج عن شهود حسه
والصدق فى امتثاله أوامره | وان يراه حيث كان آمره

(١) مطلب فى بيان مايلزم مريد التهذيب حال اجتماعه على الدليل الطبيب وكيفية جهاد الهوى وجنده وجهاد الشيطان ورده

مســـتحضرا لاهبـــة الجهاد من صـدق عزمه والاجتهاد
وحسن صـــبره على مايكره والاعتنا بما يشــدّ أزره
كترك أهــله وحبــه الوطن ونفى ماإليه قلبــه ركن
ويســتعد صـــبره الجيــلا لامره ويــترك التأويــلا
وانما عليــه الامتثــال من غــير ان يشوبه الامهال
ولا يكن عن وجـــه مابه أمر مســتفهما ففيه غاية الضرر
ولو بامر تركه شرعا يجــب فــربما استعماله طبا طلب
كان يكــون للـــدوا تعينا فحــله شرعا اذا تبينا
ألا ترى ان التداوى بالنجس جوازه بالشرط فى الشرع التمس
وذلك الطبيب منـــه أعــلم بطبــه فالامتثال أســلم
وفيـــه للمريض خــير زائد لانه على الشــفا يساعــد
بدونه طب النفــوس لايتم لانه فى ذاتــه أمر مهــم
ومن أهم ماعليـه يشــترط الصحبـــة التى بها القلب ارتبط
لابد منها للمــريد فى الســفر بشرطهــا كما تكون فى الحضر
متى العليل فارق (١) الاساءسا وداؤه فى نفســـه تأســـسا
والاصطحاب فيـــه للملاحظ كماله بالزجر والمواعـــظ
وخدمة الاســـتاذ والمباشره لامره والنهى والمــذاكره
والنصح وانسحاب مابه اتصف عليه حيث كان معدن التحف
فتظهر القــرابة الروحيـــه وتدرك الوراثـــة الفتحيـــه
وهـــذه من أعظم الفوائد فى صحبة الاســـتاذ والعوائد
فواجب على مريد صحبته اخلاصه فيها بقصـــد حسبته
وان يكــون باذلا لهمتــه فيما يرى مع التزام حرمتـــه
محافظا عــلى لوازم الطلب فى حقـــه من الشروط والادب
فمثل هـــذا يوجب المساعده من شيخه له على المجاهـــده

(١) قوله الاساء بكسر الهـــمزة وفتح السين مع المـــد كظباء جمع آسى وهو الطبيب كما فى القاموس اهـ مؤلفه رحمه الله

بان يدله على ما يقتدر به على عدوه وينتصر
ومن عن احترامه تجردا أو صدق حبه فذا أخو الردى
وحظه شديد الانتقام وطرده لفقد الاحترام
بل ربما يجره هذا الى سوء الختام حيث كان مهملا
مالم يتب ويظهر اعتذاره لديه طالبا به استبصاره
فواجب اذا قبول توبته ان شم منه عرف صدق اوبته
فحضرة الاستاذ حضرة الولى ومظهر الاسماء فيها ينجلى
فان رآه باذلا لنفسه مع الخروج عن شهود حسه
وذاق منه الصدق فيه قاده الى الهدى بنور ماافاده
فيهتدى الى الطريق الواضح بما استفاده من النصائح
والصدر للاسلام منه ينشرح وزند صدق العزم فيه ينقدح
(١) يورى بنار الاجتهاد المحرقه وتنجلى له الصفات المشرقه
فأولا الى الهوى يسارع بهمة قوية تدافع
يحتد بالبواعث الدينيه فى دفعه البواعث الدنيه
يحتال فى اخراجها من قلبه بحزنه وخوفه من ربه
فيضعف الهوى بكل منهما والحب للمولى ينوب عنهما
والروح يستريح من اهواله ويستعد لانجلا احواله
ولا يزال هكذا يناضله بسهم كل عند مايقاتله
حتى يراه تابعا لما ورد شرعا وميله مع الروح اتحد
وكل باعث له قد انتقل الى الهدى وباعث الدين استقل
والعقل من هوان اطلاق الهوى ينجو اذا والرأى عنده استوى
وصح منه كونه يدبر بنور ايمان له يؤزر
ويستقيم عنده التدبير للروح حيث بالهدى يشير
يقوم بالمصالح الروحيه من حسن تدبير وصدق النيه

(١) مطلب فى بيان جهاد الهوى وجنده من الشهوة والغضب وغيرها ومايترتب على ذلك من الاوصاف الحميدة

له يدبر الخـــداع والحيـــل في كل ماعـلى جـلال الله دل
بان يجـــول سابحا بفكره في كل عالم لفهـــم سره
يحتـــد بالآيات في الآفاق عـلى شهود حضرة الاطـلاق
يرى اذا بنـــوره الايمانى مايقتضيه المشـهد الروحانى
من ذوق سر وحـدة الوجود وان هـــذا غاية المقصـــود
لكن له المـــوانع القويه في نفس كل طالب مطـويه
وان منهـا الشهوة المعطله للروح عن فيوض فضل هاطله
فيعتنيها العـــقل في تدبـيره بمـا به تنقـــاد عن تسخيره
من ضبطها بحـد الاعتـدال وصرفها في مقصـــد الكمال
فعنـــد هذا تظهر القناعـه والزهد والتقوى وحسن الطاعه
والظرف والحيـاء والعـفاف مـع الرضا بمـا به الكفاف
ويعتـنى أيضا بسورة الغضب وردها قهرا الى حـــد وجب
مـــدافعا لها بسيف عزمـه وصدق كظم غيظـه وحلمـــه
ويستعين بالجـــلوس ان بدت عليـه وهو قائم كما ثبت
وان علتـه جالسا فليضطجع وبالوضوء والصـلاة تنـــدفع
فضـبط تلك القوة المهيجـــه للشر معـدن الصفات المبهجه
منهـا علوّ القـــدر والشجاعه والكـف عمـا يوجب اتضاعـه
والصبر واحتمـال أعظم الاذى والعفو عن جميـع من به هذى
والحـــلم والثبات والشهامـه والنيل والصفا والاستقامه
والعـــز والوقار والتواضع للخلق والصفح الجميل الواسع
فعنـــدما تمت له المـــواهب بمـا علمت هانت المطالب
وصح منـه الوزن بالقسطاس للفـعل والاحوال والانفـاس
بعرض أعمـال عـــلى العزائم شرعا وأخلاق على المكارم
فكل فعل وافق العزيمـه في ذاته أحيـــاه سليمه

وما من الاخلاق وزنه انضبط بالاعتدال فهو بالحسنى ارتبط
وحد الاعتدال ماتوسطا مابين تفريط وافراط سطا
وذلك المقصود بالصراط المستقيم أصل الاحتياط
فى كل شأن ذلك الحد اعتبر شرعا وغيره بلا شك مضر
(١) وههنا مراتب العباد تفاوتت بقدر الاستعداد
وبعد ان تنوّرت بصيرته بمثل هذا وانجلت سريرته
يرى بعين القلب منه واعظا يبدى له من نفسه المواعظا
فيستفيد العقل بالايمان من وعظه عداوة الشيطان
وان فى القلوب لمة الملك ولمة الشيطان والقوى ملك
فاللمة الاولى تفيد من فعل بمقتضاها كل خير اتصل
ولمة الشيطان خطرة تمر بالقلب فيها كل مابه (٢) يضر
لاسيما فى شأن يوم الآخره لانها عن العدو صادره
وعنه لاينفك شخص مطلقا ولو بأنواع الهدى تحققا
لانه مادام حيا يغضب ويشتهى فليس منه يهرب
لكونه كما علمت أولا مزينا لشهوة على الولا
وانما المقصود ضعف قوته بدفع كيده ورد سطوته
فالله انما نفى السلطان له عن العباد المخلصين الكمله
فمن أطاع أمره تسلطا عليه بالغرور عند ماسطا
ملبسا عليه أمر دينه بما يفيد الضعف فى يقينه
يكبه بغيه فى النار وليس يدرى موجب الدمار
اذ يأمر الانسان بالشرور فى صورة الخيرات والظهور
بل حاول العباد فى ايمانهم من بين أيديهم وعن أيمانهم
وعن شمائل لهم وخلفهم وقصده الهلاك حتف أنفهم
فغاية المقصود للشيطان اطفاء نور نعمة الايمان

(١) مطلب فى بيان كيفية جهاد الشيطان وبيان وجه عداوته

(٢) قوله الضمير فى به راجع للقلب

اذ قال لأرضى من الانسان — بغير كفره مع الهوان
وربما عليه وقتا أدخله — فى ضمن طاعة وعنها أذهله
فأولا يحتال بالذنوب — فى طمس نور أعين القلوب
حتى تكون بالعمى عن الهدى — محجوبة والحق عندها سدى
فيبلغ الشيطان ما أرادا — حينئذ ويدرك المرادا
ومن عصاه حقق الهدايه — والرشد والتوفيق والعنايه
وصار مأمونا من اندراجه — فى حزبه المغبون باعوجاجه
(١) له من الفخوخ والمداخل — مالا يكون حصره للناقل
لانها أخلا قنا الذميمه — من الصفات الغير مستقيمه
وهذه كثيرة لاتنحصر — لكن على المهم منها أقتصر
فواجب عينا على الانسان — ان يعتنى مداخل الشيطان
وأخذ حذره بالاحتراس — من شر هذا الماكر الخناس
وليس الا بعد علمه بها — وكونه لنفسه منبها
وقد علمت اننى أريد — ذكر المهم عنه لاأزيد
وهو الهوى والشهوة المثيره — لشر كل آفة مبيره
وحدة فالعقل فيها يذهب — وعندها به اللعين يلعب
يجره الى فساد حاله — بما به الوقوع فى أوحاله
ومن أجل مدخل له النسا — فكم بهن قلب جاهل قسا
وخلوة بأجنبية ولو — وخشا على اطلاق لفظ ماروا
فاقه رسولها اليه — بكونها جميلة لديه
وحكم خلوة بأمرد أشد — فى القبح منها بالنسا على الاسد
وعند زحف يعظم احتياله — على فساد القلب واغتياله
لانه اذا له يذكر — أولاده وحبهم يقرر
يلقى اليه انه اذا قتل — بضيع أهله بما به فعل

(١) مطلب فى بيان المهم من مداخل الشيطان وفخوخه

وانه من بعده ستنكح ... زوجته ومثله يستقبح
وقصده بهذه الخواطر ... وقوعه فى أكبر الكبائر
وهو الفرار أو فساد نيته ... بجعله القتال عن حميته
وحبه الدنيا أو الاولاد ... باب عظيم يوجب الفساد
فنه بالحرص الشديد يدخل ... فى قلبه والحقد عنه يحصل
وجره هذا الى داء الحسد ... والخوف من فقروذا فقر الابد
لانه به يفوت عمره ... فى جمع أموال ومايضره
وتركه حسن التأنى فى العمل ... بأن يكون دائما على عجل
يأتى به من غير ماتدبر ... ولا تمهل ولا تبصر
فيسرع الشيطان فى افساده ... بأى حيلة على مراده
والاكل فوق مايراد للشبع ... ولو طعاما من حلال والطمع
ففى كلاهما ظلام ينتشر ... فى القلب حتى يوجب الامر الخطر
فوبقات الاول الذميمه ... تثاقل عن طاعة وسيمه
وفقد نور رحمة العباد ... من قلبه والخوف والرشاد
وان أتى بحكمة أو موعظه ... للناس لاتفيدهم تلك العظه
وان يكن هو الذى لها سمع ... فقلبه لقسوة لاينتفع
ويوجب النوم الكثير والمرض ... بل مابه يفوت أعظم الغرض
وآفة الثانى هى التذلل ... للخلق والتلبيس والتحيل
وحمله نفسا على التخضع ... لهم وصرف الفكر فى التصنع
وبسط كفه الى السؤال ... منهم وهذا أقبح الاحوال
وخدعه المطموع فيه بالكذب ... فى مدحه له بكل مايحب
من زخرف الاقوال والنفاق ... بكل محذور بالاتفاق
يبدى له خضوعه وذله ... حتى يرى كأنه عبد له
فيدخل الشيطان كل مدخل ... مزينا لحيلة التوصل

يكبه اذا عـــلى مخاره في نار مايريد من ديناره
ومن فخوخــه وجــود المال لديه فهـــو باعث الآمـــال
فعنـــد ما يريه الاستغنا به (١) يثير حب جمعه في قلبه
وشهوة الاعجاب بالثياب والدور والنساء والدواب
فمن عليـــه حب واحد غلب أضاع فيـــه عمره مع التعب
وصار قلبـــه اذا موسخا بالران والشيطان فيـــه فرخا
والبخل من فخوخـــه العظيمه فمنـــه كل خصـــلة ذميـــمه
كالكنز للاموال والاكثار من جمعها وداء الادخـــار
والمنع من فضـــيلة الانفاق والحظـــر في هـــذا بالاتفاق
يجـــره بهـــذه الاخـــلاق شـيطانه للشـــك في الرزاق
ووعـــده بالفـقر والضياع عنـــد اهتمامه بالانتفاع
ومن فخوخـــه الجدال والمرا ورؤية الورى بعـــين الازدرا
فان كلا أصـــل الانتصار للنفس وهو أصـــل الاحتقار
وهـــذه من أعظم المداخـل لانهـا مظاهـــر للباطـــــل
فعنـــد ماالشيطان منها يدخل في القلب عن خوف الاله يغفل
يخيـــل الغـــرور والبهتانا حقا وعنـــه يظهر البرهانا
يأتي به بدون ماتعـــقب لاسيما ماكان عن تعصب
والذب عن أئمـــة المـــذاهب أو غـــيرهم من عالم أو طالب
أو ادعا محبـــــة الصحابى وانـــه بها لـــه يحـــابى
فكم بمثل هـــذه الفخوخ ضلت عقول أكثر الشـيوخ
وضيعوا الاوقات في صرف الهمم فيما به يزل منهـــم القـــدم
من ظنهـــم فمن عليـــه عابوا سوأ وانهـــم به أصـــابوا
وانهـم ساعون في انتصار من يجادلون عنـــه بالوجه الحسن
وانه من باب الانتصـــار للحق من طريق الاستبصار

(١) خ يثير حبه بفتح بابه

والحال انهم يخالفونه / في سيره ولا يخالفونه
فلو أرادوا عن يقين نصرته / لوافقوه واستفادوا نضرته
وانما جبية عن حقدهم / قامت بهم فأفصحت عن قصدهم
فأهلكوا ولا شعور عندهم / وأبلسوا بما أثار حقدهم
فليت شعري ماجوابهم غدا / يوم الحساب وافتضاح من عدا
وأكثر الجدال في المحافل / مابين قوم جادلوا بالباطل
وأطلقوا العنان في مقالهم / بما يفيد كشفهم عن حالهم
من كونهم ليسوا به على هدى / من ربهم وان حالهم سدى
هم الذين عن ضلال اقتدوا / بسير قوم في الضلالة اعتدوا
وجادلوا عنهم بما لايعقل / من كل قول باطل لايقبل
فاهلكوا نفوسهم وفرطوا / في دينهم (١) وبالجدال أفرطوا
ولا يرون فيه من بأس ولا / يستغفرون منه حيث لا ولا
بل يحسبون عن هواهم انهم / فيما أساؤا يحسنون صنعهم
بجهلهم مداخل الرجيم / وفقدهم ذا النصح في التعليم
ومن نخوخ كيده الظهور / للناس حيث أصله الغرور
يغر من أراد قصم ظهره / بنحو علم طاويا لمكره
يأتي اليه من طريق الخير في / أمر له شأن بمكره الخفي
كالوعظ والتعليم والارشاد / الى سبيل الحق للعباد
وان هذا منه رحمة بهم / من غفلة فاضت على قلوبهم
ولا يزال هكذا يكرر / عليه كونه لهم يذكر
مدبرا له بمكره الحيل / ومدخلا عليه في الوعظ الخلل
أقله شهود انه على / اخوانه بوعظه لهم علا
فان هذا يوجب انقطاعه / عن ربه ويمنع انتفاعه
وبعد هذا يطلب التزينا / للخلق منه عند ماتمكنا

(١) خ وفي الجدال

ويستجره الى التصنع لهم به وحالة الترفع
فيبذل المجهود فى اشتغاله بهم وهذا من فساد حاله
فالنفس تستلذ حب الجاه والكبر والاعجاب والتباهى
وفخره بكثرة الاتباع ونشر صيته بالاجتماع
وغيرها من مهلكات قاصمه ظهور أرباب النفوس الظالمه
وذا هو المقصود للغرور المنطوى فى آفة الظهور
فكم له فى الخير للعباد مكيدة تخفى على العباد
يجرهم بها الى المهالك وهم يرون أحسن المسالك
وكم بمثل هذه المكيده أضاع من أحواله سديده
ونفسه للجاهل الغشوم اغراؤه بالخوض فى العلوم
من غير مااستفادة من عارف ممارس للعلم والمعارف
بل باعتقاده ذكاء عقله فيما استفاده وحسن نقله
وذا هو الباب العظيم المدخل لكل شيطان له تحيل
يلقى اليه بعد ان يشككه فى الدين ماعسى به ان يهلكه
بان يخوض فى الالهيات بفكره وآية الصفات
وهذه مزلة الاقدام لانها جلت عن الافهام
فأكمل العقول لايحيط بها فأولى من له التخليط
ويستوى فى مثل هذا الجاهل والعالم المكابر المجادل
فيسرع الشيطان باحتياله على كليهما الى خياله
مخيلا فى الله أو صفاته ماعنه جل شأنه فى ذاته
لكن لكل منهما سبيل يأتيه منه بابه التأويل
فمن طريق الجهل يأتى الجاهلا محسنا لعقله ماخيلا
حتى يظن انه بما انكشف على هدى وان جهله انصرف
وانه بما استفاد ظافر والحال إنه جهول كافر

اذ ربما تخيل المحالا عقيدة فى حقه تعالى
ومن طريق العلم بالتأويل يصطاد عقل العالم النبيل
مفتحا عليه أبواب الشبه لاجل شغله برد ماشتبه
بان يكون صارفا لفكره فيما به ضياع نفع عمره
يقرر الدليل حسبما بدا لعقله ظنا بانه اهتدى
وبعد حين عنده يبدى الخلل فيما به على العقيدة استدل
ولا يزال هكذا يغويه فى كل شبهة بما يلقيه
حتى يضله عن السبيل ببدعة أو كفر أو تعطيل
أو باتهام الصادق الامين فيما أتى به عن الامين
فان هذا مقتضى تعويله على الذى يراه من تأويله
لانه لو لم يكن متهما لكان فيما جاءه مسلما
من غير تأويل مفوضا الى من قاله معناه عن وصف (١) الجلا
ففتح باب بدعة التأويل من مقصد الشيطان للتضليل
فكم له فى ذلك الميدان دسيسة تسطو على الايمان
والظن فى العباد سوأ ادخل من غيره فى الشر فهو مدخل
اذ يوجب الوقوع فى الاعراض بموجبات الهجر والاعراض
من غيبة لهم أو اتهامهم بما يفيد المنع من اكرامهم
أو انه فى الفضل منهم أوفر وذا بعينه الهلاك الاكبر
فمن أساء ظنه بغيره فقد أفاد الناس فقد خيره
وانه فى ذاته خبيث وان ثوين حاله رثيث
وهذه الفخوخ والمداخل جديرة بان يراها العاقل
لكنها البلوى بها عمت فلم تفلت سوى من كان بالتقوى ألم
وثم أبواب له خفيه بكل وصف مهلك حفيه
يحار فيها كل عابد تقى ولا يراها غير ذي قلب نقى

(١) قوله عن وصف الجلا متعلق بقاله وقوله معناه مفعول لقوله مفوضا اه مؤلفه

فليس فيها عنـــده التبـاس | لان قلبـــــه له نـــبراس
يرى به المداخـــل الدقيقه | مكاشـــفا لها على الحقيقـــه
منها غروره بما غيبا كتب | من شـقوة أو ضدها مما حجب
يقول ان كنت السعيد فى الازل | فما الذى عليك فى ترك العمل
أو كنت ذا شقاوة (١) مراده | فما الذى تفيـــده العبـاده
ومثـــل هذا أعظم المداخـــل | يجـــره به الى التكاســـل
واليأس والقنـوط والحرمان | من ذوق سر لذة الايمان
وتركه وظائف العبـاده | ومنعـــه من موجب السعاده
(٢) فمن له عقـــل به تنبها | للـــواعظ القلـــبى فيما نبها
وحقق العـــداوة المراده | لله فى الشيطان واصـــطياده
لابد أن يـــكابد المراقبـــه | لذلك العـــدو بالمحاربه
وان يكون دائما على حـــذر | من كيـــده فـربما به مكر
بأن يســـد أولا مـــداخله | بحيث لايطيق ان يداخـــله
وذا بحسن ضبط صرف شهوته | بالاقتصاد واجتناب غفلتـــه
وهكذا فى صرف قوة الغضب | مراعيا فى كل حال الادب
فأصل كل مدخـــل كلاهمـا | (٣) وأكثر الجنود تأتى منهما
وأصل كل شهوة رضـــــاه | عن نفسه فى كل ماترضاه
وأصـــــل ماعلمتـــه تشعبا | من الهوى فى قلب من (٤) تلاعبا
فبالهوى يستحوذ الشـــيطان | بجيشه ومن هنا الخسران
فبالعـــقول والقـــلوب يسخر | من كل شخص للهوى (٥) يسخر
فواجب أن يعتنى بســـــده | باب الهوى ويذل كل جهـــده
فسده مســـــتلزم لسـدّما | علمتـــه من كل باب قدما
وســـد كل مدخل بضـــــدّه | مع اعتبار حسن صدق قصده
وبعـــد ســــده لها يلازم | ذكر الاله فهو أمر لازم

(١) قوله مراده أى تعلقت بها الارادة أزلا اه

(٢) مطلب فى بيان مابه يضعف سلطان الشيطان وبيان أصل تسلطه على الانسان

(٣) خ لاسيما اذا بدا اعتداهما

(٤) خ تعصبا

(٥) خ مسخر

لانه حصن له مما اختفى	عليه منها حيث يورث الصفا
وشرط نفع الذكر قلب الذاكر	ودفعه كيد العدو الماكر
حصوله بالقلب بعد طهره	من مانع يُفيت سر ذكره
مع التفاته الى آدابه	وشرطه المشهور عن أربابه
لانه مجالس لله	بذكره مادام غير لاهى
فلازم حضوره مع الادب	فى حضرة بها الكمال يكتسب
فالذكر باللسان أو بقلبه	مع اشتغاله بغير ربه
لايمنع الشيطان عن مقصوده	من قلبه الموثوق فى قيوده
بل ربما تزيد منه الوسوسه	وتظهر الموانع المؤسسه
فليس ذكره اذا بنافع	لانه من أعظم القواطع
من حيث ان مثله فيه انطوى	داء عضال مانع سر الدوا
وهو اشتغاله بغير ربه	مع اعتقاده ابتغاء قربه
وتلك حال تمنع استمداده	من الرضا بل توجب ارتداده
لانه كانه تقربا	بفعل مالله شرعا أغضبا
ومثل هذا واضح فى كفره	وموجب بالذات منع ظفره
ففيه شغل الوقت بانقطاعه	عن ربه فى صورة انتفاعه
وذا هو المقصود للملعون	من كل شخص خاب بالظنون
فلازم لمن أراد نصره	على عدوّه ورام قهره
ان يحتمى بترك مايدنسه	مما به عدوّه يوسوسه
فانه متى بدا مطلوبه	فى القلب زادت بالبلا خطوبه
كالنار تقوى عند كثرة الحطب	مع الهوى ومنه يكثر العطب
وعند مايتم هذا الطهر	لقلبه يفيد منه الذكر
ويطرد العدو خاسئا ولم	يظهر له الا بدائع الحكم
ولا يرى الشيطان لاعبا به	مادام مشغولا بذكر ربه

بل دأبه الفرار عند رؤيتـــه لكنه مسترصـــد لغفلتـــه
فان رآه عنـــد غفـــلة اخل بحالة قلبيـــة منها دخـــل
مسارعا لكنه لا يســـتقر فى قلبـــه بل عند تذكار يفر
و هكذا يكون حاله لدى من بالهدى فى منهج الحق اقتدى
ولا تزال هـــذه المحاربه بينهـــما وتعظم المشاغبـــه
لاتنقضى ما دام حيا حسبما علمتـــه من ذكر ماتقـدما
لكن بجند الروح قلبه احتفل اذا وقلبـــه بربه اشـــتغل
وصار مأمـــونا ولا يضـــره كيد العـــدو حيث لا يغـــره
لانه اســـتنار بالمعارف وحـــل فيـــه أوفر اللطائف
ومن خبائث الهوى تطهـــرا وكل خـــير عنـــده تيسرا
(١) والبحث عن كيفية الشيطان و ذاته جهـــل من الانسان
من كونه جسما وكيف يعقل دخـــوله فى غـــيره و يقبـــل
أو غـــير جسم أو ترى حقيقته أو لا ترى وكل ذا مكيـــدته
لانه شـــغل عن التفاتـــه الى جهاده ومهلكاته
وانما المطلوب منـــه ان يقف فيـــه على عداوة بها وصف
ويكتفى فيها بما جاء الخبر به من القرآن عن خـــير البشر
حتى يكون من أولى المعارف بعـــد الجهاد عن طبيب عارف
فتنجـــلى لقلبـــه الحقائق بأسرها وتدرك الرقائـــق
(٢) فيعرف الشيطان حق المعرفه وغـــيره بعـــين كشف كاشفه
نعم لهـــذا الخلق تمثال يرى فى يقظة كالنوم عند من يرى
ولا يراه غـــير أرباب القدم وربما للبعض حيـــلة خـــدم
ويسمعـــون منـــه ما تكلما به سماعا للمعانى أحكما
وصـــورة التمثال لاتفارق حقيقـــة الشـــيطان بل تطابق
فقبحها الذاتى الحقيقى يظهـــر فى صورة التمثال فهى المظهر

(١) مطلب فى بيان ان البحث عن كيفيـــة الشيطان وحقيقته من الجهل وانه من جملة مداخله

(٢) فيعرف الشيطان بالمكاشفه وغيره عن مقتضى ما كاشفه

فبعضهم يراه كالخنزير — وبعضهم كالكلب والشرير
واختص دون غيره المكاشف — بما يرى مما له يكاشف
كأنم تبدو له العجائب — فى نومه ولا يرى المصاحب
(١) وبعد أمن سطوة الشيطان — وضعف ماله من السلطان
وقصم ظهره بالاستغفار — من كل ذنب بعد الاستبصار
يكون عازما على تأديبه — لنفسه بالاذن من طبيبه
فانه بطبه يراقبه — فى كل رتبة بما يناسبه
فالرتبة الاولى ظلامها انتشر — والنفس فيها معدن لكل شر
ومنبع لسيئ الاخلاق — ومرتع للظلم والنفاق
تحسن القبيح للمغبون — فى عقله بأوهن الظنون
فما لها الا الطبيب الحاذق — فى طبه لها بما يوافق
فانه أدرى بما فيها انطوى — من دائها الطارى عليها والدوا
فحاله مع المريد المستعد — الاعتنا بطبه مما يجد
وقبل وضعه الدواء ينظر — فى العلة التى بها التغير
وفى مزاج ذلك المريد — وحاله من شغل أو تجريد
وقوة استعداده وضدها — وخبث نفسه وطيب قصدها
وما تطيقه من المكابده — لامره بما به المجاهده
وان يحضه على التصبر — على الدوا من غير ما تضجر
وصدق عزمه على الملازمه — له مع التزامه المداومه
فانها تفيده اعتياده — له وفيه سر الاستفاده
بحيث تستلذ نفسه به — وذا هو المعنى وعين طبه
والنفس ان تعودت ترك الوفا — بعزمها عادت الى وصف الجفا
وعودها الى الجهاد يعسر — وعزمها يحل حين تنفر
فليس الا ان يعد صبرها — على جميع ما يفيد طهرها

(١) مطلب فى بيان كيفية جهاد النفس فى جميع مراتبها على يدى الطبيب العارف وبيان حاله مع المريد المستعد للجهاد قبل الدخول فيه وملاحظته له بما يلزم فى كل مرتبة حتى تطهر نفسه من دنس الهوى و ترجع الى عالمها الاصلى وهو مقام الكمال

ولا يبالى بالعوائق التى تعوقـه عن سير أهـل الهمة
فثـــل هـذا مطلب عزيز والعمر فى ادراكه وجــيز
وبعـد ان يذوق سر ماانطوى عليـه حاله يعـين الدوا
محررا له بقـــدر علتـه مراعيا فى الضبط حكم (١) طاقته
لانـه ان زاد فى معياره عن دائه لابد من اضراره
وان عن المعيار قـدره نقص فـلا يفيـده الشفا ولو حرص
ومن هنا قـد ألزموا المريدا فى ورده ان يـلزم التحديدا
من غـير مانقص ولا زياده فضبطه يستلزم استمـداده
فأولا عـلى طبيبه النظـر فيما به الايمان شرعا يعتـبر
من صحة اليقـين والعـقائد فى ربه والرسل غـير زائد
فان رآه جال فى الصفات بالفكر رده الى الآيات
لانها محـل الاستدلال على وجود الحق ذى الجـلال
اما الصـفات فالكلام فيها بالعقل غـير مظهر خافيها
لانها مجهـولة كالذات فالخوض فيها موجب الزلات
لانها جلت عن العـقول فالواجب التسليم للمنقـول
(٢) والاكتفا برتبة الجبائز ولا سـلوك هـذه المفاوز
فالقصد مقـدار من الايمان ينجو به من ورطـة الخذلان
ويقبـــل الكمال والزياده ويوجب الرضوان والسعاده
وبعـد مايصحح اعتقاده يسوسـه فى صحـة العباده
وهكذا فى سائر الاعمال من ظاهر الاقـوال والافعال
فان تكن جاءت على الحـدود شرعا أقـره عـلى المقصود
وان رآه جاهـلا فى فعله أفاده مافيـه نفى جهـله
لاسيما مباحث الطهـاره وما أفاد الشارع اعتبـاره
كالصوم والصلاة والنهى وجب عليـه عند ماتوجهه للطلب

(١) خ همته

(٢) قوله والاكتفا برتبة الى آخر البيت مراده ان الاكتفا فى الايمان برتبـة العجائز وهى التقليد فيما أولى من سلوك المفاوز بجولان العقل فى الصفات الالهيـة اهـ مؤلفه رحمه الله

لاقبله لانه ضياع · لوقته وما به انتفاع
وانما المطلوب الاشتغال · بفكره فيما به الكمال
من طاعة فيها جلاء قلبه · أو ذكر اقتضاه حب ربه
وبعد الاستقامة الحسيه · شرعا يراعى الحالة النفسيه
إما بذوق أو بكشف معتبر · فى ذاته مؤيدا بما ظهر
فإن رأى منه التعالى أدبه · بما أذل نفسه وهذبه
كأمره بالكد والسؤال · للناس فهو أعظم الاذلال
وغيره من كل فعل يوجب · وصف امتهانها بما لايغضب
وان تعين الدوا به خرج · عن حده وينتفى عنه الحرج
والجوع من أجل ماتذلل · به النفوس فهو ركن أكمل
فبذلها عز لمن أذلها · وعزها ذل واتلاف لها
نفيه ذل دينه كما (١) ورد · وعزه لذلها المرضى استند
لانه مستلزم تطهيرها · من كل وصف موجب تقصيرها
فتنتفى به جبية الغضب · وجنبه والحلم يبدو بالادب
والكبر والاعجاب والتقاطع · تزول ثم يظهر التواضع
وسيئ الاخلاق والتعاظم · بالذل يضمحل والتخاصم
بل أغلب المذموم من أوصافها · ينفيه عنها الذل باعترافها
وضد هذه الصفات ينجلى · للنفس سره على الوجه الجلى
ومن هنا استبان عز الدين · بذلها كما عن الامين
وإن رآه يعتنى النظافه · لنحو ثوب عارض اتلافه
وخصه بخدمة تدنس · ثيابه بغير ماينجس
بأن يكون خادما فى مطهره · أو كنسه المواضع المستقذره
فمن يراعى فى ثيابه سوى · جل وطهر فهو مأسور الهوى
وجعله فى مهنة الحراسه · هو الدوا لحبه الرياسه

(١) قوله كما ورد فى قول المصطفى صلى الله عليه وسلم من أعز نفسه فقد أذل دينه ومن أذل نفسه فقد أعز دينه اهمؤلفه

وطب من عليه حرصه غلب | بنزع ماالديه الا ما وجب
من قوته أو مادعت اليه | ضرورة تحققت لديه
فيضمحل عنده التقتير | وحبه الدينار والتحجير
وهكذا بجميع مايراه | من حاله بضده يرعاه
فانه هو الدواء النافع | لكل داء شؤمه يمانع
فان رأى منه الطبيب ضعفه | عن الدواء دفعة أخفه
مدرجا له على التعاطى | شيأ فشيأ بعد الاحتياط
ولو بنقله الى وصف أخف | فى قبحه مما به الآن اتصف
وهكذا الى حصول مايتم | به التداوى من تعاطى مالزم
(١) أما الريا نضده الاخلاص | وما له فى مثله (٢) خلاص
لانه سر من الاسرار | أعده الاله للابرار
يعطيه من يشاء من عباده | فضلا واحسانا على مراده
وانما طبيبه يعينه | بكل مايصفو به يقينه
كنعه من خلطة العباد | وحث نفسه على الجهاد
وشغل قلبه بذكر ربه | وما به ادراك صدق حبه
من كونه معددا له النعم | وانه بفضله للخلق عم
وانه المقصود بالعباده | وواهب الاحسان والزياده
وانه هو الذى تفضلا | بكل مابه عليه أقبلا
وان قصد ماسواه بالعمل | شرك خفى محبط لما حصل
وان كل ماسواه مفتقر | اليه فى الشؤن وهو المقتدر
له الغنى حتى عن الصفات | وفقر خلقه اليه ذاتى
ولا يزال هكذا يساعده | بذكر ماتزكو به مقاصده
لعله بالوعظ يستفيد | خلاصه وصدقه يزيد
ونفسه من ورطة التقييد | تنجو بنفى رؤية العبيد

(١) مطلب فى بيان الدواء النافع فى ازالة الريا

(٢) قوله خلاص بكسر الخاء أى أثر أى ليس للطبيب فى دواء الريا بضده الذى هو الاخلاص أثر من حيث ذاته لانه سر من الاسرار كما قال فلا ينافى أنه يعينه على مابه حصوله كما سيقول اه

فيستعد القلب بالخلاص من رؤية العبيد للاخلاص
وذا هو التعرض المأثور عن النبي وفضله مشهور
فرب نفحة بها يسود فى لمحة وتطلق القيود
وينجلى الاخلاص بالعنايه فى قلبه وتنشر الولايه
والخوف من أجل مابه الدوا للنفس ثم نهيها عن الهوى
وليس الا بالامور المخرجه لحبه بان تكون مزعجه
اذا على الطبيب ان يذاكره بالموت واللقا وهول الآخره
وغيره من فعل مايخوفه وعن تناول الحظوظ يصرفه
كالهجر والاعراض والتوعد بكل مؤلم مع التجدد
لانها ان لم تخف تعرضت لفعل كل مهلك وأعرضت
(١) وفى خلافها الكمال كله وغير مأمور به محله
وهو المباح حيث كان فيه تنعم بغير مايكفيه
لانه اذا من الدنيا يعد وربما به جهاده فسد
فالنفس عند ما رأت اطلاقها فى لذة ماأطلقت وثاقها
وعلقت بنيلها آمالها وأفسدت فى شأنها أحوالها
وجرها هذا الى التكاثر فى المال والاولاد والتفاخر
واللهو واللحظ العظيم واللعب والسعى فى تحصيل كلما تحب
وهذه الامور توجب الفرح بغير مولانا وذا هو الترح
ويذهب الخوف للمراد والحزن من قلبه وفيه تظهر الفتن
فليس كل ماأبيح فعله يجوز طبا ان يراعى أصله
فواجب اذا على الطبيب ان يعتنى بطالب التهذيب
فان رآه فى المباح يرتكب خلاف واجب فنهيه يجب
وجاءنا فى حد هذا الواجب عن النبى مقدار زاد الراكب
من كل ماسبت اليه حاجته شرعا بقدر مادعت(٢)ضرورته

(١) مطلب فى بيان علاج النفس بمخالفة هواها ومحل تلك المخالفة وكيفيتها

(٢) خ من كل ما احتياجه اليه صورته

فكل ما بشهوة تشعاوله — لحظ نفسه يقود الهم له
ولو عبادة فلا تفيده — الا حصول مابه تقييده
وهو اعتبار كونها مشهوده — وانها لذاتها مقصوده
والحال انه بها يحاسب — وربما لحظه يعاقب
لانها وان تكن مطلوبه — لكنها بنية مشوبه
وانما الاعمال بالنيات — وللجزا والنقد يوم آتى
والناقد المهيمن البصير — العالم المدبر الخبير
وعلمه تحققت احاطته — بشغلنا وكيف كانت (١) نيته
وانما لكل شخص مانوى — اما عن الاخلاص أوعن الهوى
واختص بالقبول حال الاول — وثوره به القلوب تنجلى
ويستفيد الروح منه مقصده — بفعله ويستحق موعده
ويستعد للتنزلات — من حضرة الاسماء والصفات
أما الذى عن الهوى حصوله — فعن يقين يلتسنى قبوله
فرده جاءت به الاخبار — صحيحة ومثلها الآثار
وليس للقلوب فيه منفعه — بل مثل هذا للنفاق مزرعه
وحال كل منهما يذوقه — طبيبه كذوق مايعوقه
فعند مايبدو له من حاله — حظ أعانه على ارتحاله
وقاده بالامر بالمخالفه — للنفس فيما تشتهى وحالفه
فليس فى الآلام شئ عندها — أشد من أمر ينافى قصدها
بل قتلها بالسيف منه أهون — لانه على هواها أعون
وربما حسنه فى قتاله — عن نفسه أو عرضه أو ماله
أو حالة فى صورة العباده — لكن جرت بالموت فيها العاده
وقصدها القرار بالمعادنه — للموت من أسنة المخالفه
(٢) فمن به من رقها تطهرا — سماه بالتحقيق موتا أحمرا

(١) خ حالته

(٢) مطلب فى بيان الموتات الاربع وكيفية لبس المرقعة

(١) مطلب في بيان الموتات الاربع الموعود بذكرها في الباب الرابع وكيفية لبس المرقعة

والجوع للنفوس موت أبيض	فالقلب وجهه به يبيض
وعقل من بالجوع ماتت بطنته (١)	يزكو وتحيي بالذكاء فطنته
والاسود احتمال أنواع الاذى	والكف عن اتيانه بذى وذا
لان من به لنفسه حكم	يسود أهل عصره من الامم
واللبس للمرقعات الاصفر	والقنع بالقليل عنه يظهر
وباصفرار العيش بالقناعة	كما له بذوق سر الطاعة
وشرط مايرقع التقاطه	مما علا في ذاته انحطاطه
بحيث لايرد قصد السائل	بل شأنه الالقا على المزابل
وبعد مايطهر الذى جمع	يخيط مايحتاجه من الرقع
والموت هذا أكمل الموتات	لانه نتيجة الثبات
وقل من لذوقه تأهلا	وعن حظوظ نفسه تنزلا
فليس كل لابس مرقعه	بقانع بل رب حظ أوقعه
كمن بأنواع الرقاع لونوا	ثيابهم وبالهوى تزينوا
فكحلوا عيونهم وأسدلوا	شعورهم وبالضلال جادلوا
وزوقوا تيجانهم وكشكلوا	أحوالهم وللامور أشكلوا
وخلطوا على العباد دينهم	ولبسوا وأضعفوا يقينهم
فهؤلاء أطلقوا عنانهم	في غيهم وأفسدوا ايمانهم
وحاربوا الله والرسول	وسالموا الشيطان بالعقول

(١) قوله بطنته بكسر الباء البطر والاشر والكظة بكسر الكاف وهي عبارة عما يعتري الانسان من الامتلاء يقال كظه الطعام ملأه حتى لايطيق النفس وتصح ارادة هذه المعاني كلها هنا ، وتهابالجوع كناية عن ازالتهابالكلية فمتى زالت بالجوع يزكو العقل وتحيي الفطنة بكسر الفاء وهي الحذق بكسر الحاء المهملة وهو تعلم الشيء والمهارة فيه والذكاء بالذال المعجمة والمد سرعة الفطنة اه مؤلفه رحمه الله

فقادهــم بأوهن الظنــون — وعـــدهم من حزبه المفتون
أضلهم عن الهــدى وغرهــم — فى دينهــم وبالامانى ضرهــم
(١) أما الرجال العارفون فاقتدوا — بالمصطفى فى طبهم وما اعتـدوا
فعنــد ما تحقــقوا لما ورد — من نحو موتوا احاولوا الامر الاشد
من طعنها بأسهم المخالفـــه — وردها عن كل أمر خالفـــه
وذوقها للجــوع بالصــيام — ومر صــبرها عـلى الآلام
ولبســها ثياب الامتهان — حـتى تنال جنـة الرضوان
فاستعملوا لموتها هـــذا الدوا — لان فيـــه كل سر انطـوى
فموتها كناية عن ضعفها — عن حظها وعن ذميم وصفها
وكونها ذليـــلة ماسـوره — للروح تحت حكمه مقهـوره
مجيبـــة له عــلى الدوام — فى كل مايرى من الاحـكام
حتى رأت مقامها الاصلى انجلى — وقدرها فى مشهد الرضا عـلا
وجرّبوها بعــد ان أهانوا — لها وعنها قبحها أبانــوا
فعاينوا من حالها كمالها — واللين بعـــد قسوة كانت لها
وشاهـدوا منها الرضا عن ربها — فى كل حال ناشئا عن حبها
ووصفها المــذموم قد تبدلا — بضـــده وشأنها تجـــملا
وعنــد مافى نفسهم تجــملوا — بذلك الدوا عليـــه عوّلوا
وعاملوا به المــريد المستعد — بصـــدقه فى حبهـــم ليستمد
فهـــذه الموتات طبا لازمـــه — لكونها هى الحياة الدائمـه
فمن أمات نفســه بها استمد — من هـــذه الحياة قدر ما استعد
ولا يرى فى الموت الاضطرارى — مشـــقة بالمـوت الاختيـارى
بل يستلذ روحـــه بحبـــه — لموطن به لقاء ربـــه
(٢) اذا على طبيبـــه الملاحظه — له بما به يكون حافظـــه
من كونه يراقب المقابله — لنفسه بما يفيــد الجبر له

(١) مطلب فى بيان كيفية معاملة العارفين نفوسهم بالموتات الاربع ومعنى موت النفس وما يترتب عليـــه وسيأتى له مزيد بيان ان شاء الله فى المرتبة الثالثة

(٢) مطلب فى بيان كيفيــة معاملة الطبيب مريده بمخالفة النفس

من أمره بضد مألوفاتها وترك مايكون من عاداتها
فان رآه يعتني كلامه بحالة ما كفه ولامه
ومثله الطعام والشراب والبيت والمركوب والثياب
وحاول المكروه عند نفسه في أكله وشربه ولبسه
حتى يكون عندها مألوفا وقنعها بـه له معروفا
فان رأى الطبيب ان يجيعه فبالصيام يومه جميعه
معينا له من الطعام قدرا يعينه على القيام
لامثل من أجاعه وأشغله بدون صوم أو به وأبطله
وظن انه من المعارضه للنفس حتى لا ترى المعاوضه
وينتفي عنها شهودها العمل والحال انه ضياع للاجل
وزاد بالابطال اثما يغضب لربنا وللعقاب يوجب
فقال في كتابه لا تبطلوا أعمالكم فمن أباه مبطل
وان رآه في العبادة اقتصر على معين لنفسه اختبر
فرب حظ قاده اليه حتى غدا محببا لديه
وصورة اختباره ان ينقله الى عبادة سوى المستحصله
فان رآه باذلا لهمته في فعلها استفاد حسن نيته
وانها تجردت حيث استوى لديه كل طاعة عن الهوى
وانما المقصود وجه ربه بكل مايفيد صدق حبه
من أيما عبادة تيسرت له ونفسه بها تطهرت
وعند ما اخلاصه تحققا أقره فيما أراد مطلقا
لكنه في كل وقت يحترس من نفسه فربما حظا تدس
فالمخلصون كلهم على خطر فليس الا كونه على حذر
أما الذى عما اليه ينتقل يزداد ضعفا فهو ذو حظ مخل
وكل فعل شابه حظ فسد طبا ولو شرعا صحيحا يعتمد

فواجب على الطبيب منعـــه ... من فعـــله وزجره وردعـــه
لانـــه داء دفـــين ربما ... عليـــه فى طاعاته تحكما
ثم اصطفى له من العبـــادة ... مافيـــه شـــق نفسه بالعبادة
ولا يزال هكـــذا ينقـــله ... فى كل نوع نفســـه تستثقله
حتى يكون الكل عنـــد نفسه ... فى رتبـــة فيها شهود انسه
بحيث تســـتلذ بالطـــاعات ... جميعها فى سائر الاوقات
ولو قليـــلة مع الادامـــه ... والشرط فيها صدق الاستقامه
وان رآه حـــل عزما عاقبـــه ... مشددا عليـــه فى المعاقبـــه
كان يكون تاركا مارتبـــه ... عليـــه من أوراده المرتبـــه
أو زاد فيها أو بغيرها اشتغل ... بدون اذن أو تمادى فى الكسل
(١) فان بلا عـــذر توالى صدّه ... عن ورده فللطبيب طـــرده
وجعـــله مجانبا من يصحب ... فربما يعـــدى السليم الاجرب
كما اذا بدا له من حالـــه ... فقـــد احـــترامه أو امتثاله
أو كان عنـــد أمره له بما ... أراده عن وجهـــه مستفهما
أو كان مظهـــرا وفور علمـــه ... عليـــه أو أبدى ذكاء فهمـــه
بحيث يلـــقى عنـــده مسائله ... بدون داع أو يجيب سائله
مستظهرا عليـــه فى الجواب ... أو كان هكذا مـــع الاصحاب
فانـــه نتيجـــة العـــلو ... فى النفس وهو مانـــع الدنو
فرؤية ارتفاعـــه عن غـــيره ... جـــديرة بمنعه عن خـــيره
فيمنع استمـــداد روحانيتـــه ... قالوا ولو كلبا لسوء نيتـــه
اذ لاتكون ذرة الالها ... سر عجيب يقتضى كمالها
ولا يناله سوى من يتضـــع ... بنفسه للخلق لامن يرتفـــع
فالله بالتواضـــع المقصـــود ... لانـــه فى خلقـــه المشهود
أو كان تاركا بلا عـــذر ظهر ... مجالس الوعظ التى لها إعتبر

(١) مطلب فى بيان مايستحق به المريد الطرد عن صحبة الاستاذ ومن تقبـــل توبته اذا رجـــع ومن لاتقبل وبيان انه لاينبغى الاتـــكال على العناية الالهية بل لابد من المجاهدة بقصـــد محض الامتثال وبيـــان حال الموفق وضده ومايلزم كلامنهما

أو غيرها من كل مجلس عقد | له على وجه به أمرا قصد
أو جاء لكن فى جلوسه اشتغل | بغير ماهم فيه أو عنه انعزل
أو شاهد استحسان رأيه فرد | على الطبيب ما بفهمه انفرد
فباعتراضه ولو بقلبه | عليه لايذوق سر طبه
أو كان لائذا بمن يحقر | له أو الذى عليه ينكر
أو تاركا للفرض فى الجماعه | بدون عذر يوجب امتناعه
أو كان مادحا لدى التلامذه | سوى طبيبه من الجهابذه
فربما قلوبهم تحولت | عن وجهة الاستاذ أو تعطلت
أو كان غير سيره يستحسن | أو معرضا عمن اليه يحسن
أو كان يؤذى من عليه يجتمع | أساة أو للملاهى يستمع
أو أكثر الجلوس مع من يتهم | فى دينه أو فى مواطن التهم
أو عن خفى حاله فى خلوته | يكون سائلا ولىّ خدمته
أو عنه فى عياله تجسسا | أو صدقه بضده تلبسا
بان يكون مظهرا فى حضرته | مالم يكن عليه حال غيبته
فكل هذا موجب لمنعه | من ذوق طبه وسر نفعه
لانه أفاد خبث ما انطوى | فى نفسه فلم يؤثر الدوا
والشرط فى جميعه التكرار | منه ومن طبيبه الانذار
ان انتهى يغفر له ما قد سلف | وان يعد فقد تصدّى للتلف
وطرده على طبيبه وجب | لكن يكون قصده به الادب
لاطرده رأسا فربما رجع | بتوبة عن كل مامنه وقع
فان بصدق تاب من جنايته | فواجب اذا (١) قبول توبته
وأمره بالصدق فى المعامله | وكونه يلازم المواصله
وان يكن عن الرجوع أعرضا | اصالة فالبلا تعرضا
وكان بعده عن اجتماعه | أولى لفقد علة انتفاعه

(١) خ رضى انابته

وهى (١) احترامه بصدقه معه | فى كل حال للقلوب جامعــه
بحيث لا يحـول عن تسليمه | زمام نفسه وعن تعظيمــه
فن عن احـترامه تحـولا | أذاقـه الاله أنواع البــلا
وكان ممن ضـل سعيه ولم | يكـن له فى الدين حظ يغتنم
اذا على الطبيب نقض عهـده | ومنعــه عن شـغله بورده
فالواردات فيه غـير طائفـه | ولو طبيبــه امام الطائفه
لانه من عـين ربه سـقط | وبالهوى فى سلك نفسه انخرط
هــذا هو المقـرر المسطور | فى نصهم وعنــدهم مشهور
وعنـد ما تصادف العنـايه | شخصا يرى بالمنـة الهـداية
ونفسه تقودها الاقــدار | الى العــلا وماله اختيــار
وكلما أراد فعـلا يمنعــه | عن قربه فالله عنـه يدفعه
لكنهم بمثله ماعامــلوا | مريدهــم ولا به تعامــلوا
لانــه كما علمت نادر | ولا يقــيم عنــده المبادر
ففى الكتاب جاءنا وجاهـدوا | وسارعوا ليغـنم المجاهــد
والامر مبهـم علينا والعمـل | به أتانا الامر مادام الاجـل
والصــدق فيه قصد الامتثال | بفعله ووجــه ذى الجـلال
أما الثواب فهو حاصـل ولو | بدون قصــده فتركه اعتنوا
فقصده تحصيل هـذا الحاصل | وشغل قلب عن شهود الفاعل
وهـو الاله خالـق الافعال | جميعها وواهب الافضــال
وانما بفضــله لنـا نسب | جميلها من حيث اننا سـبب
واننـا مظاهــر لفــعاله | والكل بين فضـله وعــدله
لاغـير وهو الفاعـل المختار | الواحــد المهيمن القهــار
والامر كله اليـــه راجع | وليس الا ما أراد واقــع
فان أراد قرب عبــد أوقفه | ببابه وبالمــراضى شرفـه

(١) خ وهى احترامه مع الموافقه فى كل ما يرضيه والمصادقه

وزانه بحلية التوفيق ... وحفظه له من التعويق
فواجب عليه شكر نعمته ... حيث اصطفاه خادما لحضرته
فشكرها مظنة الزيادة ... لها وهذا الاصل فى السعاده
فليس بعد ذا ثواب يقصد ... لعاقل اذ مثله لايوجد
بل منه فيها صدقه مطلوب ... فهو الذى لربنا محبوب
ومن يرد به ضلالا قيده ... بحظ نفسه وعنه أبعده
وعاقه عن العبادة الكسل ... وصدره يضيق عند مافعل
كأنما بفعلها يصعد ... الى السما ومثلها لايصعد
وحيث كان هكذا اذا عبد ... فما ثوابه الذى له قصد
فواجب أن لا يفارق الاسف ... وصدقه فى توبة مما سلف
وواجب أن يظهر احتياجه ... عساه ان يقوم اعوجاجه
ولا يفارق البكا وقتا على ... ضياع أنفاس مضت واستسهلا
معاقا آماله بربه ... من غير يأس موجب لحجبه
ولو فرضنا ان وحيا أخبره ... بماله من شقوة مقدره
فلا يحول ساعة عن طاعته ... مع الرجا و بذل وسع طاقته
فالعبد ماله سوى العباده ... والله فاعل به مراده
هذا هو الذى عليه عوّلوا ... فى سيرهم حتى به تجملوا
(١)وحاصل المقام ان من سلك ... بنفسه من غير استاذ هلك
فكل أمر كان لا عن آمر ... فعن هوى نفس ورأى قاصر
والآمر الناهى على العموم ... نبينا مدينة العلوم
وآمر عنه على الخصوص ... من بعد فهم شرعه المنصوص
هو الطبيب ذو العيون المشرفه ... على دسائس النفوس المسرفه
وليس الا من صفت مشاربه ... وأشرقت بين الورى مناقبه
فواجب اذا على من عاهده ... على جهاد نفسه المساعده

(١) مطلب فى ذكر حاصل اشتمل على بيان بعض الدسائس النفسيه

فينبغي أن يبذل اجتهاده ... في كونه موافقا مراده
وواقفا بالصدق عند أمره ... مع اتحاد سره وجهره
بحيث لا يخفى عليه ما انطوى ... في نفسه فربما سطا الهوى
فلازم أخباره بما خطر ... له مكررا لينتفي الخطر
ويعرف النفسي والشيطاني ... والملكي منه والرحماني
وينشر المطوى من الدسائس ... ويكشف الغطا عن الوساوس
فربما تحسن النفس العمل ... وتعتنيه وانطوت فيه العلل
أو ربما بالثالث الثاني اشتبه ... على المريد وهو لا يدرى الشبه
فان للشيطان القا صورته ... كصورة الالهام (١) تخفى سورته
والفرق بين الخاطرين لا يفي ... بذوقه غير الطبيب العارف
فيلزم التسليم والقبول ... لما يرى وما به يقول
وواجب على المريد أن يقف ... على بيان ما لشيخه كشف
وحفظه العلامة المفيده ... لاى خاطر ليستفيده
وواجب بيان ما أراده ... في نفسه بالحالة المراده
فربما دست له سوء المرض ... في فعله وأظهرت حسن الغرض
لانها كما علمت ماكره ... باهلها ولا تريد الآخره
هذا ومن دسائس النفوس ... الاعتنا بشهرة الملبوس
لاسيما ما خالف اعتياده ... في لبسه أو ما اقتضته العاده
كان (٢) يكون يلبس الرثيثا ... بين الملا ويترك الحديثا
فان هذا مؤذن بشهرته ... ومظهر لما انطوى من شهوته
ومثله في القبح ذكر نفسه ... بنقصها عن غيره من جنسه
لانه مدح لها في الواقع ... ورفعة في صورة التواضع
ومن قبيل هذه الافعال ... جلوسه في موضع النعال
لانه كأنه تنزلا ... عن رتبة سنية بين الملا

(١) قوله تخفى سورته أي علامته أو منزلته والاول أولى يعني ان الشيطان له القاء تخفى علامته على من لم يتنبه له من حيث ان صورته كصورة الالهام فلا يقف عليها بذوقه الا الطبيب عارف كما قال والفرق الخ اه مؤلفه

(٢) خ تراه

وذا بعينه هو التكبر | المنطوى فى النفس(١) والتبزعر
وفيه غش النفس والعباد | بباطل فى صورة الرشاد
وأقبح الدسائس النصيحه | للناس وهو لايرى نصيحه
كأمره لهم بالاشتغال | بربهم فى سائر الاحوال
وقوله فى أكثر المحافل | الوقت سيف قاطع للغافل
وغيره من النصائح الغرر | والحال انه على الضد استمر
وحظه شديد مقت الله | وقصم ظهره مع التلاهى
فبالظهور تقصم الظهور | وبالتعامى يظهر الفجور
وفقد نفع النصح أمر ظاهر | لانه عن حظ نفس صادر
فلا يفيد منه سامعيه | ترقيا من غير مايعيه
بأن يكون فعله موافقا | لقوله وحاله مصادقا
فكل داع ناصح لايفعل | بما يقول قوله لايقبل
وأقبح الدسائس المطويه | فى النفس حل العزم بعد النيه
كأن يهم عازما على العمل | وبعد هذا العزم يظهر الكسل
وربما عليه نومه غلب | والانحطاط والتمرض انسحب
وبعد ان حلت عرى عزم الوفا | بما نوى حلت به وادى الجفا
وفتحت أبواب مألوفاتها | بما به الوقوع فى آفاتها
كميلها الى اجتماع الناس | وشغلها بحب الاستئناس
لاسيما مجالس المذاكره | فى العلم (٢) أومجالس المفاخره
فعند هذا يذهب التمرض | ويوجد النشاط والتعرض
وتظهر القوى على الكلام | فى الوعظ أو مسائل الاحكام
أو غيرها حتى يضيع وقته | فى حظ نفسه وفيه مقته
وقد يرى من نفسه استحسانه | لفعله بنفعه اخوانه
فيحمد الاله حسب زعمه | على انتفاع غيره بعلمه

١ التبزعر بالزاى والعين المهملة بعدها راء هو سوء الخلق كما فى القاموس

(٢) خ مقاصد

وأصل هذا فقد صدق عزمه — على الوفا حال انعقاد جزمـــه
ولو بنور عين صـــدقه نظر — فى نفسه لذاق منها مااســـتتر
من ان باعث النشاط حرصـــه — على ظهور فضـــله ونصـــه
وان عشـــله اليـه يرحـــل — وعن مهمات العـــلوم يسئل
وهـــــذه دسيسة تزاد — عـــلى انحـــلال عزم مايراد
وذا بعينـــــه هو المقصود — للنفس وهو عنـــدها المعهود
وذكره الأكياس فى المجالس — بالفضل معـدود من الدسائس
كأن يقول وهو يظهر الاسف — قد فاز بالفضل العظيم من سلف
والعاجز المسكين مثلى عاقـــه — عن النهوض خبـــه اطـلاقه
ولو بما تقيـــدوا تقيـدت — نفسى لكانت مثلهم وما اعتدت
وغـــير هذا من كلام يشـعر — بأنـــه مفـــرط مقصـــــر
وقصده المطوى حب مدحـه — بحسن الاعتراف ضمن نصحـــه
كأن يقال هـــكذا الكمال — فى حقـــه أو هكـذا الرجال
وتلك حال عن كمال حاجبـــه — لنفســه وللهـــلاك جالبـــه
وأقبح العمى بـــلا ارتياب — حجابه عن رؤية الحجـــاب
هـذا وذكر لفظـة التساوى — فى حق فاضـــل من المساوى
كأن يقول حـــين عنه يسئل — هـذا أخونا وهو منـه أكمل
ولم يجب عنـــه باستاذ ولا — بنحو شيخى حيث كان أكملا
لان هذا القول من باب الكذب — فى زعمه اذ عنه علما لم يصب
والحال ان نفســـه دست له — دسيسة والقصـــد ان تجلـه
وانه أجـــل من ان يشهـدا — للغير كونه عليـــه سيدا
ولو بعـــين قلبـــه تبصرا — لشاهـــد استمداده من الورى
وان مافى عصره يمـــده — فى كل لحظة ويستمـــده
اما بالاســـتمداد أو بما يجد — بالفعل مما يستمده المجـد

وكل ذرات الوجود هكذا فاعمل بذا ودع خراف (١) ماهذى
فبان وجه نفى ما ادّعاه هذا المسيء والذى دعاه
والنفس قد تحاول الدسيسه فى صورة مرضية نفيسه
كزجره عن غيبة فى حضرته وذبه عن غائب لنصرته
بل ربما يشدد النكيرا لكى يكون بالثنا جديرا
أو يأمر المغتاب باستحلاله من حق من أساءه بقاله
لان يقال فيه نعم مافعل أو هكذا يكون حال من كمل
وهذه الدسيسة الخفيه فى طى تلك الصورة المرضيه
ومن مواطن الدسائس الفرح بالجود عندما بانفاق سمح
فالنفس تأبى البذل للاموال فى غير ماتهوى من الاحوال
فحبها الاحسان بالموجود لله محضا ليس بالمعهود
بل لازم وجود باعث على انفاقها يدريه من تأملا
فاولا تقول للانسان ان الكمال تابع الاحسان
والمرء لايسود الا بالكرم وبذله الاموال شكرا للنعم
وتذكر الآيات والذى ورد فى فضله ومدح من به انفرد
ولا تزال هكذا ترغبه فى حب بذل المال فيما تطلبه
وقصدها المدسوس نشر مدحها بين الانام بعد طى قبحها
أو كونها تجبره الى السرف بصورة السخا وذا هو التلف
أو ان يكون بالعطا لها اليد او انها ببذله تؤيد
أو غيرهذا من عوارض العالى فقل ان يصفو لما صدق العمل
وذكر شرط الصحبة السنيه فيه انطوى دسيسة نفسيه
وهى ابتغا القيام بالآداب فى حقها من جملة الاصحاب
ولا تفى لواحد منهم بما تريد ان يكون منه دائما
وانما مرادها اشتهارها بالفضل بين الصحب واعتبارها

(١) قوله ماهذى اى دع خرافى من هذى اى هذر فى منطقه هذرا بسكون الذال المعجمة من باب ضرب خلط وتكلم بما لاينبغى وانما عبر عنه بلفظ ما الموضوعة لما لا يعقل لتنزيله منزلة البهائم اه مؤلفه رحمه الله

(١) مطلب فى بيـان آفـة الاشتغال بالعلوم الزائـدة عن الواجب شرعا وما فيه من الدسائس النفسية الموجبة لهلاك الشخص وخروجه من هذه الدار صفر اليدين

(١) والاشتغال بالعلوم الزائده ... عن واجب شرعا قليل الفائده
بل فيـه للنفوس حظ وافر ... لانها بمثـله تفاخـر
وغـيرها بالجهـل تزدريه ... لكونه لم يـدر ماتدريه
ومن هنا تحرض المغبـونا ... فى عقـله بحبها الفنـونا
تقول فى تحريضها من اجتهد ... وجد فى تحصيل مقصود وجد
والعـلم من أجل شئ يقصد ... والخـير فى الدارين منه يعهد
لأنـه فى ذاتـه عبـاده ... ويدرك الحسنى من استفاده
فيستعد عنـد هـذا للطلب ... ويبـذل اجتهاده فيما طلب
ويشـغل الاوقات بالنهـار ... والليـل فى تحقيق الاستظهار
ومرجع الضمـير والتعليل ... ووجـه صرف اللفظ بالتأويل
وما به بلاغـة الكلام ... من حيث حسن اللفظ والنظام
وغير هذا من صناعات الأدب ... وما به عـلى معانى اللفظ دب
وعنـده فى نفسه هذا العمل ... عن غـيره ولو عبادة فضل
وليت شعرى بعد هذا ماالسبب ... فى جعـله بزعمه من القرب
والحـال انه بحظ نفسـه ... مقيـد ومولع بحسـه
والعجب العجاب انه يرى ... بمثل هـذا فخره بين الورى
وانهـم فى عينه صـغار ... وذا بعينـه هو الصـغار
والنفس تزهو ثم بالاعجاب ... تعدو على الاقران والاصحاب
وهـذه الدسيسة المؤكده ... للنفس حبها العـلوم الزائده
وعنـد لومها على المفاخره ... تجيب ان قصـدها المذاكره
وعنـد لومها على التكبر ... والعجب تبدى حالة التنكر
وربمـا تجره الى الحلف ... بالله ظلمـا انها لم تنحرف
وهـذه دسيسة أخرى بهـا ... تروم سـتر قبح سوء عيبها
والمنطوى فيها انتصارها لها ... وظلمها اذ عن عيـوبها لهى

وربما من لومها تفر ... بكونها بعيبها تقر
وقصدها الخداع والتمكن ... من حظها المذموم والتلون
وعند لومها على ترك العمل ... تبدى جوابا فيه ترويج الكسل
بان تقول الآن يحسن الطلب ... للعلم حتى يدرك الشخص الارب
وبعد تحصيل العلوم يشتغل ... بخالص الاعمال حسبما نقل
وعند ماتم الاستفاده ... من غيره تحسن الافاده
تقول ان أكمل العباد ... من قام بالتعليم والارشاد
وأنفع العلوم ماتعدى ... الى العباد نفعه وامتدا
وحيث كانت لاتريد الآخره ... بمثل هذا القول فهى ساخره
وقولها فيه انطوى التسويف ... وعقل مقتد به سخيف
وقصدها الظهور بالرياسه ... على الورى فاحكمت أساسه
وان يفوت الوقت والانفاس ... فى حظها ويظهر الافلاس
وان يضيع منه فى الصيف اللبن ... بحيث لايدرك أسرار الزمن
ويذهب الشباب والمشيب ... يأتى ومنه العقل لا يصيب
والضعف يعلو جسمه فلا يجد ... من قوة فى الجسم تعطى ان يجد
ولا تزال بالهوى تزين ... للعقل مافيه الفساد بين
حتى اذا بالموت جاءه الاجل ... فلا يرى علما وفاته العمل
لان علمه انقضت أيامه ... والموت حينئذ بدت أحكامه
فعند فهم فقد حالتيه ... يعض نادما على يديه
ولا يفيده اذا هذا الندم ... شيأ سوى شديد حزن وألم
فلو عنى بالصدق ماستفاده ... من علمه لادرك السعاده
(١) فالعلم نور باعتبار ذاته ... ورؤية النفوس من آفاته
ولا يتم العلم الا بالعمل ... والصدق فى اخلاصه مع الوجل
وان خلا عن خشية لاينفع ... بل ربما عن الاله يقطع

(١) مطلب فى بيان آفة العلم ولو شرعيا اذا خلا عن العمل والخشية وبيان وجه منع الطبيب مريده من الاشتغال بالعلم الزائد عن الواجب ووجه تسميته عند الاطباء حجابا

وكان حجة على من اتصف ... به وصار عنده من الحرف
وأورث الزهو والتكبرا ... على عباد الله والتجبرا
وكل وصف أوجب التعالى ... في النفس فهو أقبح(١) الخصال
والعلم لا يجامع المعاصى ... فلا يدوم سره لعاصى
بل كل عالم بعلمه افتتن ... فبيله وجوده من الفتن
لكن عليه سوء فعله ظهر ... ووصف جهل قلبه عنه استتر
فصار جاهلا بجهل قلبه ... وغافلا عن أخذه وقلبه
فالواجب الفرار منه كالأسد ... بل ربما يسطو بما هو الأشد
من كل ما فيه الهلاك الدائم ... في الدين والعقبى لمن يلازم
ومن هنا منع المريد الصادق ... من نحو منطق وكل عائق
من سائر العلوم الا ما وجب ... شرعا ولكن عند تحقيق السبب
لان من بكل علم اشتغل ... أنفاسه تضيع منه في الجدل
وعقله بفكره تقيدا ... وقلبه بالفخر يعلوه الصدا
ونفسه تختال بالتعليم ... على ظهور الفضل والتعظيم
وعلم من بهذه المثابه ... مقيد حتى عن الانابه
وما علمته به يحاب ... عن يقول انه حجاب
يعنى به علما وراء عقله ... (٢)من علم كشف مطلق لعقله
وأصله التقوى ولا تجامع ... حظوظه لانها موانع
ولا يزيلها سوى الجهاد ... لنفسه بصدق الاجتهاد
وصرفه الانفاس فيما يطلب ... من طاعة وما به يقرب
فينتفى حظوظه النفسيه ... برؤية المشاهد القدسيه
وتحسن الاخلاق منه والعمل ... يصفو ولا يعروه وقتا الكسل
وتثمر الاعمال بالاخلاص ... نفيس أحوال مع الخلاص
وهذه الاحوال بالمعارف ... مصحوبة تبدو لكل عارف

(١) خ الضلال

(٢) مطلب في بيان ان أنفع العلوم ما كان عن كشف وذوق ايمانى وان أصله التقوى وتوجيه ذلك وما به يستعان على تحصيل هذا العلم

والمقصد الكلي خصوص المعرفه ... بالله أسماء وذاتا وصفه
فتنجلي مرآته يشاهد ... انا لوجود الحق جزما واحد
وليس في الوجود الا الله ... فكل شئ هالك سواه
فعند ذا يكون نورا كله ... ويتقي بالحق عنه جهله
وعلمه عن كشفه يزيد ... وكل وقت فتحه جديد
من حضرة العليم يستمده ... وباسمه الشكور يستجده
وكل ذا بقدر الاستعداد ... المنجلي بحالة الجهاد
فمن عناه مستعدا واقتصد ... من حضرة الاسما علومه استمد
ينظر في كتابها المسطور ... تغنيه عن فوائد السطور
لأنها معادن الحقائق ... ومنبع الاسرار والرقائق
وهذه هي العلوم الفاخره ... في الدين والدنيا ويوم الآخره
وهي التي في قبره ترافقه ... وغيرها بموته يفارقه
فمن له عقل سليم نافع ... الى جهاد نفسه يسارع
فيصطفي له طبيبا حاذقا ... في طبه لمن يكون صادقا
ويشغل الاوقات بالاذكار ... عن اذنه بالليل والاسحار
لاسيما أوراده المقيده ... بالعد في أوقاتها المحدده
فأنها دواءه في الواقع ... من دائه النفسي مع التتابع
فالورد فيه الود وهو الوارد ... به يداوي نفسه المجاهد
فكل وارد عليه أشرقا ... يزيل ضده اذا تحققا
كالزهد أو كالحلم عندما انسحب ... عليه زال الحرص عنه والغضب
بل ربما يزيل كل مانع ... في لحظة كوارد التواضع
ففيه أغلب المكارم انطوى ... فياله عند الطبيب من دوا
فعند ما تجملت أخلاقه ... بوارداته صفت أذواقه
وقلبه مرآته زال الصدا ... عنها وفيها نور ايمان يبتدا

فيهتـــدى به الى المعارف | والـكشف عن دقائق اللطائف
وصار أهـــــلا للتـــنزلات | وذوق سر مورد الآيات
فالله بالايمان يهـــدى المؤمنا | وصالح الاعمال شرط عينـــا
دليـــله فى يونس (١) المعاين | فى قـوله ان الذين آمنـــوا
وهـــذه هى الطريق الانفـع | فى فتح باب عـــلم كشف ينفع
فكل عـــلم لاعن الايمان | والـكشف فهو عين الاستحسان
وأهـــله وان به تكملوا | لكن وراءه المقام الاكمـل
وليس الا بالذى علمتـــه | ادراكه فانهض اذا مارمتـه
وخلص العـقل الذى تقيـــدا | بفكره فى كل ماله بـدا
وطهر المحـــل أعنى القلب من | غبار أغيار وما به فـــتن
واستعمل الاشباح حيث ماطلب | من صالح الاعمال واسجدواقترب
واسلك سبيل من أناب واعتصم | بالله حيثما تكون واستقم
تفـــز بعـــلم فتحه مبـــين | وكشفه دليـــــله متـــين
(٢) وأهله نواب طه المرتضى | من بعـــده كالانبيا فيمامضى
وان سمعت البعض منهم يلحن | فى لفظه فالصمت عنـه أحسن
اذ لا يضر اللحن باللســـــان | من صـــــدقه أحاط بالجنان
فعندهم لحن القلوب المعتـــبر | بأى وصف ذمه شرعا ظهـــر
وما جرى على اللسان لا يعـد | لحنا ولا نقصا لديهـم يعتمـــد
بل قـــد يقـال انه كمال | فى حق من صفت له الاحوال
وقيـــدته عنـــدها الحقائق | وأعلنت بانـــــه يوافـــق
فحكمها اذا عليـــــه سارى | يعطيـــه ماعلى اللسان جارى
وهكذا أحوال كل صادق | تدور عنـــــده على الحقائق
فكل موطن له حقيقـــــه | تعطيه من أسرارها الرقيقـه
مما انطوى فى الشخص والزمان | واللفظ والمكان والمعانى

(١) قوله المعاين فى القاموس لقيته عيانا أى معاينة لم يشك فى رويته اياه اه مؤلفه رحمه الله

مطلب فى بيان شرف علماء الكشف والذوق والاعتذار عن ينطق لسانه بصورة اللحن فى كلامه كان يرفع ماحقه النصب أوالخفض أو يخفض أو ينصب ماحقه الرفع أو النصب أو غير ذلك

وحكمها يسرى على هذا الولى قولا و فعلا دون قصد يجلى
ومـوطن الحديث والكتاب لايقتضى شيأ سوى الاعراب
لان كلا منهما قد اشتمل على جميع مابه الدين كمل
وجاءنا النبى بالالفاظ مضبوطة كما عن الحفاظ
وكل معنى فى الحقائق اجتمع فى هذه الالفاظ والوحى انقطع
وليس فى كليهما اتساع لغير ما أفاده الاجماع
فحكم هذا الموطن الشريف يعطيه حسن اللفظ والتعريف
(١)نعم اذا ما كان أميا فما عليه شئ حيثما تكلما
فالقصد من ألفاظه المعانى لاغيرها من صحة المبانى
فسلم الاحوال للرجال مادمت فى مواطن الاطفال
لاسيما من تحكم الحقيقه عليه فى أحواله الدقيقه
فلا تبادره بظنك الخطا لان قلبه اليه ماخطا
وانما حقائق المعانى أعطته ماجرى على اللسان
كأن يكون القول فى شأن على معنى وخفض اللفظ وجهه جلى
فتقتضى حقيقة المقام ان يرفع المخفوض فى الكلام
أو عكسه فيخفض المرفوعا لكون مايعنى به (٢)موضوعا
وان أفاد الموطن استقامه جرت على لسانه العلامه
فينصب المرفوع والمجرورا وقلبه غدا به مسرورا
من حيث انه بنفسه انتصب للحق فيه وهو عين ماأحب
وربما بالفتح يأتى مطلقا فى كل مبنى لما تحققا
من فتح مغلق عليه أو على سواه من مخاطب بين الملا
أو كان فى مقام الانكسار وحكم حاله عليه سارى
فيكسر المضموم والمفتوحا قهرا لكونه به نصوحا
أو اقتضى مقامه انضمامه الى جناب الحق واستسلامه

(١) قوله نعم الخ لا معنى لهذا الاستدراك لانه متى كان حاضر القلب لا ينطق باللحن فى الكتاب أو السنة

(٢) قوله موضوعا أى وضيعا فى ذاته بان كان خسيسا اه مؤلفه رحمه الله

فالضم يبـــدو عن لسان قاله ... مـــــلوحا الى ســنى حاله

(١) وربما أعطاه حكم الموطن ... تحريكه لكل لفظ ساكن

اشارة لصادق من أمتـــه ... تفيـــده تحريك صـدق همته

وجزمـه الافعال حال رفعها ... اشارة لجزمــــه برفعهـــا

أو أنـــه لابد من حصولها ... فى الحال أو لابد من قبولها

والجزم حال نصـبها اشاره ... لجزمـــه بالنـــفى فى العباره

وقـــد يشير حذف حرف العله ... لغـــير جازم بنـــفى العله

وضده بالضد (٢) لاعلى لغــه ... بل حجــة بدت لديه بالغــه

كأن يفيـد أن هذا الفـعل لم ... يحصـــل لوجه تما بفاعـل ألم

بحيث لو أزال عنـــه علتـه ... لزال نفيـــــه وحالا أثبتـه

والسيد البكرى فى العرائس ... مصرح ببعض ذى النفائس

(٣) هذا ومن مواطن الاخطار ... حب النفوس صحبـــة الاخيار

لان شرطها النقا من العلـل ... وكونها لله محضا عن وجل

والنفس من عاداتها التعليـل ... فى فعلها وصـــدقها قليـــل

فـربما دست من الاغراض ... فى الاجتماع موجب الامراض

كقصـــد الانتفاع والمساعـده ... به على المقصود لاالمجاهـــده

فاولا تدعـــو الى الدخـول ... فى سلك أهـل الحق بالاصول

تقـول للانسان من لاشيخ له ... أضـــله شيطانه وكبـــــله

فتطلب الاســـتاذ للتحصن ... من كيـــده به وللتمكن

وعنـــد ماتجده تبدى شكرها ... لله تعظيما وتخفى مكرها

وتظهـــر الاقبال والتملقا ... اليـــه والتسليم والتعلقـــا

وتطلب الميثاق والمبايعـه ... لذلك الاستاذ والمتابعـــــه

وبعـــد أخذ العهـد والميثاق ... تلـــق زمامها بالاشـــتياق

فيظهـــر الاستاذ للمريـــــد ... بأمره والنهى والتشـديد

(١) أى وربما التقييد بالمواطن بقيده تحريك كلما ساكن

(٢) قوله لاعلى لغة أى انه لا يثبت حرف العـــلة مع وجود الجازم على لغـة من يراه من العرب نحو قوله ألم يأتيك والانباء تنمو بل اثباته لحجـــة بالغة بدت عنده كما أشار اليها بقـوله كان يفيد أن هذا الفعل الخ اه مؤلفه

(٣) مطلب فى بيان آفة ماتدسه النفس من العلل فى صحبة الاكابر بعد ميلها الى الجمعية عليهم

وكل مابه الحظوظ تنتفى   ويقبل المريد إنْ بها يفى
فعند ماتعاين الذى نزل   بها من الاهوال تظهر الملل
وتلتوى عما عنته أولا   كأنه بالذات صار مهملا
وربما تقول للانسان   ان امتثالى ليس فى الامكان
لان هذا الامر قل من يفى   به سوى من كان ذا صدق وفى
وليس مشغولا بشئ مطلقا   بل قلبه بربه تعلقا
وأنت مشغول عن التأهب   بالعلم أو بواجب التكسب
أو أين أنت والمقام الاكمل   وما له الا الرجال الكمل
ونحو هذا من تعللاتها   بما تراه فى تخيلاتها
وموجب التغيير الذى ظهر   لابد ان يكون أمرا استتر
وعند ما بدا لها اندراجها   فى اسر غيرها علا لجاجها
وأعربت عما انطوى من خبثها   بحالها وقالها ونكثها
وقصدها اتفاقها مع الهوى   على هلاكه بما به هوى
وانما جميع هذا أظهرت   لجزمها باليأس مما أضمرت
فمن عليه تحكم الشقاوه   ينسى الذى لها من العداوه
ويعتنى بما ترى ويقبل   لقولها وما تريد يفعل
ويبذل المجهود فى اتباعه   لها ولو فى موجب انقطاعه
ولا يرى بأسا ولا يبالى   بما يناله من الوبال
بل ربما يستحسن المساعده   لها على الاغراض والمعانده
ومن له يحسن نصحه انتدب   باداه بالاعراض عنه والغضب
وربما عاداه طول عمره   مجردا عليه سيف هجره
وانما يحب من يساعده   على حصول مابه مقاصده
كأنه وليه الحميم   والحال ان غشه عظيم
وهكذا شأن النفوس القانصه   قلوب أرباب العقول الناقصه

تقودهـــم باوهن الايهام الى حضيض أضـعف الاوهام
(١)ومثـــل هذا كله عاينته من بعض من لصحبتى عينتـــه
فأولا يأتى بنفس قابـــله أوامرى بصـــدقها مقابـله
ويظهر التسليم واحتياجـــه لكونه يقوم اعوجاجـــه
وربما اختـــبرته فيما ادّعى فلم أجـــده غـــير من تولعا
فلا أزال مقبـــلا عليـــه بحسن ظنى ناظـــرا اليـــه
محرضا له عـــلى امتناعـــه من شـــغله بما نبـــع انتفاعه
لاسيما اجتماعـــه بالناس بقصـــد حظـــه بالاستئناس
وان رأيت شـــغله المـــؤنه لنفســـه كـكفيته المـــؤنه
وقت بالذى دعت ضرورته اليـــه كيما تنجـلى سريرته
ولو زواجا من بناتى حيثما ظننت فيـــــه الخير والتعلما
وانـــه من جمـــلة العيـــال والقصد فيه وجه ذى الجلال
بل ربما يـكون فى الوداد مقـــدّما حـــتى عن الاولاد
وربمـــا تعـــلم القـــرآنا وما بـــــه يصحح الايمانا
ومثـــله قواعـــد الاســـلام وما لبعضها من الاحـكام
كالصوم والصـــلاة والشهاده بحيث يســـتعد للعباده
وكل هذا قبل ان أعاهده على التزام نفســـه المجاهده
مؤلفا له به عسى يجـــد فراغه من نفســـــه فيجتهد
ويحـــمد الله عـــلى افضاله بمن يعينـــه على كماله
وعنـــد ماظنى به خـــيرا غلب أمرته بما يفيـــــده الادب
من كونه مجانبا هـــواه وتاركا مانفســـه تهواه
ومعرضا عن خلطـــة العباد وسالكا مسالك الســـداد
مستعملا للصـــدق فى امتثاله ومقبلا على صـــلاح حاله
بحيث لايضيع منـه وقتـــه فى غـــير مايعنى وفيه مقته

(١) مطلب فى بيان ماعاينه المؤلف من أحوال بعض المـــريدين أرباب النفـوس الخبيثة حتى أعياه حاله

ولا أزال هكذا ملاحظا ... له بكونى ناصحا وواعظا
وبعد مدة من الاعوام ... يبدو عليه ضعف الاستسلام
وربما قالت له الآمال ... الى متى يكون هذا الحال
وضاع منك الوقت والعمر انقضى ... وما الذى استفدته فيما مضى
وغيرك استفاد الاستقلالا ... بنفسه وأدرك الآمالا
وصار ذا مال وعيشه هنى ... وحاله كما ترى حال سنى
وأنت بالتقييد والتحكم ... قد صرت ممنوعا من التقدم
والامر مبهم عليك والزمن ... له تقلب وشأنه المحن
وما لديك مابه تدافع ... شر انقلاب الدهر وهو واقع
فليس الا ان تكون قائما ... بالامر قبل ان تكون نادما
وغير هذا من خرافات ترد ... عليه والعقل السخيف يعتمد
فيظهر التلوين فى المعامله ... (١) وتركه مابه يتم الامر له
ونفسه تحاول انقطاعه ... عن صحبتى ولا يرى انتفاعه
فيكثر الجلوس والمخالطه ... للناس والكلام والمغالطه
ويترك اشتغاله بما طلب ... مضيعا لوقته فيما يحب
وكلما نصحته لايقبل ... نصيحتى بل عن هواه يفعل
ويدعى امتثاله لما أمر ... وانه على الوفاء مستمر
(٢) وعند كشف حاله يحاوله ... مخادعا وربما يؤوله
وكم لسوء حاله أدارى ... من حيث انه نزيل دارى
والحال انى أرتجى صلاحه ... مؤملا فى ربنا فلاحه
وبعد ان أحار فيه أرجع ... الى الاله من اليه المرجع
فتظهر الدسائس المطويه ... فى نفسه وفقد صدق النيه
وكلما حسنت ظنى فيه ... يبدو عليه سر مايخفيه
وربما بقصده يصرح ... وانه عن فعله لايبرح

(١) خ وتركه مايتم الكمال له

(٢) خ وعند كشف حاله يقول على خداعه وما يؤوله

فلم أجـــد بدا من الاعراض　　عن حاله لسيئ الاغــراض
وعند ما أعرضت عن أغراضه　　لسوءها اجترى على اعتراضــه
و فـــرّ معـــرضا عـــن الديار　　ومن بها ولو من الاخيـــار
واختـار أن يكون مســتقلا　　بنفسه ولو غـــدا مقــلا
وباع مابـــه سعادة الابــد　　بشهوة دنيـــة مع النكـد
وأعجب العجاب انـــه يرى　　صنيعه خيرا وغـــيره ازدرى
وانـــه أحق من ســـواه　　بصحبـــتى بمقتضى هـــواه
وربمـــا يقـــول فى المكابره　　وأين قصـــد الله بالمعاشره
والله مـــوجـــود ولا يضيع　　عبيـــده والفضل منه أوسع
وغـــير ذا من الكلام العالى　　فى ذاته لكـــن مـــع التعالى
وما درى الجهول ان من سلك　　برأيه من غـــير تقييـــد هلك
وان من فى ســلك نفسه انخرط　　مع الهوى من عـــين ربه سقط
ولم يجـــد من دونه نصـــيرا　　ولا وليا مرشدا مجـــيرا
وكم وكم من مـــدّع صاحبتـــه　　بمقتضى الدعوى فـا وجــدته
بـــل ليس الا من له مقاصـــد　　مدسوســـة وشأنها المفاسـد
لاسيما زماننـــا فالغـــالب　　فى أهـــله كأنهـــم ثعالب
وليس فيهـــم من مريد معتـــبر　　فى(١)سلك أهل الحق الامن ندر
قال الامام الســـيد البكرى فى　　تحـــريره الفيـــة التصوف
وليس كـــل سالك بسائر　　ولا الذى سار كمثـــل الطائر
وكـــم رأينا من مريد أخذا　　عهـــد الطريق وله قد نبـــذا
فـــلم يرد منازل الوصـــول　　لمـا أضاع واجب الاصـــول
وحيث كان وقت هذا الفاضل　　كـــذا فأولى وقتنا بالحاصل
لـــكن وجود مثـــل من أضاعا　　أصولهـــم لا يوجب امتنـاعا
بل واجب على الطبيب الحاذق　　تفتيشه عـــلى المريد الصادق

(١) خ سير

مادام موجودا ولو عن واحد ... خال عن التقييد بالمقاصد
فانه أجل من حمر النعم ... كما عن الهادى الشفيع فى الامم
(١) هذا ومن أراد ربنا به ... (٢)خيرا أزال ران عين قلبه
وأدركته منة العنايه ... وأوقفته موقف الهدايه
وقابلته نعمة التوفيق ... مصحوبة بنعمة التصديق
وبانشراح الصدر للاسلام ... تمت عليه نعمة الاكرام
فيشهد احتياجه الذاتى الى ... رب كريم منعم على الولا
وان ذلك الاله الواجب ... وجوده وعنده المواهب
وانه لذاته المقصود ... وان غيره به موجود
وانه الاحق بالعباده ... ولا يكون غير ماأراده
فيعتنى اذا بصرف همته ... اليه مخلصا بشكر نعمته
وعند ما يصده التعويق ... عن ربه يقوده التوفيق
ويشهد العداوة المطويه ... فى النفس والطريقة السويه
وكلما أبدت له التبرما ... فى سيرها يبدى لها التحكما
وردها بأسهم المخالفه ... الى طريق الحق والمخالفه
فتظهر انقيادها وتتبع ... لامره ونهيه وتخدع
وربما قالت له خديعه ... قصدى اختبار حالك الرفيعه
وحيث كان قصدك الاقامه ... على الوفا فالعزم الاستقامه
لكننى أرى الذنوب حاجبه ... عن قصدك الشريف وهى غالبه
(٣)أو أن كثرة العيال توجب ... شغلا وان السعى شرعا واجب
وقصدها منه انحطاط همته ... عن صدق عزمه وضعف قوته
لكن بهذا القصد لاتصرح ... أصلا وانما له تلوح
وعند ماتراه عنها معرضا ... تقابل الامر الشديد بالرضا
وتعتنى الاوراد والمساعده ... له على المقصود بالمجاهده

(١) مطلب فى بيان أحوال المريد الموفق السعيد

(٢) خ خيرا أزال عنه فجمابه

(٣) خ أوان كثرة العيال تشغل والسعى شرعا واجب وأفضل.

وفى صـــــلاح حاله ترغبه ... وعن قبيح فعـــله تجنبـــه
وتظهـــر الوداد والمحبـــه ... للشيخ تعظيما ومن أحبـــه
تُرى بهـــذا انها تجملت ... وبعـــــد عزها له تذللت
فينظـــر المـــوفق السعيد ... فى شأنهـــا وسر ماتريـــد
لكونه من مكرها على حذر ... مادامت الأهوا لها فيها وطــر
لانهـا اذا عـــلى العـــداوه ... مقيمـــة وشأنها الضـــراوه
فعنـــدما بالصـــدق يمعن النظر ... فيما بـــدا منها يرى حالا أضر
وأنها فيما ادّعتـــــه كاذبه ... وفيـــه بالتمويه كل شائبه
لاسيما فى حبها الاســـتاذا ... اذ لم تجد من حكمه نفاذا
وعادة النفـــوس فى التحكم ... نفـــورها وشـــدة التألم
فكيف فيما تدعى تصـــدّق ... وبغضـــها لحكمه محقـــق
بحيث لو من قتـله تمكنت ... لباشرت بنفسها أو مكنت
لانه عـــدوها المبـــــين ... بكونه أغـــراضها يبـــين
وانما المراد مما أظهـــرت ... ادراكها بحيـلة ماأضمرت
من قصدها التخفيف فى الاعمال ... حيث استفادت رتبـة الكمال
وحيثما تنبـــــه المريـــد ... لمكرها فصـــدقـــه يزيـــد
وبغض حـكم الشيخ لايضره ... مادام بامتثاله يســـــره
مساعـــدا له بـــه عليهـــا ... وطارحا لمـا بـــدا لديهـــا
نـــعم اذا مال الى مازينت ... وزخرفت من كيدها وحسنت
فمنـــه نفى الصـــدق يستفاد ... وعنـــد هـــذا يظهر الفساد
مالم يكن مراده اختبارها ... فأعرضت وأظهـــرت شنارها
فأدرك الدسيســـة المطـــويه ... فى نفسه وحسن الطـــويه
وأشرقت أنوار صـــدقه على ... أركانه (١) وحســـن حاله انجلا
فعنـــد هـــذا صح الاستكثار ... من ورده لتظهـــر الآثار

(١) خ وقدره به علا

والورد لا اله الا الله مع التفات القلب عن سواه
وهو الذى يناسب الاماره فى سيرها بمقتضى الاشارة
لانها هى التى تقيدت بغير ربها وضلت واعتدت
وكل ماتقيدت به يعد معبودها وحالها به فسد
والذكر حصن الله من عذابه وقد أتى الهادى بامر نابه
والسر فى التركيب ظاهر لدى من قلبه بنور الايمان اهتدى
فالنفى يعطى حكمه للداخل فى كل معبود له بالباطل
وجملة الاثبات للثبات على شهود واجب بالذات
وليس الا الله فى الوجود وذا هو المقصود بالشهود
فالقصد بالنفى هنا التخلى وجملة الاثبات للتحلى
فناسب الاكثار من ترداده لترتوى القلوب من امداده
وينتفى عنها عنا التقيد بالغير وهو السر فى التعبد
فالنفى والاثبات فى القلوب يؤاثران غاية المطلوب
فيكثر المريد للخلاص من ذكره بكلمة الاخلاص
لينتفى عن قلبه الغبار وتضمحل عنده الاغيار
ونفسه بالله ربا تؤمن وبانقيادها اليه تذعن
وتقصد المعبود بالعباده ويأخذ الايمان فى الزيادة
لكنه فى خطة الزوال مادام دون رتبة الكمال
(١) وحين اذ تحققت بأصله تجملت وألحقت باهله
وزال عنها رانها الظلمانى بما بدا من نورها الايمانى
وشاهدت ان لا اله يعتمد عليه الا الله ذو الفضل الصمد
ووافقت فى فعلها الشريعه محبة فى الله ان تطيعه
وميزت بين القبيح والحسن واختارت الثانى وطيشها سكن
وعن مقام رتبة الاماره ترقى الى مقام الاستناره

(١) مطلب فى بيان علامات الانتقال من مرتبة الامارة الى المرتبة الثانية وهى رتبة النفس اللوّامة وبيان ان هذا المقام وان كان شريفا الا أنه غير مراد للمقربين وبيان ما به مبدأ كمال المقربين

وهو المـــراد بالمقام الثانى — فى سير أهل المشهد الاحسانى
أعنى المقـــربين أرباب الهمم — من قصد وجه الله عندهم أهم
وقد رأى قوم من الافاضل — هـــذا المقام آخر المنازل
وعنده حطوا الرحال واكتفوا — بصالح الاعمال لكن ماصفوا
فهم وان كانوا من الابـــرار — لكن لهـــم ميل الى الاغيار
وباعتمادهـــم على الاعمال — تقيـــدوا عن أكمل الاحوال
فكلفوا بالصدق والاخـــلاص — فيها ليسمو وجـــه الاختصاص
وحال كل مخلص على خطـــر — اذ ربما بباله السوى خطـــر
فجـــرد الاعمال من أرواحها — وقيـــد القلوب عن صلاحها
والنفس مادامت ترى أعمالها — لا ينجلى عنها الذى أعمى لها
لانها بذلك التقييـــــد — محجوبة عن خالص التوحيـد
فلا يزال الشخص منها فى عنا — مالم يذق بموتها سر الفنا
حتى يرى بذلك الشـــهود — ذوقا وكشفا وحـــدة الوجود
وينجلى فى جنـــة الرضوان — له كمال رتبـــة الايمان
فموتها حياتها المـــراده — من كثرة الجهاد والعبـــاده
أشـــده الخروج عن مرادها — وعن وقوفها مـــع اعتيادها
وأصـــله قول النبى موتوا — تمامه من قبـــل ان تموتوا
ومن هنـــا المقربون راموا — موت النفوس بعد ما استقاموا
فجردوها عن ملابس الهوى — وهيؤها لاستفادة الدوا
وعـــوّدوها ضـــد مألوفاتها — خوفا من الوقوع فى آفاتها
وحمـــلوها فوق ماتطيـــق — من كل أمر حمـــله يليق
وجاهـــدوها بالامور المتعبه — لموتها عن الحظوظ المغضـــبه
حتى اطمأنت واستقامت واهتدت — الى كمالها وبالروح اقتـــدت
وألحقت بأصـــلها النفيس — من عالم الارواح والتقـــديس

وبعد ذوق موتها استراحوا — من كيدها وذا هو الفلاح
وألبسوها ثوب الانكسار — مطرزا بذل الافتقار
فموتها أراحهم من الكبد — وذلها رأوا به عز الابد
وبافتقارها الى الله الغني — تحققوا الغني على الوجه السني
وأعرضوا عن رؤية العبيد — لما رأوا بحبوحة التوحيد
وأدركوا بوحدة الافعال — ذوقا شهود منة الفعال
فلم يروا لهم من الاعمال — شيأ وهذا مبدأ الكمال
وثم عندهم مقامات أخر — جميعها يعطى الكمالات الغرر
والجامع الكلي لها التخلق — بأحسن الاخلاق والتحقق
وهو المقام الاكمل المحمدى — فعنده حط الرحال المقتدى
ومنه قدر طوق ذوقه ارتشف — سر المثاني والغطا عنه انكشف
(١) وذوق بعض هذه المعاني — لاينجلى لذى المقام الثاني
لان فيه النفس حية ترى — أعمالها وميلها الى الورى
محجوبة برؤية الانوار — عن رؤية الاحوال والاسرار
معروفة بانها قوامه — صوامة لكنها لوامه
ولومها إما على الاضاعه — للوقت أو على دوام الطاعه
بان تقول للذى يضيع — أنفاسه الوقت سيف (٢) قاطع
وأنت في لهو وفي بطاله — وضاع منك العمر في الجهاله
وان رأته كابد العباده — قالت له هون وراع العاده
والدين يسر ليس فيه من حرج — والامر عن حد اعتداله خرج
فذلك التلوين من صفاتها — وعده الرجال من آفاتها
لانه يعطى انحلال عقدها — وضعفها عن الوفا بوعدها
وقبح تين الحالتين ظاهر — شرعا وعقلا عند من يحاذر
وسيرها لله لا لغيره — لكنها ترجو حصول خيره

(١) مطلب في بيان أحوال النفس في المرتبة الثانية ووجه تسميتها باللوامة وبيان سيرها وحالها وواردها وعالمها ومحلها وأوصافها وما به تطهر من موانع انتقالها الى المرتبة الثالثة وان مقامها مقام الانوار

(٢) خ يقطع

نعم عليها يدخـــل الريا الخفى | من حيث لاتدرى وعنها يختفى
وحبها اخفاء صالح العمـــل | هو الريا بعينـــه الذى دخـــل
دليـــله حب اطـلاع الناس | عليه مع وجـدان الاستئناس
وحالهـــا فى سيرها المحبـــه | لله ثم فيـــه من أحبـــــه
والوارد الطريقـة الموصـــله | الى اكتساب الحالة المكمـــله
عالمها البرزخ والقلب المحل | ووصفها الريا الخفى فى العمـــل
والـكبر والعجب والاعتراض | واللوم والتلوين والاعراض
وحبها الظهور والرياســـه | والمدح بـين الناس بالـكياسه
وغـــيرها من الصفات المانعه | من موتها عن الحظوظ القاطعه
فعنـــدها من رتبـة الاماره | بقيـــة تمـــانع الطهـــاره
وتبغض اتصافهـــا بها ولم | تقدر على التطهـير منها بالندم
لـكونها بالطبع فيها راسخـه | فما لها الا الصفات الناسخـه
وليس الا بالجهاد تحصـــل | تلك الصـــفات كلها أو تكمل
ولا تـــتم ثمـــرة الجهـــاد | الا باذن صاحب الارشـــاد
وهو الطبيب العارف المربى | بحـــاله والقـال من يربى
لانـــه هـــو الذى يساعـــد | على صفاء النفس من يجاهـد
من كل صادق مجـــد مستعد | للموت حـتى باليقـــين يستبد
ويعرف المقصود من صدق العمل | وحاله عـلى زكاة النفس دل
فواجب اذا عليـــه ان يمـد | بوده هـــذا المـــريد المستمد
وأمره بمـــا به الاعانـــه | عـلى زكاة النفس والصيانه
من ذكره المخصوص بالمقام | وغـــيره عن سائر الاحـــكام
وأعظم المعـــنى من الجهـاد | تحـــــمل الاذى من العباد
مقابـــلا له بالاســـتغفار | ولو رماه الـكل بالاحجار
وقلة الطعام . (١) أصـل جامع | لـكل مابه التـــداوى نافـع

(١) قوله أصـــل جامع الخ أفاد ان قلة الطعام أصل جامع للاركان الاربعة التى عليها مدار المقربين وهى الجـــوع المترتب عليـــــه السهر واعتزال الناس المستلزم للصمت كما ستعرفه اهـ مؤلفه

(١) فمن أجاع بطنه لايشرب ... وعنده آفة المنام تذهب
والنفس عن حب اجتماع الناس ... تموت بل عن صحبة الجلاس
وآفة الكلال عنه تنقطع ... والروح من تلك المعانى ينتفع
والقلب فيه تشرق الانوار ... وتنجلى له بها الاسرار
يبدو له من هذه الاسرار ... إعراضه عن أهل تلك الدار
مستوحشا كانه غريب ... بين الورى وسره غريب
وعند مايذوق سر غربته ... فيهم يكون أنسه بقربته
وذكره يدوم والتفكر ... فى سر صنع الله منه يكثر
ويرتقى بفتحه الجليل ... الى مقام عابر السبيل
فليس عنده اذا تعلق ... بغير ربه ولا تشوق
بل عد من أهل القبور نفسه ... وفى خموله أعد رمسه
وذوق سر هذه الاحكام ... عند الاطبا آخر المقام
(٢) فمن يذوق سرها تحققا ... عليه نور الانتباه أشرقا
فقلبه مستيقظ ولو غلب ... عليه نوم عينه وقت الطلب
وروحه يجول بالكمال ... فى عالم التقديس والمثال
يرى اذا بنور عين قلبه ... مالا يراه جالس بقربه
من عالم فى ذاته له صور ... لطيفة كثيفة لدى النظر
أى بين بين لامن الارواح ... فى لطفها ولا من الاشباح
وأوّل الدخول فى ذا العالم ... للسالك الفانى عن العوالم
يكون بين نومه ويقظته ... والغالب الثانى لفرط قوته
حتى يظن أنه يقظان ... والحال انه اذا ذهلان
والشرط فيه العلم بالمكان ... وكل مارأى وبالزمان
ومنه مايقوله الصوفيه ... فى عرفهم من لفظ فهوانيه
والقصد منه رؤية الانسان ... للحق ذى الجلال والاحسان

(١) مطلب فى بيان مايستعين به المريد على ذوق سر قوله صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك فى الموتى حتى ينتقل فى هذه المراتب الثلاثة ويذوق سر الموت الاختيارى

(٢) مطلب فى بيان ما يترتب على الموت الاختيارى من الاسرار التى من أجلها انتباه القلب واستيقاظه كما هو من مصداق قوله عليه الصلاة والسلام فاذا ماتوا انتبهوا ومن أجلها أيضا رؤية عالم المثال وحقيقته وأول الدخول فيه وشرطه ومعنى الفهوانية وشرطها

وشرطها افاضـــــة العـلوم بعد انكشاف سرها المعـلوم
من كل عـــلم نافـع فى الدين افاضـــة من فتحــه المبـين
وصـــدقه فى حسن الاستقامه وحسن أخـلاق هو العـــلامه
ومثـــله اجتماعـــه بالاوليا ممن مضى منهـم وبعض الانبيا
فالانتفـــاع شرط الاجتماع أيضا وعنـــه حسـن الاتبـاع
وعنـد فقـــد الشرط لايقـال فيما يراه انـــه مثـــــال
(١) وقديرى الانسان ماتقدما فى النوم لكــن ربما توهما
ولبس الشـــيطان فى منامـــه عليه مايراه (٢) عن أوهامه
لمن عليـــه نوم قلبـه انتشر ونور عقــله بنومـــه استتر
فربمـــا يخيـــل الشـــيطان لمثـــل هـــذا مابه الحـرمان
بان يريه هيئـــــة غريبـــه عقـلا يظن عنـــدها تقريبه
يلـقى اليـــه ان هــذا ربه وانــــه لقربـــه يحبـــه
بل ربما من الجهات أسمعـــه ندا بعبدى فى الضلال أوقعـه
فقـــد يؤديه الى السجـود سماعـــه المفضى الى الجحود
أوان يريه صـــورة مزينـه فى وهمـــه بهيئـــة مستحسنه
فعنـــد مالديه ثم غيبـــــه يلـــقى اليـــه ان ذا نبيـــه
أوأنه من الكـرام الانبيا أومن أخص المتقـين الاوليـا
وانما رأى فقط شــيطانه بمكـره وكيـــده أهـــانه
وربمـــا باداه بالخطاب بانـــه من جمـــلة الاحباب
أوأنه من ربه علـى هــــدى والحال ان فعله شرعا سدى
وقصـــده الغـرور باستحسانه قبيح فعـــله مـــع افتتانه
فيصبح المسكين بالغـرور من جهـــله فى غاية السرور
وربما يغـريه ذا الشـــيطان بان شرط مارأى الكتمان
كى لايقبـوله لمن يعرفـــه بسوء مكره وعنـــه يصرفـه

(١) مطلب فى بيان ان عالم النوم مخالف لعالم المثال وانه محـــل التلبيس الشيطانى فليكن المريد منه على حذر

(٢) خ من

(١)ليستمر الجهل والشقاق	فى قلبه وينبت النفاق
وآية التخييل الشيطانى	وجود وصف بعده نفسانى
من حالة لنفسه ذريعه	فى كونها تخالف الشريعه
مثل اتباعه الهوى أو الكسل	عن طاعة بترك صالح العمل
أو فعل ما آفاته محققه	من كل أمر فيه وصف الزندقه
والحصن من تلبيس هذا الماكر	بالاجتماع بالطبيب الماهر
ففيه سر منه يستفاد	حفظ المريد وهو الاسترشاد
(٢) ورؤية النبى فى المنام	بشرطها نوع من الاكرام
دليله حديث من رآنى	والشرط مأخوذ من المعانى
فنسبة الافعال للضمير	مفيدة لصحة التعبير
فان مدلول الضمير الذات	بما لها فتدخل الصفات
فالصورة الروحية اللطيفه	كالصورة الحسيه الشريفه
فقد رآه أكثر الافاضل	بوصفه المذكور فى الشمائل
والشرط فى الرائى صلاح قلبه	والصدق فى امتثاله وحبه
وان يكون نومه خفيفا	وفرشه وثوبه نظيفا
أى طاهرا والخفة المراده	فى الاكل شرعا دون مازياده
وان يكون كل ذا حلالا	بحيث يرضى كسبه تعالى
وان يكون طاهرا من الحدث	فى نومه كالجسم من حكم الخبث
مستقبلا بالوجه قبلة على	يمينه عند اضطجاع أولا
وان يكون ذاكرا لربه	مستغفرا وتائبا من ذنبه
وجامع الشروط حسن الاقتدا	بنهجه الشريف فهو الاهتدا
فمن تحلى باطنا وظاهرا	بهذه يرى النبى الطاهرا
وقد يراه صاحب الاوزار	لكن بحال الزجر والانذار
لعله يتوب من أوزاره	ويستفيد الخير من انذاره

(١) ج ٤٠ ليستمر الجهل والغباوه ويثبت الحرمان والشقاوه

(٢) مطلب فى بيان ان رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام كرامة يكرم الله بها من يشاء من عباده وبيان شروطها وسر قوله عليه الصلاة والسلام من رآنى فقد رآنى حقا فان الشيطان لايتمثل بى

وربمـــا ذنوبه الدقيقـــه تمنعـــه عن رؤية الحقيقـــه
كأن يراه ذوالصلاح الظاهر فى هيئـــةبصورة الاكابر
أوان يرى من نفسه خبيثـــه جنـــابه فى حالة رثيثـــه
فـران كل عين قلبـه حجب عن كشف وصف الذات والثانى غلب
فـواجب عليهـما المبادره الى زكاة النفس والمحاذره
فمن على خـــلاف هذا عوّلا فى رؤية النـــبى فقـد تأولا
وهكذا حال المـريد المجتهـد فى ســيره مع المربى المستعد
فرؤية المريد فى المنـــام أســتاذه كسيد الانام
لانـــه مرآته فما ظهـــر فيها له الا الذى عنـــه استتر
من حالة فى النفس ترضى أوتذم فالشكر واجب اذا أو النـــدم
(١)هذا وقد(٢)علمت ان من وقف لدى مقام جره الى التلـف
ولو مقاما كاملا بالذات كحضرة الاسماء والصـــفات
لانـــه فى ذاتـــه حجـاب تأبى الوقوف عنده الاحباب
فالقصد وجه الله عندهم فقط وقلبهـــم بحب ذاته ارتبـــط
والنفس فى هذا المقام الثانى يخشى عليها آفـــة التـوانى
لانـــه مقام أنـــوار ولم يكن لها من قبل فيه من قدم
لانها كانت عن الانـــوار محجوبة بظلمـــة الاغيار
فربمـــا تقيـــدت بما بـــدا لها من الانوار والهوى عـدا
وسوّلت كمالها للسالك وعنـــه سدّت أقرب المسالك
فعنـــدذا يحط عن جهادها وفعـله يجرى عـلى مرادها
والحال انها من الطبيعـــه قريبـــة وقـربها ذريعـــه
فقـــل ان تنجو من انخراطها فى سلكها اذا ومن افـراطها
وبعـــد هـــذا يعسر الانقاذ منها ولو أســـتاذه مشاذ
(٣) فيلزم المريد صرف همته عن كل مابه حصول فتنتـــه

(١) مطلب
فى بيان تحـــذير المريدعن الوقوف عنـــدمايبدوله فى سيره من مقام أى مقام أو رقيقة أو لائحةأو غـــير ذلك سيما فى هذا المقام الثانى لما سيبينه من العلة

(٢) قوله
وقد علمت الخ أى عندبيان ان الاصل فى النفس انها واحـــدة من قوله فيماسبق فمن يقف فى رتبـــة منها احتجب الخ اه

(٣) مطلب
فى بيان مابه يتخلص المريد من آفات المقام الثانى ويستعد الى انتقاله الى المقام الثالث الذى هو رتبة النفس الملهمة

من الوقوف عنـد مابدا له ... من رتبـة يظنها كماله
فعنـدها هواتف الحقائق ... تنبى بانها من العـوائق
فما بدا له مقام أفضـل ... الا وعنـد الله منـه أكمل
ويلزم الاسـتاذ أن يفتشا ... عن حاله لدفع موجب الغشا
فان رأى أدنى وقوف عنده ... لدى مقام اعتـنى وصدّه
مشـددا عليـه فى الاحكام ... لاسيما فى ذلك المقـام
وان رآه معرضا عن ما يعـد ... معوقا أمـدّه حيث استعد
فعند ذا باكمل البواعث ... يقوده الى المقام الثالث
(١) فنفسه اذا غدت مكرمه ... وتستحق ان تكون ملهمه
لانها بصـدق الاهتمام ... تأهلت لمـوطن الالهـام
فالهمت وصف الفجور والتقى ... وزادها ايمانها تحققا
ووجهها الذى يلى الجسم انجلا ... عنـه الصدا وحالها تجملا
(٢) وزال عنها موجب المنافسه ... بما بدا من حالها المقـدسه
والروح حكمه عليها ينسحب ... وان دعا تجيبـه بما يجب
وصح أن يقال عنـد الساده ... فى حقها روح لها السياده
وسيرها على العـلى المريد ... اذ أعرضت عن جملة العبيـد
فليس الا الله فى شهودها ... وما سواه ليس من مشهودها
لانه من حيث ذاته عـدم ... والله واجب الوجود والقدم
وآل أمرها الى الفـلاح ... بكونها من عالم الارواح
والعشق حالها السنى والمعرفه ... واردها وحبذا هـذى الصفه
والروح من حيث التعلق المحل ... فجمل صبـدقه بعزمها اتصل
صفاتها جميعها محمـوده ... من حيث ذاتها لها مقصوده
وهى السخا والعـلم والقناعه ... والصـبر والحياء والشجاعه
والذل(٣) والخضوع والتضرع ... والشوق والهيام والتواضع

(٢) خ وزال عنها موجبات التحبب بالنفس واستحسان التحبب

(٣) خ والذل والتضرع الخشوع والشوق والهيام والخضوع

(١) مطلب فى بيان المرتبـة الثالثـة التى هى مرتبـة النفس الملهـمة وبيان سـيرها وعالمها وحالها وواردها ومحلها وصفاتها وذكرهـا الذى بوارداته تنجـلى الاسرار الغريبـة المترتبة على ذوق سر المـوت الاختيـارى وان مقامها مقـام الاسرار

وحب ذكـــر الله والمحافظه ... على دوامه مع الملاحظــــه
والحزن والبكا على التفريط ... فيما مضى فى الجهل والتخليط
ونصح خلق الله بالكمال ... وحلهم على صـــلاح الحال
ورؤية الله المهين العـــلى ... مدبرا شـــؤنهم وهـــو الولى
وفعلهم جار على تقـــديره ... ونافذ بمقتضى تدبــــيره
وما أضافه اليهـــم فعــله ... وانما الورى فقط محـــله
وكل شئ عنـده اســتعداد ... بمقتضاه يظهـــر المـــراد
ومن هنا تنـــوع الافعال ... على مراد الحق ذى الجلال
وذلك الشهود فيهـا أثـــرا ... ترك اعتراضها على فعل الورى
وعنـــدها نوع من التلوين ... لكنـه فى رتبـــة التمكين
لانه جميعـــه اســتقامه ... فليس كالتلوين فى اللوامـــه
(١) وخوفها مع الرجا تبدلا ... قبضا وبسطا بعـــد أن تعادلا
فالقبض حق الحق ان تجردا ... عن علة والبسط عن حظ بدا
فواجب فى القبض الانفـراد ... عن الورى لتحصـل الامداد
ولازم فى البسط حفظ النفس ... من الركون عند هذا الانس
فربما تزهو بغـــير ربهـا ... فيطفئ الزهـو نور قـــربها
ومن صفاتها تحقق الفـــرح ... بربهـا وحبهـا لمن نصح
وميل طبعها الى الصوت الحسن ... بما لها من الهيام والشجن
ووجـــدها يزداد بالسماع ... من غير أن يفضى الى الضياع
ويعـتريها عنـــد ذلك القلق ... شوقا الى مألوفها الاصلى الاحق
ومن صفاتها تحمل الاذى ... وترك أخذ حقها ممن (٢) شذا
وعفوها عنــــه مع التحلم ... وصفحها بدون ما تظـــلم
والصدق والاخلاص فى المعامله ... لله واســتحضار أن الامر له
وهـــذه الصفات بعض مالها ... فى ذا المقام المقتضى كمالها

(١) خ وعادل الخوف الرجا وبدلا قبضا وبسطا عن كمال حصلا

(٢) قوله شـــذا أى آذى . فالشــــذا هنا هو الاذى كما فى القاموس اهـ مؤلفه رحمه الله

فعند ما به تحققت صفت — وأشرقت فيها العلوم واشتفت
وأدركت فلاحها وحققت — زكاتها بما به تحققت
اذا تكون معدن المعارف — ومظهر الاسرار واللطائف
مقامها مقام أسرار وفى — تحقيقها ذوقا كمال من يفى
ومن أجل هذه الاسرار — شهود سر الموت الاختيارى
من كونه عن الفناء فانيا — وعن شهوده الفناء ثانيا
بان يذوق الموت مرتين — وجمع جمعه بمحو العين
فينجلى بذلك الشهود — فى القلب سر وحدة الوجود
فلا يرى بنور عين قلبه — فى الكون شيأ غير وجه ربه
ويثبت الايمان والتوحيد — عن كشفه وينتفى التقليد
ويرتقى فى رتبة الايمان — الى شهود رتبة الاحسان
والسر فى ان لم تكن تراه — يبدو له وينجلى معناه
ومن هنا ايمانه تكملا — وحاله فى ذاته تجملا
وهذه الاسرار لا تذاق — الا لمن صفت له الاذواق
وسار فى هذا المقام وارتشف — بذوقه من سر ماله انكشف
فكل رتبة من المراتب — تفيد معنى ذكرها المناسب
والذكر فى هذا المقام باسم (هو) — يعطى جميع ما عليه نوهوا
مما علمته من الاسرار — بشرط صدق القصد والاكثار
(١) فوارداته تفيد المعرفه — بالذات والذى لها اسما أوصفه

(١) قوله فوارداته الخ أفادان واردات هذا الاسم الشريف التى هى عبارة عما يفاض على قلب الذاكر به من أسرار معانيه حال الذكر أو بعده تفيد ذلك الذاكر بشرطه معرفة ان مدلول هذا الاسم الذات مع مالها من الاسماء والصفات على سبيل الاجمال من غير تخصيص تلك الذات باسم أوصفة أو بتمحضها وصرافتها المستلزم استهلاك الاسماء والصفات واضمحلالها فيها وهذا معنى قوله لكن على طريقة الاجمال من غير

لكن على طريقـــة الاجمال   من غير تخصيص ولا اضمحلال
وهـــــذه اشارة الهـويه   وشأنهـا البطون والغيبيـــه
أى غيبة المدلول عن عقولنا   فليس شئ منـه من معقولنـا
وانما كانت له الصـداره   فى وضعه لهـــــذه الاشاره
وكونه أخص فى الدلاله   مما يليـــــه لفظة الجلاله
فمن بوارداته تحققـــــا   عليـــه مصباح اليقين أشرقا
وتنجلى فى سره المشاهـــد   ويرتوى من ســـر مايشاهـد

تخصيص ولا اضمحلال وهذا بعينه هو الهوية كما قال وهذه اشارة الهويه فهـى فى حقه تعالى عبارة عن غيب كنه الذات الذى لا يمكن ظهوره لغيرها لـكن مع اعتبار الاسماء والصفات على سبيل الاجمال الى آخر ما علمت وخرج بقولنا من غير تخصيص تلك الذات باسم أو صفة مرتبة الواحدية ومرتبة الالوهية فأما مرتبة الواحدية فهـى عبارة عن مجلى تجلى الذات بالاسماء والصفات لـكن باعتبار التجلى الواحد الذى هو حكم الذات فصاحب هذا المشهد يرى بعين قلبه واحدية الاسماء والصفات وآثارها باعتبار ظهور واحـدية الذات فيها وفى كل شئ فيشهد بهـذا الاعتبار ان كلا من الاسماء والصـفات وآثارها عين الآخر فاسم الله فى شهوده عين الرحمن والرحمن الذى هو عين الله عين الرحيم والكل عين المنعم والمنعم عين المنتقم والرحمة عين الغضب والغضب عـين الرحمة والنقمة بالقاف عين النعمة بالعين وهكذا بقية الاسماء والصفات وآثارها ومظاهرها فالكل عنـده بحكم ظهور واحدية الذات فيه عين الآخر وهذا معنى شهود الوحدة فى الـكثرة وقيام الـكثرة بالوحدة وأما مرتبة الالوهية فهـى أعلى مظاهر الذات من حيث ان لها الهيمنة على جميع الاسماء والصـفات ولها الاحاطة والشمول على جميع المظاهر ولهذا كان الاسم الدال عليها وهو الله أعظم الاسماء فتظهر فيها الاسماء والصـفات لـكن لا بحكم واحدية الذات بل بحكم الافتراق فى الاسماء والصفات بمقتضى اعطاء كل ذى حق حقـه الذى هو من مقتضيات مرتبة الالوهية فصاحب هذا المشهد يرى ان اسم الله غير الرحمن وهو غير الرحيم وان المنعم ضد المنتقم وان النعمة غـير النقمة وان الغضب غـير الرضا وان الرحمة غـير العذاب وهكذا باقى الاسماء والصفات ومظاهرها من باب اعطاء كل ذى حق حقـه كما هو مقتضى الموطن وخرج بقولنا أو بمحضها وصرافتها المستلزم استهلاك الاسماء والصفات

(١) منهاانكشاف رتبةالهويه (٢) ورتبة الاحدية المطويه
(٣)ومظهر الهوية الأنيه (٤) وكلها ذاتية سنيه
أعني مجالى للظهور الذاتى صرفا بدون الاسم والصفات
لقربها من حضرة العماء والكنز وهو غاية الخفاء
لكنها فى القرب ليست واحده حال الظهور والقلوب شاهده
فأول المظاهر الذاتيه مجلى تجلى الذات بالاحديه
فصار أرفع التنزلات بكونه مجلى العماء الذاتى

(١) مطلب فى بيان ما يترتب على واردات الذكر فى هذا المقام من انكشاف المجالى الذاتية التى هى رتبة الاحدية والهوية والأنية وترتب انكشافها وما يترتب عليه من الاسرار الغريبة

واضمحلالها فيها مرتبة الاحدية فانها عبارة عن مجلى تجلى الذات مجردة عن جميع الاعتبارات حقية أوخلقية فالاسماء والصفات وآثارها مستهلكة ومضمحلة فى أحدية الذات فليس لشئ منهاظهور فيهافهى أخص مظاهر الذات للذات ولذلك منع أهل الحق تجلى الذات بالاحدية لمخلوق لانهاذات محض فلاظهور فيها الصفة حقية فضلا عن ان يتحقق بها مخلوق فنسبتها اليه ممتنعة من كل وجه فليست الاللذات الصرف وكذلك باقى المجالى الذاتية كالهوية والأنية فاذا انكشف لقلب السالك مجلى من هذه المجالى فانما هو من تجليات حضرة الواحدية أو الالوهية لان مجالى الذات الصرف لا تقبل الاثنينية بحال فعند اشراق نورهذه المجالى من احدى الحضرتين على قلب هذا السالك يفنيه الله عنه وعن شهوده هذا الفناء باستهلاكه فى اشراق نورهذه المجالى أو واحد منها وهذا بعينه معنى جمع الجمع فى اصطلاحهم وذلك هو السر فى اختيار أطباء القلوب الذكر بالاسم الشريف الدال على الهوية بعد تطهير النفس من ظلمات الاغيار بانتقالها الى المقام الثالث الذى هومقام الاسرار فافهم اه مؤلفه رحمه الله آمين ورضى عنه وعنابه

(٢) قوله ورتبة الاحدية المطوية أى فى رتبة الهوية لانها كما علمت فى التقريرة السابقة عبارة عن غيب كنه الذات الذى لايمكن ظهوره لغيرها مع اعتبار الاسماء والصفات على سبيل الاجمال من غير تخصيص تلك الذات باسم أو صفة فليس فى تلك المرتبة ظهور لشئ من الاسماء والصفات ولا من الاضافات ولا الاعتبارات ولا لغيرها الا الاحدية فهى مطوية فى الهوية اه مؤلفه رحمه الله (٣) قوله ومظهر الهوية الانية يعنى ان رتبة الانية لاظهور فيها لشئ مما ذكر من الاعتبارات والاضافات الا الهوية اه مؤلفه

(٤) قوله وكلها ذاتية سنية أى منسوبة للذات الصرف التى هى عبارة عن الوجود

سماه أهل الحق والعرفان | فى عرفهم بالمشهد القــرآنى
ودونه فى الرتبـــة الهويه | ودون تلك الرتبـة الأنيـــه
وليس بعـــد هـــذه المجالى | للذات صرفا مظهـــر بحال
وكلها من حضرة الاطلاق | وكشفها مجـــــرد الاشراق
ثم انكشاف هـــذه المشاهـد | اشراقه من حضرة اسم الواحد
أوحضرة اسم الله فهى الجامعه | لسر كل حضرة والواســعه
تعطى التجلى بالصفات حقــــه | من كل وجه حسبمـا استحقه
أما تجلى الذات صرفا فامتنع | حصوله لغـــــيرها فلا يقع
أحـــــدية هـــوية أنيه | من كل حضرة لها ذاتيـــه

المطلق الذى لاظهور فيــه لاسم ولا لصفة ولا لنسبة ولا اضافة ولا لغــير ذلك من جميع الاعتبارات وان كان ذلك كله لايخرج عن الوجود المطلق لان حكم الذات فى نفسها شمول الكليات والجزئيات والنسب والاضافات لابحكم ظهورها بل بحكم اضمحلالها تحت سلطان الذات فى اعتــبر فيها شئ من ذلك خرجت عن محض صرافتها وسذاجتها الى حكم هذا المشهد المعتبر ولذلك لايقال فيها الوجود الواجب ولا الوجود القديم مثــلا لئلا يلزم التقييد فتخرج به عن محض الصرافة والسذاجة وأما لفظ المطلق فلا يفهم منه التقييــد لان المراد به مالا تقييد فيــه بوجه ما فاذا تنزلت الذات عن صرافتها بمظهر من المظاهر كان الحكم لذلك المظهر لا للذات الصرف نعم يكون ملحقا بصرافة الذات وسذاجتها بحسب ماظهر فيــه من النسب والاعتبارات والاسماء والصفات فأول المظاهر الذاتيــة مظهر الاحدية فهى اسم لصرافة الذات المجردة عن جميــع الاعتبارات والنسب حقية أو خلقية فلاظهور فيها الشئ مما ذكر لكن بنسبة الاحدية اليها نزلت عن حكم محض صرافتها لما فيها من التقييــد بالنسبة وقوله فصار أرفع التـنزلات الخ تفريــع على كونه أول المظاهر يعنى ان مظهر الاحدية صار أرفع التنزلات وأعلاها من حيث كونه أول المظاهر ومجلى العمـاء الذاتى الذى هو عبارة عن حقيقــة الحقائق وهى الذات المحض التى لاتضاف الى مرتبة من المراتب لاحقية ولا خلقيــة فلا تقتضى وصفا ولا اسما وهكذا الاحــدية كما علمت الا انها تجلى الذات للــذات بمقتضى التعالى والظهور وأما العماء فهو تجــلى الذات

و انما فى برقع الصفات يبدوله اشراق نور الذات
فن له تحقق الاشراق من رتبة أفناه الانمحاق
و هو الفنا بمحوه عن الفنا وجمع جمعه به تعينا
(١) تقوم فيه عند ذا رقيقه لطيفة ذاتية الحقيقه
يكسى بها ملابس الفرديه من حضرة الاطلاق والعنديه
يصير فردا كاملا تدور بمقتضى أنفاسه الامور
لانه الخليفة المعظم فى ذاته وحكمه مسلم
وكل مظهر لديه ينجلى يعطيه حقه وسره جلى

(١) مطلب فى بيان مبدءمقام الفرديه

للذات بمقتضى الاطلاق عن التعالى و التدانى بل هو البطون الذاتى العمائى المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه كنت كنزا مخفيا و بقوله عليه الصلاة و السلام ان العماء مافوقه هواء و لا تحته هواء أى لانسبة حقية و لا خلقية فالعماء عبارة عن الذات الصرف باعتبار الاطلاق و الخفاء و البطون و الاستتار و الاحدية عين الذات باعتبار الظهور و التعالى مع اضمحلال الاسماء و الصفات و آثارها تحت سلطان أحدية الذات ثم ان التعبير فى جانب العماء بالبطون و الخفاء و الاستتار و فى جانب الاحدية بالاخصية و الظهور وغير ذلك مما عبر به أهل الحق فى جانب التجليات و الشؤن الالهية انما هو لتقريب ايصال المعنى الى فهم السامع فقط و الا فالذات العلية من حيث هى ذات تعالت فى تجليها عن البطون و الخفاء و الاستتار و الظهور المقابل لذلك بل و الاخصية و العموم و الافضلية و الفاضلية وغير ذلك مما هو بمقتضيات العقول و الافكار معلوم فالذات العلية جلت عن ان تحيط بشؤنها العقول و الفهوم و انما هى على ماهى عليه لا تتغير ولا تتحول فتعالى الله أن يتجلى لنفسه عن خفاء و بطون واستتار أو يستتر عن نفسه عن تجل و انما هذه التغييرات و التحويلات فى الصور و غيرها من النسب و الاضافات و الاعتبارات و نحو ذلك مشهودة بحكم مايتجلى به علينا و يظهر به لنا و أما هو من حيث ذاته فهو على ماهو عليه مما هو ثابت له قبل تجليه علينا وظهوره لنا و ليس ذلك الا تجليا واحدا عن ذات واحد واسم واحد و وصف واحد استأثر بذلك التجلى لنفسه فلا يشاركه فيه غيره وليس لاحد من الخلق فيه قدم أصلا و لذلك لا يقبل

وهكذا الحقائق الخفيــه لديه والمراتب الخلقيـــــه
مجردا فى الكل عن تقييده برتبــة تشغله عن تأييـــده
وكل ذا مع الفنا ولا عجب فوته حيـــاته وما انحجب
هـــذا هو المقصود للاكابر من ذلك المقام عنـد الذاكر
(١) فجمع الاسرار هذا الموطن لكن به ذو الصدق لايستوطن
لانـــه مزلة الاقــــدام فـــرب مانع من الاقـدام
و وجهـــه فى رابع الابواب فارجع اليــــه أول الكتاب
فـــلازم له عـــلو همتـــه والصدق والاخلاص فى عزيمته

(١) مطلب فى بيان ما يطلب من السالك فى هذا المقام من عـــدم الاستيطـان به وعدم الوقوف على أسراره وبيـــان ما يتخلص به من آفاته

الاعتبارات ولا الاضافات ولا ظهور الاسماء والصفات وهو تجليه بذاته لذاته على ماهو عليه أزلا وأبدا وأماسائر تجلياته ذاتية كانت أو صفاتية أو اسمية أو فعلية فهى وان كانت له حقيقة لكنها على حسب مايقتضيه ظهوره وتجليه على عباده ولذلك اعتبر فيها ظهور الاسماء والصفات واحتاجت الى النسب والاعتبارات وهى تحت حكم ذلك التجلى الواحد موجودة معدومة باشراق نور شمس الذات عليها فنورها من نور الذات الا انها اضمحلت واستهلكت تحت سلطان هذا التجلى الذاتى الذى استحقه لنفسه من حيث علمه به وهى وان كانت مستحقة لنفسه أيضا الا انها من حيث علم غيره به هذا ولما كان مظهر الاحدية أقرب المظاهر والتجليات الذاتية الى ذلك التجلى الواحد العمائى الذاتى الازلى الابدى كان أول المظاهر وارفعها من هذه الحيثية ولم يكن لمخلوق فيه قدم فهو أخص مظاهر الذات للذات لانها أول ظهور عن بطون هو العماء وهذا لاينافى ان أرفع مظاهر الذات مظهر الالوهيـــة من حيث ان له الشمول والاحاطة على كل مظهر والهيمنة على كل تجل باسم أو صفة ولذلك كان الاسم الدال عليه أرفع وأعظم حتى من اسمه الاحد فالالوهية أفضل مظاهر الذات لنفسها ولغيرها واما الاحدية فهى أرفع مظاهر الذات للذات فقط كما علمت وهى تحت هيمنة الالوهيـــة لانها حقيقة من حقائق الوجود التى شملتها الالوهية وأحاطت بها واقتضت اعطاءها حقها ففضل الالوهية على الاحدية كفضل الكل على الجزء وفضل الاحدية على سائر المظاهر ذاتية أوغيرها كفضل الاصل على الفرع اه مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنا به و بلغنا المنى من جنابه

عسى عناية بها خلاصه | من آفة المقام واختصاصه
والشيخ مأمور بان يلاحظه | بعين قلبه مع المحافظه
وباختباره فربما استتر | عليه داء كامن به ظهر
والاختبار ليس محدودا بحد | بل أمره الى اجتهاده استند
لان هذا الاختبار يعتبر | حال المريد فيه صبرا أو ضجر
وضعف كل منهما وقوته | والشيخ أدرى حيث كانت همته
فان رأى فى صبره الضعف اختبر | له بقدر ما استعد واصطبر
من غير ما زيادة فربما | يجره هذا الى ان يسأما
والنفس قبل رتبة الثبات | يخشى عليها ورطة الآفات
فرب أمر أوجب السآمه | لها فيطفى (١) نور الاستقامه
وواجب على الدليل حفظ من | فى عهده فليحترس اذا امتحن
وان رآه مستعدا للبلا | وصابرا صبرا قويا ابتلى
مشددا عليه حيث لاضرر | فيما به عن ذوق حاله اختبر
منوعا بقدر الاصطبار | ماشاء من أنواع الاختبار
وشرطه ان ينتفى الاعلام | به وأن شأنه الايلام
كالهجر والاعراض والاغلاظ | عليه بالافعال والالفاظ
وبالتماس كونه طبعا خرج | عن حكمه فليس فيه من حرج
فان رأى منه الفنا عن الفنا | عن صدق حاله بأمره اعتنى
مرغبا له عن التفاته | الى الوقوف عند مألوفاته
ولو من المعارف الروحيه | وسائر اللطائف الفتحيه
لانها قبل الثبات مانعه | عن الكمال والرياض اليانعه
فلازم ثباته اذا على | دوام حاله الذى له انجلى
(٢) وليس الا بالدواء النافع | وهو الدخول فى المقام الرابع
لانه نهاية البدايه | ومبدأ الكمال والنهاية

(١) قوله نور الاستقامة أى وهى الوفاء بالعهود كلها وملازمة العدل والتوسط فى كل الامور وفسرها المصطفى صلى الله عليه وسلم حين سئل عنها بقوله هى الثبات على الايمان اه مؤلفه رحمه الله

(٢) مطلب فى انتقال السالك الى المرتبة الرابعة وهى مرتبة النفس المطمئنة وسر ذكرها المخصوص بها وبيان سيرها وحالها ومحلها وواردها وعالمها وصفاتها وان مقامها مقام الكمال

وذكره المخصوص أعنى باسم (حق) يعطى الثبات للمريد ان صدق
لانه مـــــدلوله المـــــراد ثبـــوته لمن له اســـتعداد
فقـــد علمت ان كل مرتبـه تعطى المريد مايفيـــد المنقبه
من ذوق سر وردها المخصوص بها ونشر عـرفها المخصوصى
فـــلازم تلقينـــه كما سبق فى بابه الاسم الشريف وهو (حق)
ليستمـد من تجليـــاته عليـــــه ذوق سر وارداته
وتطـــمئن بالثبات نفســـه فيستريح حيث تم قـــدسه
وينتـــفى عن عزمه التلوين ويثبت التمكين واليقـين
ونفسه تكـون مطمئنـــه ومستعدة لكل منــــه
وســـيرها شهودها المعيـــه والحال الاطمئنان بالجمعيـــه
والسر من حيث ارتباطها به محلهـــا تجـــول فى رحابه
والوارد انكشاف سر بعض ما أتى به النـــبى من شرع سما
عالمها الحقيقـــة الكليه والقبضـــة النورية الاصليه
وباتصالهـــا بذاك العـــالم تأهلت لنصح هـــذا العالم
اذ لاترى الا اتباع المصطفى فى أمره ونهيـه وما اصطفى
لانها بأكمل الاوصـــاف تحققت عن صـدق الاتصاف
فمن أجـــل وصـفها التوكل والشكر والرضاء والتحمل
والجود بالموجود والعـــفاف والحلم عنـد الغيظ والانصاف
والصبر عنـــد قوّة الشدائد والصدق والاخلاص فى المقاصد
ويستوى الضدّان فى شهودها اذ ليس غير الله من مقصودها
والجمع أيضا بين رتبتيهـما من وصفها بكشف سر فيهـما
كوحـدة فى كثرة الأفراد وكثرة فى رتبـة الافراد
وذوق سر هـــذه الصفات يفيـــدها زيادة الثبات
فينتـــفى عنها به المخـاوف وتستفاد عنـــدها المعارف

وأدركت بالحالة المخصوصه — تحقق (١) الاضافة المنصوصه
وجنة الرضوان وهى العاجله — لها أعدت قبل تلك الآجله
(٢) سبيلها الموصل القويم — فى ذاته التفويض والتسليم
والاصل فيهما هو التوكل — فعنه ذوق سر كل يحصل
فعندما تحققت به ظهر — معناهما لها (٣) وعرفه انتشر
وأوجبا لها الرضا عن ربها — والحب فيه وهو عين قربها
وشاهدت ان الاله الفاعل — حقيقة وما سواه باطل
وان مافى الكون من خير وشر — جار على وفق القضاء والقدر
وصادر عن حكمة الحكيم — بمقتضى تدبيره القديم
وهو الولى وبالعباد أرحم — منهم لهم وبالشؤن أعلم
وكل شئ عنده خزائنه — فما يشا كما يشا يعينه
وليس فى التدبير الا رحمته — للعالمين حيث عمت نعمته
اذا فما من شأنه الايلام — بالطبع عندها هو الانعام
فلا تزال للاله شاكره — بصبرها على البلا وذاكره
وينجلى لها التجلى الواحدى — من حضرة الاسم الشريف الواحد
وذوق سر وحدة الوجود — يبدو لها من ذلك الشهود
فالياء فى شهودها عين الالف — وهكذا باقى الحروف ينكشف
أما التعدد الذى فيها ظهر — لمن يراه فهو من حيث الصور
ووحدة الاسماء والصفات — أصلية والكل عين الذات
فالمنعم الوهاب عين المنتقم — والمانع المعطى وفضله عم
والباطن العلى عين الظاهر — والاول القيوم عين الآخر
وانما تعدد المظاهر — فقط وسر الحق فيها ظاهر
فليس فى الوجود شئ ينجلى — لها سوى وجه المهين العلى
تراه فى الأشيا مع التنزيه — عن رتبة الحلول والتشبيه

(١) قوله الاضافة المنصوصة هى المذكورة فى قوله تعالى فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى اه

(٢) مطلب فى بيان السبيل الموصل الى دخول الجنة المعجلة التى هى جنة الرضوان وما يترتب على ذلك من الاسرار والمعارف التى من أجلها التجلى الواحدى الذى به ينكشف سر وحدة الوجود

(٣) خ وعرفها

فعنــد مابهــذه المشاهــده | تحقــقت تمت لها المجاهـــده
و أدركــت كمالها فى ذاتها | بصدق الانفكاك عن (١) لذاتها
فــلا ترى تألما من الاسا | بل دأبها اســتغفارها لمن أسا
وصفحها وعفوها عمن ظــلم | ووصــل مابوصله المولى حكم
فالعز عنــدها وذلها ســوا | والفقر والغنا كلاهما استوى
ومــدحها وذمها سيان | بل ربما تسر عنــد الثانى
فالمربى فــك قيــد حجره | عنها اذا لكن بأخــذ حذره
اذ ربما داء خــفى انطوى | فيها ينافى مااعتــنى من الدوا
فعنــدها ميــل الى الرياسه | بحبها تنــاول الســياسه
وان تكون للعبــاد ناصحه | دلالة عــلى الطريق الواضحه
فينظر الاســتاذ فى المريــد | بغاية التأمـــل الســديد
فــا بدا بــلا تــدبر ولا | عن اختياره (٢) عليه عوّلا
فان رآه يوجب المعالجــه | أعاد قيــد حجره وعالجــه
وان رآه عن كمال أســفرا | منــه استفاد انه تطهــرا
وعنــه زال كل داء اختفى | فى النفس حتى صار من أهل الصفا
وعنــده اطمأنت القلوب | لانــه لربــه محبـــوب
وبالرضا عنــه استراح واستمد | من فيض فضـله سعادة الابد
وههنا انتهى به الجهـــاد | لنفســه وتم الاسترشاد
وأدرك المــراتب القــدسيه | بقطعــه المفاوز النفســيه
وكونه فى جنة الرضوان | متمتعا بأكــمل الايمان
ولابسا مــلابس اليقــين | مــؤزرا بفتحه المبــين
فعندذا يفك عنــه حجره | أســتاذه الذى تولى أمره
مبدلا ما كان من هجر وصد | يضــده مبينا لما قصــد
مسهلا له اذا ماعامــله | ما كان صعبا قبل فى المعامله

(١) خ عاداتها

(٢) قوله عن اختيــاره أى المريد

مسلما زمام نفسه له ... حيث استعد واقتفى سبيله
ولينظر الاستاذ فى استعداده ... وضعفه وقوة استمداده
فان رآه قاصرا عليه ... اضعفه اكتفى بما لديه
وخصه بشأن نفسه فقط ... فربما بالخلق فى الغى انخرط
وصحبة العباد لاتناسبه ... اذ ليس فيها نفع من يصاحبه
وان يكن قوى الاستعداد ... اقامه فى خدمة العباد
مدرباله على سياسته ... بها لمن يكون فى رئاسته
(١) وقاده الى المقام الخامس ... ليدرك المطوى فى النفائس
فنفسه عن الاله راضيه ... فى كل حال بالسداد قاضيه
وسيرها جميعه فى الله ... اذلاترى شيأ مع الاله
عالمها اللاهوت والحال الفنا ... لكنه غير الذى تبينا
فذاك حال سالك توسطا ... فى سيره وفى الوفا ما فرطا
فغاب بالذهول عن احساسه ... وعن شهود الغير واستئناسه
وهو الفنا عين اليقين بعدما ... ذوق الفنا علم اليقين أحكما
اما الفنا هنا فحال من وصل ... الى كماله وحبله اتصل
وذاق سر محوه وأشرفا ... على البقا وحاله تشرفا
وهو الفنا حق اليقين المعتبر ... فى سير من فازوا بحسن المستقر
والفرق بين هذه المراتب ... لاينجلى الا بذوق صائب
وليس فى هذا المقام وارد ... للنفس حيث تمت المقاصد
لانه من حيث ذاته تبع ... لوصفها وبالفنا عنه انقطع
فليس الا المحو واستهلاكها ... فى حضرة الاسما وذا ملاكها
هذا وسر السر سموه المحل ... للنفس حيث سيرها به اتصل
ووصفها الرضا بكل ماوقع ... فى الكون من غيراختلاج والورع
وزهدها فيما سوى الله العلى ... وحبها لله بالوجه العلى

(١) مطلب فى بيان انتقال السالك الى المرتبة الخامسة التى هى مرتبة النفس الراضية وسر ذكرها المخصوص بهاوسيرها وعالمها وحالها ومحلها ووصفها وليس لها وارد كما ستعرفه وان مقامها مقام الوصال

ولا تزال هكذا مستغرقه في حبه فلا ترى من تفرقه
وكثرة النسيان تعتريها (١) من دهشة يصدق معتريها
وكل هذا وهى في بحر الادب شريقة والحب عنه ماحجب
ترعى حقوق الله في عباده من أمر أو نهى أو استرشاده
وتبذل المعروف والنصيحه لمن يكون طاهر القريحه
وتترك الالحاح بالسؤال من ربها لعلمه بالحال
وانما اذا بدا اضطرارها دعته لكن ينتفى اختيارها
وأبدت احتياجها اليه في كل حال حسبما لديه
وعندما تدعوه يستجيب دعاءها والقصد لايخيب
بل كل دعوة لها مجابه لانها لاتخطئ الاصابه
فكل مابدا لها موافق لحكمة التقدير لايفارق
فلا تشاء غير مايشاء الهنا ومن هنا (٢) الثناء
فشأن من يحب ان يوافقا محبوبه والحب ان يصادقا
فلازم حياتها لينتفع بها الوجود سيما من يتبع
اذا على الاستاذ ان يعين من له انجلت تلك الصفات واطمأن
بان يمده بما يفيده حياته التى بها تأييده
من ورده المقرر المنصوص في سير هذا الموطن المخصوص
وهو اسم (حى) فالحياة الدائمه لمكثر بالصدق منه لازمه
فعند مايسره تحققا ذوقا وكشفا عمه نور البقا
وصار حيا ميتا كما وجب (٣) لخير أصحاب النبي فلاعجب
فجاءنا مصححا به الخبر فمن أراد سره اقتفى الاثر
ففى الفنا باق بربه وفى بقائه فان وذا سر خفى
يعطى لكل حقه ويقتصد في الامر حسبما عن النبي عهد
فبالفنا لنفسه يعامل وبالبقا لغيره يزاول

(١) قوله من دهشة أى ان من صفات النفس في هذا المقام أن يعتريها كثرة النسيان من أجل الدهشة التى تقوم بها بسبب صدقها فيما اعتراها من محبة الله التى أوجبت لها استغراقها في شهود الجمال المطلق اه مؤلفه رحمه الله

(٢) قوله الثناء أى الالهى في قوله تعالى لهم مايشاؤن عند ربهم فلا يشاؤن غير مايشاء كما سيوجهه اه

(٣) قوله لخير أصحاب الخ أى فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حق أبي بكر رضي الله عنه من أراد أن ينظر الى ميت يمشى على وجه الارض فلينظر الى أبي بكر اه

فعن مسيئه ولو ظالما عفا | وان أساء الغير قام بالوفا
وهكذا فيما عليه أوله | يكون ما علته سبيله
وهذه أحوال كل راضى | عن الاله مقتضى أو قاضى
يصير سمحا فى القضا كالاقتضا | وذا أجل آية على الرضا
ومنه يستفيد حب ربه | له وهذا الحب عين قربه
أى كونه موفقا (١) حِبا الى | مرضاته بحيث ان لا يهملا
وذا بعينه هو الوصال فى | هذا المقام عند كل عارف
وكل من أحبه الله انسحب | عليه فيض فضله ومن أحب
وسر كنت سمعه وما عطف | عليه ينجلى له وينكشف
وهو البقا بالله فى الظهور | بما أراده من الامور
فيشهد الاشيا جميعا قائمه | بالله عن كشف وليست دائمه
وانما شؤنه المدبره | فى الغيب يبديها على مادبره
وتنقضى بالحكمة المراده | لله فى اظهار ماأراده
وهكذا الى انقضاء ماجرى | فى علمه بمقتضى مادبرا
فعلمه بها محيط فى الازل | كليها جزئيها ولم يزل
وكل شئ فى الوجود هالك | فى ذاته الا الاله المالك
فعندما هذا الشهود تم له | يكون نعمة على من وصله
والله راض عنه حيث (٢) وافقا | مراده فيما يريد مطلقا
(٣) يرقى اذا الى المقام السادس | مجملا بأجمل الملابس
من حلة الايمان والمعارف | وخلعة الرضوان باللطائف
ونفسه مرضية محبوبه | لله ليست بالسوى محجوبه
(٤) وسيرها السنى عن الله العلى | فيما تراه من خفى أو جلى

(١) قوله حبا بكسر الحاء المهملة أى محبوبا لله فحب الله عبده عبارة عن أن يمن عليه بالتوفيق الى مرضاته اهـ مؤلفه

(٢) خ حققا

(٣) مطلب فى بيان انتقال السالك الى المقام السادس الذى هو محل محط رحال الرجال ومحل رجوع النفس الى عالم الشهاده بعد تحقق اتصالها بعالمها العلوى الإصلى وهو مرتبة النفس المرضية وبيان سيرها وحالها وعالمها ومحلها وواردها وصفاتها وان مقامها مقام تجلى الافعال وبيان شرط التحقق به ومايعتبر منه ومالايعتبر

(٤) قوله وسيرها السنى عن الله الخ أفاد بذلك ان من سلك طريق المقربين ووصل فى سلوكه الى المرتبة السادسة من مراتب النفوس السبعة المعلومة عندهم تسمى نفسه فى

فلا ترى الا تجلى فعله ... فى الكون عن علم له من قبله
وليس فى أفعاله الا الحسن ... فى ذاته ولو بصورة المحن
فأصل فعل الله خير كله ... وليس فى التحقيق الا فضله
وما بدا عليه من قبح وشر ... فمن صفات مظهر به ظهر
فكل مظهر له استعداد ... فى نفسه ومن هنا المراد
دليله أتى به القرآن ... وما ظلمناهم ولكن كانوا
والنفس فى هذا المقام طاهره ... حيث استعدت بالصفات الباهره
فتأخذ الشؤن عن مبديها ... مع الشهود عند ماتبديها

هذه المرتبة مرضية لله ولعباده حيث رضى الله عنها بعد ان تحققت بالرضا عنه وبه فصارت بذلك محبوبة حيث لم تكن محجوبة بشهود ماسواه عن مشاهدة جمال جلاله وعظمته وكبريائه فى كل ذرة من ذرات الوجود وخلع عليها خلعة الامان وتوجها بتاج الكرامة والعرفان وجلها بأجل ملابس حلل كمال مراتب الايمان وناداها بيا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى وبعد ان أدخلها جنة رضوانه المعجلة ضمن خلاصة خواص عباده أجلسها على منصات عنديته وأتحفها بذوق سر شهود معيته وكشف لها عن حقائق خفايا خبايا طوايا أسرار استواء رحمانيته على عرش ربوبيته وظهر لها بتجليات أفعاله الصادرة عن مرتبة الوهيته الجامعة لاحكام حقيته وخلقيته فمن ثبت قدمه فى هذا المشهد العظيم والموطن الوسيم أشهده الحق تعالى تجليات أفعاله فى كل ذرة من ذرات الوجود فيشهد جريان فعله فى الاشياء على طبق ماتعلق به علمه القديم وانه هو الفاعل المختار اذلا موجود سواه ويكون هذا السالك فى هذا المقام مسلوب الحول والقوة والارادة والاختيار فلا يرى الافعال الاصادرة عن الحق تعالى مفاضة من حضرة رحمانيته التى هى أعظم مظاهر مرتبة الوهيته فالكون حينئذ بما فيه فى شهوده خير كله حيث لم تخرج ذرة من ذرات الكائنات عن أفعاله التى هى آثار أسمائه وصفاته التى هى عين ذاته فليس فى أفعال الحق عنده الا الحسن ولو ظهر له فى صورة المحن وهذا معنى قوله

فلا ترى الا تجلى فعله ... فى الكون عن علم له من قبله
وليس فى أفعاله الا الحسن ... فى ذاته ولو بصورة المحن

من غير ان ترى لها حولا ولا ارادة وقوة فيما انجلى
وفى تجلى فعله مشاهد بقدر طوق ذوق من يشاهد
منها انكشاف نسبة الافعال جميعها لله ذى الجلال
لكنه فى النفس لافى الغير وذا أجل مشهد فى السير
فلا يرى لنفسه حقا لدى شخص ولو عليه ظلما اعتدى
اما حقوق غيره عليه فيشهد استحقاقها لديه
أو انكشاف ان فعل الله فى عباده جار على الوجه الوفى
فعند هذا يسكن اضطرابه ولولدى مايطلب اجتنابه

فأصل فعل الله خير كله وليس فى التحقيق الا فضله
وأماماظهر على الافعال الالهية من القبائح والشرور الواردة على لسان الشارع فانما هى من صفات مظاهرها ومحالها وقوابلها الامن حيث صدورها عن الحق تعالى فحصول المعاصى والمخالفات والقبائح والشرور عند بعض العباد ليس الالقصور عينه ونقص جوهره وسوء استعداده وكذا حصول التألم من بعض العباد عند أفعال الحق المؤلمة له بعدم موافقتها الطبعه ومزاجه انما هو من شهود نفسه وقوفه عندها فانصبغ حينئذ فعل الحق عز وجل عند الفريقين بصبغ مظهره وظهر لكل منهما متغيرا عن حقيقته الخيرية فلو تطهر الفريق الاول من سوء الاستعداد والفريق الثانى من شهود النفس لظهر فعل الله عندهما على ماهو عليه من الخير الصرف ألا ترى الماء الواحد فى المواضع المختلفة فانه يختلف لونا أو طعما أو ريحا باختلاف أحوال محاله ومواضعه وكذا شعاع الشمس المتلون بألوان الزجاجات مع خلوه بحسب الذات عن تلك الالوان فتبين بذلك ان القبائح والشرور وسائر النقائص المشهودة فى أفعال العباد المحكوم بها شرعا انما هى راجعة الى خصوصيات المظاهر والقوابل واستعداداتها بحسب المصادمات الواقعة بينها فى المراتب المتأخرة عن تنزل حقيقة الوجود وهذا معنى قوله

وما بدا عليه من قبح وشر فمن صفات مظهر به ظهر
أى وماظهر على فعل الله المذكور فى قوله فأصل فعل الله خير كله من القبح والشر فهو من صفات مظهره الذى ظهر به بمقتضى استعداده كما قال

فكل مظهر له استعداد فى نفسه ومن هنا المراد

وتستوى الطاعات والمعاصى	لديه وهو مشهد الخواص
لكنه لايوجب السلامه	الا بشرط حسن الاستقامه
وحفظه لظاهر الشريعه	بالحالة القوية الرفيعه
ونفى مايبدو من الوساوس	فى النفس أو يفضى الى الدسائس
فربما الشيطان يلقى مايخل	بالكشف أو يزين الامر المضل
ومن مشاهد المقام ماانكشف	لسالك بصدق عجزه اعترف
(١) شهود ماتخصص الاراده	لما يشا الآلهنا ايجاده
عن علمه المحيط بالاشيا على	مراده فيما أراد أولا

(١) قوله شهود ما تخصيص أى شهوده تخصيص الاراده فامصدريه اهـ

ويؤيد ذلك مانطقت به ألسنة جميع الشرائع من نسبة كل كمال وخير وسلامة الى الحق تعالى ونسبة كل قبيح وشر وآفة وقصور ولو باعتبار من الاعتبارات الى الخلق فمن ذلك ماحكاه الحق تعالى عن آدم عليه السلام بقوله ربنا ظلمنا أنفسنا وماحكاه عن الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام بقوله واذا مرضت فهو يشفين فأضاف المرض الى نفسه والشفاء الى ربه ومنه خطاب الحق تعالى لنبينا عليه الصلاة والسلام بقوله ماأصابك من حسنة فمن الله وماأصابك من سيئة فمن نفسك وقوله صلى الله عليه وسلم فى دعائه الخير كله بيديك والشر ليس اليك فقد أفاد ان الخير المؤكد دائر بين صفتى الحق الجمالية والجلالية ومظاهر أسمائه الرحمانية والقهرية وان الشر منفى عنه فمرجعه العبد لقوله عليه الصلاة والسلام من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلايلومن الا نفسه فدلت الآيات والاحاديث على ان الحق تعالى ليس عنده لعباده الا فضله العام ورحمته الشاملة لكل مخلوق السارية فى كل ذرة من ذرات الموجودات المفاضة من الحضرة الرحمانية فليس له تعالى الاحمد افاضة الوجود واخراج الكائنات من العدم الى الكون والتحصيل والتكميل ومن البطون الى الظهور وهذه أول رحمة ظهرت من تلك الحضرة رحم الحق تعالى بها أسماءه وصفاته حيث ظهر بذاته لفعله وهو تجليه الوجودى المسمى باسم النور على سموات الارواح وأراضى الاشباح فظهر بذلك لنور أعيان الممكنات الثابتة فى علمه الاول بذاته واحاطته بمراتب الوهيته وشؤنها التى هى آثار أسمائه وصفاته والكل فى الوجود غير منفك عن ذات الحق تعالى وهذا لاينافى حدوث الاشياء وتجددها وتفاوتها وتكثرها ونسبة ذلك الى الوجود الحق مبدع الكل على وجه التقديس التام

ويشهد الافعال بعــد جاريه على كليهما(١)وليست(٢)عاريه
فــلا يرى حــولا ولا اراده لفاعــل ما يقتضى مراده
وهــذه المشاهــد الثلاثه شهودها يقتضى الوراثــه
وكلها سليمة العــواقب محمودة مقصــودة للطالب
والشرط فيها كونه بالحال عن ذوقه والكشف لابالقال
وما عـداها فيه مالا يعتــبر فى الدين أصلا بل شهوده ضرر
كن له فعــل الاله ينكشف عند المعاصى بعد ان بهاوصف
أو قبــله واحتج بالقضا فلا يســلم الحال الذى له انجلى

(١) أى العلم والارادة

(٢) أى ليست الافعال خالية عن العلم والاراده اه

والتنزيه العام لايوجب تغيرا لافى ذاته ولافى صفاته ولافى أفعاله من حيث صدورها عنه فهو الظاهر فى كل فرد من أفراد العالم وذرة من ذرات الكائنات مع بقائه على أحديته فى جميع مظاهره بحسب ماتقتضيه ذاته الكريمة فى نفسها من صفات الكمال والتقديس والتنزيه عن الحلول والاتحاد والتكثر والتعداد بتعدد المظاهر وتكثرها كيف لايكون منزها عن ذلك وهو العالم بأمره فلا موجود فى الكون سواه حتى يحل فيه أو يتحد به أو يتعدد بتعدده أو يتكثر بتكثره هذا وقد أفاد بقوله

فكل مظهر له استعداد فى نفسه ومن هنا المراد

ان تفاوت المظاهر واختلاف أحوال ذرات الوجود وتباين مذاهب العباد ومشاربهم جار فى عالم الظهور على حسب استعداد كل من الاعيان الثابتة فى عدمها الاصلى غير الوجود وغير النفى وهو عالم الامكان وقد علم الحق تعالى من كل شئ ماهو عليه من ذلك الاستعداد وانه يوجد هكذا ليس الاو الاستعداد أمر غير معلل بعلة ولا مجعول بجعل جاعل بل من نفس ذوات الاعيان كبياض الابيض وسواد الاسود فمن اقتضى استعداده أن يكون مؤمنا متصفا بالاوصاف الكمالية وعلم الحق منه انه هكذا يكون ظهر فى عالم الوجود والظهور بتلك الصورة الكمالية ومن أعطاه استعداده أزلا ضد ذلك من كونه كافرا أو فاسقا أو جاهلا أو مبتدعا أو شريرا أو غير ذلك فلا يوجد الا كذلك ولذا قال وهو أعلم بالمهتدين وقال وما أنا بظلام للعبيد أى منسوب الى ظلمهم فليس من باب صيغ المبالغة حتى يقال لم يفد هذا اللفظ الا نفى المبالغة فى الظلم لا مطلق الظلم فيقتضى ثبوت شئ منه له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما هو من باب النسب كقولك لحام وقصاب وسمان

لانـــه مستدرج ان استمر	ولا يفيـده احتجاج بالقـدر
فواجب اقامـــة الحـــدود	عليـــه والوفاء بالعهـــــود
هـــذا وحال النفس مابدا لها	من حــيرة تفيــدها كمالها
وهى الـتى فى الله لاعليــه	فهـــذه مذمومـــة لديه
فحــيرة فى الله حالها الاتم	وعندها الرجال قيدوا الهمم
حطوا رحالهم لديها واصطفوا	دوامها لهم وبالعجز اكتفوا
لانهـــا نهـــاية النهـــايه	فى ســـيرهم وغاية الهدايه
والجهل عين العلم والضلال	هو الهـــدى فيها لمن ينال

فلم يعامل الحق تعالى عباده الا بحسب ماعلمهم عليــه أزلا من الاوصاف وماعلمهم الا بما هم عليه فى عالم الامكان من مقتضيات استعدادا تهم التى أعطتها نفوسهم فلم يطالبهم حينئـذ بما ليس فى وسعهم أن يأتوا به وأما توجيه الاحكام الشرعيــة اليهم أمرا ونهيا فهو جار كذلك على ما أعطته الذات الكريمة من توجيــه مقتضيات الكمالات التى هى من أوصاف الذات العلية وقد أحاط علم الحق تعالى بذاته على ماهى عليه من الصفات الكمالية والجمالية التى منها توجيه الاحكام والاوامر اليهــم لظهور الكمال والجمال عليهــم فمن الحق تعالى الامر والنهى من حيث كماله وجماله ومن الخلق الامتثال أو عدمه بمقتضى ماهم عليــه فى أحوال أعيانهم الثابتة فى عدمها الاصلى بعد وصول الاحكام اليهم واطلاعهم عليها فمن تبع تلك الاحكام وامتثــل الاوامر واجتنب النواهى على حسب استعداده ظهرت عليــه الاوصاف الكمالية والاخــلاق الجمالية فحينئذ يجذبه الحق اليــه لظهور بعض أوصافه عليه وفى الحقيقة انما جذب الحق اليه أوصافه فانجــذب معها ذلك الممتثل ومن أعرض عن متابعة الاحكام انقطع عن الحق وعلى جميــع ما تقدم جرى حكم القضاء والقدر ليتميز الخبيث من الطيب ويتبــين المسىء من المحسن فالقضاء هو حكم الله تعالى فى الاشياء محسوسة أو معــقولة على مقتضى علمه بها من حيث ذواتها وأحوالها وصــفاتها وعلمه بها كذلك على حسب ماهى عليه من استعدادات أعيانها الثابتة فى عالم امكانها من غــير زيادة ولا نقصان والقدر هو توقيت ماعليه أعيان الاشياء من مقتضيات استعدادا تها من غير تقديم ولا تأخير فايجادها فى الخارج بافاضة الوجود الحق عليها بحسب أوقاتها المخصوصة هو الفيض الاقدس المسمى بالقدر ومن المعلوم ان التوقيت من جملة أحوال الاشياء التى

وبعد ان (١) تحقق اتصالها ... بالعالم العلوى وهو أصلها
تنزلت بأمر ربها الى ... شهودها العباد وهو الابتلا
فأدرجت فى عالم الشهاده ... لردّ شارد الى السعاده
ثم الخفا محلها والوارد ... شريعة تصفو بها الموارد
ووصفها محبة العباد ... فى الله لا فى رغبة الوداد
ونصحهم والصفح عن عيوبهم ... وحملهم على جلا قلوبهم
وحسن أخلاق ولين الجانب ... وكف اعراض عن المجانب
والانكسار والخمول والغضب ... لله والرضا له مع الادب

(١) خ وبعد ان صفى بهذا وصلها

أحاط بها العلم فللاشياء أحوال غير التوقيت الذى هو الترتيب بينه وبين غيره من الاشياء فالحكم بالوقت قدر والحكم بغيره قضاء وقد يستعمل كل بانفراده فى الحكم بالكل وقد يستعملان معا كذلك ويقدم القضاء ويكون القدر بعده تفسيرا له فتبين لك من جميع ماتقرر ان قضاء الحق تعالى وقدره ماجرى كل منهما على الاشياء الا بعين ماهى عليه أزلا فى ثبوت أعيانها حال امكانها وهذا من سر القدر الذى أخفاه الله تعالى عن خلقه وقال فيه صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فأمسكوا فسبحان من له الحجة البالغة على عباده بايجادهم على طبق ماهم عليه فى أعيانهم فالسعيد سعيد الازل والشقى شقى الازل فما حكم عليهم الا بما هم عليه فى ثبوت أعيانهم الازلى واذا كان ذلك كذلك فما ظلمهم الله فيما قدر عليهم فى عالم الامكان وعاملهم به فى عالم الظهور لانه ماعاملهم الا بما علمه منهم وما علم منهم الا ماهم عليه أزلا فما عاملهم الا بما هم عليه فى النسبة الازلية فسبحان من أعطى كل شئ خلقه ثم هدى فان كان ماقضاه عليهم وقدره أزلا وأظهرهم عليه ظلما لعجزهم عن ايجاد شئ منه فى الشهادة فهم الظالمون لانهم هكذا ثبتوا فوجدوا كما ثبتوا فيستحقون حينئذ ان يوصفوا بهذا الوصف القبيح الذى تنزه الحق عنه أزلا وأبدا وهذا معنى قوله

دليله أتى به القرآن ... وما ظلمناهم ولكن كانوا

أى ولكن كانوا هم الظالمين كما فى آية أو ولكن كانوا أنفسهم يظلمون كما فى آية أخرى فظلمهم لانفسهم بما هم عليه من سوء استعدادهم وقصور أعيانهم عن مراتب الكمال ونقص جوهرهم الموجب لتغير أفعال الحق التى هى فى ذاتها كمال محض وخير صرف وانصباغها بصبغ تلك المظاهر حتى ظهرت فى صورة القبائح والشرور والمعاصى

و وضعها الاشـياء فى محلها ولو يظن منـه وصف جهلها
أو بخلهـا أو حالة الاسراف اذ فعلها جار مـع الانصاف
ولا تخاف لومـة من لائم فى الله عنـد فعلها الملائم
والجمع بين الحق فى الشهود والخلق وهو غاية المقصود
ترى بعين الوحـدة التعددا كما ترى فى الكثرة التوحدا
والحق فى كل الوجود ظاهر لها وعنـه تنجلى المظاهر
(١) فن الى هذا المقام يرتقى بكشفه فهو المحقق التـقى
ورتبـة الخلافة العليـه لاحت له أنوارها الجليـه

(١) مطلب فى بيان انتقال السالك الى المرتبة السابعة التى تسمى النفس فيها بالكاملة وبيان سيرها وانه آخر الاسفار السبعة وبيان محلها وحالها وواردها وعالمها وصفاتها وان منها شهود المشهد الفرقانى وانه لا ينافى كونها غريقة بحر وحدة الوجود وبيان الذكر فى تلك المرتبة وبعض اشارات أسراره وان مقام تلك النفس مقام تجليات الاسما والصفات وبيان معنى كل منهما وما يترتب عليه من الاسرار وما به تتحقق الخلافة الكبرى لمن ثبت قدمه فى هذا المقام وبه تتم ثمرة الجهاد

وصح اطلاق هـذه الالفاظ عليها شرعا فالقبائح والشرور وسائر النقائص اللازمة لتلك المظاهر راجعة اليها لثبوتها أزلا عليها فهى وان كانت معدومة من حيث ذاتها الا انها موجودة بالوجود الحق من حيث ظهورها وتميزها فكانت من هـذه الحيثية منشأ للاحكام الكثيرة وبهذا الاعتبار صارت وقاية للحق تعالى من نسبة ما لا يليق به الى أفعاله فعدم اعتبار تلك المظاهر أصلا منشأ للضلال والحيرة والالحاد وبطلان للحكمة الالهية والشريعة المحمدية فكل ما أضيف الى المظاهر والمجالى من الافعال والصفات المخصوصة محسوسة أو معقولة فهو ثابت لها من وجه ومسلوب عنها من وجه فكل موجود بالوجود الخاص له جهتان جهة ذاته وقد علمت انه من هذه الجهة عدم صرف فلا ينسب اليـه شئ ما وجهة وجوده وظهوره بالوجود الحق وهو من تلك الجهـة تضاف اليه الاعمال خيرا كانت أو شرا وهو المعتبر شرعا وليس للحق الا المنة والفضل على جميع الاعيان بافاضة الوجود الذى هو خير صرف فلا يصدر عنه الا الخير المحض من غير ايجاب عليه فله الحمد والشكر على ما شرفهـم به من حلة الوجود التى أعارها لهم على حسب ما وجـدهم عليه وقابلين له باستعداداتهم أزلا فالوجود المفاض على الاعيان الثابتة حكم من أحكام الاحوال الالهية أى أثر من آثار الاسماء والصفات والاحوال الالهيـة التى هى عبارة عن الاسماء والصفات متعينة من الذات بحسب الاستعداد الذى تقتضيه الاعيان الثابتة فى عدمها الاصلى وقد علمت مما سبق ان الاستعداد أمر لا يعلل بعلة فتنبه لهـذه الاسرار الغريبة والنفحات العجيبة وثق بها وسل الله الثبات عليها فالناس فى هـذه المسئلة بين علماء فى تيه العقول والافكار حيارى وجهال بخمر الجهالة والغفلة سكارى وبهالك

وصار للقيام بالشؤن | أهلا ومجلى سره المكنون
فلازم له اعانة على | قيامه بماله تأهلا
مما اقتضته رتبة الخلافه | على الورى وأوجب استخلافه
وهو القيام قدر الاستعداد | بحفظه مصالح العباد
وليس الا باسمه (القيوم) | ففيه سر المقصد المعلوم
فيلزم الدليل ان يعينه | وردا له من بعد ان يلقنه
فالسر فى التلقين حسبما عهد | لدى الاطبا فى جميع ماقصد
وذلك التلقين فى اليمنى كما | فى بابه توضيحه تقدما

من هلك فهى الداء العضال وماسلم من آفاتها الا المخلصون الموحدون الذين يشهدون ان لكل شئ وجها خاصا الى رب الارباب مسبب الاسباب يسبحه وينزهه ويحمده وان التأثير الذى يشاهد عند الاسباب فى الاشياء انما هو راجع الى اسم من الاسماء الالهية أو صفة من الصفات الذى هذا الشئ مظهره ومسبح له بلسان قاله فى مرتبته على حسب استعداده لا من نفس ذلك الشئ اذ هو عدم صرف كما علمت والله يتولى هدانا أجمعين فهو ولى المؤمنين لا يسئل عما يفعل فتبارك الله أحسن الخالقين (تنبيه) يؤخذ مما تقدم ان علمه تعالى تابع للمعلومات وبه صرح قطب دائرة العارفين سيدى محيى الدين بن عربى فى مؤلفاته واستدل على ذلك بقوله تعالى وهو أعلم بالمهتدين قائلا فى الفصوص بعد ان ذكر الآية أى بالذين أعطوه العلم بهدايتهم فى حال عدمهم بأعيانهم الثابتة فأثبت ان العلم تابع للمعلوم اﻫ وقوله بأعيانهم متعلق باعطوه وذهب قدوة المحققين العارف بالله تعالى سيدى عبد الكريم الجيلى الى ان معلومات الحق تعالى تابعة لعلمه قائلا فى الانسان الكامل ما معناه ان المعلومات لا يحفظ عليها وجودها فى حضرة العلم القديم الا نفس العلم حتى يفترق العلم القديم من الحادث فان المعلومات فى الحادث لا يحفظ عليها وجودها فيه الا أعيانها الموجودة فى الخارج لا نفس العلم الحادث بخلاف القديم فافترقا اﻫ وأنت خبير بان الحكم بالتابعية والمتبوعية من وظائف العقول والافكار الحادثة الموصوفة بالعجز الذاتى عن الاحاطة بالقديم وعلمه تعالى ومعلوماته من وراء أطوار أكمل عقل فلا تحيط بها العقول والافكار وحينئذ فلا يقال فيها تابع ولا متبوع ولذلك قال امام

فذاكر الاسم الشريف ينسحب — عليــه معناه المفيد ماطلب
من كل أمر يلزم الخليفــه — وتقتضيه هــذه الوظيفـه
يكون قيوما بما يناسب — مقامـــه وصحت المناقب
وروحــه يجــول بالثبات — فى حضرة الاسماء والصفات
فتنجلى فى سره أسرارها — وفى جميع فعــله آثارها
فما به صح التخلق انكشف — له وبالمعنى الذى فيه اتصف
وما به التعلـق استفاده — مستمسكا بسر ما أفاده
وليس الا الله الاسم الجامع — فغــير ذات الحق لايجامــع
اخلاقه تصــير رحمانيــه — بما انجــلى فى الحضرة السنيه
وسر قول المصطفى تخلقــوا — ذوقا وكشــفا عنــده محقق
ونفســـه بذلك التخلق — تكملت فى رتبـــة التحقق
وســيرها فى ما لديها جارى — بالله وهو آخر الاســـفار
محلها الاخفى وحالها البقا — بربها فى كل شأن مطلقــا
فبطشها ومشــيها وسمعها — بالله وهــو فى الشهود جمعها
وكل وارد لغــــيرها ثبت — فوارد لها وحالها سمت
وقد علمت انها تــنزلت — من عالم اللاهوت بعد ان علت
فانها فى عالم الشهاده — تقود من حقت له الســياده
نيابة عن النبى فى أمتــه — بما أتى لها به من سنتـــه
أو كشفه أو فتحه المبين — عن وحى الهام مع اليقــين

المدققين سيدى عبد الغنى النابلسى فى الفيض الرحمانى ان العلم القديم ليس تابعا للمعلوم ولا المعلوم تابع للعلم القديم لان التبعية الحقيقية هنا محال لان العلم قديم والمعلوم فى العلم أيضا قديم فلا تتصور التبعية من أحدهما للآخر فانهما موجودان فى الازل هكذا اه ولا شك ان هذا أسلم كما قال والله أعلم اه مؤلفه رحمه الله ورزقنا بجاهه المقام الاسلم اه

وشرط كل منهما الموافقه | لمنهج الكتاب والمطابقه
فكل كشف خالف الذى ورد | عن النبى فهو شيطانى يرد
صفاتها جميع ما تكملت | فى كل رتبة به وجملت
وسرعة الرضا وسرعة الغضب | لله وقت اذ توجه الطلب
شؤنها جميعها عباده | بصدق قصد الحق عند العاده
أو قصد الامتثال فى ما يندفع | به عن الجسم الاذى أو ينقطع
أوغير ذا من صالح النيات | فى كل محمود من العادات
وهكذا فى جملة الانفاس | لاتلتوى عن رتبة الاكياس
أوقاتها مضبوطة بمالها | من كل حق موجب كمالها
(١)فانها فى العالم الانسانى | تأيدت بالمشهد الفرقانى
وهو اعتباران فى الصفات | فرقا وفى الاسماء بل والذات(٢)
فميزت ما شأنه الجمال | فى ذاته عما به الجلال
فعليا او اسميا أو صفاتى | أو مظهرا صرفا عليا ذاتى
فتشهد اختلاف أنواع الاثر | فى كل مظهر وما به ظهر
وأن كل واحد عن غيره | مميز بشره أو خيره
ففى شهودها تميز الغضب | عن الرضا وذا بعينه الادب
بالفرق جاء الشرع وهو المعتبر | وحكمه هو الذى فينا ظهر

(١) مطلب فى بيان حقيقة المشهد الفرقانى

(٢) قوله بل والذات أفاد ان اعتبار الفرق كما يكون فى الافعال التى هى مظاهر الاسماء والصفات يكون فى واحدية الذات التى لا فرق فيها بحال لان الاسماء والصفات التى هى محل اعتبار الفرق لا تنفك عن الذات أصلا ولذا قال صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فقد استعاذ بذاته من ذاته وقال تعالى ويحذركم الله نفسه أى ذاته فمن غرائب شؤن الذات العلية الجمع بين الضدين وليس هذا قاصرا على مثل الاول الآخر الظاهر الباطن بل شامل لما لا يتناهى من الاضداد كما قال بعض العارفين عرفت الله بجمعه بين الضدين اه مؤلفه رحمه الله آمين

فقـــد تعوذ النبي المصطفى بالبعض من بعض وفعله كفى
ومن هنا تفاوت الصـــفات فى الفضل والاسماء والآيات
لامن قبيل ان منها فاضـــل والبعض مفضـــول له يقابل
بل فضل كل واحد بما اشتمل عليـــه من أسراره له حصل
وتنجلى الاسرار فى المظاهر والفـــرق فيها ظاهر للنـاظر
فكل مظهر وما به انفـرد عن غيره من سره الذى اتحد
وليس فى الوجود شئ يشتبه بغيره فى أى وجه (١) قيل به
فالله قادر علـيم واسع وعلمه لكل شئ واســـع
شؤنه كثيرة لاتنحصر عدّا وحدّا فهو رب مقتـــدر
وهـــذه الشؤن بالحقيقــه فى ذاتها (٢) ليست لها حقيقه
لانها مظاهر الصـــفات والاسم والجميع عين الذات
فليس فى التحقيق الا الله وكل شئ هالك ســواه
وهالك يعطى الفنا بصيغته فى الحال لابعـــد انقضاء مدته
اذ يقتضى وجوده فى الحال وبعـــده وذا مـــن المحال
وما به من الوجود الظاهـــر فهو الوجود الحق فى (٣) المظاهر
وليس للاشياء فيـــه من قدم لانها بالذات فى محض العـدم
وانما بنفس فيضـــه عـــلى أعيانها بانت وسره انجـــلى
وكل مظهـــر له اســـتعداد فى نفسه ومن هنا التعـــداد
أما الوجود الحق فهو واحد فى ذاته وتمت المقاصـــد
فوحدة الوجود فى الاشيا سرت وان تكن فى ظاهر تكثرت
فكثرة بوحدة محفوظـــه ووحدة فى كثرة ملحوظه
(٤) هذا وفى هذا المقام الاكمل طابت قلوب العارفـين الكمل
فمن عليـــه بالجهاد أشرفا حاز الكمال والمقـــام الاشرفا
وصـــار أهـــلا للتجليات جميعها ومعـــدن الثبات

(١) خ فانتبه

(٢) قوله ليست لها حقيقة الخ أى فهى نسب واضافات معدومة فى ذاتها بالنسبة الى الحق تعالى وان كانت موجـــودة بالنسبة الينـا اه مؤلفه

(٣) قوله فى المظاهـــر أى مع التـــنزيه التـــام المضاف اليه تعالى الذى لايعـــلم حقيقته غيره واذا فلا حلول ولا اتحاد اذ لاشئ سواه حتى يحل فيه أو يتحد به اه مؤلفـــه رحمه الله

(٤) مطلب فى المقام الذى يستحق المريد أن يلقن فيه اسم قهار ومافيه من الاسرار

فان رأى الدليل مايحقق — هذا المقام عند من يدقق
(١) أمده بما يعينه على — ثباته من بعد ان تكملا
فيستعد الشيخ بانتظاره — وقتا صفا بالخوف واستحضاره
لانه المقصود بالاثبات — فى القلب فهو أكمل الحالات
وبعد ان يتم الاستحضار — فى وقته وتظهر الآثار
يأتى بذلك المريد الصادق — مزينا بحلية الحقائق
يدنيه منه جالسا مع الادب — كحاله فى فعل أعظم القرب
يلقى اليه اسما هو (القهار) — فكم به تبدو له أسرار
والشرط ان يكون فى يسراه — وفيه سر قل من يراه
فذاكر الاسم الشريف يظهر — عليه مابه النفوس يقهر
يكسوه رب العرش بالافضال — مهابة من حضرة الجلال
يسرى عليه منه سر الهيمنه — على الورى يراه أهل الميمنه
فالكل فى التحقيق تحت قهره — ولو نأوا عن نهيه وأمره
يخاف عن كشف مقام ربه — لاعن عقوبة ولا عن ذنبه
بل خوفه من ذات ربه فقط — والغير فى الشهود عنده سقط
فلا يرى الا عزيزا قاهرا — فوق العباد ناهيا وآمرا
وأمره والنهى لايقيده — بل غالب فما يشاء يوجده
لولم يخف هذا الولى لم يرتكب — شيأ سوى مافعله شرعا طلب
أنفاسه بسرها الامور — بين الورى فى عصره تدور
بل ربما دارت بها الافلاك — وسبحت لعرفها الاملاك
وقد علمت انه قامت به — رقيقة عند الفنا فى ربه
ذاتية عنها الامور تصدر — لديه وهو ربما لايشعر
وهذه هى المحل القابل — لكل مامن التجلى حاصل
فالحق انما تجلى باسمه — أو وصفه لنفسه عن علمه

(١) ح: أمده اذا عما يعينه على ثباته الذى يزينه

وليس للـــولى الا ماظهــــر لديه من سر التجلى والاثـــــر
فان تجـلى الحق باسم أوصفه على محب اضمحلت الصـفه
وزال عنـه الوصف بالخلقيه بمحوه فى الرتبـــــة الحقيه
فايما به التجـــلى ينجــلى عليه يبـــدو سر معناه الجـلى
والناس فى كشف التجلى تختلف فمنهـم الفـعلى وحكمه عرف
ومنهـــم الاسمى والصـفاتى وذكر كل عن قريب آتى
وفى جميعها له اســـــتعداد وقابليــــة بها استمــــداد
والكل لايرون غــير الذات صرفا بهـــــذه التجليات
فالذات فى براقـــع الاسماء تبــــــدو لهم بواجب الثناء
وعلم ماعليــــه نوره انسحب يكون من سـلطانه اذا غلب
فيعرف الاسم الذى به استدل على تجلى الذات فيه عز جـل
وانــــه الولى أو العلــــيم أو الغـفور أو هو العظــيم
فان تجــــلى فى اسمه الموجود لاى عبـد كان ذا وجود
بان يرى له وجـــودا اتصف به حقيقـة وذا دون الشرف
(١)وأول الظهور للمشاهـــد هذا التجلى ثم فى اسم الواحد
فتضمحل كثرة المشهود فى عينــــه بوحـــدة الوجود
وغـير ذات الحق لايشاهـــد أصلا وغابت عنـده المشاهـد
وبعـــد ذوق سر هذا المشهد يبـــدو له سر التجلى الامجـد
وهو الظهـور بالتجلى الواسع فى برقع اسم الذات الاسم الجامع
وعنـــد ماله الظهور فيـه ثم دكت جباله وصار فى عـــدم
ووصفه بالعبد عنـــه ينتفى ويثبت اسم الله للعبـد الوفى
فان دعى داع بيـــــاالله أجاب هـــذا العبـد فى رضاه
فان ترقى فى مراتب البقـــا بالله من بعـــد الفنا تحقـــقا
وناب عنــه الحق فى الاجابه لمن دعاه طالبـــا جــوابه

(١) مطلب فى بيـان تجـلى الاسماء.

وانفك عنـه القيد بالاكوان ‏ وصار مجـلى لاسمــه الرحمن
وعندما استوى على حقيقته ‏ هــذا التجلى زاد فى رقيقته
وعم من فى الكون رحمانيته ‏ بقـدر ماتعطيه روحانيتــه
فتطلب الاسما ظهــورها له ‏ اذا بما يفيـــده كماله
ولا يزال يرتـقى بما انجلا ‏ منها له بقـدر ما تأهـلا
فان تجلى الحق فى اسم الرب له ‏ أقامــه خليفـة وجعــله
وكان ربانى أهــل عصــره ‏ لمن أراد الله رفـع قـدره
وتحت هذا الاسم أسما تنجلى ‏ بسر معناها على هــذا الولى
كالمقسـط المـدبر الخبـير ‏ وغـيرها كالقادر البصـير
وفى تجليــه له باسم الملك ‏ تحقيقــه بما يناسب الملك
بما يعينــه عــلى السياسه ‏ لاهــل وقتــه مع الكياسه
فكل ماينلسب الخلافــه ‏ من الاسامى يمنح انكشافــه
ومن أجلها اسمــه القيـوم ‏ فنـه يبـدو سره المعـلوم
فبالتجلى فيـــه يظهـر الاثر ‏ عــلى ولى الله طيب الاثر
وتنجــلى حقـــائق الاسماء ‏ له وسر الارض والسماء
بل سر كل ذرة ومالهـــا ‏ من حكمة تفيــده اجلالها
يكون قيـوما اذا بشأن من ‏ فى عصره باذن من عليـه من
وذلك القيـام قـدر ما استعد ‏ من سر هذا الاسم حسبما استعد
(١) فان بالاستعداد سره قبل ‏ الى التجلى فى الصفات ينتقل
ويقبـل اتصافـه بما انجلى ‏ له من الصـفات لكن مجملا
(٢) لان هـذا المشهد الجليلا ‏ فى كشفه لايقبــل التفصيلا

(١) مطلب فى بيان تجلى الصفات

---

(٢) قوله لان هذا المشهد الجليلا ‏ فى كشفه لايقبــل التفصــيلا
معناه ان مشهد تجلى الصفات لاتفصيل فيه الامن حيث الاجمال فاذا تجلى الحق تعالى على من وصل فى سلوكه الى المرتبة السابعة بصفة من صفاته انسحب عليه معنى تلك الصفة ولا

وانما سر التجلى فى الصــفه	يسرى على ممنوح(١) نور المعرفه
من غير تفصيل الى ان يتصف	بما له من المعانى ينكشف
مستكملا جميع مافيها انطوى	من سرها وفوق عرشها استوى
ولا يزال بالتجلى يرتــقى	فى حضرة الصفات هذا المتقى
فكلما تحققت له صـــفه	بدا له بالكشف غيرذى الصفه
وهكذا الى انتهاء رتبتـــه	كشفا وذوقا حسب قابليتــــه
ثم الصـــفاتيون بالتأمـل	ليسوا سوا فى رتبة التجمل
فمنهـــم الذى بكشفه انجلى	له الحيـــاة فى التجلى أولا
حتى تحـــلى بالحياة واتصف	بذوق سر ماله منها انكشف
وصار روح العالم السفلى وما	فى العالم العلوى بما فيه السما

(١) خ سر

يزال ينتقل فى أذواق انكشاف أسرار تلك الصفة حتى يستكملها بحكم الاجمال ويكون موصوفا بها وصفا أصليا قطعيا فاذا استكملها تلقته صفة أخرى ولا يزال هكذا فى حضرة الصفات ينتقل من مشهد صفة الى مشهد صـفة أخرى حتى يستكمل بذوقه ما أعطاه استعداده وقابليته ان يذوقه من أسرار الحضرة الصفاتية على سبيل الاجمال وهذا معنى قوله

وانما سر التجلى فى الصـفه	يسرى على ممنوح سر المعرفه
من غير تفصيل الى ان يتصف	بما له من المعانى ينكشف
مستكملا جميع مافيها انطوى	من سرها وفوق عرشها استوى
ولا يزال بالتجلى يرتـقى	فى حضرة الصفات هـذا المتقى
فكلما تحقـــقت له صـفه	بدا له بالكشف غير ذى الصفه
وهكذا الى انتهاء رتبتـه	كشفا وذوقا حسب قابليتـــه

وأما حضرة تجليات الاسماء ففيها الاجمالى والتفصيلى وهو فى تلك الحضرة أعز وأرفع من الاجمالى فظهور الحق فى اسمه الرحمن تفصيل لاجمال ظهر به فى اسمه الله وظهوره فى اسمه الرب تفصيل لاجمال ظهر به فى اسمه الرحمن وظهوره فى اسمه الملك تفصيل لاجمال ظهر به فى اسمه الرب وظهوره فى اسمه العليم مثلا أو القادر أو غير ذلك من باقى الاسماء

بل صورة الاعمال والمبانى | تحيى به وصورة المعانى
ويشهد الاشيا جميعا تستمد | حياتها من سره وهو الممد
وعند ما تمت حياته ظهر | له تجلى العلم بعده البصر
فالعلم يعطيه العلوم النافعه | وكشفه عن الأمور الواقعه
وكيف كان كل شئ فى الازل | وكيف كل كائن الى الاجل
وكيف مايكون فى المستقبل | يكون حاله الخفى والجلى
(١) وسر منع كون ماعنه امتنع | ايجاده وكيف كان لو وقع

تفصيل لاجمال ظهر به فى اسمه الملك وان تأملت ماذكرته فى أول تجلى الاسماء من ترتيب التجليات فهمت منه ذلك ويفارق تجلى الحضرتين ذوقا وكشفا التجلى الذاتى وهو تجلى الحق بذاته لذاته فى حضرة أسمائه بمرتبة من هذه المراتب فرتبة الرب أرفع من مرتبة الملك ومرتبة الرحمن أرفع من مرتبة الرب ومرتبة الاسم الجامع فوق مرتبة الرحمن فالاعم فوق الاخص فى الحضرة الذاتية واعلم ان العبد اذا فنى فى ربه فناء أعدمه عن نفسه وأخرجه عن شهود حسه وسلبه عن وجوده الخلقى حتى زال عنه وصفه العبدى وتحقق بوجوده الحق قامت به حينئذ رقيقة لطيفة من رقائق الحق الذاتية من غير انفصال عن ذاته تعالى ولا اتصال بالعبد ولا حلول فيه ولا اتحاد به عوضا عما سلبه الحق منه وتسمى بروح القدس وهذه الرقيقة هى مظهر جميع التجليات الالهية فعلية كانت أو اسمية أو صفاتية أو ذاتية فهى المسماة بالاسماء المتصفة بالصفات الصادر عنها جميع الافعال الالهية فالتجلى الحق فى الحقيقة الا لنفسه بما له من فعل أو اسم أو صفة وليس للعبد فى ذلك كله شئ نعم تسمى تلك الرقيقة عبدا باعتبار انها عوض عنه والا ففى الحقيقة لاعبد بل ليس الا الحق وأسماؤه وصفاته وأفعاله التى هى آثار كل منهما وقد نبهت على ذلك فيما سبق بقولى

وقد علمت انه قامت به | رقيقة عند الفنا فى ربه
ذاتية عنها الامور تصدر | لديه وهو ربما لا يشعر
وهذه هى المحل القابل | لكل ما من التجلى حاصل الخ

فلا تغفل اه مؤلفه رزقنا الله بجاهه المقام الاكمل

(١) قوله وسر منع كون ماعنه امتنع ايجاده وكيف كان لو وقع

وعـلم هـــذا كله يكـون من ذاته فكله عيـون
وعنــه لاينفــك قط عالم بل انطوت فى ذاته العـوالم
فكل شئ عنــده معــلوم بماله فى نفســه مقسوم
(١) واختص علمه بغيب الغيب فى كل معلوم بدون ريب
فيجهل الاشياء فى الشهاده الا بشئ خارق للعاده
يبديه رب العرش اكراما له معرفا عباده كماله
ليقتدى منهم به من يقتدى ويهتدى بهــديه من يهتدى
وذلك الاظهار غـير معتــبر لديه بل دون اختياره اشتهر
وربما يراه محنــة فــلا ركون عنده اليه (٢) مسجلا
والبعض منهم يطلب الكرامه من حيث انهاله عــلامه
تدل من أراد الاقتــدا به على (٣) علىّ شأنه وقربه
وقصــده دلالة العباد بهــديه لمنهج الرشــاد
لان هـذا الحال من حمر النعم خيركما فى نص سـيد الامم
والمشهد المعنى لنا باسم البصر يعطيه مافى المشهد العلمى بهر
فتبصر الاشيا عيـون قلبــه بما لها فى بعــده وقــربه

(٢) قوله مسجلا أى مطلقا رآه محنة أولا بأن شاهــده منة عليه

(٣) خ علوه مع اقترابه

يعنى ان الصفة العلمية تعطى صاحب هذا المشهد علم كل شئ على ماهو عليه أزلا وأبدا وأنه كيف كان وكيف هو كائن وكيف يكون ومالم يكن لم لا يكون وكيف يكون لو كان فقوله سر منع كون الخ أى تعطيه علم سر عـدم كون أى وجود ماامتنع ايجاده أى لم لا يكون مالم يكن وعلم كيف يكون حاله لو وقع أى حصل ايجاده أى لو كان مالم يكن كيف يكون اه مؤلفه رحمه الله آمين

(١) قوله واختص علمه بغيب الغيب فى كل معلوم بدون ريب

أفاد بذلك ان الصفاتى ليس له من العلم الحاصل عنده من تجلى الحق عليه فى الصفة العلمية الاحصوله عنده فى غيب الغيب فقط مجملا ومفصلا كليا وجزئيا فلا يتنزل فى شئ من ذلك الى الشهادة ولذا يجهل الاشياء فى شهادته لانه لا يظهر عليه شئ مما هو عليه غيبه الانادرا فى

في محض غيب الغيب كشفها كما | في المشهـد العلمي لمن بذا سما
ومن على نقائص الخلق اطلع | كشفا فهذا (١) قبحه فيه انطبع
(٢) وأظلمت (٣) عيون قلبه فلا | يرى سوى ماعنـده تحصلا
فواجب رجوعه (٤) فيما بدا | له الى رب الورى ان اهتدى
لعـله يزيل بامتنانـه | عنـه اعتبار موجب افتتانه
فان هـذا فتنـة حلت به | ما ٓلها انقطاعـه عن ربه
وان أضـله عن الهـدايه | شـيطانه حتى ادعى الولايه
وأظهر القبح الذى له انكشف | في غيره ولو به الغير اعترف
فواجب انذاره وردعـه | ولو بمؤلم وفيـه منعـه
لانه في الارض فتنة مضـل | فكم به في الخلق من شخص يضل
اذ ربما يغـره شـيطانه | بحاله فينتـفي ايمانه

(١) خ فيه قبحه
(٢) مطلب في بيان حكم من كشف له عن عيوب العباد ونقائصهم
(٣) خ منه عيون القلب لا
(٤) خ في الذ

بعض أشياء يظهرها الحق تعالى عنده اكراما له واعلاما بكماله ليقتدى به من شاء الحق من عباده وربما يرى هـذا العبد ان ذلك محنة من الله وابتلاء فيرجع فيـه الى الحق تعالى خائفا منه كما قال

فيجهل الاشياء في الشهاده | الا بشئ خارق للعـاده
يبديه رب العرش اكراما له | معرّفا عباده كماله
ليقتدى منهم به من يقتدى | ويهتدى بهديه من يهتدى
وذلك الاظهار غير معتبر | لديه بل دون اختياره اشتهر
وربما يراه محنـة فلا | ركون عنـده اليه مسجلا

وأما العبد الذاتي فانه يعلم الاشياء على ماهي عليـه علما اجماليا كليا في غيب الغيب ويشهد تفصيل اجماله في الغيب ويتنزل من التفصيل من غيب الغيب الى شهادة الشهادة فيعـلم الاشياء علما كشفيا ذوقيا اجمالا وتفصيـلا غيبا وشهادة محسوسة أو معـقولة وربما ظهرت عليـه العلوم اللدنية والاخبار عن الاسرار الالهيـة الغيبية في عالم شهادته لان شهادته غيبه وغيبه شهادته فهو في مشهد حضرة الاطلاق الذاتي فلا تقييد عنـده باعتبار من الاعتبارات اهـ مؤلفه رحمه الله

با ن يرى استحسان ما عليــه | من كشف عورات على يديه
فيخبر الانسان عنــد مادخل | عليـــه بين الناس بالذى فعل
ولو قبيحــا لا يجوز كشفه | بين المــلا أو كان فيـه قذفه
وظن انه كرامــة تعــد | وانه بمثــل هــذا يعتقــد
فيخرج المقذوف وا لمشــنع | عليــه وهــو خائف مولع
ويخــبر العباد بالذى حصــل | وان هذا الشيخ قطب أو بطل
فيسمعون منـــه ما يقــول | وما دروا بانــه جهـــول
فيثبت اعتقــاد ه لديهـــم | ولو بجهـــله سطا عليهـــم
وعمت البـــلوى بهـذا كله | من عالم وجاهــل بجهـــله
هذا وبعــد ا لمشهدين ينجلى | فى المشهد السمعى له السر الجلى
فيسمع الاصوات من بعيــد | كانها فى القــــرب كالوريد
ويعرف اللغات باختــــلافها | ومنطق ا لطيور فى ائتــلافها
ويســـمع التسبيح بالمقال | من كل شئ لابنطق الحــال
جمادا اوذا روح او نبـا تا | فالكل حى طالب ثبـــا تا
وما به تســـبيح الامــلاك | والرعــد والنجوم والافلاك
وسمعه منهـا بكل جارحـــه | (١) وربمـا بالقول كانت ناصحه
وان تجــــلى الحق بالكلام | عليـــه كان حجـة الأنام
لانه عن الهــوى لا ينطــق | بل عن خطاب الحق فهو المنطق
خطابه سماعــه لامن جهـــه | وجملة الاعضا له موجهـــه
تسرى عليهـــا لذة الخطاب | فتهتـــدى بها الى الصواب
وكل عضو عنـــد ماله خلق | يكون واقفـا وبالمولى يثــق

(١) قوله وربمـا بالقول كانت ناصحه أى له ولغيره بواسطته فيسمع منها النصيحة ذلك الغير و يبلغها له عنها لعدم سماعه منها اه مؤلفه

(١) ويستمد الكون من كلامه — ونفى الانتهاء من أحكامه
وأهل هذا المشهد الشريف — تفاوتوا فى رتبة التشريف
فمنهم المخصوص بالخطاب — من ذاته بدون ماحجاب
فيسمع الحقيقة الذاتيه — من نفسه بالجملة الكليه
تقول أنت النور فى الانوار — وأنت سرى مظهر الاسرار
بل أنت ذاتى أنت وصفى الباهر — واسمى ووسمى فيك كل ظاهر
وأنت لى حب حبيب مقصد — لكل من وجهى لوجهى يقصد
فطهر البيت الذى أعددته — لى فيك واحفظ فيه ما أو جدته
فانه بيتى وفيه الاودية — مملوءة بما يجل تأديه

(١) قوله ويستمد الكون من كلامه الخ أى ان من تجلى الحق له فى صفة الكلام استمد الكون من أسرار كلماته التى من أحكامها عدم انتهائها فلا آخر لها لانها فى الحقيقة كلمات الحق التى هى نفس أعيان الممكنات الثابتة فى العلم محسوسة أومعقولة فصور المعانى موجودة فى علمه تعالى أبرزها على لسان المتكلم فى صورة كلامه والكل آثار أسمائه وصفاته التى لانفاد لها فكلمات الله لانفاد لها قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا وانما أطلق لفظ الكلمات على أعيان الممكنات لما بينهما من المناسبة فان العبد من حيث ماهو عليه من الحقائق والاحوال نسخة كاملة للحق تعالى يوجد فيها من حيث ذاته وهويته وانيته وروحه وعقله وكلامه وحواسه وجميع ماهو له اشارة يعرف منها ما الحق عليه من حيث ذاته وأسماؤه وصفاته وأفعاله قال تعالى وفى أنفسكم أفلا تبصرون وقال ضرب لكم مثلا من أنفسكم الآية فلو أمعن الانسان النظر الى نفسه بعين بصيرته لوجد كل شئ فيه نسخة يعرف منها ماهو ثابت للحق تعالى من حيث ذاته العلية من الجلال والجمال والكمال والعظمة والكبرياء وانه منزه فى ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله عن احاطة أكمل طور من أطوار أكمل العقول والافكار فحيث عجزت العقول عن احاطتها بمعرفة أى حقيقة من حقائق الانسان الثابتة محسوسة أو معقولة كجلد وشعر وسمع وبصر وعقل وفكر فهى عن معرفة ماثبت للحق تعالى أعجز وقد عرف الانسان بذلك نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وحيث ثبت ان الحق عز وجل ضرب لنا المثل من أنفسنا لنتعقل به سر

وعرش رحمانيتى فيه استوى | عليه ذاتى والسوى عنها انطوى
وان بيتى لم يسع غـيرى معى | ولم يسعنى غـيره لاتدع
فالارض عن ذاتى مع اسمى كالسما | ضاقت ومافى الكون بى فقط سما
والعرش والكرسى كل صنعتى | وأنت لى فى العالمين صفوتى
فارفض سواى عنك واحذر سطوتى | انى غيور والورى فى قبضتى
منى تقرّب أنت مقصودى ولى | عنك الغنى والفقر وصفك الجلى
فالزم شهودى عند ذرات الورى | واشهد وجودى واطرح الورى ورا
وعنك فاخرج أنت لى لا أنت لك | فمن رأى عندى معى غيرى هلك
أنا الغـنى بالذات عن صفاتى | وإسمى وعن فعلى وعن آياتى
فلست لى وانما أنا الولى | للخلق والآلاء منى تنجلى
وأنت فى الوجود قطب الدائره | عليك آثار الأسامى دائره
لولاك ما الاسماء كانت والاثر | كذاك لولاى الوجود ماظهر
فالكون كونى والوجود الظاهر | وصفى وأنت الكون(١) لايغادر

(١) قوله لايغادر أى لايترك شيأ ففيك انطوى العالم الاكبر ولذا قال حيكهم وسعك الكون من حيث جثمانيتك ولم يسعك من حيث روحانيتك اهـ

أفعال الحق تعالى وشؤنه فلازم بيان وجه المناسبة بين كلمات الحق وأعيان الممكنات حتى يصح اطلاق لفظ الكلمات عليها وذلك ان الكلمات من حيث جملتها صور لمعان ثابتة فى ذهن المتكلم فأراد اظهارها مفصلة على تركيب مخصوص ليفهم السامع لهامعانيها المعقولة له فاذا لا بد لذلك المتكلم من حركة ارادية له ونفس يخرج من الجوف ويمر على مخارج الحروف فتظهر الكلمات مركبة على وجه مخصوص فيسمعها السامع ويتعقل صور معانيها ويعرف المقصود منها ويتحقق بها وتظهر عليه ثمرتها وأسرارها فيتصف حينئذ بكونه عارفا محققا وكذلك أعيان الممكنات الثابتة فى علم الحق المقابلة لصور المعانى الثابتة فى ذهن المتكلم توجهت ارادة الحق تعالى المقابلة لحركة المتكلم الارادية الى ابرازها من عالم الغيب المقابل لجوف المتكلم فتعلقت القدرة بالابراز المقابل ذلك التعلق لجريان نفس المتكلم على المخارج فظهرت من عالم الغيب الى عالم الشهادة على وجه خصصته الارادة المقابل ذلك الظهور لظهور الكلمات للسامع مركبة على وجه مخصوص مراد للمتكلم فانكشف بذلك سر الموجودات وحكمة ايجاد كل ذرة من ذرات الكائنات

فما ألذ هذه المخاطبه … وما أجل قدر عبد خاطبه
ومنهم المكلم المحدث … على لسان الخلق حيث حدثوا
يصغى الى الجارى على لسانهم … ويعرف المقصود من بيانهم
وانه المعنى بما تكلموا … به وانه هو المكلم
فعن خطاب الحق لاعنهم سمع … ومن هنا بكل شئ ينتفع
ومنهم من الاله خاطبه … فى عالم الارواح للمناسبه
لانه فى العالم الجسمانى … له انتما بالعالم الروحانى
وحال هذا أرفع المراتب … وسيره بمقتضى المواهب
فمن علت على الوجود همته … فى العالم الروحى صفت لطيفته
وكلما زكت له الرقيقه … يرقى بها الى سما الحقيقه
فالحق تارة له يحدث … فى قلبه بأى أمر يحدث
من المعانى والعلوم الفاخره … وما به يكون عز الآخره
وتارة الى السماء يعرج … بروحه وهو المقام الابهج
وذلك العروج قدر قوته … على المراد من علو همته

وشاهده من كان له قلب سليم من التقييد بالاغيار ينكشف له فيه بنور كمال ايمانه معرفة سر حقائق صور الكائنات وانها آثار الاسماء والصفات التى هى عين الذات فيتقلب قلبه فى تجليات الحق عليه فى كل صورة ظهرت لعين قلبه فيؤمن به فيها على ما عليه ذاته من التنزيه التام الذى لا يعرف حقيقته غيره ولا ينكر ظهور الحق فى مظاهر أسمائه. وصفاته التى هى صور تجلياته لا فى الدنيا ولا فى الآخرة كما أنكره غيره فيها من تقيد بالاغيار فى الدنيا ففى الحديث رأيت ربى فى صورة شاب أمرد و يتحقق بسر قوله ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن ويذوق سر معنى قوله كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا فبى عرفونى وبهم عرفت فهنالك يجلسه الحق تعالى على منصات المعارف ويؤيده بأسرار اللطائف ويفنيه فيه عن نفسه فتشرق عليه أنوار وحدة الوجود ويبقى بربه منعما فى بحبوحة جنة الشهود فسبحان من ضرب للناس مثلا من أنفسهم لعلهم يتذكرون اه مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنا به آمين

فمن سما الى سما تنقله بقدر همة بها تفضله
وسدرة هى انتهاء المنتهى وغاية المعراج للذى انتهى
وعند ماانتهى به مقامه فى أى معراج به تمامه
هناك ينجلى له الكلام بقدر ماأفاده المقام
وتارة تبدو له منابر ونورها يحار فيه الناظر
وتارة سرادقات تضرب (١)وعندها فى نورها يخاطب
أوصورة روحية تكلمه بمقتضى مقامه وتعلمه
أوغير هذا أيما يكون حصوله وسره مكنون
(٢) هذا وبعض الناس قدتكلما بالغيب عما شأنه ان يعلما
اما ابتداء أو مجيبا سائله عما يكون فى السنين القابله
وذلك الاخبارعن اذن صدر عن حضرة منها الخطاب المعتبر
وان تجلى الحق بالاراده عليه فالاشيا كما أراده
بان يرى حصولها غيبا على مراده بما عليه أولا
فذلك الشهود غيبى فقط أى كشفه بالغيب لاغير ارتبط
ومن هنا مزلة الاقدام فكم به زلت من الاعلام
ووجه هذا انه متى وصل فى سيره(٣) كشفا الى هذا المحل
(٤) وشاهدالاشياء عن ارادته وجودها وانها فى قبضته
أراد أن يكون ما أراده محققا كالغيب فى الشهاده
فلم يكن فانكر المكاشفه لما رأى كأنه ما كاشفه
وذلك الانكار من سوء الادب مع الاله وهو موجب العطب
من حيث انه أراد غير ما يعطيه ماله كما تقدما
فقد علمت مشهد الصفاتى بانه غيبى لاكالذاتى
فمن مقامه اذا يفهقر لانه مخاطر ومنكر
فكان من آدابه أن يلتزم مقامه بكل ماله لزم

(١) خ وعندها يخاطب المقرب

(٢) مطلب فى بيان المقام الذى أذن فيه أن يتكلم بالغيب وبيان ماله من التجلى وبيان أنه مقام خطر وبيان وجه كونه خطرا

(٣) خ ذوقا

(٤) خ وشاهد الاشيا وجودها جرى * كشفا على مراده بما سرى أى من تجلى الاراده

لكن تعـدّى طـوره فأدبه | برده عن ذوق سر المرتبـه
(١)وان تجلى جـل شأنه على | وليه بقـدرة تجمـلا
وشاهـد الاشياء تحت قبضته | وانها تكوّنت عن قـدرته
شهود غيب غـير انه ظهر | عليـه منـه فى الشهادة الاثر
ومن هنـا أحوال أرباب الهمم | كمشيهم فوق المياه بالقـدم
أو الهـواء أو على السحاب | أو طى او خـبز من التراب
أو غير هذا من أمور خارقـه | لعـادة والشرط ان توافقـه
بان تكـون طبـق ماادّعاه | عنـد اعتنا ثبات من دعاه
(٢) ومن هنا تصرف الاكابر | بهمـة من حضرة اسم القادر
فأظهروا الاشـياء بالاحوال | كما يشاء الحـق ذو الجـلال
(٣)وبعضهم من التصرف امتنع | تأدبا مـع الاله فارتفـع
لما رأى من أنه مسـتحقر | وعاجز والله منـه أكبر

(١) خ وان تجلى ربنا فضلا على

(٢)قوله ومن هنا تصرف الاكابر بهمة من حضرة اسم القادر
أى ومن هذا المشهد الذى هو التحقق بذوق سر صفة القدرة تصرف الاكابر من العارفين فتى تجلى الحق تعالى على وليه بهذه الصفة واستكمل سر معانيها ذوقا وكشفا وتحقق بذلك أدرك بمنة الله تعالى ومعونته قوة الرقيقة الذاتية القائمة به عوضا عن فنائه عن نفسه فى شهوده به وقد سبق التنبيه عليها فتنفعل الاشياء لهمته المستمدة من حضرة اسمه القادر بمجرد توجهها الى شئ ما أراد الله اظهاره على يديه وملكه اياه وأمكنه من اظهاره وجعله مستخلفا ونائبا عنه فيه اكراما له فيظهر ذلك الشئ لدى هذا العارف على ماخصصته ارادة الحق تعالى أزلا وأحاط به علمه كما قال
فأظهروا الاشياء بالاحوال كما يشاء الحق ذو الجلال
فلادخل لهذا العارف بشئ ما فى شئ ما اهـ مؤلفه رحمه الله وبلغنا رضاه

(٣)قوله وبعضهم من التصرف امتنع تأدبا مـع الاله فارتفـع
أى ان بعض العارفين امتنع من التصرف بهمته فى الاشياء مع كمال استعداده وقوة رقيقته الموجبة لقوة نفوذ همته تأدبا مع الحق تعالى فارتفع قدره بذلك حيث تحقق بشهود

وانه الكفيل بالاشيا على　　مراده وجــل مولانا عــلا
وليس الا كونه مستخلفه　　فى ماله وذا تمام المعرفـه
والامتناع عنـد تخيــير فقط　　لاعنــد الزام بما به ارتبط
لانــه اذا بالامتثــال　　مقيــد لا باعتبــار الحال
أو رحمــة لغــيره فربما　　يشقى بانكار عليــه ذو عمى
وهكذا كان النبى فى أمته　　مــع الكمال فى عــلو همتــه

وصفه الذاتى له من الذل والاحتياج والعجز فاستحقر نفسه لذلك وشاهــد بعين بصيرته ان الحق تعالى هو الاكبر من كل كبير والاعظم من كل عظيم وعــلم ان الامر الذى أمكنه الحق تعالى من اظهاره على يديه واستخلفه فيه ليس ملكاله وانما المالكه ومدبره ومقدره والمحيط به علما هو الحق تعالى فهو الولى الكفيل بجميع الاشياء جليها وخفيها يتصرف فيها على مراده كما يشاء على ما يشاء بما يشاء فأسمعــه الحق حينئــذ من نفسه على لسان ملك الالهام عبــدى اجعلنى وكيلا كفيــلا بالتصرف فيما استخلفتك فيــه وأمكنتك من اظهاره على يديك وأكرمتك به أكفك هم توجه همتك اليه واشتغالك به عنى وكن بى لابك تكن فى محــل القرب منى فتلذذ بسماع ذلك الخطاب وامتثــل أمر رب الارباب واتخذه فى جميع الامور وكيــلا وامتنع من التصرف لرؤية نفسه عاجزا محتاجا حقــيرا ذليلا وبذلك تمت له معرفة جلال الحق وكبريائه وانه هو الاولى بالتصرف منه اذ هو القادر فى الحقيقة المدبر الحكيم العليم وهذا معنى قوله

لما رأى من انه مستحقر　　وعاجز والله منــه أكبر
وانه الكفيل بالاشيا على　　مراده وجــل مولانا علا
وليس الا كونه مستخلفه　　فيما له وذا تمام المعرفــه

وبتحققه بهذه المعرفة ينتفى عنه شهود همته لانها لا تنفعل بها الاشياء ولا تؤثر فيها الا بتوجه القلب معها وتصميمه من غير تردد الى ما المراد اظهاره ومع تلك المعرفة لا يتوجــه القلب الى شئ ما من الاشياء لاشتغاله بمشاهدة ذات الحق تعالى وانه الفاعل المختار فلا تأثير لهمته حينئذ لضعفها بتلك المشاهدة وظهور عجزه الحقيقى وضعفه عليه فالعارف الذى أسبــغ عليه الحق نعمة تمام نور المعرفة لا تأثير لهمته فى شئ ما استقلالا واما ناقص المعرفة فليس من أهل الرسوخ فربما غلب عليــه حاله فتحكم فى العالم بهمته فتنفعل الاشياء له ويحيل

فـا يكون معجـــزا لايظهــره — الا باذن الحق فهو مُظهــره
خوفا من الانـكار موجب الشقا — وهكذا يكـون من تحقـــقا
و ههنا انتهـى بنـــا الجـــواد — فى ضـــــبط ماأفاده الجهـاد
مما يراه السالك المجاهـــــد — فى كل رتبـة بما يجاهـــــد
فياله فى السير من أصـل فكم — تفجـرت به ينابيع الحكم
و من أجـــل سره الهـــدايه — الى طــريق الحق بالعنـــايه

امتناع كامل المعرفة من التصرف اذا كان على وجـه التخيير له من الحق تعالى كما وقع لنبينا عليه أفضل الصلاة والسلام على لسان ملك الجبال حين أخبره عن الله تعالى بانه مخير له بين ان يطبق الاخشبين أى الجبلين فى مكة على أهلها حين لم يؤمنوا به وآذوه صلى الله عليه وسلم فأبى عليه الصلاة والسلام واختار عدم التصرف فى شئ لنفسه ووكل الامر الى الله فى ذلك وقال وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد واما اذا توجه اليه الامر الالهـى بالتصرف الزاما لكونه مرتبطا به فلا يسعه الا الامتثال لان مقام تمام المعرفة لا يقتضى الا ذلك ظاهرا او باطنا وهذا معنى قوله

و الامتناع عند تخيير فقط — لاعنـــد الزام بما به ارتبط
لانـــــه اذا بالامتثال — مقيـــد لاباعتبار الحال

أى ليس مقيدا باعتبار حاله المقتضى للتصرف فليس ملتفتا اليه و لامعتبرا له وقوله

أو رحمـــة لغـيره فربما — يشقى بانـكار عليه ذو عمى

بنصب رحمة عطفا على قوله تأدبا أى ان من موجبات امتناع كامـل المعرفة من التصرف كمال رحمته و شفقته على قومه فربما أنكر عليه من عميت بصيرته عن شهود الامر الالهـى على حقيقته لحسد قام به أو عناد و رأى ان ذلك الامر من هـذا العارف شعبذة أو سحر أو زخرفة باطـلة فيشقى بذلك شقاوة الابد و يهلك مع الهالـكين فامتنع من التصرف خوفا على قومه من ذلك و احـترا اسامن أن يكون فتنة لظالمى أنفسهم باتباع هو اها الموجب لها حجاب الغفلة المترتب عليه عمى البصيرة قال تعالى ربنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين و نجنا برحمتك من القوم الـكافرين فتى حصل من كامل المعرفة تصرف فى العالم ورأينا ذلك منه فليس الا عن أمر الهـى الزاما لا باختيار نفسى لان كمال المعرفة لا يقتضى الا كمال الانقياد ظاهرا وباطنا و اعـلم ان لـكامل المعرفة فى جميع ما تقـدم من التصرف وعدمه اسوة

قد (١) أقسم الاله فى الكتاب ... على حصولها بلا ارتياب
فان تحققت لسالك به ... تنورت بها عيون قلبه
وشاهد المعالم الموصله ... له الى المواهب المكمله
يذوقها من قلبه سليم ... وسيره بالحق مستقيم
وقد علمت سر كل مرتبه ... ومالها من ذكرها مرتبه
وانما أطنبت فى الكلام ... زيادة لكثرة الاحكام

(١) فيه اشارة لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اه

بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لاسيما بأرفعهم قدرا وأقواهم همة وأعظمهم فخرا نبينا عليه الصلاة والسلام فقد خاطبه الحق تعالى بقوله قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى مايفعل بى ولا بكم ان اتبع الا مايوحى الى وبقوله ان أنا الا بشر مثلكم وبقوله قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ماشاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء وذلك لتحققه عليه الصلاة والسلام بمقام العجز المشعر بكمال معرفته بالله تعالى وعدم تأثير همته فى شئ مامن نفسه لاشتغاله بتوجه قلبه الى شهود ربه وتقييده فى جميع أحواله باتباع مايوحيه اليه بواسطة الملك أو بدونها فهو قائم فى جميع شؤنه الظاهرة والباطنة والقاصرة والمتعدية بحكم مايوحى اليه به من كل ما أراده الحق تعالى دون استقلال فى شئ ما فان أوحى اليه بالتصرف فى شئ لا عن تخيير تصرف فيما أمر به ليس الا لكمال اتباعه وانقياده لامر ربه وان خير فى شئ اختار ترك التصرف وتفويض الامر الى مالكه كما علمت ومن المعلوم قطعا ان مقام الرسالة يطلب التصرف فى المرسل اليهم تأييدا لاظهار الرسالة وقبولها واظهارا لما به يحصل التصديق من خوارق العادات لاعجاز المنكرين واعلاء كلمة الله تعالى واظهار دينه ومع ذلك لم يطلبه أحد من الرسل عليهم الصلاة والسلام استقلالا بل عن الامر الالهى فالولى الكامل أولى فى ذلك منهم لعدم توقف شئ من الدين على تصرفه فمقام الولاية لا يقتضى ذلك لتقرر الدين وكماله على لسان الرسل عليهم الصلاة والسلام والرسول منهم له كمال الشفقة والرحمة على أمته فلا يحب ان يبالغ فى اظهار الحجة عليهم لعلمه ماهم عليه من اختلاف أحوالهم فمنهم من آمن عند ظهور المعجز وصدق به فأسلم وسلم ومنهم من عرف الحق ولكنه حمله الظلم والعلو أو الحسد على الجحد والانكار فلم يؤمن فكفر أو نافق فهلك مع الهالكين ومنهم من حمله العناد عند رؤية المعجز على ان يراه سحرا أو أساطير الاولين أو شعبذة فكفر

فان هـذا الباب أصل معتبر	فى السير فالتطويل فيه يعتبر
ولم أجد من الاطبا من سبق	ضعفى بذكره على هذا النسق
فكل ناسج بقـدر حاله	يكون نسجه على منواله
فجاء هـذا الباب منسوجا على	منوال عجزى عند من تأملا
لكنه مستوفيا جميع ما	يحتاجه فى سيره من يمما
فن على الوجـه الذى تقررا	يسير صار كاملا مطهـرا

كذلك وخسر فلما تحققوا من أمهم ذلك وان منهم من أنار الحق تعالى قلبه بنور هـدايته فانشرح صدره للاسلام وصار على نور من ربه وصدق ذلك الرسول فيما جاءبه ومنهم من ضاق صدره واظلم قلبـه بظلمات حكم الطبيعـة فأنكر وكفر قصرت هممهم عن طلب المعجز وفوّضوا أمر العباد الى خالقهم وتقيدوا بأمره لهم فى عباده ليكون الامر منه اليهم فتقبله النفوس لكونه عندها منه حسنا دون غـيره ومما يدل على تحققهم بمقام العجز وتمام المعرفـة المفيد عـدم تأثير همتهم لضعفها بشهود العجز حكاية الحق تعالى قول نوح عليه السلام جوابا لقومه فى قوله قالوا يانوح قـد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان شاء مع كونه عليـه السلام من أولى العزم لامحالة وخطابه تعالى لاعلمهم بالحال وأصـدقهم فى المقال وأرفعهـم فى الهمة وأشفقهم على الامه نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله انك لا تهـدى من أحببت ولـكن الله يهدى من يشاء وبقوله ليس عليك هداهم ولـكن الله يهدى من يشاء وبقوله ان عليك الا البلاغ وهذه الهداية بمعـنى اشراق نور الايمـان فى قلب من شاء الله ايصاله الى مقام قربه بخلافها فى قوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم فانها فيـه بمعنى الدلالة لانه صلى الله عليه وسلم دل من أحب ومن لم يحب فالدال هو النبى صلى الله عليه وسلم والموصل الى مقام القرب المقصود من الدلالة انما هو الحق تعالى لمن شاء من عباده فهو أعـلم بالمهتدين الواصلين الى ذلك المقام فلو كانت الهمة مع تمام المعرفة أو مطلقا لها أثر ولا بد لـكانت همته صـلى الله عليه وسلم أولى بذلك فى عمه أبى طالب فقد دخل عليه فى مرض موته وقال له ياعمـاه قل لا اله الا الله محمد رسول الله فامتنع فأدنى اليه اذنه وقال له قلها ولو فى اذنى فأبى ومات على دين الاشياخ من قريش مع انه كان أحب اليـه من غيره لـكفالته اياه ولم يكن أحـد أكمل ولا أقوى ولا أعلى فى همتـه منه عليـه الصلاة والسلام فالعارف الـكامل فى جميع ماعليـه

ومعدن المعارف القلبيه | ومظهر اللطائف الغيبيه
وذاق من سر المقام الاحمدى | ما صح انه به محمدى
اذا يكون وارثا للانبيا | جيهم ومن أجل الاوليا
وارثه يكون حسب نسبته | الى المقام الاحمدى ورتبته
فمن بصدق ذوق سره انفرد | فى عصره حاز الكمال واستبد
وهذه غنيمة الجهاد | فى الله وهو(١) غاية المراد
فيستحق الاذن بالخلافه | من المربى ان رأى استخلافه
فاولا يستأذن الروح الكريم | فى مايرى من حال هذا المستقيم
اما بقصر حاله عليه | لما رأى من ضعفه لديه
أو انه مستخلف مؤيد | فى قومه بكونه له اليد
واذنه بالخاطر الروحانى | يكون أو بالوارد الرحمانى
فايما أمر به اذن صدر | وصح كشفا فهو أمر معتبر
فان يكن برتبة الخلافه | فلا يرى فى أمره خلافه
ويجمع الاخوان للتمين | بهم ويستشير ذا التمكن
وبعد ذا باذنه يصرح | له وانه الامين المفلح

الانبياء أولى لكمال اقتدائه بهم فيما هم عليه وهذا معنى قوله

وهكذا كان النبى فى أمته | مع الكمال فى علو همته
فما يكون معجزا لا يظهره | الا باذن الحق فهو مظهره
خوفا من الانكار موجب الشقا | وهكذا يكون من تحققا

اه مؤلفه جعلنا الله من حزبه فى دار البقا ورضى عنه وعنا به وبلغنا المنى من جنابه

(١) قوله وهو غاية الخ أى انه تعالى غاية المراد لسالكى طريق المقربين فغاية مقصود العارفين من الجهاد فى سير طريق المقربين شهود الحق تعالى فى كل ذرة من ذرات الكائنات مع التنزيه التام قال تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فسمى ماسواه محسوسا ومعقولا فى الدنيا والآخرة خوضا ولعبا اه مؤلفه رحمه الله

وترفع الاعلام بانتظامه	فى سلك أهل الحق لاحترامه
فيهتدى بهديه من يقتدى	به لدى صلاح قصد المقتدى
هذا وأرجو حسن الانتظام	فى سلك عقد السادة الكرام
والله منه العفو عنى أسأل	بجاه من للعالمين مرسل
محمد عليه صلى الله	مسلما (١) فما لنا الا هو

الباب السادس عشر

فى بيان حقيقة الاصل الثانى عشر وهو الدعاء وبيان وجه كونه هو العبادة أو مخها كما قال النبي عليه الصلاة والسلام وسر مشروعيته وبيان حقيقة الاجابة وانها على مراد الله لا على مراد الداعى وذم من أعرض عن باب الله ولو لم يجب وبيان فضل الدعاء ومعنى رده للقضاء والبلاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وبيان آداب الدعاء وأوقات الاجابة وأحوالها وأماكنها

(حمدا) لمن بجوده مع الكرم	أمد أنواع العباد بالنعم
وأكرم الانسان حيث علمه	على لسان الانبيا ماعظمه
مما به يقوم اعوجاجه	فى نفسه ويثبت احتياجه
ويستفيد منه نفى قوته	وحوله وضعف عالى همته
وعجزه عن أى شئ مطلقا	الا بعون الله من له البقا
فعند ما بوصف نفسه اعترف	بدا كماله وربه عرف
وشاهد انفراده بفعله	فى خلقه بعدله وفضله
وانهم جميعهم عياله	وعمهم بفضله نواله
وانه يعطى بدون مسأله	من شاءه منهم وان الفضل له

(١) قوله فما لنا الا هو يصح رجوع الضمير الى الله تعالى فى قوله عليه صلى الله عليه وسلم وهو الاولى لقربه ويصح رجوعه الى جاهه صلى الله عليه وسلم أى فما لنا فى التوسل الى الله تعالى فى كل شئ الا جاهه صلى الله عليه وسلم فقد ورد توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم اه‍ مؤلفه رحمه الله ومتعنا بالنظر الى وجهه الكريم آمين

وليس فى الوجود الا رحمتـه وسبقها ما عنه تبـدو نقمته
فمن له هـذا الشهود ينجلى عن ذوقـه فهو المعظم الولى
ويعرف السر المـراد بالدعا وذوقـه يزيـده تولعـا
فلا يرى الا ملحـا طالبا عفـو الاله راغبا وراهبا
وفى شـؤنه جميعا يرجع اليـه وهو خاشع وخاضع
لاسيما عنـد اضطراره الى مافيـه حاجة وعنـد الابتلا
وليس قصـده به الاجابه محضا بل الخضـوع والانابه
والذل والظهـور بافتقاره وعجزه لديه واضطـراره
وذا هو العبادة المطـلوبه بعينهـا والحالة المحبـوبه
وهـذه لاتنبـغى الا لمن له الجـلال والجمال والمنن
وهو الاله الخالق المقصـود لذاته والواحـد المعبـود
فبان سر ماأتى من الخـبر عن النـبى فى الدعاء والاثر
اذ قال انه هـو العبـاده أو مخها وصححوا اسـناده
وبان أيضا سر مشروعيتـه فيلزم الانسـان حسن نيتـه
وبان وجـه حرمة السؤال من غير وجـه الله ذى الجلال
والحق من أسمائه المجيب لمن دعاه اذ هو القـريب
وفى الـكتاب جل شأنه وعـد بان يجيب من دعا ان اقتصد
فانه حى كريم يسـتحى من ان يرد من اليـه ينتحى
(١)فمن يصـدق ذله ناداه مستمسكا بعجـزه لبـاه
وقوله لبيك فى اجابتـه أجـل مايراد من اثابتـه
أما الذى أراده الداعى فـلا يأتى على مراده معجـلا
بان يكون ليس الا بل على مراد مولانا بمـا تفضـلا
لانه بالامر منـه أعـلم وبالعبـاد من سـواه أرحم
فما أراده له يـكون معجلا أو عنـده مكنون

(١) مطلب فى بيان حقيقـة الاجابة وانها على مراد الله لا على مراد الداعى وذم من أعرض عن باب الله ولم يجب

أوعنه سيئاته تكفر | من الدعا والكل خير يؤثر
فلازم تحقق الاصابه | بحالة من ذى مع الانابه
ومن أجل ما يراد العافيه | لانها بكل خير وافيه
فتشمل السلامة القلبيه | والصحة الجسمية الطبيه
فمن أجبه الاله وفقه | لموجب الاجابة المحققه
وهو الدعا فى وقتها مع الادب | من غير اعراض ملحا فى الطلب
ولو تخلف الذى دعا به | فلا يحول معرضا عن بابه
فمن يجاب فى الدعا أولى بان | لايلتوى عن باب من عليه من
لانه ان التوى وأعرضا | عن بابه لمقته تعرّضا
وذمه فى محكم التنزيل | مصرح به بلا تأويل
(١)وفى الدعا فضل عظيم اشتهر | عن النبى وجاءنا به الخبر
فمنه ردّه البلاء والقضا | لان ذا مما به المولى قضى
كالترس فى رد السهام والمطر | للسقى والانبات وهو بالقدر
فالله بالاسباب للاشيا ربط | وذلك التدبير بالعلم ارتبط
فكل شئ عنده له سبب | ورؤية الاسباب أعظم الادب
كذلك الدعاء فى رد البلا | ولو بمقتضى القضا تنزلا
فلا تنافى عند من تبصرا | بين الدعاء والقضاء اذ جرى
ثم الدعاء يوجب المحافظه | على حضور القلب والملاحظه
وفيه شغله بذكر ربه | مع الحضور وهو عين قربه
ولا يلح العبد فى الدعاء | الا لدى زيادة البلاء
ومن هنا اشتداده بالانبيا | ومن يليهم من كبار الاوليا
والصالحين ثم من تمثلوا | بحالهم كما أتى فالامثل
لان من أحبه الاله | ليسمع الدعا له ابتلاه

(١) مطلب فى بيان فضل الدعا ومعنى رده للقضا والبلا كما قال النبى صلى الله عليه وسلم

(١) مطلب في بيـان آداب الدعا

(١) هذا وآداب الدعا المجاب	في السنة الغـرا وفي الـكتاب
(٢) وبعضهايكادأن يكون من	أركان أو بكـونه شرطا قمن
(٣)فأعظم الآداب صدق توبته	من كل ذنب سيما من غفلته
(٤) ورده مظالم العبـــاد	أو عفوهـم بقـــدر الاجتهاد

(١) قوله هذا وآداب الدعا المجاب في السنة الغرا وفي الـكتاب
يعني ان آداب الدعاء الذي يرجى قبوله مذكورة في السنة وفي الـكتاب بجميع ماذكره منها هنا جاءت به الاحاديث الصحيحة عن الثقاة وفي الـكتاب قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لايحب المعتدين وقال تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين اهـ مؤلفه

(٢) قوله وبعضهايكادأن يكون من أركان أو بكـونه شرطا قمن
أى ان بعض الآداب المـذكورة كادأى قرب أن يكون ركنا من أركان الدعاء بان يكون داخلا في ماهية الدعاء بحيث لا يتحقق كونه عبادة الا بذلك الادب كالاخلاص في الدعاء وعدم الاعتداء فيه فالداعي اذا لم يخلص في دعائه أو اعتدى فيـه بان دعى بمستحيل شرعا أو عقـلا أو عادة كما سيقول أو باثم أو قطيعة رحم فلاتوجد عنده حقيقـة الدعاء الذي هو العبادة أو مخها حينئذ وقوله أو بكونه شرطا قمن معناه ان بعض الآداب كاد أن يكون قمنا أى حقيقا بكونه شرطا في الدعاء فقمن منصوب على الخـبرية ليكون ووقف عليـه بحذف الالف جريا على لغة ربيعة والشرط ما كان خارج المـاهية ويلزم من عدمه عـدم المشروط كالتوبة هنا وحل المأكول مثلا فانه يلزم من عدمهما عـدم صحة الدعاء فلا يرجى قبوله كما سيتضح في محله

(٣) قوله فأعظم الآداب الخ أفاد به ان أعظم آداب الدعاء التوبة الصادقة من جميع الذنوب صغيرة كانت أو كبيرة خصوصا من غفـلة القلب عن شهود الحق وانما كانت التوبة من أعظم آداب الدعاء سيمـا من الغـفلة لتوقف القبول عليها فكادت بذلك أن تكون شرطا فيه قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله عز وجل لايستجيب دعاء من قلب غافل اهـ مؤلفه

(٤) قوله ورده مظالم العباد الخ يعني ان من آداب الدعاء التي كادت ان تكون شرطا فيه رد المظالم الى أهلها باعطاء كل ذي حق حقـه أو بنفيها عن الداعي بقـدر الاجتهاد اما بالاحلال منها أو بالاستغفار لاربابها أو التصدق عنهم أو غـير ذلك ممـا هو موجب لبراءة

(١) وحل ما انتفاعــه به حصل	فى نفسه من مأ كل وما اتصل
(٢)والصدق والاخلاص فى الدعاء	وحسن ظنـــه (٣)مع الرجاء
والطهر كالصـلاة و استقباله	لأشرف الجهات وامتثاله
وكونه جاث مـع التأدب	كهيئة الصـلاة والتقرب
والذكر عند شـدة الاهوال	وبـــدؤه بصالح الاعمـــال

ذمته من حقوق العباد ولو بالمسامحة العامة ان تعذر التعيين بان لزم عليه زيادة مشاحنة ذكر صاحب الاحيا رضى الله عنه ونفعنا به ان سفيان الثورى قال بلغنى ان بنى اسرائيل قحطوا سبع سنين حتى أكلوا الميتة من المزابل وأكلوا الاطفال وكانوا كذلك يخرجون الى الجبال ويبكون ويتضرعون فأوحى الله الى أنبيائهم عليهم السلام لو مشيتم الىّ بأقدامكم حتى تحفى ركبكم وتبلغ أيديكم عنان السماء وتكل ألسنتكم عن الدعاء فانى لا أجيب لكم داعيا ولا أرحم لكم باكيا حتى تردوا المظالم الى أهلها ففعلوا فمطروا من يومهم اه مؤلفه رحمه الله

(١) قوله وحل ما انتفاعه به حصل الخ أى ومن الآداب التى تكاد أن تكون شرطا حل ما حصل به انتفاعه فى نفسه من مأكول وما اتصل به كمشروب وملبوس ومركوب ومسكون ففى حديث مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك اه مؤلفه (٢) قوله والصدق والاخلاص الخ أى فى اظهار التضرع والخشوع والاحتياج الى الله وكاد أن يكون ركنا لانه لا تتحقق حقيقة الدعاء الا به اه مؤلفه

(٣) قوله وحسن ظنه مع الرجاء أى ومن الآداب المطلوبة من كل داع ان يتوجه الى الله تعالى بحسن ظن فيه لقوله أنا عند ظن عبدى بى ان خيرا فخير وان شرا فشر فيتأكد حينئذ على كل عبد ان يحسن ظنه فى ربه بان يرى سعة كرمه وفضله ورحمته وان ذلك غير معلل بعلة من جهة الحق تعالى فكيف يكون معللا بعلة من العبد وان الله غنى عن العالمين فلو كان الانس والجن وجميع من خلقه الله على أتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك

والحمد والصلاة والسلام | على النبي أشرف الانام
وختمه أيضا بكل منهما | اذ ليس يخلو فعل برعنهما
وبعد هذا ينبغي التوسل | بالانبيا ليظهر التفضل
والصالحين حيث كانوا واسطه | لاسيما لدى حصول الرابطه
والعجز والخضوع والتمسكن | مع الخشوع اذ به التمكن

فى ملكه شيأ ولو كان الكل على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك فى ملكه شيأ فمن تحقق بذلك عظمت فى الله رغبته وتعلق رجاؤه بربه ثقة بما عنده فلا يستعظم على الله شيأ اذ لا مكره له وقد جاءت الاحاديث الصحيحة بما يفيد طلب حسن الظن بالله تعالى ورجاء فضله ورحمته (فمنها) ما رواه الترمذى رحمه الله وحسنه عن أنس رضى الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك يا ابن آدم انك لو أتيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيأ لاتيتك بقرابها مغفرة (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم لو أخطأتم حتى تبلغ خطايا كم عنان السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفى عام فى ورق الجنة ثم وضعه على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رحمتى سبقت غضبى أعطيتكم قبل ان تسألونى وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى من لقينى منكم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدى ورسولى أدخلته الجنة قال سفيان بن عيينة لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله عز وجل أجاب دعاء شر الخلق ابليس لعنه الله اذ قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين وقال تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال ثوبان لما نزلت هذه الآية قال النبى صلى الله عليه وسلم ما أحب ان تكون لى الدنيا بهذه الآية وقال على كرم الله وجهه هى أرجى آية فى القرآن وغير ذلك من الاحاديث والآيات والآثار الدالة على سعة رحمة الله وكرمه وسعة دائرة احسانه الجامعة لكل مسىء وقد نهى الله تعالى فى كتابه العزيز عن اليأس من رحمته وذم من انقطع رجاؤه فيه بقوله ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح

ورفعـــه بذلة يـديـه مبسوطتـين حـذو منكبيه
وفى الحـديث ان حده ضبط بحيث يظهر البياض فى الابط
وكشف كل منهمـا عن كـه وترك تفريق بحسن ضمـه
وجعـله بطنيهـما مما يلى وجها وسر الامر فيـه منجلى
فانه بعـد الفـراغ يمسح بالكف وجهه وهـذا أصلح

الله الا القوم الكافرون ولا يتحقق رجاء العبد الا فى قبول طاعة أو مغفرة ذنب تاب منه أو حصول بركة فى دينه بالتوفيق والهداية الى ما فيه رضوان الله تعالى مع الاخذ فى أسباب ذلك وأما الطمأنينة الى تعلق الآمال بسعة رحمة الله وكرمه وعفوه مع ترك ما يرضـيه والاصرار على مخالفاته فهى من الغرور والطمع المذموم وقد نهى الله عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور وذلك لان الشيطان يزين للانسان المعصية ويغره برجاء عفو الله وكرمه حتى يوقعه فى انتهاك حرمات الله وعدم المبالاة بها وربما جره بذلك الى الاستخفاف بالاوامر والنواهى وأوقعـه فى مهواة الكفر وهو لا يشعر والعياذ بالله تعالى فانه لا يرضى من ابن آدم الا بذلك ولذلك قال بعض العارفين ان قول العامة ان الله غفور رحيم وعفو كريم كلام حق فى قالب باطل لانهم لا يقولون ذلك الا فى معرض التساهل والتهاون فى العبادة فهو من غرور الشـيطان ومن غروره ان يلقى فى أمنية الانسان انه ان كان سعيدا فى الازل فلا يضره ترك الطاعة وفعل المعصية وان كان شقيا فلا تفيده الطاعات شيأ فينحط بذلك عن امتثال الاوامر وفعـل الطاعات وينهمك فى المخالفات وفعل المعاصى حتى يخرج من الدنيا صفر اليدين والعياذ بالله تعالى فالواجب حينئذ على كل عاقل ان يتحقق عداوة الشيطان باخبار الله ورسوله عنهـا ويشمر عن ساعدى جده واجتهاده فى مدافعة سطوة هذا العدو المـاكر بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيـه قياما بوظائف العبودية مع مراعاة حقوق الربوبية كما هو شأن العبيد مع تفويض الامر الى السـيد المـالك ان شاء أثاب وان شاء عاقب واثابته فضل ومعاقبته تأديب وعدل وكلاهمـا احسان ورحمـة ألا ترى الوالدة مع ولدها فانها ربمـا ضربته ضربا شديدا مؤلمـا ومع ذلك لم يكن عنـدها له الا غاية الشفقة عليه والرأفة والرحمة به وانمـا مقصودها بايلامه تأديبه ورجوعه الى ما يرضيها فيه لرؤيتها ان ذلك خير له بحسب زعمها وذلك من تمام شفقتها ورأفتها به فـما بالك بمن هو أرحم بعباده من الوالدة بولدها فليس عنده لهم الا رحمته كما أخبرنا عن ذلك فى كتابه العزيز بجملة مؤكدة الطرفين

وليس فى اشارة السبابه | حال الدعا شئ من الاصابه
وتركه رفعه الى السماالبصر | ففعله فيه الوعيد بالضرر
وخصه الجهور بالصلاة | لاغيرها من سائر الحالات
وخفض صوته وحسن رغبته | وجزمه به وصدق رهبته
وان يكون داعيا بما ورد | من الاسامى والصفات دون حد
مجانبا للسجع والتكلف | فى اللفظ معرضا عن التخلف
ويلزم التوسلات الوارده | عن النبى لجمعها مقاصده
لاسيما الجوامع الصحيحه | عن الثقاة معدن النصيحه
وبدؤه بالنفس ثم من يحب | من والديه أو جميع من صحب
وكل من فى رتبة الايمان | مشارك له من الاخوان
ولا يخص نفسه لاسيما | ان كان فى صلاته مقدّما
لانه ان خص نفسه فقد | خان الذين أمّهم كما ورد
وبعضهم معوّل عليه | ورد بالدعا بسجدتيه
فانه قد صح بالافراد | وروده عن النبى الهادى
وقد يقال انهم أرادوا | به القنوت هكذا أفادوا
وليعزم السؤال جازما بان | يعطيه مولانا مع الظن الحسن
بحيث لايقول رب اغفرلى | ان شئت فالله الغنى ذو الفضل

نقال ان الله بالناس لرؤف رحيم وقد حازت هذه الرحمة فى المسابقة مع الغضب قصبات السبق كما قال ان رحمتى سبقت غضبى فلم يستو على عرش ربوبيته الا بكمال رحمانيته الرحمن على العرش استوى فمن تحقق بذلك الشهود كشفا وذوقا حسن ظنه فى ربه وعظمت رغبته فيما عنده وتعلق رجاؤه به وانقطعت آماله عن رؤية ماسواه وتمكنت محبته من قلبه وأشرق عليه نور الاخلاص فانكشف له به صدق العبودية قياما بحقوق الربوبية وصار يعبد الله بالله مخلصا له الدين فاذا تضرع اليه أجابه واذا سأله أعطاه اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا فى الدارين رضاه بجاه نبيه وصحبه ومن والاه

والاعــتراف بالذنوب يطلب — من كل داع فى القبول يرغب
فكثرة الذنوب ليست مانعـه — من فيض من له الفيوض الواسعه
وينبــغى الالحاح بالسـؤال — وترك الاستبطا والاستعجال
ويسأل الداعى جميع حاجتـه — من غير ريب منه فى اجابتـه
وينبــغى تأمينــه والمستمع — ففيه كل الخــير للداعى جمع
ومسح وجهـــــه تبركا ورد — بعد الفراغ باليدين اذ تمــد
ويمنــع الدعا بممنوع عــلم — شرعا كاثم أو قطيعــة الرحم
أو مستحيل عادة فى علمــه — كرفعــه الى السما بجسمه
أو انقلاب البحر عينا من ذهب — أو عودنا بالقطع من جسم ذهب
أو عود مامن الشباب قد مضى — أو مامن الانفاس وقته انقضى
أو عـــود ميت الى حياته — بعـــد انتقاله الى ممــاته
وكل ذا من الغـــلو فى الدعا — والاعتـــدا لمنعــه توقعا
والله لايحب كل معتدى — فليس الا بالنـبى نقتــدى
(١) ثم الدعا من كل داع يقبل — فى ليــلة من ألف شهر أفضل
ويوم ميقات به أو مطلقا — وشهر صـوم فضـــله تحقـقا
والليــلة الغرا ويومها الاغر — وجوف كل ليــلة مع السحر
وساعة من يوم جمعـــة وفى — تعيينها خلف وسر يختــفى
والجمع بين ماعن النـبى صح — فيها يكون بالذى لنا اتضح
من كونها من الاذان الثانى — الى انتها الصــلاة بالاتقان
هــذا هو التحقيق والمعوّل — عليــه من أقوال من تأولوا
(٢) وأشرف الاحوال فى المقصود — من الدعاء حالة السـجود
فالعبد فيها من سواها أقرب — الى رضاء الحق وهو الاقرب
وبـين ان يؤذن المــؤذن — وان يقيم (٣) والحديث بين
ويستجاب بعـــد ان يحيعـلا — لمن به هول الكـروب أنزلا

(١) مطلب فى بيــان أوقات الاجابه

(٢) مطلب فى بيــان أحوال الاجابه

(٣) قوله الحديث بين وهو قوله صلى الله عليه وسـلم الدعاء بين الاذان والاقامة لايرداه مؤلفه

وعنـــد ماصف القتال يلتحم ... أو مجلس بالمسلمين يزدحـــم
وبعـــد ختم سيما من قرا ... وبعـد ان يتلو ولو حزبا يرى
وحالة الفراغ من صـــلاته ... قبـل الكلام منه فى حاجاته
ومن دعا لنفسه وعمـــما ... يجاب عنـــد شرب ماء زمزما
وعنـــد بيت الله وهو كعبته ... ومثـله فى أى وقت رؤيتـــه
وعنـــد ما يقيم للصـــلاة ... ومثلها النـــداء فى الاوقات
كذا صـــياح الديك يستجاب ... به الـــدعا فمن دعا يجـــاب
وعنـــد اتمام الامام الفاتحـــه ... حال لان يرجى القبول صالحه
وعنـــد ما بالفضل ينزل المطر ... وعنـــد مايغمضون المحتضر
ودعوة المضطـــر كالمظلوم ... مجـــابة وذا من المعـــلوم
قالوا ولو من جمـــلة الفجار ... بل جـاءنا ولو من الكفار
ودعـــوة من والد لمن ولد ... ومثـــله لوالد من الولد
لكن بشـــرط بر والديه ... فى كل أمر واجب عليـــه
وصالح محقق الصـــلاح ... بنهجـــه مناهج الفـــلاح
ومن مسافـــر كصـــائم لدا ... فطر خصوصا صوم من تجردا
ومن دعا لمسلم فى غيبتـــه ... (١) عن رحمة لابد من اجابته
ودعـــوة من الامام العادل ... مجابة كما عن الافاضـــل
بل كل عبـــد مسلم اذا دعا ... يجاب فضـــلا فى جميع ماسعى
مالم يكن بحـــالة قطيعـــه ... كمن دعا باثم أو قطيعـــه
فذلك الدعا عليـــه راجع ... وبالـــه وانه لواقـــع
وعتقاء الله فى الشـــرع ورد ... اكرامهم بما به الرحمن مد
فكل واحـــد بدعوة وعد ... مجابة فمن أراد يســـتعد
(٢) هذا وبعض العارفين قد ذكر ... أماكن الدعا وفضلها اشتهـــر
منها المطاف والصفا والمـــروة ... وبين كل تستجاب الدعـــوة

(١) مطلب دعا عن رحمة

(٢) مطلب فى بيـان أماكن الاجابه

وبين ركنى كعبة والملتزم ... وداخل البيت الشريف المحترم
وموضع الوقوف والبيات ... والغار وهو مظهر الثبات
ففيه غط المصطفى جبريل ... فى صدره وجاءه التنزيل
وتحت ميزاب وموضع الفدا ... منى ومورد الجميع الاقتدا
وخلف موضع هو المقام ... وعند زمزم الدعا يرام
وموضع الجمار للمستسلم ... والخيرزان وهو دار الارقم
فيها اختفى الهادى عن الكفار ... بجملة من صحبه الاخيار
وأشرف الاماكن المهابه ... قبر النبى مظهر الأجابه
وحيث كان أشرف الاماكن ... والفضل فيه عين فضل الساكن
فهو الجدير بالدعا لديه ... اذ كل رحمة سرت اليه
وعنده مزية السماع ... فيسمع النبى كل داعى
وربما على الدعاء أمنا ... ومن هنا قبوله تعينا
فاى موضع يكون أشرفا ... من موضع بالمصطفى تشرفا
(١) ومن مواضع الدعا ماجربه ... بعض الثقاة نفسه وصوبه
بين الجلالتين فى الانعام ... نقلا عن الاكابر الاعلام
وما ذكرته هنا من الادب ... أو غيره فى السنة الغرا وجب

---

(١) قوله ومن مواضع الدعا ماجربه الخ أى ان من المواضع التى يستجاب فيها الدعاء مابين الجلالتين فى قوله تعالى فى سورة الانعام واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ماأوتى رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته فمن وقف على قوله رسل الله ثم دعا الله بما يحب استجيب له قال سيدى بن الجزرى فى الحصن الحصين و بين الجلالتين فى الانعام حفظنا ذلك مجربا عن غير واحد من أهل العلم ونص عليه الحافظ عبد الرزاق الرسعنى فى تفسيره عن الشيخ العماد المقدسى اه وقوله الرسعنى بفتح الراء وسكون السين وفتح العين وكسر النون بعدها ياء مشددة نسبة الى بلدة يقال لها رأس العين يخرج منها ماء دجلة قاله القارئ عن الانساب اه

هـــذا وفضـل الله واسع على عبـاده ولم يكن معللا

البـاب السـابـع عشر

في بيان الاصل الثالث عشر وهو ترك العباد وبيان ما في الاشتغال بشهود الخلق والتعلق بهـم وخلطتهم من الآفات والموبقات المانعـة مريد الآخرة من القيام بوظائف العبودية وأداء حقوق الربوبية اللذان هما أعظم ثمرة سير طريق المقرّبين رضوان الله عليهم أجمعين

(حمدا) لمن ناط انكشاف قربه — بترك غـيره ونفي حبـــه
لاسيما العبـاد فالتعلـــق — بهـــم حجاب شأنه التعوّق
لان من بهـم تعلق اشـتغل — عن نفسه بغير مايعني وضـل
وغرّه ماهم عليـــه وانقطع — عن ربه وبالحيـاة ماانتفـع
وجرّه الى اختلاطـــه بهـــم — وشغله عن عيبـــه بعيبهم
فالاختــلاط بالعبـاد يمنـــع — من فعل ما في الدين شرعا ينفع
(١)وموبقات الاختــلاط لاتعد — لاسيما في وقتنـا فقـد فسد
منها الشقاق والنفاق والطمع — والبغض والشحنا ورؤية البدع
وحب الاستئناس والتفـــاخر — بالمال والاولاد والتكاثـــر
والحقد والوقوع في الاعراض — بغيبة وسوء الاعـــتراض
والغـــل والرياء والتعاظم — والكبر والاعجاب والتخاصم
والهجر واستثقال من يستثقل — بالطبع أو في فعـله يسترذل
والغيبـــة التي بها تمضمضوا — تفكها وللبـــلا تعـرّضوا
عمت بها البلوى وشؤمها انتشر — عـلى جميع الخلق الا من ندر
لاسيما الذين يزعمـــون — بانهـــم للحق يعلمـــون
من كل ذي عـلم بعلمه افتخر — وجهـله في طي علمه اســتتر
أو من تمشيخوا على الجهـــال — وأيدوا طريقـة الضـــلال

(١) مطلب في بيان ما في الاشتغال بشهود الخلق والتعلق بهم وخلطتهم من الآفات والموبقات

وجعلوا ثيابهم وأطرقوا ... رؤسهم وبالعيون أحدقوا
وأطلقوا فى رؤية الاحداث ... أبصارهم وزينة الاناث
وشبهوا نفوسهم بمن سلف ... جمعا لدنياهم بحيلة الشرف
وأظهروا انكسارهم وحسنوا ... أفعالهم وبالنفاق داهنوا
وزخرفوا الاقوال بالتملق ... للاغنياء رغبة التعلق
ولو على ضلالة وأعرضوا ... تألها عن غيرهم وعرضوا
وأوهموا الجهال انّ ما هم ... عليه خير والهوى أعماهم
فلم يروا صلاح أمر دينهم ... بل اكتفوا بالوهم عن يقينهم
وألفوا الاتباع بالمداهنه ... وغيرها وتشهد المعاينه
ومن نهى عن منكر عابوه ... وان عليهم أنكر اغتابوه
وربما تعاونوا عليه ... بجر أعظم البلا اليه
وان أقرهم عليه يأثم ... وان أصابه البلاء يندم
وهذه الحالات كلها خطر ... فى الدين والدنيا وغاية الضرر
ومن له عقل سخيف اعتقد ... صلاحهم وانهم أهل المدد
فهؤلاء تركهم شرعا يجب ... لانهم لم يخرجوا عن الكذب
فمثلهم شيطانه به هذى ... والمؤمنون لم يكونوا هكذا
وربما سرى على من اجتمع ... بهم جميع مارأوا من البدع
وظن جهلا ان أهل الحق قد ... جاؤا به وحسن فعله اعتقد
بل ربما يجره اعتقاده ... الى ارتكاب ما به ارتداده
بان يرى استحسان فعل يغضب ... لله وهو عنده يقرّب
كالذكر والتصفيق فى المساجد ... برفع صوت ينتهى للساجد
فيوجب التشويش فى صلاته ... عليه بالتخليط فى هيئاته
قالوا ولو كانت بليل خاليه ... فتحرم الاصوات فيها العاليه
وقد رأوه قربة معظمه ... فى الدين وهى بدعة محرّمه

وغير هـــذا من أمور يظهر ... تحريمها وهم(١) بها تظاهروا
فكيف يشهد الجهول طاعته ... بمثل هـــذا أو يظن قربتـــه
والحكم بارتداده لا يعـذر ... بالجهـل فيـــه هكـذا المقرّر
ومن أجـــل آفـة اجتماعه ... بالناس قطعه عن انتفاعـــه
فقد يضيع الوقت منه في اللعب ... واللهـــو باجتماعـه بمن يحب
والوقت سيف قاطع لمن علق ... به عن الامر الذى له خلـق
وخلطـــة العباد لاتناسب ... قيامـــه بما عليـــه واجب
والمؤمن ابن وقتـه فالواجب ... عليـــــه حقـه بما يناسب
من شـكر نعمة أو استغفاره ... عما جنى بالعمـد من أوزاره
أو صبره على البـــلاء النازل ... فى وقتـــه أو دفع غم حاصل
أو نفي كرب بانتظاره الفرج ... فكل وقت فيـه حقه اندرج
وهـــذه الحقـوق للاوقات ... مطـــاوبة تفوت بالفـــوات
فلا يعود الوقت عند مامضى ... أصـــلا ومن هنا تعذر القضا
والحق فى الاوقات كالصـلاة ... وصــــومه والحج والزكاة
ان فات وقت الفعل فات فضله ... فقط ولا يفوت شرعا فعـــله
وفى القضاء صـورة العباده ... لاغـير هكـذا رأته الساده
وفى الادا ادراك أسرار النّدا ... وفى سوى الصلاة سر الاقتدا
فالوقت فى الفرائض المكتوبه ... لله فيـــه حكمة محبوبه
لاسيما الصـــلاة فالتعجيـل ... بفـــعلها فى وقتها تبجيـــل
لحضرة الرضـــوان بالهبات ... مخصـــوصـــة بأول الاوقات
ونعمـــة الانفـــاس لاتعادل ... بقيمـة أصــــلا ولا تماثل
والاحمق المغبون من يضيعها ... أو فاته فى عمــره رفيعهـــا
فيخرج المسكين من دنياه ... صفر اليـدين والهوى أعياه
وضـبطها بصرفها فيما طلب ... ولا أقل فيـــه من أمر ندب

(١) نخ. وهم الجهال تجرّوا

وصرفها فيما يباح ضائع ... لانه فقط به المنافع
الا بنية تفيده الطلب ... بان يكون عندها من القرب
كقصده بالاكل حفظ بنيته ... بقدر مايحتاجه من أكلته
وقصده بلبسه دفع الضرر ... عن جسمه من حر اوبرد ظهر
وهكذا فى كل مابه انتفع ... أوعادة مباحة شرعا تقع
فلازم اخراجها بنيته ... عن حدها وجعلها من قربته
وفى جميع مابه تنعما ... اظهار شكر من عليه أنعما
لانه يحب ان يرى الاثر ... على عباده ويجزى من شكر
فمن بهذه المقاصد انجلت ... أفعاله أحواله تجملت
وصار عبدا مخلصا لله ... وزال عنه الخوض فى الملاهى
وهذه كيفية اوتباطه ... بأمر ربه مع احتياطه
فمن أرادها عن الخلق اعتزل ... وعن شهود حظ نفسه انتقل
فالنفس من حيث الحظوظ ناقصه ... تأبى بهذا ان تكون خالصه
لانها بحظها مشغوله ... ومن هنا أعمالها معلوله
والاشتغال بالعباد ينتفى ... به حقوق الوقت حيث لم يفى
وربما وقت الصلاة يخرج ... بالاشتغال(١) والشهود تعرج
وفاته بذلك الرضوان ... من ربه وعمه الحرمان

---

(١) قوله والشهود تعرج أى الشهود من الملائكة وهم الحفظة فيشهدون عند الله بما تركوا العبد عليه حين يسألهم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون ولذلك وردت السنة بتأكيد المحافظة على صلاة الفجر والعصر لانهما محل الصعود والهبوط والمشتغل بخلطة العباد والانس بمجالستهم ربما خرج عنه وقت الصلاة وهو غافل عنه بسبب الاشتغال بالخلق فتصعد الحفظة أو تهبط وهو على تلك الحالة فيسألهم الله عنه فيجيبونه بما يوجب غضبه عليه فيحرم بذلك رضوان الله عنه وليس بعد ذلك حرمان أعاذنا الله والمسلمين منه اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا رضاه

وليس بعد مثل هذا موبقـه | فى خلطة العباد وهى محـدقه
فقد أحاطت بالقلوب واستوى | فيها الذين عمهـم شؤم الهوى
فـلم يبـــالوا حيث كانوا سيما | من كان ذا علم ولـكن فى عمى
وربما يحتـج باشـــتغاله | بعلمه المفضى الى ضــــلاله
لانه لو كــان علما نافعا | لـكان من ضـياع وقت مانعا
بل ربما هذا يرى استحسان ما | عليـــــه عن اتيان ما تحتما
من فعله الصـــلاة فى أوقاتها | بما لها فى الشرع من هيآتها
ويستوى لديه ما به اشـــتغل | من علمه وأى طاعة فعــــل
فان رأى استصعاب ترك درسه | بطاعـــــة فمن حظوظ نفسه
فالواجب انتقـــاله اليهـــا | طبـــا وحض نفسه عليهـــا
لـكن شهود الخلق سم بل أضر | عمت به البلوى فأعمت من ظهر
وعاقـــه ظهوره عن أن يرى | معالم الهـــدى برؤية الورى
وجــــرّه الى فساد ماله | بصرفـــــه فى مقتضى آماله
من حبــــه الزهوّ بالملابس | وغـــيرها للمدح فى المجالس
فتذهب الاوقات منه فى النصب | بالسعى فيما عنه ينشأ العطب
والاجتماع فيــــه شغل قلبـه | عن ذوق انسه بذكـر ربه
والفكر فى الآيات والمخاطبه | لله بالقـــرآن والمراقبـــــه
وفيـــه سوء الظن والمسارقه | لسيئ الاخـــلاق ممن رافقـــه
والطبع سراق وبالمخالطـــه | يقوى ولا تفيـــــده المغالطه
وسيئ الاخـــلاق من أصحابه | أشـــد من سواه فى انسحابه
ولو يبذل الجهــد فى التغافل | عنها اعتـــنى والدفع بالتحايل
وظاهر الصلاح شؤمه أشـــد | لاسيما على الذى فيـه اعتقد
فالاعتقاد فى انسحاب المنطوى | فى نفسه عليـــه بأسه قوى
إذذاك مغناطيس جذب ما انطوى | عليـه من خبث آثاره الهوى

وهو الذى اليه الاعتقاد موجه ومن هنا الفساد
لانه الوصف الحقيق المعتبر بالذات ثم غيره لايعتبر
وهو الصلاح الظاهر الموهوم فى نفسه ونفيه معلوم
وعادة النفوس لا تميل الى الصلاح لا ولا تطيل
بل شأنها احتفالها بمن رأت لديه مألوفاتها تقررت
ومن هنا عن صحبة الاكابر نفورها وحب كل فاجر
وسرعة انسحاب مابه اتصف على مصاحب ومن به ائتلف
وعالم بالفتح ربما فسد بواحد وحالهم به كسد
وقل ان يسود حال الواحد مع اجتماعه بالف عابد
ومن وبال خلطة العباد حصول أصل الغل والاحقاد
والسير فيهم بالنفاق والطمع فيما لديهم والوقوع فى البدع
أو فى نميمة أو استماعها أو فتنة يحتال فى اندفاعها
لخلطة العباد توجب الكبد وتوقع النفوس فى داء الحسد
وتكشف المستور من عوراتها وتظهر المدسوس من آفاتها
ومن وبال الخلطة التعرض لكل تهمة بها التمرض
لان من من نفسه وصفا علم فانه به سواه يتهم
فقيل ان صحبة الاشرار تفيد سوء الظن بالاخيار
وفى جليس السوء جاءنا الاثر بانه كالكير من حيث الاثر
ان لم تصبك ناره فالرائحه بخبثها من الدخان فائحه
والآن صار الناس كالثعالب طبعا وفى الايذاء كالعقارب
وأعظم البلا من المعارف والصاحب المعروف بالوظائف
وخلطة الثقال واللئام من البلا وصحبة العوام
لاسيما الحمقى وأرباب الهوى والمفسدون التابعون من هوى
وحاصل المقصود ان من وقف مع العباد لايرى الا التلف

وفاته المقصـــود من حياته في الدين والدنيا وفي مماته

ففي الحيـــاة فات حظ نفسه وفي الممات انسه في رمســـه

فـــواجب اذا عـــلى المريد ترك اجتماعه عـــلى العبيـــد

فبعـــده عنهـــم هو الغنيمه به تكون الحال مستقيمه

فيحفظ الانفـاس في أوقاتها ويخـــرج الافعال عن عاداتها

ولا يزال هكـــذا يجاهـــد في الله نفسه بما يكابد

من ترك الاستيناس بالخلائق وقطع نفسه عن العـــلائق

فعنـــدما بالله عنهـــم اشتغل مستغرقا في حبـــه فقـــد كمل

ولا يضره اجتماعهم بـــه لشـــغله عن جمعهـــم بربه

يرون انـــه لهـــم يخاطب والحال انـــه له مخاطب

(١)وهكذا كان النبي ولاعجب من أن يكون منه ارث من أحب

(٢)هذا وبعد الامن من تعلقه بالخلق والخـــلاص من تملقه

(٢) مطلب في بيـــان فوائد خلطة العبـــاد اذ أمن الخلطـــة المتقدمة وبيان ان الأمن من آفات الخلطة نادر سيما في هذا الزمان

(١) قوله وهكذا كان النبي الخ أى كان نبينا صلى الله عليه وسلم هكذا يخاطب الناس وهم يخاطبونه ويرون انه مخاطب لهم والحال انه انما يخاطب ربه وذلك بعد ان انعزل عن الناس وتبتل في غار حراحتى قوى فيـــه نور النبوة واستغرق همـــه بربه ولم يكن فيه متسع لغيره فكان الخلق لا يحجبونه عن الله فيكون معهـــم بجسمه وهو مع ربه بقلبـــه وروحه وعندما ظن الناس ان أبا بكر خليل النبي صـــلى الله عليه وسلم لكثرة احتفاله به أخبر عليه الصلاة والسلام عن حاله مع ربه وانه لا خليل له غـــير الله بقوله لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولـــكن صاحبكم خليل الله فالجمع بين مخالطة الناس بالجسم ظاهرا ومفارقتهـــم باقبال القلب على الله باطنا لا يسعه الا قوة النبوة فلا ينبغي لضـــعيف الهمة ان يغتر بنفسه فيطمع في ذلك وقوله ولا عجب من ان يكون منه ارث من أحب أى ولا يتعجب من ان يكون هذا الحال ارثا منه صلى الله عليه وسلم لمن أحب الله من الاولياء العارفين فلا غرابة في ذلك حتى يتعجب منه فقد نقل عن امام الطائفة أبي القاسم الجنيـــد رضي الله عنه انه قال أنا أكلم الله منذ ثلاثين سنة والناس يظنون انى أكلمهم فمن قويت همته وصدقت عزيمتـــه واستغرق في محبـــة الله واشتغاله به استغراقا لا يسع غيره معـــه

لابأس باجتماعه عليهم بقصد نفعه بما لديهم
فيصحب العباد لالذاتهم ولا تشوفا الى لذاتهم
ففى اجتماعه بهم فوائد يحتاجها فى سيره المجاهد
منها استفادة العلوم الواجبه وكشف حال نفسه بالتجربه
فالجهل فيه غاية الخسران لاسيما بالنفس والايمان
فجهله فى دينه بالواجب به تفوت صحة المطالب
وربما سرى الى العقائد فى ربه بالاعتقاد الفاسد
وجهله بنفسه يجره الى شهود مابه يغره
فواجب عليه الاجتماع اذا على من منه الانتفاع
وأعظم الفوائد التعليم لغيره ففضله عظيم
لكن بشرط صحة المقاصد من عالم معلم وقاصد
بان يكون قصد كل منهما وجه الاله لاالمقول عنهما
وأن يرى تعليمه بالله لله لا للفخر والتباهى
ولا يراه انه لهم به ولا بهم له ولا لحبه
ولا به له ولا بهم لهم بل يشهد الرحمن معطى كلهم
بذا يكون أعظم الاكابر وتركه من أكبر الكبائر
ومثل هذا بالندور أجدر وان يكن فالطالبون أندر
لاسيما هذا الزمان الفاسد فان فيه عمت المفاسد
فليس الا جاهل مكابر أو عالم بعلمه مفاخر

لايستغرب منه هذا الحال فقد اشتهر عن بعض عشاق الصور انه يخالط الناس ببدنه ويخاطبهم ويخاطبونه والحال انه لايدرى مايقوله ولا مايقال له لفرط عشقه بمحبوبه فمحبة الله عند العارفين أولى بذلك ولكن الاحسن والاكمل بكثير من الناس ترك العباد والبعد عنهم ظاهرا وباطنا لان ذلك غنيمة الصادقين ورأس مال المقربين اه مؤلفه رحمه الله ونفعنا فى الدارين رضاه بجاه نبينا ومن والاه

أو طالب مقصـــوده المجادله ٭ وان يرى فضلا على من جادله
أو مدع والجهـل عم قلبـــه ٭ ولم يخف يوم الحساب قلبـــه
وكلهم فى زخرف القول استووا ٭ وتحت حب الفخر بالدنيا انطووا
فخالطوا السلطان بالمداهنـه ٭ فى دينهم ولم يروا مباينـــه
والبعض منهـــم ربما تردّدا ٭ على بيوت الاغنيا ومن عدا
ولو على دين اليهـــود كانوا ٭ أو فى نفوسهـــم له أهانوا
فيجلس المسكين فى رحابهم ٭ كانه كلب عـلى أبوابهـــم
وغاية المقصـــود أن يعطوه ٭ من مالهـــــم وربما ردّوه
وبعضهـــم مراده وظيفـــه ٭ ولو بحال لم تكن شريفـه
والعامل اللئيم يســـــترقه ٭ ببذل ما بالزعـــــم يستحقه
وفى شؤن نفسه يســـتخدمه ٭ ويســــــتذله ولا يعظمه
وليت شعرى بعد هـــذا كله ٭ ماوجـــه الافتخار بين أهـله
وقد يرى الوظيفـــة الوخيمه ٭ وسيمة ونعمة عظيمـــه
وربما تعـــلل المخادع ٭ بقـوله مال الملوك ضـائع
لانه عن مالك تجـــــردا ٭ فاخـذه أولى وذا هو الردى
فقصـــده بذلك التعـــــلل ٭ تحليـل مال السحت بالتحيل
وكل هـــذا فتنـة فى الدين ٭ تمكنت بالعـــالم المهـين
فشله الفرار منـــه واجب ٭ شرعا ومنـــه لايفاد الطالب
بل ربما عليه يسرى وصفه ٭ من حبـــه الدنيا وفيه حتفه
وان أردت الفرق بين من قصد ٭ بعلمه الاخرى ومن به فســـد
طالع كتاب العلم فى الاحيا تجد ٭ مافيــه عن سواه غنيــة المجد
هـــــذا ومن فوايد المخالطه ٭ للخلق الانتفاع ممن خالطه
ونفعــه بنفســـــه أوماله ٭ فى كل ما يحتاج من أعماله
لاسيما ان كان بالتعاون ٭ على حصول البـــر والتعاون

وشرط كل منهما الوقوف	على حدود الشرع والمعروف
ان انتفى فالبعد عنهم أسلم	للدين بل فراره محتم
فنفعه والا نتفاع ينتفى	بنفى شرطه فقل من يفى
لا سيما زماننا فقد ظهر	فيه الفساد والعناد وانتشر
اذا على الانسان حفظ دينه	بترك ما يؤذيه فى يقينه
ثم ليسعه بيته كما ورد	ويستفيد من حلال إن وجد
أو شبهة بها يخف جرمه	فالوقت يستفاد منه حكمه
فالواجب التقليل فى النجاسه	بقدر ماء أدرك التماسه
ان لم يجد ماء يزيلها به	فعفوها مقرر فى بابه
وليس فى الاموال حل يلتمس	فى وقتنا اذ حكم شرعنا التبس
والناس فى شؤنهم تعاملوا	برأيهم وفى الربا تساهلوا
كأنهم لم يأتهم بشير	ولا تولى أمرهم نذير
وأغلب المعاملات الحاصله	بمقتضى القانون شرعا باطله
ولم نجد شيأ من الدراهم	بوجه حله ولا من عالم
فالحكم فى الاموال فى زماننا	كميتة تباح باضطرارنا
فالاخذ منها قدر الاحتياج	لا غير واجب على المحتاج
لكن بشرط قصد حفظ بنيته	وعونه على أداء قربته
ففى الطعام ما به سد الرمق	وحفظه للجسم حسبما اتفق
وفى الثياب ستر عورة النظر	مع اتقا حر وبرد أو ضرر
وبيت سكناه الذى يأويه	يباح منه قدر ما يكفيه
ولا يجوز فى جميع ماذكر	زيادة عن احتياج اعتبر
وفى حصول الخلطة التأدب	فى النفس والتأديب والتحبب
فيشهد الامر الذى يسيئه	من غيره بما جنى مسيئه
وما بدا فى نفسه من غله	وبغضه لمن أسا بفعله

ومن اليــــه أحســن استماله بالـــبر واستمد منـــــه ماله
فينتهـى عن ان يسىء غــيره ولا ينيـــل النـاس الا خيره
وفيه منع النفس من ان تعتدى فى أخذ حقها و دفع المعتــدى
والعفو والاصــلاح بالاحسان اليـــه وهو مقتضى الايمان
وذا هو المراد من حسن الخلق به يرى الانسان أسهل الطرق
وكسر شهوة النفوس يحصــل بـــه ومن أجـــله التحمل
وهـــذه الاخلاق فى التقرب أصـــل وفيها غاية التأدب
(١)ومن هنا الاكابر الصوفيه كانوا يرون الخلطــة المرضيه
وهى التى تفيـــد من يباشر عيـــوب نفســـه بمن يعاشر
وكان هـذا فى الزمان الاول يرونه من الرجال الكمل
والآن صارت القلوب مائله عن قصدر شدو النفوس صائله
فليس الا ســـيئ الاغراض فى خلطة العبــاد والاعراض
فرب شخص يظهـــر التحببا للخلق وهــــو يضمر التجنبا
أو جاها أو مراده التوصـــل الى رضاء الخـلق والتمـــوّل
أوغــــير هذا من امور ترغب فيها النفوس والهوان يصحب
ورب معرض عن العبـــاد بحـــالة تفضى الى الفساد
كحال الاسـتنكاف و التعاظم والكبر والبغضاء والتخاصم
أو اتقاء شرهم فمن يـــرى هــذا أساء الظن فى كل الورى
وخلطة التأديب حال المنتدب للناس فى تهذيبهم بما يجب
كالسادة الصوفيـــة المـؤيده بالشرع فى طب النفوس المبعده
فهـؤلاء حالهـــم كمن نصب للعـــلم نفســه وكل فى نصب
وقـــد علمت الحكم فيه سابقا فعنـــه لاتغفل وكن موافقا
لكن عليهـم واجب الملاحظه للوقت والانفاس بالمحافظـــه
فمـن رأى ترجيح الاجتماع عـــلى انفـــراده بالانتفاع

(١) مطلب فى بيان أن الأمن من آفات الخلطة فى زماننا هـــذا متعسر وقصد الله فيه نادر

عليه ان يكابد اختلاطه / بهم ولكن يحذر المخاطه
وان ترجع انفراده وجب / عليه تركهم فقد عز الطلب
لاسيما طلاب حرث الآخره / فى وقتنا فالارض(١)منهم داثره
والناس بالاوهام والمخادعه / ساروا وبالنفاق والمقاطعه
اخوان سوء ليس فيهم من قصد / وجه الاله بالمراضى واقتصد
أفعالهم تنبيك عن أحوالهم / وماانطوى فى القلب من آمالهم
وانهم لم يقصدوا منك الادب / بل قصدهم ادراك مافى النفس دب
وان تكون عرضة لما بدا / لهم ولو وباله تأبدا
كأنك الحمار فى حاجاتهم / لاسيما فيما لدى ولاتهم
ولم يبالوا بانتهاك حرمتك / عند الولاة والمخاط هتك
يأتوك محتجين بالتوسل / ومظهرين غاية التذلل
فان رأوك هكذا فيما عنوا / مساعدا لهم بشأنك اعتنوا
وأظهروا الاقبال والتوددا / والمدح والتعظيم والتردّدا
وانك الاولى بهم منهم وهم / أولى بان يرضوك فيما بينهم
وبعد ان تسعى وتقضى الوطر / كانهم لم يعرفوك بالنظر
وان راوك معرضا مقصرا / رموك فيما بينهم بالافترا
وفى عيوبك اللسان أطلقوا / وأعرضوا عما به تملقوا
بل عنك واللئيم ربما ظهر / بكل مايسيئ من نوع الضرر
ولم تجد الا مساعدا له / فيما افترى (٢) مؤيدا مقاله
وان سعوا اليك أثبتوا لهم / لديك حقا واستبانوا فضلهم
فيظهرون مايفيد أنهم / بسعيهم قاموا لتعرفهم
وان تكون شاكرا صنيعهم / ورافعا عن غيره وضيعهم
وسالكا بهم مسالك الهوى / فى مايرونه ولو به التوى
وكم يقاسي المبتلى بالناس / من فتنه تفضى الى الافلاس

(١) خ فالدار

(٢) خ ولايرى قوله

وتوقع الانسان فى البلايا | فى الدين وهى أعظم الرزايا
لكنه الاعمى الاصم الابكم | فليس عنده بها تألم
سكران من حب الظهور والريا | فلم يكن بشدة مباليا
وبعد ماتزول عنه سكرته | ندوم من غير انتفاع حسرته
لانه أضاع فى التعلق | بالخلق عمره وفى التملق
وعنه يوم الحشر لايجزى ولد | ولا الذين فى رضاهم اجتهد
فمن أراد صاحبا يوفيه | فالله فى مرضاته يكفيه
لكن بشرط ترك ماسواه | من قلبه لانها تأباه
فرؤية الاغيار وصف يختفى | فى النفس محبط هو الشرك الخفى
والشرك عند ربنا لايغفر | لانه ممن سواه أغير
فترك الاشتغال بالعباد | أصل وفيه الفوز بالرشاد
وهاهى الاصول تمت حسبما | (١) بفضله الرحمن فضلا علما
جاءت بحمد الله فى تقريرها | كانها الصراط فى تحريرها
فمن على منهاجها ذوقا درج | يرقى بها فى سيره أعلى الدرج
وتنجلى مرآته وينكشف | عنه الغطا وبالكمال يتصف
والله أرجو مستمدا عفوه | عنى وعن ذنبى وأرجو محوه
مستمسكا بحبل جاه المصطفى | محمد الهادى أجل من عفا
عليه أفضل الصلاة دائما | ثم السلام بعده مهما
وآله وصحبه الكرام | ومن أحبهم على الدوام

(١) خ بفتحه

الباب الثامن عشر

فى بيان مالابد منه فى نجاح كل مسافر سفرا حسيا أو معنويا وهو المراد هنا وهو أعظم الاسفار وأشرفها وأنجحها وفيه سعادة الدارين لانه سفر الارواح وانتقالها من ديار الشهوات النفسيه وسيرها فى أرض النفوس الطبيعيه لقطع مفاوزها ومراحلها وخلاص النفس من رزائلها وغوائلها الى ان تصل الى

ملكوت السموات وتلحق بعالمها الاصلى ثم الامور التى لابد منها عشرة أشياء وهى المراد الباعث على السير والدليل والسراج والزاد والسلاح والمنهاج والرفقة والعكاز (١) والحزام والمطية وسأبين ان شاء الله كل واحد منها مفصلا بما يلزمه وذكرت فى هذا الباب المراد بالامر الاول منها هنا الذى هو المقصود الباعث على السير مقدما بين يديه مصباحا يكشف ماخفى من سر وحدة الوجود فقلت وبالله التوفيق

(١) خ والمركز

الحمد لله الذى توحدا	فى ذاته وبالبقا تفردا
فليس فى الوجود شئ يشهد	سواه فالاشيا به توحد
والكثرة الموجودة الموهومه	فى ذاتها بوحدة معدومه
والحق فى الاشيا جميعا ظاهر	وسره قامت به المظاهر
وكل ذرة من الذرات	تنبئ بان (٢) الكل عين الذات
فوحدة الوجود لاتفارق	شيئا ولكن يستفاد الفارق
فللوجود الحق يثبت القدم	ويستحيل ضده ثم العدم
ووصفه الذاتى هو الاطلاق	عما به تقييد او اطلاق
وكونه بممكن تقيدا	طار ككونه به تعددا
لانه بالانصباغ يظهر	ملونا بما اقتضاه المظهر
من حسن الاستعداد أو سواه	فتظهر الاشيا بمقتضاه
كالشمس فى لون الزجاج المختلف	فانها بكل لون تتصف
فاللون أمر حادث بها ظهر	ونورها الاصلى بذلك استتر
أو ثلجة فالثلج غير الماء	فى صورة تحققت للرائى
وعينه لناظر الحقيقه	بنور عين قلبه الرقيقه
وهكذا فيض الوجود الاقدس	على مرايا شأنه المقدس
فبالحدوث والفناء يوصف	اذا ولا يضر اذ يعرف
وفى انكشاف هذه المعانى	وذوقها كمال من يعانى

(٢) خ تفيدأن

وفـوزه بخالص التوحيـد ... وحفظه من ورطـة التقليد
ولا يتم ذوق سر كشفها ... الا بموت النفس حتف أنفها
والبعد عن مواطن المظاهـر ... وقطع حبـل سيئ الخواطر
وبالخروج عن ديار نفسـه ... مهاجرا الى ديار أنسـه
وليس الا باتباع من سلف ... فى سيرهم وترك بدعة الخلف
والسير فى أرض النفوس للنظر ... فى شأنها وقطع موجب الخطر
مما انطوى فيها من الدسائس ... وسطوة الاعداء والوساوس
ولا يزال هكذا يجاهـد ... للنفس حتى تحسن المقاصد
وتنطوى المسافـة الكونيه ... لديه فى أنفاسـه السـنيه
ويقطـع المفاوز النفسـيه ... لدى دخول الحضرة القدسيه
وينتفى عنها ظلام جهلها ... ويثبت ارتباطها بأصـلها
فمن أراد كشف ماتقررا ... بالذوق خلى نفسه وسافـرا
ثم النجاح لايكون فى السفر ... الا بأشيا عشرة منها(١)الوطر
وهو المـراد باعث الاراده ... ومـوجب اجتهاد من أراده
وبعـده الدليـل والسراج ... والزاد والسـلاح والمنهاج
والرفقـة المأمونة الغوائل ... بصـدقهم فى دفع كل صائل
وعجزه العكاز لاستناده ... عليه حال الضعف عن مراده
(٢)وحزمه (٣)الحزام والمطيه ... على ارتقاء الرتبـة السويه
لابـد للمسافـر المراقب ... نجاحـه من هـذه المطالب
بدونها لاتنتج الاسـفار ... ربما ولا يبـدو لها اسـفار
لاسيما مريد سـير الآخرة ... بقطعه أرض النفوس(٤)الفاجره
فانهـا خفيـة المسالك ... جـديرة بكثرة المهالك
فـلازم كمال الاستعداد ... ممـن أراد حفظ الاستعـداد
وليس الا باجتماع ماذكر ... من هذه الاشيا بصـدق مستمر

(١) قوله الوطر بتحريك الطـا المهملة الحاجـة مطلقا أو حاجة لك فيها هم وعناية وهو المـراد هنا اه مؤلفه رحمه الله

(٢) قوله وحزمه هو ضـبط الامر والاخذ فيه بالثقة اه مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنا به

(٣) خ والحزم والمطية القويه

(٤) خ الفاخره

فأعظم المراد للمسافر في هذه الطريق وجه الظاهر
فليس غير الله في الوجود يراد فهو غاية المقصود
فمن أراد غير وجه ربه بالسير ضل عن سبيل قربه
وفاته الامر الذى تقيدا في سيره به وعاقه الصدا
دليله لتنفجر لن تفجر لخال من مراده السوى خطر
لانه ممن على حرف عبد وقلبه بسوء قصده فسد
ان مسه من ربه الخير اطمأن وان أصابه خلافه افتتن
وعيده الخسران في القرآن بمنعه من لذة الايمان
لانه لو شم عرف الصدق في ايمانه لزال شركه الخفي
ولم يكن لديه الا الله صرفا وفعل كل ما يرضاه
لا ينبغي لطالب السير الاعز ان يقصد السوى ولو بالذات عز
كقصد حب الله بالنوافل أو غيره من سائر الفضائل
لانها في ذاتها أغيار والله جل شأنه يغار
ورؤية الاغيار في عبادته شرك خفي مخرج عن طاعته
وغيرة الله اقتضت رد العمل على الذى يقصد غيره اشتغل
وضرب وجهه به كما ورد ووكله (١) الى الذى له قصد
فعامل لعلة معلول في سجن غي نفسه مغلول
أعماله لا تثمر التطهير من أوصافه والداء فيه يستكن
لو صام أو قام الليالى ما انجلا عنه الصدا الذى به تكبلا
وعاقه في سيره داء العرج وبالهوى في سلك نفسه اندرج
لا يبلغ المقصود هذا الاعرج وحاله في ظاهر مبهرج
ومن هنا لا ينجلى سر العمل عليه أصلا حيث ضرته العلل
وأقبح المقاصد الدنيه قصد الورى بالحالة الدينيه
كقصد نشر الصيت في البلاد بانه من جملة العباد

(١) قوله وكله بسكون الكاف مصدر وكل اليه الامر سلمه وتركه وهو منصوب بالعطف على رد العمل اهـ

أو رفع جاهه بنحو علمــــــه مثل انكساره ووصف حمله
وقصد جذب الخلق واجتماعه بهم وجلب المال وانتفاعــه
فمثل هـــــذا آكل بالدين وخارج عن رتبــة اليقين
وآكل بدينـــــه ملعون وفى هــوان غيــه مسجون
وضاع بالدنيا يقينا دينـه وزاد قبــحه بمايشينـــه
وذاك باستحسان ما لديه من سوء حال انطوى عليه
فواجب على المريد الصادق رفض السوى بقصد وجه الخالق
(١)والسير بالاخلاص فى عبادته لربه وحسن صـــدق نيتــه
فلا يرى الا امتثال أمره والعجز عن قيامـــه بشكره
حيث اصطفاه خادما لحضرته موفقا الى اداء خدمته
وفى حصول الصدق فى المعامله جزاؤه بأحسن المقابله
من القبول منه حيث وفقــه الى امتثال أمره (٢) وأطلقه
وليس بعـــد نعمة التوفيق الى الرضا شئ على التحقيق
متى الاله كان راضيا به عبـــدا أقامه خـــديم قربه
وأوســع العطا له وجرده عن السوى وبالكمال جوده
وكل هـــذا يثمر الرضا به ربا ولا يحول عن جنابه
ومن أحب الله لا يستعوض به السوى بل ليس عنه يعرض
وكل من تحققت محبتـــه فى الله زادت منه فيه رغبته
ولا يرى فى الكون شيأ يشهد لديه غـــير ربه ويقصـــد
بل يشهد الاشـــيا به له ولم يركن اليهاحيث وصفها العدم
وعنـــد مايلوح هذا الموطن فى ســـير سالك به يستوطن
ففيـــه تنجلى له المعـــارف عن كشفه وتدرك اللطائف
يذوق منها سر ماتجــــــلا به من الحب الذى له انجـلا
وان هـــذا الحب نفحة سرت اليـه من فيض العطا وأثرت

(١) خ والسير عن اخلاصـه فى قربته

(٢)قوله وأطلقه أى عن التقييد بغيره اه

فأوجبت اعراضه عن السوى وعن ركونه الى حكم الهوى
وصار عبدا مخلصا فى دينه وزاد منه الصدق فى يقينه
فعند ماتنورت بصيرته بنور صدقه صفت سريرته
وشاهد انتشار أوفر النعم عليه واتساع ساحات الكرم
وانه فى جنة الاخلاص منعم بوجه الاختصاص
يزيد منه الشكر والامداد بشكره لربه تزداد
ولا يزال هكذا تقلبه فى كل نعمة بها تحببه
بدون مانهاية محدّده بل كل وقت نعمة مجدّده
فالله فضله عظيم واسع ونوره على الوجود ساطع
لكن به يختص من أراده من خلقه بمقتضى الاراده
ودلت الادلة القويه على اختصاص مخلص الطويه
وانه المراد باختصاصه بأوفر الجزا على اخلاصه
وذلك الجزاء حبه له والحب هذا يقتضى قبوله
وخصه فضلا بنعمة النظر الى جماله وحسن المستقر
فقصد ذات ربنا العظيمه أساس كل نعمة وسيمه
والعارفون الصادقون حققوا مرادهم بما به تحققوا
من ان غير الله فى محض العدم (١) وماله فى اسم الوجود من قدم
بل يشهدون انه محال فى نفسه ورسمه خيال
والله بالوجود فى الكون انفرد ولم يكن مشاركا له أحد
فوجهوا وجوههم اليه وعوّلوا فى شأنهم عليه
وأطلقوا من السوى قيودهم وجعلوا بقصده شهودهم
ومتعوا بلذة الايمان أرواحهم فى جنة الرضوان
فأكرموا بمقعد الصدق المعد لكل ذى قلب سليم اقتصد
وعاينوه بالعيون الناظره به اليه والوجوه الناضره

(١) قوله وماله الخ أى من حيث ذاته فلاتغفل

وهكـــذا يكون حال من قصد ... وجه الاله مخلصا فيما (١) عبـد

(١) قوله فيما عبد أى فى عبادته

الباب التاسع عشر

فى بيان حقيقة الدليل العارف بالدلالة على الله الداعى اليه على بصيرة وما يلزمه

حمـــدا لرب أوضح السبيلا ... وأرســـل الهادى لنا دليـــلا
فجـــاءنا مبشرا نذيـــرا ... ورحمـــة وشاهـــدا نصيرا
مـــوضحا دقائق القـــرآن ... ومظهـــــرا معالم العرفان
وداعيا الى طريق الآخره ... مؤيدا بالمعجزات الباهـــره
وهاديا الى الطـــريق الواضح ... بشرعه وأجمـــــل النصائح
فيها انطوت مكارم الاخـــلاق ... وفى اكتسابها رضى الخـــلاق
فكل حكم فيه سر انطوى ... وبامتثال الامر يظهـــر الدوا
فتعرض النفوس عن أغراضها ... وتشتفى القلوب من أمراضها
وتنجلى مرآتها من الصـــــدا ... ويظهر الهدى على من اهتدى
ويشرق الايمان حـــتى ينتشر ... فى كل عضو والكمال يشتهر
فالقلب يستنير بالتصـــــديق ... والعـــقل بالاذعان والتحقيق
والنفس تطـــمئن والعينان ... بصـــــدق الاعتبار ينظـــران
والسمع باستماع كل موعظـــه ... يكون واعيا فتنفع العظه
وهكـــذا بقيـــة الاشـــباح ... يكون ميلها الى الفـــلاح
فتحسن الاخـــلاق والاحوال ... تصـــفو ويسمو بالوفا الكمال
ويجـــذب الاله من تخلقـــا ... بوصـــفه اليـه اذ تحقـــقا
والوصف فى الحقيقة المجذوب ... (٢)اليه فهو عنـــده المحبوب
(٣)والعبد مظهر وفى انجذابه ... للوصف تابع ومجـذوب به

(٢) خ لله

(٣) خ والعبد حيث كان مظهر اتبع بجذب وصفه لانه انتفع

وكل هذا أصله الدلاله | من النبى صاحب الرساله
فبين المعالم الموصله | للحق والمحاسن المكمله
بدونه لايمكن الوصول | الى حصول مابه القبول
فهو الدليل المرشد المأمون | وكله بربه عيون
وقلبه مجلى تجلى الذات | بجملة الاسماء والصفات
لسانه عن الهوى لاينطق | أصلا لانه اذا محقق
فالمصطفى باب الاله الاعظم | وهديه هو الصراط الاقوم
والمرسلون قبله نوابه | والعارفون بعده أبوابه
لاسيما أصحابه النجوم | أهل التقى وفضلهم معلوم
ايمان كل واحد توفيق | وكشفه عن سره تحقيق
ومن فيوض البرزخ الكلى استمد | بقدر طوق الذوق حسبما استعد
(١) فمنهم الصديق من تقدما | فى الفضل بالتصديق فى شأن السما
وفاز بالتحقيق بالاسرار | وذاق سر الموت الاختيارى
(٢) وأخبر النبى انه وقر | فى(٣)صدره سرخفى(٤)واستتر
به على الاصحاب زاد فضله | (٥) وموته عن اختيار أصله
وكان قبل كل شئ يشهد | وجود ذات الحق نعم المشهد
وكل هذا منه وهو لايدع | تأديبه لنفسه خوف البدع

(١) مطلب فى بيان الغالب فى مقام الشهود على كل واحد من الائمة الاربعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم أجمعين

(٣) خ قلبه

(٤) خ واستقر

(٢) قوله وأخبر النبى الخ ولفظ الحديث كما فى مجمع بحار الانوار فى غرائب التنزيل ولطائف الاخبار نقلا عن النهاية لابن الاثير لم يفضلكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بشئ وقر فى القلب ومعنى وقر سكن وثبت من الوقار بفتح الواو الحلم والرزانة وقر يقر وقارا اه فقوله واستقر تفسير لقوله وقر اه وكذا على نسخة واستتر (٥) قوله وموته عن اختيار الخ أى ان أصل السر الذى وقر فى صدره رضى الله عنه موته الاختيارى فقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من أراد ان ينظر الى ميت يمشى على الارض فلينظر الى أبى بكر وقد تقدم التنبيه عليه اه

فكان رضى الله عنه يضرب لسانه وكم له يؤدب
ومنهم المحدث الفاروق من لاتضيع عنده الحقوق
ولا يخاف لومة من لائم فى الله عند فعله الملائم
ويهرب الشيطان عند رؤيته لما عليه من كمال غيرته
فى كل شئ يشهد الحق العلى مقدسا ووصف ذاته على
فأكمل العقول لايحيط بذاته بل علمه المحيط
ومنهم السعيد فى الدارين السيد الشهيد ذو النورين
عثمان من حياؤه ايمانى ويرتقى للشهد الاحسانى
وكان فيه يشهد المعيه متمتعا بلذة الجمعيه
ومنهم البكاء فى المحراب بالليل والكرار فى الضراب
والباب من مدينة العلوم (١) والمرتقى بالكاهل المختوم
علىّ المخصوص بالمعارف ومنه يستمد كل عارف
لانه كما علمت الباب للمصطفى وعنده اللباب
ولىّ من كان النبى وليه نصا وتلك رتبة عليه
وناب عنه فى فراش نومه وقصده فداؤه من قومه
فياله من سيد تحققا يقينه حال الصبا فصدقا
ومن كلامه لو الغطا كشف ماازددت شيأ فى اليقين المنكشف
شهود ذات الحق بعد كل شى مقامه وقلبه بالله حى
وكل واحد له مشارب كثيرة وما علمت الغالب

---

(١) قوله بالكاهل المختوم أى بخاتم النبوة وهو كاهله صلى الله عليه وسلم وذلك حين أراد عليه الصلاة والسلام ازال الاصنام من جوف الكعبة فأمر عليا أن يرتقى على كتفيه صلى الله عليه وسلم وينزل الاصنام وانما لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم هو الراقى على كتفى على لعدم تحمله ثقل اعباء النبوة كما ورد الحديث بذلك اهـ مؤلفه

(١)والقوم أهل الصفة الكرام ساروا على المنهاج فاستقاموا
وأخلصوا لربهم أعمالهم وجلوا بصدقهم أحوالهم
يدعون بالغدوّ والآصال تضرعا لوجه ذى الجلال
وفقرهم بالصدق (٢) والعفاف هو الغنى راضوان بالكفاف
(٣) لا يسألون الناس الحافا ولا يرون غير من بهم تكفلا
نقيبهم أبوهريرة السنى قدرا وعيشه بصدقه هنى
اعطاه سيد الورى قميصا وخصه بسره (٤) تخصيصا
فكان لا ينسى حديثا يسمعه من النبى اواليه يرفعه
وهذه لاشك أعلى مرتبه له بها استفاد أغلى منقبه
وهؤلاء القوم كلهم عنوا بفعلهم وجه الاله واعتنوا
وأطلقوا أرواحهم وقيدوا نفوسهم بما به تعبدوا
من ذكر أو صلاة أو صيام بخوفهم من زلة الاقدام
ولم تكن تلهيهم التجاره والبيع عن ذكر ولا الاجاره
وفعلهم جميعه عباده ففى المباح لا يرون العاده
بل شأنهم اخراج ما فى النفس دب من جنسه وصرفه الى القرب
يخشون ربهم ويشهدونه فى كل ذرة ويقصدونه
وحالهم بعينه المرابطه فروا بها من سئ المخالطه
وحسبهم شهادة الكتاب لهم بانهم من الاحباب
وعاتب الاله سيد الورى فيهم وعنهم بالكمال أخبرا

(١) مطلب فى بيان ما كان عليه أصحاب الصفة رضى الله عنهم وهو الاصل فى سير العارفين من أهل طريقنا كالجنيد وأحزابه رضى الله عنهم وعنا بهم

(٢) خ فى

(٤) خ خصيصا

---

(٣) قوله لايسألون الناس الحافا حقيقة الالحاف هو ان يلزم السائل المسؤل حتى يعطيه فهو بمعنى الالحاح وذلك تلميح لقوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا اهـ مؤلفه رحمه الله

(١) والسادة الاكابر الصوفيه (٢) تشبهوا بالسادة (٣) الصفيه
فعمروا بالطاعة الزوايا وجلوا ما كن فى (٤) الطوايا
وجاهدوا نفوسهم فى الله وأعرضوا عن جملة الملاهى
وأخلصوا الوجهه أعمالهم وأطلقوا من السوى عقالهم
وقيدوا بالامر والنهى الهوى وجنده فصار داؤهم دوا
فاستعملوا ميل الهوى فيما خلق لاجله وجانبوا مالم يلق
وهكذا جنوده مثل الغضب فاولوا فى صرفها حسن الادب
وخالفوا النفوس فيما تألف وأنكروا ما كان عنها يعرف
وعودوها الذل والتواضعا وجنبوها العز والترافعا
وقيدوها باتباع المصطفى وجردوها عن ملابس الجفا

(٣) مطلب فى بيان وجه تشبه السادة الصوفية فى ما كان عليه أكابر أهل الصفة من مجاهدة نفوسهم بمكابدة الطاعة على الوجه المخصوص عندهم وان أسرارهم لاتزال موجودة مادامت الدنيا وفيها مؤمن

(٤) قوله طوايا جمع طويه بمعنى الضمير والنيه اه

(١) قوله والسادة الاكابر الصوفية قال القشيرى هذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل صوفى وللجماعة الصوفية ولمن يتوصل الى ذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفون وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق والاظهر فيه انه كاللقب فاما قول من قال انه من الصوف وتصوف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ومن قال انهم منسوبون الى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنسبة الى الصفة لاتجىء على نحو الصوفى ومن قال انه من الصفا فاشتقاق الصوفى من الصفا بعيد فى مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق من الصف فكانهم فى الصف الاول بقلوبهم من حيث المحاضرة مع الله سبحانه وتعالى فالمعنى صحيح ولكن اللغة لاتقتضى هذه النسبة من الصف ثم هذه الطائفة أشهر من أن يحتاج فى تعيينهم الى قياس لفظ واستبيان اشتقاق وتكلم الناس فى التصوف ما معناه وفى الصوفى من هو وكل عبر بما وقع له اه مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنابه وبلغنا المنى من جنابه

(٢) قوله تشبهوا بالسادة الصفيه نسبة الى الصفة التى هى ناحية مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل الصفة هم الفقراء المهاجرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم قال الله للفقراء المهاجرين الذين أحصروا فى سبيل الله الى قوله الحافا وقال فيهم رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية وقال معاتبا نبيه صلى الله عليه

وسارعوا بقطع مألوفاتها عنها الى الخلاص من آفاتها
وبادروا الى الدواء النافع فى قطع أصل كل داء مانع
وبدّلوا صفاتها الذميمه بضدها وحرروا العزيمه
وألبسوها حلة التوكل وحلية العفاف والتحمل
وألزموها كل وصف يحمد لذاته وللكمال يقصد
كالعفو والاصلاح والمسامحه والصفح والاحسان والمناصحه
والخوف والرجاء والمراقبه والصمت والخشوع والمحاسبه
والشكر والحيا والاقتصاد والاعتنا بصدق الاعتماد
والعلم أعنى النافع الموصلا الى مقام فيه اشراق الجلا
وبانكشافه لهم تحققوا بذوق سر مابه تخلقوا

وسلم فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه الآية وقال أيضا من باب العتاب عبس وتولى أن جاءه الاعمى وكان من أهل الصفة قال فى عوارف المعارف أخبرنا الشيخ أبو الفتح محمد بن عبد الباقى فى كتابه قال أنبأنا الشيخ أبو بكر بن زكريا الطرشيسى قال أنبأنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى قال حدثنا محمد بن محمد بن سعيد الانماطى قال حدثنا الحسن بن يحيى بن سلام قال حدثنا محمد بن على الترمذى قال حدثنى سعيد بن حاتم البلخى قال حدثنا سهل بن أسلم عن خلاد بن محمد عن أبى عبد الرحمن السكرى عن يزيد النحوى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على أهل الصفة فرأى فقرهم وجهادهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا يا أصحاب الصفة فمن بقى منكم على النعت الذى أنتم عليه اليوم راضيا بما فيه فانه من رفقائى يوم القيامة اه وكانوا نحوا من أربعمائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشائر جعلوا أنفسهم فى المسجد لا يرجعون الى زرع ولا الى ضرع ولا الى تجارة كانوا يحتطبون ويرضخون النوى بالنهار ويشتغلون بالعبادة وتعلم القرآن وتلاوته بالليل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواسيهم ويحث على مواساتهم ويجلس معهم ويأكل معهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا صافحهم لا ينزع يده من أيديهم من نفسه حتى ينزع من صافحه وكان يفرقهم على أهل السعة يبعث مع واحد ثلاثة ومع الآخر أربعة

واستكملوا مكارم الاخلاق مع الرضا منهم عن الخلاق
و فوضو أمورهم اليه وعوّلوا فى شأنهم عليه
وجربوا نفوسهم فسلمت مرادهم منها وما تبرمت
وذوّقوها بعد الاختبار مر البلا والموت الاختيارى
فالحقت بالعالم الروحانى ومتعت بالمشهد الرحمانى
وسلمت زمامها للروح بصدقها فى التوبة النصوح
وبانقيادها اليه حققت كما لها بما به تحققت
فادركت بربها اطمأنانها وعنه كشفا حققت ايمانها
وشاهدت عموم فيض رحمته على عباده وأصل نعمته
وأظهرت فى دولة الأشباح مفتاح باب القرب والفلاح

وكان سعيد بن معاذ يحمل الى بيته منهم ثمانين يطعمهم وقال أبو هريرة رضى الله عنه لقد رأيت سبعين من أهل الصفة يصلون فى ثوب واحد منهم من لا يبلغ ركبته فاذا ركع أحدهم قبض بيديه عليه مخافة ان تبدو عورته وقال بعض أهل الصفة جئنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلنا يا رسول الله أحرقت بطوننا التمر فصعد المنبر ثم قال ما بال أقوام يقولون أحرقت بطوننا التمر أما علمتم ان هذا التمر طعام أهل المدينة وقد واسونا به وواسيناكم مما واسونا به والذى نفس محمد بيده منذ شهرين لم يرتفع من بيت رسول الله دخان للخبز وليس لهم الا الاسودان الماء والتمر فالسادة الصوفية رضى الله عنهم تشبهوا بهؤلاء القوم فيما كانوا عليه من مجاهدة النفوس ومخالفة الشهوات فاتخذوا لنفوسهم زوايا يجتمعون فيها تارة وينفرد دون أخرى وعمروها بالطاعات من الذكر والصلوات معرضين عن جملة الشهوات مخلصين فى ذلك لوجه الله مقيدين بالامر والنهى مطلقين نفوسهم من التعلق بالاغيار وأروا حهم من التشوف الى مطالعة الاسرار تاركين للاسباب متبتلين الى رب الارباب فاثمر لهم صالح الاعمال سنى الاحوال وألحقت نفوسهم بعالمها الاصلى العلوى الروحانى وتمتعت بالمشهد الرحمانى فى الموطن الاحسانى وسلمت للروح زمامها وجعلت الكتاب والسنة إمامها وبذلك تطهرت واطمأنت والى تمكنها فى مشهدها العلوى حنت وأنت ولا تزال تترقى فى مراتب الكمالات الى ان انسحبت عليها أنوار التخلق بالاخلاق

من طاعـــة وصالح الأعمـال وفعلها بصـــــدق الامتثال
ولا تــزال ترتقي وينكشف لها كمالها ومنـــــه ترتشف
وبالترقي تنجـــــلي المعارف لها وتبدوا عنـــدها العوارف
وبالكمال يوصف الانسان اذاً وفيــــه يكمل الأيمان
ودولة الاشباح عنهاتظهــــر آثـاره وبالثبات تظفــــر
وههنـا حطوا رحالهـــم ولم يخش انقلاب النفس ثابت القدم
وكل واحــــد له استمداد بقدر ماأعطاه الاســـتعداد
ومن هنـا تفاوتت أذواقهـــم فيما به تجملت أخـــلاقهم
ولا تـزال هكذا أسرارهـــم موجودة لاتنمحي آثارهـــم
مادامت الدنيـا وفيهـا مؤمن بربه ووجـــــهــــذا بـين

المحمدية الاحدية الرحمانية فصلحت بذلك لان تكون مساعـدة للروح على خلافتـه في دولة الاشباح بل على الخـلافة العظمى في عالم الشهادة وعالم الارواح وحينئذ استعدت منهم القـلوب بجلاء مرآتها من صور الاكوان الى مطالعـة أسرار الغيوب ومكاشفة ما انطوت عليه ألفاظ السنة والقرآن من العـلوم والمعارف بنور الايمان وههنا حطوا رحالهم وجلوا أحوالهم وتكملوا باطالعة أسرار آثار الاسماء والصفات ونظروا باعيون قلوبهم الى مااشتملت عليه الآفاق ونفوسهم من عظيم الآيات وشاهدوا اما انطوت عليه أسرار الارض والسموات فعلموا بذلك ان الكل مظاهر ظهرت بنور اسمه الظاهر وانه هو الاول والآخر والباطن والظاهر فحسنت بذلك منهـم البواطن والظواهر فتحققت لهم النسبة اليـه والرضا عنه وبما لديه يختص برحمته من يشاء والله واسع عليم وذلك هو الايمـان حق اليقين كما قال حارثة رضى الله عنـه أصبحت مؤمنا حقا المكاشفته بنور كمال رتبة الايمـان حق اليقين غير ماعهده من نفسه أولا فكان لهم بذلك بعد اللسان لسان وبعد العرفان عرفان وبعد الايمان ايمان وعلوم يعرفونها واشارات يتعاهدونها وأحوال وأذواق يجدونها وحيث آل أمر سيرهم الى هـذه المراتب الكماليه والمشاهد الجمالية والجلاليه اعتنوا به وحرروا لنفوسهم اصطلاحات تشير الى معان وأسرار وأصول

فكل عصر فيــه من ينوب		عن النــبى فيما هو المطلوب
من انتظام عالم الشــــهاده		حسب الذى جرت به الاراده
بان يكون مظهــر الاســماء		أو بعضــها كعالم السماء
وأول القسمــين قطب الدائره		أنفاســه الاشيا عليها دائره
والآخر الابدال والاوتاد		أوغــيرهم ممن له الامــداد
وحيث آل أمر سيرهم الى		هـذا الترقى بعد صفو الانجلا
به اعتنوا ودونوا أصــوله		وما به تحققــوا حصــوله
من ركنــه أو شرطه أو الادب		أو غــيره مما يناسب الطلب

وأركان وشروط وآداب يعرفونها فيما بينهم واستمر ذلك خلفا عن سلف فى كل عصر وأوان ولهم بذلك أسوة بأهل الصفة رضى الله عنهم وتسموا باسم الصوفيه وظهر هذا الاسم بينهم فالاسم سمتهم والعلم بالله صفتهم والعبادة حليتهم والتقوى شعارهم وحقائق الحقيقة أسرارهم فهم أصحاب الفضائل ودلائل الخيرات وذلك انهم رضى الله عنهم لما رأوا تقادم زمان الرسالة وبعد عهد النبوة وانقطاع الوحى السماوى وتوارى بذلك النور المصطفوى واختلفت الآراء وتنوعت الانحاء وتفرد كل ذى رأى برأيه وتكدرت مشارب العلوم بشوب الاهوية وتزعزعت أبنية المتقين واضطربت عزائم الزاهدين وغلبت الجهالات وكشف حجابها وكثرت العادات وتمكنت أربابها وتزخرفت الدنيا وكثر (١) خطابها انفردوا بالاعمال الصالحة والاحوال السنية بصدق العزيمة وحسن النيه وتركوا الدنيا لاهلها ورغبوا عن محبتها واغتنموا العزلة والوحدة واتخذوا لنفوسهم الزوايا الى آخر ما علمت رضى الله عنهم ونظمنا فى عقد نظامهم وجعلنا من المتجملين بجميل أحوالهم وكل ذلك مفاض عليهم من فيوضات البرزخ الكلى بمتابعة ما جاء به صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا المنى من جنابه

(١) خ طلابها

(١) والكل مأخوذ من الكتاب ‏ والسنة الغرا بلا ارتياب
فسيرهم عن النبي أصله ‏ وشاع بين العارفين فضله
فليس الا حسن أخلاق وقد ‏ قال النبي تخلقوا كما ورد

(١) مطلب في بيان وجه كون سير المقربين لا يخرج عن الكتاب والسنة وانه لابد فيه من الدليل العارف ولا تكفي فيه ممارسة الكتب كما قيل به لما يترتب على ذلك من الآفات المانعة مريد الآخرة من الوصول الى تطهير النفس بدون الدليل العارف

(١) قوله والكل مأخوذ من الكتاب أي كل ما تقدم من أحوال السادة الصوفية من مجاهدتهم لنفوسهم بمخالفتها والمسارعة بقطع مألوفاتها وما ترتب على ذلك من لحوقها بالعالم الروحاني وتمتعها بالمشهد الرحماني وترقيها في مراتب الكمالات الالهية بانسحاب آثار الاسماء والصفات عليها وافاضة العلوم والمعارف بحسب الاستعداد مأخوذ لهم من الكتاب الجامع لجميع ما جاءت به الكتب والصحائف الالهية ومن السنة الجامعة لجميع أخلاق النبيين والمرسلين فغاية ترقي العارف بمجاهدته في مراتب الكمالات وصوله الى حضرات الاسماء والصفات فتفاض عليه منها العلوم والمعارف على قدر استعداده فلا تخرج علومه ومعارفه عما جاء به الكتاب والسنة المشتملان على ما جاء به النبيون والمرسلون عن الله في كتبهم وصحائفهم سواء علم ذلك العارف بكتاب من هذه الكتب أو صحيفة أو لم يعلم فانه له أصل استمد منه وهو ما جاء به النبي الامين من الكتاب المجيد والسنة الغراء وقد فضل الله سبحانه وتعالى أمة نبينا صلى الله عليه وسلم ببركته عليه الصلاة والسلام على سائر الامم بان جعل بينهم وبين النبيين والمرسلين ارتباطا روحيا بواسطة المقام المحمدي فمن بلغ بترقيه هذا المقام الشريف وتحققت نسبته اليه بان صار محمدي الافعال والاقوال والاحوال والاخلاق أفيضت عليه أنوار أسرار فيوضات أخلاق الانبياء والمرسلين التي هي مفاضة من الاخلاق الالهية الواردة في قوله عليه الصلاة والسلام تخلقوا بأخلاق الله ولذا قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فالمراد بهم العلماء بالله تعالى وهم العارفون فقد ورثوهم فيما أفيض عليهم من العلوم والمعارف التي انكشفت لهم في مرآة قلوبهم بعد انجلائها وصفائها بالمجاهدات والرياضات وهذا معنى قول سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال أيضا الطرق كلها مسدودة الاعلى من اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم فأفاد ان كل طريق مخالف لطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم زعم صاحبه انه موصل الى الله تعالى بجهله فهو في حقيقة الامر مسدود وليس بطريق فاذا سلكه هذا الجاهل بزعمه وتبين له انه ليس بطريق رجع من حيث سلك فان استمر على جهله هلك من حيث لا يعلم وقال بعضهم كل فتح لا يشهد له الكتاب والسنة فليس بشيء أي

وحسنوا أخلاقكم وحاسبوا نفوسكم وسددوا وقاربوا
وقال موتوا قبل ان تموتوا وغـــيره مما له الثبـوت
وحيث كان الغالب الامانى على النفوس والهوى الشيطانى
(١) فليس فى وسع المريد الاهتدا الى طريق الحق من غير اقتدا
فــلازم اذاً له الدليـــل وهو المربى العارف الجليـل
لانـــه حصـن من الوساوس والزيغ والتخليط والدسائس
فآخذ الآداب عن حفاظها تبـدوا له الاسرار من ألفاظها
يقتات منها الروح والاشباح تصـفوا وتقفوا مابه النجاح
هذا هو التحقيق والذى يرى خــلافه عليه وهمـه سرى
فقال ان الشخص تغنيه الكتب عن شيخه وما رأى[٢] كشف الحجب
وانها بــد ونها لا تنكشف والنفس عن غى الهوى لا تنصرف

(٢) خ درى

فلا يفتح على العارف بالعلوم والمعارف الا بالفهم فى الكتاب الذى قال الله فيه ما فرطنا فى الكتاب من شئ وقال فى ألواح موسى التى اشتمل عليها الكتاب العزيز وكتبنا له فى الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ فلا تخرج علوم العارفين عن الكتاب والسنة أصلا فما خرج ليس بعلم بل هو جهل والجهل عدم والعدم لا حقيقة له فما وجده العارفون من العلوم المفاضة على قلوبهم والمعارف انما هو نتيجة العمل بالكتاب والسنة قال الجنيد هذا الحاصل لنا ولاهل الله لم يكن طريقنا فيه طريق القدماء وانما سلكنا بما قال لنا الشارع وآمنا به وأخذنا عنه سلوكنا وان وقعت المشاركة فى الفتح والنتيجة فان أصحاب الاذواق يجدون فرقا بين الادراكين بيناذوقا وقال العارف بالله تعالى سيدى محيى الدين بن عربى ان أهل الله العاملين على الايمان يكون لهم من الله القاء خاص لا يناله أبدا من لم يكن طريقه الايمان اه وبهذا أيضا يفترق الصنفان اه مؤلفه رحمه الرحيم الرحمن

(١) قوله فليس فى وسع المريد الاهتدا الخ قال سيدى محيى الدين بن عربى فى شرح الوصية اليوسفية ومريد التربية ما عنده ميزان الشارع انما ذلك للشيخ الذى يربيه فحقه ان يعرض غرضه أو خياله على الشيخ خاصة والشيخ ينظر فى ذلك بما يعلمه من الله فيه والميزان هنا ما أراده الجنيد بقوله علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة اه مؤلفه رحمه الله

ولا تذوق لذة الترقي — للعالم العلوي ولا التلقي
ولو أتى بأعظم العباده — من نفسه وخالف اعتياده
فربما دست عليه مايخل — بطهره وضره الامر المخل
وغره الشيطان لاعبا به — لما رآه داخلا في حزبه
ولايزال بالهوى يجره — الى فساده ومايضره
حتى ينال بالامانى حظه — من قلبه وما ينافي حفظه
والشيخ حصن مانع من سطوته — على مريده برد هفوته
(١)وان أردت علم وجه ماذكر — فارجع الى باب الجهاد واعتبر
فتستفيد منه ان من سلك — بنفسه عن غير استاذ هلك
ولو أحاط بالعلوم واطلع — على علوم القوم والذهن اتسع
اذ لايزال تحت حكم نفسه — مقيدا بحسه عن قدسه
وواقفا على مراده ولا — يرى مراد الله عنده انجلا
ومثل هذا يوجب المعارضه — لله في مراده ان عارضه
والحصن من هذا هو الاستاذ — ان صح من مريده اللواذ
بان يكون تحت حكم أمره — بصدقه في سره وجهره
والقصد من تقييده تدريبه — على حصول مابه تقريبه
ومن أجل مابه يراد — ان ينتفي عن قلبه المراد
فيحصل التسليم للاقدار — مع الرضا بكل شئ جاري
وعالم الرسوم ربما وقف — على علومه وشاهد الشرف
وجره هذا الى انتصاره — للنفس أو أدى الى افتخاره
أوغيره كحالة الجدال — أو المرا اوذا من الضلال
فمثل هذا علمه لاينفعه — بل ربما عن الاله يقطعه
وكان سما قاتلا في حقه — لمنعه من ذوق سر صدقه
(٢)ثم الذى بنفسه يطالع — علم القلوب الوقت منه ضائع

(١) مطلب في بيان وجه عدم اكتفاء مريد الآخرة باطلاعه على العلوم من غير دليل عارف ولو كان حاذقا فطنا ومايترتب على ذلك الاكتفاء من الآفات

(٢) مطلب في بيان الآفات المترتبة على مطالعة علوم القوم والاكتفاء بها بدون الدليل العارف ووجه ذلك

لانه بفكره يجـــول في فهمه وعنـــه لا يحول
والعـلم ذوقي وكشفي ولا يذوقـه الا الذى تجمـــلا
وزال عن عيون قلبه الغطا ولم يكن فى حفظه مفرطا
وصح منـه الذوق والبصيره تنوّرت بالله والســـريره
وذوق ذى الامراض غير معتدل فى حسه فكيف فى معنى يجل
ومن هنا اعتراض من فى قلبه سـقم على من ذاق سر قربه
وربما أدى الى تكفـــيره بما بدا للفكر عن تقصـــيره
وفقده الذوق السليم المعتـــبر فى فهم سر عند فكره استتر
وعاقه أمراضـه القلبيــــه عن كشفه المعارف الغيبيه
فـــلا يـــتم الذوق الا للذى سار الطريق بالدليل (١) الجهبذى
العارف الموصوف بالكمال والصدق والاقوال والافعال
فباجتماعه عليـــه تنجـــلى مرآة قلبـــه بصدقه الجلى
وتنتفى أمراضـــه المعـوقه للقلب عما كاد أن يحققه
من كل سر انطوى فى لفظ من فى حضرة الاسم العليم مؤتمن
وبانتفائها يصح ذوقـــــه بقـــدر مايعطيـــه منه طوقه
ويعرف (٢) الدليل وجه صحته من حاله وضـــعفه وقوّته
فان رأى ذوقا سليما فيــــه تم أباحبه اطـــلاعه على الحكم
ولا يضره اطلاعـــــه على علوم أهل الحق عنـــد ما انجلا
لانه يقابـل العبـــاره بذوقه ويفهـــــم الاشاره
ويعرف المرموز فى أقوالهم وما يدله على أحوالهـــم
فكل من عـــلا به مقامه فى الكشف كان غامضا كلامه
وفى الغموض ســـتر سر قوله وصونه عن فهم غـــير أهلـه
فكتم سر السير عندهم وجب الا عن الذى يجـد فى الطلب
فلو جوا له به فى قالهــــم ان كان ناسجا على منوالهـــم

(١) بالكسر النقاد الخبير

(٢) خ الاستاذ

فقولهم عليه اقفال ولا يفكها الا الذى تكملا
وان رأى فى ذوقه ضعفاحجر عليه الا فى الحديث والاثر
فربما لضعف ذوقه بدا له خلاف الحق أو تقيدا
وذلك التقييد ربما منع مشارب الاستاذ أو به انقطع
وان يكن لشيخه فى سيره مؤلف فالشرط ترك غيره
وبذل الاجتهاد فى تحصيله والصدق فى الاعراض عن تأويله
وأخذه الالفاظ حسب وضعها بنصبها أو خفضها أو رفعها
فعند هذا تشرق الانوار فى قلبه وتنجلى الاسرار
ويظهر السر الذى فيه انطوى لعين قلبه وما به ارتوى
فيعرف المقصود من كلامه ويرتقى به الى مقامه
وفيه طب قلبه المفيد له ولا يضره التقييد
لان جل قصده أن يرتوى من مشرب الاستاذ بالذوق السوى
والروح من آثاره يقتات ويحصل التمكين والثبات
وليس الا باقتفائه الاثر قولا وحالا من دليل يعتبر
وبعد رى الروح من مشاربه يكون واقفا على مآربه
ويحصل ارتباط قلبه به وذا هو المقصود من تأديبه
وبارتباطه عليه تنسحب أسرار أخلاق المربى المقترب
وتنجلى أخلاق طه المصطفى عليه من أخلاق ذاك المصطفى
وهذه سبيله الموصله له الى المراتب المكمله
وهى الدواء النافع المحقق فى قول طه المصطفى تخلقوا
فقد علمت انه بدون من يقوده الى الهدى لا يؤتمن
وانه فى سيره مصباحه وفى اقتدائه به فلاحه
والغاية القصوى هى التحقق بسر ما أفاده التخلق
وذا مقام العارفين المنطوى فى سيرهم يناله الصب القوى

ويدرك انتظـامه فى عقـد هم | ويحصل استمداده من ودّهـم
(١)ثم المراد بالدليل من عرف | مقام ربه وبالعجز اعـترف
وسار فى طريقهم حين استند | فى سيره بمن له صح السـند
وقد ذكرت سابقا مناقبه | فى مبحث الجهاد (٢)أنبى طالبه
بل من تتبع الذى قررته | فى شأنه اكتفى بما ذكرته
فيستفيد منـه بعض ما يجب | فى حقه من شرط أو وصف طلب
لكنـه لا بأس بالتنبيـه | هنا على ما عـد شرطا فيـه
لانه محل ذكر مالزم | له وما به عليـه قد حكم
من شرطه فى نفسه أو غيره | وشرط من أراد سر سـيره
فشرطه فى النفس صحة السند | بنظمه فى عقـد أرباب المدد
والعلم بالاحكام والزهد الاتم | والقنع وافتقاره مع الكرم
وعـلم طب النفس والصفاء | ورفقـه والخوف والوفاء
وحلمه ثم الرجاء المستحب | وصـدقه مع التأنى والادب
جـواره لمسجد ثم الورع | عن كل ما يزرى به والمبتدع
وتركه الدنيا وكف النفس عن | أربابها لا سيما أهـل الفتن
وان عليه أقبلت(٣) لا يحتفل | منها بشئ ماسوى قوت المقل
مراعيا لاوسـط المراتب | وفى الحديث قدر زاد الراكب
والجود والسخا وبذل المال | ان كان موجودا من الحلال
فواجب عليـه ترك ما اشتبه | عليـه حكمه كتركه الشبـه
وكتم سر عن سـوى أهليـه | وعنـدهم لابأس أن يبـديه
والذل والخمول ثم المسكنه | وان يكون بيت حزن مسكنه
وترك الافتخار والمجادله | ولو يكون مبطلا من جادله
والصمت لكن ليس عن كبر ولا | يلهو عن الشيطان فيما أدخلا
والاختلا بالله فى وقت السحر | أو غيره والليل بالفضل اشتهر

(١) مطلب فى بيان حقيقة الدليل العارف وشروطه فى نفسه

(٢) خ أهدى

(٣) قوله لا يحتفل أى لا يهتم فيقال احتفلت بفلان اهتممت به كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس ورضى عنه وعنا به آمين

وتركه التدبير بالتسليم | فى أمره للعالم الحكيم
مفوضا لله فى الاولاد | والاهل خارجا عن المراد
مع اتباع الشرع فيهم والعمل | بالسنة الغرا كما كان الاول
بان يكون وازنا أعماله | جميعها بها وما بدا له
وشكره لله حيث وفقه | بفضله لشرعه وحققه
وصبره لاسيما على البلا | فكل مؤمن محب مبتلى
(١)وان يكون حاله الفتوه | (٢) مع اتصاف النفس بالمروه
مبرءا من حوله وقوته | وباذلا فى الله عالى همته
والبعد عن مواطن اتهامه | (٣)بوصفه بمانع احترامه
وكظم غيظه والاتعاظ | بغيره فيما به الايقاظ
وحسن أخلاق مع انكساره | وعجزه وكثرة استغفاره
وذكره للموت باستعداده | له وترك حالة استبعاده
وان يكون تارك الظهور | مجانبا سفاسف الامور
ثم اجتناب اللهو كالمزاح | الا بقصد وجهه المباح
وفعله الصلاة فى أوقاتها | جماعة والحزن فى فواتها
ورؤية التقصير فى المعامله | لله حتى لا يرى (٤)المقابله
بل يستحق انه يعاقب | لفقده الاخلاص أو يعاتب
ولو تورمت من القيام | أقدامه وجد فى الصيام

(٣) خ بما يفيد قلة

(٤) أى بالثواب عليها

(١) قوله الفتوة هى ايثار الغير بالخير مع ستر المنة كما يؤخذ من كلام العارف بالله سيدى محيى الدين بن عربى فى باب الفتوة من الفتوحات وهو الباب الثالث والاربعون ومائة فراجعه اه مؤلفه رحمه الله آمين

(٢) قوله المروة يقرأ هنا بتشديد الواو للوزن على لغة كما قال الجوهرى وهى آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات اه مؤلفه رحمه الله .

وحبس نفسه على المحاسـبه	لها وقلبــه على المراقبـه
والاشـتغال بالشؤن الفاخره	لاسيما اعتبار شأن الآخره
والجوع بينـه وبـين ربه	لصد شـيطان به عن قلبـه
ورد نفســه عن التشوف	لما بأيدى النـاس بالتعفف
(١) وخلعه لنعلى الكونين	من قلبــه ورتبـة الضـدين
بحيث يستوى لديه منعـه	مــع العطا وضره ونفـعه
وعـــزه وذله وفقــــره	مع الغنى وكسره وجبره
وكونه لنفسه لاينتـقم	ولو بحـق ان أسئ أو ظـلم
وعفـوه وصفحه وغـيرته	لله لاعليـه ثم عـبرته
وكون بغضه وحب من أحب	فى الله محضا فهو أفضل القرب
وصرف صافى الفكر فى الآيات	ونفســه ومظهـر الصفات
والاعتبـار بالزمان الغابر	وأهـله ورؤية المقـابر
وان يكون ذوقـه سليما	ليعـرف الصحيح والسقيما
لحال كل واحـد تنبيـه	بصـدقها عما استكن فيـه
من قوة أو ضدها وصـدقه	أو ضـده وكلها عن ذوقـه
فـلازم تحقيق حال من تبع	سـبيله من مرتق أو منتفع
أولا ولا لفـقد الاستعداد	أو نقصه عن صـدق الانقياد
وكل واحـد له معامـله	تخصـه فى الجـبر والمقابله

(١) قوله وخلعه لنعلى الكونين أى ومن شروطه خلع نعلى الكونين من قلبـه الذى هو عبارة عن عدم تعلق قلبه بالحظوظ النفسية فى الدنيا والروحية فى الآخرة وقوله ورتبة الضدين بالجر معطوف على نعلى الكونين أى وخلعه رتبة الضدين من قلبه بمعنى عـدم وقوفه على مايسر منهما كالعز والغنى ولا على مايضر كضدهما بحيث يستوى عنـده العز والذل والمنع والعطا والفقر والغنى كما قال اهـ مؤلفه رحمه الله

ومن شروطـــه اتقاؤه الامل — وتركه وقوفه (١) مع العمل
وترك الاســتيناس بالاوراد — أو واردا تهـــا والاستمـــداد
وترك حظ النفس والركون — الى ثناء الخلـق بالظنـــون
ولا يكون بالقضاء والقدر — معارضا للحق فى أمر صـــدر
بل شرطـــه وقوفه بعزمـــه — على الحدود خائفا من جرمـــه
فلو بعصـيان جرى حكم القضا — عليـــه لام نفسه وأعـــرضا
وعجل استغفاره مع النـــدم — على جناية بها زل القـــدم
وحزنه مع البكا فى خـــلوته — على حصول ماجنى من هفوته
لاسيما تفتيشه عنـــد المسا — فى دولة الاشباح عن عضو أسا
ان لم يجـــد فحمده اذاً وجب — لله شكرا حيث وافق الطلب
والصدق فى الحـديث والقناعه — وحفظ وقتـــه من الاضاعـــه
وحرصـه على مراعات الادب — شرعا بفعل كل ماله ندب
وواجب عليـــه عنـد جهله — سؤاله عنـــه الحرى بنقـله
وشرطه التواضع الذى معـــه — عز بان لاينتهـى الى الضعـــه
ومن شروطـــه الحيا الايمانى — وكف قلبـــه عن الامانى
وأخـــذه بقـــدر الاضطرار — من ماله وتـــرك الادخار
نعم له ادخار قـــوت العــــام — لدفـــع مايطرو من الاوهـام
فالكامل المعـــروف بالكمال — مـــــدار فعله على الاحوال
والوقت والاشخاص والمكان — وكشفه يكون بالايمـان
فأمره بربـــــه تقيـــــدا — عن اذن الهام به تعبـــدا
ففعلـــه وقـــوله عباده — ولو أتى موافقا للعـــاده
ونفى الاختيـــار فى أفعـــاله — من أعظـم الشروط فى كماله
وشرطه اسراعـــه فى مشيته — وغض طرف عن فضول نظرته
وكونه مشاورا فى فعـــله — من كان مشهورا ذكاء عقـله

(١) خ عند

وستره مقامه بما به … خموله يسمو مع اقترابه
ونفى وصف الغل والاحقاد … عن قلبه لجملة العباد
وان يكون منزلا شدائده … بربه وخارقا عوائده
وكونه مستحضرا حال العمل … بقلبه جلال رب العرش جل
مستيقظا لنفسه من غفلته … عن سوء أخلاق وحكم شهوته
فالنفس فيها جملة الاخلاق … مطوية بحكمة الخلاق
محمودة وضدها فما ظهر … منها عليها حكمه فيها استقر
فمن سمت أخلاقه المحموده … عن ضدها فحاله المقصوده
وفى الرجال بالكمال يعرف … وعنه سيئ الخصال يصرف
لكن عليه حفظه لنفسه … من غفلة تعطى شهود حسه
فربما أخلاقه الذميمه … تسطوا اذًا فتعظم الجريمه
فلا أمان للنفوس مطلقا … ولو كمالها له تحققا
وعند ماأصابه البلا فلا … يشكو لغير الله ماتنزلا
وان يكون راضيا بماحكم … به عليه من بلاء أو نعم
وكونه مقصرا أثيابه … بقدر شئ يمنع الاصابه
وحده الى نصيف الساق … وما يزيد لبسة الفساق
فمن يجر زيله مختالا … لا ينظر المولى اليه لالا
وعند لبسه الجديد يحمد … لله حيث كان شرعا يحمد
ولا يرى ملكا ولا متاعا … لنفسه بل يقصد انتفاعا
وشرطه انقباضه بالمنكر … من باب الاعتنا بحكم المظهر
وغيرة لله عند ما ظهر … فى خلقه خلاف مابه أمر
وترك اصرار على الذنوب … لانه من أقبح العيوب
وحفظ نفسه مع استقامته … عن رؤية الاحوال أوكرامته
ومن شروطه لدى التداين … ان يعتنى بنية التعاون

فان يكن هــو المدين فليثق ... بالله فى قضائه للمســتحق
بان يكون دينــه محولا ... على خـــزائن الاله أولا
فالله عنــه بالقضا ينوب ... اذا ولا تمســه الخطوب
ومن (١)شروطه مع العباد ... جميعهم خــلاصة الوداد
ونصحه لهـم ولين الجانب ... لافرق بين الاهل والاجانب
وحبـه لهـم جميع ما أحب ... لنفسه من كل شأن يسـتحب
وستر مايراه من عوراتهـم ... والكف عنما كان من زلاتهم
ولا يرى فى مذنب اصراره ... على ذنوبه بل استـغفاره
وان كل من به زل القــدم ... يقوده ايمانه الى النــدم
ولو تكررت لديه عــثرته ... فعنه تبـدو بانكسار توبتـه
وان كل مؤمن اذا فعــل ... ذنبا يكون (٢)قلبه على وجل
(٣) وكثرة استغفاره للمذنب ... منهـم وان يحب كل تائب
واللطف فى انذاره ان أنذرا ... مجاهرا مّا أو عليــه أنكرا
لكن بشرط ترك الاعتراض ... عليـه فهــو أعظم الامراض
وكونه محببا فى ربه ... عباده بذكر فضـل حبـه
موقرا فى عينـه كبيرهـم ... وراحما بقلبــه صغيرهـم
ورحمـــة اليتيم والارامل ... والرفق بالمسكين والاراذل
من أجـل ان كل نفس تنفر ... منهم ووصف اللين فيهـم يعسر
فثـل هؤلاء صعب أمرهم ... وليس مأمونا لديهـم شرهم
فلا يلومهـم على ما يحصل ... منهـم وعن شرورهم لا يغفل
ويشهد استعدادهم ونقصـه ... وان كلا عنـده ماخصـه
وانما الانسان مظهر فقط ... لما به استعداد نفسـه ارتبط
ولا مفر منـــه لكن ربما ... بلطفـــه يحفـــه رب السما
فينبغي منـــه الدعا اذا لهـم ... عسى يزيل الله ما ألهـــم

(١) مطلب فى بيان مايلزم من انتدب للدعوة الى الله فى معاملة عباد الله على العموم من الشروط والاداب

(٢) خ بعده

(٣) خ وحب مذنب يكون تائبا مستغفرا له وغيره اغتفرا

ومن يجهله لديه أظهـــــرا	(١) بذاذة دعا له واستغفرا
وشــــرطه احسانه لمن أسا	ولو رأى عليـه قلبــه قسى
وان يكون بالعطا لمن منع	مواسيا كوصل من عنه انقطع
لاسيما ان كان من حســاده	أو زاد بالاحسان فى عناده
ولا يرى فى مؤمن عــــداوه	أصلا ولو تحقق القســاوه
فكيف والقرآن بالاخوّه	مصـــرح وصاحب النبـوّه
نعم يقال معتـــدان اعتـــدا	أو مفسد مؤذ اذا ما أفســـدا
والشرط فيه نصحه أوردعه	فان أباهما فحق دفعـــــه
لكنـــه يكون بالاحسان	كما أتى فى محكم القـرآن
ولا يكون دفعــــه لذاتـــه	بل لاعتبار القبح فى صفاته
بحيث لو بصـــدقه تطهــرا	من قبحه أحبـــه وأظهــرا
وكان عنـــده أعـــز من ولد	حيث استقام واستدام واجتهد
فان تبينت له شــــــقاوته	بكفره تحققت عـــداوته
ولو من الاولاد والاقارب	أو والد أو غــيره كالصاحب
ومن شروطــــه تحمل الاذى	من كل مخلوق ولو به هـذى
وان يكون هين المعامله	لكل من أراده وعامـــله
سمحا اذا قضى وسمحا ان أخذ	حقوقـــه ولا يمن ان نبـــذ
وخدمة الشريف والحقــير	بنفســه ورؤية التقصــــير
وانـــه أولى بهـم منهـم ولو	لم يشهدوا صنيعه بان عتوا
فالشرط فيـــه قصده النيابه	عنهـــم بدون ان يرى اثابه
وحســن ظنـــه بحال الناس	مــع اقتصاده والاحـــتراس
بان يسئ ظنـــه فى نفســــه	ويعتــــــنى بموجبات قدسه
فيحصل التطهير والسريره	تصفو ويبدو عنه حسن السيره
ويجعـــل الرحمن فى القلوب	ودا لهـــذا الصادق المحبوب

(١) هى لغة سوء الحال كما فى القاموس

وذلك المعنى عليه يحمل ... لفظ (١) الحديث وهو حمل أجمل
ففيه سوء الظن لكن لم يقل ... فى الناس فافهم ثم عنه لاتحل
فمن رآه هكذا العباد ... تنكف عنه الالسن الحداد
والشرط فيه رؤية المحاسن ... فى الناس والاغضا عن البواطن
وحفظ قلبه من التعلق ... بهم وقوله من التملق
وان يكون مكرما من يخدم ... أولاده أو من لهم يعلم
بان يعينه على المعاش ... مع انشراح الصدر والبشاش
وان عليه ابن السبيل أقبلا ... أو غيره به اعتنى وأهلا
وقام بالامر الذى له وجب ... مروة من حيث لايدرى السبب
فلا يريه ان فعله به ... لعلة ما غير محض حبه
فان هذا فى الوداد أوقع ... من غيره فربما لاينفع
كأن يريه انه لغربته ... أو غيرها ففيه خفض همته
وذلك القيام قدر طاقته ... فيتقى خروجه عن عادته
قولا وفعلا بل وحالا ينكشف ... بها ارتكاب غير مابه عرف
فانه بعينه (٢) التعسف ... عن منهج الاخيار والتكلف
وذم فاعليه شرعا اشتهر ... كما به صح الحديث والاثر
لكنها البلوى به عمت فلم ... تفلت سوى من كان ثابت القدم
فلا يبالى حيث كان أمره ... موافقا شرعا وهذا فخره
وشرطه الايثار والسهوله ... طبعا وترك الحالة المعلوله
وسيره فى الناس بالبشاشه ... والدفع عن مستوحش ايحاشه
وان يكون تارك المداهنه ... فيهم ولا يغره من داهنه
وأعظم الشروط ان يدارى ... ما كان منهم ثم لايمارى
وشرطه اغاثة الملهوف ... وأمره للناس بالمعروف
ونهيه عن منكر عنهم فشا ... وزجره باللين من فيهم وشى

(١) قوله لفظ الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم احترسوا من الناس بسوء الظن أى فى أنفسكم لانه لم يصرح فيه بقوله فى الناس تأمل اه

(٢) قوله التعسف هو الميل يقال عسف عن الطريق يعسف مال وعدل كما عتسف وتعسف كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه القدوس

والصدق في (١) قبول الاعتذار | من غـــيره له وفي الانذار
وترك وعد ثم ان شخصا وعد | فالواجب الوفا بفعل ماقصد
وكونه لغـــيره لايعتذر | ولا به في أى شئ ينتصر
ونصر مظلوم ولولم يستجر | به وظالم بان لا يستمر
وسعيه في حاجة المحتاج | بقدر وسعه والاحتياج
وان يعينه ببذل الجاه | لكن بشرط كونه بالله
وترك الاجتماع بالاناث | في خلوة وصحبة الاحداث
والعفو والاصلاح والمسامحه | في غير حق الله والمصالحه
ولا يرى لنفسه فضلا على | شخص ولو بالعلم صار أفضلا
فالفضل لابالوقت بل بالعاقبه | وحسنها والآن عنا غائبه
وان رأى في الناس عيبا اتهم | لنفسه به وذا شرط أهم
وان يجيب كل من دعاه | ولو الى كراع أو سواه
(٢) لكن اذا ماصحت المقاصد | شرعا وزالت عنهما المفاسد
بان يكون قصد من دعاه | اكرامه لله أو رضاه
وقصد من يدعى سرور الداعى | لله لا لقصد الانتفاع
فعند هذا تثبت الاجابه | وجوبا أو ندبا مع الاثابه
وتوجب الموانع الشرعيه | سقوطها كفقد حسن النيه
وعلمه بقوة القرينه | من حال كل منهما المبينه
كقصد كل غير وجه الله | أو اجتماعه على الملاهى
أو قصد الافتخار بالاسراف | في ماله ولو الى الاجحاف
ويدعى جهلا بانه الكرم | وربما في النفس يلحق الندم
أو علمه بان مايقدمه | من الطعام فيه مايحرمه
فالحق حفظ النفس بالاحجام | عن أكل مثل ذلك الطعام
لانه يخبث أصل يوجب | في القلب ظلمة وحالا يغضب

(١) قوله قبول الاعتذار المراد بالاعتذار هنا شكاية غيره له أمرا من الامور من قولك اعتذر بمعنى شكا كما في القاموس اه مؤلفه رحمه القدوس

(٢) مطلب في بيان مايلزم العارف اذا أضافه شخص وما ترتب من المفاسد الدينية والدنيوية على ضيافة من تمشيخوا عن الهوى سيما في هذا الزمان

وكل لحم من خبيث ينبت ففيه ظلمة النفوس تثبت
ودولة الاشباح عنها يظهر عصيانها لله فهى المظهر
وكل وصف فى النفوس ينسحب على طعام أهلها ومن يحب
هذا ولكن وقتنا هذا ظهر فيه الفساد فى العباد وانتشر
فمن بنور عين قلبه نظر فى الناس عن ميزان شرع واختبر
وحرر الميزان بالمعاينه فلا يرى فيهم سوى المباينه
لاسيما من يدعى الشيخوخه وهيأ الهوى له نخوخه
وزين الشيطان لقط حبها له بما يفيد فرط حبها
وعنه أخفى حبل الاختناق فى حفرة الهوان والنفاق
وقاده الى وقوع سطوته عليه باتباع حكم شهوته
فصاده حبل الهوى وسلمه للنفس والشيطان حيث يممه
فمثل هذا فى الوجود أكثر ومستقيم الحال شرعا أندر
فكم رأينا من رجال ادعوا طريق أهل الحق ثم ما استووا
بل بالهوى فى الناس ساروا واعتدوا وأظهروا حالا بهم فيها اقتدوا
وزينوا أحوالهم بالزخرفه والنفس لاتهوى سوى المزخرفه
فكل ذى نفس عليهم أقبلا من كل فج والاذى تحملا
والجاهلون والنساء أطنبوا فى مدحهم والقدح فى من كذبوا
فظن ذو العقل السخيف أنهم على هدى من ربهم فأمهم
وان رأى منهم ضلالا أوله بالجهل أو رمى به وأهمله
أوقال هؤلاء أهل الباطن مدار فعلهم على البواطن
والحال ان النون فيهم لام بمقتضى ماجاءت الاحكام
وما درى هذا الجهول ان ما فى النفس يبدو عن كمال أوعمى
ولا يزال حالهم يزداد حتى فشا فى وقتنا الفساد
وكل واحد له جنود عن الهدى جميعهم قعود

وليس بينهم سوى المشاحنه وان تصالحوا فبالمداهنـــة
يراقبون من يكون ساعيا لشيخهم عسى يكون داعيا
فان دعاه هيـــئوا نفوسهم للاجتماع واعتنـوا ملبوسهم
وأحضروا من كان فى البلدان لكثرة الاخـوان بالبهتان
وأجلبوا عن جهلهم بخيلهم علـى الذى أضافهم ورجلهم
وربما فى مشيهم تسابقوا بالجرى خلف الشيخ أوتلاحقوا
وخالطت رجالهم نساءهم وزاحموهن وما أساءهم
وشيخهم لاينكر المزاحمه منهن بل يسره من زاحمه
وما كفاهم سيئ المخالطه حتى رموا نفوسهم فى (١) الهرمطه
ولا يزال هكذا مسيرهم على ضـلال والهوى أميرهم
وعند ماأتوا ديار من دعا تجمعوا وأكثروا من الدعا
وعن هواهم هللوا وانشدوا كلام قوم بالهوى تقيدوا
والمنشدون منهم الاحداث ويجتمعن فيهم (٢) الاناث
فان شدا شاد بنوع (٣) كالهزج صار الرجال كالنساء فى هوج
وصاح من فى نفسه (٤) الابعاط مستحكم وضره الافراط

(١) الهرمطة بفتح الهاء وسكون الراء وبالميم المفتوحة والطاء كذلك هى الوقوع فى أعراض الناس بما لا ينبغى كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس ورضى عنه وعنا (٢) قوله فيهم الاناث أى بسببهم فوجود الاحداث سبب لاجتماع الاناث على حد قوله دخلت امرأة النار فى هرة أى بسببها اه مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنا به وبلغنا المنا من جنابه (٣) قوله الهزج بفتح الزاى يقال هزج المغنى كفرح وتهزج وهزج غنى بصوت وترنم من طريق الهزج فهو نوع من الاغانى فيه ترنم بصوت مطرب كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الله (٤) قوله الابعاط بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح العين المهملة هو الغلو فى الجهل والامر القبيح وان يكلف الانسان ماليس فى وسعه كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس

وربما عليه (١) شكزه غلب　فكان(٢) شكازا مسيئا الادب
ومثل هذا أكبر الدواعى　الى اجتماع الناس عند الداعى
فينظر المسكين فى الجماعه　وخيلهم مافوق الاستطاعه
فيبذل اجتهاده ويصرف　من ماله ما بالعيال يجحف
وربما أتى على جميعه　بكونه أساء فى صنيعه
وظن ان فعله هو السخا　وقلبه بجهله توسخا
والنفس حسنت له التعودا　حين استحبت العمى على الهدى
فعندها قيامها بالعاده　أشد من تحصيلها العباده
والاصل فى حصول تلك (٣) الهجعمة　منه اتقاء الشر من ذى (٤) الزغلمه
ودفع شر من يكونوا (٥) مطنزه　فى القوم خوفا من وجود (٦) الفحلزه
لان فيهم من هو (٧) الهيذام　(٨) والعنفط العشنج الذمام

(١) قوله شكزه بفتح الشين المعجمة وسكون الكاف وبالزاى هو سوء الخلق يقال رجل شكز بالسكون وبالكسر أيضا سيئ الخلق كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس آمين (٢) قوله شكازا بفتح الشين المعجمة وتشديد الكاف هو من اذا حدث امرأة أنزل قبل ان يخالطها وشكازه بالهاء من اذا رأى مليحا وقف تجاهه جلد كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الله
(٣) قوله الهجعمة بفتح الهاء وسكون الجيم وفتح العين المهملة والميم هى الجراءة على الشئ والاقدام عليه (٤) قوله الزغلمه بالزاى والغين المعجمة الوهم والضغينة كما فى القاموس اه مؤلفه (٥) قوله مطنزه بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وفتح النون والزاى بعدها هم القوم لاخير فيهم وهانت نفوسهم عليهم كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس ورضى عنه (٦) قوله الفحلزه بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة وفتح اللام والزاى بعدها التغليظ فى الكلام فهى مختصة به اه مؤلفه رحمه الله
(٧) قوله الهيذام بفتح الهاء وسكون الياء التحتية وبالذال المعجمة المفتوحة هو الاكول يقال هذم أى قطع وأكل بسرعة فهو هيذام أى أكول كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس (٨) قوله العنفط بضم العين المهملة وسكون النون وبالفاء المضمومة والطاء المهملة هو اللئيم سيئ الخلق العشنج بفتح العين المهملة والشين

والوهـــم قاده الى البـــلاء ... بجبـــل خوف قبح هـؤلاء
فأكثر اللحم السمين والشوا ... وغـيره حتى بدا ضعف القوى
وهـــذه الضـيافة المشومـــه ... عليه ليست عنده مذمومـــه
بـــل اعتقـــاده سمو فخره ... بها ونفى الفـــقر طول عمره
وان هذا الفعل يوجب السعه ... فى رزقـه وسر شيخه معـــه
ولا يزال غافـــلا لا ينتبـــه ... من سكره حتى يقال (١) رين به
وآل أمره الى احتياجـــه ... وحاله باق عـلى اعوجاجـــه
وليت شعرى ماالذى استفاده ... لنفســـه أو ما الذى أفاده
ان قلت فعـل الخير والاثابه ... نقول هـــذا موجب عقـابه
لانـــــه لشرعنا مخالف ... والله لايثيب من يخـالف
فما له وجـــه أفاده الطلب ... ووجه منع ترك فعـله وجب
فكم وكم من مـوبقات ظاهره ... فى وقتنا ضرت بسير الآخره
لاسيما الذى عنـا ويـدّعى ... طريق أهل الحق وهو لايعى
فان فهمت ما علمت فاكتفى ... به وأعظـــم الفساد ماخفى
وحال من عن الهوى تمشيخوا ... يطول شرحـــه بمـا توسـخوا
فالبعد عنهم والفرار واجب ... منهم لانهم هـــــم المصائب
فـكل واحد به ألف يضـــل ... والناصح المسموع قوله يقـل
فلا يفيـد غـــير الاسترجاع ... فيهم الى المولى مجيب الداعى
عسى بفيض الفضل أن يطهرا ... نفوسهـــم مما عليهـم قدرا
وان يقى من غره الشيطان ... بهـم شرور ما عليـــه كانوا
(٢) هذا ومن شرط الدليل المنتدب ... قيامه للخلق بالذى يجب

(٢) مطلب فى بيـان شروط الدليل مع الخلق كافـــة

المعجمة بعدها نون مشددة وبالجيم المنقبض الوجـه مع سوء الخلق كما فى القاموس اه مؤلفه رحمـه الله (١) قوله رين به بكسر الراء وسكون الياء التحتية أى وقع فيما لايستطيع الخروج منه كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس

كشكره لمن اليه أحسنا ... بكونه يدعو له مع الثنا
وسيره فى الناس بالتنزل ... الى طباعهم مع التجمل
ككونه طفلا مع الاطفال ... وجاهلا فى حضرة الجهال
بحيث لايكاد فيهم يعرف ... بعلمه ولا بفضل يوصف
ومنعه عن بابه الحجابا ... وعن خصوص نفسه الحجابا
وعلمه بحال أهل عصره ... لصبره عنهم وأخذ حذره
ونشره محاسن العباد ... وبشره فى وجه من يعادى
نعم اذا ما كان شخص اشتهر ... ببدعة وبينهم بها ظهر
فواجب اذا عليه ذكرها ... عسى يفيده الرجوع نشرها
وترك غيبة ولو فى الفاسق ... الا بوجه جائز موافق
من كونه عن حاله مستفتيا ... أو مستشيرا ناصحا أو مفتيا
أو كونه معرفا من يجهله ... بوصفه القبيح أو ما يفعله
فلا يقال انه مغتاب ... بل فعله اذا هو الصواب
وهجره الكذاب أومن اشتهر ... فى الناس بالنفاق(١)أو بكل شر
ولا يجوز قطعه للكافر ... بالنار أو للفاسق المجاهر
وان دعا شخصا فبالذى أحب ... من كنية أو غيره مثل اللقب
وشرطه زيارة الاخوان ... غبا مع الاخلاص فى التدانى
وعند مايلقى أخاه صافحه ... بالبشر والدعا مع المصافحه
وان يصليا على المختار ... كما أتى فى مسند الاخبار
وقبل أن يسعى اليهم يقصد ... بالسعى وجه الله فهو المقصد
مع امتثال الامر بالتودّد ... فسعيه اذا من التعبد
ويحصل الثواب والملائكه ... تحفه وتعتنى مسالكه
وشرطه عيادة المرضى ولو ... كانت على ميل فهكذا رووا
والشان عند ما عليهم يدخل ... هو الدعا وعندهم لا يأكل

(١) خ أوبابى

ولا يطيل عندهم جلوسه / الا لدى من رام ان يسوسه
وان بدا من حاله مماته / أقام حتى تنقضى وفاته
ويعتنى تشييعه الجنازه / لكن بوجه شرعنا أجازه
وان شفاه الله فالهديه / مطلوبة لكن بحسن النيه
وشرطه فى آل بيت المصطفى / اخلاصه فى حبهم مع الصفا
وكونه معظما لهم ولو / لم يستقيموا اذ بنسبة علوا
فالجزء يعطى نحو مالكله / وكل فرع تابع لاصله
وكونه مصدقا من انتسب / الى شريف أو عظيم فى النسب
فالطعن بالتكذيب فى الانساب / يقود أهله الى العذاب
ومن له بقول سوء فيه نم / فواجب تكذيبه فيما زعم
لأنه بالنم فاسق كما / به كتاب الله جاء محكما
والفسق وصف موجب لبغضه / فى الله حتى ينتفى بنقضه
ولا يظن السوء بالمنقول / عنه الخنا من سيئ المقول
ولا يقول قال لى فلان / كذا كذا فانه خذلان
وشرطه قبوله الشفاعه / من أى شافع لمن أراعه
وكونه يصغى الى من خاطبه / بسمعه مادامت المخاطبه
وتركه اختبار حال من صحب / خوفا من القلا و بغض من يحب
وكونه معظما من أقبلا / عليه بعد ان أتاه أوّلا
ولو تكرّر المجيء عنده / فى ساعة عسى يوافى ودّه
فرب نفحة بها يؤوب / اليه منها يحصل المطلوب
ان لم تكن فيدرك التأدبا / بفعله ما يوجب التحببا
وحفظ ودّ ساعة ممن صحب / ولو نأى أو غاب عن هذا المحب
وترك منه لدى المخاصمه / بفعل معروف على من خاصمه
وترك أخذ حقه ان أوجبا / خصومة أو بغض من تغلبا

فانها من أقبح الخصال ... وتوقع الانسان فى الجدال
وتظهر الضغائن المطويه ... فى النفس والمفاسد القويه
وشرطه تعظيم كل فاضل ... من عالم أو قارئ أو كامل
بحيث عند ذكره يقول ... مالا يفيد انه مفضول
أو انه ساواه فى المشارب ... كقوله هذا أخى أو صاحبى
وانما يقول انى اخدمه ... أو شيخنا مما به يعظمه
ولا يمر راكبا عليه ... بل ماشيا وواصلا اليه
لاسيما ان كان ممن علمه ... ولو أقل رتبة أو أكرمه
وان يكن بعلمه لايعمل ... فبعده عن مثل هذا أكمل
لانه فى الارض فتنة على ... أصحابه ومن عليه أقبلا
ولا يسب واليا وان ظلم ... لأنه بحالنا فينا حكم
بل واجب عليه صرف الهمه ... مع الدعا الى جميع الأمه
عسى قلوب الخلق تستقيم ... ويظهر الصلاح والتسليم
لحال واليهم له ارتباط ... بحالهم لانه المناط
وقلبه فى قبضة القيوم ... جار على مقاصد المحكوم
متى استقامت استقام الحاكم ... وعمّ عدله بما يلائم
وصح فى الحديث ماقررته ... لكن بلفظ غير ماذكرته
وشرطه فى الناس ان أهمهم ... أمر مهم ان يكون مثلهم
وكثرة الدعا بما يدافع ... عنهم بظهر الغيب فهو نافع
فالخلق فى المثال والتداعى ... كالجسم عند صدمة الاوجاع
وان أتاه طالب أفاده ... من حاله ما يقتضى ارشاده
فان رأى كمال الاستعداد ... فيه اعتنى بالمقصد المراد
فان يكن مقصوده المبايعه ... له على سير الطريق بايعه
لانه بحسن صدق الحال ... تبدو عليه حالة الكمال

(١) مطلب في بيان ما يلزم الدليل العارف في شهود المظاهر من الشروط والآداب ولو جمادا

وان تكن عن الهوى ارادته فلا تصح عندهم اجابتــــه
لانــه بنقص الاســتعداد لايســتفيد سرّ الاقتصاد
فنصحه برده عن صحبتــه أولى الى اشــتغاله بحرفته
(١) وشرطه في مشهد الخلائق جميعها شهود فعل الخالق
وانها في ذاتها مظاهــر والحق بالاسماء فيها ظاهـر
وكل مظهــر له مطالب وعنـدها بحقــه يطالب
فواجب قيامه بما وجب له من الحقوق حسبما طلب
مّن كونه بعين الاحــترام يرى جميع الناس والانعام
وكونه مراعيا حسن الادب في كل شيءٍ فوق ظهر الارض دب
ولو خشاشا أو من الذى امر بقتله نبينا خوف الضــرر
وحسن قتــله هو التأدب في حقــه وقتــله تقــرب
لكن بشرط قصـد الامتثال وفى الجماد حسن الاستعمال
من وضعه حيث اقتضته العاده بطبعها في عالم الشهاد ه
مثال هــذا وضعه العمامه على ســرير لا على القمامه
لانها مجعــولة للراس فلا تكون موضع المداس
ومثــله بهيــمة الانعام في حسن الاستعمال والاكرام
بحيث في الاشـغال لا تكلف زيادة عن طوقها وتعلف
وحسنه من باب شكر المنعم وهكذا يكون كل مسلم
لكن حصوله من الذى انتدب للنصح أحرى فهو أولى بالادب
وان يراعى حكمة الحكيم في كل ذرة مع التســليم
ولا يقوم بالحقوق غيرمن عليه رب الفضل بالتحقيق من
وعنه زالت ظلمة الحجاب وذاق سر هــذه الآداب
وشاهد الاشيا على التحقيق بما لها من وصفها الحقيق
وحضرة الاسماء والصفات مقامه في أغلب الاوقات .

(١)هذا وشرطه على الخصوص	ان يعتنى بالطالب المخصوص
وهو المريد الصادق المراد	للسير حيث تم الاستعداد
وكان من ذوى النفوس القابله	لان تكون بالترقى كامله
لكنه عن الكمال عاجز	من حيث ان دونه(٢) المفاوز
والنفس عند ماتراها تحجم	عنها وقطعها عليها يعظم
فواجب اذا له المساعده	بما يعينه على المكابده
وليس الا مابه تحققا	هذا الدليل بعد ماتخلقا
مما هو المطلوب من كماله	فى قوله وفعله وحاله
فالصدق من هذا المريد يجذب	لما عليه ذلك المؤدب
لحاله الذى به له ظهر	عليه يسرى ثم يظهر الاثر
فشرطه فى حقه ظهوره	له بما يسمو به طهوره
من قوله وفعله الكمالى	وحاله المرضى لذى الجلال
وعنه يخفى حاله النفسانى	وما نشا عن خاطر شيطانى
كالسب والتعنيف والفظاظه	والطعن أو تغليظه الفاظه
ولا يراه فاعلا لنفسه	شيئا ولا مشاهدا لحسه
وترك فعل موجب السآمه	للنفس شرط فيه الاستقامه
ولو عبادة فلا يكلفه	بغير وسعه ولا يعنفه
وان دعاه باسمه كناه	بلفظ مايحب واعتناه
يقول للسن فى الخطاب	ياسيدى أو قدوة الاحباب
وللمساوى ياأخىّ(٣) وانفرد	من كان سنه صغيرا بالولد
(٤)لكن بياء النسبة المؤيده	بالرحمة القلبية المجدده

(١) مطلب فى بيان مايلزم الدليل العارف من الشروط مع مريده الصادق

(٢) قوله المفاوز جمع مفازة وهى المهلكة والمنجاة فهى من الاضداد والفلاة لاماء فيها اه قاموس

(٣) قوله ياأخى بالتصغير للتعظيم وقد خاطب بهذا اللفظ نبينا صلى الله عليه وسلم سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه اه

(٤) قوله بياء النسبة أى بان يقول له ياولدى فان هذا اللفظ يعطى الحنان والشفقة وهما يوجبان انشراح الصدر وانبساط النفس فيحصل له بذلك علو الهمة وصدق الاجتهاد.

فمثل هـذا يوجب انبساطه ... نفسا وشرح الصدر واحتياطه
وسـيره بالهمة القويه ... والحالة المرضية (١) السويه
ولا يحدّ طرفه اذا نظر ... الى المريد خوف سطوة النظر
وعند الانصراف يكثر الدعا ... له فـذا يزيده تولعـا
وان جنى هذا المريد عاقبه ... بما به اصـلاحه وعاقبه
كحكمه عليـه بالصيام ... مقـدار ما يرى من الايام
أو غـيره من طاعة يستثقل ... لديه فعلها وهـذا أفضل
ففيـه باشـتغاله التأديب ... لنفسـه ويحصـل التهذيب
وان رأى الاصلاح فى المعاقبه ... بهجره والصد عنـه عاقبـه
ولا يجوز عفوه عن عـثرته ... ولو رأى انحـرافه فى مشيته
لكن يراعى حاله من قوته ... وصدق عزمه وضعف همتـه
ففى القوىّ لايبالى ان حكم ... عليـه فى أمر بشـدّة الالم
وفى ضـعيف الهمة المناسب ... تاليفـه بفعـل ما يناسب
حتى يرى ثبات قلبـه على ... تحمل الاذى بانواع البـلا
فبعـد هـذا يحسن التشـديد ... عليـه ان لم يثمر التهـديد
ولا يديم أكله بحضـرته ... فان هذا مسقط لحرمتـه
بل كل شئ يسقط احـترامه ... عليـه ترك فعـله أمامه
كنومه وكثرة المـزاح ... وفعـل ما يزرى من المبـاح
ولا يجيبـه الى الطعـام ... فى بيتـه لخسـة المقام
لكن بقصـد الحالة الطيبـه ... والاحسن الزيارة الغيبـه

(١) خ السنيه

بخلاف مالوخاطبه بلفظ ياولد بدون ياء النسبة فانه يعطى الاعراض عنه والتغير عليـه فربما سئمت بذلك نفسه وترتب عليه انحطاط همته وضعف قوته ولذلك استدرك عليه بقوله لكن بياء الخ اه مؤلفه رحمه الله

وكونها فى كل عام مره | أومرتين يوجب المسره
وشرطه تعليمه مايلزمه | فى سيره لكن بلفظ يفهمه
فباعتبار ذوقه يخاطبه | فى كل مقصد بما يناسبه
فان رأى ذوقا لديه يعتبر | فى فهمه المعنى على الرمز اقتصر
ويترك التصريح بالعباره | ويلزم التلويح بالاشاره
مدربا له على كتمانه | أسرار أهل الحق وائتمانه
وانه لاينبغى التصريح | بسرهم أصلا بل التلميح
وشرطه التفاته بقلبه | اليه حسب صدقه فى حبه
حتى تكون رتبة استمداده | بقدرماله من استعداده
ورابع الابواب باب التربيه | ذكرت فيه جملة مستوفيه
من الشروط كلها مرتبه | بمقتضى أحوال كل مرتبه
فكلما ارتقى المريد يشترط | له شروط حسبما به ارتبط
ويلزم الدليل ان يعامله | بها الى ظهور نفس كامله
فينبغى تسليمه زمامها | اذا مع استيفائه أحكامها
مما علمته من الارشاد | فى بابه ومبحث الجهاد
وذلك المقام لا ينا له | الا مريد جملت أحواله
وسار بالشروط والآداب | مع الدليل العارف الاواب
(١) وهاك منها جملة مفيده | كال من أخلاقه حميده
فأعظم الشروط حفظ حرمته | بقلبه لاسيما فى غيبته
فمن له بلا احترام يصحب | (٢)وعيده الايمان عنه يسلب

(١) مطلب فى بيان مايلزم المريد الصادق من الشروط مع الدليل العارف

(٢) قوله وعيده الايمان الخ قال سيد الطائفة الجنيد رضى الله عنه من جالس هؤلاء الطائفة ثم لم يتأدب معهم سلب الله عنه نور الايمان وفى رواية عنه من جلس معهم ونازعهم فى شئ يتحققونه فى أنفسهم يخاف عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى وكان

فحرمة الدليل بالاصاله ... هى احترام الحق لامحاله
لانه وسيلة للمنتهى ... أعطوه حكم المقصد المعظم
وهو الجناب الاقدس الفياض ... وفضله ببابه يفاض
وهو الدليل العارف المؤدب ... به له والصادق المهذب
وبارتباط قلبه به يرى ... كماله عليه عن صدق سرى
والارتباط كونه ملاحظا ... له بعين قلبه وحافظا
وكونه مستحضرا فى غيبته ... خياله مع اعتبار هيبته
وصحبة الدليل شرط يعتبر ... فى السير مطلقا ولو حال السفر
وشرطها نقاؤها من العلل ... ولوجيدة لينتفى الخلل
فلا تفيد الصحبة المعلله ... بعلة ما حالة مكمله
بل ليس الا العلة المقيده ... لقلب من أرادها والمفسده
فان أصاب ما أراده اطمأن ... به وان أصابه الشر افتتن
وفى الجهاد جملة مقوله ... فى ذم أصل الصحبة المعلوله
وانها بهذه الحيثيه ... من جملة الدسائس النفسيه
وحبه وصدق الامتثال ... لامره ونهيه فى الحال
ولو بما انكاره شرعا ظهر ... لكن به من حيث طبه أمر
ووجهه فى مبحث الجهاد ... مقرر بغاية السداد
وان نهاه عن مباح فالادب ... فى حقه امتثاله فقد وجب
لانه عن الترقى خالى ... فليس فيه موجب الكمال
(١) لاسيما ان كان فعله به ... نوع اشتغال عن مقام ربه

(١) لاسيما ان كان فعله حصل به اشتغال عن مقام الحق جل

يقول من حرم احترام الاولياء ابتلاه الله بالمقت بين العباد وكان الخوّاص رضى الله عنه يقول اذا ضحك الفقير مع أحدكم وانبسط فاحذروه ولا تجالسوه الا بالادب فربما كان ذلك مكرا بكم منه وطردا لكم عنه حيث لم يتفرس خيرا فيكم اهـ مؤلفه رحمه الله

فان هذا الفعل لامحاله — يعد فتنة بتلك الحاله
فالواجب التسليم للدليل — فيما يراه دون ماتأويل
وترك الاعتراض واستفهامه — عن وجه فعله وعن أحكامه
فالاعتراض يمنع انتفاعه — بحاله ويوجب انقطاعه
ومثله فى الحكم الاستفهام — ففيهما الاغضا والاتهام
وما جرى بين الكليم والخضر — يقضى بان الامر فيهما خطر
فمن عن امتثال أمره صدف — فذلك الذى عن الحق انحرف
وضلت الاهوا به عن رشده — وساء حاله بسوء قصده
وفى هوان غى نفسه وقع — وعنه فيض ود روحه انقطع
فان تمادى منه موجب العطب — ولم يتب فطرده اذا وجب
فان أتاه صادقا فى توبته — أقاله بعفوه عن عثرته
وحضه على امتثال أمره — بصدق انذار وحسن زجره
وقد ذكرت فى الجهاد مطلبا — فى موجبات طرد من تجنبا
فارجع اليها واحذر ارتكابها — من كل وجه والزم اجتنابها
ومن شروط صادق الاراده — مع الدليل فهمه مراده
بحيث لا يحتاج فى خطابه — له الى استفهام أو جوابه
فلا يقول ما هو المراد — لان يجيبه بما يراد
لاسيما ان كان بالتلميح — لقصده استغنى عن التصريح
وشرطه تقديم ما أراده — عن غيره ولو من العباده
مالم يكن فرضا وضاق وقته — عن فعل كل هكذا حققته
فالخير كل الخير فى رضاه — والله يرضى عمن استرضاه
والصدق فى اخباره بما خطر — مكررا وتركه شد البصر
والشرط فى الاخبار بالمذموم — اخفاء ذكره عن العموم
لاسيما الامر الذى به وجب — عليه شرعا حده أو الادب

فستره عن غـــيره مطلوب | ومن خطوره له يتـــــوب
وانما أبـــداه للدليـــــل | لاجل علم الداء كالعليـــــل
فانه طبيبـــــه الروحانى | من دائه النفسى أوالشيطانى
وان يراه أكمل الرجال | من أهـــل عصره مع الكمال
(١) وعصمةلايعتقدها فيـــه | بل حفظه عن كل ما يرديه
ولا يزور غـــــيره حياولا | ميتا بلا اذن ولو تكمـــــلا
لانه مادام تحت حجـــره | لا ينبـغى المامه بغـــــيره
فروح من يكون ميتا يجتمع | بروح من يزوره فينتفـــع
والحى أقوى فى انسحاب حاله | عليـــه عند الصدق فى اقباله
فربما سرت عليـــه حاله | وعارضت حالا بها كماله
وقاده دليـــــله اليهـــا | وقصـــــده وقوفه عليها
وعنـــد ماتعارض الحالان | كما هو المعروف يسقطان
ومن هنا فســـــاد من تردّدا | بين الشيوخ ثم ما تقيـــدا
وليس هـذا الحكم محكوما به | الا على شخص صفا من صحبه
وهو المريد المستفيد الصادق | فى ســــيره وحاله موافق
حتى يكون وارثا أحواله | جميعها وضابطا أفعاله
وهو الذى يراد للخـــــلافه | فاعنوا بشرطهم خـــلافه
أما الذى مراده التـــــبرك | به فقط فشـــــله لا يسلك
وليس مطلوبا بشرط أو أدب | مما على مريد ســـيره وجب
وانما يقال صاحب فقط | من حيث انه بعهـــده ارتبط
فعنـــه ينتفى اذا زار الحرج | لانه عن شرط ســـيره خرج
فمنع كل من عليـــه يجتـــمع | عن غـــيره جهل وفعل المبتدع
لاسيما المنع الذى عن غـــيرته | عليـــه فهو قادح فى سيرته

(١) ع. لانه كالانبياء معصوم بل حفظه كما هو المعلوم

لانه من بعض أخلاق النسا ولا يجوز فعله عند (١) الاسا
فربما يكون طبه على يدى طبيب غيره تحصلا
وشرطه احترامه ماينسب اليه من ملبوس أو ما يركب
أو سبحة أو نعل أو سجادته أو موضع الجلوس أو وسادته
أو غيرها ولو كأبرة فلا يناسب استعماله مااستعملا
الا باذن ثم ان أهداه شيئا من الثياب أورداه
فالشرط فيه كونه لايلبسه الاعلى طهر ولا ينجسه
وان يراعى فيه غاية الادب اذ حاله على ثيابه انسحب
فواجب عليه حفظ نفسه من فعله المذموم حال لبسه
بل من مباح فيه محض شهوته من كل شئ موجب لغفلته
فليس الا الطاعة المراده بلبسه من خالص العباده
لعله به عليه تنسحب أخلاقه ويستفيد مايحب
ومن شروطه اذا أقامه فى بيته تأييده الاقامه
وجعله كرمسه فى المنزله وليشكرن الله حيث أنزله
وان دعاه لاجتماعه به فشرطه الوضو وطهر قلبه
وسعيه اليه بانكساره وذكره لله واستغفاره
وخلعه قبل الدخول نعله بل كل وصف قد أبان فضله
كعلمه أو جاهه أو (٢) النسب من كل مايعد فخرا (٣) كالحسب

(٢) قوله النسب بفتح النون والسين المهملة القرابة أو فى الآباء خاصة والمراد هنا نسب مخصوص وهومابه التفاخر كنسبته الى أهل البيت مثلاا ه مؤلفه رحمه الله

(١) قوله الاسا كظبا جمع آسى بمعنى الطبيب ويجمع أيضا على أساة كقضاة اه قاموس
(٣) قوله كالحسب الكاف فيه للتمثيل فهو معطوف على ماقبله بحذف العاطف والحسب مايعد من مفاخر الآباء أوهو المال أوالدين أوالكرم أو الشرف فى الفعل أوالشرف الثابت فى الآباء والحسب والكرم قد يكونان بمن لاآباء له شرفاء والشرف والمجد لايكونان الابهم أنظر القاموس يعنى ان شرط المريد اذا دخل على أستاذه خلع نعليه بل خلع كل

فان رآه وحـده فى خـلوته ... فلا يكون داخلا بدعوته
بل ينبغى استئذانه بان يقف ... بالباب ذاكرا بصوت(١) من دنف
فان أجابه باذنه دخـل ... وان أشار بامتناعـه ارتحل
ومثله السكوت عن اجابته ... لكنه لابد من اطالتـه
ولازم ذكر الذى يـدله ... على انصرافه ويكفى فعله
كشـيه ان كان مشعرا به ... بان يكون ماشـيا بقربه
وعنـد مايجيب بالدخول ... يكون مسرعا مع القبـول
مبادرا بيسط كف فاقتـه ... الى تناول العطا من راحتـه
فان يكن بمدّها تفضـلا ... عليه حاز فضلها وقبـلا
فان رأى شيأ بها نحو القـلم ... فلا يزاحه عليها واحـترم
كنعـه لهـا ولا يـكلم ... سواه قبـله ولا يسـلم
لانه لا ينبـغى للطالب ... تـكليفـه لاسيما بالواجب
وانما يقـول بسم الله ... فقط ولا يكون عنـه لاهى
بل شرطه الاصغا الى خطابه ... ليأت بالمقصـود فى جوابه
ويعـرف المراد من عبارته ... كرمزه المطوى فى اشارته
ويلزم القيام غـير مستند ... ولا على شئ كعـود يعتمد
فلا يكون جالسا بحضرته ... الا باذن ثم حسن هيئتـه

(١) قوله دنف الدنف المريض من العشق أو غـيره مرضا مـلازما والمراد ان يذكر بصوت خفى قدر ما يسمع الدليـل فى خلوته كصوت الدنف ولا يخفى ما فيه من الاشارة الى ما يناسب المقام اه مؤلفه رحمه الله

ما أظهر فضله بثبوته له كالعلم والجاه والنسب وغير ذلك مما يعد فخرا كالحسب فلا يشهد شيأ من ذلك كله ثابتا له حينئذ ولا مفهوم للدخول عليه بل مادام مصاحباله وانما يتأكد عند اجتماعه عليه خلع ذلك كله من شهوده لانه فى حضرة يلزمها التجرد عما سوى الايمان بالله ورسوله تعرضا للنفحات الالهية المفاضة على أرض القلوب الخالية من الالتفات الى ما سوى الله والتعلق بالاغيار ومن المعلوم ان شهود هذه المفاخر والوقوف عندها تقيد بالاغيار مانع من فيوض الاسرار فما دام مشاهد المفاخر واقفا عندها فهو مقيد بها ولم يصدق عليه انه متعرض للنفحات الربانية فافهم اه مؤلفه رحمه الله

وشرطه فى حالة الجــــلوس	لديه ترك عــزة النفوس
وكونه كهيئــة الصــلاة	لانهـا من أشرف الهيئـات
والصمت عن خطاب من بلصقه	فضلا عن النائى وترك بصقه
بل كل شئ فعـله يسـتقذر	طبعا كالامتخاط وهــو أقذر
وخفض صــوته اذا تـكلما	لحاجــة وتركه ما أوهـا
بحيث يأتى بالـكلام المعـرب	صراحة عن مقصد المستوجب
وكفه عن ارتـكاب (١) الحذرمه	وعن حصول موجبات (٢) الحردمه
وحفظ قلبــه من التقيــد	بخاطر خال عن التعبــد
وكظمه العطاس والتثاؤبا	وتركه الحـديث والتخاطبا
وكفــه عن التمطى والعبث	بلحيـة أو خاتم أو ماحــدث
وعند (٣) ماهاشاه يلزم الادب	فربما بالمزح يحصل العطب
فواجب اذا لزومه (٤) الخفر	وكونه من نفسه على حــذر
وتركه حال المزاح (٥) الدغمره	وأخذه فى أمره (٦) بالحزمره
وان هفا فالواجب المبادره	بصــدق توبة مع (٧) المحاذره
ولو تغافل الدليــل أو عفـا	عن ما به عن عمد أو سهو هفـا

(٥) خ الخيعره

(١) قوله الحذرمه بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء كثرة الكلام كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس ورضى عنه وعنا به (٢) قوله الحردمه بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الدال المهملة اللجاج فى الأمر اى الخصومة فيـه كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الله (٣) قوله هاشاه بفتح الهاء والشين المعجمه مخففة أى مازحه اه مؤلفه (٤) قوله الخفر بالخاء المعجمة والفاء المفتوحتين والمراد به شدة الحياء اه (٥) قوله الدغمره بفتح الدال المشدّه وسكون الغين المعجمه العيب والشراسة وسوء الخلق وفى بعض النسخ الخيعره بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء التحتية وفتح العين المهمله وهى الخفـة والطيش اه مؤلفه رحمه الله (٦) قوله الحزمره بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وفتح الميم والراء هى الحزم وهو ضبط الامر والاخـذ فيه بالثقة كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الله (٧) قوله المحاذره المفاعلة هنا ليست على بابها بل المراد ان يكون حـذار

بل شرطه توبيخ نفســه على ... ماكان منها فى الخلا أو الملا
وان رآه فى الكلام (٨)حضرما ... بمقتضى ماعنده (٩) تحذلما
فلا يصح منــه نسبة الخطا ... اليه بل اما (١٠)تأول أو غطا
وان عليــه قص رؤياه ولم ... يجبه فالسكوت عنه ملتزم
ومثله ســؤاله فى ما بدا ... من كل مافى فعله ترددا
فلا يكون طالبا جوابه ... مادام ممنوعا عن الاجابه
وشرطه ان ضمه اليــه ... اقباله بكله عليــه
وجمع قلبــه به مع الفنا ... عن نفسه وكلما يفنى دنا
حتى يكون مثــل ميت لدى ... مغسل بغســله (١١) تعبدا

متيقظا شديدا لحذر والاحتراز عن الرجوع الى مثل ماحصل منه خوفا من تغير الاستاذ عليه بسبب تكرر هفواته فى مجلسه فيلحقه الضرر بذلك اه مؤلفه رحمه الله

(٨) قوله حضرم بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة أى لحن فى كلامه بمقتضى ماعنده فى زعمه على حسب مايعلمه من القواعد العربية (٩) وقوله تحذلم بفتح التاء المثناة فوق والحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح اللام أى تادب فى حقه فلا يحكم عليه بانه أخطأ باللحن فى كلامه لان العارف انما يتكلم بلسان حال الموطن ومايقتضيه مقامه أو مقام من يخاطبه فربما نطق بالمرفوع منصوبا أو مخفوضا او بالمنصوب مخفوضا أو مرفوعا وبالمخفوض مرفوعا أو منصوبا وقد تقدم فى مبحث الجهاد جملة فى بيان وجه ذلك فراجعه ان شئت اه مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنابه وبلغنا المنى من جنابه بجاه النبى وأصحابه

(١٠) بسكون اللام للوزن قوله أو غطا بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة مخففة أى داراه وستره يعنى ان المريد الصادق اذا سمع من أستاذه كلاما ملحونا بحسب زعمه فشرطه ان يؤوله بوجه موافق للقواعد العربية ان أمكنه والاغطاه أى داراه وستره ولا يصح ان يعترض عليه بنسبة الخطأ اليه (١١) قوله تعبدا فيه اشارة الى ان غسل الميت تعبدى غير معلل بعلة فكذلك يكون فعل الاستاذ مع المريد من ضمه اليه وجمعه عليه بنحو صدره تعبديا غير معلل بعلة نفسانية ولاباس بالعلة الروحانية لما فيها من التودد وشدة التعلق لكن مع الأمن من العلة النفسانية فضلا عن الشيطانية اه مؤلفه رحمه الله

وفى رياض قلبه يجول بروحه وعنه لا يحول
ومن ثمار ما بدا من حكمته يجنى بقدر ما علا من همته
فانه اذا بصدقه يجد روحا به حياته ويتحد
وتنجلى أسرار الاتحاد فى مرآة قلبه مع المعارف
ودولة الاشباح فيها تنسحب أوصافه وهكذا شأن المحب
وحينئذ تجملت أخلاقه بما استمده سمت أذواقه
وكان ممن يستحق أن يعد ممن له ميراثه حيث استعد
فان أشار بانصرافه انصرف مقبلا يدا بها حاز الشرف
(١) ولا يوله ظهره ان أمكنا حال انصرافه بأن تمكنا
وشرطه كتمان ما به انفرد من قول أو فعل ولم يشعر أحد
لاسيما ان كان من عوراته أو من شؤون الاهل أو عثراته
فان بما رآه منه أو سمع أباح فهو خائن لا ينتفع
والحكم فيه طرده عن صحبته ووجهه اتقاء شر فتنته
ومثله فى الحكم من تجسسا عن ما عليه حاله تأسسا
وشرطه الدنو من مكانه مادام جالسا مع (٢) اكتمانه
بأن يكون حيث لا يراه لكن يجيبه اذا دعاه
فربما يحتاجه ولا يجد مساعدا يأتى به وقد قصد
وكونه مجانبا من يجتنب أستاذه أو من لغيره يحب
وحبه محبه بل ما أحب ولو بهيمة كما هو الادب
وبغضه فى الله من تحزبا عليه أو فى تركه تسببا
لانه محارب لله وغافل عن مقته وساهى
ومثله من نم أو تعرضا لذمه صراحة أو عرضا
كأن يقول لاأحب من ظهر بكونه شيخا وصيته انتشر
أولست كذابا ولا مستجلبا بالدين للدنيا ولا مكذبا

(١) قوله يوله بسكون الهاء للضرورة

(٢) قوله اكتمانه أى اختفائه عنه واستتاره بنحو جدار كما قال

أو غير هذا من كلام يقصد للذم ممن فيـــه حقد يعهـــد
و قصـــده بذلك التنفـــير عن سـيره وحقـــه التعزير
فواجب على المـريد الصادق اعراضه عن مثل هذا الفاسق
ومثـــله جميع من ينفـــره ولو بغـــير الذم أو يعـــيره
وتركه أيضا صـديقا ان أمر بتركه ولو بحبـــه ظهـــر
ولا يغـــره ظهـــور حاله بما يراه منـــه من اقباله
فعادة الاشـــياخ فى المعامله للناس حسن الفعل والمواصله
من حيث انهـــم عبيد ربهم فاظهروا لهـــم كمال حبهـــم
فقدرهـــم بصدقهم معظـــم بين الورى الا الذين أجرمـوا
فانهـــم أعداء كل الانبيـــا نصا وبالمـيراث حـكم الاوليا
وان أراد منـه حاجة فعـــل بقدر ما استطاع لا مع الكسل
بحيث لا يعـد فيـــه مهملا والشرط نفى كونه مسـتعجلا
لانـــــه لابد من اتيـــانه به على المطـــلوب من اتقانه
فـلازم اذا وقـــــوفه على جميع ما به يصـــــيرأ كملا
كشرطه أوما به ســـياسته فى فعـــله لتنجلى نفاســـته
وليس الا بالتأنى يحصـــل ادراكه بـل كل صعب يسهل
وسـعيه الى قضـــاء ماطلب بنفسه ولو رآى فيـه النصب
أوكان شـــيأ تافها لا يعتـبر فى ذاته فربما به اختـــبر
ومشـــيه ولونأى مكانه اذا تـــأتى عادة امكانه
فلا يكـون طالبا ماير كبـــه أو من يعينـه ولا من يصحبه
لانه عليـــــه منـــه أشفق فما به قضا عليـــــه أوفق
فـلو رآى ما يقتضى المعاونه أمرا ضـــــروريا له لعاونه
فالواجب التسليم ثم ان ظهـــر مساعـدا من غير قصده شكر
والاحسن اختصاصه بفعـــله حرصا على ادراك أصل فضـله

من حيث انه هو المخاطب — اصالة فربما يعاتب
فانه أولى به من غيره — فى كل أمر خيره وضيره
ولا ينام عنده فى خلوته — ولا ببيته ولا بحضرته
الا لعذر أو باذن ثم لا — يكون الا بعده لا أولا
ومن جلوس ليس الا اذ به — سهولة التنبيه للمنبه
فربما يحتاجه فينتبه — من نومه بأى شئ مر به
وشرطه الخروج عن مراده — اليه ثم الصدق فى انقياده
فلا يريد غير ما أراده — من نفسه به ولو عباده
لانه كما علمت أولا — كميت ملقى لدى من غسلا
فشأنه السكون عن ارادته — الا باذن من ولى حالته
وشرطه تقديم حقه على — حقوق غيره بما به علا
لان هذا الحق فى الحقيقه — للحق عند من يرى تحقيقه
وان تعارضا له حقان — فالحق فى التقديم للرحمن
فيعتنى بحق ربه فقط — ومنه حق الشيخ حسبما انضبط
لانه لضيق حاله يمل — عن القيام بالحقوق والعمل
والله يرضى عنه من يخاصمه — يوم الجزاء عند ما يحاكمه
وبعد تحقيق الكمال يرجع — الى حقوق الخلق فهى المرجع
يعطى لكل حقه ويشهد — فى الكل حق الله فهو المشهد
مقدما حق العباد فى القضا — عن حق مولانا اذا تعارضا
لانه مبنى على المسامحه — وحق غيره على (١)المشاحه

(١) قوله المشاحه بفك الادغام لضرورة النظم على حد قول أبى النجم الحمد لله العلى الاجلل بفك اللامين للضرورة والمشاحة لغة الضنة بكسر الضاد أى البخل يقال ضن بالشئ يضن من باب تعب ضنا وضنة بخل فهو ضنين وفى لغة من باب ضرب وتشاحا على الامر لا يريدان ان يفوتهما والقوم فى الامر شح بعضهم على بعض أى بخل حذر فوته اهمؤلفه رحمه الله

هـذا الذى رآه أهل المعرفه في سيرهم فواجب أن نعرفـه

وشرطه المطلوب حالة السفر لزومـه زيادة عن الحضر

وكونه عن شأنه لايشتغل ولا بشرط ما أراده يخل

مقللا جـدا طعام أكلته برا وبحـرا الاتقاء فضلته

وكـونه ملازما ركابه بـرا بحيث ان دعا أجابه

ولا يكون ماشـيا أمامه الا باذنـه ولا امامه

ووجهه استواء الاقتدا به حسا ومعنى واقتفا آدابه

أو انه لا ينبغى استدباره بظهـره فالواجب اعتباره

قالوا ولو فى حضرة الصلاة لكونها مشاهد الصلات

والناس فى آدابهـا مراتب فمنهـم المحجوب والمراقب

فلازم فيهـا مراعاة الادب مع الاله فى الذى منـه اقترب

فلا يكون واقفـا فى صفه ولو بعيدا منـه بل من خلفه

الا باذن منه أو ضيق المحل أو نحـوه لكن بغاية الخجل

ومثـل هذا مشـيه أمامه لظلمـة وقصـده السلامه

وان أراد منعه من السـفر فالواجب الرضـا بما به أمر

من كـونه ملازما ماعينـه من المكان فاعـلا ما بينـه

وكلما رآى مـكانه المعد لان يكون جالسا منه استمد

فعنـده مع انكساره يقف مسلما وبالخضـوع يتصف

فعنـه فى محـل جثمانيته ينوب من فى حكم روحانيته

لانه محـل وارداتـه وما يكـون من توجهـاته

فيستمد منـه كل طالب ويستفيد أعظـم المطالب

مادام عنـه غائبا حسا فلم يخل المحل حيث كان من حكم

فيلزم استحضاره فى غيبته كانـه مشهوده بهيئتـه

اذ لا يتم صـدقه فى حبـه الا بربط قلبـه بقلبـه

والارتباط سلم المراقبه ... لله وهو السر فى المصاحبه
فيرتقى به الى المشاهده ... للحق فى الاشيا مع المجاهده
وشرطه السؤال عن عياله ... جميعهم بنفسه أو ماله
لكن مع اتقاء شر غيرته ... لاسيما على خصوص زوجته
لانها من أكبر العورات ... فالكف عنها واجب بالذات
(١) ولا يرى زواجها ان طلقت ... أو مات عنها شيخه وأطلقت
لانها كالام فى احترامها ... والنفس تأبى رؤية استخدامها
لاسيما مقاصد الزوجيه ... ممن له (٢) مروءة ذاتيه
ومثلها من بالزواج عرضا ... لها ولو فى الحال عنها أعرضا

(١) قوله ولا يرى زواجها الخ ذكر الشعرانى فى المدارج ان سلمان الفارسى رضى الله عنه امتنع من ان يؤم بالمهاجرين الاولين حين طلبوا منه ذلك وقال كيف نؤم قوما هدانا الله على أيديهم أو ننكح نساءهم اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا رضاه آمين (٢) قوله مروءة ذاتية المروءة هى الآداب النفسية التى تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات فمن المعلوم ان مجرد استخدام زوجة الاستاذ فضلا عن استخدامها فى مقاصد الزوجية تأباه نفس كل ذى مروءة لانه ليس من محاسن الاخلاق ولا من جميل العادات وتخشى عاقبته وان وسع فيه الشارع ترخيصا فقد حكى عن بعض العارفين أنه أخبر أصحابه بان من تزوج امرأته بعد موته يقتله فلما مات أراد شخص زواجها فاخبروه بما قاله الشيخ فلم يرجع واستفتى علماء مصر فى ذلك فقالوا هذه الخصوصية انما هى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقط تزوج بها ولا حرج عليك فعقد عليها فاتاه شئ فى جنبه ليلة الدخول بها فصار يصيح حتى خرجت روحه وبقيت زوجة الشيخ أرملة الى ان ماتت وقال سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه ورأيت أنا بعينى رجلا من بلاد الشرقية طلب ان يتزوج امرأة سيدى محمد بن عنان فنهاه الناس عنها فلم ينته وتواعد هو وأهلها ان يعقد وا عليها بعد العصر فنام قبالة ضريحه فاتاه الشيخ محمد بحربة وقال ضاقت عليك الدنيا ما وجدت الا فرشتى وطعنه فاستيقظ مزعوبا وهى فى جنبه بارزة كالكبد المشوى فقال احملونى الى بلدى فمات فى الطريق اه من المدارج

ومن شروطـــه اذا ماشـــاوره ... أن لا يرى حقيقـة المشاوره

من كونه يريد أن يراجعـــه ... فى رأيه لان يرى منافعـــه

فـــربما استشـاره تحببـــا ... اليـــه أوســـياسة تأدبا

أو اختبـارا أو لأمر يعلمـــه ... من نفسه وفيـــه حكم يلزمه

فـــرأيه فى ذاته الرأى الأتم ... وقوله وفعـــله من الحـــكم

فواجب لزومـــه المسارعـــه ... الى امتناعه عن المراجعـــه

وان يقـــول الرأى ماتـــراه ... ياســـيدى ولا أرى سواه

وكونه من نفسه على حـــذر ... من أن يرى خلاف ماله ظهر

ولو خطـــورا ثم ان تأملا ... فيما جرى رآه ليس مهـــملا

ويعـــرف المقصود باستشارته ... له وما طـــواه فى اشـــارته

وان رأى من نفسه استحسانه ... أعمـاله فليحـــذر افتتانـــه

لانه داء دفـــين ينبت ... منـــه الريا والعجب أيضا يثبت

(١) وكـــل واحد له حلاوه ... لدى النفوس أصلها (٢) الغباوه

فليخبر الاستاذ عن هذا المرض ... مبينا أصـــل الذى به عرض

لينجـــلى بذكره الداء الدوا ... وانه من نفسه أو الهـــوى

فبعد هـــذا تحسن المعالجـــه ... وينبغى إحكامهـا ان عالجـــه

(٣) فان رآى عليه نور (٤) السرهجه ... باد به اعتنى والا (٥) سردجه

(١) ح فان كل واحد له حلاوه لدى النفوس أصلها غباوه

(٣) ح فان رآى من المريد السرهجه أراح منه نفسه وسرحه

---

(٢) قوله الغباوة هى عدم الفطنة للشئ بالغفلة عنه اه مؤلفه رحمه الله (٤) قوله السرهجه بفتح السين المهملة مشددة وسكون الراء وفتح الهاء والجيم الامتناع والاباء

(٥) وقوله سردجه بفتح السين المهملة وسكون الراء وفتح الدال المهملة والجيم أى أهمله والمعنى ان الاستاذ اذا رأى نور امتناع المريد من شهود استحسان الاعمال ظاهرا عليه اعتنى به و بذل همته فى التوجه اليه بمعالجة هذا الداء حتى يتم الله له نور الامتناع من تحكم هذا الداء الدفين والا بان رآه باقيا على دائه ولم يظهر له سر المعالجة سردجه أى أهمله و تركه ونفسه لعدم افادة الدوا فيها لخبثها

وشـــرطه الرضا اذ أســاءه	بما يعــدّ عادة اســاءه
كصــدّه والهجر والتعزير	ولو على القليل(١) كالقطمير
أو كونه منقصــا لقــدره	بين الملا فليبد حسن صبره
لانه لولا رجاء خـــيره	لكان مهـملا له كغيره
وفعـله يكون غـــير معتبر	أصلا فليس عنــده له أثر
فحسن ظنـــه به أدّاه	الى حصـول كل ما أبـداه
فان رآه صابرا على الجفا	مع الاذى أمدّه بما اصطفى
وكان صديقا وحبه وجب	لديه سيما لدى جهل السبب
لان صــدق الحب لاتزلزله	زلازل الجفا ولا(٢) ترعبله
ففعـــله به اذا هــديه	له أتى بصــورة الاذيــه

(٢) خ تخلخله

أى اذا علم من المريد الامتناع من قبول الدواء أراح نفسه منه وأهمله وكل مستقيم اه مؤلفه رحمه الاله القـديم وهدانا الى الصراط المستقيم (١) قوله كالقطمير هو القشرة التى فوق النواة كاللفافة عليها وهذه كناية عن القلة جدا فلو عذره بين الملأ ولو على شئ قليل جدا أو تافه فلا يتغير منه بل يكون راضيا ظاهرا وباطنا اه مؤلفه رحمه الله آمين

(٢) قوله ترعبله بضم التاء المثناة وفتح الراء وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة أى تمزقه من قولك رعبل الثوب مزقه فترعبل أى تمزق وفى نسخة تخلخله أى لاتؤثر فيه شيأ من قولك خلخل العظم أخذ ماعليه من اللحم يعنى ان المريد اذا أظهر حسن صبره عند معاملة الاستاذ له بما هو فى صورة الاساءة والايذاء كالصد عنه وهجره وتعذيره بين الملأ ولو على القليل جدا دل ذلك منـه على صدقه فى حبه لان صـدق المحبة لاتزلزله أى تحركه الزلازل أى البلايا ولا ترعبله أى تمزقه بتأثيرها فيه ولا تخلخله أى لاتنقص منه شيأ فاذا رأى منه ذلك أمـده بما اصطفاه له وكان من أصـدقائه ووجب حبه أى ثبت عنـده لاسيما اذا كان حسن الصبر منه على تلك المعاملة عند جهل السبب فانه أبلغ فى الدلالة عـلى صدق المحبة من الصبر عند معرفة السبب فانه حينئذ ربما كان لعلة نفسية أو روحية فلا دلالة فيه حينئذ على صدق المحبة فافهم اه مؤلفه رحمـه الله

اذ فيه تمرين على الرضا بما — به عليـــه الله كان حاكما
وشرطه اعراضه عن حرفته — مادام قائما له (١) بطعمته
من كل ما به يزيل سغبه — ولو لقيمات يقمن صلبـــه
وان بلاأدم من (٢) الجشب الخشن — وما به ستر من الثوب (٣) الدرن
فلايبالى حيث طابت (٤) نعمته — ولو لديها لا تتم نعمتـــه
وفتح باب الكسب (٥) غش يجتنب — لاسيما ان كان من باب القرب
فخدمة العـــلوم والمساجـد — بأجرة من أقبح المقاصـــد
لكن علوم الدين لا الصـناعه — لانها اذا من البضاعـــه
فشـله كما كل بدينـه — مادام واقفا على تلوينـــه

(١) قوله بطعمته بضم الطاء وتجـمع على طعم بضمها وفتح العين تطلق لغة على معان منها الرزق وهو أحسن مايراد هنا لانه ماانتفع به من ماكل أو غـيره اه مؤلفه رحمه الله و بلغنا فى الدارين رضاه

(٢) قوله الجشب بفتح الجيم وسكون الشين المعجمة الطعام الغليظ مطلقا أو بلاادم فقوله من الجشب بيان لما قبله و قوله الخشن بيان له تقول جشب الطعام طحنـه جريشا و الجشيب الخشن الغليظ البشع من كل شئ والسيىء الماكل اه مؤلفه رحمه الله و بلغنا رضاه (٣) قوله الدرن بفتح الدال المهملة مشددة وكسر الراء الوسخ من الثياب يقال درن الثوب من باب فرح فهو درن اه (٤) قوله نعمته بفتح النون أى تنعمه أو بضمها أى فرحـه وسروره أى فلا يبالى حيث طابت نعمته بكسر النون وهى مايلائمـه شرعا مما ينتفع به بان كان طيبا من حـلال و لو كانت هـذه النعمة لايتم عنـدها تنعمه أو فرحـه وسروره بما يتنعم به من لذيذ الماكل والملابس فقد قيل لبعضهم عمامتك وسخة فقال لكنها طاهرة فقيل له رثة فقال لكنها من حلال ودخـل بعض الملوك على بعض العارفـين فوجد بيده كسرة يابسة يضع طرفها فى الماء حتى يلين فيأكله وهكذا حتى فرغت فأخرج له شيأ من الدنانير فرده عليـه وقال ارض بلقمة ناشفة و لبس الخيش وتعال قل لى مـلوك الدنيا راحوا ايش

(٥) قوله غش أى من المربى ان فتحه من نفسه على مريده بغير سؤال منه لانه مطلوب بافطامه عن الدنيا وشهواتها حتى لا يبقى فى قلبه مثقال حبة خردل من حب الدنيا ومافيها

بحيث لو من أخــذ أجره منع / لايعتنى بخــدمة أو يمتنع
أما الذى بعد الكمال يقصــد / بالفعل وجه الحق فهو المقصد
بان يكون خادما لربـــه / بربه محققــا بقــربه
فلا يضـــر مثله التكسب / لان أصــل قصده التقرب
ففعـــله جميعـــه عبــاده / ولو أتى على نظـام العـادة
فان يكن موظفـا اذا فلا / يرى ســوى حق الاله أولا
وأن ماله من (١) الوظائف / من فضله المفاض عند الواقف
لا أنه من حقـــه الذى وجب / بخــدمة حتى يلح فى الطلب
فهــذه عـــلامة الكمال / متى بدت دلت على (٢) المفضال

الاعن أمر الله فتى فتح عليه باب الكسب فوق ماتقوم به بنيته من الطعام و الشراب وما يقيه الحر و البرد مع ستر عورته من الثياب فقد غشه و تعسر عليه فطامه و أما ان كان عن سؤال المريد و أبى الا التكسب فهو الغاش لنفسه فقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطى من يسأله و يقول ما معناه يخرج أحــدكم وهو يتأبط نارا لانه كان يضع ما يأخذه تحت أبطه فقال له سيدنا عمر و لم تعطيهم فأجابه بمــاذا أصنع يأبون الا ان يسألونى و يأبى الله لى البخل فهكذا حال الاستاذ مع مريديه اهـ مؤلفه رحمه الله و بلغنا فى الدارين رضاه بجاه نبيه ومن والاه آمين

(١) قوله الوظائف جمع وظيفه كسفينة وهى مايقدر له فى اليوم مثــلا من طعام و رزق ونحوه اهـ (٢) قوله المفضال كمحراب كثير الفضل وهو ضــد النقص أى متى ظهرت هذه العلامة التى هى شهود ان ماقدر له فى اليوم مثــلا من طعام و رزق ونحو ذلك هو من فضل الله المفاض عند الواقف لا من حقــه الذى ثبت له بسبب قيامه بالخــدمة حتى يلح فى السؤال عنه جابيا أو ناظرا دلت تلك العلامة على ان من ظهرت عليه هو المفضال أى كثير الفضــل و لا يكون الا كاملا فلا يضره حينئــذ اقامته خادم مسجد أو معلما و لو العلوم الدينية من كل مافعله قربة يقصد بها وجه الله فى نظير ماوظفه الواقف أو غيره فللاستاذ اذا أن يقره على ذلك اذ لا بأس عليه لانه لكماله وتحققه فى مقام القرب يرى ان أفعاله كلها بالله و لله محضا و ان مارتب له من الوظائف هو من عطائه وفضله لا فى مقابلة عمله اهـ مؤلفه

وترك الاحتجاج بالنقـول عليه شرط واجب القبـول

فمن على دليله احتج انقطع من سيره وبالسـلوك ما انتفع

ولو بوجـه ظـاهـــر تأيدا لديه حسـبما به تقيـــدا

لاسيما فى أمره بتركـــما أبيح أو بفعـــل شئ حرما

فحكمه على المريـــــد تابع لحاله وما لديـــه واقـــع

فانه طبيبـــه المباشــــر لدائه وبالدوا يبــــادر

وهكذا جميع مايجرى على يديه من قول وفعل فى المـلا

فانـــه بمقتضى ما يظهـــر من حالهـم له فكل مظهـــر

فالواجب التسليم باتباعـــه فى أمره لقوة اطـــــلاعه

وشأنه عن الهوى لاينطق وراثـة وهكذا المحقق

والاحتجاج يوجب المنازعـه ويمنع التســليم والمتابعـه

وجاءنا لا ينبغى التنازع لدى نبى لا بل التـــواضــع

وحضرة الدليـــل حضرة النبى حكما فلا يهينها الا الغبى

ومن هنا فـــلاح عالم ندر لكثرة احتجاجه بما ظهـر

ومثل هذا منعه عن صحبته شرط لحفظ غيره من غفلتـه

لكن يكون الدفع بالتى كما أتى به القـــرآن نصا محكما

كان يقول سـيدى لا ينبغى كتمانك العلوم عن من يبتغى

أو غـيره من الكلام اللين فى قالب الصدق الصريح البين

فان أراد الله منـــه الاهتـدا رأى بعين القلب شرط الاقتدا

وتاب عن ما كان منه واعتـذر اليه عن صدق وسره ظهر

اذا على الدليـــل أن يقابله بعفوه وان يكـون قابله

ومن أراد الشيخ طرده وقف بالباب باكيا وبالعجز اعترف

وعن لزوم بابه لا يبـرح عسى له باب القبول يفتح

فان نهاه عن وقوفه امتثل وعن مكانه قليـــلا انتقل

ولا يزال هكذا حتى يجد — فتحا بفضل منه عفوا يستمد
أو ان يموت صابرا فى ساحته — مع الرضا والموت عين راحته
لانه ان فارق الاعتاب ضل — عن ربه ومقته به نزل
ولا يذوق راحة فى نفسه — أصلا ولا أظن بعد رمسه
وشرطه استئذانه فى ماخطر — لديه من أفعاله خوف الخطر
ففعل كل عاقل يصان — عن كونه سدى به يهان
لاسيما مريد حرث الآخره — فانه أولى بكل فاخره
ولا يعينه على اتقانه — جميع فعله سوى استئذانه
فانه يأتى على الوجه الاتم — به ولا يجاوز الفعل الحكم
وفيه حفظ دولة الاشباح — من صرفها فى اللهو والمزاح
والشيخ امّا ان يكون غائبا — حسا عن المريد أو مصاحبا
وكل حالة لها كيفيه — معلومة فى سيرهم وفيه
ففى حضور الشيخ فى محلته — يسعى اليه بعد عزم نيته
وطهره وركعتين بعده — مستغفرا حتى يجىء عنده
فان أتى استمر واقفا على — أعتابه كما علمت أولا
ثم الذى فى نفسه يبديه — من غير تطويل (١) ولا تنبيه
فان أجابه بفعله فعل — لكن على حد الذى به سأل
من غير ان يزيد فى أفعاله — على الذى استفيد من مقاله
وان أجابه بتركه انصرف — وعنه وجه قصد فعله صرف
كأن لدى سماع قوله سكت — ولم يجب فوجه تركه ثبت
فلو رأى فى الفعل وجه المصلحه — لكان آمرا به وصرحه

---

(١) قوله ولا تنبيه أى من غير تنبيه له بنحو ياسيدى اسمع منى ما أقول والتفت لى لما فى ذلك من اساءة الادب بل مقتصر على مجرد ذكر حاجته من أول مرة اهـ مؤلفه رحمه الله

فتركه أولى وفعله عبث ... لاخير فيه ان تعدّاه (١) النفث
وفى الغياب عنه ان تعسرا ... عليه الاجتماع أو تعذرا
يأتى بما علمت من طهارته ... والركعتين عند قصد حاجته
ويفعل الذى عن الهادى ورد ... فى شأن مَن قضاءَ حاجة قصد
ثم الذى أراده يستحضره ... فى نفسه وشيخه ويخبره
كأنه يراه ثم ينتظر ... ماينجلى من وارد ويستمر
فان رأى بسطا وشرح صدره ... أتى بما أراده من أمره
ففيه اشعار بان الاذن صح ... فى فعله وانه هو الاصح
وان رأى قبضا نأى عن فعله ... لانه دليل نفى حله
ان لم يكن لاذا ولا ذاك انجلا ... عن فعله وتركه تعزلا
حتى يرى الحكم الذى تعلقا ... شرعا به صوابه تحققا
وانه من جملة العزائم ... بكونه خال عن المآثم
اذا يكون فعله مستحسنا ... وان رأى التيسير كان أحسنا
فانه علامة مقرره ... للاذن فى أفعاله الميسره
وكفه عن فعل منهى وجب ... ولو كراهة كما هو الادب
كذا الذى تعسرت أسبابه ... فانه لاينبغى ارتكابه
بل تركه من أول الشروع ... فى فعله أولى من الوقوع
لانه مشقة ولا يتم ... وربما أدى الى أمر مهم
وان أقامه خديما اعتنى ... بنفسه فى أى خدمة عنى

---

(١) قوله النفث بفتح النون المشددة والفاء وبالثاء المثلثة الشر الدائم الشديد يعنى ان ترك ماسكت عنه الاستاذ عند الاستئذان فيه أولى من فعله لانه ان تعداه الشر الدائم الشديد ولم يحصل به فلا خير فيه بل هو ضياع للوقت وتلف للاموال ان لزمه صرفها فيما لافائدة فيه وأفعال العاقل مصانة عن العبث سيما مريد الآخرة كما علمت اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا فى الدارين رضاه

ولو دنيئة ككنس المطهره ولا يراعى كونها مستقذره
ولا يرى لغيرها فضلا ولا تقديمه عنها ولو تفضلا
لانها وان تكن حقيره لكنها امدادها كثيره
وغاية المقصود والملحوظ خروج نفسه عن الحظوظ
وموتها بكل مؤلم لها حتى يرى (١) دليله كالها
وانما فى مثلها أقامه لموتها بهذه الاقامه
ودرجها فى حالة الذبول ودفنها فى حفرة الخمول
وموتها هو الحياة الدائمه بها تكون بالحقوق قائمه
فليشكرن الله حيث عامله استاذه بهذه المعامله
لانه لولا رأى كماله لكان من أمثالها أقاله
فلازم اذاله الرضا بما أراد أن يكون فيه خادما
وان رأى من نفسه أخذ العوض فليخبر الاستاذ عن هذا المرض
فانه داء به انقطاعه عن ما به فى الخدمة انتفاعه
نعم اذا واساه من أصحابه شخص(٢) فلا يرده رفقا به
فأخذه يكون عن مودّته لا أنه مقابل لخدمته
وصرفه فى لازم الاخوان أولى له لكن مع الاحسان
بان يكون فيه بالانصاف على السوا أومقتضى الاجحاف
وجعل جزء نفسه كواحد منهم فلا يخصها بالزائد
أو صرفه له على العموم كالصرف فى منافع العلوم
أو فرش مسجد أو المصباح أو غيره من لازم الاصلاح
وان أراح نفسه من الحرج عن صرفه الى دليله خرج
فانه أدرى بمن يحتاج وما به يضر الاحتياج
وشرطه اتقاء الاتكال على رضاه عنه والاقبال
بل يلزم المريد بذل طاقته فى فعل مايعينه من طاعته

(١) خ الدليل منه ذلها

(٢) خ فلا يرد ما أتى به

(١) ففي الحديث الامر بالاعانه بكثرة السجود والديانـــــه
فالا كتفا بحبـــه بلا عـــل جهل يجـــره الى داء الكسل
نعم اذا أحب شيخـــه انتفع بصدق حبـــه له ولو هجع
فصدقـــه فى حبـــه يجـــره الى ارتـكاب كل ما يسره
لان من أحب شخصا اشتغل بفعل ما يرضيه من حسن العمل
(٢)ومن أجله اتباع المصطفى وصـــدق حبـــه له مع الوفا
وحيث تم منه صدقه انسحب عليه وصفه ووصف من أحب
وصارت الاخلاق رحمانيـــه بالذات والافعال ربانيـــه
وذا هو المقصود من محبتـــه لشيخه والصـــدق فى مودته
فأقـــرب المسالك الموصـــله لله حب شيخه فهو الصـــله
ولا يقول سـيدى ألق النظر الى أو لاتنسنى بـــل الحـــذر
فقلبـــه عن ربه لاينصرف أصلا ولا عن الشهود ينحرف

(١) قوله ففي الحديث الامر الخ دليل على انه لا بد للمريد من بذل همته واجتهاده فى فعل الطاعات ولا يتكل على حب شيخه له ورضاه عنه بان يقول نظر الشيخ يكفينى لان ذلك جهل منه ولو تحقق رضاه عنـــه فلا ينفعه ذلك الامع ملازمته على حقوق الربوبيـــة والقيام بوظائف العبودية فقد قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسئلك مرافقتك فى الجنة فقال له صلى الله عليـــه وسلم أعنى على نفسك بكثرة السجود فلم يجبه عليه الصـــلاة والسلام الا بالعمل لا بالاتكال على مادون ذلك فمن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه اهـ مؤلفـــه رحمه الله و بلغنا رضاه

(٢) قوله ومن أجله اتباع الخ أى من أعظم ما يجره حبه أستاذه الى ارتكابه اتباع النبى صلى الله عليه وسلم فى أقواله و أفعاله و أحواله لان ذلك من أعظم ما يسر الاستاذ ويجره حبه أيضا الى انسحاب صدق حبه النبى صلى الله عليـــه وسلم الذى هو خلق من أخـــلاق الاستاذ بل أعظمها المنسحبة على المريد بصدقه فى محبته أستاذه فاذا تحقق له صدق محبـــة النبى صـــلى الله عليه وســـلم جره ذلك الى انسحاب الاخلاق المحمدية عليـــه التى هى بعينها الاخلاق الربانية المأمور بها فى قوله تخلقوا بأخلاق الله فهـــذا بيان وجه الاستدراك فى

فقوله هذا هو الحماقه ... وربما أفاده اطلاقه
حيث استدل انه جهول ... وان سيره اذا معلول
وان ذوقه لديه فاسد ... فلا تصح عنده المقاصد
لانه لو تم نور عقله ... لزال بالهدى ظلام جهله
وشاهد الحال الذى يناسبه ... مع الدليل أيما يصاحبه
وانه المأمور بالتفاته ... اليه فى الجميع من أوقاته
فمن عن الدليل لحظة غفل ... ضلت به الاهوا ومن به احتفل
ولو بشأنه دليله اعتنى ... بالالتفات لا يرى الا العنا
أما المريد فالتفات قلبه ... الى الدليل فيه سر طبه
لانه به يقينا يحصل ... سر ارتباطه به ويكمل
وحفظه فى السير من أوحاله ... لاسيما الخفى عن أمثاله
بل كل سر للمريد يستمد ... فبالتفاته بقدره يمد
والصدق مغناطيس جذب حاله ... وما انطوى عليه من كماله
ولو مع الاعراض واشتغاله ... بأى شئ كان من أحواله
والفرق بين الحالتين ظاهر ... لمن له عقل سليم طاهر

قوله نعم اذا أحب الخ لان صدق محبة المريد لاستاذه أنفع من اتكاله على مجرد اعتقاده ان أستاذه يحبه حبا شديدا وانه راض عنه بدون عمل فظهر بذلك الفرق بين الحالتين وكثيرا ما كنت أسمع من أستاذى وجدى رضى الله عنه قوله * طريقنا حب سيرى لا عمل * أى حب من المريد لاستاذه لا عمل أى بدون صدق محبته فكثرة الاعمال من المريد بدون صدق محبة الاستاذ لا تفيد شيأ من الكمال المقصود بالسير وهو التخلق بأخلاق الله ولو صام وقام حتى تورمت منه الاقدام وأما صدقه فى محبة أستاذه فيجره الى وقوفه على أوامره ونواهيه ويلزم منه ترقيه على مدارج صدق الامتثال حتى يبلغ أعظم مراتب الكمال بدون اختيار ولو اقتصر على مجرد الفرض من صوم وصلاة وحينئذ فأقرب السبل الموصلة الى الله تعالى صدق المريد فى محبة أستاذه كما سيقول اه مؤلفه رحمه الله

وشرطــه كمال الاعتقاد ... ان الدليـــل منبع الامــداد
من نعمــة خفيــة أو ظاهره ... فى الدين والدنياويوم الآخره
(١) وانه مرآته فان ظهــر ... له الكمال فيــه تحقيقا شكر
لانـــه كماله الذى انسحبْ ... عليـه منه عند مابه اصطحب
ودل ان صــدقه فى صحبته ... محقق عليـــه شكر نعمته
وان بــدا له بــه نقصان ... فنقصــه والرؤية البرهان
ودل ان حبـــل وده انتقض ... لاسيما ان كان بالنقص اعترض
فــواجب رجوعــه اليــه ... بتــوبة ممــا بــدا لديــه
وكونه موبخا لنفســه ... عــلى ارتكابه منافى قدسه
والصدق من أجل شرط اعتبر ... مع الدليـــل فى جميع ماذكر
من الاصول والشروط والادب ... وكل أمر وجهــوا له الطلب
فالصــدق لازم له فى بابــه ... وسره لا ينجلى الا بـــــه
فالسالك الصدوق يسعى نوره ... أمامـــــه وتنجلى أمــوره

(١) قولهو انه مرآته الخ يعنى ان من شروط المريد كمال اعتقاده ان دليـله مرآته التى اذا نظر فيها أصلح شأن نفسه باز الة شعث الشهوات والحظوظ وغبار الاغيار عنها وحسنها بجميل الاخلاق فاذا ظهر له كمال الدليل فهو فى الحقيقة كمال نفسه المنسحب عليـه منه عند صدقه فى صحبته وأما حقيقة كمال الدليل فـلا يراها الا من وردموارده وشرب من مشاربه ووقف على حقيقة مقامه فاذا رأى المريد كمال نفسه فى مرآة أستاذه ثبت عنده ان هذا الكمال انما هو كمال الاستاذ فيقبل عليه حينئذ بصدق الاقبال وصـدق الامتثال فيتحقق له بذلك ربط قلبه به ولا يزال هكذا يستمد منه أسرار الاحوال ومكارم الاخلاق ويترقى من مقام الى مقام الصـديقية فهنالك يرى حقيقـة كمال أستاذه بماله فى مرتبـة الخلافة الكبرى فى مقعد الصدق جالسا على كرسى شهود العنـدية متوجا بتاج الاخـلاق الرحمانية مؤيدا بالتأييدات الربانية على حسب ارثه من الحضرة الجامعة المحمدية بماله من النسبة الروحيه فيقوم له حينئذ بما يناسبه من المعامـلات الادبيـة قياما بشكر نعمة السعادة الابديه مع الحياة السرمديه الجارية على يديه بالعناية الالهيه اه مؤلفه رحمه الله

ويدرك المقصود دون غيره | من أول ابتدائه فى سيره
ولا تعوقه عوائق الامل | وغيره عن ربه مدا الاجل
من أجل هذا أسسوا بنيانهم | عليه حتى كملوا ايمانهم
والجامع الكلى ربط سره | باذنه فى جهره وسره
وهاهنا انتهت جواهر الادب | من الدليل والجد فى الطلب
وانما أطلت نظم عقدها | لنفعها من (١) اعتنى بقصدها
فمن بها عن صدقه تقلدا | حاز الكمال والجمال واهتدى
لاسيما اهتمامه بما يجب | من الشروط للدليل المنتدب
فانه ان اعتنى بها انكشف | له مرادهم وسره عرف
من ان قصدهم بها التدريب | على حقوق الله والتأديب
فكلفوا المريد بالقيام | لهم بفعل هذه الاحكام
ودققوا عليه فى المعامله | لهم بها ليثبتوا الكمال له
حتى يذوق سرها وينكشف | مقصودهم له ومنه يرتشف
فقد أرادوا منه تعليم الادب | مع الاله وهو غاية الارب
حتى يصح منه أن يعامله | عن صدق عزم بالصفات الكامله
من الرضا والصبر والتسليم | الى القضا وحكمة الحكيم
ونفى الاختيار والمراد | عن نفسه وصدق الاعتماد
وغيرها من كل معنى انطوى | فى شرطه وذاقه من استوى
وليس قصدهم نفوسهم كما | رآه من فى قلبه داء العمى
وظن جهلا انه المراد | بها فقط وفاته الرشاد
فكلف العباد باستعباده | لهم بها جريا على مراده
وتاه فى تيه الضلال وانخرط | فى سلك نفسه وضره الغلط
وقيد المريد بارتباطه | بما اقتضاه الجهل عن نشاطه
فمثل هذا منه يلزم الفر | لكل عاقل مخافة الضرر

(١) قوله اعتنى يرسم بالياء من عنيته عنيا فبابه رمى واعتنيت بامر كذا اهتممت به واحتفلت أه مؤلفه رحمه الله

لانه فى العالمين مفسده وحاله للجاهلين مصيده
يجرهم بزخرف الاقوال اليه حيلة على الاقبال
وكثرة الاتباع والمفاخره بهم ونشر الصيت والمشاجره
وأكله أموالهم بالباطل وبيع دينه بدنيا الغافل
وعمت البلوى بهذا كله لاسيما من جاهل يجهله
ولا تفيد عنده النصيحه بل ربما أدّت الى الفضيحه
هذا وصلى الله ثم سلما على الذى له الاله عظما
محمد خير الانام المصطفى وآله وصحبه أولى الصفا
ماقام بالشروط ذو الاراده لشيخه موافقا مراده

الباب العشرون

فى بيان حقيقة السراج الذى هو ثالث الامور العشرة اللازمة لمريد سفر طريق المقربين وهو الذكر فبه يهتدى فى ظلمات الغفلة الى وصول سبيل الوصلة لما يترتب عليه من اشراق القلوب بأنوار أسرار الغيوب وأطلق أغلب العارفين عليه اسم السلاح نظرا الى كون الانسان يدافع به تسلط العدو على قلبه عند الغفلة فقد ورد أن العبد اذا غفل عن ربه التقم الشيطان قلبه فاذا ذكر الله خنس ولكل وجهة وقد اشتمل هذا الباب على بيان بعض فضائله وذكر مراتبه وآدابه المقررة عند أطباء القلوب قبله وحاله وبعده

حمدا لمن بذكره تفضلا على الذى لذكره تأهلا
حيث استقام واستعد وامتثل فى الذكر امره باخلاص العمل
فذكره اذا سراج قلبه وعنده اشراق نور قربه
وعنده ينجلى ظلام غفلته وفى حضوره تمام وصلته

(١) فيعرف المراد بالمجالسه ... لله حال الذكر والمؤانسه
وان هذا لا على حقيقته ... عقلا بكشف القلب عن رقيقته
بها يذوق لذة الشهود ... من فيض سر وحدة الوجود
ويوجب الشهود نسيان السوى ... من قلبه وذا دليل الاستوا
اذا يكون ذاكرا لربه ... حقيقة بصدق فرط حبه
فيستحق ذكر ربه له ... مع الجزاء المقتضى تبجيله
وصح كونه على الولايه ... علامة بالصدق فى البدايه
وجاء انه بالاتفاق ... برآة له من النفاق
وذاكر كالحى فى المثال ... وغيره كميت بالحال
فالذكر بالغدو والآصال ... أجل من بقية الاعمال
ولو جهادا فى سبيل الله ... كما أتانا عن عظيم الجاه
وجاءنا مجالس الاذكار ... رياض جنة عن المختار
تحفها الاملاك والسكينه ... تعمها والرحمة المبينه
وحضنا الاله فى الكتاب ... عليه والنبى بالثواب
ففضله جاءت به الاخبار ... صحيحة ومثلها الآثار

---

(١) قوله فيعرف المراد بالمجالسه الخ يعنى ان المريد اذا تأهل لذكر الله باستعداده واستقامته على الكيفية المستوفية للشروط والآداب وذكر الله امتثالا لامره مخلصا بذكره كان ذلك الذكر سراج قلبه حيث أشرقت عليه به أنوار قربه وانجلت عنه ظلمات غفلته وتحقق له بذلك حضوره مع ربه فيعرف حينئذ من هذا الموطن المراد بالمجالسة الواردة فى قوله أنا جليس من ذكرنى والمؤانسة المذكورة فى قول بعض العارفين أنسنا بالله مثلا وان كلا منهما ليس على حقيقته العقلية لان المجالسة كذلك تستلزم ما هو مستحيل فى حقه تعالى من المكان والتحيز والتحول وغير ذلك مما تنزه الله عنه والمؤانسة لا تكون الا مع المجانسة فالانسان لا يأنس الا بجنسه وهى مستحيلة فى حقه تعالى فلا مجانسة بينه وبين عباده بوجه من الوجوه فيظهر له بنور الكشف ما انطوى فى

ولايجوز الفضــل الا الذاكر ... بهمة والقلب منــه حاضر
مستوفيا شروطه مع الادب ... وآتيا به على الوجه الاحب
لكنــه لغفـــلة لا يــترك ... أصـــلا فربما حضور يدرك
لانه المصــــباح للقــلوب ... وســره جـلا صـدا الذنوب
وتركه لاجلها منها أشـــد ... عليه فالشيطان عندها أسد
يسطوا بها على القلوب يلتقم ... لها وبالتقامه لم تســـتقم
وعنــــد ما تذكر الانسان ... باى وعظ يخنس الشــيطان
وهكذا يكون طول عمــره ... محاربا على فســـاد أمره
ومن رآى لهـــذه المحاربه ... سماه ســيفا دافعا من حاربه
وقال مطلقا ولو انسانا ... ولم يخص الجن والشــيطانا
فمن عليه الله من وفقـــه ... لذكــره وبالمعانى حققــه
وصار دائما لسانه بـــه ... رطبا الى وقت انقضاء نحبـــه
ويكتفى بـــه عن القيام ... ليــلا وعن تطوع الصــيام
فنور صدق الذكر فى الاعضاء ... جميعها يســـرى لمنع الداء

هذين اللفظين من رقائق دقائق حقائق نفائس أسرار وحـدة الوجود فيشهد الحق تعالى فى كل ذرة من ذرات الكائنات مع التنزيه التام عن الحلول والاتحاد اذ لاشئ فى الوجود غيره حتى يحل فيه أو يتحد به فاذا تم له هـذا الشهود أنس به ونسى ماسوى الحق تعالى وذلك دليل على استواء قلبـه واستقامته بخلوه عن شهود سوى مـذكوره واستيلاء الحق عليه بجميع أسمائه وصفاته فيـذكر الله بالله لله فليس فى شهوده حينئذ سوى الحق تعالى فآنس بشهوده ومجالسته له بتجليات أسمائه وصفاته على حسب استعداده فهذا هو الذاكر لله حقيقة فلا يطيب ذكر الحق تعالى الا بنسيان ماسواه وهذه مرتبة العارفين المحققين قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت فافهم تغنم اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا فى الدارين رضاه

(١) ويوجب الاوجاع في المفاصل — وهكذا شأن الفتى المواصل
وربما يرى بجسمه العظم — كانه يربو ويعلو (٢) كالاكم
وتحصل المشقة العظيمه — في جسمه ودهشة سليمه
حتى بها يغيب عن جلاسه — بل عن شهوده وعن احساسه
لكنه بوضع مايستثقل — عليه يستريح منه المفصل
وكلما يقوى عليه الحال — أحب ان تضاعف الاثقال

(١) قوله ويوجب الاوجاع الخ يعني ان نور صدق الذكر يسري في جميع الاعضاء الظاهرة والباطنة فيمنع كل داءا كتسبته تلك الاعضاء من اللذات والحظوظ والشهوات التي تمكنت في القلب والجوارح أيام الغفلة فيظهر حينئذ تصرفها فيها فاذا وصل الى عضو من الاعضاء أحدث فيه ضربانا كالعروق النافضة وتكثر في الاعضاء الاختلاجات حتى لا يبقى جزء من أجزائه الا ويجد فيه حركة واختلاجا قويا فيأخذ قلبه في الوجع مع قليل حرق ولا تزال تقوى الحركات مع الملازمة على الذكر حتى تصير أصواتا فيسمع من جميع جوارحه أذكارا وأسماء لله بعبارات مختلفة وألسن متتابعة لم يسمعها قط من أحد وربما وردت عليه أحوال يرى معها ان جسمه كانه يرتفع ويربو ويعظم ويحصل له عند ذلك تعب شديد لكن بحيث لو وضعت فوق جسمه قناطير الحجارة أو غيرها من كل ثقيل لكان ألذشيء عنده ولايزال هكذا حتى تأخذه دهشة عظيمة يغيب بها عن احساسه ثم يرد عليه وارد قهر فيأخذه من الخوف ما يأخذه فيرجع الى حالته الاولى ومن هنا يخاف عليه من النفس والشيطان فربما يحملانه على ترك الذكر بالتدريج فتأخذ أعضاؤه وقلبه في انسداد مجاري آثار الذكر بالتدريج كما أخذت في الانفتاح كذلك فيرجع الى ما كان عليه حتى ينسى ذكر الله بالكلية فيسقط في مهواة ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكى وفي وعيد نسوا الله فنسيهم فالواجب حينئذ على كل مسلم سيما مريد الآخرة المداومة على ذكر الله وتذكر هيبته وجلاله حتى لا يغفل عنه طرفة عين بحيث لا يخلو نفس من أنفاسه عن ذلك كما سينبه على ذلك كله اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا في الدارين رضاه

(٢) قوله كالاكم بفتح الهمزة والكاف جمع اكمة وهي التل من القف أي المرتفع من الارض من حجارة واحدة أو هي دون الجبال أو الموضع يكون أشد ارتفاعا حوله وهو غليظ لا يبلغ ان يكون حجرا كما في القاموس اه مؤلفه رحمه الله الملك القدوس

ولو بشئ من قناطـــير الحجر ولا يمسه بمثـــله ضـــرر
ولا يزال هڪذا حتى يرد عليـــه وارد به خوفا يجـد
كوارد جـــلاله به غلب عـــلى جماله ليثمـــر الادب
تخوفـــه من هيبـــة الجـــلال يزيل عنـــه حكم تلك الحال
وواجب عليـــه أخذ حذره اذا من ارتكاب ترك ذكره
فالنفس والشـيطان يطلبانه بالـــترك للوقـــوع فى حرمانه
لانـــه متى عن الذكر امتنع لومرة ضاق الذى به اتسع
وهڪذا يغـــره الشيطان والنفس حتى يحصل الحرمان
وعنـــه أنوار الشهود تنقطع ونفسه عـــلى الحظوظ تجتمع
والقلب صار مظلما بغفلتـــه عن ربه وفى عمى عن حيلته
وفى وعيـــد قوله من أعرضا وقوعـــه لانـــه تعـــرضا
(١) والذكر عندهمله مراتب ذوقيـــة يذوقها المـــراقب
ذكر اللسان وهو أدنى مرتبه لكنه أساس أغلى منقبـــه
وفضـــله عند الرجال يعـــلم من حيث انه لديهـــم ســـلم
والشرع باللسان علق الطلب أمرا ونهيا فى مواطن القرب
فأولا عـــلى المريد شـــغله لسانـــه بالذكر وهو أصـــله
ولا يزال مكـثرا من ذكره ولو مـــع اشـتغاله بفكره
حتى يرى استيلاء مذكور على فـــؤاده وسره له انجـــــلا
وغاب عن شهوده ســـواه فلم يكن مشاهـــدا الا هو
فـــير تـقى اذا الى الحضـــور بقلبـــه فى حضرة المـــذكور
يرى اللسان تابعا فى ذكره للقلب وهو (٢) قائم بشكره
لانـــه فى الاصـــل ترجمان له فقط والذاكـــر الجنان
وذا مقام ڪل سالك سلك بصـــدقه وحظ نفســـه ملك
وذكره الذكر الحقيقى المعتبر عند الاطبا حيث عرفه انتشر

(١) مطلب فى بيـان مراتب الذكر وبعـض نتائجه

(٢) قوله وهـــو أى القلب قائم بشكر اللسان حيث ترجم عنه بذكره ربه كماقال اه

لكنه مع الحضور واقف	فى ذكره ولا يراه العارف
وذكره القلبى يجره الى	فنائه عن نفسه مع الجلا
فلا يرى ذكرا ولا حضورا	بـل بالفنا انمحا وصار نورا
وشاهد المذكور عين الذاكر	فى حضرة الاسم الجليل الظاهر
وهاهنا اللسان حكمه ارتفع	اصالة والقلب بالسر اجتمع
والذكر حكمه بسره ارتبط	وقلبـه للسر تابع فقط
وذا مقام أهل الاختصاص	من أطلقوا من ضيق الاقفاص
وفى فضاء وحـدة الوجود	ساحوا مع القيام بالحـدود
تراهمو كانهـم نيـام	وقلبهـم يقظان لا ينام
ويظهرون الجهل والبطاله	كانهـم بها على ضـلاله
والحال ان علمهـم يفاض	على قلوبهـم (١) ولا يغاض
وقلبهـم بربهـم مشـغول	ولا يرى مقامهـم جهول
وذكره السرى يوجب البقا	بالله عنـد من به تحققا
وقلبـه بيت الاله طاهـر	وسر ذكر السر فيـه ظاهر
وفوق عرشه استوى مذكوره	بجملة الاسما وعـم نوره
وسرها فى جملة الاشباح	يسرى وهـذا غاية الفلاح
وتمتلى من سرها الجوانح	بجيعها وتطهـر الجوارح
فعنـه دون الاختيار يصدر	تذكاره وكل عضو يذكـر
وليس منه يحصل الامر السدى	لانه بربه على الهـدى
فسمعه به له كذا البصـر	وبطشه ومشـيه على الاثر
وعن هـواه مطلقا لا ينطق	لسانه وذا هـو المحقق
والعارف المخصوص بالمعارف	وبالتنزلات والعـوارف
وقلبـه له عيون ناظـره	بربه الى المعانى الناضـره
وهـذه نتائج المواظبـه	على أداء الذكـر بالمراقبه

(١) قوله ولا يغاض بالغين المعجمة أى لا يذهب على حد قوله وغيض الماء أى ذهب فعلمهـم اللدنى المفاض على قلوبهم متجدد فى كل نفس لا ينقطع عنهـم بحال اهـ مؤلفه رحمه الله

موروثة من المقام الجامع … مراتب الكمال والجوامع
وإرثه منها بقـــدر نسبته … اليـه باسـتعداده وهمتـه
(١) والذكرموجب الترقى يشترط … له شروط بعضهـم لها ضبط
فمن بها فى ذكره قام استمد … به حصول الواردات والمدد
وذكره فى حقـه سـراجه … والواردات عنـده معراجه
يرقى الى محاسن الاخـلاق … بها ويصفوا مورد الاذواق
وتنجلى من الصـدا المـرآة … وبالتجلى تحسن الهيئـات
وقلبـه عند التجلى تنفجر … عيـون أرضه بعـلم مستمر
وعنـدهم آدابه المقـرره … عشـرون أووسـتة محرره
قبـل الشروع خمسة ومثلها … بعـد الفراغ يستمد فضلها
وسـتة وعشـرة حاليـه … فعليـة قلبيـة حاليـه
أما التى قبل الشروع فالنقا … بتـوبة من الذنوب مطلقا
وكونه مستكمل الطهاره … وبعده عن موضع القـذاره
والطيب فى الثياب والسواك … والا فضـل المنظف الاراك
وزد عليها قصـد الامتثال … تصير سـتة على الكمال
وشرطه الحالى كما عنهم ورد … جلوسه مسـتقبلا ان انفرد
وهيئـة الجلوس كالتشهد … فالذكر من مواطن التعبـد
ووضـعه بالذل راحتيـه … مع انكسار فوق ركبتيه
والصدق والاخلاص واستحضاره … شخص الدليـل تنجلى آثاره
وحل مابه انتفاعـه علـم … من أكل اوشرب به شرعا حكم
وظلمة المكان والتطييب … له بكل ما بـه يطيب
وكونه مستحضرا بقلبـه … معنى الذى يكون ذاكرا به
ونفى الاشتغال عن مذكوره … بغـيره وذا تمام نوره
وذكره بهمـة وكونه … مغمضا عينيه فيـه صونه

(١) مطلب فى بيـان آداب الذكر المقررة عند أطباء القلوب قبله وحاله وبعده وما يترتب على القيام بها من تحقق آثار الواردات وانتشار سرها على دولة الاشباح الموجب لتظهيرها

وترك لحن لفظ ما به ذكر فذكره باللحن من ترك أضر
اذ لاثواب فيه فضلا عن جلا مرآته بل ليس الا مشغلا
وذكره بالنفى والاثبات يفيده الجلا مع الثبات
فيبتدى بالنفى من يمينه والصدر للاثبات عن يقينه
وصدمه بلفظة الجلاله قلبا فهذا موجب اجلاله
ويستمر ذاكرا حتى يجد فى نفسه من ذكره جهد الجد
فهذه آدابه فى الحال منقولة عن كمل الابطال
وزدت عن ماقرروه أربعه لكونها جديرة بالمنفعة
ثلاثة من آخر الاعراف مأخوذة فيها الدواء الشافى
وواحد ذوقا أخذت عله من قولهم حيث استفدت حكمه
الذكر دون الجهر والتضرع وخوفه لينتفى التنطع
وان بدا من حاله وجد كتم فكتمه فى طبهم هو الاتم
(١) هذا وبعد الانتهاء يجلس لفعل ما به يتم المجلس
مما هو المطلوب من آدابه بعد الفراغ منه واحتسابه
سكونه عن مطلق التحرك مع التزام هيئة التورك
والسكتة التى بها زم النفس حتى يضيق كلما له حبس
أقله ثلاث مرات وان يزد فسبع فالفؤاد يطمئن
ثم انتظار وارد يستحسن اذا فتلك الحال فيه أمكن
فيستفيد قلب هذا المجتهد من واردات الذكر سر مايرد
كزهده والصبر والتحمل وغيرها من موجب التجمل
فكل وارد له تأثير فى القلب عنه ينشأ التطهير
فالواردات كلها كمال ومن هنا اعتنى بها الرجال
فرتبوا أورادهم وقيدوا مريدهم بها كما تقيدوا
لينجلى له الذى انجلى لهم حتى يكون وارثا كمالهم

(١) مطلب فى بيان آداب الذكر البعديه

فودّهـم فى وردهم كما اشتهر | وهو الذى من وارداته ظهــر
فكل ورد لا يكون وارده | مؤثرا فما صفت مــوارده
وليس للمريد فيـــه فائده | فى شأن ســيره عليه عائده
الا الثواب ان تخلص العمـل | من السوى وليس مقصودا أجل
بل المــراد وارد يؤثــر | كماله لانــه المطهــر
فان تحقــق انكشافه استقر | على السكوت ساعة ما واستقر
فبالسكوت والسكون تنتشر | أنواره فى قلبــه وتستمر
وتظهر الآثار فى أشباحــه | بفــعل مايفضى الى فلاحــه
وليشكرن الله حيث وفقـه | الى مقام ذكــره وحقــقه
وبعـــد ان يتم نور وارده | ينوى انصرافه الى مقاصــده
ويلحظ انصرافــه لاعن ملل | من ذكر ربه ولا عن الكسل
لكنه لاينبــغى اسراعـــه | به ففى تأخــيره انتفاعـــه
فالله خص موضــع الاذكار | بنفحة كثيرة الاسرار
فربما بعـــد القيام تــنزل | على مكانه فلا يحصـــل
ومنع شرب الماء الا بعـد ان | يمضى من انقضاء ذكره زمن
من ساعة أو نصفها وهو الاقل | كما به سار الاكابر الاول
فالماء بعد الذكر شربه ضرر | طبا وسيرا وهو ظاهــر الاثر
فذكــره يؤثر الحــراره | فى جسمــه والقلب الاستناره
وهذه الآداب زادت فى العدد | عن قولهم مافيه تحقيق المدد
(١) فمن على الجميع حافظ انتفع | بذكــره ونور وده اتسع
لانه به الكمال يحصــل | له وفى حكم الترقى يدخــل
فبانكشاف الواردات يرتقى | الى مقام فيـــه كل متــقى
وهو ابتــداء رتبــة الولايه | ومنشأ التوفيــق والعنــايه
فان تحقــقا له ارتــقى الى | مقام أهل الاختصاص والجلا

(١) مطلب فى بيان ثمرة القيام بجميع آداب الذكر ووجــه كونه عنــوان الولاية كما فى الحــديث وبيان مراتب التقــوى الــتى هى موطن الاولياء الذين قال الله فيهــم ألا ان أولياء الله لاخوف عليهــم ولاهــم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون

وهــم رجال اتقوا شهودهم ... غير الاله واعتنوا مقصودهم
فلم يروا فى الكون غيرا يشهد ... بل ليس الا الله ربا يقصــد
فهؤلاء المتقــون الاوليا ... حيث استقاموا فى طريق الانبيا
وحســبهم شهادة القــرآن ... برتبــة التقوى مـع الايمان
فلم يزد فى مدحهــم عليهما ... فالخير كل الخير فى كلتيهــما
وهــذه التقوى لها مراتب ... ثلاثـــة (١) يذوقها المراقب
تقوى الشريك وهى حال شامله ... لكل مؤمن وليست كامله
ثم اتقاء كل شهوة ولو ... روحيـــة فما بمثلها اعتنوا
والرتبــة العليا اتقاء ماصدق ... عليه لفظ الغــير حيثما اتفق
ولو دخول الحضرة القدسيه ... فانه كالشهوة النفســيه
من حيث ان قصــده حجاب ... عما اعتناه السادة الاحباب
من قصد وجه الله ذى الجلال ... بكل محمود من الاعمال
وهــذه نتـــائج الاوراد ... وشرطها كمال الاستعداد
(٢) وان يك الذكر مع الاخوان ... تحلقــوا له مـــع الامكان
ويجلس الجميع بالانصـــاف ... مستكملين أكمــل الاوصاف
كاللــين والخشوع والتجمل ... بحليـــة الخضوع والتحمل
ويجلس الاستاذ وسط الدائره ... وعــين قلبـــه اليهـــم ناظره
يرى بها حال الضعيف والقوى ... ومن له قلب سـليم مستوى
فكل واحـــد له تعلـق ... بقلبـــه ليحصـــل التخلق
ونائب الاســتاذ كالمــأذون ... مطالب بهــذه الشــؤن
ويذكـرون كلهـم سويه ... فى هزة (٣) والهـــمة القويه
فتستوى بذلك القـــلوب ... ويحصـــل اتحادها المطلوب
وحرض الاســتاذ أو أمينــه ... ضــعيف همــة بما يعينـــه
من الكلام موجب النشاط ... ورفعـــه عن حال الانحطاط

(١) خ يحتاجهن الطالب

(١) خ يدرى لهن الطالب

(٢) مطلب فى بيان كيفية الذكر جماعة وما يلزمها زيادة على ما تقــدم من الآداب وبيان الانكار على من خالفها من اهــل الهوى والفجور

(٣) خ وهمة قويه

كقوله ياطالب الفضل استعد ... بالجـــد فالموعود بالخير الجد
أو قوله ياغافل القلب انتبـه ... من غفلة ألهتك عما أنت به
وعنـــدهم لاباس بالقـــوّال ... ان كان معروفا بحسن الحال
وسار سيرا فى الطريق يثبت ... كمال نفســـه بما يثبت
وصح منه ذوق معـــنى قوله ... وغاب فيـــه عن شهود حوله
بحيث لايـــرى ترنمـــا ولا ... اظهار حسن صوته بين الملا
وانما عن ذوقـــه يخاطب ... كلا بما لحاله ينـــاسب
فالمبتـــدى منهم بما يرغبـــه ... فى السير و السلوك أو يؤدبه
وغـــيره من سالك أو منتهى ... بما به عن الوقـوف ينتهى
وكونه هو الدليـــل أحســن ... لانـــه أدرى بما يســـتحسن
وقـــوله عن حاله لايخـــرج ... وروح ذى صدق عليه يعرج
فربما لكل واحـــد طوى ... فى قوله معنى له فيـــه الدوا
ان لم يكن فالاقرب المقدم ... عن اذنه و تركك غـــير أسلم
ولا يزال ذاكرا بهم الى ... ان تنجلى له علامات الجـــلا
وقدرأوا تقسيمه خوف الملـــل ... مستحسنا فلا يضرّ ان فعـــل
كذكره بالنـــفى والاثبات ... فى مرّة وبعـــد باسم الذات
أو باسم حى أو هو القيـــوم ... أو غـــيره مما هو المعـــلوم
وكل مرة لها كيفيـــه ... معهودة و الشرط حسن النيـــه
فمثـــل هذا موجب نشاطهـــم ... ومذهب بالهـــمة انحطاطهـــم
لكنه مستحسن عنـــد الخلف ... فقط وليس ثابتـــا عن السلف
لاسيما ان كان فى المساجـــد ... فمنعه من أعظم المقاصـــــد
فانه عن ابن مســـعود ورد ... انكاره ويالهـــــذا من سند
وما أتى فى الذكر من لفظ الحلق ... فالعـــلم مقصود به لاماسبق
واستشهدوا(١) بالآية المصرحه ... بالذكر بعـــد فاسئلوا الموضحه

(١) هى قوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون

ووجه الاستحسان انهم رأوا هذا من الطب الذى به اعتنوا
والطب فيه ان تعين الدوا بغير مايباح جاز ان نوى
لكن فساد الوقت صير الخلل محققا بمثل ذلك العمل
والناس فيهم من تحكم الهوى عليه حتى ضل عن سر الدوا
وصار مشغولا بنفسه فقط وقلبه بحب حظه ارتبط
وكل واحد بمثله اجتمع على ضلاله وأظهروا البدع
ومن بكل شهوة توسخا منهم عليهم بالهوى تمشيخا
وقادهم بصورة التعبد الى حصول خصلة التعوّد
واستعملوا ذكر الاله للطرب بهيئة فيها إساءة الأدب
من استواء الدوكة المعلومه لهم ولو بحالة مذمومه
ومن بها فى حال ذكره اشتهر فهو الجليل عندهم والمعتبر
وبانضمامه الى من شاركه فيها يرون ليلة مباركه
وقدموهم عن سواهم واعتنوا بشأنهم لاجل مامنهم عنوا
من كونهم بموجب الخلاعه أدرى ويعتنون بالصناعه
فهللوا وحنجروا أصواتهم على السوى ليدركوا مرضاتهم
ومططوا الالفاظ كالمغانى وأفسدوا بذلك المعانى
وربما فى النفى واوا أدخلوا ومن إله الهمزياء أبدلوا
وبعضهم يزيد فى الهاء الالف واللحن فى مابعد هذا يختلف
فقائل اللو وأه أه ان درج امامهم ولا يرون من حرج
والمنشد المرغوب عندهم حدث يكون شأنه الجمال والعبث
فان أتى بلفظة مؤنثه تأوّهوا والبعض منهم حدّثه
أو صاح كالنسا ولا يبالى من نفسه بقبح هذا الحال
حركت من حظه النفسانى ماأوجب التواجد الشيطانى
وكم وكم من موبقات ظاهره فى نقض دعوى قصد محض الآخره

ومثـل هـذا عمت البلوى به … والامرد المخشى من أبوابه
فعنـد ماتحقـقوا وجوده … فى مجلس ماحرضوا جنـوده
فيهرعون حامـدين فعلهـم … ويصنعون مايفيـد جهلهم
فان وعظت عالما تألها … وان نصحت جاهلا فما انتهى
بل ربما يزيـد فى عناده … مستحسنا ماكان عن مراده
فلا يفيـد غـير الاسترجاع … فى وقتنا وحسن الاتباع
والكف عن مجالس الفجور … والخوض فى سفاسف الامور
هذا وأرجو الله لى ومن أحب … حسن انقيادنا الى النهج الاحب
بجاه من وجوده تقـدما … صلى عليـه الله ثم سلمـا

الباب الحادى والعشرون

فى بيان حقيقة زاد مريد سفر الاخرة الذى هو التقوى
وهو الامر الرابع من لوازم سفر طريق المقربين العشرة وبيان فضيلتها وحقيقتها ومراتبها والاشارة الى قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وبيان وجه كون التقوى خير زاد كما قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى

(حمدا) لمن أفاض فى دار البقا … فيوض فضله على من اتقى
وخصـه بأكمل المزايا … فى الدين والدنيا وبالعطايا
فرتبة التقوى هى الكمال … وسـرها تسمو به الاعمال
وقد أتى فى محكم التنزيـل … ثبوته نصا بلا تأويـل
من أجل هـذا حرض الاله … والمصطفى الورى على تقواه
فى الكتاب جاء تكرار الطلب … فى غير موضع بها دون القرب
وفى الحديث ما عن النبى صح … من أمره بها جميع من نصح
وقال فيـه الناس مؤمن تقى … وفاجر وهـو المهين والشقى
والاول المحبوب عنـد ربه … الاكرم الولى حسب قربه

طاعاته جميعها مقبوله بالنص حيث لم تكن معلوله
فالله بالمعيـة المناسبه له مؤيـد وحسن العاقبـه
وحافظ مطهـر من الفتن وسئ الاخلاق بالوصف الحسن
معلم له العـلوم الموجبه تطهيره من الصفات المغضبه
وان يكون راجعا اليـه فى أمره رضـا بما لديه
يرى بذا من كل ضيق مخرجا له وفى نهج الكمال مدرجا
واليسر بعد العسر حسبما وعد به الاله من من التقوى استمد
ومثـله النعيم فى الجنان بارثها المذكور فى القـرآن
وكونها دارا له وأزلفت له وبالحور الحسان زخرفت
والفوز بالسعادة المؤبده وبالهـدى والنعمة المجدده
والشكر والفلاح والمثوبه من ربه والرحمة المكتوبه
والنصر والامداد بالاملاك على عـدوّهم بالاهـلاك
وذاك فى عـداوة الكفار بمقتضى صـراحة الاخبار
وشامل عـداوة الشيطان والنفس بالحظوظ للانسان
وأصلها اتباع نفسه الهوى بميلها الى مدارج النوى
فمن بتقوى الله جاهدانتصر على جميعهم وفازان صـبر
(١)فحدها اتقاموجب الغضب بترك منهى وفعل ما وجب
والشرط فيه قصد الامتثال بفعله ووجه ذي الجـلال
وهـذه أدنى مراتب التقى لكن بها كيد العدو يتقى
فيضعف الشيطان عن سلطانه والنفس لاترضى سوى عصيانه
ومن هوان ميلها مع الهوى تنجوا ولا تأبى تناول الدوا
لكنهـا برؤيـة الاعمال مشغولة ولذة الاحـوال
فان صـفت أحوالها تنبهت وعن شهود مايضرها انتهت
فيتقى المـريد حظ نفسـه اذا وينأى عن شـهود حسه

(١) مطلب في بيان حقيقـة التقوى ومراتبها

وهـــذه الوسطى من المراتب | وذوقها من أعظـــم المطالب
فعنـــــد مايذوقها المـريد | يرى بها كماله يزيد
ويشرق الايمـان فى أشباحـه | فيهتـــــدى به الى فلاحـه
بان يرى الاغيار فى محض العدم | وليس الا الله واجب القـدم
وما سواه فى الوجود باطـل | فى ذاته وعن قـــريب زائل
فيخلع الكونين من شهوده | ولا يرى شيأ سوى معبوده
ويتـــقى جميع مايقـــال | فى حقـه غـــير وذا الـكمال
لانه حقيقـــة التقوى فلا | مقـــام دونه يعـــد أ كـلا
وههنا حط الرجال رحلهـــم | وجردوا عن الشهود فعلهـم
من جازم أو ناصب لـــيرتفع | مخلصـــا الى الاله المطلـــع
(١) وفوق هذا من مراتب التقى | مامنـــه يزداد الولى تحقـقا
(٢) وعن بيان حـده العباره | ضاقت فلم تقبـل ولا الاشاره

(١) مطلب فى بيان مادق من مراتب التقوى فلا يدرك الا كشفا وذوقا واليـــه الاشارة بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه وبيان وجه ذلك

(٢) قوله وعن بيان حده العباره الخ يعنى ان العبارة بمعنى التعبير ضاقت عن بيان حقيقة مراتب التقوى التى فوق ماحطت الرجال رحالهم عنده من المرتبة العليا التى هى تقوى الاغيار بعدم الوقوف عندها ولو من أجل الاسرار فتجرد فعلهم حينئذ عن شهود الجازم أى القاطع له عن مرتبة القبول وهى الحظوظ النفسية كالرياء والسمعة والاعجاب به وغير ذلك من موانع القبول وعن شهود الناصب أيضا من النصب بمعنى الاستقامة وهى الحظوظ الروحية كقصد الثواب ورفع الدرجات والترقى به الى مراتب الكمال وغير ذلك من مقاصد الروح لان الفعل مع شهودها وان كان مستقيما مقبولا عند الله الا انه ممنوع بذلك الشهود من رفعه الى مقام المحبة المترتب عليها الرضا التام لان ذلك المقام لا يقبل شهود غير محض الذات ولو المحبة لانها لم تخرج عن كونها من الاغيار ولذا جرد المقربون أرباب الكمال أفعالهم عن شهود ماسوى الذات فرفعت الى سدرة منتهى مقام المحبة وقوبلوا عليها بالرضوان التام واستحقوا بذلك ان يقال فيهم رضى الله عنهم ورضوا عنه وفوق هذه المرتبة من مراتب التقوى ماضاق عن بيان حقيقته نطاق العبارة فلا يمكن الافصاح عنه بها ولا بالاشارة وهو تقوى الذات المشار اليها بقوله تعالى ويحذركم الله

وكلها من مشهد التحذير | مأخوذة كشفا مع التنوير
فالله من أسمائه المريد | وحكمه جار كما يريد
من غير تعليل ولا تقييد | منه له فضلا عن العبيد
وهو المهين العزيز القاهر | فوق العباد والولى القادر
وحضرة الاطلاق من شؤنه | وعلم غيب الغيب من مكنونه
وحكمه فى خلقه مكنون | فى غيبه وسره مخزون
فلا يحيط علم غيره به | الا من ارتضاه من محبوبه
وعن جميع فعله لايسئل | فى خلقه بل مايشاء يفعل
لانه فى ملكه تصرفا | فالظلم عنه منتفى بلا خفا
ومن شؤنه كذا فلا مفر | من حكمه بما جرى به القدر
ومن هنا خوف النبى المصطفى | وغيره ممن الهنا اصطفى
حيث استعاذ بالرضا من السخط | وبالاله منه والقلب ارتبط

نفسه أى ذاته ففى هذا المشهد من مراتب التقوى مالاتحيط به العبارة ولاتفى به الاشارة وانما يدركه بالكشف الصحيح من تنورت عيون بصيرته بنور الايمان الكامل فى مقام الاحسان وهذا معنى قوله وكلها من مشهد التحذير الخ وقد أشار الى بيان وجه مدلول الآية وهو تقوى الذات بقوله فالله من أسمائه المريد أى الفاعل بالارادة والاختيار وربك يخلق مايشاء ويختار ففعله جل شأنه لاعن اكراه ولاعن علة وتقييد منه له فضلا عن أن يكون معللا أو مقيدا بشئ من غيره اذلاغير معه وهو المهين العزيز القاهر فوق عباده والولى القادر وانما خص هذه الاسماء لمناسبة مدلولها المقام كما هو ظاهر فالمهين معناه هنا الامين الشاهد الرقيب على عباده فهو حينئذ اعلم بما هم عليه من الاحوال المقتضية لانفاذ حكمه فيهم بما شاء والعزيز الغالب على أمره فلا يتقيد به فقد يأمر ويغلب على أمره بايجاد ما يخالفه فلا يحكم عليه أمره ولا يمنعه شان عن شان والقاهر من له القهر والغلبة والولى المتولى لشؤن العباد والقادر المتصف بالقدرة التامة الذى لايعجزه شئ عن انفاذ ما تعلقت به ارادته وله حضرة الاطلاق حتى عن الاطلاق وعلم غيب الغيب فضلا عن الغيب وحكمه فى خلقه مكنون فى علم الغيب أى خفى لايعلمه غيره وسره مخزون عنده

فكان عنه راضيا فيما فعل وشاكرا صنيعه حتى انتقل
وخوفه مهابة الجلال لاينتفي عن قلبه بحال
فواجب اذا على العباد ان يحذروا الفعال باقتصاد
بحيث لايفضي الى القنوط افراطه ولا الى السقوط
وما علمته من الكمال لاينجلي الا بالانتقال
والسير في مفاوز النفوس الى دخول حضرة القدوس
(١)ولا يتم السير للمسافر الا بزاد فيه حفظ الظاهر
وان زاد من أراد الآخره بسيره تقوى الاله الباهره

(١) مطلب في بيان توجيه كون التقوى زاد مريد سفر الآخره

ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء ولا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فالاحاطة بما عنده بمشيئته والاظهار على غيبه برضاه وكلاهما مغيب عما سواه فرجع الامر الى علمه المختص هو به فالكل منه واليه فله ان يفعل ما شاء بمن شاء كيف شاء لايسئل عما يفعل لانه متصرف في ملكه فانتفى عنه الظلم بذلك ولا يظلم ربك أحدا ولا مفر من قضائه وحكمه بما جرى به القدر في علم غيبه المختص به وحينئذ فلا يملك أحد لنفسه نفعا ولا ضرا ولا يدرى ماذا يفعل به في كل نفس قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم ومن هنا خاف المصطفون من الملائكة والنبيين سيما نبينا صلى الله عليه وسلم حيث قال أنا أخوفكم من الله وقال أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك مع كونه أخبر عنه بانه نفس الرحمة والامان بقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وأثنى عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وانما كان خوفه خوف مهابة واجلال حيث كان الاله مهيمنا جبارا قادرا قهارا متصرفا في ملكه بما شاء وماشاء كان ومالم يشأ لم يكن واذا كان الامر هكذا قالوا اجب على كل عاقل أن يأخذ حذره من الله امتثالا لقوله ويحذركم الله نفسه ولا يأمن من أخذه له من حيث لا يدرى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولكن أخذ الحذر انما هو بالاقتصاد وهو ارتكاب الحال المتوسطة بحيث لا يفرط افراطا يؤدى الى القنوط من رحمة الله ولا يفرط تفريطا يؤدى الى الامن من مكره ونرجو الله أن يفعل بنا ما هو أهله ويتولى هدانا أجمعين اه مؤلفه رحمه الله

فبنيـة الارواح لاتقـوم — الا بها وفضـلها معلوم
لانهـا برتبـة الفـلاح — تفيـد حفظ دولة الاشباح
ودولة الارواح أيضا تستعد — بها الى مامن عـلوم تستمد
فالفكر يصفو بالتقى والمدركه — والعـقل لاندفاع كل مهلكه
ولا يكون فى الخيال غيرما — يفيـد علم الروح والتقـدما
وتستريح عنـد هـذا الحافظه — مما ينافى ان تكون حافظه
والعـقل فى تدبيره لايخرج — عما عليه الروح يرقى يعرج
فرتبـة التقوى هى الوصول — الى مقام دونـه الفضـول
وقـد علمتـه وصـلى الله — مسلما عـلى من اصـطفاه
محمـد واله وعـترته — مادام حفظ المتقى من عثرته

الباب الثانى والعشرون

فى بيان حقيقة سلاح مريد سفر طريق المقربين وهو الوضوء لما فى الحديث الوضوء سلاح المؤمن وبيان حقيقة الطهر الذى هو شطر الايمان أو نصفه كما فى الحديث ومراتبه و بيان وجه ذلك وكون الوضوء سلاح المؤمن و بيان مقدماته من الاستبرا والاستنجا وكيفيتهما الشرعيـة والاشارة الى ما فى قضاء حاجة الانسان من لطائف الاسرار والى ما فى الاستنجا بالماء أو الاحجار والجمع بينهما من الاسرار الدقيقـة الكاشفة عن سر الحقيقة وبيان كيفية الوضوء الظاهرة التى لاتصح الصـلاة الا بها والكيفية الباطنة التى بها يتم الطهـر ويتحقق كون الوضوء سلاح المؤمن

(الحمد) لله الذى تعبـدا — عبـاده بحكمه وقيـدا
وكل حكم فيـه مالا ينحصر — من أعظم الاسرار لكن مستتر
لا ينجلى الا لذى بصـيره — منيرة صفت له السـريره
والطهر من أحكامه المحبوبه — له ومن أسراره الموهـوبه
وأخبر النبى سـيد العـرب — بانه مفتاح أعظم القـرب

وانه نصف من الايمـــان | ومدحه قد جاء فى القرآن
وانه المـــراد للحق بنـــا | وأمتن ان قمنا به يحبنا
(١)والوجهان الطهر فيه التخليه | من مانع مّا والموازى التحليه
والامر دار بين كل منهما | ورتبـة الايمان تبدوا عنهما
فالطهر نصف الامر وهو يشمل | ما كان باطنا وهذا أكمل
واستبعـد الاكابر انصرافه | الى خصوص ظاهر النظافه
كالطهر ظاهرا من الاحداث | بالماء أو من مانع الاخباث
لان هذا الطهر أدنى مرتبه | من سائر المراتب المرتبـه
والطهر بالوضوء من أفراده | لا أنه نصف على انفـراده
والرتبة التى تليهـا الطهر من | جرائم الاعضا التى بها فتن
لسانه وفرجه ثم البصـــر | وسمعه وبطنه أصل الضرر
وشمه ولمســـــه فطهرها | حتم لانه عظيم أمرهـــــا
وطهر قلب ثالث المـــراتب | من كل وصف مانع المواهب
كحقــده وسيئ الاخــــلاق | وكبره والعجب والنفـاق
وغـيرها مما هـو المذموم | فى شرعنا وقبحه معـــلوم
ومنه طهر العقل من أفكاره | فى غـير ما يعنيـه واعتباره
وطهر ســـره من الاغيـار | الرتبة العليـا لدى الاخيـار
لانها مختصـــة بالانبيـــا | والصادقين من كبار الاتقيـا
والطهر نصف مالكل مرتبه | من حالتيهـا وهو شرط المنقبه
فالطهر فى الاعضا من الجرائم | شطر وشــرط حلية المكارم
وطهرها بالماء معنى لايتم | الا به لانه أمر مهـــــم
وانما (٢) شرعا صـــلاتنا به | صحيحة تجردت عن قربه
فكيف بعـــد ذلك البيان | يكون نصف رتبة الايمـان
والقلب أيضا لاينال المعرفه | الا بطهر من صفات متلفه

(١) مطلب فى بيان وجه كون الطهـــر شـطر الايمان او نصفه ومراتبه

(٢) خ وانما الصلاة فى الشرع بـــه

والسر لا يفوز بالمقصود … الا بطهر من سوى المعبود
(١)ثم الوضوء ظاهرا وباطنا … سلاح مؤمن فصار آمنا
مكفر للسيئات عند ما … يلاحظ المعنى الذى تقدّ ما
وفى دوامه اذا أمانه … من كل مايسطو به شيطانه
لا سيما ان نام طاهرا فلم … يكن له تسلط به ألم
فبعض أملاك السماء يلحظه … فى نومه مستغفرا ويحفظه
وعند الاستيقاظ عنه ينفرد … حتى بتجديد الوضوء يستعد
والسر فى تجديده نشاطه … لينتفى عن جسمه انحطاطه
وان أتى عبادة توقفت … عليه فالتجديد بعدها ثبت
(٢)والطهر باستفراغ اخبثيه … مدار صحة الوضو عليه
لاسيما استبراؤه من بوله … مع التبرى من شهود حوله
وغمزه ماتحت انثييه … بخفة موصل اليه
فانه يردّ منه ماوصل … ويخرج الماء الذى عنه انفصل
ويطلب استجماره بكل ما … يكون منقيا وليس مؤلما
من يابس وكان طاهرا ولم … يكن له وجه شريف يحترم
كالنقد والمطعوم مطلقا ولو … لغير جنس الآدمى كما رووا
فلا يجوز فعله بالاملس … ولا بمبتل ولا بالأنفس
ومثله المطعوم ثم ان وقع … أجزا اذا أنقى وان كان امتنع
والجمع بين الما وما ينقى القذر … مستحسن شرعا وفضله اشتهر
والماء عند الاقتصار أفضل … لانّ هذا فى النقاء أكمل
يبل من يسراه مايلاقى … به الأذى ندبا بالاتفاق
لينتفى بذلك التعلق … ويحصل التنظيف والتحقق
ويستحب ان يقدّم الذكر … مخافة التنجيس بالذى انتشر
وان رأى شيأ على فم الدبر … من الاذى أزاله فقد يضر

(١) مطلب فى بيان وجه كون الوضوء سلاح المؤمن

(٢) مطلب فى بيان مقدمات الوضوء من الاستبرا والاستنجا

فالماء مـوجب للانتشار ... وكثرة التلطيخ بالاقـــذار
وصب باليمـــنى على يسراه ... من الاناء أو بما يـــراه
ويطلب التخفيف فى عرك المحل ... مسترخيا ولا يجوز ان أخــل
وعنـــد ما تبـــدو له النظافه ... مع اليقـــين عجـــل انصرافه
(١) وفى قضاء حاجة الانسان ... اشـــارة تحتاج للبيـــان
فالبعــــد عن مدارك الابصار ... والســـمع مطــلوب للاستتار
والستر فى القاذورة الحسـيه ... ينبى بان مثلها النفســـيه
بل هذه أولى به من غـــيرها ... لقبحهـا فى ذاتها (٢) وضيرها
فالمبتـــلى بقبح قاذوراته ... عليــه شرعا ستر محظوراته
(٣) لجاءت الرواية الصحيحه ... بقوله فليستتر صريحـــه
وليعـرف الانسان قدر نفسه ... بخارج يضـــره بحبســـه
ويظهر العجز الحقيقى المتصف ... به له والاحتياج ينكشف
ففيـــه اشــعار بضعف قوته ... عن دفع مااقتضاه فرط شهوته
وانـــه لولا عنـــاية الـولى ... ما كان هذا الامر عنه ينجلى
وانـــه الذى تولى نفــعه ... من حفظ جسمه وشاء دفعـــه
فهو الذى أساغـــه وأخرجـــه ... بحوله فضـــلا أعدّ مخرجه
ولو أراد ربنـا امساكـــه ... عن الخروج لاقتضى هـلاكه
وليس فى الطعـام والشراب ... من ذاته نفـــع بلا ارتيـاب
بل نفعه استمداده فى الواقـــع ... من حضرتى الإسم المقيت النافع

(١) مطلب فى بيان الاشارة الى ما فى قضاء حاجة الانســـان من لطايف الاسرار

(٢) قوله ضـيرها من ضاركباع أضر به لان قاذورة المعصـية اذا استترت أضرت بصاحبها واذا ظهرت أضرت بالعامة كما وردت السنة بذلك اه

(٣) قوله لجاءت الرواية الصحيحة وهى ما ذكره الموطأ من قوله صـلى الله عليه وسلم أيها الناس قـد آن لكم أن تنتهوا عن حـدود الله من أصاب من هـذه القاذورات شيأ فليستتر بستر الله فانه من يبد لنا صفحته يقم عليه كتاب الله أنظر الحديث فى الموطأ

فعن يقين ان كلما أكل | يكون فضلة بوجه مستقل
وأمره يؤول بالتنقل | الى خروجه لدى التحلل
فالفضلة المعلومة المستقذره | طبعا وشرعا لاتكون آخره
بل بعدها مافيه سر المنفعه | يبقى ليعطى ماالاله أودعه
من سر حضرة اسمه المدبر | كما اقتضته حضرة المقدر
وعندما هذا الشهود تم له | أتى لدى انتقاله بالجدله
فنى الحديث صح ان المصطفى | أتى بحمد (١)عند ماتخففا
والسر ماعلمت بالشهود | من محض فضل واجب الوجود
وعن صفات الانخفاض يرتفع | بهمة الى كمال متسع
(٢) فأولا يلازم الجماعه | فى الاعتقاد واعتبار الطاعه
فانهم على هدى من ربهم | بنقلهم عن النبى حبهم
وباقتدائه بهم يطهر | جنانه وبالنجاة يظفر
وفى شهود رتبة الوتريه | اشارة بضبطها حريه
لانه يفضى الى الخلاص | من ورطة الاغيار بالاخلاص
والجمع فيه سر انطوى ولم | يقف عليه غير ثابت القدم
وهو الامام معدن الحقائق | ومظهر الاسرار والدقائق
فانه فى رتبة رفيعه | بالجمع بين الفيض والشريعه
فكل فتح وافق الشرع انتدب | اليه واستفاده مع الادب
وذاق منه سر حكم ماورد | فى الشرع من أمر ونهى واقتصد
فصار محبوبا محبا طاهرا | مما ينافى باطنا وظاهرا
ولا يضره اقتصاره على | ماعن صحيح كشفه له انجلى
(٣) وللوضوء ظاهرا أحكام | قامت بحسن ضبطها الاعلام
وبينوا ماجاء فى الكتاب | والسنة الغرا عن الاصحاب
فالكل من عين الشريعة اغترف | برتبة الايمان ماله انكشف

(١) خ بعد

(٢) مطلب فى بيان ما فى الاستنجاء بالماء أو الاحجار والجمع بينهما من الاسرار الدقيقة الكاشفة عن سر الحقيقة

(٣) مطلب فى بيان كيفية الوضوء الظاهرة التى لاتصح الصلاة الا بها جريا على مذهب امام الائمة امامنا مالك رضى الله عنه

وصح فيما عنـــده الاسناد ... وما بـــه يـــتم الاجتهـــاد
فعـــن امامنـــا الامام مالك ... كيفية من أوسط المسالك
وهى الجلوس فى المحل الطاهر ... مخافة التنجيس بالما الطائر
وجعـــله الاناء للتمكين ... ان كان مفتوحا على اليمين
وكونه لأشرف الجهات ... مستقبلا والبـدء باسم الذات
وغســله بمطلــق يــديه ... ثلاث مرات الى كوعيه
ولو نظيفتـــين ثم المضمضه ... كالغسل وهى المج بعد الخضخضه
والاستياك بالأراك أفضـــل ... وقبلها بـــه النقاء أكمل
وحـد الاستنشاق جذب الماء ... بانفـــه ولو مـــن الانـــاء
لكن بالاغـتراف يستحب ... ثـــلاث مـــرات وذا أحب
وكل مرة لها استـــنثار ... بهـــمة لتنتـــفى الاقـــذار
ونيـــة الوضوء عنـــد غسله ... لوجهه أو قبـل وقت فعـــله
لكن على الخـلاف فى يسيره ... والمذهب البطلان فى كثيره
ثم اليسير والكثير يعتـــبر ... بالعرف عندهم وهـذا المعتبر
وغسل وجه من منابت الشعر ... الى انتهاء لحيـــة مما ظهر
وواجب تخليـــل شعر لحيته ... ان خف واعتناء ذلك جبهته
ومثلها ماغار من عينيـــه أو ... ماعنـه ينبو الما بغسله اعتنوا
كجانبى أنف وظاهر الشفه ... ووترة ومارن وخفقـــه
وهكذا يكون حكم العنفقه ... ان خف شعرها لدى من حققه
وغسل عرض وجهه من الوتد ... الى محل مثـــله وليقتصـــد
وغســله من البياض أسفلا ... ومسحه على الخلاف ما عـــلا
وغســـله يديه باســـتصحابه ... طيات مرفقيـــنه واستيعابه
وواجب تخليله أصابعـــه ... بهيئة لذلك كل جامعـــه
فالقصـــد منه ذلك جانبيها ... اذ لم يمـــر كفـــه عليها

وجعه رؤسها ثم العقد ... ببطن كف عندهم دلكا يعد
والغسل فى كل ثلاثا مستحب ... ومسحه جميع رأسه وجب
والشرط نقل الماء فى مسح فقط ... لضعفه وفى السوى لايشترط
والبدء فيه من مقدم ندب ... الى القفا والرد سنة طلب
ومنه مسح شعر صدغ ثم ما ... من ذلك استرخى ولو طولا نما
ومسح حد الرأس بعد غسله ... قد اوجبوه واعتنوا بنقله
وسن مسح ظاهر من الاذن ... وباطن ودون ثقب لا تظن
أعنى به صماخها لاغيره ... من مسح طيات بها اذ يكره
كمسحه بما بقى من البلل ... باصبعيه أو ثلاثة حصل
وغسل رجليه مع الكعبين ... به تمام الطهر دون مين
وواجب تتبع الاعقاب ... لينتفى الوعيد بالعقاب
ومثلها الشقوق والعرقوب ... فالماء عن وصولها محجوب
فليعتنى بهذه الغضون ... وليكتفى بأرجح الظنون
وشرطه وجود ما يكفيه ... من مطلق وفقد ماينفيه
وان يكون غير نائم ولا ... ساه ولاه عند ما تحصلا
فكونه مميزا حين العمل ... شرط فنفيه يؤثر الخلل
لفقد نية ولو أتى به ... موافقا فى ظاهر لبابه
وان يزيل ماعلى الاعضاء ... من كل مانع وصول الماء
(١)هذا وأفعال الوضوء تنجلى ... عنها معانى للعانى المنجلى
وبانكشافها له يطهر ... من كل مانع عليه يظهر
وهى الثبات فى المحل الطاهر ... من مانع التقييد بالمظاهر
فالمؤمن الموفق ابن وقته ... يعطيه ما استحقه من نعته
ففيه اما مشهد جمالى ... يبدو له أو مشهد جلالى
والوقت بين المشهدين دائر ... وأمره الى الثبات صائر

(١) مطلب فى بيان كيفية الوضوء الباطنى الذى به يتم الطهر ويتحقق كونه سلاح المؤمن

فحق وقت المشهد الجمالى ثباته على كمال الحال
وحفظ نفســه من انبساطها بحظها فى البسط وانحطاطها
فيطلب التقييــد بالمراقبه لله عنــد البسط والمحاسبه
فان رأى مــلائما وتحمد غاياته شرعا عليــه يحمد
وان رأى سـواه يلزم الادب مع الاله باتبــاع ما وجب
يفر عنه جهــده ويحترس من نفسه فهى العدو المفترس
لاسيما فى البسط فهو حظها فواجب اذا عليــه حفظها
والصبر والرضا عن الفعال بالصدق حق المشهد الجلالى
(١)فواجب ثبــاته عليهما لان حق الوقت يقتضيهما
لاسيما عنـد البـلا اذا نزل به بأى مؤلم له حصــل
وان رأى قبضا بدون ماسبب بشأنه اعتنى ولازم الادب
فقبضــه بهــذه المثابــه تحقيق حــق الحق للانابه
ويستحق وقتــه انفــراده عن الورى والشغل بالعباده
ولا يزال هكذا ثبــاته فى المشهدين ماسرت حياته
ويقصــد الاله فى أفعــاله جميعها محضا لدى استقباله
ويسـتعين باسمــه (المتين) فى كل مايرضــيه باليقين
لاسيما فيما به تطهــيره من غفــلة أدى لها تقصيره
ومانع من حضرة الفتــاح بما جنتــه دولة الاشــباح
ومن موارد الكتاب يغترف والسنة الغرا بكف المعترف
لانــه الماء الطهور النازل من السما فالطهر منه فاضل
ودونــه استعمال ماء نابع من أرض فكر عن دليل قاطع
فيعتــنى بالكف فى تطهيرها من قبضها بخلا ومن تبـذيرها
ومــدّها الى الاذى وبسطها الى سـؤال فيــه ذل حطها
وشــغله اللسان بالقــرآن والذكر تطهير من البهتان

(١) خ فواجب وصف الثبات فيهمــا

بل من جميع مابه تمضمضا … من قول سوء فيه عمره انقضى
وصمته منظف لفيه … من لغوه وغير مايعنيه
وشم عرف الوصل باستنشاقه … نسيم قرب موجب انمحاقه
وتنتفى قاذورة الاغيار … عن أنف نفسه بالاستنثار
ويطهر الانف المعدّ للشم … من كل مافى الشرع شمه يذم
اذا عليه تشرق الانوار … وتنجلى فى قلبه الاسرار
وتظهر المعارف الدقيقه … له بما يوافق الحقيقه
يعم وجه القلب من أنهارها … بقدر مايذوق من أسرارها
فتستنير بالهدى البصيره … وتسعد بالصفا السريره
وسر ذلك الهدى الى البصر … يسرى فلا يرى سوى حسن النظر
فينظر الآيات فى الآفاق … دلالة بها على الخلاق
وان علا مقامه به استدل … على وجود خلقه وذا أدل
فيحسن التشمير منه مذ عرف … معبوده وباحتياجه اعترف
وبذله اجتهاده مشمرا … عن ساعدى عزم وجد حررا
ومسحه بكف ذل ناصيه … مصيرا أوصاف كبر قاصيه
اذا عليه يظهر التواضع … وقلبه على الدوام خاضع
وطهر سمع من عوائق الخنا … يزيده صفا ويذهب العنا
ويستعد لاستماع الموعظه … من كل ناصح ويدرك العظه
والسعى فى فعل المراضى بالقدم … طهارة الرجلين والوضوء تم
وبان وجه كونه سلاحا … وصح أيضا كونه مصباحا
من حيث ان من به تطهرا … كما علمت قلبه تنوّرا
لكن عن النبى صح الاول … وهو الذى عليه سيرا عوّلوا
لان من تطهرت أشباحه … فى الحس والمعنى بدا فلاحه
وكان من حزب الاله الغالب … عدوه بأكمل المطالب

وليس للشيطان سلطان على هـــذا الذى بطهـره تجمـلا
لانه من كيده تخلصـا وقلبـه لله دينـا أخلصـا
وصار بالاخـلاص عبد ربه لاغـير حيث تم طهر قلبـه
اذا يصح منــه أن يناجى مولاه فى محراب الاحتياج
ويستحق قسمة الصـــلاة نصفين حسب الوعد بالصلات
فكلما أثنى عـلى مـولاه أجـابه وبالرضـا أولاه
وحسبه من الجـواب نسبته اليه فى عبـدى وتلك نعمتـه
ووعـده بكونه فيما سأل يجيبه برهان اخـلاص العمل
وانـه بحاله مـوافق لقـوله وفى الخطاب صادق
فلا يرى غـير الاله يعبـد أصلا ولا فى أى شئ يقصـد
فقوله اياك نعبـد انصرف الى المراد منه والمعنى انكشف
ومثـله اياك نسـتعين فالله فى شهـوده المعـين
فيطلب التوفيق والهـدايه الى طـريق الحق والعنايه
ويسأل اندراجه فى ضمن من عليهم الرحمن بالرضوان من
هـذا وأرجو نعمة التطهير من مانع يفضى الى التقصـير
مستمسكا بحبل (١) طه المصطفى محمـد خـير الانام المصطفى
عليـه دائما صـلاة ربنا مسلما مادام لطفـه بنـا

(١) خ بجاه

الباب الثالث والعشرون

فى بيان حقيقة منهاج المقربين وهو الامر السادس من الامور العشرة اللازمة لسفر من يريد الآخرة وهو الشريعة المطهرة التى هى عبارة عن الاحكام التى جاء بها الكتاب والسنة على لسان سيد الاولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه ونقله عنه أصحابه والتابعون والائمة المجتهدون وأتباعهم من العلماء العاملين لاغير وبيان ان من تمسك بذلك وصل الى مقام العارفين المحققين

وصح الاقتداء به فى الدين وبيان الرد على من انحرف عن طريق الشرع وسلك مسالك البدع وما يترتب على ذلك من المفاسد الدينية العامة وانه لابد من اقامة الحد عليه اذا ارتكب موجبه ولو من أرباب الاحوال الذين غلب عليهم حالهم وبيان ان الشريعة هى عين الحقيقة وان من اعتقد المغايرة يخشى عليه الكفر لانه اليه أقرب بل حكم بعضهم به عليه والعياذ بالله تعالى وان ما ذكره بعضهم من الفرق بينهما لفظا فقط بقصد تعريفهما مستحسن

حمدا لمن بالحق أرسل الرسل ... فبينوا للخلق أوضح السبل
وأفضل الجميع طه المصطفى ... وخير هدى هديه به الصفا
فهو الصراط المستقيم الجامع ... جميع ماجاءت به الشرائع
فلم يدع شيأ من المصالح ... فى الدين والدنيا مع النصائح
فجاء دينا قيما بلا عوج ... سهلا حنيفا ليس فيه من حرج
وجاءنا الكتاب نصا فيه ... والسنة الغرا مع التنبيه
وبين الهادى لنا أحكامه ... أمرا ونهيا رافعا أعلامه
وصحبه نجومنا من اقتدى ... بأيهم فى أى شئ اهتدى
لاسيما فيما عليه أجمعوا ... أوما الى النبى عنهم يرفع
من قوله أو فعله أو ماأقر ... عليه أو من حاله الذى ظهر
فانهم بحسن ضبطه اعتنوا ... وقيدوا نفوسهم بما رووا
والتابعون بالصحابة اقتدوا ... فى كل ماجاؤا به وما اعتدوا
ومثلهم أرباب الاجتهاد ... فى الاقتدا وترك الاستبداد
فلم يقل بالرأى منهم واحد ... أصلا ومن يظنه فحاسد
بل دونوا علومهم محرره ... بمقتضى الشريعة المطهره
لم يخرجوا عن أصلها بحال ... مع اتساع كثرة الاقوال
فكل واحد عن المعانى ... مترجم بقدر ما يعانى
وسالك مسالك الهدايه ... الى طريق الحق بالعنايه

فهؤلاء الكل قصـد من عنى بما رآه المسلمون حسنا
فان رأوا شيأ بالاستحسان لم يخرجوا فيـه عن القرآن
ولا عن الذى من الحديث صح ولكن الاصل المؤدى ما اتضح
فانهم على هـــدى من ربهم وبالتقى صفت عيــون قلبهم
فأبصروا حقيقـــة الصواب فى مورد الحـديث والكتاب
وحال كل واحـــد جديره بانه داع على بصـــيره
فحسبهـــم شهادة التـــنزيل بقوله قل هـــذه سبيـــلى
فهـــم ولاة الدين حجة على من فيـه شيأ ليس منه أدخلا
لاغـــيرهم ممن عن السبيل ضل ولو على عـــلم فانه أضـــل
لا ينبغى للعاقل احتجاجـه فى دينـــه بمن فشا اعوجاجه
فانه للدين آفـــة كما به الحـــديث صح عمن أحكما
فالواجب الفرار منه كالاسد بل ضره فى الدين من جسم أشد
هـــذا وما عن الائمة اشتهر وصح فهو الدين شرعا يعتـبر
ومنهـج المقربـــين من سلك فيه نجا ومن تعـداه هلك
وضلت الاهوا به واستحوذا شيطانه عليـه بعد انهذى
ومابدا عن رأيه يحسـنه له ومن تحصـــيله يمكنـه
ولا يزال هكذا يجـــره الى هـــلاكه بما يغـــره
وحصنه من كيـده اعتصامه بحكم الكتاب واستســلامه
والصـــدق فى اتباعه الائمه من حيث انهـم هـداة الامه
(١) فمن بما جاء النبي يقتـدى فى سيره فهو السعيد المهتدى
وفعـله جميعـــه مقبـــول وبالقبول يحصـل الوصول
فحبله بالعروة الوثقى اتصل حيث استفاد بالهدى صدق العمل
وثمر الاعمال احـو الا صفت من حظ نفســه وما به هفت
وعن سنى حاله معـــارفه تبـدو وعنها تنجلى غوارفه

(١) مطلب فى بيان ان من تمسك بذلك وصل الى مقام العارفين المحققـين وصح الاقتداء به فى الدين

فيعرف الوصف الذى له وجب بالذات وهو العجز عن دفع النصب
وجلب مابه انتفاع نفسه فلا يرى اذا شهود حسه
بل عن يقين يشهد افتقاره الى جناب الحق واضطراره
وانه لنفسه لا يملك نفعا ولا ضرا ولا يستملك
ويشهد التصرف الحقيقى لله فى الاشيا على التحقيق
وان فعله على مراده جار كما يشاء فى عباده
وان كل ما جرى به القدر لابد من حصوله ولا مفر
وانه منزه عن العلل فى ذاته وفى جميع مافعل
وانه بالاختيار يفعل فى ملكه عن فعله لايسئل
وغيره المسؤل وهو السائل له عن الافعال وهو الفاعل
فبالحساب والسؤال نؤمن وواجب أن يتقيه المؤمن
فكل مظهر له تعلق بما اقتضاه اذ به التحقق
ونسبة الاشيا الى المظاهر مشهودة شرعا بحكم الظاهر
وسر هذا عند أرباب الهمم بالكشف معلوم ومن درى كتم
فشاهدوا مشاهد الحقيقه بحسن سيرهم على الطريقه
وهذه نتائج المحافظه على حدود الشرع والملاحظه
وفوقها من العلوم الفاخره مافيه للارواح عز الآخره
فعندما بنور كشفه عرف مقام ربه تولاه الشرف
وصار عبدا مخلصا فى دينه بقصد الامتثال عن يقينه
لانه بفقه ماله وما عليه خلى نفسه واستسلما
وصح كونه فقيها يقتدى بفعله ومن به اقتدى اهتدى
(١) اماالذى عن الشريعة انحرف فأمره مآله الى التلف
ولو بجدّ أكثر العباده أو طار فى الفراغ بالسجاده
ولا يعد مثل ذا كرامه فى حقه لفقد الاستقامه

(١) مطلب فى بيان الرد على من انحرف عن طريق الشرع وسلك مسالك البدع ومايترتب على ذلك من المفاسد الدينية العامة وانه لابد من اقامة الحد عليه اذا ارتكب موجبه ولو من أرباب الاحوال الذين غلب عليهم حالهم

والحق فيـــه انه استدراج | وآية التحقيق الاعـوجاج
ولكن البـلاء عم وانتشر | فى الارض والفساد فى الدين اشتهر
وزين الشيطان كل مبتـدع | للناس حتى استحسنوا كل البدع
وأدخلوا فى الدين غـير الوارد | شرعاً وسارعوا الى المفاسـد
لاسيما من يـــدعى الولايه | وانه وسـيلة الهـــدايه
وخالفت أفعـاله أقـــواله | وقاد أهـل الجهل بالجهاله
وسار فى البـــلاد بالفساد | موهـا بصـــورة الارشـــاد
واستعبد العبـاد فى أغراضه | وصحبة الاحداث من أمراضه
وخـــلوة بالنسـوة الاجانب | فى دينـه من أقبـح المصائب
وغـــير هذا من أمور توجب | مقت الاله حيث كانت تغضب
وليس فى أتباعـه من ينتقد | أحواله بل الكمال يعتقـــد
وربمـــا يضـــره اعتقـاده | فى مثل من الى الهوى استناده
فباعتقاده عليـــه ماانطوى | فى النفس يسرى من تحكم الهوى
والنفس من عادتها التحقق | بوصف من لها به تعلق
فالاصـــل فيها انهـــا أمّاره | بالسوء تفدى الربح بالخساره
لاتنثنى الا لمـــن يعينهـــا | على مرادها ولو يشينهـا
ومن هنـا ترى الذين خلطوا | اتباعهم كثيرة اذفرطوا
لان كلا تابع هـــواه | وشـيخه يرضى بما يهواه
فلا يلومـــه عـــلى جنايتـه | ولا يدله على هـــدايته
وأعظـم المصائب الدينيـــه | اظهار قوم حالة دنيـــه
ويزعمون الانجـــذاب بالكذب | ويتركون فعـل ما شرعاً يجب
ويفعـلون الموبقات الزائده | فى قبحها مع الامور الفاسده
من كشف بعضهم بحضرة النسا | لســـــوءة وقبحهن أسسا
وهن بالفجور يمعن النظـــر | وقصدهن منـه رؤية الذكر

وبعضهن ربما تبركت | بلمسه عن شهوة تحركت
فينعظ الملعون عند لمسها | له ويرضى نفسه بجسها
فيعتنى شيطانه اذا به | مصغرا له كبير ذنبه
يوحى اليه قصدها فيخبر | به لها كانه يبشر
فعند هذا تفرح الملعونه | به وتمضى غيرها محزونه
وربما بما رأته صرحت | لاجل فتنة التى منه استحت
فتهرع النسا الى الزياره | لفوزهن منه بالبشاره
والناس يشهدون منه فعله | ويثبتون بعد هذا فضله
وبعض أهل العلم ربما اعتقد | صلاحه ومنه سره استمد
وانه قطب من الاقطاب | وعذر هذا ظلمة الحجاب
وهذه مكائد الشيطان | بما له من سطوة السلطان
وعمت البلوى بها لاسيما | فى قطر مصر فالفساد قد نمى
فانهم قوم لهم عقول | سخيفة وفعلهم معلول
ووهمهم على عقولهم غلب | فكم به شخص عن الحق انقلب
وضاع منه العمر فى الخراف | وماله فى ورطة الاسراف
فلو تنبه الغبى واختبر | من ادّعى ماليس فيه لاعتبر
وصان عقله من السخافه | وعرضه من سيىء الاضافه
والاختبار وزنه من صاحبه | بموجبات الشرع فيما خاطبه
فان رأى فى فعله الموافقه | للشرع أبدى حبه وصادقه
وبامتثال أمره يصادف | كماله مادام لايخالف
وان رأى من حاله المخالفه | للشرع خلى ودّه وخالفه
لانه مشاقق لله | ومعرض عن بابه ولاهى
وبغضه من أفضل الاعمال | كما أتى عن منبع الكمال
لانه فى الله لالذاته | مادام مقبلا على لذاته

فان أتى بما يفيـــد جلده | شرعا علينا ان نقـيم حدّه
كقتله أو قطعـه اذا سرق | ولوله خرق العــوائد اتفق
ولا نبــالى بادعاه ماغلب | عليه من حال يخالف الطلب
وانـــه بمقتضى الحقيقــه | مــؤيد وحاله دقيقـــه
لانـــه لا دخــل للشهود | فى نفى حكم سيما الحــدود
فالواجب التقييـد بالاوامر | وغلـق باب النفس بالزواجر
فالشرع من غير الشهودعاطل | وضـــده عند الرجال باطـل
والجمع دأب كل عارف بطـل | محقق يرى الشهود والعمـل
طريق هــذا صحة الاعمال | وفعلها بصـــدق الامتثـــال
فمن يكن منهاجه الشريعه | فـؤمن وحاله رفيعـــه
ويستحق الوصف بالصـلاح | وفوزه برتبـــة الفـلاح
ومن عن اتباع شرعنا خرج | ففاسق ولو بروحــه عرج
(١)فشرعنا بعينـــه الحقيقه | لكن قليـل من درى تحقيقه
لانـــه حـق وهــذا الحق | له حقيقــــة وذا يـــدق
ولا يراه غـير من عنه ارتفع | حجابه ونور كشفه اتسع
وكتمــه عن غــيره محـتم | لانـــه بالعــقل ليس يعـلم
وقائل بالفـــرق والمغايـــره | لفظا ومعـــنى قوله مكابره
لاينبــغى للعاقـــل اعتقاده | لانـــه يخشى به ارتـــداده
وبعضهـم مقصوده التعريف | بالفـرق ظاهــرا وذا لطيف
فالمصطفى باب الاله من دخـل | بصدق عزم منـه حبله اتصل
صـــلى الاله وبنـــا وسلما | عليـــه ماعبـــد محب سلما
وصحبـــه وحزبـــه وآله | من كل ناسج عـلى منـــواله

(١) مطلب فى بيـــان ان الشريعة هى عين الحقيقة وان من اعتقدخلاف ذلك فهو الى الكفـر أقرب

الباب الرابع والعشرون

فى بيان سابع الامور العشرة التى لابدّ منها لمريد سفر طريق المقربين وهم الرفقة وبيان فضل الاخوة فى الله ووجه احتياج المسافر الى الرفيق وبيان حقيقة الرفقة التى تراد لسفر الآخرة والثمرة المترتبة على الارتفاق بهم وبيان مايلزمهم من الشروط والآداب سيما فى حال اجتماعهم فى مجلس الاوراد أو العلم و فى بيان حقيقة الجاسوس الذى أقامه الاستاذ عليهم يتفقد أحوالهم فى حال غيبتهم عنه وأوقات الغفلة ومايلزمه وثمرته التى منها انكشاف ماخفى على الاستاذ من الداء الكامن فى نفس المريد والاعتذار عن الشيخ فى ذلك وذكر واقعة بينى وبين من خفى داؤه على استاذنا رضى الله عنه حتى ظهر عليه فى العواقب وما جرى عليه بسبب ذلك وفى بيان فضيلة خدمة الاخوان وان الخدمة الخاصة لاتراد من كل شخص بل لا بدّ ان تكون ممن ظهر عليه أثر الكمال بنقبه عن الاسرار واشتهر عندهم باسم النقيب لذلك وبيان كيفية النقابة وأنها مرتبة على حسب الاستعداد للنقابة قوة وضعفا وان مراتبها أربعة الاولى مرتبة نقيب العمائم وهو خادم الاوراد وهذه المرتبة فى الباطن أدنى المراتب وأعلاها فى الظاهر لانه باب الاستاذ ونقيب حضرته ويليه نقيب الطعام ثم نقيب الشراب ثم نقيب النعال فرتبته أعلى المراتب باطنا لان التى تليها مرتبة الاستاذ فيقال له خادم النعال وان كانت فى الظاهر أدناها وبيان مايلزم كل نقيب من الشروط والآداب

(حمدا) لمن فى محكم القرآن مبين أخوة الايمان

والمؤمنون فى المثال كالجسد فلا يليق بينهم داء الحسد

ولا يكون عندهم تنافر ولا تباغض ولا تدابر

بل ليس الا الود والنصائح وكل وصف شأنه المصالح

ومن أجل ذلك التعاون على الهدى لينتفى التباين

وبعضهم بعضا يشد فى العمل كما أتى عن النبى بالمثل

لاسيما اخوة المبايعه فانها لاتقبل المقاطعه

(١) مطلب في بيان فضل الاخوة في الله

(١) لكونها اخوة في الله دنيا وأخرى دون ما تناهي
وفضلها صحت به الاخبار عن سيد الكونين والآثار
فمنه ظل العرش في القيامه لمن تآخيا على استقامه
وان خير الناس من تحببا في ربه وبالحيا تأدبا
واستكمل الايمان عندما اتصف بمثل هذا واقتفى سير السلف
*ومنه وضع الله كرسيا له يوم اللقا محققا اجلاله
ووضع منبر من اللآلي له أمام حضرة الجلال
ومنه حب الله للذي أحب أخاه مخلصا على الوجه الاحب
وكثرة الاخوان شرعا تطلب لما لها من كل خير يرغب
فكل مؤمن له شفاعه مقبولة في هول أمر الساعه
ومن على صدق اشتياقه نظر الى أخيه نظرة فاق البشر
وكان مثل من بصدقه اعتكف عاما بمسجد النبي ذي الشرف
وغير هذا من روايات ورد ثبوتها عن النبي بالسند
وجاء عن أكابر الصحابه ثبوت فضل الود بالاصابه
لولا الوفاق في العباد لانتشر شر الفساد في البلاد واستمر
وضاع سر عالم الشهاده بالخلف حسبما اقتضته العاده

(٢) مطلب في بيان وجه احتياج المسافر الى الرفيق سيما سفر طريق المقربين وبيان حقيقة الرفقة هنا

(٢)هذا ومن أهم شئ يعتبر فيه الوداد والتعاون السفر
لانه من العذاب مقتطع أو العذاب منه قطعة وقع
ومسفر عن حالة الرجال من وصف نقصهم أو الكمال
فيلزم اعتناء من يكابده برفقة قوية تساعده
لاسيما مسافة النفوس لمن يريد حضرة القدوس
فانها كثيرة المفاوز في ذا تها قليلة التجاوز
يحتاج من يريدها في سيره بها الى تعضيده بغيره
يشد أزره به ويشركه في أمره مما يريد يدركه

فصحبة الرفيق فى الطريق حصن له من آفة التعويق
ورفقة هنا هم الاخوان بشرطهم فانهم أعوان
يساعدون من بهمة قصد وجه الاله واستعد واستمد
وقام بالشروط والآداب فيهم وراعى وجه الاحتساب
وذلك القيام حده انضبط فى حقه بقدر وسعه فقط
فوقته عن الحقوق كلها يضيق فالمقصود فعل جلها
أوما بمثله تتم عشرته فيهم وبينهم تقال عثرته
فيكتفى منه بتلك الحال مادام قاصرا عن الكمال
لانه بنفسه مشغول وعن حقوق ربه مسؤل
ومن حقوق الله كل ماوجب للشيخ من شرط عليه أو أدب
لانه دليله الموصل الى جناب الحق والمكمل
والنعمة التى عليه شكرها مادام حيا واستمر ذكرها
وشكرها القيام بالحقوق للشيخ وهو موجب اللحوق
وعند ما كماله تحققا لديه قام بالحقوق مطلقا
لله كانت أولما سواه ملاحظا جناب من سوّاه
لانه بذلك الكمال يقوى على تحمل الاثقال
والرفقة التى تراد للسفر فى أمرنا هذا وجودها ندر
لاسيما فى هذه الايام لفقد صدق الفة (١) الوئام
فليس الا الخلف بين الناس مع القلى وفقد الاستئناس
والبغض والشحناء عن داء الحسد وعم حتى الوالدين والولد
وغيرهذا من أمور تقدح فى دينهم لفقدهم من ينصح
فتركـ مثلهم بالاتفاق محتم لنفى الارتفاق
ولفظ رفقة عليهم يمتنع اطلاقه فالرفق فيهم ممتنع
ولا يقال انهم اخوان لانهم فى دينهم خوّان

(١) الوئام بكسر الواو الوفاق

(١) فمن يكن فضلا عليه الله من　　برفقة محمودة فليشكرن
لانهم من أكبر الاحسان　　اليه في مراتب الايمان
من حيث انهم يعضدونه　　بفعل ما بالصدق يقصدونه
يسرى اليه صدقهم فتنكشف　　له عيوب نفسه ويعترف
ومن ذميم فعله يطهر　　بما عليهم من كمال يظهر
وتحسن الاخلاق من اخلاقهم　　ويحصل المقصود من وفاقهم
وهو اتحاد الكل في المقاصد　　جميعها بصدق كل قاصد
وباندراجه مع الجماعه　　في مثل هذا يدرك انتفاعه
من كونه بهذه الجمعيه　　مؤيدا برتبة (٢) المعيه
وبالها من نعمة تراد　　بذوقها ايمانه يزداد
فواجب عليه ان يرعاهم　　شكرا لهم ويبتغى دعاهم
وعنهمو في سيره لا يغفل　　ففي رضاهم كل خير يحصل
وشكره لهم قيامه بما　　عليه من حق يكون لازما
وكل واحد له مقام　　بمقتضاه تثبت الاحكام
فمنهم المريد والمراد　　والمبتدى ومن به الارشاد
ومنهم النقيب وهو من نقب　　بهمة على مقاصد الطلب
(٣) فمن شروط صحبة الاخوان　　على العموم النصح بالاحسان
وأمره بالعرف من تحققا　　صدق امتثاله وقيل مطلقا
ونهيه عن منكر يراه　　بالعين لا عن ظن اعتراه
وفيه ما جرى من القولين　　واستصوبوا الاطلاق في الحالين
فالنفع بالذكرى محقق لدى　　سماعها ولو باعراض بدا
فلا أقل فيه من وجدانه　　حزنا ولومه على شيطانه
وقيل ان النفع شرط يعتبر　　عند الذي يرى الوجوب واشتهر
وعند فقد الشرط يستحب أو　　يجوز والاشياخ حسنه رأوا

(١) مطلب في بيان الثمرة المترتبة على الارتفاق بالرفقة

(٢) أى المشار اليها بقوله يد الله مع الجماعة

(٣) مطلب في بيان ما يلزم الرفقة من الشروط والآداب

وعفــوه عن ظالم أساءه ... فلا يرى ظلما ولا إساءه
والسعى فى اصلاح ذات بينهم ... بنزع مايسوءهـم من بينهـم
وشرطه تعليمه من يجهـل ... أحكام أمر دينه أو يسأل
ان كان أدرى منه بالاحكام ... أوكان يستفيد بالاحكام
ولا يرى له على من علمه ... فضلا ويبدى حلمه ان كلمه
ووعظ عالم يراه يفعــل ... مالا يليق ان رآه يقبل
فان رآه معرضا عن وعظه ... يتركه غير مغلظ فى لفظه
بل يعتنى بحاله ويكثر ... له من الدعا ولا يعير
لانه عار لديهم يجتنب ... واللوم لؤم لايجامع الادب
وستره ما كان منهم من زلل ... وسده جميع أنواع الخلل
وحبهم فى الله لا للعله ... لان هـذا موجب للعله
وصحبة الغنى بالعفاف ... وخلطة الفقير بالكفاف
وكونه يدل كلا منهما ... على جميل ما يكون عنهما
كشكر ذى الغنى وحسن بذله ... من ماله مافيه نيل فضله
وصبر ذى فقر على ما مسه ... من ضره وان يسلى نفسه
يقول من على القليل يشكر ... لديه فضلا كل خير يكثر
وشرطه السؤال عمن غابا ... منهم وسعيه الى من آبا
وحبه لهم جميع مايحب ... لنفسه من كل ما شرعا طلب
وغبطة وتركه داء الحسد ... وحبه ايثارهم بما وجد
ولو به خصاصة قامت فلا ... يخص نفسه بما تحصلا
وبدؤه بها عن الهادى نقل ... ولكن الايثار من جهد المقل
به يداوى الشيخ فى بدايته ... ويلزم الترتيب فى نهايته
من بدئه بمن يعول ثم من ... تحقق احتياجه بدون من
وكفه عن عثرة وما ظهر ... من عورة وبحثه عما استتر

لان من بعيب غيره اشتغل ولو بكشف عن طريق الحق ضل
فعيبه هو الذى بدا له فى غيره منقصا كما له
لانه مرآته كما ورد عن النبى فى الصحيح دون رد
ومن جفا اخوانه وأعرضا عنهم له بنصحه تعرضا
ولا يزال ناصحا له الى ان ينتهى من نفسه عن القلى
فان أجابه بترك هجره لهم دعا له بشرح صدره
وحثهم على اعتنائهم به بذكر مايفيد صدق حبه
وان تمادى معرضا عنهم فلا يصحبه تأديبا له بين الملا
ويترك اجتماعه عليه خوفا من استناده اليه
والطبع سراق فربما سرى عليه وصفه وفيه أثرا
فمثل هذا يطلب اجتنابه طبعا ولا يناسب اصطحابه
فان يتب يغفر له ماقد سلف وان يعد فقد مضى فيه التلف
فكل من يفارق الجماعه حقه الجزاء بالاضاعه
وبعده عنهم هو الحرمان من فضلهم لانه شيطان
وبعد هذا يرفعون أمره الى المزكى فيه يبدى أمره
اما بزجره أو امتناعه عنهم لفقد موجب انتفاعه
ومثله من سار بالنميمه فيهم ومن أحواله ذميمه
وشرطه اكرام من يأتيه وشرح صدره لمن يؤذيه
(١) وشرط الاجتماع الاتحاد من كل وجه اذ هو المراد
لاسيما مجالس الاوراد فانها موارد الامداد
ومن هنا اتحادهم فى الهزه وغيرها بترك وصف العزه
ليستووا فتستوى قلوبهم وينجلى فيها لهم مطلوبهم
فالقصد كونهم كقلب واحد فى كل مقصد من المقاصد
ومجلس الاوراد والمذاكره لابد فيهما من المبادره

(١) مطلب فى بيان مايلزم الرفقة من الشروط والآداب عند اجتماعهم فى أى مجلس سيما فى مجلس العلم والاوراد

بان يكون سابقا مسارعا ... اليهما ولا يكون تابعا
وعند الانصراف من كل فلا ... يكون فيه عن سواه أولا
بل التأنى قدر ساعة ثبت ... عنهم لاجل رحمة ترتبت
وعند ذكر مابه انتفاعه ... من العلوم يطلب استماعه
وصمته ونفى الاشتغال ... بغير مااقتضاه حكم الحال
وكونه بوجهه مستقبلا ... معلما أو من يكون مقبلا
وان يكون منصفا جليسه ... مع اجتناب الحالة البئيسه
وترك بصقه أو امتخاطه ... فان يكن شئ فباحتياطه
ولا يكون عابثا بلحيته ... أو أنفه أو باحثا عن قلته
فان هذا فعله يزرى به ... وربما أدى الى تأديبه
وخفض صوته اذا تكلما ... وحسن رده على من سلما
وتركه المراء والمجادله ... ولو بحق عافه من جادله
ولا يرى تفاضلا عليه ... اذا بدا صوابه لديه
بل يشكر المولى على ماوفقه ... الى الهدى وبالصواب أنطقه
وصفحه عمن عليه يجهل ... منهم وحمله عليه أكمل
وشرح صدره لمن يجالسه ... وبالذى يسره يجانسه
فمن الى أخيه عن ود نظر ... بعينه حسبه مافى الخبر
فيغفر المولى له جميع ما ... من ذنبه تأخر أو تقدما
وكتم سر المجلس الخصوصى ... عن غير أهله بلا خصوص
ومن أراد الشيخ ان يستخبره ... عن واحد منهم بخير أخبره
(١) مالم يكن جاسوسه فيلزمه ... اخباره بكل حال يعلمه
لكنه بغاية التحرير ... يكون لابالظن والتقدير
لانه أمينه المراقب ... فيهم وعنه تؤخذ المراتب
فالشيخ يستفيد من أخباره ... تأييد ما يراه باختباره

(١) مطلب في بيان حقيقة الجاسوس الذى أقامه الاستاذ عليهم وما يلزمه وبيان ثمرته التى منها انكشاف ماخفى على الاستاذ من داء المريد الكامن فى نفسه والاعتذار عن الاستاذ فى ذلك

ويظهـر الدخيــل والمخلط في السير والكذاب والمفـرط
فيعتــني بصادق الاراده منفــذا فيــه اذا مراده
والشرط فى الجاسوس كونه على علم ووصف نفسه تكملا
وعلمه بحال كل مقتـدى من كامل أو سالك أو مبتدى
وان يكون ذوقه سليمــا من الخطا والفهــم مستقيما
وكونه موافقا للواقــع فى قوله عن اليقــين القاطع
لانــه بمقتضى اطلاعــه يكون حكم الشيخ فى أتباعه
فــيرتقى المريد أو ينحط عن مقامه بكشف وصف استكن
أبانه الجاسوس باستكشافــه عن حال من أخفاه باستنكافه
أو خوفــه أو غيره من العلل فياله من خادم يبـدى الخلل
يساعــد الاستاذ فيما يقطع عن المريــد داءه ويمنــع
فربمــا عـلى الطبيب يستتر لحسن ظنــه وبعــد ينتشر
لانــه فى غاية التشــوّف الى كمال طالب التعرف
والنفس لاتخلو عن التحايل على انفكاك الحجر والتكاسل
فتظهر الوصف الذى يقيــد كمالها لينتفى التقييــد
فيحكم الاستاذ بالكمال لما بدا من صالح الاحــوال
يفك عنــه حجره ويلزمـه بنفســه وربمــا يقــدمه
وبعــد ان تذوق طعم الراحه يبــدو عليها كامل الوقاحــه
ويظهر الداء الذى فيها خـفى وكان أمرها به على شفا
ويعسر العــلاج والتـداوى اذا وعنــه يعجز المداوى
وربما سرى عــلى أصحابه من دائه ماتعظم البــلوى به
(١) وقد رأيت بعض من رباه أستاذنا من بعــد ماجتباه
فأظهــر انقيــاده اليــه وكونه معــوّلا عليــه
وانــه بحبنــه مقيــد وبامتثــال أمــره مؤيد

(١) مطلب فى بيان واقعة بين المؤلف وبين من خفى داؤه على الاستاذ رضى الله عنه من اخوانه حتى ظهر عليه فى العواقب وماجرى عليه بسبب ذلك

وعن شؤونه جميعا أعرضا وللبلا فى سيره تعرضا
وانه مسلم زمامه اليه مظهر له احترامه
وباذل فى كل مايرضيه نفسا وراض بالذى يقضيه
وغير هذا من أمور قاضيه بكونها عن حكم نفس راضيه
فعند مارآه هكذا اعتقد عن حسن ظن فيه انه استمد
فقاده بحسن الانقياد الى سبيل الحق والرشاد
فانقاد حتى كابد العباده فى سيره وأظهر اجتهاده
وشدد الاستاذ فى المعامله عليه طالبا به الكمال له
ودام أعواما على هذا السنن مقابلا بالصبر أنواع المحن
فظن شيخنا به خيرا لما رآه منه من كمال الانتما
واختاره من بيننا وقدمه على جميعنا وفينا حكمه
ولافتتاح مجلس الاوراد أقامه ورتبة الارشاد
فصار بين الناس مشهودا له بالفضل حتى لايرون جهله
وقبل اتيانى الى بلادهم كان اعتقادى فيه كاعتقادهم
وقد أتى فى مصر يوما زائرا أستاذنا اذ كان فيها حاضرا
فعندما سمعت انه حضر نهضت قائما سرورا بالخبر
وكنت جالسا اذا أطالع لشيخنا ونجم سعدى طالع
وبعد ان سلمت حسبما طلب وجئت شيخنا وجدته غضب
وماعلمت ان هذا يغضبه اذ ليس فيه حسب ظنى مغضبه
بل الذى ظننته الرضا به لان هذا الشخص من طلابه
وانه بمقتضى اعتقادى خليفة الاستاذ فى البلاد
وبابه الذى يكون من وقف عليه موصوفا بما به اتصف
من بعض أخلاق جميلة سرت اليه من استاذنا وأثرت
وقد جهلت أنه لغيرته لاينبغى اشتغال من فى حضرته

لاسيما وقد تركت ما أمر ... به من التسميع وهو لى ضرر
وبعد فهمى ان مامنى حصل ... جناية سألته سد الخلل
فبعد هجرى مدة عنى عفا ... وبين الوجه الذى به الجفا
وقد سمعت أن شيخنا جمع ... فى مجلس أخص من به اجتمع
وقال ان شخصا اسمه حسن ... فى مصر لكن ههنا له وطن
أوصيكم خيرا به اذا قدم ... بلادكم فمن أحبه غنم
وخص بالتشديد فى الوصيه ... ذاك النقيب صاحب القضيه
لانه بمقتضى الوظيفه ... يقوم حيث انه الخليفه
وحيث كان ذا هو الموصى على ... فواجب اكرامه بما الذى
وليس عندى غير نفسى خادمه ... فيما أراده فكنت خادمه
فلم أزل من وقت ما فى مصر حل ... خديمه فى شأنه حتى ارتحل
وقد أقام مدة طويله ... بها بقصد حالة جميله
تكون من أستاذنا حتى يجد ... بها رضاه عنه حسبما عهد
لانه قبل المجىء قد جنى ... جناية فغيرت أستاذنا
وبالجفا والصد عنه عاقبه ... فأثرت فى نفسه المعاقبه
فجاء يرجو عفوه وأفصحا ... عنها وشيخنا عفا وأصلحا
فعاد مسرورا الى بلاده ... والقلب عازم على وداده
وفضله فى الناس شاع واشتهر ... لكن به داء خفى استتر
وما رآه الشيخ الا بعد ان ... أقامه فينا نقيبا (١) وائتمن
أبانه فيه اجتماع الناس ... عليه فهو موجب الافلاس
فأولا رأى عليهم نفسه ... تفاخرا وان فيهم أنسه
وضره شهودهم فأبعده ... عن ربه وعن رضاه أقعده
فكلما تواضعوا لديه ... عن جهلهم جروا البلا اليه
تزهو بهذا نفسه وينتصر ... لها على اخوانه ويفتخر

(١) خ مؤتمن

ويدعى المعـارف التى عجز — عنها سواه (١)واستدل بالرجز
فكان يغرى الناس بالقصائد — وذكر ما يهوى من المقاصد
فكلما أبدى قصـيدة ملك — بها فـؤاد من بجهـله هلك
من كل جلف جاهل مغفـل — لم يدر ما فيها من الخطا الجلى
وانها من الخـراف المفصح — عن جهـل قائل بلا مصحح
وزعما لنفسـه فيها مـدح — بذكر وصف لم يكن فيه اتضح
أو فيه عز النفس وافتخارها — على عباد الله واسـتكبارها
كقوله فى بعضها ياسـادتى — قد زال ذلى قاصدً المهابة
وانه حاز الكمال كلـه — حتى أزال الله عنـه ذله
والحال ان ذله مطـلوب — اذ فيه عز دينـه المرغوب
وغير هذا من كلام من وقف — عليـه بالانصاف جهـله عرف
ويأمر القـوال بالانشاد — بها عـلى مجالس الاوراد
فيزعم الجهال ان ما حصـل — من قـوله فتح وانه وصـل
وزعمه فى نفسـه كزعمهـم — ووهمـه فى حكمه كوهمهـم
لانه ما مارس العـلوم قط — بل جهل جهـله بقلبه ارتبط
وانما على خرافـه اتكـل — وظن ان حبـل قربه اتصل
وانه من الذين ألهمـوا — فتحا وبالعـلم اللدنى عظموا
فزاد بغيـه على اخوانه — لاسيما من كان من اخـدانه
ومن على ما كان منـه وافقه — أحبـه واختاره وصادقـه
ومن عليـه أنكر استقـله — فى عينـه وصدّه ومـله
واستعبد الذين شاهـدوه — بزعمهـم قطبا وعاهـدوه
وغيرهم ممن بجهـله انتمى — اليـه من اخوانه وعظما
وأثبتـوا له سموّه على — أستاذه ووجـه مابه عـلا
وغيرذا من كل وصف أفسدا — أحواله وحال من به اقتـدى

(١) خ مستدلا

فداؤه سرى على من صاحبه … بشؤمه فبئست المصاحبه

وكل ذا والشيخ ساكت لعل … ان ينتهى من نفسه عما حصل

لانه مستصعب اتلافه … لاسيما ووصفه الخلافه

لكن قضاء الله لامفر من … نفاذه فانه به قمن

مالم تدارك عبده العنايه … بلطفه فتحصل الوقايه

فغره السكوت واستدل به … على الرضا وللبلا لم يتنبه

حتى قدمت صحبة الاستاذ … بلادهم فى مدة التباذى

وتمت البشارة المرويه … عن شيخنا فى قصة الوصيه

فقد أقمت فى دياره كما … ذكرته فى بابه مقدما

لكنها من حيث من وصاهم … تخلخلت وحقدهم أقصاهم

فبعدمدة عتوا وبادروا … الى الاذى وبالجفا تبادروا

وأعرضوا عنى وأظهروا الحسد … ونم كل واحد بما حسد

واستصغرونى عندهم واستحقروا … حالى فانى كنت فيهم أصغر

ووهمهم بسبق عهدهم حكم … بانهم بالشيخ أولى والحكم

وشاهدوا ضعفى وعجزى بينهم … وأظهروا لى ما يفيد بينهم

من كل فعل أوكلام مؤلم … شرعا وعقلا عند كل مسلم

وربما ينم بعضهم الى … أستاذنا مافيه هجرى والقلى

والشيخ عنى كيدهم يدافع … وغالب الاحوال لايمانع

فيفهم الجهول انه سمع … مقاله فيعتدى ويبتدع

فعند مافهمت منهم مكرهم … سألت مولانا يقينى شرهم

فليس الا العجز والتوكل … عليه وهو وصفه التكفل

ومن به تكفل اصطفاه … وشر من يريده كفاه

فنعم مولانا نصير العاجز … فى رده ما كان من معاجز

سألته صبرا جميلا ادرع … به لدفع شر نبل المبتدع

فمن فضلا بالثبات المشتمل على جميل الصبر والعفو المجل
فبعد هذا صرت لا أبالى بجمعهم والرمى بالنبال
فكلما سلوا سيوف غدرهم ردّ الاله كيدهم فى نحرهم
لاسيما المشهور بالخلافه منهم ومن له به اضافه
فانه بأعظم المحاربه بغى ومن أتى الىّ حاربه
ودام هكذا بسوء حاله سبعا من السنين فى أوحاله
وشرح فعله معى يطول وذكره تمجه العقول
لانه فى ذاته يستقبح سماعه والذكر منه أقبح
وشيخنا كانه لايعلم ما كان منه وهو منا أعلم
بل ربما أغراه بازدرائى بين الملا والذم من ورائى
وانه هو الذى تقدما عن غيره فى سيره واستسلما
وهو الذى به من الدنيا خرج من بيننا وفى العصابة اندرج
وغير هذا من كلام يفهمه عن سوء جهل انه يعظمه
والحال ان سره مكتوم لديه عمن جهله معلوم
فيفرح المسكين حسب فهمه ويستقر تحت حكم وهمه
ومن عظيم الجهل ان رآنى فى خدمة النعال فازدرانى
كقوله فى معرض التعالى ان أنت الا خادم نعالى
وما درى الجهول ان خدمتى لنعله فيها علو همتى
لانها وان تكن دنيه فى ظاهر فباطنا عليه
وقد أخذت قوله اشاره دلت على تحقق البشاره
لان هذا اللفظ لايقال الا لمن له انتهى الكمال
وهو المربى ليس الا حسبما عليه من بها مقامه سما
فكلما ارتقى مريدهم نزل الى مقام نفسه به تذل
لان من أذل نفسه أعز لدينه وعند ربه يعز

وذلك المغبـون لم يكن وقف ... على أصولهـم ولا بها اتصف
وانمــا لنفسه بالجهـل غش ... وداؤه فى لوح قلبـــه انتقش
فلا تفيـد عنـــده النصيحه ... شـــيأ لان نفســـه قبيحه
وقبحها أدّى الى ارتكـابه ... جميع مايشـــير بانقـــلابه
ومنـــــه وهو آخر الاسباب ... لديه فى ثبــــوت الانقلاب
ما كان منه من عناد ارتكب ... بينى وبينــــه بدون ماسبب
حتى أقام من على بغضى أصر ... فى خدمتى بدون اذن واحتقر
وقصـــــده بذلك الاغاظـه ... بين المــلا بموجب الفظاظـه
وليس ذا اغاظــــة مشهوده ... الا له بكونها مقصوده
والشيخ كان بين ظهرانينا ... وعالما بمـــا جرى لدينـــــا
والنـاس مجمـوعون بازدحام ... فى مـــولد لشيخنا الشـلقامى
فقام شيخنا بقصــــد المجلس ... فلم يجــدنى جالسا فى مجلسى
وانما لدى ذهابه وجــــــد ... فى مجلسى من ناب عنى بالحسد
فقال من هـــذا مرارا وهولم ... يجبــــه عاجــــلا لمـــا به ألم
وعنـــد ماعـــنى بهمة سأل ... أجبته اذ كنت فى أدنى محـــل
فقال ماهـــذا وما الذى جرى ... عليـــك قلت حكمهم بما ترى
فقال لولا ان فعلت مايخـــل ... ما كان منهم ذلك الحكم المخل
كحالة استنـكاف اوساآمـــه ... من خدمة أو فقـــد الاستقامه
فقلت لا والله شاهـــــد على ... ما كان مـــنى آخرا وأولا
فبعـــدما باللـــوم نفسى عنفا ... أقامـــنى فى خدمتى وانصفا
فقـام من أقامـــه الخليفـــه ... اليـــه مشفقا على الوظيفـــه
وظن جهـــــلا انه تحقـقا ... بها وهـــذا لايكون مطلقا
لان منعى كان لاعن موجبـه ... بل كان عن حقد لدى الموصوف به
وكان أيضا من اساءة الادب ... فى حضرة الاستاذ (١) شأنه العطب

(١) خ والعمى غلب لم يخش العتب والشقا غلب

فعند مابحكم شيخنا علم قامت عليه نفسه وما ندم
وفر هاربا وكر خلفه جماعة خافوا عليه حتفه
فاستشعر الاستاذ واقتفى الاثر وكان حافيا بليل فى القمر
حتى اليهم عن مشقة وصل وقال أى موجب لما حصل
وأى حالة رأيت من حسن تقضى بمنعه عن الامر الحسن
فلم يجب الا بقول ما فعل شيأ وحمله عليه لم يزل
وانما ألان فى الكلام لكشف نور الصدق فى المقام
فلم يجب بغير ما أجابه عنى به من سابق الاجابه
وبعد ان أتى به عنه انصرف وسر مافى نفسه له انكشف
من كونه فى فعله ظلوما وفى جميع ماجرى غشوما
فبات ذلك(١)الجهول فى غضب لفقده انفاذ فعل ما أحب
وكل من بقصتى تلفظا لديه فيما ينبغى تغطعظا
وقال اما ان أكون أو حسن هنا وغيظ النفس عنه ماسكن
وبعد يوم شيخنا اعتراه حال تخيف منه من يراه
وصال صولة كانه الاسد فلم يقابله اذا منا أحد
حتى أتى مطابخ الطعام فكب مافيها من الادام
واشتد منه الحال وازداد الغضب والناس غافلون عن أصل السبب
فقام من فى قلبه الداء انغرس مسارعا حتى على ظهر الفرس
وقال للاستاذ يكفيك الذى لديك يعنينى ومن بى يحتذى
فقال شيخنا اكتفيت فانصرف بغى نفسه وقلبه انحرف
وكان ذا عند الغروب والقمر لم يبد والظلام فى الجو انتشر
فسارعوا اليه يطلبونه وفى رجوعه يرغبونه
فقال شيخنا دعوه يذهب فحاله الى الفساد أقرب
فبات طول الليل يعدو بالفرس مسافة قليلة وما احترس

(١) خ الكفور

ومن هنا عن الجماعة انطـرد … وباتباع غى نفسه انفـرد
فجاء قوم بعــد مدة الى … أستاذنا فى نفى هــذا الابتلا
وعفـوه عن ذلك الغشـوم … وصفحه عن فعـله المشوم
فقال انى ليس لى فيما حصـل … دخــل فطال ما أساء واتـكل
نعم اذا استرضى أهيل الزاويه … أرجو بهذا الحال ان أداويه
لـكن بشرط حمله طعامهـم … عامين والتزامه احـترامهم
فان رأى عنـه الرضـا تحققـا … منهم رأى قيد التجافى مطلقـا
فعند ماله الرسول أخـبرا … بقول شيخنـا أبى واسـتكبرا
وكان ممن غــره أبليس … بوصـفه وضـره التفليس
وضاع منـه الربح والبضاعه … وتم طرده عن الجماعـه
وآل أمره الى ســجينه … وزال نور الجزم عن يقينـه
وزاد ضعف عقله حتى فسـد … وهكذا يؤل أمر من حســد
(١) وكان شيخنا اذا ماقيل له … فى شأنه قول أتى بالحـوقله
وقال أرجـو ان يموت سالما … فى دينه فـكان قبل خادما
ولم يزد عن هــذه المقاله … شيأ ولا من نفســه أقاله
لانه فى دائــه تحــيرا … لسوء طبعـه فما تطهــرا
بل لم يزل فى غيه حتى انقضت … أيامه وســنة المولى مضت
فامن مكر الله وصف المنتصر … لنفســه فيما ترى حتى خسر
وانما ذكرت تلك الواقعه … زجرا لأرباب النفوس القاطعه
لعلهـــم يطهروا بذكرها … نفوسهم من كيدها ومكرها
فوصف كل عاقل ان يعتـبر … بغـيره فى حاله ويـنزجر
وفى كتاب الله مايفيـــده … بمن مضى ولم يرد تقييــده
فقال قل سيروا فى الارض فانظروا … وكل ذى عقـل سليم ينظـر
(١) هذا وشرط خدمة الاخوان … صـدورها عن رتبة الايمان

(١) ش. وكان يأتى شيخنا بالحوقله … لمن أتاه شافعا بالبقله

(١) مطلب فى بيــان شرط خـدمة الاخوان وفضـلها وان الخـدمة الخاصة لاتراد من كل شخص

فقد حوت فضلا عظيما ينبغى ادراكه لمن رضاهم يبتغى
وخادم عن صدق قصد يخدم وعن سواه فى الرضا يقدم
لانها من التعاون المعد لكل خير عند من فيها اجتهد
فيالها من حالة سنيه ان كان فعلها بحسن النيه
تفيدنا مكارم الاخلاق من فاعل وحسن الارتفاق
وخدمة الخصوص لاتراد من كل شخص بل لهااستعداد
يذوقه من حاله الدليل فالحال عندهم هو الدليل
بقدره أستاذه يقدمه عن غيره فى أى مايستخدمه
وعندهم مراتب الخصوص معلومة بمقتضى النصوص
وهى التى تراد بالنقابه فى عرف أهل الحق والاصابه
(١)ثم النقيب من بهمة نقب عما يفيده مقاصد الطلب
فأولا يوجه استعداده الى الدليل طالبا امداده
فيستمد من سنى حاله مايهتدى به الى كماله
من وصفه الذى به تخلقا وحاله وما به تحققا
ولا يزال هكذا حتى يجد من نفسه تحقيقها بما وجد
وليس عندالشيخ وصف يلتمس الا وباستعداده منه اقتبس
وبعد ان يتم ذوق مانقل عن شيخه الى دليله انتقل
فرب وصف عنه شيخه غفل أو كان باستمداد غيره اشتغل
وفاته فى وقته استمداده أو عنه ذوقا قصر استعداده
لكن يكون نقبه بهمته عن حال شيخ شيخه من كوته
فيستفيد روح شيخه به لحسن ربط قلبه بقلبه
وهكذا يكون نقبه على أسرار كل عارف تجملا
حتى به يعم أرباب السند من كل كابر الى الهادى استند
وينجلى له المقام الاوحدى الجامع المحمدى الاحمدى

(١) مطلب فى بيان كيفية النقابة وحقيقتها وانها مرتبة على حسب الاستعداد للنقابه قوة وضعفا

وكل سر استمده انتفع | بذوقه من لم يكن له وقع
فصار ذلك المريد المستعد | للنقب أستاذا لشيخه يعد
وهذه كيفية النقابه | فكم بها من رافع نقابه
لكنه بقدر الاستعداد | يعد من أرباب الاستمداد
لانه بما استمده يمد | من باجتماعه عليه يستمد
وحاله التى بها تفضيله | عن غيره يذوقها دليله
فكلما تحققت مناقبه | لديه تسمو عندهم مراتبه
فأول استخدام هذا الخادم | فى سيرهم نقابة العمائم
لحفظه عمائم الجماعه | لدى سقوطها عن الاضاعه
أو أنه فى الورد من جلوسهم | يكون قائما على رؤسهم
وبعدها نقابة الطعام | اذا سما برتبة الكرام
وفوقها نقابة الشراب | وفضلها بقدر الاحتساب
وعند ماانتهى الى الكمال | صحت له نقابة النعال
وهؤلاء كلهم نوّاب | فيما على الاستاذ ان أصابوا
فكل خدمة هو الملزوم | بفعلها وغيره المخدوم
وفى اصطلاحهم هو المعروف | بخادم النعال والموصوف
وانما بغيره أناطهم | حسا فقط ليعلم ارتباطهم
فسيرهم بدون الارتباط | يفضى الى حصول الانحطاط
وشغله أيضا بما هو الاهم | يقضى بان ينيب ثابت القدم
فان بدا من واحد تسليمه | وصدقه فواجب تقديمه
وجعله الامام فى أورادهم | وفتح باب مورد استمدادهم
(١) فيستمد منه من به قد اجتمع | امداده التى بذوقها انتفع
وعلمه بواجب الديانه | من شرطه والصدق والصيانه
ومنع سرّه عن التفاته | الى السوى بالخوف من آفاته

(١) مطلب فى بيان شروط نقيب العمائم وآدابه

وكف نفسه عن الغرور … بالخلق فهو منبع الفجور
وأصله تأدّب الجهال … لديه والرضا بتلك الحال
ففى شهود الخلق كل مفسده … وكل قلب حلّ فيه أفسده
لاسيما مريد حرث الآخره … مالم يكن لديه نفس طاهره
وباحتفال الخلق لايغتر … وعن شهود الحق لايفتر
ومثل هذا نادر فى الناس … وجوده لفقد الاحتراس
فقلّ من من العباد يحترس … بعزلة فيها نجاة المحترس
ومن أجل شرط هذا الخادم … ان يعتنى بشأن كلّ قادم
بان يبش عند مايقابله … فى وجهه وبالصفا يعامله
لاسيما من باحتساب يرغب … فى صحبة الاستاذ أومن يرهب
أوكان محضا يقصد الزياره … أولا ولا بل قاصدا دياره
فواجب عليه بذل همته … فيما به يزيد صدق رغبته
فان أراد أخذ عهد علمه … شروطه وللدليل قدّمه
لكن يكون بعد الاستئذان … من المربى عنه بالبيان
بان يقول ان زيدا يرغب … دخوله فى سلك من يؤدّب
فان أجابه باذن أجلسه … أمامه بحالة مستأنسه
وقام فوق رأسه ان بايعه … الى انتهاء هذه المبايعه
وذلك النقيب موضع النظر … من المربى غاب عنه أوحضر
لانه مفتاح باب حضرته … لكل طالب تمام نعمته
فيفتح الابواب للطلاب … بما به الترغيب فى الآداب
من انها أصل عليه دارت … أحكامهم بها الرجال سارت
وان كلّ موطن له أدب … يخصه لاسيمانوع القرب
كمجلس الاوراد والاذكار … وحضرة الاستاذ والتذكار
وغيرها مما هو المطلوب … فى كل ماتصفو به القلوب

فواجب تعليمـــه اياهـــم | آداب كل مطلب أعياهـــم
فبارتكابها عليهـــم يسهل | ماكان صعبا والكمال يحصل
اذا عليـــه بذل الاجتهاد | فى نصحهم بالصدق فى الجهاد
لانـــه عن المـــربى نائب | فيهم بما تسموا به المـــراتب
وعن صـــحيح ذوقه يخاطب | فى نصـــحه كلا بما يناسب
ويتقى جميع ما ينفـــر | قلوبهـــم فيما به يذكر
ويعتنى بتركه الفظاظـــه | فى وعظ من يستبعـــد اتعاظه
فانه المسؤل عن اصـــلاحهم | كما هو المشهور فى اصطلاحهم
فان تعـدى الحد فى نصح وفر | منصوحـــه فحاله على خطـــر
فربما توجـــه العـــقاب | اليـــه حيث فاته الصـــواب
وكان ملزوما بردّ الشـــارد | عنهـــم كحفظه لقلب الوارد
فانه كالشـــيخ فى أحكامه | فقط وكالمـــريد فى مقامه
وشرطه كمال حسن هيئتـــه | حسا ومعنى خوف فقـد هيبته
ومنـــه كظم غيظه وصفحه | عن كل من أساءه ونصـــحه
وكونه مســـتغفرا لمن جنى | وحسن ظنـــه به تعينـــا
ولو رأى تكرر الجنـــايه | اذ ربما تحفـــه العنـــايه
فكل مؤمن له يبـــدو الندم | من كل ذنب عند مازل القدم
وشرطه استئذانه الاســـتاذ فى | ماكان من أمر جلى أو خفى
لاسيما مســـائل العـــلوم | أو ما به مصالح العمـــوم
ويعتنى اخـــوانه بالمصلحه | وان رأى منهم فسادا أصلحه
وشـــرطه زجر الذى يخاطب | اســـتاذه بغـــير ما يناسب
أو من عن العادىّ أيضا يسأله | أو ما به عن أى حال يشـغله
وزجره بلـــين الكلام | والنصح لا بصورة المـــلام
بان يقول ســـيدى لا ينبغى | سؤاله عن كل أمر تبتـــغى

لانه من جمـلة التساهل · فى حقـه بل مثل ذا يقال لى
والشيخ عن طب النفوس يسئل · أو مابه يسمو المقام الاكمل
هـذا ومن وظائف النقيب · ايقاظ نائم مع التـرغيب
كقوله قـم فاز من تهجدا · وحاز كل الخـير من تعبـدا
وغـيره من موجب النشاط · وترك مغضب بالاحتيـاط
وليحذر الايقاظ وهو مضطجع · فغـيره اذا به لا ينتفـع
والمشى بالمصباح من وظائفه · ليلا أمام الشـيخ أو معارفه
وكنسـه مواضع العباده · وحمله العكاز والسـجاده
وفرشها وطيها ووضعهـا · فى موضع يكون فيـه رفعها
بل ينبغى احـترام كل مانسب · اليـه حسبما بحاله يجب
والسعى فى حوائج الاخوان · لاسيما مقاصـد الاحسان
وحفظه ما من ثيابهم سـقط · أو غيرها فى حال ذكرهم فقط
وقولنا كالشـيخ فى أحكامـه · يغنى عن التفصيل فى الزامه
فكل شرط فى الدليل يشـترط · على العموم فهو فيـه مشترط
فان رأى ثباتـه دليـله · أقامـه فيما به تكميـله
كخدمة الاخوان فى الطعـام · فان فيهـا غاية المـرام
من حيث انها كثيرة النصب · وفيه قمع النفس عما يجتنب
ككبرها وعزها المذموم · وفخرها وقبحها المعـلوم
(١) وشرطه النظافة الحسيه · والطيب والطهارة النفسيه
والحـذق والنشاط والفطانه · والصدق فى الايثار والامانه
وكونه مباشرا بنفسـه · طعامهـم مع اجتناب رجسـه
بان يكون طيبا حـلالا · لانه يؤثـر الكمالا
فلقـمة من الحـلال ينشأ · عنها قوى لكل خـير منشأ
وسرها يسرى على الاشباح · فتعتـنى بموجب الفـلاح

(١) مطلب فى بيـان شروط نقيب الطعـام وآدابه

وتستعد بالتـــقى الى الوفا بالعهـــد والأعمال تثمر الصفا
وتحسن الأخـــلاق والاحوال تصفو وذا بعينـــه الكمال
ويأخـــذ الايمان فى الزياده بالصدق والاخلاص فى العباده
وتنجـــلى المعارف الغيبيه فى القلب واللطائف الوهبيـه
وينتهى الى ســعادة الأبد بذا ومنه كل فضـــل يستمد
ومن هنـــا تورع الرجـــال فى أكلهم الا من الحـــلال
والبعض منهـــم ربما تكلفا سف التراب عنـــد ما تخوفا
فاللقمة الحـــلال فضلها اشتهر عند الاطبا فهـى أصل معتبر
لكن فساد وقتنـا ترتبـا عليـه فقد الحل حتى فى الهبا
فصار حكم ما به انتفاعنـــا كميتـــة لينتفى ضـــياعنا
يجوز منها الاخذ للمحتـــاج لدى اضطرار قـــدر الاحتياج
والاضطرار ثم الاحتيـــاج يكون حسب حال من يحتـاج
من حيث نفسه ومن يصاحبه من أهـــله كل بما يناسبه
هـــذا ومن شروطه العفاف عما بايدى الناس والانصاف
بحيث لايكون فى اخـــوانه مميز بالا كل عن أقـرانه
بل كلهم على الطعام الحاصل لافـرق بين عالم وجاهـــل
ومن رآه غير راض عنفـــه وفضـــل جمعه عليهـم عرفه
فان أجابه فنعم مافعـــل وان أبى فعن طريق الحق ضل
فواجب ان يخبر الاستاذ عن هذا الذى بشهوة البطن افتتن
لانه أدرى بما يناســـبه من حكمه بالطرد أو يعاقبـــه
فانه طبيبـــه المـداوى لدائـــه باكمل التـــداوى
وكل هـذا فى المريد الطامع فى طهر نفسه من القواطـــع
اما مريد مطلق العبـاده فواجب ارضاؤه كالعاده
لكنـــه بدون ماتكلف فيما أراده ولا تخـــالف

وشرطه تفقد الضعيف منهم بما يكفيه كالرغيف
وهو الذى لايقبل المزاجه أصلا بان يضره من زاجه
وشرطه تنظيفه الأوانى بكل ماينقى من الادران
وقبل وضعها لهم يستأذن منهم بما بالاجتماع مؤذن
وجعلها سوية فى وضعها وغسلها بالماء بعد رفعها
وعندهم لا بأس بالمساعده عند احتياجه الى من ساعده
وكون هذا خادم الشراب أولى لقرب العهد بالآداب
فخدمة الشراب فى الاحكام قريبة من خدمة الطعام
وينبغى قراءة الاخلاص فى حال وضعها مع الاخلاص
وحال أكلهم قريشا يقرأ ومن شهود النفس حولا يبرأ
(١)وشرطه تعليمه من يجهل آداب أكله وما ذا يفعل
من كونه يأتى بلفظ البسمله فى بدئه وختمه بالحمدله
ومن جلوس جاثيا أو واضعا لفخذه اليمنى والأخرى رافعا
أو عكسه والاكل باليمين الا لمانع من التمكين
وترك الاتكا والاضطجاع لان كلا ضد الاتضاع
وصح عن نبينا المجيد جلوسه للاكل كالعبيد
وينبغى تصغيره للقمته مطولا فى المضغ خوف غصته
وفيه عونه على انهضامها بسرعة والحفظ من آلامها
وتركه جميع مايستقذر كبصقه والامتخاط أقذر
وعود لقمة الى الطعام من فيه ثانيا أو الادام
ووضع نحو اللحم من ادامه فوق الرغيف مسقط احترامه
ومثل هذا نتره أصابعه من الثريد فوقه (٢) متابعه

(١) مطلب فى بيان آداب الاكل

(٢) قوله متابعه بكسر الباءاسم فاعل وهوحال من الفاعل الذى هوالضمير فى نتره أى ان مثل وضع اللحم أو نحوه من الادام على الرغيف فى اسقاط الاحتشام والاحترام نتر

وأكله مما يليـــــه أطيب	عند النفوس والكلام يطلب
وكثرة الايدى على الطعام	محبــوبة لســيد الانام
بها يزول مـوجب الشـقاق	وتوجب النمـــو فى الارزاق
وأكل شخص وحده قبيح	وذمــه فى شرعنا صـــريح
وعنـــد الاجتماع لايجنح	ولا بمـــا يسوءهـم يصرح
بل يستوون فى جلوسهم على	سماطهـم بقـــدر ماتحصلا
وكسره من الرغيف وهـو فى	مكانه لاينبـــغى لمن يفى
لانـــه ينبى عن التغـــير	فى النفس أو عن حالة التكبر
والاكل قبـل اذن رب الدار	أو النقيب مـــوجب للعار
لانـــه يخـــل بالانسان	ويوجب الوقوع فى الهـوان
وان بدا له ســعال حولا	عن الطعام الوجـه أو تحولا
ومثـــله العطاس والتنخم	وفى العطاس مااستطاع يكتم
والاكل بالاصابع الثلاث	أحب لاباثنـــين كالاناث
والملح بـــدأ ثم ختما أنفـع	لانه من كل داء ينفـــع
ولا يطأطئ رأسه عـلى الانا	لانه بمـــا يخـــل مؤذنا
وبـدؤه باللحم نهشا أحسـن	لانـــه فى الالتـــذاذ أمكن
وما يقـــال انه حـــديث	فى اللحم لم يثبت به التحديث
ومثـــله ربيع أمـتى العنب	وقولهم فى الارز أيضا يجتنب
بل ماأتى من مثل ذا فى الاطعمه	بالمـــدح يأبى القلب ان يسلمه
والاكل فوق ماهو المراد	لحفظ بنيـــــة به الفساد
لانـــه يضـــر بالابـــدان	وغاية المقصـود للشـــيطان

الاكل بأصابعه من الثريد فوقه حالة كونه متابعا للشـتر مرتين أو ثلاثا الا مرة فقط فلا يكون مسقط الاحترام اهـ مؤلفه رحمه الملك العلام بجاه سيد الانام

من حيث ان كثرة الطعام عنها تكون كثرة المنام
والنوم فيه شغله عن ربه بغفلة تعطى ظلام قلبه
ومسحه يدا بخبز يكره وبعد الاكتفاء يبدى شكره
وينبغى دعاؤه اذا بما عن النبى فى حديث أحكما
وهذه الآداب بعض ماطلب من آكل والبعض منها قديجب
هذا ومن شروطه المراقبه لهم فمن منهم تعدّى عاقبه
ومن رآه زاد عن قدر الطلب أقامه معلما له الادب
لكنه بلين الكلام يكون لا بالفحش والملام
وان رأى طعام واحد نفد أتى له بغيره اذا وجد
أو قدم الذى امام غيره اليه عن طيب وامن (١) ضيره
وان رأى منهم أكولا أخره عنهم كمن بدا له داء الشره
ورفعه من الطعام مافضل بقصد محتاج ومن بهم نزل
فان أتاه غائب وعنده شئ أتى به وأبدى وده
وخصه بأكله أو شاركه ان كان شئ يقبل المشاركه
لكن بقصد ان يطيب خاطره بها وينفى عنه مايخاطره
والاكمل الايثار حتى يكتفى وعنه وحشة النفوس تنتفى
وينبغى بحضرة الاخوان ان يعتنى بلعقه الاوانى
ويظهر انشراح صدره لهم به وأنه يريد فضلهم
ولا يكلف الذى دعاهم اتيانه بغير ما أتاهم
وحضهم على دعائهم له من حيث انه تولى بذله
ثم الدعا يكون بالذى ورد عن النبى أوبما به اجتهد
كقوله اللهم هنى من أكل واخلف على من من طعامه بذل
واجعله زاد القوة المحبوبه بصرفها فى الطاعة المطلوبه
وبعد أكلهم جميعا يأكل مع خادم النعال مما يفضل

(١) قوله ضيره أى ضرره يقال ضاره الامر يضيره ويضوره ضورا وضيرا ضره كما فى القاموس اه مؤلفه

لا قبلهم الا بما يعنى به ... اصلاح مأكول بنحو طيبه
والشيخ بعد الكل أكله أحب ... وخص ما يريده بما أحب
وينبغى تقديمه عنهم لدا ... وجود ضيف عنده تعوّدا
(١) هذا وشرط خادم الشراب ... نظافة الادنان والاكواب
والكوز بل جميع مايستعمل ... فى الماء شربا وهى فيه أكمل
وطيبه باطيب الروائح ... وتركه أسباب كل قادح
مما يكون عادة ينفر ... نفوس من لمثله يستقذر
كعصر دمل والامتخاط ... فيهم ومسح سائل المخاط
وعند الاجتماع لا يفارق ... اخوانه بالماء بل يرافق
لاسيما مواطن الاسفار ... فانها محل الاضطرار
وقبل وقت أكلهم لا يغفل ... عنهم فربما احتياج يحصل
كغسل أيديهم من القاذوره ... ونحوها أو عادة مشهوره
وحال أكلهم يكون واقفا ... على رؤسهم بكل عارفا
فرب شخص حال أكله يغص ... بلقمة فالاكل موطن الغصص
وبدؤه بمن على اليمين ... ودار حول الكل للتمكين
وقوله لشارب هنيئا ... مع انشراح صدره مريئا
وكل من أراد ماء ناوله ... بنفسه وليحسن المناوله
لافرق فى الاحسان بين الجاهل ... والعالم المعروف بالفضائل
فيستوون عنده فى المرتبه ... ولا يراعى ما اقتضته المنقبه
نعم له تقديم نحو الاعرج ... على سواه بعد قصد الاحوج
وشرطه تعليم من لايعرف ... آداب شربه ولا يعنف
كاخذه الاناء باليمين ... مسميا لله باليقين
وشربه مصا ثلاثا أجدر ... بنفعه والعب حال أخطر
لانه يؤثر الكبادا ... فى جسمه ويوجب الفسادا

(١) مطلب فى بيان شروط نقيب الشراب وآدابه

وعنـد كل مرة يبسمل | بقصدها وبعـدها يحمدل
وكل مرة لهـا تنفس | مع اجتناب ماتعاف الانفس
بان يكون خارجا عن الانا | فربما فـم يكون منتنا
وشـربه فى حالة الجلوس | أولى ففيـه راحة النفوس
وجاز قائما اذا انتفى الضـرر | فتلك آداب نفيسـة غرر
وبعـدا كلهم يعـد مالزم | لغسلهم من كل مأكول دسم
وان أرادوا النوم بالماء انتظر | قيامهـم لاسيما وقت السحر
لانه وقت احتيـاج يكثر | للماء والتحصيل فيه يعسـر
فينبغى احضار ماء كافى | وضوءهم والغسل بالانصاف
ولا يقول ان زيـدا اغتسل | عنـدى لانه يؤثر الخجل
بل كتمه ما كان من عوراتهم | محتم كالغض عن عثراتهم
وقبـل أوقات الصلاة يحضر | ماء الوضـو بحيث لايقصـر
ويعتـنى نظافة المطاهـر | من كل مايؤذى ولو من طاهر
وان يزيل ماعلى المرحاض | من الاذى بدون مااعتراض
ولا يسب فاعلا بل يحـترس | من غيبـة باى عذر يلتمس
فربما دعت الى ماشاهـده | ضرورة تقضى بها المشاهـده
ومجلس الإوراد دونه يقف | بالماء للظمآن غير منصرف
حتى يجيؤا كلهـم ويشرعوا | فى وردهم فعند هـذا يمنعوا
فـلا يجوز شربهـم اذا ولا | بعـد انتهاء وردهـم معجلا
وانما يكون بعـد ساعه | أونصفها كما عن الجماعـه
والوجه ان الماء يطفى ماحصل | فى الجسم من حرارة بها اشتعل
وربما يضيـره اطفـاؤها | من قبل أن يبدو له انتفاؤها
ويطفىء الإحراق أيضا وهو من | مقصود أهل الحق فى سير زكن
فنعهـم للشرب وجهـه ظهر | طبا وسـيرا فهو أمر يعتبر

وغســله ثيابهــم من الدرن — من شرطه ومثله غسل البدن
فعــن ثيابهــم جميعا يسأل — بنفسه فرب شخص يخجــل
(١)هذا وفى نقــابة النعال — مفتاح باب غاية الكمال
لانــه لايستحقها ســوى — من كان رافضا بصدقه السوى
ونفسه من الهــوى تخلصت — وفى شــؤنها جميعا أخلصت
وشاهــدت ذوقا كمال عــزها — فى ذلها ونفــرها فى عجزها
وبافتقارها أقــرت وانطوى — فى صدق عزمها عداوة الهوى
وعنــدها مــواطئ النعال — محمــودة كرتبة التعالى
فمن سمــا بهـــذه الخصال — حقت له نقــابة النعــال
ويستحق رتبــــة الخــلافه — من بعــدها وصحة الاضافـه
ولفظ خادم النعـال يطلــق — حقيقــة عليـه فهو المطلق
فروحــه من حضرة الاطلاق — ممتـــع بخالص الاذواق
نعم مقيــد بكونه فقط — عبــدا وسره بربه ارتبط
فما يشاء ربه به فعــــل — عــلى مراده وحبـله اتصل
وشرطـــه فى هـــذه النقابه — قيامـــه بها مـــع الاصابه
وصدقه فيها مع الاخــلاص — لانها تفضى الى الخــلاص
وبذل جهــده بعالى همتــه — فيما يكون لازما لخــدمته
مما به حفظ النعال يحصــل — فــربما عنها بأمر يغفل
كالخرج سيما اذا راموا السفر — أو انتقالا فى محــل فى الحضر
ولو الى مامن محلهـــم دنا — ولم يروا بمشــيهم عـرفا عنا
فــرب شخص مشـيه بنعله — يشق وهــو عاجز عن حمــله
فمثل هــذا حمل نعــله وجب — على النقيب مذ رأى منه النصب
وشرطــه استصحابه مايخصف — بــه نعالهــم وما ينظف
وجمعها من بعــد الاجتماع — فى المجلس المعــنى للانتفاع

(١) مطلب فى بيان فضل نقابة النعــال وشروط نقيبها

كمجلس الاوراد والمذاكره لا المجلس العادى كالمسامرة
وجعلها فى موضع مرتبه بحالة تفيد كل مرتبه
كوضعه نعل الدليل وحده فى موضع عال يفيد مجده
ونعل نفسه يكون دونه وهكذا نعال من يلونه
كخادم الشراب والطعام وخادم العمائم الامام
فنعله مؤخر فى وضعه لكنه مقدم فى رفعه
ووضعه نعال من بقى سوا لكن مع التمييز لاعن الهوى
فنعل كامل له مزيه على سواه عندهم قويه
ونعل سالك مجد فى الطلب يليه هكذا مراعاة الادب
ويسأل الدعا رجاء فضله من كل من أراد أخذ نعله
وحفظها اذا عليه واجب من الضياع اذ هو المراقب
فكل نعل ضاع منه يلزمه فيه الجزا بما الدليل يعلمه
لانه أدرى بما يناسب مقامه مما به يعاقب
اما بغرم أو بأخذ نعله ولو يزيد قيمة لفضله
أو حكمه عليه بالعباده مما يشق فعله فى العاده
ككنس مرحاض وغسل المطهره ونحوها من خدمة مستقذره
ووجهه تفريطه فى خدمته بغفلة تفيد ضعف همته
وعند مايعطى مريدا نعله يبدى بشاشا فيه تعظيم له
ومنه يسأل الدعا ويظهر تقصيره عسى له يستغفر
هذا وصلى الله ثم سلما على النبى المصطفى وعظما
وآله وصحبه ومن خدم اخوانه وكان ثابت القدم

الباب الخامس والعشرون

في بيان بقية اللوازم العشرة التي تلزم مريد سفر طريق المقربين وهي العكاز والحزام والمطية وبيان رد ما يبدوله من العوائق ابتداء سفره أو في أثنائه وما يلزمه في تقوية همته وما تركض به عند ضعفها حتى ينتهي الى غاية سفره وهو محط رحال الرجال

حمدا لمن على عباده حكم يعجزهم عن كل مابهم ألم
من جلب مالهم من السراء أو دفع مابهم من الضراء
فالعجز وصف في العباد ذاتي ومظهر احتياجهم بالذات
وكل شخص عجزه كافيه مادام واقفا على مافيه
مما يدله على افتقاره الى جناب الحق وانكساره
فمن لربه بعجزه اعترف نال الرضا وحاز أكمل الشرف
فالله عند أهل الانكسار بجبر كسرهم والانتصار
(١) فالعجز عكاز المريد القاصد ادراك مايبغي من المقاصد
وباستناده عليه يظفر به وضعفه عليه يظهر
فكم به سارت رجال كمل عن صدقهم حتى به تكملوا
فواجب على مريد الآخره لزوم عجزه بنفس طاهره
لاعجزه المذموم وهو عيبه عن مشهد سر الكمال طيبه
بل الذى بسره يدافع عن نفسه مافيه حظ مانع
وهو الخروج عن شهود قوته وحوله مع اعتنا مروءته
بحيث عنه ينتفي انتصاره لنفسه ويثبت اضطراره
ونور ضعفه عليه ينتشر وكل مذموم لديه يستتر
وصار بعد قوة ضعيفا وجسمه من خوفه نحيفا
وعندما أستاذه يعاين من حاله هذا له يعاون

(١) مطلب في بيان مايعتمد عليه مريد الآخرة حال سفره وهو العكاز

يعطيه عكازا عليه يعتمد — فى مشيه عساه فيه يقتصد
(١) ثم الحزام الحزم وهو ضبطه — ما كان من شؤنه وربطه
والاخذ فى الامور بالتوثق — وغاية الاتقان والتحقق
فمن به يشد أزره يجد — نشاطه فى سيره فيجتهد
والعزم شرط الحزم اذ بغيره — لايدرك المريد سر سيره
اذا عليه الصدق فى عزم على — قطع الطريق أيما تحصلا
ولا يخاف عائق المسير — بل يرتجى عناية البصير
فربما عناية تقربه — الى جناب الحق أو تهذبه
فما لما يعطى الاله مانع — ففضله على العباد واسع
وقربه شهوده أعياد — وذوقنا لسره استعداد
لكن أتى فى قوله قل اعملوا — فواجب بمقتضاه نعمل
والعاملون بشروا بانهم — خصوا بقوله لنهدينهم
من جد عن صدق باخلاص وجد — مقصوده بذلك المولى وعد
فحزمه والعزم يوجبان — كماله فى رتبة الايمان
(٢) ويثمران الهمة القويه — وفى اصطلاحهم هى المطيه
فمن على الاكوان فاقت همته — عليه بالامان تمت نعمته
وصار مأمونا من الاغيار — جميعها ولو من الاسرار
فلا يرى فى الكون غير الذات — وشأنها من مظهر الصفات
فالغير فى شهوده مفقود — وماله من ذاته وجود
بل الوجود الحق ثابت فقط — لديه والاشيا شهودها سقط
وصار مخلصا بفتح اللام — مطهرا من رؤية الانام
فمن أراد الحالة السويه — فليجتهد بالهمة القويه
موجها لها بحسن قصده — الى جناب الحق حسب عهده
وجاعلا اخلاصه زمامها — مقدما صدق الوفا أمامها

(١) مطلب فى بيان حقيقة الحزام الذى يشد به مريد الآخرة ازره

(٢) مطلب فى بيان حقيقة المطية التى يحمل عليها مريد سفر طريق المقربين أثقاله ويحمل ويركضها عند تراكم المشاق عليه فى أثناء سفره وما يلزمه فى تقويتها عند ضعفها حتى يقطع بها جميع العوائق التى تعوقه عن محط رحال الرجال الذى هوغاية سفره

وسالكا بها مناهج الصفا ... ملازما طريق شرع المصطفى
مقلدا لها بصبره على ... ما مسه من الاذى أو البلا
(١) والخوف والرجاء مهمازيها ... اذا بدا انحطاطها عليها
وركضها بالخوف حال صحته ... أولى وبالرجاء عند محنته
لكن برفق فالنفوس تنفر ... من كل خير والرجوع يعسر
ويقطع المفاوز النفسيه ... خفية كانت أو الحسيه
فالنفس ربما له تسوّل ... أمرا عليه غيره يعول
كان تقول أنت مشغول بما ... عليك فى شرع النبى حتما
كالسعى فى مصالح العيال ... بما يكفهم عن السؤال
(٢) فكيف الانقطاع للعباده ... والقلب مشغول بتلك العاده
ومن أضاع من يعوله اثم ... اثما كبيرا حسبما نصا علم
وقصدها بذلك احتجاجها ... بباطل وأصله اعوجاجها
ومثل ذا من أعظم العوائق ... لمن أراد مورد الحقائق
فواجب اذا عليه ردها ... بهمة قوية وصدها
ودفعه احتجاجها بالوارد ... فى محكم التنزيل خير شاهد
ففيه قال الله قولا محكما ... وفى السماء رزقكم وأقسما
ليطمئن قلب من يرتاب ... ومن عليه أظلم الحجاب
وفى الكتاب قسمة المعيشه ... من مطعم ومشرب وعيشه
والشك فى رزق جدير بالعطب ... فى الدين لكن قد يكون عن سبب
وهذه الاسباب غيبا قدرت ... عن علم مولانا على مادبرت
فالرزق مقسوم على أربابه ... عن علمه وموجب اكتسابه
يسوقه لاهله لكن على ... ما كان فى العلم القديم أولا
لايعلم الانسان أين رزقه ... ولا الذى به يكون رزقه
وانما فى وقته يأتيه ... من فيض مولانا ولا يدريه

(١) قوله والخوف والرجاء مهمازيها بنصب الثلاثة وهى لفظ الخوف والرجاء ولفظ مهمازيها عطفا على معمولى جاعلا اه مؤلف

(٢) مطلب فى بيان العوائق التى تبدو له فى أول سفره أو فى أثنائه حتى تعوقه عن المقصود له بالذات وكيفية ردها وما به يكون

فيبسط الارزاق من يدبر عباده لمن يشا ويقدر
ورزقه المضمون مابه انتفع في جسمه أو روحه لاما جمع
لان هذا عنده أمانه لغيره وشأنه الصيانه
يرده جزما الى أربابه عن كره اوطوع مع استصوابه
وانما تمليكه شرعا حكم به لنفي مامن الشحنا علم
من حيث ان المستحق مبهم في الناس واستحقاقه لا يعلم
فمن بهذه المعارف اشتغل عنه انتفى احتجاج نفس والامل
ومن عوائق المسير القاطعه شهود كثرة الذنوب مانعه
كان تقول النفس كيف ترغب في مشهد الرضا وأنت تلعب
والقلب محجوب بران غفلته عن ربه وعن دواعي وصلته
مقيد بسيئ الذنوب عن كشفه مظاهر الغيوب
ودولة الاشباح بالتقصير ممنوعة عن مورد التطهير
ومنهج الكمال لا يرومه الا الذى بروحه يسومه
وعن شهود العالمين يخرج فلا يليق أن يسير الاعرج
الا بحول الله والتوفيق ولست من أهيل ذا الفريق
وغير ذا من سيئ الزخارف والقصد منعه من المعارف
وفتح باب اليأس بانخراطه في سلك أهل الغي والمخاطه
فواجب عليه بذل همته بصدق توبة وشكر نعمته
وصبره عن ارتكاب المعصيه وكل خصلة تكون مقصيه
ورد قول نفسه المزخرف بما أتى عن النبي الاشرف
من محكم الآيات والذى ورد في السنة الغرا صحيحا بالسند
كقوله في حق من تخوفوا قل ياعبادى الذين أسرفوا
فانها بالفضل أرجى آيه لكل مذنب مع العنايه
والمذنبون التائبون بشروا بحب مولانا لهم وطهروا

والله عنـد ظن عبـده فن ... أراد خيرا اصطفى الظن الحسن
وغير هذا من نصوص قاضيه ... بعفوه عن الذنوب الماضيه
فن بها احتجاج نفسه دفع ... عنه انتفى الوسواس والوهم اندفع
وسار عن جد وكد واجتهد ... فى سيره وفاز بالذى قصد
ومن معوقات الاجتهاد ... فى سيره تسلط العباد
من كل أحمق سخيف عقله ... أو عالم لكن جدير جهله
فيسخرون منه عند ما ظهر ... فى الناس بالاعراض عنهم واشتهر
وربما أضله جهول ... عن رشده بسوء مايقول
من قوله ان الاكابر انقضت ... أحوالهم والطب سنة مضت
وليس فى زماننا من يحسن ... طب القلوب لا ولا من يتقن
بل ليس الامن هو المشغول ... بحب دنياه أو الجهول
وصحبة الجميع داء معضل ... فقلب كل بالهوى مكبل
والعارف الطبيب اكسيرندر ... وجوده فكن اذا على حذر
وان فرضنا انه موجود ... فالسالك المعنى له مفقود
فلم يكن من يتقن التداوى ... ولا مريض يصدق المداوى
فالاحسن اتباع ماتقررا ... شرعا وفى عقولنا تصورا
فالداء والدواء مذكوران ... فى السنة الغرا ومحصوران
فكل مأمور به دواء ... والمهلك المنهى عنه الداء
وكل هذا عندنا معلوم ... وبينته بيننا العلوم
أما الذى أردته فلا يفى ... به سوى من حفه اللطف الخفى
وربما تقوده الاقدار ... الى الرضا وما له اختيار
ورب شخص كابد العباده ... ولم يجد فى سيره مراده
فالامر مبهم عليك والزمن ... يمضى وربما طرت فيه المحن
فتارة تحفك العنايه ... وتارة تعوقك الجنايه

وراجع الطــريق لايسود   أصــلا ولا تفى له عهــود
وقول هــذا الجاهل الغرور   يفضى بسامــع الى الغــرور
فعنـد مايصـغى اليـه السامع   ينحط ثم تكثر الموانــع
وقـد ذكرت فى الجهاد مايرد   به كلام ذلك الفظ الالد
فمن اليــه يرجع استفاده   وفيــه غنيــة عن الاعاده
فـواجب تحصـن المُــريد   من شر نزغ ذلك المَــريد
لانــــه فى ذاته شـيطان   وقوله وفعــله الـبرهان
وبعـده عن مثله أمر وجب   عليـه طبا وليجد فى الطلب
وان يعد صــبره على الاذى   من ساخر منـــه ومن به هذى
وعن طـريق مشهد الاغيار   ينأى ويبغى مشهـد الاخيار
من حضرة الاسماء والصفات   مــلاحظا فيها شهود الذات
وما لها من هيبـة الجــلال   ورتبـــة الجمال والكمال
ودون هــذا المشهد المقصود   للعارفــين ليس بالمحــمود
ولو من المشاهــد الموسومـه   بالفضــل كالمراتب المعلومـه
من نحـو فتح أو مقام ينجلى   لديه مما عنـــده فضـل جلى
أوحالة تبــدو له الكرامـه   بمثلها فليحـذر الاقامــــه
لان من لدى مقامــه وقف   أوحاله معــرض الى التلف
تفــوته فى سـيره الجماعه   وبالفوات تحصل الاضاعــه
فلا يقيم عند ساحات الكرم   الا شخيص منه زلت القـدم
فعنــدها هـواتف الحقائق   تقــول لسنا للمريد الصادق
بل نحن فتنـة فلا تكفر وفر   منا الى قصـد الاله واعتـبر
لكل شئ غــير مولانا عوض   وقصـد ماسواه غاية المـرض
ففتنــة المقام للمــريــد   تقييــده به عن المجيــد
وفتنـــة المريد بالمقــام   وقوفــه لديــه عن أمام

ويالهــا من فتنــة عظيــمه تفيتــــه العواقب السليمه
فواجب عــلى المريد السالك انقــاذ نفســه من المهالك
وأخـــذ حذره من العوائق جميعها ولو مـــن الحقـــائق
ولا يـــزال باذلا لهـــمته فى سيره بالصــدق حسب قوته
حــتى له فى كل شئ ينجلى شهود ذات الحق بالكشف الجلى
فكل شئ عن وجــوده ظهر وذلك الشهود غاية الســفر
و بعـــد هذا تنجلى المعارف فى قلبــه وتحسن العوارف
فعنــــد هــذا المشهد العظيم يحط رحــله مـــع التسليم
مبرأ من حـــوله وقـــوّته والاصل فيه صدق عالى همته
و ههنا انتهت لوازم الســـفر بعون مــولانا وسرها ظهـــر
فن أراده استعد واعتـــنى بها ليستفيد معـــنى ان عنى
ويستعين الله فى تحصـــيلها كما هو المطــلوب أو تكميلها
فالامر كله اليـــه راجـع ونوره عـــلى الوجود ساطع
هـــذا ومن فيض الاله اسأل دوام عفــوه ومنى يقبـــل
مستمسكا بحبــل جاه المصطفى نبينا انسان عـــين من صــفا
عليـــه من رب السما صلاته مع الســلام مابدت صـــلاته
وآلـــه وصحبــه ومن ملك زمام نفسه وعن صـــدق سلك

البــاب السادس والعشرون

فى بيان الاركان الاربعة التى ذكرها الاستاذ أبو طالب المكى فى القوت وأسس العارفون سير طريق المقربين عليها فكانت جديرة بان تسمى بالاركان كما هو اصــطلاحهم وهى الجوع والسهر والعزلة والصمت وبها صارت الاطفال رجالا والرجال أبطالا والابطال ابدالا وبيان ان الجوع والعزلة أصلان والسهر والصمت فرعان فالسهر فرع الجوع والصمت فرع العزلة واقتصرت

من حيث التفصيل فى هذا الباب على الجوع والسهر لطول الكلام وجمعهما فيه لتلازمهما وقد اشتمل هذا التفصيل على بيان فضل الجوع وآفة كثرة الطعام والشراب وبيان حد الجوع المطلوب وما يترتب على الزيادة عليه وكيف يصنع من لم يقدر عليه ابتداء وبيان جوع السالك والعارف المحقق وما يترتب على جوع السالك من حسن الاخلاق وتطهير دولة الاشباح بانقيادها الى الاوامر فيرتقى بذلك الروح الى شهود مقام استواء الذات على عرش الرحمانية المشار اليه بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومايترتب على ذلك من تخلق النفس بالاخلاق الرحمانية وبيان ان الجوع عن اذن الدليل أنفع منه بدونه وانه بالصوم أولى والتنبيه على ان الافطار فى صوم النفل قبل الغروب كما تفعله جهلة المتصوفة لايعوّل عليه عند أطباء القلوب لانه من باب ابطال العمل المنهى عنه وبيان حقيقة مااشتهر على ألسنة أطباء القلوب باسم الرياضة ومايترتب عليها من الاسرار وبيان وجه ترتب السهر على الجوع وبيان مراتب البواعث على السهر المحمودة وان أعلاها قصد وجه الله بامتثال أوامره وبيان مايترتب على السهر من الاسرار الغيبية واللطائف الوهبية والمعارف القلبية ومراتب السالكين فيه وان أفضل أوقاته وقت السحر وبيان حقيقة التهجد وفضله وبيان كيفيته وانها تختلف باختلاف أحوال المتهجدين وان أفضلها ماورد عن النبى صلى الله عليه وسلم وبيان مايفعله السالك عند الغروب مما يستقبل به الليل وما يفعله بعد صلاة المغرب من ركعتى حفظ الايمان وصلاة الحاجة وصلاة الاستخارة وصلاة الاستعاذة وما يفعله بعد صلاة العشاء من الاوراد وبيان آداب النوم وما يفعله بعد استيقاظه الى طلوع الفجر وبيان الاسباب المعينة على الانتباه

حمدا لمن أفاض أنواع الحكم	على نبينا الشفيع فى الامم
فبين الطرائق الموصله	الى انكشاف الحكمة المكمله
والجامع الكلى فيها أربعه	بها مريد القرب يرقى أرفعه
جوع وعزلة وصمت والسهر	وفضلها بين الاكابر اشتهر
فشاهدوا كالهمم لديها	وأسسوا طريقهم عليها
بدونها لا يكمل الانسان	من حيث انها هى الاركان
فمن يرد منازل الاشراف	أقامها لكن مع الانصاف

بحيث لايكون فيها مفرطا ولا يعــد مهـملا مفــرطا
بـــل حسبما أقامهـــا نبينا فانـــه بفـــعله طيبنا
(١)فالجوع أصل عنه ينشأ السهر وعزلة وصمتـــه عنها ظهـــر
وزاد بعضهم عليهـا أربعـــه لمـا رآه من تمـــام المنفعـــه
دوام ذكر الله والطهارة والفكر حتى ترفع الستاره
وربط قلبـــه بمن يعرفـــه مقـــام ربه بمـــا يشرفـــه
فالجوع كان دأب خير الانبيا والصالحـين بعـــده والاوليا
ففيـــه كل حكمة بالذات لمنعـــه تحكم اللـــذات
وفيـــه جزما صحـــة الابدان وضيق مجرى صولة الشيطان
واجره كما أتى يماثـــل أجر الذى بصـــدقه يقاتـــل
وأطول العبـاد جوعا أفضـل عنـــد الاله رتبـــة وأكمـل
فالجوع جاء ســـيد الاعمـال لقطعـــه تعلـق الآمال
ويوجب الصفاء فى القـلوب فتنجلى مـواهب الغيـوب
ويظهر العـــلم الدقيق فيهـا ثم المعـــانى ينجلى خافيهـــا
فمن من الطعام قلت أكلتـــه ذكت بنور الحق جزما فطنته
وكثرة الطعام والشراب تميت قلبـــه بـــلا ارتياب
وتوجب الوسواس أصل كل شر وتغضب المولى وذا أمر أضر
وتنتـــفى حـــلاوة العبـاده بها وفكر يوجب الافاده
وتخرس اللسان عن ان ينطقا بحكمة فـــــلا يكون منطقا
وتوجب الاوجاع والقساوة فى القلب حتى تثبت العداوه
وكـثرة الطعام أكل المسرف والله لايحب كل مسرف
ومنـــه أكل الشخص مرتين فى يومـــه ولو بعيـــدتين
والجوع فيـــه ضد هذا كله ثم الذى علمت بعض فضـــله
فكم طوى نبينا الليـــالى جـوعا وليس ذا من الوصال

(١) مطلب فى بيان ان الجوع والعزلة أصـلان والسهر والصمت فرعان فالســهر فـرع الجـوع والصمت فـــرع العزلة وبيان فضل الجوع وآفة كثرة الطعام والشراب

وشـد كشحه الشريف بالحجر | وذا لما فى الجوع من حسن الاثر
ولم يريدوا شـدة المجاعـه | بترك أكل يوجب الاضاعـه
كما عليـه أجهـل العبّاد | من شـد بطنـه وترك الزاد
حتى يغوص الحبـل أو سواه | فى جلـــده وربما أدماه
فمثل هـذا بدعـة مذمومه | شرعا ونحن أمـة مرحومـه
(١) وانما المقصود الاقتصاد | فى أكله بترك مايعتـاد
أو أكله بمقتضى التقسيم | بما أتى فى معـرض التعليم
من كونه مثلثا مايـلزم | لجوفـه فان هـذا أسلم
ومن يزد عن ذلك المقـدار | صالت عليـه ظلمة الاوزار
وصار محجـوبا لدى الشـيطان | ولم يذق حـلاوة الايمان
ومن تعسر اقتصاده أكل | فى كل مرة من الاولى أقـل
ولا يزال هكذا حتى يجـد | من نفسه الرضا بكل ماوجـد
ولو لقيمات يقـمن صـلبه | فعند هـذا يستفيد طبـه
وتشرق الانوار فى فـؤاده | ونفسه تمضى على مـراده
فالجوع للنفوس فى التأديب | أولى بها لشـدّة التعـذيب
وخلعها عن كل شهوة سرت | لها من الاعـدا وفيها أثرت
لاسيما عن شهوة الطعـام | لانهـا أصـل قوى نامى
وعنـه يبـدو كل ماتعلقا | بالنفس من حظوظها وأوثقا
والجوع يطفى نار تلك الشهوة | ويورث الفروع ضعف القوّة
فكان ركنا واضح البـرهان | فى وصفه باعظم الاركان
(٢) هذا وجوع السالك اختيارى | وجوع من تحقق اضطرارى
فعنـد مايرى مقام أنسـه | يجوع قهرا بالفنا عن حسـه
ولذة الفنـاء فى مشهـوده | تغنيه عن أكل وعن شهوده
وفى مقام هيبـة الجـلال | يزيد أكله بتلك الحـال

(١) مطلب فى بيان حد الجوع المطلوب وما يترتب على الزيادة عليه وكيف يصنع من لم يقدر عليه ابتداء

(٢) مطلب فى بيان جـوع السالك والعارف المحقق وما يترتب على جوع السالك من حسن الاخلاق وتطهـير دولة الاشباح وترقى الروح الى شهود مقام استواء الذات على عـرش الرحمانيـة المشار اليه بقوله الرحمن عـلى العـرش استوى وما يترتب على ذلك من تخلق النفس بالاخلاق الرحمانية

فـــلا يجيع نفسه المحقـــق عن اختيـــار ه ولا يدقق
بل حاله دارت عـلى مقامـــه أنسا وهيبـــة مع استسلامه
وان رآه جاهـــــل يقـول عن سـوء فهـــم انه أكول
وخوفـــه يذيب ماتنـــاوله من أكله ويثبت الكمال له
فأكله الكثير غـير قادح فى حقـــه بـل ذا من المصالح
فحاله يضـــيق بالتغافـــل وينتـفى بكثرة التناول
بل ربما تناول المحـــــرما عمدا أوالمكروه حـتى يسلما
فكـثرة الطعام لاعن الهوى فى حقـــه بل قصده به الدوا
فـربما أنوار هيبـــة سطت عليـــــه أو آفاتها تسلطت
فتفســـد المصالح العقليـــه وتبطـــل المنافع الفعليـــه
ومثل هـذا الحال غاية الضرر فاكلـه الكثير سره ظهـــر
وشأنه فى نفســـه التقليـــل وأكله فى ذاته قليـــل
فيمكث اليومـــين وهـو صابر عن أكلـه وشربه وشاكر
أما المريد السالك المسترشـــد فأكله ان زاد فهـــو مفسد
فالقلب بالران الكثيف يطمس والروح عن سر الترقى يحبس
والجسم يعتريه أنواع الكسل فلا يكون ناهضا عنـد العمل
وقوله قامـوا كسالى ينسحب عليه والفرار من هـذا يجب
فليس للمريد الا الجـــوع وعنه يبـــدو الذل والخشوع
ويظهر انكساره والمسكنه وجعـــله بيت الخمول مسكنه
وكلها مفتـــاح باب الآخره ومابه النفوس صارت طاهره
وعنـــد ماتطهـــرت تنقاد طـوعا الى خـــلاف ماتعتاد
وبانقيـادها الى ماتؤمـــــر به عليها حســـن قصـد يظهر
ودولة الاشـــباح لاتخالف مقصود روح بـــل له تحالف
فـــيرتقى بأحســـن الاعمال الى شـــهود حضرة الجمال

فيشهد الاشيا جميعا دائره | على اسمه الرحمن أصل الدائره
ولا يزال للترقى صالحا | مع الكمال غاديا ورائحا
وأصل هذا كله الجماعه | فأنعم بربح هذه البضاعه
(١)والجوع عن اذن الدليل نافع | وسره بدون اذن ضائع
وهو الطبيب العارف المصيب | فى طبه وكشفه يصيب
بحيث عن كشف صحيح يعرف | من كل شخص داءه ويصرف
فان رأى فى الجوع أدنى مصلحه | أجاعه بأى وجه أصلحه
والصوم أولى اذ هو المطلوب | شرعا وفيه تسقط الذنوب
ولم يعوّلوا على الأفطار | فى صوم نفل عند الاصفرار
لانه من باب ابطال العمل | والنهى عنه فى كتابنا نزل
ولو لدى من قال بالتخيير | لكونه (٢)خال عن التأثير
وخارجا عن مورد العزائم | ومثل هذا ليس بالملائم
لاسيما عبادة الصيام | ففضله نام عن القيام
فربنا أضافه اليه | لعلمه بفضله لديه
ونبه الهادى على مااختص به | من الجزا ليستمد المنتبه
فالصوم والقرآن يشفعان | فى العبد والعذاب يدفعان
والصوم نصف الصبر والصبر انفرد | بانه الايمان هكذا ورد
أو نصفه فالصوم امّا النصف من | ايمان أو ربع ووجهه زكن
ومن هنا طه النبى فضله | بقوله فانه لامثل له
وانه حصن من النيران | وفيه سر صحة الابدان
وكل صائم له اجابه | تخصه فى دعوة مجابه
وصوم يوم حره شديد | جزاؤه عن غيره يزيد
ومن به أذاق نفسه العطش | بالرى يوم العرض جسمه انتعش
والصائمون نومهم عباده | ولو أتى على خلاف العاده

(١) مطلب فى بيان ان الجوع عن اذن الدليل أنفع منه بدونه وانه بالصوم أولى والتنبيه على ان الافطار فى صوم النفل قبل الغروب كما تفعله جهلة المتصوّفة لايعوّل عليه عند أطباء القلوب لانه من باب ابطال العمل المنهى عنه

(٢) قوله لكونه خال هو موافق للغة بعض العرب فان من العرب من يسكن المنقوص مطلقا كقوله (ولوان واش باليمامة داره) قال المبرد وهو من أحسن ضرورات الشعر لانه حمل النصب على الرفع والجر والاصح جوازه فى السعة لقراءة جعفر الصادق رضى الله عنه قوله تعالى من أوسط ما تطعمون أهاليكم بالالف بعد الهاء وسكون الياء انظر الصبان اه مؤلفه قدس سره

والصوم فيه راحة القـــلوب | بكف اشــباح عن الذنوب
وفتح باب القرب بالمواصـــله | عن حسن صدق العبد فى المعامله
(١) وقد رأى الاشياخ أرباب الحكم | منع المريد من تعاطى ذى دسم
مما له روح ومـــا له نسب | والقصــد موت نفسه عما تحب
وضعفها عن قصــد مألوفاتها | ليسلم المــرء يــدمن آفاتهـــا
بحيث ترضى بالذى تقتات | به ولو من غــــير مايقتات
فتحمد المولى على القليـــل | ولا تبالى بانتشار القيـــل
وأجـــلوه أربعـــين يوما | لكن بشرط ان تكون صوما
واستبشروا بذلك الميقـــات | لما رآه أكبر السادات
من ان مولانا لموسى أكرما | من بعــــده بالاصطفا وكلما
فكان ميقاتا مباركا على | من كان ذا صـــدق به تكملا
واستعملوه بينهـــم من الدوا | لما رأوه مانعا شرّ الهـــوى
فكم به قـــوم أطبا أدّبوا | مريدهم من بعـــد ماتأدبوا
وشاهدوا امداده مفاضـــه | وانه من أعظم الرياضــــه
وكان شيخنا به يهـــذب | من صحبـه من شاء أو يؤدب
وخصـــنى فى كل عام بينهم | بمـرة أو مرّتـين دونهـــم
فمرة مقصـوده التهـــذيب | وتارة مراده التـــأديب
وربما يزيـــد فى أيامى | عن أصل ميقات مع استسلامى
كجعلهـا سـتين يوما كامله | مع اشتغالى بالشؤون الفاضله
كالذكر والصلاة والتسليم | على النبى المصطفى (٢) الكريم
وهكذا فى مدة الاقامـــه | فى داره والقصـد الاستقامه
وكانت السنين عشرا أو أقل | والامر دائر على هـــذا العمل
وبعـــد كل مرة أشاهـــد | سرا وعنه تظهر المشاهـــد
وتنجلى المعارف الوهبيـــه | فى القلب واللطائف الغيبيـه

(١) مطلب فى بيان حقيقـــة ما اشتهر على ألسنة أطباء القلوب باسم الرياضة وما يترتب عليها من الاسرار

(٢) خ العظيم

وآخر المرات كانت أربعه ... من الشهور بالجفا مرصعه
واشتد فيها منه هجري واشتهر ... بالصد عني والجفا عنه انتشر
حتى بدا ضعفي بما يعامل ... والجسم منه اصفرت الانامل
وصمت عن تناول الطعام ... والشرب اسبوعا من الايام
وليس الا السكر المذاب ... بالماء حتى مزق الحجاب
وبعد ما انتهت رياضتي أمد ... بوده روحي وبالبشرى وعد
فمن بمثل هذه البضاعه ... ربى مريده فما أضاعه
لكن عليه أن يباشر العمل ... من نفسه فربما طرا الخلل
فان بدا صلاحه أقامه ... في موطن يفيده تمامه
وان رآه واقفا لا يبرح ... عن حاله فالصدّ عنه أصلح
وبعده عن مجلس الاخوان ... لزجره بذلك الحرمان
وحفظهم من كل ما تقيدا ... به عن النهوض أو تعوّدا
فربما سرت عليهم حاله ... وأوقفتهم عندها أوحاله
اذ كل نفس تألف البطاله ... وتأنف الجهاد بالاصاله
والالف ربما بواحد فسد ... وقل ان بالالف واحد يمد
ومثل من تقدم الاكول ... في حكمه فعنه لا يحول
لعله بالصد عنه ينزجر ... عن حاله وبالكمال يشتهر
ويسلك المسالك المفيده ... صلاح شأنه ليستفيده
فالنفس لاتسعى الى الصلاح ... الا بقهرها على الاصلاح
ولم يروا أشد من تعذيبها ... بالجوع فاختاروه في تهذيبها
فألبسوها ثوب الاصطبار ... وجوعوها الجوع الاختياري
فسلمت زمام الانقياد ... واستسلمت بحسن الاقتصاد
وجربوها في تحمل الاذى ... فبالغوا في مدحها بحبذا
(١) هذا وجوع السالكين المعتبر ... يقودهم بسره الى السهر

(١) مطلب
في بيان وجه ترتب السهر على الجوع وان الليل هو ميقات السالكين ومراتب البواعث المحمودة على السهر وان أعلاها قصد وجه الله بامتثال أوامره

فتنتفى الرطوبة الموصـــله … الى فتور الجسم والمعطـــله
ويحصل النشاط فيـه والعمل … يصفوويحلوحيث لم يطرا الكسل
والعين عنها النوم زال وارتحل … والعقل يصفو فكره بماحصل
والقلب يقظان ونوره انتشر … فى دولة الاشباح والروح انتصر
والنفس ذلت واستدلت واقتدت … بحكمه وفى سبيله اهتـــدت
والدولة الروحيـــة استراحت … من دولة الهوى وما استباحت
والروح طابت بالرضا أوقاته … والجسم صحت عنـده آلاته
فلم يكن أذا سوى المحافظه … على شهود الحق والملاحظه
مـــع القيام بالحقوق والوفا … بمقتضى العهود فى وقت صـفا
والليـــل ميقـات لمن تيقظا … بقلبــــه من غفـلة واستيقظا
وبات ساهرا ينـــاجى ربه … بذله كيما يزيـل كربه
أو الذنوب تنمحى وتغـــفر … أو عن عيون العالمـــين تستر
أورانها يزول عـــن مرآته … بذكره والفكر فى آياته
أو يرتقى مراتب الكمال … أو يرتوى من خمرة الوصال
او تنجلى لقلبـــــه المعارف … عن نور ايمـــان أو اللطائف
أو غـــيرها من غامض الرقائق … ممـــا طواه الحق فى الحقائق
فكل واحـــد له استعداد … بقـــدره يكون الاستمداد
فعـــائذ ولائذ وقاصـــــد … وجـــه الاله والجميع عابد
وقصـــد الامتثال فى المعامله … جميعها أولى من المقابـــلة
فعامل اذا له أجــــران … أجر امتثـــــاله وأجر ثان
مرتب على قبول مافعـــــل … من طاعة ان صاحب الصدق العمل
وقصـــد وجــــه الله بالعباده … أجـــل رتبـــة بها السـعاده
(١) والروح يستفيد بالمجالسه … للحق مايفيـــــده المؤانسه
من كل فضل فاق عن حصر وعد … كما به أحبابه فضـــلا وعـــد

(١) مطلب
فى بيان مايترتب
على السهر من
الاسرار الغيبية
واللطائف الوهبية
والمعارف القلبية
ومراتب السالكين
فيه

ومن هنا توارد المعارف على حياض قلب كل عارف
فمنهم المكلم المحدّث في سره كما به تحدثوا
ومنهم المفاض بالالهام عليه وهو صاحب المقام
ومنهم المعد للخاطبه على لسان الخلق بالمناسبه
فألسن الخلائق العديده تفيده المعارف الجديده
أو عن لسان الحال ذوقا يعرف دواءه أو داءه ويكشف
ولو جمادا باسمه ينبيه أو وضعه عما استكن فيه
فبان ان أصل الانكشاف جلاء مرآت بلا خلاف
والانجلا مداره على العمل بطاعة سليمة مع الوجل
والليل وقت خلوة الاحباب بربهم والقرع للابواب
فشمروا عن ساعد اجتهادهم وطهروا القلوب من مرادهم
وأظهروا مقام الافتقار مستغفرين الله بالاسحار
واستقبلوا لكعبة الشهود واستمسكوا بوحدة الوجود
فلم يروا سواه واستدلوا بقوله فأينما تولوا
ومرغوا نواعم الخدود على تراب الذل بالسجود
فنضرت وجوههم وأشرقت قلوبهم بما به تحققت
ومتعت بذوق سر قربه أرواحهم واستبشروا بحبه
فالزموا النفوس بالفضائل تقربا اليه بالنوافل
لاسيما نوافل الصلاة فانها معادن الصلات
فمن بهذه النوافل اقترب له الاله دون غيره أحب
وكان سمعه كما به الخبر أتى عن الهادى ومثله البصر
بان يكون سامعا بربه ومبصرا وباطشا أيضا به
ففعله خال عن الضلاله اذا وعلمه عن الجهاله
ومن هنا الاكابر استفادوا معارف الغيوب حيث انقادوا

فأكثروا السجود فى الدياجى وأظهروا أوصاف الاحتياج
حتى اصطفاهم ربهم لقربه واختصهم وخصهم بحبه
(١) ووقت هذا كله كما اشتهر بين الرجال الليل سيما السحر
فمن أراد ذوق سر حالهم فليستفد نسجا على منوالهم
بان يقوم الليل للتعبد مزينا بحلية التهجد
وهو الصلاة بعد نوم فى السحر نفلا ونصف الليل أيضا معتبر
ففيه ساعة يجاب من دعا فيها بمقصود به تولعا
وفى الكتاب الامر بالقيام ليلا بنفل للنبى السامى
وأمر ربنا له أمر لنا فى غير مايخصه مع الثنا
وفيه مدح من يجافى جنبه عن مضجع ليلا ليرضى ربه
وفيه وعد من به تهجدا ببعثه فضلا مقاما أمجدا
فالمقصد العموم بالخطاب كما هو المقصود بالكتاب
وفى الحديث ذكر مايساعد على قيام الليل من يجاهد
من كونه مكفر الذنوب ودأب كل صالح محبوب
وانه برهان حب ربه له ومشعر باذن قربه
وانه لربنا مرضاة وعن حصول مغضب منهاة
وانه لكل داء مطرده عن جسمه وأصل كل محمده
وغير ذا من الفضائل الغرر مما به صح الحديث والاثر
وركعتان جوف ليل بالسند خير من الدنيا وما فيها ورد
وفى رواية قليل فاعله فربنا بفضله يعامله
وفى قيام الليل غاية الشرف لكل مؤمن عن الهوى انحرف
بان يكون باعث القيام هو امتثال الامر بالاحكام
فقصد وجه الله لايجامع سواه والاحسان منه واسع
فمنه وهو جامع الكمال ادراك خلوة بذى الجلال

(١) مطلب فى بيان ان أفضل أوقات السهر وقت السحر وحقيقة التهجد وفضله

يكسوه من جلاله مهابه | وليس بعد مثل ذا اثابه
وعند ماعليه نورها يرى | لدى الصباح يحمد القوم السرى
(١) هذا وفى كيفية القيام | بالليل أوجه لدى الاعلام
فكان بعضهم يصلى بجره | بالطهر للعشا حاز فخره
وبعضهم يلازم العباده | بالليل أى وقت استفاده
وعند ماعليه نومه غلب | ينام لكن نومة مع الادب
ينوى بها حصول قوّة البدن | على القيام وهو مقصد حسن
وبعد نفى مالديه من كسل | يقوم ناهضا ويبتدى العمل
وهكذا يكون طول ليله | محاذرا من الهوى وميله
حتى عليه فجر وصله طلع | ونوره على فؤاده سطع
وبعضهم نصفين ليله قسم | واختار منهما الاخير للعظم
لان من أوقاته وقت السحر | والله فى الكتاب شأنه ذكر
من ذكره مستغفرى الاسحار | فى مدح من عدوا من الاخيار
وبعضهم ثلاثة وبالوسط | منها اعتنى وقام جزأه فقط
(٢) والافضل الذى عن الهادى ورد | قيام داود الذى به انفرد
ينام نصف الليل ثم ينتبه | جزأين من نصف وجزء خص (٣) به
ينامه بنية النشاط | للصبح وهو عين الاحتياط
فواجب على سمير قربته | احياء ليله بقدر قوّته
فعند اقبال الغروب يقبل | على الوضو وليله يستقبل
مسبحا مستغفرا من ذنبه | بقصد ان يحظى بطهر قلبه
فتنجلى المرآة باستغفاره | من ران ماجناه فى نهاره
فعند هذا تحسن المعامله | وتثمر التقريب والمواصله
فينبغى بعد الغروب (٤) يسرع | الى صلاة الفرض وهو مقلع
ويعقب الصلاة بالذى ورد | من المعقبات عن أهل السند

(١) مطلب فى بيان كيفية التهجد وانها تختلف باختلاف أحوال المتهجدين

(٢) مطلب فى بيان ان أفضل كيفية التهجد ماورد عن النبى صلى الله عليه وسلم وما يفعله السالك عند الغروب مما يستقبل به الليل وما يفعله بعد صلاة المغرب من ركعتى حفظ الايمان

(٣) قوله خص به أى الشخص القائم لأ راحة نفسه بدليل قوله ينامه بنية النشاط اهـ مؤلفه

(٤) قوله يسرع هو فاعل ينبغى على تقدير ان على رأى البصريين لان السابك عندهم فى باب الفاعل ثلاثة ان وان وما ولا يقدر منها الا ان المصدرية خاصة لعدم ثبوت تقدير غيرها نحو وماراعنى الا يسير أى الا ان يسير أى سيره ولا تقع الجملة فاعلا بلا تأويل أصلا فلا يقال يعجبنى يقوم زيد وظهر لى أقام زيد خلافا للكوفيين اهـ مؤلفه

وبعـــد ذا يأتى بركعتين ‏ وركعتين ثم باثنتـــين
فتلك ست فضلها معـــلوم ‏ دلت على اثباته العـــلوم
وانه عن النـــبى وارد ‏ لكن لمن صحت له المقاصـــد
يأتى بهـــن كل أوّاب محب ‏ لا يلتـــوى عنانه عما يجب
وبعـــد فعلهن ركعتان ‏ بقصـــد حفظ نعمـــة الايمان
واستحسنوا منه الجلوس فيهما ‏ اشارة لعجـــز فاعليهـــما
ويقرأ الزلزال بعد الفاتحـــه ‏ فى الركعة الاولى فتلك الناصحه
وبعـــدها بسورة التكاثر ‏ لينتهى بها عن التفاخـــر
ويثبت اعـــترافه بعجـزه ‏ لاسيما عن موجبات عـــزه
وليس بعـــد رتبـــة الايمان ‏ شئ يفيـــد عزة الانسان
فيكثر السؤال فى السجـــود ‏ بما يعينـــه على المقصـــود
ويظهـــر الخشوع والتضرعا ‏ بعـــد السلام مكثرا من الدعا
وقد ذكرت جمـــلة مجابه ‏ من الدعا سريعـــة الاجابه
تناسب المقـــام فى الدلاله ‏ على المـــراد لامع الاطاله
فمن أرادهـــا سعى اليهـــا ‏ عسى يكون واقفا عليها
فالبعض من اخواننا استفادها ‏ بحفظـــه وربما أفادهـــا
فيسأل الذين يحفظـــونها ‏ منهـــم أو الذين يعلمونهـــا
فان رأى تحصـــيلها تيسرا ‏ له اعتنى بحفظها واســـتبشرا
لانها من الكنوز الفاخـــره ‏ ونفعها تمامه فى الآخـــره
(١) ويعتنى أيضا صلاة الحاجه ‏ ملاحظا اظهاره احتياجـــه
وان مولانا هو المســـؤل ‏ فيما الينـــا نفعـــه يؤل
من خير دنيانا وخير الآخره ‏ ونعمـــة بفتـــح نون فاخره
فمثل هـــذا كله لايحصـــل ‏ الا من الذى له التفضـــل
وهو الاله المنـــعم الكريم ‏ ففضـــله وبرّه جسيـــم

(١) مطلب فى بيان صـــلاة الحاجة

يحب من أخ فى السؤال ولوعن (١) الشراك للنعال
فينبغى للعبد قرع بابه بركعتى نفل مع احتسابه
وبسط كفى ذله وفاقته لدى سؤاله قضاء حاجته
والاكل الدعاء بالذى ورد عن النبى فى جميع ما قصد
فان فيه من مقاصد الطلب أجل مقصود يزكى من طلب
وقرر الاكابر الانجاب ان الذى يدعو به يجاب
لكن بشرط نفى الاشتغال بغير قصد وجه ذى الجلال
والقصد من صلاته التقرب الى جناب الحق والتأدب
لانها أجل مشهد يرى به المريد نورقرب أسفرا
وليس للصلاة فى المقصود دخل سوى الخضوع للعبود
وفتح باب حضرة المجيب مع التحلى باسمه القريب
وهكذا فى كل مقصد نسب اليه لفظها وفعلها طلب
(٢) كقولهم صلاة الاستخاره وغيرها من مطلق العباره
ويعتنى بهذه الصلاة فى كل يوم لا لدى الحاجات
فان هذا للمريد أكمل فى سيره وللشؤن أشمل
فكل خير عنده يكون ميسرا وتحسن الشؤن
وهذه الصلاة ركعتان كما عليه أهل هذا الشان
أولاها بآية من القصص تناسب المقام بالوجه الاخص
من نفى الاختيار والتسليم الى مراد الخالق الحكيم
والركعة الاخرى بلا ارتياب بآية من سورة الاحزاب
وسر تين الآيتين ينكشف له وعن شؤم المراد ينصرف
فيشهد الرضا بما قضاه الهنا بشرط ان يرضاه
وعلم النبى الاستخاره أصحابه لهذه الاشاره
ويعد ان يتم ركعتيه يدعو بذل باسطا يديه

(١) قوله الشراك للنعال شراك النعل سيرها الذى يوضع على ظهر القدم اه مؤلفه

(٢) مطلب فى بيان صلاة الاستخارة

(١) مطلب في بيان صـــلاة الاستعاذة

(٣) مطلب في بيـان مايفعله بعد صلاة العشاء من الاوراد

لـكن يكون بالدعاء الوارد عن النبي منهـــــل الموارد
و بعـد ذا ياتى بركعتـــــين وفيهـما يقرا المعيـــــذتين
(١) وهـذه صلاة الاستعـاذه تفيـــد من يعتادهـا الاعاذه
فالقصـد أن يعيـــذه الرحمن من كل شر سيما الشـيطان
و يستعيذ باســـتعاذات غرر بها الحديث جاء عن خير البشر
فان رأى في وقتـــه اتساعا قبل العشا فليحذر الضـــياعا
فشغل هـذا الوقت بالطاعات الى العشـا أولى من الفـوات
لانه وقت قليـــل فيـــه من الى اشتغاله بطاعـــــة ركن
فالناس مشغولون فيـه بالعشا عن ربهم والبعض ضره(٢)العشا
فلا يرى لضعف عين قلبـــه فضائل الاوقات عنـــــد ربه
فاشغلتـــــه شهوة المآكل عن التفـاته الى الفضائـــل
أما الذى تنورت بصـــــيرته فشـــــله تطهـرت سريرته
وصـــار عن ايمانه يراعى فضائـــل الاوقات وهو ساعى
فيســـتمر ذاكرا الى العشا بما يزيـــل عن فؤاده الغشا
(٣)وبعد ان عليه وقتها دخـل يأتى بها جماعـــــة بلا كسل
ويقـرأ المعقبات حسبــــما علمته من الذى تقـــدما
وبعدها ورد العشا المخصوص بهـــا على مادلت النصوص
فانـــه لابـــــد من قـراءته في كل ليـــلة على روايته
من انه بالملك بعـــــد الفاتحه والكافرون بعبدتين واضحه
وبعـــــدهن آية من الزمر وفضلها بين الاكابر اشـــتهر

---

(٢) قوله العشا هو في الاصل عدم الابصار ليلا لضعف البصر وهو هنا كناية عن عدم شهود الانسان فضل الاشتغال بالعبادة في هذا الوقت لضعف نور بصيرته فلا يرى في ظلمات ليل الجهالة مايترتب على شغل الوقت بالعبادة من الفضل العظيم و البر الجسيم فاشتغل باتباع الحظوظ و الشهوات اهـ مؤلفه

وما عليــه أجمعـوا من الدعا يأتى به ويظهـــر التولعـا
وجملة الصــلاة والسلام على النبى أشـــرف الانام
مع الترضى عن جميع صحبـه لاسيما من خصهم بحبـــه
وكل ذا بلفظـه مذكور فى سيرهم وبينهم مشــهور
وبعــد ان يتم هــذا يشرع فى الذكر بانكساره ويخشـع
اما مع الاخـــوان أو فى نفسه حتى يغيب بالفنـــا عن حسه
وينبغى استحضار روح المصطفى وروح أستاذ ليدرك الصفا
وانه فى حضــــرة لها وجب عليـه شرعا ان يلاحظ الادب
فان مولانا جليس من ذكر كما عن الهادى به صح الخـبر
وبعد ختم مجلس الذكر انصرف الى محــله وبالعجز اعـترف
فان أتى مكان نومــه ركــع به ركيعات وبعــدها اضطجع
مستقبلا بوجهه وصـــدره ملاحظا لوضعـــه فى قـبره
وكونه على اليمين أفضـــل ولكن اليسار طبا اكمل
(١) ويستحب أن ينام طاهرا من مانع ما باطنا وظاهـــرا
فبعض أمـــلاك السما يلم به مستغفرا له الى أن ينتبـــه
وروحــه فى العالم العلوى يمر فيشهد المشاهـــد التى تسر
يأتى إليــه بالمقاصـد الغرر مما عن العيون والسمع استتر
يراه فى الرؤيا عـــلى الكمال مناما او فى عالم المثـــال
وهـذه الرؤيا يقينا صادقــه لكونها لما رأى موافقـه
وأصـــل هذا كله الطهاره لرفعها عـن قلبــه الستاره
ويستحب أيضا المحاسـبه لنفســه بغاية المراقبــه
من كـونه مستحضرا أفعاله من ابتـــداء يومــه وحاله
فان رأى فى فعله خيرا شكر وان رأى خلافه عنــه انزجر
مستغفرا مما جنى فى يومــه فربما يمـوت حال نومـــه

(١) مطلب فى بيـان آداب النوم

فمن يكن بهـذه المشابه | فـلا يرى فى قـبره حسابه
ونيـة القيـام للتهجد | مطـاوبة فى معرض التعبد
ان نام كان نومه عباده | فى حقـه لنـفى حكم العاده
وجعل ذكر الله ذى الاكرام | بعـد اضطجاع آخر الكلام
وما يقال عنـد نوم اشتهر | فى السنة الغرا وعرفه انتشر
وقـد وضعت جمـلة مرويه | عن النبى أفضـل البريه
جعلتها وردا لمـن ينـام | لتنجلى عن قلبـه الاوهام
ويحصل النشاط عنـد ماانتبه | من نومـه ويستفيد المنقبه
(١)فان عليه الله بالقيام من | أثنى عليـه شاكرا له المنن
والافضل استعمال لفظ الوارد | عن النـبى منبع المحامـد
واستاك ثم قام رافعا الى | نحو السماء طرفه مستقبلا
يتلو من الآيات بالتدبر | مافيـه عونه على التفكر
فكان صلى الله ثم سلما | عليه بعد النوم ينظر السما
وكان يقرا عنـد هذا ان فى | خلق السموات استفدها واكتف
وفى البخارى انهـا المذكوره | فى آل عمران انتهاء السوره
فهـذه الآيات بالتبصر | جـديرة فى مشهد التذكر
من حيث انها على الكيفيه | دلت وجاءت بالدعا وفيـه
وبعـد ختمها بطهر يستعد | الى صلاة الليل لكن يقتصد
فليس للمريد فى التهجـد | حـد يراد منـه للتقيـد
بل المراد فتح باب وصلتـه | بما به يكون احيا ليلتـه
بحيث لو عليـه نومه غلب | حال الصلاة لايكابد النصب
بل يستريح ثم ان قام استعد | الى تمـام ورده الذى قصد
وكان فعل المصطفى احدى عشر | فى كل ليـلة فقط كما اشتهر
وكان فى بعض الليالى يوتر | بخمس او سبع وكان يكثر

(١) مطلب فى بيان ما يفعله بعد استيقاظه من النوم الى طلوع الفجر

واختار وترالسبع بعض من صفا | السيد البكرى سبط المصطفى
مقررا كيفية التهجد | فى منهل عذب بلا تردد
فيلزم المريد أن يفتشا | عليه اذ فيه الذى ينفى الغشا
فيستفيد منه ما تقررا | فى سيره المروى عن خير الورى
وما به الركبان ساروا فاهتدوا | الى طريق الحق عند مااقتدوا
(١) هذا ومن أسباب الانتباه | بالليل ترك اللغو والملاهى
لاسيما بعد العشافلا سمر | حينئذ كما به صح الخبر
والغسل قبل النوم والتجديد | للطهر كل منهما يفيد
والنوم عن ذكر له تأثير | فى الانتباه اذ به التنوير
وصدق عزمه على قيامه | يعينه أيضا على اهتمامه
وتركه فى نومه مااعتاده | من موجب النعاس كالوساده
ومثله تمهيد لين الوطا | وما به يكون تكثير الغطا
وأعظم الاسباب للقيام | بالليل جزما خفة الطعام
والنوم بالنهار ساعتين | من موجباته بدون مين
فان رأى من كثرة الاكل الثقل | فى جسمه فالطب كثرة العمل
والافضل الركوع والسجود | والذكر حتى يحصل المقصود
من هضم مأكول وخفة البدن | فنومه اذا على الوجه الحسن
هذا وصلى ربنا وسلما | على نبينا ومن له انتمى

(١) مطلب فى بيان الاسباب المعينة على الانتباه

الباب السابع والعشرون

فى بيان أصل الركن الثالث الذى هو العزلة وحقيقتها وفضلها وشروطها وبيان انها قسمان اما بالقلب وهو حال العارف القوى أو بالجسم وهو حال المريد ضعيف الهمة وهو المراد هنا وبيان انه اذا تحقق المريد بذوق سر العزلة استحق دخول الخلوة وانه ليس له ان يطالب أستاذه بذلك من نفسه وبيان ان الخلوة

بدون التحقق بسر العزلة لايعول عليها ولا تفيـد شيأ وان مايفـعله جهـلة المتمشيخين فى هذا الزمان من ادخالهم مريد هم الخلوة على الكيفية المشهورة عندهم أمر فاسد شرعا وبيان ان حصن المريد من آفات الخلوة اذن الطبيب العارف وكيفية الاستئذان منـه حاضرا أو غائبا وبيان فضـل الخلوة وان لها أصـلا صحيحا فى السنة بفعله عليـه الصلاة والسلام وبيان شروطها القبلية والحاليـة وما استحسنوه له من صيغ الذكر فيها وما يطلب منـه حاله وبيان مايأكله حال الاقامة فيهاوبعض آداب أكله وشربه وما استحسنوه له من اتخـاذ الخادم وشرطه وبيان وجه ماينبغى له من عدم كثرة الخروج ولو لفعل مندوب كصلاته فى جماعة ان لم يتمكن منها فى خلوته وبيـان ان الخروج لصلاة الجمعة ان لم تكن خلوته فى المسجد الجامع وتصح فيها الجمعة واجب لابد منه الا لعـذر شرعى وما يطلب منـه حال سعيه اليها ذهابا وايابا وبيان ماذكره بعضهـم من توجيه سقوطها عنه مستدلا بالحديث وبيان رده بمقتضىالقانون الشرعى وبيان بعض آداب تطلب منه حال المكث فى الخلوة وبيان مدة الاقامة فيها ووجـه كونها أربعين يوما وان سر هـذا التحديد لاينجلى الا لعارف ذى بصـيرة وان يكون فيها صائمـا على وجه الرياضة وكونها من الاشهر الفاضـلة وبيان مراتب الخلوة وان أعلاها الخلوة بالله ويقال لها الخلوة القلبية وهى مرتبة الغوث ومن ينوب عنه فى كل زمان ودونها خلوة السالكلتمـام استعداده ودونها الخلوةالطبية التى جاهدوا بها نفوسهموقرروا لها الشروط والآداب وهى المرادةهناواليها النسبة بالخلوتى وبيان وجه النسبة بلفظ جلوتى وبيان أقسام الخواطر وأسمائها وعلاماتها وما يلزمه عند كل خاطر الهـى أو ملكى أو نفسى أو شيطانى وبيان الدواء المـانع لسيئ الخواطـر وكثرة ورودها وبيان مايلزمـه اذا رأى فى جسمه ضعفا وما يدفع به ألم الجوع والعطش وشر مايراه من التخيلات الوهمية وبيان كيفية نومه فى الخلوة اذا غلب عليـه ومقداره وبيان نتائج الخـلوة وهى خمسة الكشف والمشاهدة والواقعات والتجليات والوصول

(حـمـدا) لمن بعـــزة تفـــردا	وبالغنى عن خلقـــه توحـدا
أعز من له بصــــدق اعـتزل	سواه حيث كان الا من فضل
كعارف محقـق يعرفـــه	سبيل رشـــده كما ستعرفه

فمن أراد نيل سر عزته ... فليجتهد فى وصل حبل عزلته
فعزلة المريد فيها العزله ... لانها فى ذاتها مفضله
وفى حديث وليسعك شاهد ... لها وفيها يظفر المجاهد
(١) وهى اجتناب الخلق لا لشرهم ... لان هذا موجب لهجرهم
وربما الى عداوة يجر ... أو حقد او شحنا وذا دينا يضر
وانما المقصود حفظ الوقت من ... ضياعه فيما بحرمان قمن
كالخوض فى لهو الحديث واللعب ... والاشتغال عن أداء ماطلب
وغيرها من موجبات تصدر ... عن خلطة ولا يفى من يحصر
وقد ذكرت آخر الاصول ... بابا جليلا واضح المقول
موضوعه ترك العباد مطلقا ... والاشتغال بالاله ذى البقا
وفيه موبقات الاختلاط ... بالخلق وهى أصل الانحطاط
وفيه ذكر الخلطة المحموده ... بما لها الفوائد المعدوده
لكنها قليلة الوجود ... فى وقتنا بشرطها المقصود
فمن أراد حفظ دينه اعتزل ... كل الورى وبالمهين اشتغل
وعن جميع الخلق يصرف النظر ... الى جناب من اليه المستقر
الواحد المدبر القيوم ... من فضله على الورى معلوم
(٢) فتلك عزلة بها السلامه ... فى دينه والشرط الاستقامه
وعلمه والزهد فى الدنيا وما ... فيها سوى ذكر الاله اذ سما
ثم الذى كما أتى والاه ... من كل مايرضى به الاله
فعزلة بدون علم زله ... وبانتفاء زاى زهد عله
فعلمه ميزان صحة العمل ... وزهده ينفى تعلق الامل
ومن شروط العزلة المراقبه ... لله فى الانفاس والمحاسبه
وكونه ملاحظا امامه ... كانه يحسه أمامه
لانه فى سيره دليله ... الى شهود واضح سبيله

(١) مطلب فى بيان حقيقة العزلة وفضلها

(٢) مطلب فى بيان شروط العزلة

بان يرى الاكوان فى محض العدم ... والله وصفه البقاء و القـــدم
فينتـــفى عن ســـره التعلق ... بغـــيره ويثبت التحقق
وباب هذا المشهد اعـــتزاله ... خلقا سوى من جلت أحواله
من عارف مـــؤدب بحلمه ... أو صالح أو عامـــل بعلمـــه
فهـــؤلاء الكل لايجانبـــوا ... أصلا بل المطلوب ان يصاحبوا
لان كل واحـــد يداوى ... بحاله من يقبـــل التداوى
ممن له كمال الاستعداد ... وحاله الاغضا عن العبـــاد
وغـــير من علمتهـــم مراد من ... يرى اعتزال الخلق انه حسن
وانـــه ركن من الاركان ... اذ فيـــه حفظ صحة الايمان
فليس الا جاهـــل مغبـــون ... أو فاســـق أو عالم مفتـــون
وهـــؤلاء حالهـــم مذموم ... وتركهم شرعا به محكوم
فينبغى للعاقل اعتزالهـــم ... فربما سطت عليـــه حالهم
فيوجب التفريط فى عبـــادته ... ويحجب الايمان عن زيادته
وليس بعد مثـــل ذا خساره ... تنبيـــه باختياره فـراره
لاسيما من كان يرجو الطهر من ... تعلقات النفس حـتى تطمئن
فلم يسعه غـــير عـــزلة بها ... خلاصـــه من نفســه وحبها
ومن شهود الخلق باشـــتغاله ... بربه ففيـــه حسن حاله
وشرطها الاخـلاص والتطهير ... مما يقـــال انه تقصـــير
(١) والحق فيهـا انها قسمان ... كما عليـــه أهل هـذا الشان
بالقلـــب أو بالجسم ثم الاول ... فى سيرهم هو المقـام الاكمـل
لاينجـــلى الالعارف قـــوى ... عن ربه عنـانه لايلتـــوى
بل قلبـــه بربه مشـــغول ... وحاله بين الورى مجهـــول
ومن عليه ذلك الوصف انسحب ... أغناه عن دخول خلوة الطلب
وحـــاله ذكرته موضحـــا ... فى باب ترك الخلق يدرى من صحا

(١) مطلب فى بيان انها قسمان اما بالقلب وهـــو حـــال العـــارف القوى أو بالجسم وهـــو حال المريد ضعيف الهـــمة وهو المـــراد هنا وبيـــان أنه اذا تحقق المريد بذوق سر العزلة استحق دخول الخلوة وانه ليس له أن يطالب استاذه بذلك من نفسه

ومثله يقال فيه جلوتى ومن صفا بخلوة فخلوتى
أما الذى بجسمه اعتزاله قذلك امرؤ ضعيف حاله
لعجزه عن دفعه مايحصل من خلطة كاللغو اذ لايسهل
فان رأى الدليل انه استعد لعزلة باذنه له أمد
حتى يرى استيحاشه من خلطته بالناس واستئناسه بعزلته
وسرها عليه عرفه انتشر وشرطها لديه سره ظهر
وصار قلبه من الاغيار مطهرا بلامع الاسرار
وليس فيه مانع من جلوته فينبغى اذا دخول خلوته
والاذن فى الدخول شرط معتبر من الدليل فى تحقق الاثر
لانها من غير اذن باطله وقبل جلوة تكون عاطله
وليس للمريد أن يطالبه بها ونفسه عليه غالبه
(١) فكم رأينا من شخيص اختلى وشاع ذكر فضله بين الملا
والحال ان نفسه أماره وقصده بالخلوة الاماره
برهانه ماصح بالمشاهده من كل منكر لدى من شاهده
كالضرب بالدفوف يوم العيد لدى خروج ذلك البليد
وشيخه الجهول ربما جمع لخرابه الخوان أرباب البدع
وأخرجوا من ميمه مفتوحه من خلوة بحالة مقبوحه
والناس مجوعون للزفاف للجاهل المغبون بالخراف
وفيهم النسا مع الصبيان يأتونه من أقرب البلدان
ويخرجونه بطيلسانه كانه العروس فى سلطانه
وربما بالدف والمزمار طافوا به عن قصد الاشتهار
وزغرطت من خلفه النساء ولا يرون انهم أساؤا
وكل هذا ظاهر فساده شرعا ولكن أثر اعتياده
فليس فى وسع امرئ ازالته فى وقتنا وان علت مقالته

(١) مطلب فى بيان ان الخلوة بدون التحقق بسر العزلة لايعول عليها ولاتفيد شيأ وان مايفعله جهلة المتشيخين فى هذا الزمان من ادخالهم مريدهم الخلوة على الكيفية المشهورة عندهم أمر فاسد شرعا

ولو فــرضــــنا انه أزاله | لعارضـــوه الناس بالجهاله
وشنعوا عليــــه واغتابوه | وباتباعــه الهــــدى عابوه
فلم يسعنا غـــير الاسترجاع | وتركنا أرباب الابتـــداع
فمن له شـــيخ طبيب عارف | أطـاع أمـــره ولا يخـالف
وكان تحت الاذن فيما عن له | من كل شئ ان أراد أكـله
ولو عبادة فان من دخـــل | بالنفس فى أمر أصابه الخلل
ان لم يكن حسا فمعنى يحصـل | مثل الريا فى طاعة مذ يدخل
(١) وحصـنه من ذلك الفساد | اذن الطبيب صاحب الارشاد
لاسيما فى الخـــلوة المراده | بشرطها المعـلوم عند الساده
لانها كثـــيرة الخـواطر | وربما تسطو عـلى المخاطـر
فيضمحل نور عقـــله بما | يكون منها بالفساد مظلما
كالخـاطر النفسى او الشيطانى | بل ربما سطا عـــلى الايمان
فيلزم المريد الاحـــتراس | منها باذن من هـــو الاساس
وهو المـربى العارف النصوح | فاذنه أصـــل به الفتـوح
لكن له كيفية مقـرره | فى سـيرهم ذكرتها محرره
محلها فى مبحث الدليـــل | بما لها من رتبـــة التفصـيل
فالشيخ تارة مع المـــريد | وتارة فى موضـع بعيـــد
وكل حالة لهـا كيفيــــه | معـــلومة عن سادة مرويه
والحكم فى المسافة القريبـــه | كحكم حاضر يرى طبيبــه
فانه يســـعى الى دياره | مستغفرا بالصدق من أوزاره
فان أتى الديار عنــدها وقف | وبانكساره وذله اعـــترف
فان رآه الشـيخ أو دعاه | اليـــه باحتياجـه لباه
حتى يكون واقفا أمامــــه | مستسلما مسلما زمامــــه
بأن يكون مثـل من يقلبــه | مغســـل بحكم ما يستصوبه

(١) مطلب فى بيان ان حصن المريـد من آفات الخـــلوة اذن الطبيب العـارف وكيفية الاستئذان منـــه حاضرا أو غائبا

فان رأى كماله فى خلوته ... أمده باذنه وهمته
وقد علمت مابه استعداده ... للخلوة التى بها استمداده
اما بعيد الدار فاستئذانه ... بقلبه وصدقه ميزانه
فيلحظ الاستاذ واحترامه ... كأنه بشخصه أمامه
ويذكر الامر الذى فى نفسه ... مستأذنا مع الفنا عن حسه
ولا يزال فانيا حتى يجد ... فى صدره انشراحه بما يرد
فانه لاذنه علامه ... صحيحة بشرط الاستقامه
وعند ما تيسرت أسبابه ... لديه كان الاحسن ارتكابه
فانه علامة قويه ... تفيد صدق حاله المرضيه
وان رأى فى صدره ضيقا عدل ... عن فعل ما أراده بلا مهل
(١) هذا وأصل الخلوة المقرره ... لهم أتى فى السنة المطهره
وحسبهم فى فضلها ماقررا ... من بدء وحى للنبى فى حرا
ففيه قبل بعثة تعبدا ... وعن سوى معبوده تجردا
وكان يطوى مدة الاقامه ... بدون أكل باذلا طعامه
فجاءه جبريل بالتنزيل ... مبينا مراتب التفصيل
ومن زوايا ذاته الشريفه ... تفجرت علومه المنيفه
فكان منه مابه تحققا ... بعد الفنا فى ربه من البقا
وخصه الاله بالرساله ... الى جميع الخلق لا محاله
فجاءنا مبشرا نذيرا ... ورحمة وهاديا نصيرا
وكل ذا وان يكن عن العلل ... خال ولكن بعد خلوة حصل
فبان أصل الخلوة المذكوره ... فى سيرهم وانها مأثوره
ومن شروط الخلوة القبليه ... نصوح توبة وحسن النيه
ورد ماعليه للعباد ... من حقهم وصدق الانقياد
بان يكون مخلصا فى خلوته ... بقصد وجه ربه وخدمته

(١) مطلب فى بيان فضل الخلوة وان لها أصلا صحيحا فى السنة بفعله عليه الصلاة والسلام وبيان شروطها القبلية والحالية

فلا يكون قاصدا فتحا ولا شيأ به آلهنا تفضلا
فالفتح أمر غير مقطوع به لكل طالب سبيل قربه
وانما يكون باستعداد من بفضله عليه رب العرش من
فرب شخص فتحه قريب وغيره للفتح لايصيب
أوعنه يبطى عاما أو اعواما أوكان مقطوعا أو استقاما
ومن أجل فتح التوفيق لخدمة يبدو بها التحقيق
فان عليه فتحه توقفا فترك شغله له هو الوفا
لان من عليه رغبة وقف فامره مآله الى التلف
ومن شروط الخلوة اعتزاله كل الورى لتنتفى آماله
ويحصل استئناسه بوحدته وعنه ينتفى ظلام غفلته
فتنجلى مرآته وفكره يصفو ومن هنا يطيب ذكره
وواردانه عليه ينسحب أسرارها والقلب منها يكتسب
فتطهر الاشباح بانسحابها عليه من خبائث اكتسابها
فخلوة بدون عزلة عبث اذ لاتفيد عندهم نفى الخبث
فثلها عليه لايعول فى سيرهم والاجتناب أكمل
فربما غرته نفسه فضل عن الهدى بزعم انه فضل
وانه قد صار خلوتيا أو صالحا للفيض أو وليا
وذا بعينه هو الضلال وربما ترتب الاضلال
فالواجب ابتداء عزلة الى تمام سرها بوصف الانجلا
فعند هذا يحصل التأهب للخلوة التى بها التأدب
والاذن فيها من امام عارف شرط به توارد المعارف
فانه حصن كما تقدما من عائق يعوقه عما سما
وينبغى تطهير ثوب والبدن وكون ثوبه من النوع الحسن
وينبغى توديعه اخوانه كيما يكونوا بالدعا أعوانه

لانه مسافر عنهم الى ساحات فضل ربه بالاختلا
ولا يدلهم على مراده ان خاف منهم ورطة انتقاده
لانه بهم اذا لاينتفع بل ربما حبل الوداد ينقطع
أو خاف شهرة بها غروره أو حالة بها يزول نوره
أو غير هذا من جميع مايضر بسالك من حيث انه يغر
فتركه توديعهم اذا حسن لانه وسيلة الى فتن
وشرطها البناء وارتفاعها كقامة ويمنع اتساعها
بل عرضها يكون قدر جلسته فقط وهذا باعتبار جثته
وان تكون أرضها مباحه بأى وجه يوجب الاباحه
وكون بابها قصيرا أمكن فى غلقه من غيره وأمتن
وسد كل منفذ يوصل اليه ضوأ أو نسيما يدخل
وجعلها فى عامر الجهات وبعدها عن كثرة الاصوات
لينتفى عن قلبه اشتغاله بغير ماينمو به كماله
وبعد ان تأتى على الاصول يستأذن الاستاذ فى الدخول
فان يكن لديه حاضرا دخل من قبله وركعتى نفل فعل
ويكثر الدعاء للمريد بما يعينه على التجريد
وفى اصطلاح القوم يقرا الفاتحه لعله تفاؤلا بفاتحه
وبالدخول يسرع المريد من بعد فعل الشيخ مايريد
ملاحظا عند الدخول قبره مسلما عن صدق عزم أمره
فلا يرى خروجه منها ولا صدوره عنها بحال مسجلا
وشرطه فى حالة الاقامه فيها صفاؤه والاستقامه
ودفع كل شاغل عن قلبه مع اشتغاله بذكر ربه
والذكر لااله الا الله كما لبعض دون ماسواه
(١) والاحسن الذكر الذى به أذن أستاذه فنفعه به قمن

(١) مطلب فى بيان مااستحسنوه له من صيغ الذكر فيها وبيان مايطلب منه حاله وبيان مايأكله حال الاقامة وبعض آداب اكله وشربه

والاعتنا فى الذكر بالتورك ... شرط وترك كثرة التحرك

فالاكل الثبات والشجاعه ... لدى طرو مزعج أراعه

بحيث لايهمه أو يزعجه ... أوعن مهم كالصلاة يخرجه

والاقتصاد فى أداء طاعته ... بحيث لايزيد فوق طاقته

بل باقتصاره على الرواتب ... يحوز فضل الوقت بعد الواجب

وقلة الطعام والشراب ... فى حقه من أعظم الآداب

فيستفيد قلة المنام ... ويسهل القيامُ بالاحكام

وأكله الطعام بالتعفف ... وتركه ماكان عن تكلف

أوعن شهود منة من قاصد ... اعطاءه كسيئ المقاصد

فقصد باذل الطعام ينسحب ... على طعامه خصوصا مايحب

فسوء قصده على من يأكل ... طعامه يسرى ومنه يحصل

وغاية المراد ممن يختلى ... تطهير قلبه الى ان ينجلى

ومثل هذا مانع من طهره ... فواجب عليه أخذ حذره

وجعله طعامه فيها أحب ... لتنتفى به مشقة الطلب

وكونه موافقا مزاجه ... بقدر ما يناسب احتياجه

وان يكون من حلال ان وجد ... أو مايقيم صلبه ان لم يجد

لازائد ومن شعير أحسن ... وجعله حريرة مستحسن

لخفة فيها مع البروده ... فتنطفى الحرارة الموجوده

والارز مثل هذه فى خفته ... ولا يرى مشقة فى فضلته

والبر ان لم يكن الشعير ... وليجتنب ماملحه كثير

وجامع المنافع التلبينه ... فانها للمختلى معينه

لكن بدون مالذى روح نسب ... لان هذا عندهم فيها طلب

وعند مايأتى الغروب يفطر ... على كثمران يكن ويوتر

ولا يجوز حال الاختيار ... فى الصوم وصل الليل بالنهار

ففطره عند الغروب كافى ولو بنية بلا خلاف
وبعد فعله الصلاة يأكل طعامه من أى نوع يحصل
مما هو المذكور لامن غيره خوفا عليه من حصول ضيره
وحسن قصده بأكل يندب كقصد قوة على مايطلب
فينبغى الجلوس كالصلاة مستقبلا لاشرف الجهات
لان أكله اذا عباده فى حقه بالقصد لا كالعاده
وأخذه الطعام باليمين والبدء باسم الله عن يقين
وان يراه انه المقيت حقيقة والمشبع المميت
وانه الرزاق والمعين له وان فضله مبين
ومن أجل فضله ونعمته عليه تسهيل ابتلاع لقمته
فواجب أداء شكر نعمته اذا عليه فى جميع اكلته
فبدء كل لقمة بالبسمله من شرطه وختمها بالحمدله
والافضل استعمال لفظ الوارد فى الاكل عن طه من المحامد
فاكله بهذه المثابه يفيده الرضا مع الاثابه
ويثمر الحضور والمراقبه وعنه أيضا تنتفى المحاسبه
ووضع مأكول على أرض فضل عن غيره كما نبينا فعل
والوضع فوق سفرة كما اشتهر أولى لانها تذكر السفر
وأكله من الطعام ماسقط من بعد ان يزيل مابه ارتبط
من الاذى ولا يدعه اذ ورد عن النبى النهى عنه بالسند
ولعق مابإصبع تعلقا فربما سر به تحققا
وعند ماتدعو الى شرابه ضرورة فالمص من آدابه
وكونه ثلاث مرات أحب من غيرها والعب أمر يجتنب
لانه مؤثر داء الكبد وينبغى فى شربه ان يقتصد
بل ترك شرب الماء الا ماندر أولى كما عن الاكابر اشتهر

(١)واستحسنوا بيات خادم معه ... فربما يحتاجه لمنفعه
ثم المراد كونه قريبا ... من خلوة بحيث ان يجيبا
لانه مصاحب فيها له ... لان هذا يوجب اشتغاله
وشرط هذا الخادم الفطانه ... وكونه ملازما مكانه
وتركه مايوجب التشاغلا ... للمختلى ويوجب التغافلا
من كثرة اختلاطه بالناس ... وشغل قلبه بالاستئناس
وشرطه النشاط عند ماطلب ... منه المريد حاجة مع الادب
وحفظ مختل من الهواء ... لدى الخروج لاتقاء الداء
وهكذا يكون كلما خرج ... اذا دعت ضرورة بلا حرج
فنع كثرة الخروج أنسب ... فى حقه ولو بفعل ينسدب
كقصده الصلاة فى جماعه ... ان لم يكن فى مسجد الجماعه
وفيه صلى خلف راتب له ... من داخل ان كان يدرى فعله
ولو بمأموم دنا من خلوته ... بحيث يدرى الفعل حال قدوته
ثم اقتداؤه بخادم أتم ... ان كان صالحا لان به يؤم
يأتيه فى الاوقات ان تيسرا ... مبادرا بقدر ان يطهرا
وعند باب خلوة له يقف ... بقدر ما الافعال منه تنكشف
ويسمع التكبير منه ان ركع ... وانه من السجود قد رفع
حتى يرى تحقق المتابعه ... بكونه فى فعله قد تابعه
وليس بالخروج ملزوما اذا ... لم يوجد الامران خشية الاذى
فربما يضره الهواء ... فى جسمه وماله دواء
وغير ذا من العوارض التى ... وجودها محقق فى الخلوتى
كوارد لثقله أعياه عن ... تحرك لما به من الوهن
وضعفه عن الكمال يخرجه ... ومن هنا أقل شئ يزعجه
فتركه الصلاة فى الجماعه ... بمثل ذا لايوجب انقطاعه

(١) مطلب فى بيان مااستحسنوه له من اتخاذ الخادم وشرطه وبيان وجه ماينبغى له من عدم كثرة الخروج ولو لفعل مندوب كصلاته فى جماعة ان لم يتمكن منها فى خلوته

فكم تخلف الاكابر الاول | عنها لما يرونه من العلل
وكتمها حتم لدى الاخيار | لكونها من أعظم الاسرار
اما صلاة جمعة فلا مفر | من فعلها الا لوارد قهر
بحيث لايقوى اذا مابادره | على حضورها مع المبادره
ففقد قدرة هو المبيح | لا وارد كما به التصريح
لانه فى الشرع غير معتبر | عذرا وأيضا عندهم هذا ندر
لاسيما المريد فى ابتدائه | ومثله القوى فى انتهائه
(١) فان أتت عليه جمعة خرج | لفعلها لينتفى عنه الحرج
فيلزم الخروج ان لم يختل | فى مسجد من كل مانع خلى
بأن يكون جامعا مستكملا | شروطه مما عليه عوّلا
وفيه صلاها بخلوة اذا | ما صحت الصلاة فيها هكذا
أى جمعة بأن تكون داخله | فى مسجد أو فى رحاب واصله
ولم تكن مما عليه يحجر | ولو بداخل على ما قرروا
وفتح بابها لدى اقتدائه | فيها مساعد على اهتدائه
بأن يرى الامام أو من يقتدى | به فبالافعال منه يهتدى
وعند نفى شرط صحة بها | فواجب خروجه بقربها
وقربه منها فقط مستحسن | وكونه أمام باب أحسن
لسرعة الدخول فيها بعد أن | صلى صلاته على الوجه الحسن
ومثل هذا مسجد عنه انتفت | شروط صحة وهجره ثبت
فواجب خروجه للجامع | الا لمانع بنص الشارع
لكنه لدى الخروج يلتحف | بما يقيه عادة لا مايخف
وشغله فى حالة الذهاب | بذكر ربه وفى الاياب
وكف طرفه عن استعماله | فى كل ما يفضى الى اشتغاله
فالقلب تابع لموقع النظر | فشغله شغل له كما اشتهر

(١) مطلب فى بيان ان الخروج لصلاة الجمعة ان لم تكن خلوته فى المسجد الجامع وتصح فيها الجمعة واجب لابد منه الالعذر شرعى ومايطلب منه حال سعيه اليها ذهابا وايابا

وســـتره لوجهـــه بحيث لم ينظر سوى محل وضعه القدم
وكف سمع عن سماع غير ما يعنيـــه مما ليس شرعا حتما
والاحسن اصطحابه بالخادم أو غــيره حفظا من المصادم
ومشـــيه بغاية الوقار الى وصـــول الجامع المختار
وبعـد فعـله الصلاة يرجـع الى دخـول خـلوة ويسرع
(١)و بعضهم يقـول لا يخاطب بفعلها أصـــلا ولا(٢) يعاقب
ففي خروجه حصول التفرقـه لشغـــله بحالة مفـــرقه
وهى اختلاط الناس واجتماعه بهم فينتفى بها انتفاعـــه
وفى الحديث خمسة عنهم سقط وجوبها لفقدهـــم شرطا فقط
عبد مريض أو صبى قاصـــر عن البلوغ مرأة مسافـــر
والمختلى فى هؤلاء داخـــل اشارة فالوصف فيه حاصـــل
لانه عبد أسـير نفســـه مع الهوى بشهوة وحســـه
وباتباعه الهوى قام المـــرض بقلبه فعنه ينتفى الغـــرض
وصار قاصـــرا عن الكمال بنقصه عن رتبـــة الرجال
ومن هنا برتبـــة النسا لحق فى كل مالهن من وصف يحق
وانه مسافـــر فى الباطن عن نفسه والاهل والمواطن
ومثل هـــذا أصعب الاسفار لان فيـــه الموت الاختيارى
فبان وجـــه قول بعضهم بمـا علمتـــه ولا تكن مسلما
فظاهـــر الحديث لا يعطيـــه ولا أصـول الشرع تقتضـــيه
فأخـــذه بمقتضى الاشاره مخالف لظاهـــر العباره
ونحن مأمورون فى الاحكام بظاهـــر الالفاظ لا الالهام
مالم يكن موافقا بالظـاهـــر ما جاءنا عن النبى الطاهـــر
ومن هنا يأباه أصـل سـيرنا وان جرى عليـه سيرغـــيرنا
فواجب اذا علينـــه فعلها فتركها به يفـــوت فضلها

(١) مطلب فى بيان ماذكره بعضهم من توجيه سقوط الجمعة عنه مستدلا بالحديث وبيان رده بمقتضى القانون الشرعى

(٢) خ يعاتب

ويثبت العقاب ان توفرت ... شروطهـا شرعا كما تقررت
(١) هذا ومن آدابه أن يمتنع ... من قتل ذى روح ولو قملا جمع
وانما عليه أن يعدما ... يقيه من ثوب اذا تألما
وبعد نزع ثوبه يعطيه ... بسرعة لخادم ينقيه
وهكذا خوفا من اشتغاله ... بمثل هذا عن سنى حاله
وحرصه على طهارة الحدث ... وصونه أفعاله عن العبث
بان يكون الفعل جاريا على ... قانون شرع أوّلا فاوّلا
فبامتثاله يقابل الطلب ... فى ترك منهى وفعل ماوجب
وفعله المباح بعد نقله ... بنية الى حصول فضله
وكونه مقيد الفكره ... عن غير باب ربه وذكره
وذلك التقييد بالشهود ... مع الفنا فى وحدة الوجود
فكل ماسوى الاله باطل ... فى ذاته وعن قريب زائل
فصرف فكره اليه يقطعه ... عن ربه وعن شهود يمنعه
نعم اذا ماكان فى الآيات ... والنفس فهو أكمل الحالات
لانه اذا من الشهود ... والفكر فيه غاية المقصود
والمكث فيها أربعين يوما ... أولى بشرط ان تكون صوما
والاصل فى اختيارهم هذا العدد ... ماعن نبينا بلفظه ورد
من ذكره فى معرض المرابطه ... مرغبا بها عن المخالطه
وذكره فى موعد الكليم ... متمما بالعشر عن تعليم
والسر فى تحديده لاينجلى ... الا لذى قلب من السوى خلى
وهو الذى تنوّرت بصيرته ... بربه حتى صفت سريرته
وصومه يكون بالرياضه ... تعرضا لنفحة الافاضه
من كفه عن أكل ذى روح وما ... يكون منسوبا له مع الظما
لانه يعين من يرتاض ... على تلقى الروح مايفاض

(١) مطلب فى بيان بعض آداب تطلب منه حال المكث فى الخلوة وبيان مدّة الاقامة فيها ووجه كونها أربعين يوما وان سر هذا التحديد لاينجلى الا لعارف ذى بصيرة وأن يكون فيها صائما على وجه الرياضة وكونها من الاشهر الفاضله

وقد ذكرت وجهــه محــررا في مبحث الجوع الذى تحرّرا
وكونها من الشهور الفاضـــله أولى لتأتى بالهبات الكامله
وشهر صوم من سواه أشـــمل لكل خير فهى فيــه أكمل
وهكذا كان الاكابر الاول وكم مريد حبـــله بها اتصـل
(١) وصار بعدها بحسن النيه مؤهلا للخـــلوة القلبيــــه
وهى التى للغـــوث فى زمانه ومن ينـوب عنـــه فى مكانه
وهكذا فى ســائر الازمان ولا يذوق ســـرها شخصان
أى فى زمان واحـد بل ينفرد بها الامام الغوث وهو المنفـرد
يقال فيـه المختـــــلى بربه فلا ترى الاغيار عين قلبـــه
ودون هــــذى خـلوة تراد لان بهـا يتم الاســـــتعداد
وينتفى عن قلبـه اشــتغاله بغـــير ربه ليســـــمو حاله
ودونهـــا الطبيـــة المـراد بهـا لدى الاكابر الجهـــاد
جاهـــدوا نفوسهم بهـا على صـدق فحققوا المقام الاكملا
وانها فى كسر شـــهوة أجـل من غـيرها لاسيما نفى الامل
وفيضـــها وفتحهـا قـــريب وســـــرها فى ذاته غريب
فادركوا بها خـــلو سرهـــم من مانع ينفى صفاء فكرهم
وأورثتهـــم وحـــدة الوجود وطهرتهـــم من سوى المعبود
فشاهـدوا سر الوجود الذاتى فى كل ذرة من الذرات
وذا هو التوحيد صرفا فاعتنوا من حيث ذاتهـا بها وما ونوا
بل أكثروا من فعلها وهذبوا بها المـــريد بعـــد ماتهذبوا
وقـــرروا شروطها وحرروا آدابهـــا كما هـو المقـــرر
ونســـبة بلفظ خـــلوتيه صحت لهم من هـذه الحيثيه
وعن حصول الخـلوة الطبيه يبدو وجود الجـــلوة القلبيه
ورب جـــلوة وجودها ظهر بدون خـــلوة وسرها اشتهر

(١) مطلب فى بيـان مراتب الخلوةوان أعلاها الخلوةبالله ويقال لهاالخلوة القلبية وهى رتبة الغوث ومن ينوب عنه فى كل زمان ودونها خلوة السالك لتمام استعداده ودونها الخلوة الطبية التى جاهدوا بهـا نفوسهم وقرروا لهـا الشروط والآداب وهى المرادة هنا واليها النســبة بالخلوتى وبيان وجه النسبة بلفظ جلوتى

ومن هنا يقال جلوتى لمن | من غير خلوة عليه الله من
لكن وجودها بخلوة أتم | منها بدونها لدى أهل الهمم
(١)وضبطه ما كان من خواطره | شرط به يكون حفظ خاطره
فان طرا عليه خاطر يقف | لديه حتى ينجلى وينكشف
لانه اما الهى أو ملك | ألقى اليه مالروحه ملك
أولا ولا لكونه نفسانى | فى ذاته أو كونه شيطانى
وكل واحد له علامه | يذوقها أرباب الاستقامه
من عارف محقق أو سالك | على يدى موضح المسالك
فان يجد لخاطر تحكما | فى قلبه ولم يجد تألما
وصار باندفاعه لاينـدفع | عن قلبه مكررا لاينقطع
وليس فى مدلوله أمر ولا | نهى فانه يكون الاولا
وشأنه ان ينتفى عنه الخطا | اصالة فيما به تسلطا
وباسم وارد لديهم اشتهر | وعنه كل مابه الرضا ظهر
وان أتى بلذة البروده | فى صدره فحاله محموده
ودل هذا انه من الملك | وفاز من به على صدق سلك
لانه يأتى بمضمون الطلب | من فرض او نفل وأنواع الادب
وبعده العلوم والمعارف | تبدو وتسمو عنده العوارف
وذا بعينه هو الالهام | فى عرفهم وشأنه الاقدام
وان رأى بصدره ضيقا ألم | به لدى خطوره مع الالم
وفيه تكرار مع الالحاح | فذلك النفسى بالاصطلاح
لان هذا شأنها عند الطلب | لشهوة الى بلوغها الارب
كالطفل يبكى تارة ويضطرب | أخرى لدى تعلق بما يحب
ومنعه يزيده اضطرابا | الا بزجر أو بأن يجابا
وباسم هاجس لديهم يعرف | فى عرفهم وبالتأنى يصرف

(١) مطلب فى بيان أقسام الخواطر وأسمائها وعلاماتها وما يلزمه عند كل خاطر الهى أو ملكى أو نفسى أو شيطانى

وما به التشويش والتخبيط في الجسم فهو الرابع الخطيط
وكل خاطر من الخناس سماه أهل الحق بالوسواس
يدعو الى مافيه بعد العبد عن باب الرضا بما به له فتن
وربما بصورة العباده يدعوه وهو قاصد ابعاده
بان يدس مابه البطلان في طاعة أو مابه الحرمان
كان يزين الريا أو عجبه بها وذان يوجبان حجبه
وغير هذا من عوارض العلل مما به فساد اخلاص العمل
لانه الغرور بالمناسب مقام كل عارف وطالب
فمن رأى لديه ضعف همته أغراه في الالقا بحسن لمته
فعند مايراه غافلا دخل من باب ضعفه وأظهر الحيل
ونال منه مايوافق الغرض من كل أمر موجب سوء المرض
ولا يزال هكذا يلقى الشبه حتى يراه واقعا في المشتبه
والوهم يقوى منه عند ماوقع في شبهة وعنه تظهر البدع
والمقصد الاهم للشيطان اطفاء نور نعمة الايمان
اما الذى لديه همة علت فكل شبهة بدت له انجلت
وليس للشيطان عنده محل يكون منه مدخلا جنس الخلل
فكلما أبدى له المحاوله بشبهة مّا بالدليل حاوله
ولا يزال منه ابداء الحيل والرد من مدافع الى الاجل
فلازم القاء ماتكررا منها على أستاذه محرّرا
ليستفيد الفرق منه حسبما بذوقه يفيده ليعلما
وعرضه الجميع غير لازم لانه بالضبط غير عالم
وضبطها في حقه أمر عسر وفيه شغل قلبه بما انتظر
وعدّها في الليل والنهار سبعين ألفا أهل الاستبصار
وانظر هل المراد كثرة فقط كما هو المعهود أو هذا انضبط

وما علمتـــه من الاقسام ... ينبيـك عن مراتب الاحكام
فكل خاطـر اليها يرجع ... لانهـا أصـــل له ومرجع
وليحفظن أولهـا والثـانى ... ويترك النفسى والشـيطانى
وشـغله بالله مقصـد أهم ... فالالتفـات عن جميعها أتم
اذ فى وقوفـــه لديها شغله ... عن ربه فلا يروج فعـــله
(١)فان تواردت بكثرة نهض ... الى الوضو لينتفى هذا المرض
فان أفاده والا اسمعـــا ... بالذكر نفسه بصـوت أرفعـا
ولا يزال هكـذا حتى تقـل ... وقلبه بغـــيره لايشـتغل
وبعـــد هذا كله ان لم يجد ... تقليلها فمن دليـــل يستمد
بان يكون صادقا فى وجهتـه ... اليــه باذلا علىّ همتـــه
لانـــه طبيبه المـداوى ... له بما يرى من التـداوى
ومنه وضع كفه اليمنى عـلى ... قلب وذكر الله مولانا عـلا
مسبحا بقول سـبحان الملك ... وبعده القدوس أى لا كالملك
وبعـــده الفعال والخلاق ... سبعا وذا لديهـم الـترياق
تمامـــه فى آية من فاطـــر ... فيها انطوت أسرار نفى الخاطر
من ان يشا الى عـزيز لفظها ... فينبــغى للمستفيد حفظها
ويمنـــع الخواطر التطهير ... والذكـر بعـده بياقـدير
وان رأى فى الجسم ضعفا اغتسل ... وقال ياقـوى لا مع الكسل
مكررا له الى ضـيق النفس ... من غـير تقييد بعـدّ يلتمس
وانما بعـــد أنفاسا فقط ... بسبعة كما لدى القوم انضـبط
فعنـــد هذا يحصل النشاط ... وينتـفى لديـه الانحطاط
واستعملوا لنفى جوع أو قلق ... بعد الوضو هاذى كمثل ماسبق
أو ياأمين ثم قيـل اسم الصمد ... منـه انتفاء الجوع أيضا يستمد
ويذكـر اسمه الجليل للظما ... وهل مرارا أو كما تقـــدّما

(١) مطلب فى بيـان الدواء النـافع لسيئ الخواطـر وكثرة ورودها وبيــان مايلزمـه اذا رأى فى جسمه ضعفا وما يدفع به ألم الجوع والعطش وشـر مايـــراه من التخيلات الوهمية وبيان كيفية نومه فى الخـلوة اذا غلب عليـــه ومقداره

ومن قـرا تبارك الملك انتفى عنـه الظما أيضا وما تخلفا
وعند مايشتد ضعفه عـدل عن موجب بترك مابه الخلل
كالكف عن تقليـله طعامه ونحوه ممـا به السلامه
وسـيره بالاقتصاد أسلم لانه هو الصراط الاقـوم
فان على مافيه من ضعف سلك بالجهـد كان عاصيا اذا هلك
ومثل هذا ظنـه اذا غلب فـترك ما يضره اذا وجب
ولا يقف لدى تخيل الصور ولو على خلاف صـورة البشر
بل كلما تخيلت له اشـتغل بالذكر معرضا عن الذى حصل
فـلا يضـره مع اشتغاله به الذى يجـول فى خياله
وان عليـه نومه فيها غلب ينام قـدر الاحتياج بالادب
لا باضطجاع نحـو نوم العاده مع اتخاذ الفـرش والوساده
بل جالسا الى جـدار يستند لسرعـة انتباهـه كما عهد
وحسـبه عـين حسابا بالدرج كما عليـه كل سالك درج
مقسـما لذلك المقـدار سـوية بالليـل والنهار
أو جاعـلا لليـل ساعتين وللنهار قـدر باقى العـين
أو عكسـه والليل أولى بالسهر الا قليلا ينتفى به الضـرر
ولينو بالنوم التقوى عنـد ما أراده والاكل أو نفى الظما
وهكذا فى كل ما يبـاح له وعنـه يظهـر الفلاح
(١) هـذا ومن نتائج المجاهده بخلوة كشف كذا المشاهـده
والواقعـات والتجليات ثم الوصول عنـده الثبات
فتلك خمس متعت أسرارهـم بذوقها وجلت آثارهـم
فالكشف رفع ظلمـة الحجاب عن قلبـه ونفى الارتياب
فعن يقـين كل أمر ينكشف له نـعم والانكشاف يختلف
أى باعتبار حال من يكاشف لكنـه فى الاصل لا يخالف

(١) مطلب فى بيان حقيـقة الكشف الذى هو أحد نتائج الخلوة الحسنة وقانونه المفيد لصحته وما لايعول عليه منه وان من أعظم فتنة المـريد الكشف عـن قبائح العبيد لانه من وحى الشيطان وبيـان الحقائق المنكشفـه لصاحب الكشف الصحيح

فعندهم للكشف قانون معد — لضبطهم ما صح منه أو فسد
وهو الكتاب والحديث المسند — الى نبينا على ما يعهد
وما عليه صح اجماع السلف — لا ما يكون من خرافات الخلف
كالكشف عما كن فى الضمائر — من خير أو من سيئ الخواطر
أو عن حصول الامر فى المستقبل — فليس هذا من شعار الكمل
فشأنه عليه لا يعول — فتركه هو المقام الأكمل
ومن عليه باعتباره وقف — يؤل أمره الى سوء التلف
نعم يجوز للطبيب ان علم — افادة اخباره بما كتم
كأن يرى المريد غش نفسه — بكتم حالة تنافى قدسه
لكنه لا ينبغى التصريح — له به بل يطلب التلويح
فان أفاده والا صرحا — به له فى خلوة وأفصحا
ولو قبيحا ستره شرعا وجب — فقصد محض الطب أوجب الطلب
ومن أجل فتنة المريد — الكشف عن قبائح العبيد
فمن عليه ذلك الباب انفتح — يفر منه جهده اذا نصح
بأن يتوب مسرعا بلا ونى — توبا نصوحا عن جميع ما جنى
ويخبر الاستاذ عن هذا المرض — ليستفيد منه نفى ما عرض
فانه يزول بالاخبار — مع التفات الشيخ بالانذار
مشددا عليه حتى ينزجر — عن ميل قلبه الى هذا المضر
لانه داء اذا تمكنا — من قلبه أضله وأفتنا
ودل ان الله ما كربه — ومانع نور الهدى من قلبه
فيسرع الشيطان فى اقباله — عليه عازما على اضلاله
يلقى اليه ماليه علمه — من حال من سرى عليه حكمه
من كل غافل سخيف عقله — أو جاهل سطا عليه جهله
فيخبر المغرور كل من دخل — عليه من هذين بالذى فعل

لاسيما بين الملا لينتشر | بمثل هذا صيته ويشتهر
فكل من بذكر حاله سمع | أتى اليه زائرا لينتفع
وظن جهلا انه مكاشف | فعند ذا ياتيه وهو خائف
وليس بعد ذلك افتتان | له فكيف يثبت الايمان
بل انه فى خطة الزوال | حيث ادعى ماليس بالكمال
وكل شخص يدعى الولايه | يخشى عليه الكفر عندالغايه
وعمت البلوى بمثله ولم | يكن هناك من بردعه حكم
بل ليس الا جاهل مغبون | بجهله أو عالم مفتون
وقد علمت ماهو المراد | بالكشف عند من هم النقاد
فمن له بصيرة تجملت | به له حقائق الاشيا انجلت
وكل ذرة من الذرات | تعطيه آية من الآيات
وسرها المطوى فيها يكشفه | بنور عين قلبه ويعرفه
لافرق بين عالم الشهاده | وعالم الغيوب فى الافاده
كعالم السماء والافلاك | وعالم الارواح والاملاك
فتنجلى الارواح لكن فى صور | تناسب الروح الذى فيها ظهر
فكلها جميلة فى ذاتها | وتعجز العقول عن صفاتها
والكشف لايعطيه الا ماانجلى | له من انكشاف ماتمثلا
وصورة الاعمال فى انكشافها | تبدو على ما كان من أوصافها
فتارة تأتى على الكمال | مصحوبة بصدق الامتثال
وروحها الذى هو الاخلاص | به قيامها والاختصاص
فمثلها الجدير بالجمال | كالكوكب الدرى فى التمثال
أوكالعروس أوكشمس أو قمر | وكل تمثال أتى به الخبر
وبالحياة والقبول تعرف | ولا يزال أجرها يضعف
وان يكن بفعلها النقص التحق | فانها تكون كالثوب الخلق

وعن صعودها الى السما ترد ... وضرب وجه فاعل بها ورد
وما به ايماننا غيبا وجب ... لديه عن صحيح كشفه وجب
من كل مابه الاله أخبرا ... على لسان المصطفى خير الورى
وراثة من المقام الاحمدى ... بعد انجلاء القلب بالمحمدى
بحيث لو أزيل عن عين البصر ... غطاؤها ماازداد شيأ بالنظر
بل كان مايراه عين ماانكشف ... له بوصفه الذى به اتصف
كحال مقبور بقبره نزل ... وما به من بعد دفنه نزل
كضم قبره له اذا استقر ... وضيقه ووسعه مد البصر
وكونه مما به ينعم ... أولا كما من الحديث يعلم
وصورة الاعمال فيه تنجلى ... بما لها من قبح او حسن جلى
كذلك الاقعاد للسؤال ... وغيره من سائر الاهوال
وكشف هذا كله حقيقى ... بنور قلبه على التحقيق
ويوم حشر تنجلى أحواله ... كجنة والمنجلى تمثاله
لانه عين الذى تمثلا ... ولا سواه عند من تعقلا
فدار أخرى عن يقين أكبر ... من دار دنيا والاله أقدر
وانما يرى كأنه بهم ... وهم وقوف وهو فى أمر مهم
دليل هذا مابه صح الاثر ... عن بعض أصحاب النبى المفتخر
وقول طه مثلت لى يشهد ... به فانه حديث مسند
(١) وتنجلى أيضا له المعانى ... من الحديث أومن القرآن
أومن كلام القوم أرباب القدم ... مما انطوى فى رمزهم من الحكم
بحيث لو عليه شخص أدخلا ... ماليس من كل لبان وانجلى
ولو لدى من كان غير قارى ... أو كاتب كاغلب الاخيار
بل ربما يبدو له ماليس فى ... وسع العقول ان بفهمه تفى
لان علم الكشف لاتحيط ... به عقول شأنها التخليط

(١) مطلب فى بيان السبب الباعث لعلماء الرسوم على انكارهم علوم أهل الحقايق وان الواجب تسليم قول العارفين لهم

وانما انكشافه يكون لكل ذى قلب له عيـون
يرى بها مالا يراه عاقـــل بفكره فشـل هــذا جاهل
لانــــه لم يدر ان عقــله بالفكر تقييـد أفاد جهــله
فعقله عقـــل عن الحقائق وما انطوى فيهـا من الرقائق
ومن هنا أهل الرسوم أنكروا عـلوم من بقلبهـم تبصروا
فـزندقوا بل صرحوا بكفرهم و شـنعوا لدى سماع ذكرهم
فليت شعرى ماجواب من عدا على رجال تم نورهـم غــدا
و ترجـوا عما بدا عن كشفهم بمقتضى اصطلاحهم وعرفهـم
وكل عارف علا مقامــه يزيد فى غموضـــه كلامه
لانـــه مترجم عن ذوقـه وسالك فى الكتم قـدرطوقـه
فالكتم فى اصطلاحهم محتم عن غيرهم ودأب من تقدّموا
فينسج الالفــــاظ بالرمـوز حرصا على المطوى فى الكنوز
من كل سر غامض لاينجلى الا لذى قلب من السوى خلى
فمن عــلى تلك الرموز يطلع بعين فكره بها لاينتفـــع
ففهـمها يكون بالاذواق وكأسـها المرسوم فى الاوراق
فمن له ذوق سـليم وارتشف منها بقـدر الذوق سرها عرف
أماالذى بفكره يعــانى فــلا يـذوق لذة المعانى
فرسمها يزيـــد بالتكرار خفا وهــذا منشأ الانكار
فواجب تسليم قـول العارف له بما طـوى من المعـارف
فالمنكرون بانتقادهم عنـوا عن أمر ربهم وضلوا واعتدوا
لانهـم لم يعرفوا اصطلاح من عليهـم الرحمن بالعرفان من
وانما بمقتضى عقولهـــم تحكموا جريا على أصولهـــم
فلوتجردوا عن انتقادهـــم لعاينوا الصواب باسترشادهـم
وأدركوا من الرمــوز حلها ومن معالم الهــدى أجلها

وحققوا الحقائق الدقيقه بنور ايمان على الحقيقه
وسلموا للعارفين قولهم واستمطروا بالانكسار طولهم
ومتعوا بلذة المعارف أرواحهم من قول كل عارف
لكنها الاهوا على السريره تراكمت فأعمت البصيره
فلم يشاهدوا سوى الرسوم والاخذ بالمنطوق والمفهوم
ومرجع الضمير والاشاره وما به تنقح العباره
والباعث الكلى على التقييد بمثل هذا رؤية العبيد
وفخرهم بالعلم والظهور ولم يروا قواصم الظهور
وقد ذكرت جملة سنيه فى حاصل الدسائس النفسيه
من مبحث الجهاد يستفاد منها بيان ماهو المراد
من العلوم عند أهل المعرفه بالله أرباب القلوب المنصفه
ووجه منع من يريد الآخره من شغل قلب بالعلوم الظاهره
وانما المطلوب منها ماوجب لاغيره اذ ربما به احتجب
وان علم الكشف والاذواق أجل علم يستفيد الراقى
ووجهه مبين فى بابه يغنى عن التكرار وارتكابه
(١) هذا وللشيطان القا يشتبه بالكشف لكن منه ينجو المنتبه
وهو الذى على هدى وبينه من ربه بالحكمة المبينه
فانه فى صدره ضيقا يجد وظلمة لدى حصول مايرد
فعند مابانت له العلامه يرده بنور الاستقامه
ولا يزال هكذا يحاربه فى كل مشهد بما يناسبه
ولو علا مقامه لاسيما من ارتقى بروحه الى السما
وشاهد العرش العظيم والقلم واللوح والاملاك عن صدق القدم
وشاهد المشاهد الجليه فى الحضرة القدسية العليه
فالحق ان مثله يعانده شيطانه فى كل مايشاهده

(١) مطلب فى بيان ان للشيطان القاء يشتبه بالكشف على المريد ولو علا مقامه ولا ينجو منه الا من منّ الله عليه بالفرق بينه وبين الكشف الصحيح وبيان مايعامله به اذا ظهر له الفرق وبيان الرد على من يقول بعدم التلبيس من الشيطان على من عرج بروحه الى العالم العلوى

وقصـــده الغرور والتلبيس ... عليـــه فيما شأنه التقديس
وســـد باب كشفه الرحمـــانى ... بمقتضى ايهامـــه الشـيطانى
فانه يمثــل الذى انكشف ... له بغـــيره وقل من عرف
فيحصل التلبيس فيما كاشفه ... بما رأى وتفســـد المكاشفه
لكن اذا ماالله فضـــلا أيدا ... عبدا بنصره الى الحق اهتدى
وبين كشفه وتمثال فـرق ... وقلبـــه بكشفه صـفا ورق
ورد ماشـــيطانه ألقـــــاه ... جميعــــه أو خـــيره أبقاه
لاعنـــه اذ بالخـــير لايعامل ... عبـــدا لانه عـــدو قاتـل
بل يشهد الخـــير الذى به مكر ... هـذا العدو عن آلهـه صـــدر
ويبـــدل المذموم منه بالحسن ... فيخسأ الشيطان وهو فى حزن
لانه لم يـــدرك المقصود من ... هذا الولى العارف الشهم الفطن
فيشكر الاله حيث وفقـــه ... الى دواعى حفظـــه وحقـــقه
والغافـــل المغرور ربما وقف ... جهلا على جميع ماله انكشف
ولم يمـــيز بين كشفه وما ... به له الشـــيطان مكرا أوهما
فمثله يخشى عليـــه ان يضل ... عن منهج الهدى بكشفه المخل
اذ ربما يخيـــل الشـــيطان ... له أمـــورا شأنها الخـــذلان
يطـــوى له فيها السموم القاتله ... لظفـــره بان يكون قاتـــله
ولم يزل يغويه حـــتى يستحق ... أن بالذين ضـــل سعيهم لحق
أعاذنا الاله رب النـــاس ... من سوء مكر ذلك الخناس
وبعضهم يقول ان من عرج ... بروحه فى العالم العلوى اندرج
وحفـــه الامـــــلاك بالانوار ... وسر حفظهـــم عليـــه سارى
فكشفه اذا عن التلبيس ... خال بحـــكم المشهد النفيس
فليس للشيطان سلطان عـــلى ... فـــؤاده لانـــــه تكملا
ولا يضركون هـــذا الكابر ... بجسمه فى عالم العناصـــــر

لان تلك الحال لاتقيده عن كشفه بل الفنا يؤيده
أفاد هذا العارف الغزالى وغيره من كل الرجال
لكن علمت ماهو الصواب كما عليه السادة الانجاب
لاسيما الاستاذ محيي الدين من ذاق سر الكشف عن يقين
فقال من يرقى بروحه فقط وجسمه بالعالم السفلى ارتبط
يكون ممن شأنه التلبيس فى الكشف اذ عدوه ابليس
ولو علا مقامه كما سبق لحرصه على هلاك من صدق
ولا يزال هكذا الى الأجل محاربا له بافساد العمل
فواجب عليه أخذ حذره من كيد شيطان وسوء مكره
(١)ثم المشاهدات وهى ان يرى بنور عين القلب مبدع الورى
وان كل ذرة قيامها به وعن مراده احكامها
أو انه فى كل شئ ظاهر بمقتضى ماأعطت المظاهر
منزها عن الحلول كيف لا وليس غيره لمن تأملا
وفوق ذين الرتبتين ماصفا من الشهود عند من له اصطفى
لكن لديهم كتمه طبا وجب عن كل من برؤية السوى احتجب
فلو بتلك الحال عارف ظهر لقال كل الناس انه كفر
وأيدوا بحكم شرع قتله وأحرموا من ارث مال أهله
وتطلق المشاهدات عندهم على اليقين حيث كان قصدهم
لكن لدى تأمل الانسان يبدو له بنوره الايمانى
ان اليقين ثمرة المشاهده يراه عند كل شئ شاهده
وينتفى عن قلبه ارتيابه بنوره وينجلى حجابه
وليس كل سالك يناسبه هذا الشهود اذ سمت مراتبه
لايرتوى منه سوى الأعلام لانه مزلة الاقدام
فكم به من سالك تعوقا عن سيره من بعد ان تحققا

(١) مطلب فى بيان النتيجة الثانية من نتائج الخلوة وهى المشاهدات وان اليقين من ثمراتها وانها لاتناسب كل سالك وبيان مدخل الشيطان فيها وشرط صحتها

وضله شيطانه عن الهـــدى وصـــير الاحكام عنده سدى
يلقى اليـه صورة التوحيـد وقصـــده الوقوع فى الترديد
يقـــول ان الله فعال لما يريـــده وليس الا منعما
والخـــير كله لديه فاسترح وبابه عن محض فضـل ينفتح
وغير هذا من قواطع الشـــبه وقـل من لسوء مكره انتبـه
فالواجب احـتراس كل سالك من غائلات هـــذه المسالك
ومن بزعمـــه الشـــهود يدعى فى سيرهـــم بقاله فهو الدّعى
فان يكن له طبيب عنفـــــه ومن قواصم المقام خوّفـــه
لانـــه كما علمت أولا مـــزلة ولو لارباب الـــولا
فغيرهم أولى خصوصا مثل من بزعمـــه ادّعاه قولا واطمأن
فمن شروط صحـــة الشهود صدق الفنا عن رؤية الوجود
وكـونه بالحـال لابالقـال كما عليـــه كمل الرجـال
فقال بعض العارفـين مصطفى السيد البكرى سبط المصطفى
وكنـــه حالا لاتكنـــه قالا فالقال لاتبلـــغ به الآمالا
اذا على طبيبـــه امتحانه لينتفى عن قلبـــه افتتانه
والامتحـان ان يسيئـــه بما يكون فى نفس ومال مـــؤلما
فان رأى لديه سخطا كذبه وبعد ذا بما يراه أدّبـــه
وان رآه راضـــيا بما حصل أبقاه حيث حبل قربه اتصـل
لـكن عليـه الامر بالـكتمـان خوفا من الوقوع فى الحرمان
(١) والواقعات وهى ماتصوّرا لسالك فى النوم ان تطهـــرا
ونام مشـــغولا بذكر ربه مستغفرا وتائبا من ذنبـــه
مستـكملا بقيـــة الآداب بطهـر فرشـــه مع الثياب
فقلبـــه حينئـذ يقظان بربـــه والنـائم العينـان
فكل مايـــراه فى المنـــام ينبيـــه عن تحقق الاكرام

(١) مطلب فى بيان النتيجة الثالثة من نتائج الخـلوة وهى الواقعات المنامية وشرط صحتها

وان مـولانا له مـلاحظ	فضـلا بعين لطفه وحافظ
فتنجلى فى نومـه أعماله	قبيحة أو حسـنة وحاله
بل كل ماانطوت عليـه نفسه	مما به تنقيصـه أو قدسه
وليس بعـد مثـل ذا كرامه	له وحسن حاله العـلامه
لانه اذا رأى مايحـزنه	من وصفه القبيح جزما يحسنه
وعنه عن صدق المتاب يرجع	الى الاله ثم أيضا يقلـع
وان رأى رؤيا تسره شكر	وجدّ فى الطاعات عنعزم وبر
وكل هـذا يوجب التـوقى	من مغضب ويثمـر الترقى
فيال تلك الحـال من كرامه	أدّت الى تحصـيل الاستقامه
فالعـلم ينجلى بصورة اللبن	وينجلى الايمان فى الثوب الحسن
ورؤية الميـاه والانهـار	تنبيه عن وصف الحياة السارى
وان وصفـه الجمادى انصرف	وصار قابلا لما به الشـرف
وانـه فيض الهـى يمـد	به الاله روحـه ليستعد
فيطلب التعرض المفيـد	لمنح نفحـة بها المزيـد
ففى الحـديث جاء أمرنا به	محرضا لنا على اسـتصحابه
فربسحب فيض فضل تنهمل	على أراضى قلب هذا الممتثل
فترتوى منها بقـدر مااسـتعد	وتنبت الاحسان حسبما استمد
فتحسن الاخـلاق والافعـال	بها يقـوم ماهـو الكمال
ويحصـل انتفاع كل مجتمـع	عليه منـه سيما من يستمع
ورؤية البحـر العميق المتسع	تنبيه عن أستاذه كما سـمع
وانـه عظيم الاعتقـاد	فى الشيخ وهو واسع الامداد
وانرأى بحرا بضـده ندم	ولام نفسه وبعـد ينتقـم
بان يسيئهـا بكل زاجـر	لهـا ومؤلم من الزواجـر
ويبـذل المجهـود فى انقـاذه	من سوء الاعتقادفى أسـتاذه

ومن أجـل مابه التـداوى — اخباره عن دائه المـــداوى
وان رأى نارا بـلا دخان — فتلك نار عشقـــه الرحمانى
تأججت من الجمال المطلق — عن سر صـدق عشقه المحقق
وان رأى عنها دخانا ينشأ — فشهوة والنفس فيهـا المنشـأ
ان لم يتب منها والا أحرقت — نيرانها فؤاده وأحـــــدقت
فواجب اطفاؤهـا بالجـوع — وكثرة الاحزان والدموع
ورؤية الانوار فى المنـــام — دليـل محو ظلمة الاوهام
أو انّ وصـف نفسه الظلمانى — عنـه انجـلى بنوره الروحانى
أو ان هذى هيئة الأذكار — تشكلت فى صـورة الانوار
فالذكر بالاســـما له أنوار — روحيـة فى طيهـا الاسرار
فتنجـلى للسالك المـواظب — فى نومـه بمقتضى المراتب
وبعـد تنجلى له فى الظاهر — لكنهـا كالبرق فى المظاهـر
وفى ابتداء الامر ربمـا انزعج — منها المريد بالذى فيهـا اندرج
فهيبة المذكور ذى الجـلال — فى طيهـا فاقت عن الجمال
وان أتته فجأة منها اضطرب — وغاب عن احساسه بما انسحب
ولا يزال هكذا حتى يجـــــد — فى نفسه أنسابهـا ويستمـد
فانـــه يرى الجمال المنسحب — على الجلال ظاهرا لم ينحجب
يحن شـــوقا قلبـــه اليهـــا — وأنســـــه يسمو بها لديهـا
وجـــودها يزيـــده انتعاشا — وفقـــدها يرى به استيحاشا
لانها بطيئـــــة الرجـــوع — اليـــه وهـــو زائد الولوع
فهذه الانوار عنـــد العارف — لذيذة ومظهـــــر اللطائف
ورؤية النبـــات نوما تختلف — بما به هـــذا النبات يتصف
فان رآه قارب الحصـــــادا — أو اســـتوى استفاد ما أفادا
من كونه بدا صـــلاح حاله — وحان ما يفضى الى كمالـه

أوانــه تجـملت صــفاته ... وأثمــرت حالا به ثباته
وضــد هذا ثابت بضــدما ... رآه بالوصف الذى تقــدّما
ورؤية الاحجار والجبــال ... عــلامة لسئ الاحـوال
وانهــا فى نفسه مطــويه ... تحتاج بذل الهمة القـــويه
وما بها من الثبات والثقــل ... يفيد جزمه بادمان العمــل
وان رأى ذئبا فهذا غــدره ... وثعلبا فحيـلة ومكـــره
وحقـــده فى صــورة الجمال ... يراه وهـــو أقبح الخصال
والبغــل صورة اغتياله كما ... ان الحمار للبـــلادة انتمى
وان رأى السماء ينزل المطر ... منها بلاغيم ففيض ينتظــر
وانه من أعظم الامــــداد ... لروحـــه وأكمل الامداد
والعــلم بالله اللــدنى غايتــه ... والاصل فى انزاله عنايتــه
وعن سحاب فهو رزق ينتفع ... فى جسمـــه به وفيض متسع
كالمال والبنين والجنات ... كما أتى فى محكم الآيـــات
وان رأى الظلام فى السمافذا ... يدل أن قلبـــه به قـــذا
وانه قامت به جريمـــه ... عمتـــه من صفاته الذميمه
وان رآها كلها منـــيره ... دلت على تنور البصـــيره
وان قلبـــه من الاكدار ... صفا وصار معــدن الاسرار
ورؤية النجوم عــلم ينتفى ... بهظلام الجهل والشرك الخفى
وســيرها ينبى عن القيــام ... بواجب العــلوم والاحكام
والشمس تنبى عن شموس المعرفه ... بالله والذى له أسما أو صفـه
وأكمل التوحيـد رؤية القمر ... بدرا ونقصه بنقصه ظهــر
(١) ويخبر الاستاذ عن صدق بما ... رآه من جميع ما تقـــدّما
فبعد ورد الصبح والاشراق ... يأتى اليـــه زائد الاشواق
بان يكون خارجا عن خــلوته ... بالقرب منها قــدر مدّ خطوته

(١) مطلب فى بيــان كيفية اخبار المــريد استاذه بما وقع له فى خلوته مناما أو غيره وأدبه فى ذلك وما يلزم الاستاذ اذا كانت خــلوة المريد بعيدة عنه وتعسر عليــه الخروج

ومنـــــه يدنو ثم لايقبـــل يدا وانما بوجـه يقبـــل
وسر منعـــــه من التقبيـل يدريه كل حاذق نبيـــل
فنعتُه منـــه هنا من الادب وسره بالامتثــال يكتسب
وقربه يكون منه قـدر ما به سمـاعـــه اذا تكلما
ويطلب الاطراق فى الجلوس وغض طرفـه عن المحسوس
وكف سره عن اشتغاله بغـير حال الشيخ أو مقاله
ولا يقول عنـــد مايكلمه قـولا يفيـد انه يفهـمه
وانما يقص ماله وقـــع جميعـــه من كل مابه قطع
وبعد قصـــه عليــه ينتظر ماذا يقـول فى جواب ماذكر
فان أراد منـــه شيأ التزم تحصـيله مع الرضا بما حكم
مبادرا بفـعل مابـــه أمر وترك ماعن ارتكابه زجـر
وان أشار بانصرافه انصرف وبافتقاره وعجزه اعـترف
ولا يوله ظهـــره ان أمكنا حال انصرافه مـتى تمكنا
وانما يمشى مقهـــــقرا الى ان يختفى عن عينـه مستقبلا
فانهم عـدّوه من نوع الأدب فى سيرهم وتركه شرعا أحب
لانه من فعـل أفراد العجم لكن لديهم فيـه سر مكتتم
فحيث كان الشيخ قبلة له فواجب عليـــه ان يجـله
أو انه مرآته والمنجـــلى له صفات الحق فى هـذا الولى
فالشيخ باعتبار ذاته خرج بذلك الشـهود وانتفى الحرج
ومن يكن فى خلوة بعيـــده عن شـيخه فليلتزم تأييده
من كونه يأتى اليـــه ينظر فى شأنه حيث الخروج يعسر
وعند خـلوة ينادى باسم هو كذا مريـــده به يجيب هو
ويبـــذل المريـد عالى همته مبادرا بفتح باب خـلوته
ويجلس الاستاذ فى مكانه بعـــد الدخول ناظرا فى شانه

ويخبر المريد حسب الواقع عما بدا له من الوقائع
ولا يزال الشيخ هكذا الى ان تنتهى أيام هذا الاختلا
فكل أسبوع اليه يذهب حرصا على مامنه طبا يطلب
الا اذا رأى صلاح المختلى وان غيم الوهم عنه منجلى
وحاله دلت على التمكين وصدق عزمه مع اليقين
فليس ملزوما بسعيه الى ذاك المريد بعد هذا الانجلا
لانه بحسن حاله استدل على ثبات نفى موجب الخلل
لكنه بعد الخروج يلتزم اخباره الاستاذ بالذى لزم
من واقعاته التى بدت له فى خلوة لاجل ان يدله
(١) فان رأى أستاذه فى خلوته فالواجب اعتناؤه بحضرته
من كونه محافظا على الادب سرا وجهرا مخلصا فيما طلب
مستغفرا بصدق الاستغفار من ذنبه ورؤية الاغيار
ويلزم السكون فى الذهاب اليه والوقار عند الباب
وبعد مايأتيه يقرا الفاتحه بهمس صوته وحال صالحه
ويبتدى صلاة ركعتين تحية لكن خفيفتين
وفيهما يدعو بحسن حاله وشرح صدر الشيخ باستقباله
ونحو باب خلوة يستقبل بوجهه وقلبه ويقبل
وبافتقار وانكسار يذكر اسما جماليا عساه يشعر
أو ينشد القول الذى يناسب مقامه كأنه يخاطب
كقوله ياسادتى أقدامكم فوق الجباه والهدى امامكم
أوغيره مما به تروّح أرواحهم من عرف قرب أروح
فانهم عليهم الرضوان حياة روحهم هو القرآن
لاغير لكن ربما تنزلوا الى سماع مابه تغزلوا
وقصدهم بذلك التنزل تروح النفوس بالتنقل

(١) مطلب فى بيان كيف يفعل المريد اذا وجد استاذه فى خلوته

ورفقهـم بدولة السماع ... ومن بهم يلوذ كالاتباع

دفعا لثقـل مامن العباده ... ترى نفوسهم بحكم العاده

فان أجابه دليـله وقف ... بباب خلوة وللفيض اغترف

منكسا رأسا ويلقى سمعـه ... الى سماع مايفيـد نفـعه

ان قال من بالباب قال عبدكم ... فلان المسكين قصـدى ودكم

فان بقص واقعـاته أمـر ... عليـه قصها وأمره انتظـر

ولا يزال واقفـا ببـابه ... الى سماع الاذن فى ذهـابه

وان رآه عن اجابة سكت ... أقام حـتى يستفيد ماثبت

ولا يلح بالكلام عنـده ... بل يستعد للجواب جهـده

بان يكون دائما يراقب ... أسـتاذه مـتى له يخاطب

فـربما أهمـه اشـتغاله ... بما به تعلقت أحـواله

كنومه أو شـغله بربه ... أو اصطلامه بنـور قـربه

فان مضت أيام خـلوة ولم ... يخرج له مضى وما رأى كتم

حـتى يمـن الله باجتماعه ... عليـه ثانيا وباستماعـه

لكنه قبـل المضى يذكره ... بفـعل ما بالانصراف يشعره

ويكتفى بذلك الاشـعار ... فى اذن الانصراف للاوطار

لكن عليه حفظ ماله انكشف ... من واقعاته وضـبط ماعرف

وكتبه لخوف نسيان أتم ... حرصا على مافيه من نوع الحكم

واستودع الاله ماعن حفظـه ... نأى فنى هذا وفور حظـه

فالله ذو فضـل عـلى عباده ... من غير قيـد بل على مراده

وانمـا أعمـالنا المفتـاح ... للفضـل وهو المنعم الفتاح

(١) ورابع النتـائج التجلى ... بالجسم وهو ثمـرة التحلى

وذا يكون بعـد ان تخلى ... عن الهـوى الذى به تولى

وعـن شهوده حظوظ نفسـه ... بخـلوة وعن دواعى حسـه

(١) مطلب فى بيان التجليات التى هى رابـع النتائج

فحليــة التقوى له لبــاس — اذا ونور صـدقه النـبراس
وصـار أهـلا للتجليـات — حينئـذ من حضرة الصفات
وحضـرة الاسما والافعـال — بوصفى الجمال والجـلال
اما تجلى الذات صرفا فهو فى — عرف الرجال العارفين منتفى
وانمـا فى برقـع الصـفات — والاسم أثبتوا تجـلى الذات
وكل هـذه التجليات — تقـدّمت لنـا مبينـات
ذكرتها فى آخر الجهـاد — عنـدانتهاء سير الاسترشاد
ومن مقامات النفوس السادس — والسابع التماسها لا الخامس
هـذا وينبغى لكل سالك — ان يتـقى مسالك المهـالك
وبذل نفسـه والاجتهـاد — فى نـفى أوصاف بها الفساد
ويحمـد المولى على انعامـه — بما يعينـه علـى اقـدامه
لعـله يمن بالوصـول — الى جنـابه وبالقبـول
(١) ثم الوصول عنـدهم يراد — به البقـا بعـد الفنا والزاد
وأن يجـول الروح بالكمال — فى حضرة الجـلال والجمال
فيشهد الاسماء والصـفات — بما لها من الكمال الذاتى
وان ذات الحـق لاتكيف — مجهـولة لغـيره لاتعرف
وان هذا الجهل عين المعرفه — لذاته وما لهـا من الصـفه
ومثلهـا حقائق الاسماء — فليس يحصى واجب الثناء
وانما بما لهـا من الاثـر — تعـرفا لنـابه فقط ظهـر
ثم الذى استحقت المظاهـر — محض الفنا والله فيها الظاهـر
والكل عين الذات فى الحقيقه — (٢) يراه كشفا صاحب الرقيقه

(١) مطلب فى بيان حقيقة الوصول المراد عندهم وهو آخر نتائج الخلوة

(٢) قوله يراه كشفا صاحب الرقيقة يعنى ان هذا المقام النفيس والمشهد الشريف يراه بنور كشفه الايمانى صاحب الرقيقة المشار اليها فيما تقدم فى المرتبة السابعة من مراتب النفوس فى مطلب مبدء مقام الفردية عند ذكر مراتب تجلى الذات

فليس الا الله فى الوجـود | سبحانه من عابـد معبـود
هـذا هو المراد بالوصـول | وأصـله القيام بالاصـول
وفوقه من الرقائق الغـرر | ماالكشف عنه ليس فى طوق البشر
وكل هذا رشحة مفاضه | من بحر من أمـداده فياضـه
وهو النبى معـدن المعارف | ومنـه يستمد كل عارف
عليـه صلى الله ثم سلما | مالاح للابصار نجم فى السما
وآله وصحبه ومن عـرف | مقامـه ومن بحاره اغترف

بالاحدية والهوية والانية بقوله

فمن لـه تحقق الاشراق | من رتبـة أفنـاه الانمحاق
وهـو الفنا بحوه عن الفنا | وجمع جمعـه بهتعينـا
تقوم فيه عنـد ذا رقيقـه | لطيفـة ذاتية حقيقـه
يكسى بها ملابس الفـرديه | من حضرة الاطلاق والعنديه
يصير فردا كامـلا تدور | بمقتضى أنفاسـه الامور

الى أن قال فى مطلب بيان حقيقة المشهد الفرقانى

أنفاسها بسرها الامـور | بين الورى فى عصرها تدور
بل ربما دارت بها الافـلاك | وسبحت لعـرفها الامـلاك
وقـد علمت أنه قامت به | رقيقة عنـد الفنا فى ربه
ذاتيـة عنها الامور تصـدر | لديه وهـو ربما لا يشعر
وهذه هى المحـل القابل | لكل مامن التجلى حاصـل
فالحق انما تجلى باسمـه | أو وصفه لنفسه عن علمـه

فاذا وصل السالك الى هذا المقام زال عنه وصف الخلقية بمحوه فى الرتبة الحقيه فيرى الكل عين الذات فى الحقيقة كما قال قائلهم وفى كل شئ له آية تدل على انه عينه مع التنزيه التام اللائق بالمقام اه مؤلفه رحمه الله

الباب الثامن والعشرون

فى بيان حقيقة الركن الرابع الذى هو الصمت وما يعوّل عليه من مراتبه وما يترتب عليه من الاسرار والمعارف ومحط رحال الرجال فيه الذى هو المقام الاكمل وبيان ان أنواع الكلام أربعة ماهو محرّم شرعا وذلك يجب الصمت عنه وماهو مطلوب شرعا من واجب أوسنة أو مستحب وذلك يمنع الصمت عنه اذا توفرت شروطه ظاهرا وباطنا وماله وجهان وجه طلب ووجه منع وذلك يجب الصمت عنه كالاول نظرا لوجه منعه وما ليس مطلوبا ولا ممنوعا وهو المباح والاكمل الصمت عنه الا بنية صالحة وبيان وجه كون اللسان من النعم الجليلة على الانسان ولكنه كثير الآفات وبيان وجه كثرتها وزيادتها على ماله من الخير ووجه أخذها من أنواع الكلام الاربعة اجمالا وبيان ان الصمت عن النوع المطلوب من جملة الآفات اذا توفرت الشروط وبيان ان النوع الرابع ينقسم ستة أقسام الفضول والمزاح والمدح والشعر والفصاحة والسجع والكلام فيما لايعنى وبيان شروط اباحة كل قسم وما يترتب عليه وان الكف عن الجميع أسلم وأغنم وهذا الباب هو آخر مااشتملت عليه هذه الرسالة من أبواب المقاصد وأرجو الله متوسلا به اليه مستمسكا بحبل عظيم جاه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان يمنّ علينا وعلى اخواننا المؤمنين بحسن الخاتمه

(حمدا) لمن طوى لنا السلامه	فى الصمت وهو أصل الاستقامه
والصمت فرع العزلة المقصوده	وسرها فى الخلوة المحموده
وحدّه كف اللسان عن سوى	خير مع الاعراض عن قصد السوى
كالذكر والتسبيح والتحميد	والوعظ والاقرار بالتوحيد

من كل قول واجب أو مستحب ... فكفه عن مثل هـذا يجتنب
وحكمه فى ظاهـر الانسان ... مقـرر فقط على اللسـان
وكف قلب عن ذميم الخاطـر ... نتيجة الصمت الذى فى الظاهر
وليس صامتـا اذا تكلمـا ... باى شئ غـير ما تقـدما
ولو بغـير اللفظ كالاشاره ... فانها فى الحكم كالعبـاره
كما عليـه صاحب اليقـين ... السيد الاسـتاذ محيى الدين
مغلطا به من اسـتثناها ... فى الصمت حيث كان لايراها
معللا بانه كالاخـرس ... وفاتـه سر المقام الأنفس
وهو ارتقاء الرتبـة العليـه ... وفعـله بالهـمة القويه
بحيث لو أراد أمرا انصرف ... الى خـديمه وقصـده عرف
يـرى كانه مخاطب له ... بصوته فى ماأراد فعـله
فيفـعل الأمر الذى أراده ... فى نفسه موافقـا مـراده
هـذا هو الذى بصمته ارتقى ... الى مقـام من به تحقـقا
وغـيره عليـه لايعـوّل ... كما ارتضاه السـيد المكمل
وعنـده هـذا هو الميزان ... لكل صامت له عـرفان
فمن على ماحـد شرعنا وقف ... لسانه حـاز الامان والشرف
ويسـتقيم ذلك اللسـان ... ويسـتقيم القلب والايمان
ونوره يسرى على الاشـباح ... جميعهـا بموجب الفـلاح
وتنتـفى الخواطر الذميـمه ... عن قلبـه وتثبت الوسيـمه
وتشرق العـلوم والمعـارف ... عليـه و الاسرار و اللطائـف
وكلما انجـلى له يترجـمه ... لسانه باى وجـه يفهـمه
امابرمز أو بتصريح عـلى ... مايقتضى مقامه فى ماانجـلى
فيـاله من ترجمان تنكشف ... به عـلوم الدين مالم ينحرف
فانـه ولو صغـيرا جرمه ... لكن كبـير خـيره وجرمه

فمن بصمت طهرت سريرته ... من السوى تنوّرت بصيرته
وأشرقت عليه أنوار الصفا ... حيث اقتفى بالصمت نهج المصطفى
فلا يرى فى الكون الا من خلق ... على لسان العبد ما به نطق
وهو الاله أنطق الاشيا على ... مراده فجل شأنا وعلا
فالصمت فى شهوده ملازم ... لكل شئ فهو نعت لازم
وكل عبد صامت بذاته ... ونطقه بالعرض من صفاته
وكل ناطق له استعداد ... بمقتضاه يظهر المراد
من كل ما فى عالم الشهاده ... ظهوره الهنا أراده
وألسن الخلائق الاقلام ... للحق وهو الخالق العلام
فالصدق عن كمال الاستعداد ... ظهوره فى أكمل العباد
ومن على لسانه يبدو الكذب ... بقدره عن الكمال ذا حجب
وترجمان الأمر والاراده ... معا لسان الصدق ذو السعاده
وغيره جار على المشيئه ... فقط وعنه تظهر الخطيئه
وذو اللسان كاذب وآثم ... شرعا ورب العالمين الحاكم
وحيث كان القول مخلوقا لدى ... لسانه فليس خلقه سدى
لانه فعل الاله وهو لا ... يكون باطلا كما تنزلا
بل انما الموجود حق كله ... لانه عن الحكيم أصله
وحيث بالوجود قوله اتصف ... ففيه حكمة يراها من عرف
ويستفيدها فقط ويجتنب ... ماقيل فيه انه شرعا كذب
هذا مقام حظ كل من عرف ... لديه رحله وبالعجز اعترف
وهو المقام الاكمل المحمدى ... وينجلى لمن بطه يقتدى
فان فنى عن رؤية العبيد ... ونفسه بخالص التوحيد
فلا يرى شيأ سوى المعبود ... لمحوه بوحدة الوجود
وهذه الاسرار بعض ماانجلا ... بالصمت عند من به تجملا

و أخـبر الهادى بأنه حِكم	وقـلْ من بـه لسانه حكم
فقـد أفاد انه عـزيز	فى ذاتـه وانـه ابريز
وفيـه من مكارم الاخـلاق	مالا ينـاله سوى الحـذاق
من كل ذى عقـل سليم منتبه	لـكل سر جاءنا النـبى به
لاسيما ماكان من اخبـاره	فى الصمت و التنبيه عن أسراره
فتنجـلى الاسرار والمعـانى	لمن له عن صـدقه يعـانى
فيعرف الذى انطوى من الحكم	فى قول خـير الانبياء المحترم
وان هـذا من جوامع الـكلم	وليس ذو جهل كمثل من عـلم
(١)هذا وأنواع الـكلام أربعه	وحكم كل واحد شرعا معـه
لانه اما بـه محض الضرر	والصمت عنه واجب ولا مفـر
أو كان شرعا نفعـه محققـا	محضا وهـذا لا يباح مطلقا
بل واجب عليـه أخذ حذره	فى وعظـه ونهيه وأمره
فربما (٢) طرا له التلبيس	فيها بما يعـد وبه ابليس
نحو الريا فى العـلم والتصنع	فى قوله ورؤية الـترفع
أو غـيره من سؤ حال يختفى	فى النفس عند القول كالشرك الخفى
فانه كالنمـل فى دبيبـه	ومانع للروح من تقريبـه
لانه من أسـوء الاحـوال	ومحبط لجـلة الاعمـال
أو كان فيـه باعتبار الضرر	وباعتبار وجه نفعـه ظهـر
ومثل هـذا تركه شرعا وجب	لوجه ضره فـربما غلب
ولا يفى بالضـر الانتفـاع	وذا بعينـه هـو الضياع
أو لا ولا وذلك الفضـول	وقد نهى عن مثله الرسـول
فبـان ان نعمـة اللسان	أجـل منـة على الانسان
من حيث انـه به يقـرر	ايماننا كما هـو المقـرر
وحسـبه تلاوة القـرآن	والذكر بعـد نعمة الايمان

(١) مطلب فى بيان أنواع الكلام ووجه كون اللسان من النعم الجليلة ووجه كثرة آفاته وزيادتها على ماله من الخير

(٢) قوله طرأ قال فى المصباح طرأ الشئ يطرأ طرأنا مهموز حصل بغتة اه مؤلفه وأبدلت همزته الفا للضرورة

وكل قول فضله معلوم ... فى شرعنا لا سيما العلوم
ولكن الآفات منه يكثر ... ورودها والحفظ منها يعسر
لانها خفيفة عليه ... لذيذة لطيفة لديه
والطبع والشيطان باعثان ... على تعاطيها (١) ويبغيان
وعلم مافيه الكلام يحمد ... أولا عزيز غامض يستبعد
فلايناله سوى الافراد ... من الرجال أهل الاستعداد
فانهم هم الذين قيدوا ... لسانهم بما به تعبدوا
وغير هؤلاء لايبالى ... أصلا من الوقوع فى الوبال
فقادهم الى الردى الشيطان ... والآلة العظمى له اللسان
والخلق فى اطلاقه تساهلوا ... وعن عظيم جرمه تغافلوا
فكم من الرجال من به انتكس ... وقل من من موبقاته احترس
وكل مافى القلب من خير وشر ... يبين اللسان ما منه استتر
بل كل ما للعلم فيه مدخل ... تراه من سواه فيه أدخل
موجودا أو معدوما أومعلوما ... مظنونا أو مشكوكا أو موهوما
اما بحق أوبباطل دخل ... أو نفى أو اثبات ما به اشتغل
ومن هنا آفاته زادت على ... مافيه من خير ووجهه انجلا
وكل يوم دولة الاشباح ... يناشدونه على الاصلاح
خوفا من الوقوع فى الغوائل ... بما جنى من خوضه فى الباطل
فلم يجبهم بل نأى وأعرضا ... وبالهوى الى البلا تعرضا
فانه أعصى على الانسان ... فى أمره من سائر الاركان
لاجل ذا عليه دون غيره ... (٢) قفلان يمنعانه من ضيره

(١) قوله ويبغيان جملة حاليه يقال بغى عليه يبغى بغيا علا وظلم وعدا عن الحق واستطال وكذب وكلها مرادة هنا اه مؤلفه رحمه الله (٢) قوله قفلان تثنية قفل بضم القاف يطلق على الحديد الذى يغلق به الباب والمراد به هنا الحجاب المانع من الكلام وهو

فان عليه ضمت الاسنان | فلا يكاد ينطق الانسان
وضمه فماً عليه أمنع | من الكلام جملة وأقطع
فليعتبر من كان ذا تأمل | فى صنع مولانا مع التعقل
وليحترس من اللسان جهده | بصمته حتى ينال قصده
فالصمت من آفاته أمان | وجنة يصفو بها الجنان
(١) ومن بعين فكره تأملا | فى ذكر أنواع الكلام أولا
بدت له الآفات بالكمال | لكن على طريقة الاجمال
فاول الانواع مافيه الضرر | شرعا ومنه كل محظور ظهر
وكل فرد منه آفة فمن | جرى على لسانه به افتتن
الا لعذر ينتفى الجناح | به فانه اذا يباح
كالسهو والاكراه والاصلاح | بين الورى بموجب النجاح
والحكم بالاكراه قالوا يختلف | بمقتضى أحوال من به وصف
من مكره أو مكره وما به | حصوله وحالة ارتكابه
فمن على قول قبيح أكرها | بقولم أتى به (٢) منهنها
الا على مكفر ولو بما | فى حد ذاته يكون مؤلما
كغرمه أو ضربه الشديد | أو غله وحبسه المديد
فان أتى به يكون كافرا | ويستتاب باطنا وظاهرا
وحكم مرتد عليه ينسحب | من كل وجه حسبما شرعا يجب
نعم بقتل النفس قيل يعذر | ولكن الصبر الجميل أكبر
وقتله صبرا به السعاده | تنمو له وتثبت الشهاده

(١) مطلب فى بيان وجه أخذ آفات اللسان اجمالا من أنواع الكلام الاربعة وان الصمت عن النوع المطلوب من الآفات اذا توفرت الشروط وفى ذكر الخلاف فى جواز أخذ الاجر على القول المطلوب هل يجوز أم لا

(٢) قوله منهنها بنونين بعد كل منهما هاء مأخوذ من نهنهه عن الامر كفه وزجره أى أتى به قاصدا كف المكره له عن ايقاع الضرر به اهمؤلفه

الشفتان والاسنان فقد أخرج ابن أبى الدنيا عن عمرو بن دينار أنه تكلم رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم فاكثر الكلام فقال النبى صلى الله عليه وسلم كم دون لسانك من حجاب فقال شفتاى وأسنانى فقال أما كان فى ذلك مايرد كلامك ذكره صاحب الطريقة المحمدية اه مؤلفه رحمه رب البرية

وفى القتال جاز شرعا الكذب ليرهب الاعدا بغير ماتحب
أو يوجد النشاط والعزيمه فى المسلمين خشية الهزيمه
وجاز للاصلاح بين اثنين أيضا وللارضا من الزوجين
ودفع ظلم ظالم عن نفسه أو غيره كخوف نحو حبسه
وجاز فى الوعيد للصبيان ووعدهم لرغبة القران
وكتم سر الغير بالانكار فانه من حلية الاحرار
وربما فى موضع تعينا كواجب شرعا به تبينا
فحكمه دفعا ونفعا تابع لحكم ما من الامور واقع
ونوعه الثانى هو المطلوب على لسان الشرع والمرغوب
من واجب أو سنة أو مستحب وذلك الخير المراد بالطلب
فى قول خير الانبياء فليقل خيرا وذا على شروطه يدل
ونفعه اما على العموم حصوله كانفع العلوم
والامر بالمعروف والنصيحه والنهى عن ضلالة قبيحه
وكالعقود فى المعاملات وغيرها من صالح العادات
أو كان قاصرا على الانسان كالذكر أو تلاوة القرآن
وتحت هذا كله أفراد مطلوبة قامت بها الافراد
وكل واحد له أحكام نصت على بيانها الاعلام
ومن هنا غموض علم مايحل من الكلام فليعزى من جهل
لانه بالجهل مات قلبه فلا يبالى حيث كان قلبه
فانه برأيه تكلما عن جهله والجهل كله عمى
أقواله جميعها آفات وظن جهلا انها طاعات
كذكره بالصوت فى المساجد وان خلت من راكع وساجد
ومثله قراءة القرآن باللحن والتلحين كالمغانى
وكل قول أصله محمود شرعا ولكن شرطه مفقود

فصمت من بشرطه لايعـــلم أولى له من قـــوله وأســـلم
وانما عليـه الاســتفهام عن شرطـــه ممن له الممام
وصمت عارف عن الذى طلب يعـــد آفة خصوصا مايجب
وفاتـــه ثوابـــه المقرر على لسان من هو المطهـــر
وربما فى بعضـــه يعاقب بذلك السكوت أو يعـــاتب
كترك أمره بعرف ان قـــدر ونهيـه عن منكر اذا ظهر
وتركه تشميت عاطس حمـد وان يزكى لاحتياج من شهد
وتركه شـــهادة تعينت عليـــه فى حق بها شرعا ثبت
أو تركه انقاذ مظـلوم طلب اغاثة من ظـــالم له غلب
فواجب عليـــه عنـد ماقدر تخليصه لـكن ان اتقى الضرر
وتركه السؤال عن قوت وجب لحفظ بنيـة اذا خاف العطب
وترك الاستئذان والســلام وكل مطـلوب من الـكلام
وفى جواز أخـــذه أجرا عـلى ماكان مطلوبا خـــلاف انجلا
بحيث لو لم يأخذ الأجر امتنع من الشروع والتمام ان شرع
فبعضهم فى غير (١) ماتعينا أجازه (٢) والبعض بالمنع اعتنى

(١) قوله فى غير ماتعينا أى ان بعض الائمة من علماء الفقه أجاز أخذ الاجر على غـير المتعين من القربات كالذكر وقراءة القرآن بناء على وصول ثوابها للغـير مستندا فى ذلك الى مارواه النسائى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل مقبرة وقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة وأهدى ثوابها لهم كتب الله له من الحسنات بعـدد من دفن فيها قال القرافى لاينبـغى للانسان ان يترك مااختلف فى وصول ثوابه للغير فلعل الحق هو الوصول فانه مغيب وكذا التهليل الذى اعتاده الناس ينبغى عمله والاعتماد على فضـل الله تعالى قال ابن العربى أوصيك بالمحافظة على شراء نفسك من الله تعالى بان تقول لااله الا الله سبعين ألفا فان الله تبارك وتعالى يعتقك ويعتق من تقولها عنه من النار ورد به خبر نبوى اه فكلام هؤلاء الائمة يدل على الوصول فتجوز الاجارة على ذلك وقد استمر العمل عليها شرقا وغربا قال ابن رشـد لايجوز الجعـل فيما يلزم فعله وانما يجوز فيما لايلزم فعله اه مؤلفه رحمه الله تعالى

(٢) قوله والبعض بالمنع اعتنى قال صاحب الطريقة المحمدية فى القسم الثالث

من أقسام المبحث الثالث فيما لاجله يكون الرياء وأما الثالث فكمن يرائى بعبادته ليبذل له الاموال قال شارحه العارف النابلسى روى أبو طالب المكى فى القوت عن عبيد ابن أبى واقد عن عثمان بن أبى سليمان قال كان رجل يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حـدثنى موسى كليم الله حتى أثرى وكثر ماله وفقـده موسى عليه السلام دهرا فجعل موسى عليه السلام يسأل عنه فلا يحس منه أثرا حتى جاء رجل ذات يوم وفى يده خنزير فى عنقه حبل اسود فقال له موسى عليه السلام أتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى يارب أسألك ان ترده الى حاله الاول حتى أسأله مم أصابه هذا فأوحى الله اليه لو دعوتنى بالذى دعانى آدم فمن دونه ماأجبتك فيه ولـكنى أخبرك انما صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين كذا ذكره النجم الغزى فى حسن التنبيه ولو كان المسخ فى هذه الامة كما كان فى الامم السابقة لرأيت ممن يطلب الدنيا بالدين خنازير كثـيرا ولـكن المسخ الآن واقع فى القـلوب لافى الصورة الظاهرة اهـ وقال فى القسم الرابع من ذلك المبحث وكمن تعطى له دراهـم مسماة عينها واقف أو غـيره ليقرأ جزأ من كلام الله كل يوم أو يصلى كذا ركعة أو يسبح أو يهلل أو يكبر أو يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويعطى ثوابه للمعطى أو لاحد أبويه فيفعل ذلك المسكين تلك العبادات طمعا للمال ليجعله عدة وقوة للعبادة ويظن انه حلال وان ثوابه يصل الى الآمر وانه فى طاعة قال شارحه العارف المذكور مع انه فى رياء وماعبد الله تعالى بتلك العبادات الا لاجل المـال المذكور وهو فى معصية ظاهرة واثم قبيح فأى ثواب له حتى يجعله لغيره واما الاوقاف الآن والصدقات الجارية على قراءة الاجزاء القرآنية وأجزاء صحيح البخارى ومسلم ومعلومات المؤذنين والمـدرسين فى الجوامع والمدارس ونحوها فهى موقوفة على كل من يفعل هـذه العبادات فى هذه المواضع المخصوصة لابشرط أن يكون ثوابها للواقف والمتصـدق بذلك بل يكون للواقف والمتصدق ثواب الصدقة بذلك على القائمين بهـذه العبـادات وثواب أعمالهم على ذلك كله لهم لا للواقف والمتصدق وانما هذه الوظائف اعانة لهم على طاعة الله فقط فليست من هذا القبيل الذى أشار اليه المصنف رحمه الله الا اذا شرط الواقف أو المتصدق ان ثواب هذه العبادات يكون له فى مقابلة ماعينه من المـال فهو أمر باطل حينئذ وفعله حرام بهذه النية اهـ أقول بحمدالله وهذا القول هو الملائم للاخلاص المطلوب فى كل عمل دينى فهو الاحق بالتعويل عليه

(١) والعارف الامام محيي الدين | أباح أخـذ الأجر فى التأذين
ومثـــله دعاء كل واعظ | الى جناب الحـــق بالمواعظ
مستشهدا بما الخـــير الانبيا | وغـــيره من قوله ان أجريا
وثالث الانواع حكمه اندرج | فى أول الانواع من حيث الحرج
ووجهــــه مبين فيما سبق | بحسن توجيـه كما هو الأحق
من ان كل ماله وجهان | اذن وحظر منعـــه للثانى
(٢) ورابع الانواع مايباح | أصالة وما بـه جنـاح
مما هـو المشـــروع للتلطف | بالنفس والمعتـــاد للتعطف

(٢) مطلب فى بيان ان النوع الرابع ينقسم ستة أقسام وبيان شروط اباحة كل قسم وما يترتب عليه وان الكف عن الجميع أسلم

نعم اذا بذل المعطى ماله لذاكر أو قارئ أو مدرس قاصدا به وجه الله تعالى وانما خصهم بالاعطاء لكونه رآهم انهم هم الاقربون الى حضرات الحق جل شأنه دون غيرهم والاقربون أولى بالمعروف فقد أصاب وفعل جميلا ولا بأس بأخذهم ولا باهداء ثواب أعمالهم له ان كانوا كذلك اهـ مؤلفه

(١) قوله والعارف الامام الخ حاصل ماذكره فى فضل شروط الاذان من الباب التاسع والستين من الفتوحات فى معرفة أسرار الصلاة قال والداعى الى الله هل من شرطه أن لايأخذ أجرا وعندنا الافضل ان لايأخذ وان أخذ جاز وهو من أحل مايأكله فان مقام الدعوة الى الله يقتضى الاجارة فانه *ما من نبى دعا قومه الا قال ماأسألكم عليه من أجر ان أجرى الا على الله فأثبت الاجر على الدعا ولكن اختار أن يأخذه من الله لامن المخلوق فان الانسان الداعى بوعظه وتذكيره عباد الله ان شاء أخذ أجرا فله ذلك فانه فى عمل يقتضى الاجر بشهادة كل رسل الله وان ترك أخذه من الناس وطلبه من الله فله ذلك اقتداء بالانبياء وهو أجر تفضل الهى عينه السيد لعبده فان العبد لاينبغى ان يستحق أجرا على سيده فانه ملكه وعين ماله ولكن تفضل سيده عليه بان عين له على عمله أجرا فأما العلماء بالله فأجرهم مشاهدة سيدهم اذا رجعوا اليه من التبليغ الذى أمرهم به فانهم حزنوا لمفارقة ذلك المشهد الاقدس ومشاهدة الاكوان فوعدهم بانهم اذا رجعوا كان لهم المزيد فى الشهادة فأخبروا الناس ان أجرهم على الله اهـ بالحرف اهـ مؤلفه

وذلك الفضول والمزاحه | والمدح ثم الشعر والفصاحه
والسجع والدخول بالكلام | فى غير مايعنى بالاهتمام
ولكن السكوت عنها أحسنْ | لكونه على الكمال أعونْ
وهذه ضياع أنفاس ولا | يرضى بهذا عاقل تاملا
اذ لايعود نفع مامنها ذهب | ولو بملء الارض تبرا من ذهب
فمن أضاع مثل ذا تحققا | بكونه بين الرجال أحمقا
وباع در العمر منه بالخزف | وعن طريقة السعادة انحرف
هذا اذا أتى بها مباحه | بأن يفى بالشرط فى الاباحه
وعند ماشروطها عنها انتفت | فاثمها لمنعها شرعا ثبت
اما الفضول فهو ماتكلما | به زيادة على ماأفهما
من كل مايعنيه فى دنياه | أو دينه والشرع لايأباه
فيطلب الايجاز فى الكلام | بقدر مايحتاج للافهام
الا لتعليم أو التذكار | فانه لا بأس بالتكرار
(١) والمزح من شروطه اذا وقع | الصدق وانتفاء مابه الفزع
فلا يجوز فيه ان يروعا | أخاه بالذى يكون مفزعا
قولا وفعلا كالكلام الموهم | وعيده باى شئ مؤلم
ومده السلاح تخويفا له | كانه يريد منه قتله
وكثرة المزاح توجب الغضب | وربما جرّت الى سوء العطب
وتورث الضغائن الدفينه | فى النفس والعداوة المبينه
وتسقط البهاء والمهابه | من أعين الاكابر المهابه
ويوجب المزاح كثرة الضحك | وهذه تميت قلب من ضحك
والمدح وصف بالجميل مطلقا | ولو ضروريا كما تحققا
(٢) فان يكن لله والرسول | فانه من أعظم المقول
وقربة لله والمحبه | ثوابه وقرب من أحبه

(١) مطلب شرط اباحة المزح وآفاته

(٢) مطلب فى بيان حقيقة المدح وما يحمد منه ومايذم وبيان شرطه

فالله عنده الثنا عليه   أحب شئ قربة اليه
وكل محبوب لدى الآله   يحبه الهادى عريض الجاه
والانبيا من قبله والاوليا   من بعده والصالحون الاتقيا
فواجب تعظيم هؤلاء   لانهم من أعظم الآلاء
قاموا بكل لازم للدين   عن صدق عزمهم مع اليقين
وكل فرقة لها تعظيم   مناسب والاسلم التسليم
وصح ما عن النبى المصطفى   فى مدحه من صحبه من اصطفى
كالسيد الصديق والفاروق من   على اتباع الحق قلبه سكن
فكان منه يهرب الشيطان   وجا على مراده القرآن
وصاحب الحياء والايمان   عثمان ذى النورين والامان
والسيد البكاء فى المحراب   علينا الكرار فى الضراب
وغيرهم ممن له مزيه   تخصه ورتبة عليه
بل مدحه لهم جميعا ثابت   فى قوله كما يراه الثابت
ومن سواهم مدحه مباح   بشرطه لانه صلاح
فيثبت المحبة القويه   ويذهب الضغائن المطويه
وفيه الفة القلوب النافره   وجمعها على الصفات الفاخره
وشرطه المبيح نفى مدحه   للنفس بعدا عن صريح قبحه
فالنهى عنه فى الكتاب محكم   ونصه فلا تزكوا يعلم
وحكم مدح من اليه ينسب   كحكمه فالنفى شرط يطلب
كالابن والآباء والملازم   فمدحهم مدح له باللازم
كوصفه لهم بماله ثبت   من خصلة حميدة تحققت
اما بما لغيره فلا ضرر   لنفى الاستلزام عن هذا الخطر
الا اذا نوى بذكر مدحته   لنفسه تحدثا بنعمته
فان هذا مستحب ان قصد   به امتثال ما عن المولى ورد

كمدح نفسه بعلم أو عمل | لقصده التعليم أو نفي الكسل
أو دفع ظلم ظالم عن نفسه | بأخذ ماله ونحو حبسه
أو ذكر وصف العلم للبيان | في أخذ حقه من السلطان
أو نحوها من كل مقصود حسن | بأن يكون خالصا من الفتن
ومن شروط المدح أن لا يرتكب | شيأ من الافراط فيه والكذب
بأن يؤدي ذلك الافراط | الى الريا فالقصد الاحتياط
بحيث لا يفضي الى اليقين | في ما يقوله ولو في الدين
من كل مالا يمكن اطلاعه | عليه مما يعرض انقطاعه
كمدحه بباطني كالورع | والزهد والاخلاص أو صدق الفزع
ولا يجوز الجزم بالكمال | في غير معصوم من الرجال
وانما بحسن ظن يدخل | في مدحه فنادر من يكمل
والاحتراز واجب من الكذب | شرعا وبالافراط ربما يدب
ففي كلامه يقول أحسب | ولا يسمى كاذبا من يحسب
ولا الذي مقصوده يبالغ | في مدحه فان هذا سائغ
كقوله غضنفر اذا وصف | به شجاعا بالجراءة اتصف
وغيره من المبالغات | لكثرة الورود في الآيات
ومن شروط المدح نفي كونه | في فاسق لا يعتني بصونه
بان يكون الفسق منه ظاهرا | لغيره بكونه مجاهرا
فيفعل الكبيرة المبيره | عمدا أو الصغيرة الكثيره
ولو بوقت واحد حصولها | ومثل فعله لها قبولها
لانه كأنه حين ارتبط | بمدحه راض بما فيه السخط
ومثل مدحه له اكرامه | فلا يجوز شرعا احترامه
وذلك الرضاء يوجب الغضب | من ربنا على الذي له ارتكب
ومن شروط المدح علم المادح | بحفظ ممدوح من القبائح

كالكبر والاعجاب والغرور   وغيرها من محبط الاجور
فان رأى فى مدحه وقوعه   فى منكر فمدحة ممنوعه
لفتحه عليه باب المهلكه   بمدحه فرب عجب أهلكه
والصبر عنه نادر الحصول   الا لدى الاكابر الفحول
من يشهدون ان ذلك الثنا   فضل به المولى عليهم أحسنا
لانه أجرى على لسان من   أثنى عليهم ذلك القول الحسن
(١) فيشكروا ويرجعوا بالصدق فى   ماعندهم اليه من نقص خفى
فيسألونه دوام ستره   والعفو عنهم بامتثال أمره
فمدح مثل هؤلاء يحمد   من حيث ان الشكر منهم يعهد
ومن شروط كونه مباحا   ان يبتغى بمدحه الاصلاحا
بان يكون قصده التآلفا   وود ممدوح أو التعرفا
أو غير ذا من كل مقصود سنى   ومنعه شرعا لمقصد دنى
كما عليه اليوم عشاق الصور   فكم به سخيف عقل اشتهر
من مدح أمرد بحسن خاله   أوقده أو ردفه أو حاله
وقصده بذلك التحبب   لذاته فالواجب التجنب
فانه مثير نار شهوته   ومستفاد من حصول غفلته
وربما أدى الى اللواطه   بالمرد أو أفاده انحطاطه
ومثله مدح النسا محسنا   لهن باللفظ الذى يعطى الزنا
وكل مامنه الفساد يلزم   فى الدين والدنيا هو المحرم

(١) قوله فيشكروا ويرجعوا بحذف النون من الفعلين بناء على ماذكروه من انها تحذف بلا ناصب ولا جازم على قلة كما فى حديث والذى نفسى بيده لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولاتؤمنوا حتى تحابوا أى لاتدخلون ولاتؤمنون أفاده فى التصريح قال بعضهم مقتضاه جواز ذلك فى السعة لكن فى الهمع وغيره لا يقاس عليه اختيارا اهـ مؤلفه رحمه الله

(١) والشعر جائز اذا لم يشتمل — على علوم أو على مالم يحل
كهجو مسلم له احترام — ومثله الذمى فذا حرام
بان يسب عرضه أو عقله — أو ماله أو ثوبه أو نعله
ومثله الاخبار قصدا بالكذب — وقصد فسق بالذى له نسب
كقصده التشبيب بالمعين — من ذكر حسن قده المزين
فكل مافى المدح من حكم ذكر — فانه فى الشعر أيضا اعتبر
ولا يضر قصد تشبيه ولا — كناية كما علمت أولا
فانما الاعمال بالنيات — ومن هنا تغزل السادات
كالفارضى من كل عارف بطل — يستعمل التشبيب لفظا والغزل
ويمنع الاكثار من مباحه — لمنعه الانسان من صلاحه
لاسيما ما كان فيه شغله — عن فعل مطلوب عظيم فضله
فيحصل الضياع بانهماكه — عليه والوقوع فى هلاكه
لانه لابد من هوانه — فى عين من يراه من أقرانه
وباشتهاره به صغاره — وعنه طبعا يظهر استحقاره
وذا بعينه هو الهلاك — وجره اليه الانهماك
والكف عنه للسان أسلم — فقلما من موبقات يسلم
نعم له انشاده اذا قصد — به تروح النفوس واقتصد
بان يكون مرة ومرة — جلبا لبسط النفس والمسره
فيظهر النشاط منها فى العمل — بهمة وينتفى عنها الكسل
وصح ان المصطفى به أمر — حسان يهجو كل (٢) من به كفر
وصح أيضا انه قد ارتجز — بما (٣) لعبدالله من حسن الرجز

(١) مطلب فى بيان شروط اباحة الشعر وما يحمد منه ومايذم

(٢) قوله من به كفر ففى البخارى عن البراء رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لحسان اهجهم أوهاجهم وجبريل معك اه مؤلفه

(٣) قوله لعبدالله أى ابن رواحة رضى الله عنه ففى البخارى عن البراء رضى الله عنه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة

وكان من أصحابه من ينشده ... أمامه وربما يستنشده
فدل هذا انه مباح ... فى ذاته وما به جناح
وانما انكاره بما اشتمل ... عليه من فحش فقط أو(١) الخطل
(٢) والسجع فى الكلام والفصاحه ... الاصل فى كليهما الاباحه
لكن بدون ما تكلف ولا ... تصنع فالنهى عنهما انجلا
وانما المحمود ما تكلما ... به سليقة بلفظ أفهما
ويطلب التسجيع بالفصاحه ... فى الوعظ والتذكير والنصاحه
ولو مع التكلف اليسير ... من واعظ مذكر نذير
أو عالم مدرس تكلفا ... يسير كل منهما واتحفا
مدربا تلميذه على الطلب ... وسالكا به مناهج الادب
لانه لدى القلوب أطيب ... وفى سماعه النفوس ترغب
ويوجب انتفاع كل سامع ... به له ولذة المسامع
وكف غيرهم عن التكلف ... فى القول مطلقا من التعفف
لانه مفتاح الافتخار ... والعجب والريا والاستكبار
بل ربما أدى الى التمشدق ... بلىّ شدقه أو التفيهق
أو جره أيضا الى التنطع ... تفصحا يفضى الى التوسع
بان يكون دأبه الاكثارا ... من قوله لكونه ثرثارا
وقبح هذه جميعها ورد ... به الحديث(٣)عن ثقاة دون رد

(١) المراد به هنا الكلام الفاسد الكثير اه

(٢) مطلب فى بيان شروط السجع والفصاحة ومايحمد منهما ومايذم

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدّقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا ... وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاعدا قد بغوا علينا ... اذا أرادوا فتنة أبينا
يرفع بها صوته اه مؤلفه رحمه الله

(٣) قوله عن ثقاة الخ فقد روى مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون ثلاثا والمراد بهم المتعمقون فى الفصاحة وروى الترمذى عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبغضكم الىّ

(١) مطلب في بيان شروط الكلام فيما لا يعني وما يحمد منه وما يذم وآفاته

(١) والقول في غير المهم وهوان	يحكى الذى رآه فى بعض الزمن
كذكره عجائب الاسفار	وما رأى من أعظم البحار
وغيرها من الامور الماضيه	كعيشة كانت لديه راضيه
ومثله السؤال عن حكايته	من غيره والبحث عن روايته
والحكم فيه انه لايحرم	فى شرعنا بمثله التكلم
وشرطه ان ينتفى عنه الكذب	ونحوه مما اجتنابه يجب
وقد يكون مستحبا ان نوى	به صلاح الحال لاعن الهوى
كقصد نفى تهمة بكبره	أو عجبه بنفسه وفخره
أو نفيه احتقاد من يجالسه	عليه حيث لم يكن يجانسه
أو نفى هيبة بدت لقاصده	عليه أشغلته عن مقاصده
أو دفع حزن عن مصاب أشغله	مصابه عن نفسه وأذهله
أو دفعه به مشقة السفر	أو نحوه من كل مابه الضجر
أو قصده دوام حسن عشرته	لزوجه أو قومه أو عترته
أو قصده تلطفا بصبيته	أو غير هذا من صلاح نيته
وهذه الاحكام فى المزاحه	تجرى وكل حالة مباحه
فما خلا عن هذه النيات	فتركه من أكمل الحالات
ووجهه تقدّمَ التنبيهُ	عليه واستفاده النبيه
لكن يزيد قوله فى غيرما	يعنى أمورا غير ماتقدّما

وأبعدكم منى مجلسا الثرثارون المتفيهقون المتشدقون فى الكلام فقوله الثرثارون بمثلثتين بعد الاولى راء وبعد الثانية ألف بعدها راء جمع ثرثار وهو الذى يكثر الكلام مطلقا حقا أو باطلا خطأ أو صوابا جيدا أو رديئا وقوله المتفيهقون جمع متفيهق وهو كل من ملأ فاه بالكلام ونطق من قعر فمه تكبرا ورعونة مأخوذ من فهق الاناء اذا امتلأ وقوله المتشدقون جمع متشدق وهو المتوسع فى الكلام فهو قريب من الثرثار أو الذى يلوى شدقه أى جانب فمه عند الكلام تفصحا اهـ مؤلفه رحمه الله آمين

منها حصـــول القسوة المؤثره … فى قلبــــه والحالة المكدره
كضعف جسمه مع التأخـــير … لرزقــه واللوم والتعبيــر
وضيق صـــدره وما يؤذيه … سماعه طبعا ولا يرضيـــه
فبـــان ان آفـــة اللسان … تضر بالقـــلوب والابدان
وانها كثـيرة وقــــل من … من موبقاتها على النفس ائتمن
فينبغى احتراس كل عاقــل … من فلتة اللسان فى المحافــل
فيثبت التوقـــير والجـــال … بحفظه ويحصـــل الكمال
هذا وصـــلى الله ثم سلما … على النبى ما بدا نجـم السما
وآله والصحب والانصـــار … والسالكين منهج الاخيـــار

خاتمـــة نسأل الله حسنها

مشتملة على بيان أصل علوم العارفين من أنها مفاضة عليهم من مشهد قاب قوسين وراثة لهم من المقام المحمدى الجامع لعلوم الانبيا وبيان أن مقام أو أدنى مخصوص به صلى الله عليه وسلم وبيان ان المراد بالعلم الموروث العلم بالله تعالى وبيان ما به تحققت الوراثة لهم من ارتباط أرواحهم به صلى الله عليه وسلم وتحقق نسب القرابة الروحية لهم وبيان ان نصيب كل بحسب تلك النسبة الروحية مستمد له من الكتاب والســـنة وانهما ميزان كل فتح وكشف صحيح وبيان الفرق بين ما يفاض على العارفين من الحكم وما يفاض على غيرهـــم من الفلاســـفة أرباب الرياضات وبيان ان أفضل العلوم علم السادة العارفين وبيان ان كل عارف يترجم عما بداله بنور ايمانه من المعانى اما باعتباره أو باعتبار من يخاطبه أو باعتبار الوقت أو باعتبار الاحوال فتارة يصرح وتارة يشير برمز أو تلميح وهـــذا هو الموجب لاختلاف عباراتهم فى كل مقصد تكلموا فيه وفى الحقيقة لا خلاف بينهم وبيان بعض ما ترجموا به من الاقوال عن حقيقة التصوف وبيان ان تعبير بعضهم عنه بالفقر وبالزهد فيه تسامح لما فيه من التقييد الذى تأباه رتبة التصوف الجامعة للوصفين وبيان ان لفظ صوفى لم يكن مستعملا أولا وانما هو لفظ اصطلح عليـــه القوم وأطلقوه على من تحقق بما أشارت اليه حروفه وبيان بعض تلك الاشارات وبيان

حقيقة المتصوف والمتشبه وبيان ان الصوفى هو المقرب والمتصوف هو البر وبيان ماجرى بينهم من الاقوال فى اشتقاق لفظ صوفى وان أغلبها لم يوافق القياس وان ما وافق مخدوش وان الاحسن التسليم وبيان بعض آداب المقربين فى شهود الحضرة العلية وان ذلك موروث لهم من سيد المتاد بين عليه أفضل الصلاة والسلام وبيان بعض ما أشار اليه قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اخبارا عن عظيم أدبه صلى الله عليه وسلم فى تلك الحضرة العلية وبيان انه بعظيم أدبه اختص بالرؤية العينية وبمقام أو ادنى وفاق جميع النبيين فقوبل بزيادة التدانى وخوطب الكليم بلن ترانى وبيان ان مراتب العارفين فى مقام شهود الحضرة العلية تختلف باختلاف آدابهم وان أعظمهم رتبة من أشرقت عليه أنوار حقائق آدابه صلى الله عليه وسلم حتى أدرك بذلك رتبة الخلافة الكبرى والدعوة الى الله تعالى على بصيرة نيابة عنه صلى الله عليه وسلم فى أمته

الحمد لله الذى هدانا	لشكر ما بفضله أهدانا
من بعثة النبى بالقرآن	ونعمة الاسلام والايمان
متمما مكارم الاخلاق	ببعثه فضلا من الخلاق
فشرعه منهاج كل من قصد	تقربا من حضرة المولى الصمد
والسادة المقربون استمسكوا	به وعن سوى الاله أمسكوا
فأولا تفقهوا فى الدين	واستقبلوا الاحكام باليقين
وثانيا قاموا على صدق العمل	بعلمهم وعنهم انتفى الامل
وجاهدوا النفوس باستعمالها	فيما يقودهم الى كمالها
من كل مافى مبحث الجهاد	مقرر لطالب الرشاد
فأدركوا بهذه المجاهده	تنور القلوب والمشاهده
وشاهدوا فى حضرة الصفات	وحضرة الاسما تجلى الذات
وكل حضرة لها أسرار	تعمهم وتظهر الآثار
ويحصل التخلق المأمور	به لهم وترفع الستور
وما به منها تخلقوا ظهر	عليهم السر الذى فيه استتر

لحضرة الكلام تعطى سرما
في محكم التنزيل من حكم سما

وما جرى على لسان المصطفى
من قـــوله ولو به تلطفـــا

فكان صـــلى الله ثم سلما
عليـــه مأمـــورا بما تكلما

فعن هـــواه مطلقا لاينطق
أصـــلا وانمـا الاله المنطـق

وحضرة اسمه العلـــيم تنجلى
فيهالهـــم علومهـم عن الولى

وهكذا من كل حضرة تمد
أرواحهم كل بقـدر مااستعد

فمن الى هـــذا المقـام يرتقى
بروحـــه فهو المقرب التـقى

وروحه بالمصطفى الهادى ارتبط
وقوله والفعل بالشرع انضبط

ويستحق النسبة الروحيـــه
الى مقام أكـمل البـريه

بان يقـــال انه محمـــدى
ونوره به العبـاد تهتـــدى

وبارتباطـــــه به يزيـــد
فى كل وقت فتحه الجـديد

ويستفيد الحظ من وراثتـــه
بقـــدر ماللروح من قرابتــه

وهكذا مراتب الرجـــال
فى الارث تنبـنى على الكمال

فمن يكـن كمال الاستـعداد
من وصفه عـدوه فى الافراد

وهو الامام الفرد قطب الدائره
عليـــه أحوال العبـاد دائره

والغـوث حيث كان يستغاث
به وأصـــل ذلك المـــيراث

لانه من قاب قوسين اغـترف
ووجه قلبه عن السوى انصرف

وحاز كل الارث الا ماانفـــرد
به النـــبى من مقامه المعـــد

مقام أو أدنى هو المخصـوص
بالمصـطفى الذى له الخصوص

وهو المقام الاحمدى الاوحدى
فليس فيه مـــدخل للمقتدى

والمشهد المحمدى هـــو الذى
ينال الاستعداد منه الجهبذى

فسره هـــو المفاض السارى
عـــلى المقـــربين والابرار

ويستمـد العارفون الاوليـــا
من فيض سحبه علوم الانبيا

فان روح السيد المختـــار
من غـير ريب مجمع الاسرار

وقلبه عرش التجليات بجملة الاسماء والصفات
ومعدن العلوم والمعارف ومظهر الانوار و اللطائف
أخلاقه الحسان قرآنيه جميعها والذات رحمانيه
وما عليه الانبيا مجموع فى ذاته وقدره مرفوع
ولا يزال يرتقى كمالا فى كل حضرة له تعالى
وذلك الكمال لانهايه له ولا تفى به الدرايه
ومن له به ارتباط يكتسب علومه بما عليه ينسحب
(١) فالعالمون الوارثون الانبيا هم الرجال العارفون الاتقيا
والعلم بالله هو الموروث والمصطفى الهادى به مبعوث
والعارفون بارتباطهم به نارت قلوبهم بنور قربه
وبحرت فيها ينابيع الحكم وكوشفوا عن كل سر مكتتم
وحسبهم من العلوم ماانكشف لهم من القرآن معدن التحف
فانها كثيرة لاتنحصر وفهمهم عن الاله مستمر
وعندهم لفتحهم ميزان السنة الغراء والقرآن
فكل فتح خالف الكتابا فليس هذا عندهم صوابا
والكشف مثل الفتح فالمعتمد به ماوافق الشرع الشريف فانتبه
وما انطوى فى هذه المقاله مبين فى خطبة الرساله
وفى مواضع اقتضى المقام بيانها ليحصل التمام
وانما محله المختار هذا فعنه ينتفى التكرار
(٢) وبين أهل الحق والفلاسفه فرق أفاده امام (٣) الطائفه

(١) مطلب فى بيان ان المراد بالعلم الموروث العلم بالله تعالى وبيان مابه تحققت الوراثة لهم من ارتباط أرواحهم به صلى الله عليه وسلم وتحقق نسب القرابة الروحية لهم وبيان ان نصيب كل بحسب تلك النسبة الروحية مستمد له من الكتاب والسنة وانهما ميزان كل فتح وكشف صحيح

(٢) مطلب فى بيان الفرق بين مايفاض على العارفين من الحكم وما يفاض على غيرهم من الفلاسفة أرباب الرياضات

(١) قوله امام الطائفة أى حيث قال رضى الله عنه هذا الحاصل لنا ولاهل الله لم يكن طريقنا فيه طريق القدماء وانما سلكنا بما قال لنا الشارع وآمنا به وأخذنا عنه سلوكنا وان وقعت المشاركة فى الفتح والنتيجة فان أصحاب الاذواق يجدون فرقا بين الادراكين بينا ذوقا اه مؤلفه

السيد الجنيد حيث قـررا | فى الفرق مايفيـد ماتقررا
من ان أهل الحق قاموا بالوفا | والصدق فى اتباع شرع المصطفى
فأورثوا العلوم عنـه بالعمل | بما لديهم صح عنـه واتصل
من قـوله أو فعـله أو حاله | وكل مايعـد من كماله
فأصـل علمهـم هو المرابطه | لله والنبى فيـه الواسطه
وغيرهم عـلومه مفاضـه | عليـه باستعماله الرياضه
لكن ورودها عليـه خالى | عن اتباع منبع الكمال
فنـور الارتباط بالنـبى لم | يصل اليـه فى توارد الحكم
بل فكره سبيله الموصـل | له الى جميع مايحصـل
فان أتى بحكمة أو موعظه | تبدو عليها ظلمة عند العظه
فانها وان تكن مقبـوله | فى ذاتها لكنها معـلوله
فسيرتين الفرقتـين يختلف | وان يكن كل بفتح يتصف
والفرق بين فتح كل انكشف | بما علمتـه وفاز من كشف
يراه كل من له بصـيره | بنور عـين قلبه منـيره
(١) فأفضل العلوم علم الساده | لانـه بالفتح فى زياده
وأخـذهم له عـن الاله | وبابهـم فيـه عريض الجاه
(٢) فليس عن تفكر حصوله | لهـم ولا عن عقلهم قبوله

(١) مطلب فى بيان ان أفضل العلوم علم السادة العارفين و بيان ان كل عارف يترجم عما بدا له بنور ايمانه من المعانى اما باعتبـاره أو باعتبار من يخاطبه أو باعتبار الوقت او باعتبار الاحوال فتارة يصرح وتارة يشير برمز أو تلميح وهذا هو الموجب لاختلاف عباراتهم فى كل مقصـد تكلموا فيـه وفى الحقيقة لاخلاف بينهم

(٢) قوله فليس عن تفكر حصوله قال الامام الاكبر سيدى محيي الدين رضى الله عنه فى الباب الخامس والعشرين من الفتوحات فرجال الله علموا الله باعلام الله فكان هو علمهم كما كان بصرهم فثل هؤلاء لو تصور منهـم نظر فكرى لكان الحق عين فكرهم كما كان عـين علمهم وعين بصرهم وسمعهم لكن لايتصور من يكون مشهده هذا وذوقه ان يكون له فكر البتة فى شئ انما هو مع مايوحى اليه على اختلاف ضروب الوحى و يفهم عن الله ابتداء من غير تفكر فان أعطى الفهم عن الفكر فما هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب وقتا ويخطئ وقتا

وانما بوحى الهام وصل الى قلوبهم وبالحق نزل
وكل عارف له المعانى تبدو بقدر نوره الايمانى
فكلما ايمانه زاد انجلت له معانى لم تكن تحصلت
وكان غامضا كلامه فلا يدريه الا من مقامه علا
وباعتبار ذوقه يترجم عنها أو اعتبار من يكلم
أو باعتبار الوقت والاحوال وهكذا مراتب الكمال
فتارة يفيد بالعباره وتارة يستعمل الاشاره
اما برمز أو بتلميح الى سر أراد منحه من أهلا
فصونهم أسرارهم عن غيرهم بالكتم شرط من شروط سيرهم
ومن هنا ألفاظهم تفاوتت فى أى مقصد كما عنهم ثبت
لكنها تقاربت معنى فلا خلاف بينهم حقيقى مسجلا
(١) هذا وفى حقيقة التصوف تكلموا كل بما به اصطفى
من وصفه الذى به تقربا لربه من بعد أن تأدبا
وذاق سر القرب منه واغتنم أسراره وبعد ذا به حكم
فبعضهم بالفقر عنه عبرا وبعضهم بوصف زهد فسرا
وبعضهم بالاخذ بالحقائق ويأسه مما لدى الخلائق
وقائل بحب الافتقار والفقر والاعطا مع الايثار

(١) مطلب فى بيان بعض ماترجموا به من الاقوال عن حقيقة التصوف

والفهم لا عن فكر وحى صحيح صريح من الله لعبده وذوق الانبياء فى هذا الوحى يزيد على ذوق الاولياء فان قابل الاخص فى الاعم محصل للاعم وليس قابل الاعم الذى لايتعين فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان مندرجا فيه فلا حكم له فى الذوق وان كان له حكم فى الكل الا انه لا يقدر على الفصل اه بالحرف وقال فى محل آخر ان أهل الله العاملين على الايمان يكون لهم من الله القاء خاص لاينالة أبدا من لم يكن طريقه الايمان اه مؤلفه رحمه الملك الحنان بجاه سيد ولد عدنان

وترك الاختيـــار بالتســليم الى مراد العـــالم الحكيم
وبعضهم بقطـــع كل عائق عن ربنا من مطلق العـلائق
وقيـــل انه القيـــام بالادب لكل وقت فى جميع ماطلب
من شكر نعمة عليـه أسبغت أوتوبــة مما به نفس بغت
وحسن صبره على البـــلاء والصــدق فى رضاه بالقضاء
وغــيرها من الحقوق اللازمـه للوقت عنـــد كل حال حاكمه
فمن أراد مبلـــغ الرجـــال يقوم بالآداب فى الاحـوال
وقال بعضهم هو الدخـول فى مكارم الاخلاق عن صدق وفى
وقيـــل ان يحيى الاله عبـده به وان يميت منـــه قصـده
بان يكــون قائما بالله فى شأنه وعـــن مراد لاهى
وقيـــل ذكر باجتماع والعمل مع اتباع ثم وجد اتصـــل
وقيـــل انه النقا والتصفيه للقلب من معوقات التوفيـــه
وترك ماللنفس من دعــواها والكف عن ميل الى هواها
وعن شهود الحق والموافقـــه لهم فذى تفضى الى المنافقـــه
والبعد عما وافق الطبيعـــه مع اتباع منهج الشريعـــه
وثم أقوال سوى ماقـــررت فى حـده عن الرجال حررت
وكلها تقاربت معنى كما علمت من تقرير ماتقـــــدما
(١)ولكن التعريف بالفقر فقط والزهد فى سلك التسامح انخرط
لان من بالفقر وحـــده اتصف والزهد كل عنـد وصفه وقف
مستمسكا به لما له معـــــد يوم الجزا مما به المولى وعد
فكلما يلاحظ الاجر انتـــفى عن قلبه حب الغنى حيثا كتفى
وعانق الوصف الذى به سلك من فقر او زهد وقلبـــه ملك
وخاف من فـــوانه زوال ما به عليـــه ربنـــا تكرما
وصار عنـــده فوات العاجل من حظـه سهلا لحظ آجـــل

(١) مطلب فى بيان ان تعبيـر بعضهم عنه بالفقر وبالزهد فيه تسامح لمافيه من التقييد الذى تأباه رتبـة التصوف الجامعة للوصفين

بحيث لو رأى الدخول فى السعه لفر منه خائفا ان يمنعه
ومثل هذا سيره معلول بنيل حظ شرطه القبول
وعنده نوع اختيار وهو لا يرضاه ذو تصوف تكملا
فرتبة التصوف المؤيده بالحق ليست بالسوى مقيده
وأهلها هم الرجال الكمل بذوقهم أسرارها تكملوا
وعن سوى معبودهم تجردوا وبامتثال أمره تقيدوا
لم يشهدوا حالا ولا مقاما بل يشهدون من لهم أقاما
قاموا بحق الوقت واستقاموا على طريقة (١) الهوى ودامو ا
قلوبهم بالمال لاتميل سواء الكثير والقليل
فالفقر والغنا كلاهما استوى لدى قلوبهم على حد سوا
فلم يروا فضلا لكل منهما على سواه بالتجافى عنهما
وسلموا نفوسهم لربهم واستسلموا لما أراده بهم
فيدخلون فى الغنا باذنه ويشهدون انه من منه
ويشكرونه بصرف نعمته فيما به رضوانه من خدمته
أولئك المقربون من عنوا معبودهم وبالتصوف اعتنوا
فكل صوفى فقير زاهد لاعكسه والاصطلاح شاهد
نعم اذا أريد بالفقير من ليست له علاقة فذا حسن
فينتفى عن قلبه التقييد بنفيها لكنه بعيد
(٢) ولفظ صوفى لم يكن مستعملا فى عرف من حازوا الكمال أولا
والقوم أهل الحق والاشاره يستعملون هذه العباره
وهو اصطلاح بينهم مشهور فيمن صفا وعرفه منثور
وذاق سر مابه تشير حروفه وقلبه منير
فالصاد صرف الهمة القويه فى كل مرضى وصدق النيه
وصبره على البلا والطاعه وعن أمور توجب انقطاعه

(١) لعله الهدى تأمل

(٢) مطلب فى بيان ان لفظ صوفى لم يكن مستعملا أولا وانما هو لفظ اصطلح عليه القوم وأطلقوه على من تحقق بما أشارت اليه حروفه وبيان بعض تلك الاشارات وبيان حقيقة المتصوف والمتشبه وبيان ان الصوفى هو المقرب والمتصوف هو البر

وصـــده الهوى عن الفـؤاد (١) وصدفه عن خلطة العباد
وصـــدعه بالحق لايبـــالى من لومة فى الله ذى الجـلال
وصفحه عـــن كل من يؤذيه والصدق فى جميع ما يبـديه
وصـونه لجمـــلة الانفـاس بضبطها والصلح بـين الناس
وصرمـــه حبـــال كل عائق يعوقــــه عن رؤية الحقائق
وصـــقل قلبــه بذكر ربه وصمتـــه عن مانع من قربه
وان يكون (٢) صاغرا بحيث ان يرى الصغار عنـده من المنن
والواو وصـــله بجميع ماأمر بوصله المولى وفضـــله اشتهر
ووده فى الله كل من عـــرف بوصف ايمان وبالتقوى وصف
كذا وقوفه على الحـدود مـــع الوفا لله بالعهـــود
والوعد مثل العهـد فى وفائه لديه عن عـزم لدى ابـــدائه
والفاء (٣) للفتـــوة المعهوده فى عرفهـــم وفقـده شهوده

---

(١) قوله وصدفه بالصاد المهملة المفتوحة والدال المهملة الساكنة أى اعراضه من صدفت عن الشئ أعرضت عنه كضربت وقوله وصدعه بفتح الصاد المهملة وسكون الدال كذلك أى نطقه بالحق جهارا بحيث لا يخشى فى الله لومة لائم كما قال وقوله وصرمـه بفتح الصاد المهملة وسكون الراء أى قطعـه من قولك صرمتـه صرما كضربته قطعته قطعا بائنا اهـ مؤلفه

(٢) قوله صاغرا أى راضيا بذله وقوله الصغار بالصاد والغين المعجمة أى تواضعه فالصغار ضد العظمة اهـ مؤلفه

(٣) قوله للفتوة المعهودة هى بضم الفاء والتاء المثناة وتشديد الواو أى ان الفاء من صوفى تشير الى ان من صفاته الفتوة المعهودة فى عرف أهل الحق وهى عندهم عبارة عن خمود حرارة الطلب اللازمة للبداية وأما فى عرف أهـل اللغة فمعناها الكرم وتصح ارادته أيضا ولكن مراعاة اصـــطلاح القوم فى علومهم أولى وأتم اهـ

(١)والفتق(٢)والفتوح والفرقان(٣) (٤) وفتحه الموصوف بالبيان
(٥)وفتحه القريب(٦)والفناء عن رسومه لكن على الوجه الحسن
(٧) وفرقه الثانى وهذا بعض ما له حروفه تشير فاحكما

(١) قوله و الفتق أى وتشير الفاء للفتق وهو فى عرف أهل الحق عبارة عن اتصافه بما يفيده تفصيل المادة المطلقة بصورها النوعية أو ظهور كلما بطن فى الحضرة الواحدية من النسب الاسمائية و بدو كلما كمن فى الذات الاحدية من الشؤن الذاتية كالحقائق الكونية بعد تعينها فى الخارج اه مؤلفه
(٢) قوله و الفتوح أى وتشير الفاء للفتوح بان يفتح الله ما كان مغلقا عليه من النعم الباطنة و الظاهرة كالارزاق و العبادة و العلوم و المعارف و المكاشفات وغير ذلك اه مؤلفه (٣) قوله و الفرقان أى وتشير الى اتصافه بالفرقان بان يهبه الله العلم التفصيلى الفارق بين الحق و الباطل اه مؤلفه (٤) قوله وفتحه الموصوف بالبيان أى وتشير الفاء أيضا الى ان من صفاته الفتح المبين وهو ما انفتح له من مقامات الولاية الخاصة وتجلى نور الاسماء الالهية المعينة لصفات القلب وكمالاته وذلك وراثة من الفتح المخاطب به نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا الى ان قال ويتم نعمته عليك أى بتعيين الصفات النفسيه والقلبية اه مؤلفه رحمه رب البريه
(٥) قوله وفتحه القريب أى ومن اشارات الفاء الفتح القريب بان يفتح له من مقام القلب وظهور صفاته وكمالاته بعد ان يؤيده الله بنصره و اعانته على قطع المنازل النفسية فيبشر حينئذ بدخول الحضرة القدسية و اليه الاشارة بقوله نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين اه مؤلفه
(٦) قوله و الفناء عن رسومه بان يكون فانيا عن الرسوم الخلقية بشهود أنوار المرتبة الحقية بحيث لايرى فى الوجود الا الحق جل جلاله فاعلا مختارا وذلك المقام و ان كان محمودا فى ذاته الا انه دون الكمال الذى هو شهود الحق و الخلق مع تمييز الخلق عن الحق بالتعين وتوابعه ولذلك استدرك عليه بقوله لكن على الوجه الحسن اه مؤلفه رحمه الله
(٧) قوله وفرقه الثانى أى وتشير الفاء أيضا الى اتصافه بالفرق الثانى وهو شهود قيام الخلق بالحق و رؤية الوحدة فى الكثرة و الكثرة فى الوحدة بحيث لايحجب

ولا تتم النســبة المحقــقه / بالياء الا للــذى تحققــه
وروحــه استمد منه فاستحق / اطلاق صوفى عليــه بالاحق
أما الذى عنه التحقق انتفى / فــذا يقــال انـــه تصوّفا
من حيث ان قلبـــه تعلقا / بحــالة الصوفى وما تحقــقا
وغــير هــذين الذى تشبها / فقط وللكــمال ماتنبهــا
لكنه وان يكن مقصــرا / فى نفسه فـــلا يفوته القــرا
لانــه بمقتضى الحب ارتكب / تشبها والمرء جامع من أحب
عساه ان يكــون بالتشــبه / لقلبـــه حظ مــن التنبــه
وذلك الصوفى هــو المقـــرب / حقيقـــة والكامل المهــذب
ومن بصـــدق عزمه تصوّفا / فـــذلك البر المريد للصـــفا
ومن تنبــه اســـتفاد ماسبق / وربما فى السير بالقوم التحق
وكلهم فى جنـــة الامان / وتحت ظل رتبـــة الايمـــان
(١)وقدجرى من حيث الاشتقاق / فى لفظـــة التصوف الشقاق
وكل ذى قول له توجيــه / لقوله فى نفســه وجيـــــه
ولكن القيـاس والقواعــد / فى جملة الاقوال لاتساعــــد
والبعض منهم قــد يقوى قوله / بالاخــذ من صوف بلبسهم له
فقوله هـــذا وان يكن وجد / له قياس فى كلامهم عهـــد
لكن أهــل الحق لم يختصوا / بلبسه ولا عليــه نصـــوا
فالاحسن التسليم فى أقوالهم / لهم وفيما كان من احوالهم
فانهـم أجــل من ان تفتقر / أقوالهـــم الى قياس مشتهر
أو اشـتقاق اذلهـــم قانون / ســاروا به وسره مكنـــون

(١) مطلب فى بيان ما جرى بينهم من الاقوال فى اشتقاق لفظ صوفى وان أغلبها لم يوافق القياس وان ماوافـــق مخـــدوش وان الاحســن التسليم

بالوحــــدة عن الكثرة ولا بها عن الوحــدة وحينئذ يعطى لكل ذى حق حقــه وهذا هو مقام الكمال وأما الفرق الاول فهو الاحتجاب بالخلق عن الحق وبقاء الرسوم الخلقية بحالها ومن المعلوم انه مذموم اه مؤلفه رحمه الحى القيوم

ومنه كتم سرهم عن غيرهم ... ممن تعامى عن طريق سيرهم
وربما يطوون هذا السر فى ... لفظ يراه الغير انه خفى
خوفا عليه من ضياعه لدى ... من ليس أهلا أو عتابهم غدا
فمن أباح غير أهل الحكم ... فانه لها كما أتى ظلم
فلفظهم اقفاله لاتفتح ... الا بذوق أو بكشف يمنح
والفكر انما يزيده خفا ... وربما أخطا فأوجب الجفا
ففيه فتح باب الاعتراض ... وغيره من موجب الاعراض
فليس الا الكف والتسليم ... وفوق كل عالم عليم
(١)هذا وأهل القرب والشهود ... تادبوا فى حضرة المعبود
فعندما تحققوا عن كشفهم ... مقامه تجردوا عن وصفهم
وشاهدوا سواه فى طى العدم ... وانه الموجود واجب القدم
فأعرضوا عن الحظوظ العاجله ... وعن وقوف القلب عند الآجله
وأقبلوا عليه بالكليه ... مع الفنا فى الحضرة العليه
فعمهم نور الرضا عنهم وما ... به عليهم منة تكرما
فاستقبلوه شاكرين فضله ... لذاته وخائفين عدله
وهم على مافاتهم لم يحزنوا ... ولا الى الفيض العميم يركنوا
بل فى شهود الذات محضا امحوا ... وفى زوايا العجز والفقر انزووا
ولم تكن نفس لديهم تنبسط ... بذلك العطا الجليل المنبسط
وانما أرواحهم تكملت ... وبالعطا قلوبهم تجملت
فزادهم علما به حيث انتفت ... عنهم نفوسهم فربما طغت
لانها اذا رأت فيض المنح ... تزهو وتستغنى ويعلوها الفرح
وشأنها ان يوجد الطغيان ... منها بذا فيحصل الحرمان
لان تلك الحال من سوء الادب ... فى حضرة نفى السوى فيها وجب
(٢)وهذه الآداب والاحوال ... موروثة ممن له الكمال

(١) مطلب فى بيان بعض آداب المقربين فى شهود الحضرة العلية وأن ذلك موروث لهم من سيد المتأدبين عليه أفضل الصلاة والسلام

(٢) مطلب فى بيان بعض ما أشار اليه قوله تعالى مازاغ البصر وماطغى اخبارا عن عظيم أدبه صلى الله عليه وسلم فى تلك الحضرة العلية وبيان أنه بعظيم أدبه اختص بالرؤية العينية وبمقام اوأدنى وفاق جميع النبيين فقوبل بزيادة التدانى وخوطب الكليم بلن ترانى

نبينا أجـــل مـــن تأدبا — لربه وباب من تقـــربا
وفيـــه قال الله مازاغ البصر — وما طغى بل باعتـداله استقر
ففى مقام قاب قوسين التفت — عن السوى وعنـد رؤية ثبت
وروحـــه لدى تلـقى ماورد — عليـــه فى اقبـــاله به استمد
فجمـــه حيـــاؤه من ربه — وخوفـــه لدى تجلى قـــربه
ففـــر هاربا اليـــه منه فى — ثوب انكساره الذى به اصطفى
وبالجمال عن جلال ماالحجب — أصلا وهـذا منه غاية الادب
أو انه مازاغ بالتقصـــير — فى الحكم عن بصـيرة البشير
وما طغى بالسبق عنها بل وقف — فيما رآه عنـــدها وما انحرف
وصار باليقـــين ذلك البصر — بصـــيرة لدى تحقق النظر
والقالب الشريف صار كله — نورا كما عليـــه كان أصـــله
وحـــاله وعلمـــه توافقـــا — وروحـــه وقلبـــه تصادقا
وبالبصـــير أبصر البصـــيرا — وشاهد التـــدبير والتقديرا
ففـــاق كل الانبيا بما انسحب — عليـــه دون غيره حين اقترب
وزاده مقـــام أو أدنى ولم — يزل كماله يزيـــد عن كرم
وذلك المقـــام مخصوص به — فلم يكن لغـــيره فى قـــربه
لانـــه بربـــه تأدبا — لربه العـــلى وما تطلبـــا
فبان وجه الفرق بين المصطفى — وغـــيره ممن له المولى اصطفى
فقال للكليم لن تـــرانى — ومتـــع الحبيب بالتـــدانى
ورؤية الجمال والجـــلال — اذ قام فى الآداب باعتـــدال
فعاد مشكورا عريض الجاه — مبلغـــا بجميع خلـــق الله
(١) والوارثون للنبى تختلف — أحوالهـــم كل بما به عرف
من رتبة الشـــهود والتأدب — فى حضرة الاله والتقـــرب
فكل من فيها سمت مناقبـــه — بحسن آداب علت مراتبـــه

(١) مطلب فى بيان أن مراتب العارفـين فى مقام شـهود الحضرة العليـة تختلف باختلاف آدابهم وان أعظمهم رتبة من أشرقت عليه أنوار حقائق آدابه صلى الله عليه وسلم حـتى أدرك بذلك رتبـة الخـلافة الكبرى والدعوة الى الله تعالى عـلى بصيرة نيابة عنـه صلى الله عليه وسلم فى أمته

ولا يزال يرتقى وتنجلى عـلومه الى المقام الاكمل
أعنى مقام الكشف بالايمان عما انطوى فى مشهد العرفان
من كل سر حق لاسم أو صفه وبانكشافه تمام المعرفه
لانه اذن لربه عرف مقام ربه وبالعجز اعترف
وصار واصلا به اليه وراضيا بكل ما لديه
ممتعا بحضرة الجمال مستغرقا فى هيبة الجلال
وليس الا الله فى شهوده وبالفناء غاب عن وجوده
فناب عنه بعد ان أفناه بذلك الشهود عن سواه
وفى مقام كنت سمعه اندرج فنال من فبى وبى أعلى الدرج
وشاهد الاشيا به له ولم يزل منه فى شهوده القدم
وبالفنا عن البقا لم ينحجب بل قام فى الحالين بالذى يجب
فردّه الى العباد داعيا باذنه وبالرشاد ساعيا
فقام فيهم ناصحا مبشرا بوعده وبالوعيد منذرا
محببا عباده اليه بان يدلهم به عليه
فيعرفونه ويعبدونه بصدق عزمهم ويشهدونه
ويبذلون الجهد فى النوافل وغيرها من سائر الفضائل
ولا يزال هكذا التقرب منهم وذا بعينه التحبب
فالله شاكرا لهم يحبهم اذا وحب الله عنه حبهم
فمن صفت مرآته فيها انجلى له جمال الحق جل وعلا
وانه الوهاب ذو الجلال والكبريا وواجب الكمال
وفضله على العباد واسع ونور عفوه عليهم ساطع
وان غيره اليه مفتقر فى ذاته وهو الغنى المقتدر
وانه الرؤف والرحيم بخلقه وبره جسيم
فدون ريب عنده المولى أحب من غيره وحب هذا مكتسب

لانـــه مرتب عـــلى النظر فيما عن الايمان فى القلب استقر
من خالص التوحيـد و التأمل فيما لمـــولانا من التفضـــل
وفوق هـذا الحب حب الذات محضا بدون مشهد الصـفات
وليس للانسان فى اكتسابه دخـــل ولا سبيل لارتـكابه
وانمــا يخص ربنا بـــه تفضلا من شاء من أحبـــابه
فرتبـــة الدعاة أرفع الرتب لانهـــم أبواب كل من طلب
وحسبهم فى الفضـل ماتقررا عن النبى المصطفى خير الورى
من أنهـــم أحب خلـق الله اليـــه اذ دلوا عـــلى الاله
وحببـــوا بهـــذه الدلاله عبـــاده اليـــه لامحاله
وحببوا الهنـــا اليهـــم بفيض سحب فضله عليهـــم
فمن بهـم فى كل أمر اقتدى عن صدق عزمه الى الحق اهتدى
فان على صدق اجتهاده استمر زالت صفات النفس عنه واستقر
وعند ماانتهى سلوكه التحق بهـــم وللميراث منهم استحق
وهكذا يكون كل من دخـل فى سيرهم وحبل صدقه اتصل
(١) وبعد هذا يحسن انتظامه فى عقـدهم ومسكهم ختامـه
وههنا انتهى الـكلام الكافى فى طب أمراض القلوب الشافى
جريا عـلى قانون من تخلصوا من السوى وأخبتوا وأخلصوا
وقيـــدوا نفوسهم بربهـم فى كل شأن واعتنوا بطبهـم
وحرروا الاعمـال بالقـــرآن والسنة الغـــرّا مع الاتقان
وحققـوا بالذوق سر ماانطوى عليـــه كل منهما وهو الدوا
أولئـــك المقربون من عنوا بسيرهم وجـــه الاله واعتنوا
وشاهـــدوا المشاهد الجليـــه عن كشفهم فى الحضرة العليه
فأشرقت أنوار قربهـــم على قلوبهم والغين عنهـــم انجلى
وبتعت فى حضرة الاسماء أرواحهـــم بوافـــر الا ~لاء

(١) مطلب حسن ختام تمام الرسالة قدس الله روح مؤلفهـــا ونفعنا به وبعلومه آمين

وفي تجلى الذات باسم أو صفه لهم تحققوا مقام المعرفه
ومنه ذاقوا سر ماتخلقوا منها به وما به تعلقوا
وكل واحد له استعداد بقدره يكون الاستمداد
واختار منهم من أقامه على عباده من مقامه علا
من حيث انه على بصيره يدعو الى سبيله المنيره
فقام فيهم داعيا مبشرا وناصحا بوعظه ومنذرا
وكل مابدا له في سيره من حكمة أعدها لغيره
وكان ذا من بعد ذوق سرها بنفسه وكشفه عن قدرها
وعن محلها الذى يناسب لوضعها من طالب يصاحب
ولا يزال ضابطا لحكمته مادام مشمولا بحسن خدمته
وضبطها بالرسم في الكتاب أو وضعها في أصدق الاصحاب
فعنه في الاقطار تنشر الحكم ووراثة عن النبى المحترم
ومن هنا له الطريق تنسب وكل طالب وهذا الاغلب
والارض لاتخلو عن الا كابر أصلا ويسمو كابر عن كابر
وكل عصر فيه من يقوم بنصح من أراده القيوم
وهذه الرسالة الشريفه جمعتها بهمة ضعيفه
لكن بحمد الله جاءت كافيه في سير أرباب القلوب الصافيه
فكل بيت من بيوتها اشتمل على معانى تنجلى لمن دخل
فمن أرادها بعجزه قرع أبوابها وبانكساره شرع
مجردا عن فكره المقيد بحظ نفسه لئلا يعتدى
وباعتدائه يكون ظالما لنفسه ولا يعد حازما
وانما بنوره الايمانى يجول حتى تظهر المعانى
وكلما تكرر الدخول في أى بيت يحصل المأمول
وتنجلى الرقائق المطويه في لفظه والحكمة المنويه

لاسيما ما كان فى العـــقائد فانه من أعظم المقاصـــــد
فنــــه أعلى رتبـــة الايمان تبـــدو له والمشهد الاحسانى
وحسـبه من ذلك المقصـــود اشراق نور وحـــدة الوجود
والحمـــد لله الذى بنعمتـــه يتم كل صالح من خـــدمته
هذا وأرجو الله حسن الخاتمـه بكونها من كل نقص سالمـــه
والعـفو عما كان من ذنوبى وستره القبيح من عيـــوبى
وان يحفنا بلطفـــه الخـفى فى كل أمر شره عنا خـــفى
وان يمـــد القلب بالهدايه من عنده والروح بالعنـــايه
مثبتا له عـــلى الكمال بقبضه فى حضرة الجـــــلال
ويحفظ الايمان من شوب الخلل بفضله لاسيما عنـــد الاجل
وان يقوى دولة الاشـــباح عـلى ارتقاء رتبة الفـــلاح
وان يكون ناصرا لنا على عدونا الشيطان فيما أدخـلا
وان يفيض منـــه رحمة تعم أرواح أشـــياخى ووالد وأم
ويغـفر الذنوب للاصحاب والاهـل والاولاد والاحباب
والمسلمين سيما من اطلـــــع بعـــين انصاف عليها وانتفع
وفى جميع ذا توســـــلى به اليـــــه ثم بالنبى حبيبـــه
مستشفعا بجاه هـذا المصطفى لديه وهو الله حسـبى وكفى
عليه منـــه كل وقت تنجلى صـــلاته مع السلام الاكمـل
وآله وجمـــــلة الاصحاب والتابعـــــين منهج الكتاب
والسنة الغـرا وكل من طلب سير الرجال والذى لهم أحب

قال المرحوم الشيخ محمد عبد الفتاح نجـل المؤلف
مؤرخا تمام تأليف هذه الرسالة الشريفة رحمه الله تعالى وقدّس روح والده آمين

(حمدا) لمن قسم حظوظ عباده على وفق مراده وعمت برحمتـه النفحات ورسم ألواح أرواح ذوى الامداد والأمداد وتمت بنعمتـه الصالحات ووسم بصفات الكمال والجمال من اختاره وجمت بحكمته الملحات وعسم الانام فى كرمه حيث عم وأبل جوده وطمت بمنتـه الراحات وشكرا له حيث حبانا وحمانا ودفع عنا إحنا ومحنا ونصـبا ورفع مقام من أعرض عمن سواه وبحب من سواه هام وصبا وصفح عن المحبين ونفح أرواح المحبوبين نسمات كل قبول وصبا وكشف عن قلوب من رشف شراب محبته واختاره لخدمته وصبا وأستغفره وأتوب اليـه توبة عباده الاوّابين الصالحين الابرار من الذنوب والآثام ومن شهودى سوى المعبود عالم الاسرار ومن حلولى بوادى الاشرار وبوداى ذوى الاضرار والاصرار وأسأله تنوير الافكار بحسن صدق الاذكار فى العشى والابكار وأشهد أن لااله الا الله اله أسعد من اقتـدى بخير البريه وأسعف من اهتدى بهديه وارتدى برداء شريعتـه الخيريه وأثبت نجم الدلالة فى سماء عقول أرباب الجلالة الابهريه وأنبت شجر الهداية فى رياض نقول ذوى الدراية العبهرية وأشهد أن سيدنا محمدا عبـده ورسوله ذو المعجزات الواضحة اللامعة مشرف العرب مشرع القرب صاحب البراهين القامعه الذى أعان الانام وأبان أعلام الاسلام ذو الحجة القاطعه وأظهر الآداب وأبهر الالباب بجوامع لوامع أنواره الساطعه صلى الله عليه وعلى آله الذين نفح الله أرواحهم بنفحات وداده الجليـه وصفح عن عثراتهم ومنحـهم مكارم آلائه وجزيل نعمائه العليـه وأصحابه الناسجين على منواله الناهجين طريق أحواله السنيه وأحبابه الشاربين من دن محبته صافى الراحات السائغة الهنيه وبعد فيقول المخترق سماء الآمال فى التوفيق لافضل الاعمال طالب النفحات المحترق بلهيب التشوّق والتشوّف الى انتشاق فوائح روائح الراحات المغترف بيد الرجاء من جداول فضله راجيا شراب أعـذب الراحات المعـترف بالافتقار والعجز والاحتقار الباسط للباسط الراحات كسير الجناح كثير الجناح محمد عبدالفتاح ساكب العبرات العينيـه العينيه بلغه الله المآرب والمطالب الدنيوية والدينيه وحماه مما عابه وشانه

وأصلح شأنه وحباه مواهبه الاحسانيه بجاه سيد الابرار ومظهر الانوار ومعدن الاسرار الربانيه لما طلعت شموس تمام نفحات روض القلوب المستطاب من سموات فيوضات فضل الملك الوهاب وأينع زهرها وحلى ثمرها لجانيه وطاب وظهرت أنوارها من مشكاة مصباح العلوم اللدنية الالهيه وفاحت روائح نسمات فوائدها الرضوانية العبهريه وبهرت بدور الجنان من الجنان وأزهرت كواكبها البهيه ولاحت لوائح ثبات القدم بعون ذى القدم رب البريه أطلقت عنان القلم مستعينا بعون مولانا القوى العليم متوكلا على من خلق الاشباح وفلق الاصباح ذو الفضل العميم متوسلا بجميل الخلق والخلق صاحب القدر العظيم فصال وجال فى الميدان وقال مؤرخا تمام تحريرها النظيم

حبذا لربى حلت النفحات وتراكت من فيضه اللحات
هى روضة للقلب طاب نسيمها ودنت لقاصد جنيها الثمرات
حوت العلوم وكم لها سر زها ولفضلها بسطت لها الراحات
وعلت مقاما عند من رام التقى وبفهمها راقت له الراحات
وجلت معانى للمعانى المقتفى وحلت لراشف كاسها الراحات
وزهت لعاشق وصفها أسرارها وزكت لناشق عرفها النسمات
هى خمرة العشاق راق شرابها وأدير فى حاناتها الكاسات
وبنور أنواع الصفاء تكملت وتجملت لمديرها الحالات
وبشربها أهل القلوب قد ارتووا ونمت لهم بشرابها القربات
سكروا بها طربا وكم شكروا لها وبها لهم قد نارت المرآة
كشفت لهم عن فضل ساقيها الذى تمت له من ربه النفحات
كهف الدراية والولاية من له راق المدام وراقت الاوقات
ودنا كقاب القوس من رب العلا وبقربه طابت له الخلوات
خير الاكارم ذو المكارم من علا وعليه فضلا فاضت الرحمات
هو قطب أهل زمانه ووحيده ان قيل يوجد مثله قل هاتوا
بدر الجمال وذو الكمال وقد زهت بجماله وكماله الساحات
وبحلمه وبعلمه فاق الورى وبفضله شهدت له السادات
هو سيد العباد تاج الاوليا سند العباد ونهجه الحسنات
أحيي طريق القوم بعد مماتها برسالة هى (١) للهدى مشكاة

(١) خ للعلى مرقاة

مامثله فى المرشدين أولى التقى	أبدا وليس لمجـــــده غايات
هوشيخناحسن بن رضوان الذى	رفعت لمنصب عـزه الرايات
أهدى المريد مزيد فضل وافر	روضاته هى للـــورى آيات
من ذاق معناها بفهـم ثاقب	نفحت له من طيبها النسمات
ومحمـــد عبـــد لفتاح بهـــا	يرجو الفيوض وكم له عبرات
لما انتهى تبييضها وزهى لنا	عمت بنا من فضــله الخيرات
ولسان شكرى للتمام مؤرخ	حمدا لربى حلت النفحات
ســـــنة ١٣٠٣	٥٣ ٢٤٣ ٤٣٨ ٥٧٠

وهذا التوجه الافخم والتوسل بالاسم الاعظم للمؤلف
قال قدّس الله روحه ونور ضريحه آمين

حمدا لمن وفق لمناجاته من اصطفاه وأوقفه بأنوار تجلياته على سر اسمه الاعظم الذى لعزته بين الاسماء أخفاه ووعد بتحقيق الاجابة على وفق مراده من بهذا الاسم الشريف دعاه حيث ضمنه سر الاجابة لكل سائل وصلاة وسلاما على قبضة الانوار الاصليه · نقطة الاستمداد الاحـديه باب حضرة القدوس العليـه مفتاح كنوز الاسرار الغيبيه سيدنا محمد أعظم الوسائل وعلى آله والاصحاب ماسأل الله سائل وله أجاب وأدم اللهم ذلك عليه الى يوم المرجع والمآب يوم تحشر فيه الاواخر والاوائل وبعد فيقول من حصر بهفواته عن الوصول وأسر لنفسه باتباع شهواته وتضييع الاصول خادم الاعتاب الخالدية باب القبول (حسن بن رضوان) من هو فى سيره متكاسل قد كثرت عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الاسم الاعظم الروايات وانتشرت عن أصحابه رضى الله عنهـم فيه العبارات ولوّحت اليه عن الاكابر الاشارات من كل جليـل وفاضل فجمعت كل ماقيل فيه انه الاسم الاعظم سواء كان بمفرده أو ضمن آية قرآنية أو رمز مطلسم وقـدّمت بين يدى ذلك بعض كلمات وردت بها الاحاديث تبركا بما جاء عن النبى المعظم صلى الله عليه وسلم وآيات التوكل و بعض استغفارات تطهيرا للجنان من كل ذنب مستعظم واستفتحت أبواب القبول بصيغة مشتملة على الصــلاة والسلام عـلى الجناب الـكامل ونظمت الاسماء المفردة ليسهل

حفظها على كل قاصد وخللت النظم بأدعية تتم له بها أعظم المقاصد وبعد التمام أسمعته الاستاذ رضى الله عنه و بلغنا به أعلى المشاهد فتلألأ وجهه وقال صادفت بحمد الله مابه ترد الروح أهنى الموارد ويفاض على قارئه الفيض العميم الهاطل ثم استعمله رضى الله عنه أياما صباحا ومساء بهمة عاليه وبشر تاليه بحصول القبول وبلوغ المأمول ونيل المسؤل ووجه الينا معاشر الاخوان الاذن باستعماله و التوجه به الى الله لاسيما فى دفع الكروب الصائله فاستعملناه و جعلناه من جملة الاوراد وشاهدنا بذلك المواهب الغاليه وقد ختمه رضى الله عنه ببيت مشتمل على الصلاة والسلام على الافضل من كل فاضل وسماه التوجه الافخم والتوسل بالاسم الاعظم فأول مايبتدئ القارئ يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم احدى وعشرين مرة بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله وفى الله استودعت نفسى عند الله ولا حول ولا قوة الا بالله بسم الله ماشاء الله لايسوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لايصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله وما بكم من نعمة فمن الله ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد أحاط بكل شئ علما بسم الله الذى لايضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم سبحانك لانحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك يانعم المولى ويانعم النصير ياالله ستاوستين مرة يامن بجلاله دكت الجبال وبجماله فتنت أكباد الابطال حوّل حالنا الى أحسن الحال وأذقنا من فيض فضلك لذة الوصال وقنا واصرف عنا كل هم وغم و وبال فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وعلى الله فتوكلوا ان

كنتم مؤمنـين على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين فان تولوا فقل حسبي الله لااله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات قـل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال موسى ياقوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين اني توكلت على الله ربي وربكم مامن دابة الا هو آخـذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ان الحكم الا لله عليـه توكلت وعليـه فليتوكل المتوكلون قل هو ربي لااله الا هو عليه توكلت واليه متاب وما لنا أن لانتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وتوكل على الحي الذى لايموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجـدين انه هو السميع العليم فتوكل على الله انك على الحق المبـين قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون فستذكرون ماأقول لكم وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد ثلاث مرات ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليـك المصير الله لااله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قـد جعل الله لكل شئ قدرا توكلت على الله واعتصمت بالله وفوضت أمري الى الله ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم أستغفر الله الغـفور الرحيم مائة مرة أستغفر الله العظـيم من جميع جرمي وظلمي وما جنيت على نفسي وأتوب اليـه أستغفر الله حياء من الله أستغفر الله ايمانا بالله أستغفر الله احتسابا على الله أستغفر الله مني ورجوعا الى الله اللهم صل صلات صلواتك وسلام تسليماتك على عرش رحمانيتك المستوى عليه ذات ربوبيتك سيدنا محمد صلاة تنشرح بها الصدور وترفع بها الحجب والستور وتهون بها صعاب الامور وينجبر بها كل مكسور وعلى أهل بيته يارب اللهم اني أقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحـة وطرفة يطرف بها أهـل السموات وأهـل الارض وكـل شئ هو فى علمك كائن أو قد كان أقدم اليك بين يدى ذلك كله والهكم اله واحـد لااله الا هو الرحمن الرحيم الله لااله الا هو الحي القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم الم الله لااله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصـدقا لما بين يديه

وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء لااله الا هو العزيز الحكيم ربنا انك جامع الناس ليوم لاريب فيه ان الله لايخلف الميعاد شهد الله انه لااله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لااله الا هو العزيز الحكيم وأنا أشهد بما شهد الله وأستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعة اللهم انى أشهد بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وأنبيائك وأولوا العلم ومن لم يشهد بما شهدت به فاكتب شهادتى مكان شهادته ان الدين عند الله الاسلام قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء اقض عنى الدين وأغننى من الفقر المص المر الر كهيعص طه طسم طس يس ص حمعسق حم ق ن والقلم وما يسطرون أُحونٌ قافٌ أدُمٌ حَمٌّ هاءٌ أمينَ والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ الهنا واله كل مألوه ورب كل مربوب لااله الا أنت عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم

لك الحمد لامن حيث نحن مكملا	فأنت قديما كنت ربا مبجلا
ولا زلت بالمجد القديم موحدا	فسبحانك اللهم عن حمد من تلا
لك الشكر رب الشكر حيث أمرتنا	ففضلك لايحصى ولو(١) كان مجملا
تباركت ربى ان يحيط ممجد	بواجب فضل أو يكون محصلا
علمت قديما عجز خلقك عن ثنا	حمدت لذاتك حمد حمد تأصلا
تجليت للارواح يانعم خالقا	بنور تجلى حمد ذاتك أوّلا
وخاطبتها(٢) عهدا ألست بربكم	أجابت لتوحيد وقالت بلى بلى
شهدنا وآمنا وأنت الهنا	فمن ذلك التوحيد والشكر أصلا
ولسن الورى فى سائر الكون هللت	على وفق ماقد كان قبل مؤصلا
فلولاك ما كان الشكور ولا ولا	وما كان عبد فى الوجود مهللا
فانت الذى وحدت ذاتك قبل ما	وجود جميع العالمين تحصلا
وصل صلاة مع سلامك دائما	على البرزخ الكلى من جاء مرسلا

(١) نسخة عدّ

(٢) نسخة قدما

محمد المختار من نسل هاشم ... وآل وأصحاب ومن جاز منهلا
دعوناك بالاسم السريع اجابة ... كما جاءنا القرآن ادعونى منزلا
سألناك ياالله انك حسبنا ... ويانعم من بالعالمين (١) توكلا
ويارب يارباه يافرد ياولى ... ويارب ياارباه برا تفضلا
ويارب ياالله ياخير وارث ... وياحى ياقيوم ودا مسلسلا
ويامالك ياحق حقق مرامنا ... وسلم سلام من قضائك والبلا
ويامعط أنت الله لارب غيره ... محيط علىّ قاهر كل من علا
رحيم عليم أنت رحمن مانع ... حليم سريع محصى الاشياء أولا
كريم وحى أنت محيى ومقسط ... قديم وغفار لمن تاب مقبلا
فتبنا لك اللهم فاغفر ذنوبنا ... وداوى بود ماعساه تخلخلا
هو الله أنت الواحد الصمد الذى ... تحننت يامنان بالجود مسجلا
بديع اله ذو الجلال مهيمن ... (٢)ويا أحد أنشا الوجود وكملا
سميع الدعا ملك قريب وعالم ... وأنت حكيم نور حكمتك انجلا
بسم الله والله أكبر تنجلى ... كروب لنا فى دفعها لاحول ولا
ويا ربنا ندعوك أنت الهنا ... وأنت اله واحد جل واعتلا
تنزهت عن شبه وكل مماثل ... ولا اله الا أنت ربا تكفلا
ولا أنت مولود ولست بوالد ... ولا آخذ مولاى صاحبة ولا
بلاهوتك الذاتى وعزك سيدى ... عن الغير نزه للفؤاد ومن تلا
برحموتك اللهم فارحم لضعفنا ... ولى خالص الارزاق سقه مهرولا
بعظموتك اللهم عظم شؤننا ... بتوحيد فعل الذات كى ندرك الجلا
الهى بانوار الجلال تولنى ... لوجهك يعنو كل وجه تذللا
تحنن بود منك يجذب روحنا ... الى حضرة القدس المنيعة والعلا
الهى بسر القرب منك فدلنى ... عليك وصير كل صعب مسهلا
الهى تعامى القلب من كثرة الخطا ... عن الرشد والارشاد أصبح عادلا
فبصره ياارباه تبصير من يرى ... شهودك فى الاشيا وبالصدق أقبلا
ومن ورطة الشرك الخفىّ وزيغه ... تخلصه حتى لايرى الغير فاعلا
وموساه فاهدى نحو مدين قربه ... فيأتى شعيب الحب ينجو من القلا
ويعطى عصا عجز ليرعى بها الرضا ... لدى مشهد الاطلاق ليس مؤجلا

(١) خ تكفلا
(٢) خ وياواحد

وفى طور سينا الجذب والنهب يجتلى (١) مجالى تجلى الذات بالوهب موصلا
الهى فعاملنى بما أنت أهـله ومنى لك اللهم خـذنى مجملا
الهى بوصف العجز ناديت ضارعا على باب صفح العفو أدعو لاقبلا
الهى علىّ اليوم قـوم تمالئوا وكل بوصف السوء عنى تقوّلا
وسلوا سيوف الغدر من غمد غلهم وصفوا صفوف المكر فى سائر الملا
وشنوا بقصد القطع غارة حقدهم وراموا بنبل الغـل قلبا معللا
فما كان الا ان دعوتك ربنا بمكنون غيب الغيب فارددهم واعلى
وباللطف يا محسان دارك مشاعرى وقوّ جنانى واجعل القصد أنت لا
ودمر جميع الحاسدين بغيظهم وشتت جموع الماكرين ومن قلا
ففى نحر من يبغى المذلة عاديا جعلناك ياالله فاخذله مخذلا
ومن شر شيطان وانس فنستعذ وجان وسلطان وسبع تغوّلا
ونفسى ودنيا والهوى وطوارق سوى طارق الخيرات فابعث معجلا
الهى أنلنى مشهد القرب واعطنى بمجلى تجلى الحب فوق الولا ولا
الهى فسر بى سير نهج مقوم على نجب الاحسان والفضل والعلا
الهى بسر السرّ أحسن عواقبى وجمل جنانى يامهيمن بالجـلا
الهى وخلص من حبال عوائق تعوّق روحى عن مشاهدك العلا
الهى عيوبى والذنوب تيكاثرت ولكننى ألفيت عفوك أجـملا
الهى بحسن الظن أدعوك حسبما عن المصطفى المختار عنك تسلسلا
الهى على الايمان فاقبض لروحنا ولى فى مجالى الانس والنور أنزلا
ومن فتنة المحيا مع الموت عافنى وفى الحشر ميزان الفضائل ثقلا
ويسر حسابى واستر العيب سيدى وتحت لواء الحمد كن لى مدخلا
ومن حر شمس البعد والخزى فاحمنى وفى ظل عرش القرب كن لى مظللا
الهى بما فى اللوح من غيبك الذى به جرت الاقـلام أوّل أوّلا
وبالمصطفى والآل طرا وصحبه وكل امام للمناهج سـهلا
وكل الذى فى الملك والملكوت من ملائكة غر وخـدامك الاولى
تقبل وجد واصفح بعفوك عن فتى ذليل بحسن الظن فيك توسلا
وعم اله العرش أهـلا وجيرة وصحبا ومن لله بالصدق أقبلا
وصل صلاة تملأ الارض والسما على واحد الآحاد ختما وأوّلا

(١) خ بمجلى

محمد المبعوث للناس رحمة مدا الدهر ما الاحسان منك تنزلا
وآل وأصحاب وأتباع تابع ومن قال ياالله للقرب سائلا
وسلم الهى ما تضرع قائل لك الحمد لا من حيث نحن مكملا

الله الله ربى لاأشرك به شيأ لااله الا الله العلى العظيم لااله الا الله الحليم الكريم لااله الا الله سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ثم يقول اللهم صل على سيدنا محمد كنز المعروف ومغيث الملهوف وعلى أهل بيته وسلم * يارب عشر مرات ثم يقرأ الفاتحة لمؤلفه ويدعو لاخوانه المؤمنين بخير ثم يقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم التوجه الافخم فنعم التوجه ونعم من ألفه وطوبى لمن استعمله ولا يستعمل الافيما يرضى الله تعالى ومن استعمله فى غير ذلك فلا يلومن الانفسه

وهذا ورد النوم للاستاذ رحمه الله

يقرء عند مايريد النائم أن يأخذ مضجعه للنوم ليلا ولو مضطجعا

بسم الله الرحمن الرحيم باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم اللهم ان أمسكت روحى فاغفر لها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون أعوذ بالله وبكل اسم لله من عدوى وعدو الله أعوذ برضاك من سخطك الحديث أعوذ بالله من الشيطان الرجيم دخلت فى كنف الله دخلت فى كنف رسول الله دخلت فى كنف القرآن العظيم دخلت فى كنف بسم الله الرحمن الرحيم ويكرر البسملة ٢١ مرة بسم الله الذى لايضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم بسم الله خير الاسماء فى الارض وفى السماء بسم الله ماشاء الله لايسوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لايصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله ولا

حول ولا قوة الا بالله ٣٧ بسم الله الرحمن الرحيم ويقرأ الفاتحة ثم أوائل البقرة الى المفلحون والهكم اله واحد لااله الا هو الرحمن الرحيم اللهم انى أقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بهاأهل السموات وأهل الارض وكل شئ هو فى علمك كائن أو قد كان أقدم بين يدى ذلك كله فى ذلك كله الله لااله الا هو الحى القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم الى خالدون آمنت بالله وحده وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لاانفصام لهـا والله سميع عليم ٤ آمن الرسول بمـا أنزل اليه من ربه الى آخر السورة ويكرر واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ٣ الم الله لااله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصـدقا لمـا بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان شهد الله أنه لااله الا هو والملائكة الى العزيز الحكيم وأنا أشهد بمـا شهد الله وأستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعه اللهم انى أشهد بمـا شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وأنبياؤك وأولوا العلم ومن لم يشهد بمـا شهدت به فاكتب شهادتى مكان شهادته ان الدين عنـد الله الاسلام قل اللهـم مالك الملك الى بغير حساب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء اقض عنى الدين وأغننى من الفقر اللهـم ارزقنا وأنت خير الرازقين وأنت حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلىّ العظـيم ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليـل والنهار لآيات لاولى الالباب الى قوله لاتخلف الميعاد الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الى تكسبون ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى سـتة أيام الى المحسنين ان ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحـين ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشـيطان تذكروا فاذا هم مبصرون لقـد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة ٧ قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا الى المؤمنون وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها الى مبين انى توكلت على الله ربى وربكم الى مستقيم وكأين من دابة لاتحمل رزقها الى العليم مايفتح الله للناس من رحمـة فلا ممسك لها الى الحكيم ولئن سألتهـم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل أفرأيتم ماتدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هـل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليـه

يتوكل المتوكلون واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الى قوله نفورا قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى الى آخر السورة الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب الى رشدا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الى آخر السورة طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن الى آخر الاسماء الحسنى انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شئ علما وعنت الوجوه للحى القيوم الى ظلما أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون الى آخر السورة يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت الى يتفكرون ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ٣ هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى آخر السورة ويقرأ تبارك الملك ١ ثم الكافرون ٤ ثم الاخلاص ٣ ثم المعوذتين مرة مرة ثم يقول سبحان الله ٣٣ الحمد لله ٣٣ الله أكبر ٣٤ الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا أسلمت نفسى اليك وفوضت أمرى اليك وألجأت ظهرى اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شئ قدير الحمد لله الذى يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم الحمد لله الذى يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا حسبى الله لدينى حسبى الله لدنياى حسبى الله لآخرتى حسبى الله لما أهمنى حسبى الله القوى لمن بغى على حسبى الله الشديد لمن كادنى بسوء حسبى الله الرحيم عند الموت حسبى الله الرؤف عند المسئلة فى القبر حسبى الله الكريم عند الحساب حسبى الله اللطيف عند الميزان حسبى الله القدير عند الصراط حسبى الله الذى لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم استودعت نفسى عند الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأحبابه وأزواجه وذريته وسلم

يقول المتوسل الى الله بجاه صاحب العلامه الفقير اليه تعالى أحمد سلامه
مامور المطبعة وخطاط ديوان عموم الاوقاف المصرية

بعد البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على الذات المكملة وعلى آله وأصحابه ذوى الفضائل الكاملة قد تم طبع كتاب (مطهرة النفوس وروض القلوب المستطاب) تأليف القطب الربانى والغيث الروحانى ساكن فراديس الجنان مولانا الاستاذ الشيخ حسن رضوان طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه الطبعة الاولى بديعة الجمال حسنة المثال متقنة الوضع رائقة الصنع جاءت ترفل فى حلل الدلال وتتيه بحسن سمتها على سائر الامثال على ذمة مولانا الاستاذ الفاضل والعالم الكامل من أوضحت بفكرته كل مهمة واستنارت بفطنته كل مدلهمة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أحمد أبو خطوه القاضى بمحكمة مصر الكبرى الشرعية حفظه الله وأدام علاه فى ظل الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد الطلعة الميمونة العباسية من أيده الله تعالى بالسبع المثانى ونالت بيمنه جميع رعاياه منتهى الامانى سمو خديونا المعظم «عباس حلمى الثانى» أدام الله أيامه ووالى علينا انعامه مهنأ البال بانجاله الكرام وكان بروز ثمر ينعه وتمام بدر طبعه بمطبعة ديوان عموم الاوقاف المصرية فى عهد ناظره العلم المفرد والهمام الاوحد الكريم النبيل والتقى الذكى عديم المثيل من زادت بمكارم أخلاقه ودقة ذكائه ووافر عدله روح الاوقاف المصرية انتعاشا صاحب السعادة الهمام عبد الحليم عاصم باشا حفظه الله فى أواسط شهر القعده الحرام من عام اثنين وعشرين وثلثمائة بعد الالف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف وله العزة والشرف صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأهل بيته كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
أمين أمين

تم

س	ص	خطأ	صواب
٤	٧	نر	تر
٢٣	٣١	هموا	همو
٢٢	٣٥	مرضات	مرضاة
١٥	٤٦	فيجذبون	فيجذبون
٦	٥٠	عنما ماأمر	عنما أمر
٣	٥٩	مكايد	مكائد (هامش)
٣	٦٠	لنائب	لتائب
٢٤	٦٤	وسم	دسم (حاشيه)
٢٧	٦٤	المربى	الحزن (حاشيه)
٠٠	٧٧	الزاهد	الزهد (هامش)
٨	٨٥	يغيره	بغيره
٢١	٨٩	اصطبازه	اصطباره
١٦	٩٠	بعمته	نعمته
١٨	٩٣	ابعما	أنعما
٥	٩٤	بعمته	نعمه
١٨	٩٦	فمين	فيمن
٩	٩٧	فصيره	فصبره
٢١	٩٧	فما	فيما
٢٣	٩٧	يأني	يأتي
٢٤	٩٨	الاشباح الفلاح	الاشباحا الفلاحا
٥	١٠٦	العليا	والعليا
١٤	١٠٨	يجب	يحب
٠٠	١١٤	عامل	عاقل (هامش)
٠٠	١١٦	ومحل رحال	ومحل حطرحال ش
٧	١٢٥	مجلا	مجلى
١٨	١٣٣	عنده	عندها
١٤	١٣٤	نصيحه	نصيحه

س	ص	خطأ	صواب
٩	١٣٥	نصحا	نصحا
٥	١٣٦	نصحها	نصحها
١٣	١٣٧	فيها	فيها
١٢	١٤٤	توضج	توضح
٠٠	١٥١	بيان جهاد	بيان كيفية جهاد ش
٠٠	١٥١	غيرها	غيرهما
٢١	١٥٢	المواهب	المواهب
١٧	١٦٧	كلما	كل ما
٠٠	١٦٨	الاربع (هامش)	الاربع الموعود بذكرها في الباب الرابع
٠٠	١٧٢	الاستاذ	الاستاذ وكيفيته ش
٧	١٧٣	الجهابذه	الجهابذه
١٠	١٧٣	اساة	اساءة
١٢	١٧٣	ولىّ	ولى
٠٠	١٧٣	رضى (هامش)	رضا
٤	١٧٦	أخباره	إخباره
٤	١٧٦	مكرا	مكررا
٠٠	١٨٦	الانبا	الانباء (هامش)
١٣	١٩٣	يؤاثران	يؤثران
٢١	١٩٦	عن	من
٠٠	١٩٦	مدار (هامش)	مدار سير
١٣	١٩٧	يذوق	بذوق
١٤	٢٠١	يجب	يحب
٢١	٢٢٤	تابع	تابعا
٠٠	٢١٨	تخصيص	تخصص (هامش)
٨	٢٢٥	هكذ	هكذا
٥	٢٢٩	انجلا	انجلى

س	ص	خطأ	صواب	س	ص	خطأ	صواب
٣٢	٢٣٢	العملية	العلمية	١١	٣٤٨	منه اليه	منه واليه
١٩	٢٤٣	لنهدى	لتهدى	٠٠	٣٥٠	ومراتبه	ومراتبه (هامش)
٣	٢٤٤	بجيهم	جميعهم	٦	٣٥٣	للاستئار	للاستئار
٦	٢٥٥	والخيرزان	والخيزران	٦	٣٥٦	عنه	منه
٠٠	٢٦٣	اذ	اذا (هامش)	١٥	٣٧٠	المزكى	المربى
٣٤	٢٦٧	فتنه	فتنة	٣٢	٣٨٣	به قد اجتمع	به اجتمع
٥	٢٧١	تفجر	تنفجر	٤	٤٠٥	والحوع	والجوع
١٥	٢٧١	يقصد	بقصد	٥	٤١٣	ركتعان	ركعتان
٢١	٢٧٧	للفقراء المهاجرين الذين	للفقراء الذين	١٨	٤١٨	والبها	واليها
٢٤	٢٧٨	للفقراء المهاجرين الذين	للفقراء الذين	١٤	٤٢٣	ىدون	بدون
١٦	٢٨٠	يبن	بين	٣٠	٤٤٠	عتوا	عتوا
١١	٢٨٦	والاقوال	فى الاقوال	٩	٤٤٥	فيال تلك	فيالتلك
١٥	٣١٩	الروجيه	الزوجيه	٣٥	٤٧٠	جروفه	حروفه
٢	٣٣٤	من	عن	١٣	٤٨٠	نحت	تحت
٢	٣٣٥	يرتو	يربو	١١	٤٨٧	وبودای	وبوادى
٣	٣٤٥	وسئ	وسىء	١٤	٤٩٢	امينَ	امين

(تنبيــــه) سقط من هامش نمرة ٣٠٦ قوله بالمشهد القرآنى يعنى ان مظهر الاحدية يقال له عند أهــل الحق المشهد القرآنى نسبة الى القرآن الذى هو عنـــدهم عبارة عن الذات التى تضمحل فيها جميع الاسماء والصفات وهو بعينه المظهر المسمى بالاحدية اهـ مؤلفه رحمه رب البريه

